١٣٨

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

علق عليه

المحقق الحاج السيد هاشم الحسيني الطهراني

مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة)

لجماعة المدرسين بقم المشرفة (إيران)

التوحيد

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

كتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
شماره ثبت: ۱۱۷۷۰
تاریخ ثبت :

صححه وعلق عليه

المحقق البارع السيد هاشم الحسيني الطهراني

منشورات
جماعة المدرسين في الحوزة العلمية
في قم المقدسة

كلمتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله مُحيي قلوبِ العارفينَ بحَياةِ التَّوحيد ، و مُخَلِّصِ خواطِرِ المحقِّقينَ مِن مَضائِقِ الأَوْهامِ إلىٰ فُسَحِ التَّجْريدِ ، وَالصَّلاة وَالسَّلام عَلىٰ رَسولِهِ المُؤَيَّدِ بالآياتِ والأَملاكِ و غَيْرِها مِنْ صُنوفِ التَّأْييد ، وَ عَلىٰ آلهِ المَعْصومينَ الَّذين بِولائِهِمْ نَجاةُ النّاجي وَ سَعادَةُ السَّعيد .

أمّا بَعْدُ : فهذا السِّفْرُ الكريمُ مِنْ أَحْسَنِ ما أُلِّفَ في المَعارِفِ العالِيَةِ الالٰهيَّةِ ، يُتَراءىٰ لِمَنْ طالَعَهُ أُصولٌ عِلْمِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلىٰ أَساسٍ وَثيقٍ ، مِنَ البَراهينِ المَأْثورَةِ العَقْلِيَّةِ المُؤَيَّدَةِ بِالآياتِ ، وَالأَخْبارِ الإِرْشادِيَّةِ المَرْوِيَّةِ عَنِ الأَئِمَّةِ الأَطْهارِ عَلَيْهِم صَلَواتُ اللهِ المَلِكِ الجَبّارِ ، فيهِ أَبْحاثٌ صافِيَةٌ تُرْشِدُ إلىٰ مَهْيَعِ الحَقِّ ، وَحُجَجٌ بالِغَةٌ تَدُلُّ عَلىٰ مَنْهَجِ الصَّوابِ في الأُصولِ الإِعْتِقادِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ اللهِ سُبْحانَهُ بِبَيانٍ مَتينٍ ، وَقَوْلٍ سَديدٍ ، وَطَريقٍ لاحِبٍ ، وَمَسْلَكٍ جَدَدٍ ، وَمَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ ، وَمَنْ مالَ عنهُ إلىٰ غَيْرِهِ تَحَيَّرَ في وادِ السَّدَرِ ، وَ بَنىٰ أَمْرَهُ عَلىٰ شَفا جُرُفٍ هارٍ ، أَوْ تَطَلَّبَ في الماءِ جَذْوَةَ نارٍ .

وَ مُصَنِّفُهُ أَبُو جَعْفَرٍ الصَّدوقُ ـ رِضوانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ مُحَدِّثٌ فَقيهٌ ، عالِمٌ رَبّانِيٌّ بِتَمامِ مَعْنَى الكَلِمَةِ ، وَالَّذي يُسْتَفادُ مِنْ آرائِهِ وَمُعْتَقَداتِهِ المَبْثوثَةِ في تَضاعيفِ كُتُبِهِ ، ويَظْهَرُ مِنْ رَحَلاتِهِ إلىٰ الأَرْجاءِ ، وَ تَحَمُّلِهِ المَشاقَّ فيها لِأَخْذِ العِلْمِ وَ تَرويجِ المَذْهَبِ ، ومُناظِراتِهِ مَعَ المُخالِفينَ ، وَمَرْجَعِيَّتِهِ العامَّةِ أَنَّهُ رَجُلٌ زَكِيُّ الوِجْدانِ ، ثابِتُ الجَنانِ ، قَوِيُّ الإِرادَةِ ، عالِي الهِمَّةِ ، نَقِيُّ الذِّمَّةِ ، ذَكِيُّ الفُؤادِ ، رَفيعُ العِمادِ ، واضِحُ الأَخْلاقِ ، طاهِرُ الأَعْراقِ ، مُتَكَلِّمٌ كَثيرُ الحِفْظِ ، صَريحُ اللِّسانِ فَصيحُهُ ، سَديدُ الرَّأْيِ حَصيفُهُ ، عِصامِيُّ النَّفْسِ مَعَ كَوْنِهِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ سَنِيَّ الحَسَبِ ، عارِفٌ بالدِّينِ أُصولاً وَفُرُوعاً ، عالِمٌ بِما تَحْتاجُ إلَيهِ الأُمَّةُ ، ساعٍ إلىٰ نَشْرِ العِلْمِ في رُبُوعِها ، غَيْرُ مُتَقاعِسٍ عَمّا يُفيدُها وَيُعْلي شَأْنَها . وَقَدْ مَثَّلَ الحَقَّ في هذا الكِتابِ عِياناً ، وَبَيَّنَ غَوامِضَ العِلْمِ بَياناً ، فَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً .

وَ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ - بعدَ انْتِشارِ الطَّبْعَةِ الأُولىٰ - إِقبالَ الفُضَلاءِ لِاقْتِناءِ نُسَخِهِ، وَ إِعْجابَهُمْ بِتَصْحِيحِهِ و تَحْقِيقِهِ وَ تَعالِيقِهِ العِلْمِيَّةِ الَّتي عُنِيَ بِها الشَّرِيفُ الحُجَّةُ السَّيِّد هاشِمُ الحُسَيْنِيُّ الطِّهْرانِيُّ - مُدَّ ظِلُّهُ العالي - أَحَدُ أَماجِدِ المُحَقِّقِينَ فِي عَصْرِنا هذا ؛ حَدانِي ذلِكَ إِلىٰ نَشْرِهِ مَرَّةً ثانِيَةً مَشْكُولاً بِإِعْجامٍ كامِلٍ دَقِيقٍ ، حِرْصاً عَلىٰ تَنْقِيبِ - الكِتابِ وَتَخْلِيدِهِ، وَتَسْهِيلاً لِلْقُرَّاءِ النّاشِئِينَ الكِرامِ ، وَوَفاءً لِحَقِّ التَّأْلِيفِ وَالْمُؤَلِّفِ ، و إِنْ كانَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَكْرَهُونَ الإِعْجامَ وَ الإِعْرابَ ، وَلا يُسَوِّغُونَهُ إِلّا فِي المُلْتَبِسِ أَوِ الَّذِي يُخْشىٰ أَنْ يُلْتَبَسَ ، وَقالُوا : « إِنَّما يُشْكَلُ مايُشْكِلُ » . لٰكِنِّي رَأَيْتُ الصَّوابَ فِي إِعْجامِهِ لِأَنَّ الإِعْجامَ يَمْنَعُ الإِسْتِعْجامَ، وَالشَّكْلَ يَمْنَعُ الإِشْكالَ لاسِيَّما فِي أَسْماءِ النّاسِ لِأَنَّها شَيْءٌ لايَدْخُلُهُ القِياسُ ، فَفَعَلْتُ ذلِكَ وَ بُلِيتُ بِحَمْلِ أَعْبائِهِ حِينَما كانَ اللَّيْلُ دامِساً، وَبَحْرُ الظَّلامِ طامِساً، قَدْ ضَرَبَتِ الفِتْنَةُ سُرادِقَها ، وَقامَتْ عَلىٰ سَنابِكِها ، وَخَيْلُ المَصائِبِ نازِلَةٌ ، وَكَوارِثُ النَّوائِبِ مُتَواصِلَةٌ ، دَهَمَ الكُفْرُ ساحَتَنا ، وَرامَ اسْتِباحَتَنا، فَكَمْ مِنْ دِماءٍ لِأَبْنائِنا سُفِكَتْ ، وَأَحارِيمَ هُتِكَتْ ، يُسْمَعُ مِنْ كُلِّ ناحِيَةٍ عَوِيلٌ وَزَفْرَةٌ ، وَيُرىٰ فِي كُلِّ جانِبٍ غَلِيلٌ وَعَبْرَةٌ ، لِاتْرابٍ مِنْهُمْ دَرَجُوا، وَشُبّانٍ فِي دِمائِهِمْ وَلَجُوا، وَجَرْحىٰ لايُرْجىٰ لَهُمُ الإِلْتِيامُ . وَإِنَّما الشَّكْوىٰ تُرْفَعُ إِلىٰ رَبِّ الأَنامِ ، أَلَيْسَ اللهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ ؟ وَالحَدِيثُ ذُوشُجُونٍ ، وَلَعَلَّ القائِلَ غَيْرُ مَصُونٍ ، وَالعَدُوُّ غَشُومٌ ظَلُومٌ ، وَلا أَمَلَ لَهُ إِلّا فِي التَّمَرُّسِ بِالْمُسْلِمِينَ ، وَإِعْمالِ الحِيلَةِ عَلَى المُؤْمِنِينَ ، يُظْهِرُ أَنَّهُ ساعٍ لَهُمْ فِي العاقِبَةِ الحُسْنىٰ ، وَ داعٍ لَهُمْ إِلَى المَقْصَدِ الأَسْنىٰ وَالحَضارَةِ العُلْيا ، مَعَ أَنَّهُ يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغائِهِ ، وَ أَيادِيهِ يَلْتَمِسُونَ لَهُ الحِيَلَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِهِ، وَلَيْسَ هُنا مَجالُ الكَلامِ، وَلِكُلِّ مَقالٍ مَقامٌ ، وَذِكْرُ تَفْصِيلِ الواقِعَةِ يَطُولُ ، فَلْنَضْرِبْ عَنْهُ صَفْحاً وَنَقُولُ : رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى القَوْمِ الكافِرِينَ ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

وَالواجِبُ عَلَيَّ فِي هذِهِ العَجالَةِ ، وَ خِتامِ هذِهِ المَقالَةِ أَنْ أُنَوِّهَ بِذِكْرِ الشّابَّيْنِ الفاضِلَيْنِ الأَلْمَعِيَّيْنِ : « حسين آقا استاد وَلي » و« محسن آقا الأَحمدي» وَفَّقَهُمَا اللهُ لِمَرْضاتِهِ حَيْثُ وازَرانِي فِي عَمَلِ هذَا المَشْرُوعِ فَلِلّٰهِ دَرُّهما وَ عَلَى اللهِ بِرُّهُما .

غرة ذى الحجة ١٣٩٨ ـ ق — **على اكبر الغفارى**

تطابق ١١ر٨ر١٣٥٧ ـ ش — **ايران ـ طهران**

كلمات حول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن نطق الكائنات بوجوده ، ومدّ على الممكنات ظلّ رحمته وجوده ، الّذي فات لعلوّه على أعلى الأشياء مَواقع رجم المتوهّمين. وارتفع عن أن تحوي كنه عظمته فهاهة رويّات المتفكّرين ، وتجلّى بنور الفطرة عند العقول ، و رأته بحقيقة الإيمان القلوب ، وأبدع الأشياء عن حكمته ، وخلق الخلائق لرحمته . وعاملهم بعدعدله بفضله ، وأعطى كلاًّ حسب تقديره من نَواله . و سلامه وصلواته على أقرب الخلق إليه ، المبدع من نور عظمته ، المخلوق من أشرف طينته رحمته للعالمين ، و سراجه للمهتدين ، و على عترته أهل بيته بيت النبوّة الّذين هم هو إلاّ النبوّة .

و قَولي بَعد ذاك إنّ التوحيد قطبٌ عليه تدور كلّ فضيلة ، و به يتزكّى الإنسان عن كلّ رذيلة ، و به نيل العزّ و الشرف ، ويسعد الموجود في كلّ ناحية وَطَرَف . إذ عليه فِطرته ، و على الفطرة حركته ، و بالحركة وصوله إلى كماله وبكماله سعادته و بحرمانه عنه شقاوته

ثمّ إنّ الباب الّذي لا ينبغي الدّخول لهذا المغزى في غيره هو الباب الّذي فتحه الله عزّ وجلّ بعد رسوله المصطفى صلى الله عليه وآله على العباد ، وحثّهم على الإتيان إليه لكلّ أمر في المبدء و المعاد . فإنّك إن أمعنتَ النظرَ ودقّقته ، وأعطيتَ فكرك حقّه و تأمّلتَ بالغور في كلماتهم عليهم السلام ، و انتجعتَ في رياضها ، ورويت من حياضها ، وَجدتَ ما طلبتَ فوق ما تَمنّيتَ خالصاً عن كدوراتِ أوهام المتصوّفة ، وزلالاً عن شبهات المتفلسفة ، كافياً بل فوقه في هذا السبيل ، مروياً لكلّ غليل ، شافياً من داء الجهل كلّ

عليل ، مغنياً عنك كلّ برهان و دليل ، بل أعلى من ذلك وفوقه ، و كلّ ما صدر عن غيرهم لا يصل إلى ما دونه ، بل النسبة نسبة الظلمة والضحى ، لأنّ كلّ حكمة وعلم من الحقّ صدرت فمن طريقهم إلى الخلق وصلت ، و كلّ رحمة من الله انتشرت فبهم انتشرت ، و كلّ عناية منه على الخلائق وقعت فبسببهم تحقّقت ، لأنّهم عيبةُ علمه ، و مَعدِنُ حِكمته . و سببُ خيره ، و وسائطُ فَيضه ، و يدُهُ الباسطة ، و عَينهُ الناظِرة ، وأُذنُهُ السامِعة ، ولسانُهُ الناطق ، والمخلوقون من نوره . و المؤيّدون بروحه وبهم يقضي في الخلق قضيّته ، وإليهم تهبط في مقادير أموره إرادته .

بلى ، بلى ، أيّها السالك سبيل الحكمة والطالب بالعرفان طريق السعادة ، إليهم ، إليهم ، فإنّ عندهم الحكمة ، و باتّباعهم تحصل السعادة ، وبهم عرف الله و بهم عُبِدالله ، ولولاهم لا .

فانظر ما ذا ترى فإنّك ترى بين يديك سِفراً كريماً من غرر حِكَمِهم ، و بَحراً عظيماً من لآلي كَلِماتِهم ، ألّفته يمين فريد من جهابذة العلم ، كبير من أعلام الدّين - قلّما أتى الدّهر بمثله - فخر الشيعة ، أحد حُفّاظ الشريعة ، الشيخ الأجلّ الأسعد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ - قدّس الله نفسه ، ونوّر رمسَهُ - فإنّه كتاب يحتوي على أحاديث قيّمة ثمينة عن رسول الله وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم في مطالب التوحيد و معرفة صفات الله عزّ وجلّ و أسمائه وأفعاله و كثير من المباحث الحِكميّة والكلاميّة الّتي دارت عليها الأبحاث بين أهل العلم و في مؤلّفاتهم منذ القرن الأوّل إلى الآن كما ترى ذلك في تفصيل المطالب بلحاق الكتاب ، ولعمري إنّه جديرٌ بأن يوضع هذا المزبور في المجامع العلميّة للتدريس و بحثُ المشتغلون ورّاد العلم على تحقيق مطالبه و تخريج مغازي كلماته مستمدّين من تحقيقات أعلام السلف في زبرهم حول تلك المطالب العلميّة العالية فإنّ الحكمة حقّاً ما أُخذ من عين صافية ، نبعت عن ينابيع الوحي ، والعلم حقيقة ما يؤخذ من نواميس الدّين ، الّذين هم وسائط بين الحقّ والخلق .

ثمّ إنّ مؤلّف الكتاب - رضوان الله تعالى عليه - من الاشتهار و المعرفة

بين أهل العلم والفضيلة بمكان يفوق على التعريف بما نزبر في هذا المزبور كما هوالمعمول في بداية ما يخرج إلى أيدي روّاد العلم بالطبع في دهرنا و من قبل هذا ، و الطالب لذلك يراجع مقدّمة كتاب معاني الأخبار للمؤلّف المطبوع (بتهران سنة ١٣٧٩ هـ) ، ولكن دون القارىء الكريم تعريفاً ببعض شؤون الكتاب ممّا ظفرنا عليه .

﴿ كتاب التوحيد ﴾

و اشتهر بتوحيد الصدوق و توحيد ابن بابويه ، يجمع من مطالب التوحيد ما يكتفي به الطالب ، ويرشد به المسترشد ، وينتجع في رياضها العارف ، ويرتوي من حياضه عطشان المعارف ، فإنّه لم يوجد في مؤلّفات أهل العلم والحديث كتاب جامع لأحاديث التوحيد و مطالبه و ما يرتبط به من صفات الله و أسمائه و أفعاله مثل هذا الكتاب ، و أحاديثه وإن كان بعض منها ليس على حدّ الصحّة المصطلحة ، ولكن شامّة المتضلّع من معارف كلمات أهل البيت عليهم السلام تستشمّ الصحّة من متونها ، و بنور الولاية يستخرج المعارف الحقّة من بطونها ، مع أنّ أكثر أحاديثه مذكورة متفرّقة في غيره من الكتب المعتبرة المعتمد عليها كنهج البلاغة والكافي والمحاسن و بعض كتب المؤلّف كالعيون ومعاني الأخبار وغيرهما بأسانيد متعدّدة .

فالكتاب كغيره من كتب المؤلّف من الأصول المعتبرة كان مورد الاستنادلمن تأخّر عنه من العلماء .

و إنّي كنت كثيراً مشتغلاً بمطالعته . ملتذّاً بمعاينته ، مستنيراً من أنوار حقائقه ، مستفيداً من غرر فوائده ، ولعلوّ قدره و غلاء قيمته أتعبت نفسي كثير إتعاب في تصحيحه ، و صحّحته سنداً ومتناً على عدّة نسخ مطبوعة ومخطوطة تطلع بمنظر القارىء قريباً ، ولتكثير الفائدة جعلت على مواضع من أحاديثه بيانات و توضيحات موجزة وتعليقات مفيدة حسب ما اقتضى الكتاب من التطفّل و إلاّ فشرحه كملاً يستدعي أوراقاً كثيرة ، و مجلّدات ضخمة إلى أن منّ الله تعالى بتسبيب طبعه

فخرج منه بهذه الصورة المزدانة الممتازة بعناية الأخ الكريم ، اللّوذعيّ المفضال ، الناشر لآثار مدارس الآيات و بيوت العلم و الإيحاء : مؤسّس مكتبة الصدوق «علي أكبر الغفّاريّ» المحترم ، أبقاه الله للإسلام ، و شكر الله مساعيه الجميلة ، و إنّي أشكر عنايته و أسأل المولى توفيقه و تسديده . إنّه وليّ الأجر و الفضل و له المنّة و الحمد .

كلمة المجلسي رحمه‌الله حول كتب المؤلف

بعد أن عدّ في الفصل الأوّل من مقدّمته على بحار الأنوار قبل سائر الأصول والكتب كتبه الّتي منها كتاب التوحيد قال في أوّل الفصل الثاني : « اعلم أنّ أكثر الكتب الّتي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب إلى مؤلّفيها ككتب الصدوق رحمه‌الله فإنّها سوى الهداية و صفات الشيعة و فضائل الشيعة و مُصادِقة الإخوان وفضائل الأشهر ـ لاتقصر في الاشتهار عن الكتب الأربعة الّتي عليها المدار في هذه الأعصار و هي داخلة في إجازاتنا ، و نقل منها من تأخّر عن الصدوق من الأفاضل الأخيار ، ولقد يسّر الله لنا منها كتباً عتيقة مصحّحة ـ الخ » .

✡ (شروح الكتاب) ✡

١ ـ شرح للمولى الحكيم العارف القاضي محمّد سعيد بن محمّد مفيد القمّي تلميذ المحدّث الفيض الكاشاني ، وهو شرح كبير جيّد لطيف أورد فيه المطالب الحكميّة والعرفانيّة والكلاميّة بوجه حسن و بيان مستحسن ، فرغ منه سنة ١٠٩٩ هـ .

٢ ـ شرح للمحدّث الجزائري السيّد نعمة‌الله ابن عبدالله التستري المتوفّى سنة ١١١٢ هـ ، اسمه « أنس الوحيد في شرح التوحيد » .

٣ ـ شرح للأمير محمّد علي نائب الصدارة بقم المشرّفة .

٤ ـ شرح فارسي للمولى المحقّق محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري المدفون

بمشهد الرّضا عليه السلام سنة ١٠٩٠ هـ .

كذا في الذّريعة ملخّصاً مع زيادة .

أقول : هذه الشروح غير مطبوعة ، و على الكتاب ترجمة في خلالها شروح يسيرة لمحمّد عليّ بن محمّد حسن الأردكانيّ ، «اسمه أسرار توحيد» طبع قبل سنوات والظاهر أنّ المترجم كان من علماء القرن الثالث عشر . ولي عليه ترجمة ستطبع إن شاء الله تعالى .

✡ (طبعاته) ✡

١ ـ بطهران ؛ سنة ١٢٨٥ هـ طبعاً حجرياً ، بلحاقه حديث الشبلي عن الإمام سيّد الساجدين في أسرار الحجّ وآدابه ، رمزها في التعليقة (ط) .

٢ ـ بهند ؛ سنة ١٣٢١ بالطبع الحجريّ ، بلحاقه رسالة في السير والسلوك للعلاّمة المجلسي ـ رحمه الله تعالى ـ ، رمزها (ن) .

٣ ـ بطهران ؛ سنة ١٣٧٥ بالحروف ، لم نرمز لها لتقاربها مع الاولى

٤ هذه الطبعة ، ونكتفي عن ذكر امتيازاتها بما يرى القارىء فيها .

عدد الابواب والاحاديث :

إنّ أبواب الكتاب سبعة و ستّون ، والظاهر من كثير من النسخ أنّها ستّة و ستّون بجعل الباب الثالث والأربعين في بعض النسخ وجعل التاسع والأربعين في بعض آخر مع ما قبله واحداً ، ولكن كلّ منهما في الموضعين باب على حدته لاختلاف موضوعه مع ما قبله ، و المؤلّف رحمه الله لم يعنون حديثي ذعلب وحديثي سبخت بالباب ، و لكن جعلنا لفظ «باب» في الموضعين لحصول الاطّراد ، ثمّ إنّ عناوين الأبواب في بعض النسخ مصدّرة بلفظة «في» لكن تركناها طبقاً لأكثر النسخ و سائر كتب الصدوق رحمه الله تعالى .

وأمّا عدد الأحاديث فخمسمائة و ثلاثة وثمانون (٥٨٣) .

مراجع التصحيح ورموزها

١ ـ نسخة مصححّة مخطوطة في القرن الحادي عشر (١١) هـ ق ، عليها في مواضع كثيرة مختلفات النسخ وحواش يسيرة مفيدة من الحكيم النوري بقلمه ـ رحمه الله ـ و في آخره « تمّ كتاب التوحيد بعون الملك المجيد » رمزها (ب) انظر ص ٩ و ١٠ .

٢ ـ نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تمّ الكتاب المبارك بحمد الله وحسن توفيقه ـ والحمد لله ربّ العالمين و صلّى الله على محمد وآله الطاهرين الطيّبين ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ـ بقلم الحقير الفقير تراب أقدام المؤمنين إسماعيل بن الشيخ إبراهيم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأوّل من سنة ثلاث و سبعين بعد الألف (١٠٧٣) رمزها (ج) ـ انظر ص ١١ .

٣ ـ نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب على يد العبد الضعيف أعظم في شهر ذي القعدة سنة ١٠٧٤ » رمزها (د) انظر ص ١٢ .

تفضّل بهذه النسخ الثلاث المفضال الألمعيّ ، العالم البارع الحاج الشيخ حسن المصطفويّ التبريزيّ دام عزّه .

٤ ـ نسخة مخطوطة في آخرها هذه العبارة : « عارضت الكتاب من أوّله إلى أوّل الباب الأخير وهو باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله تعالى بنسخ متعدّدة تزيد على اثنتي عشرة وبالغت في التصحيح قدر الوسع والطاقة إلّا مواضع يسيرة بقي لي اشتباه فيها وقد كتبت عليها علامة تنظر ، منها في باب العرش وصفاته منها في بحث عمران الصابىء ، و منها في غيرها ، و كان ذلك في مشهد مولانا ثامن الأئمّة الأطهار في شهور سنة ١٠٨٣ ، كتب ذلك بيمناه الدائرة أحوج المفتاقين إلى رحمة ربّه الغفور المنعم موسى الحسيني المدرّس الخادم بلّغه الله تعالى أقصى ما يتمنّاه والحمد لله أوّلا و آخراً » رمزها (هـ) انظر ص ١٣ و ١٤ .

وهذه النسخة الآن في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامّة بالنجف الاشرف.

٥ ـ نسخة مخطوطة في آخرها : « تمّ كتاب التوحيد بعون الله الملك المجيد من تصنيف الشيخ الجليل أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ نزيل الرّي رضي الله عنه بيد أقلّ خلق الله نور الله عفي عنه سنة ١٠٩٨ رابع عشر جمادى الثانية » رمزها (و) انظر ص ١٥ .

و هذه النسخة عندي في مكتبتي .

٦ النسخ المطبوعة الثلاث الّتي مرّ ذكرها ، ولم أكتف بذلك ، بل قابلت أحاديث الكتاب بما في الكافي و العيون و البحار و غيرها من الكتب الّتي ذكرت أحاديث الكتاب فيها ، والحمدلله على توفيقه .

السيد هاشم الحسيني الطهراني

يوم الاثنين ـ ٢٠ر٦ر١٣٨٧ ط ٣ر٦ر١٣٤٦

يوم ميلاد أمّ الأئمّة الطاهرين صلوات الله عليهم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

نسخة (ب)

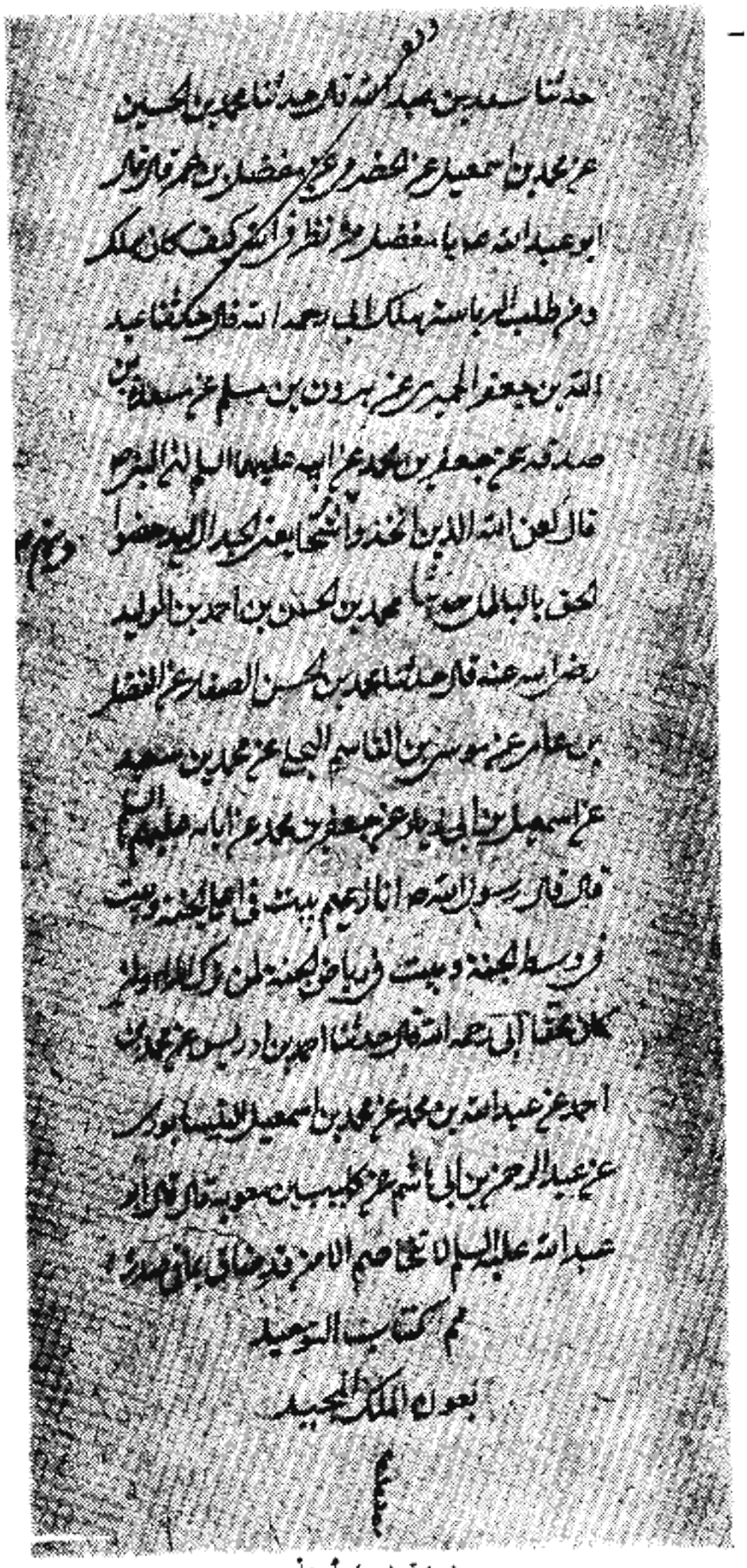

حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين
عن محمد بن اسمعيل عن الخضر وعن مفضل بن عمر قال قال
ابو عبد الله ع يا مفضل انظر فيما يكفر كيف كان هلك
ومن طلب الرياسة هلك الى ان قال حدثنا عبد
الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن
صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام البر
قال لعن الله الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لعن الله اليهود حضوا
الحق بالباطل حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن القطر
بن عامر عن موسى بن القاسم البجلي عن محمد بن سنيد
عن اسمعيل بن الفضل عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله ص انا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت
في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان
كان محقا الى ان قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن
احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيسابوري
عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن كليب بن معاوية قال قال ابو
عبد الله عليه السلام لا تخاصم الامر قد مضى فانك ان صدرت

تم كتاب التوحيد

بعون الملك المجيد

نسخة (ب) أيضاً

نسخة (ج)

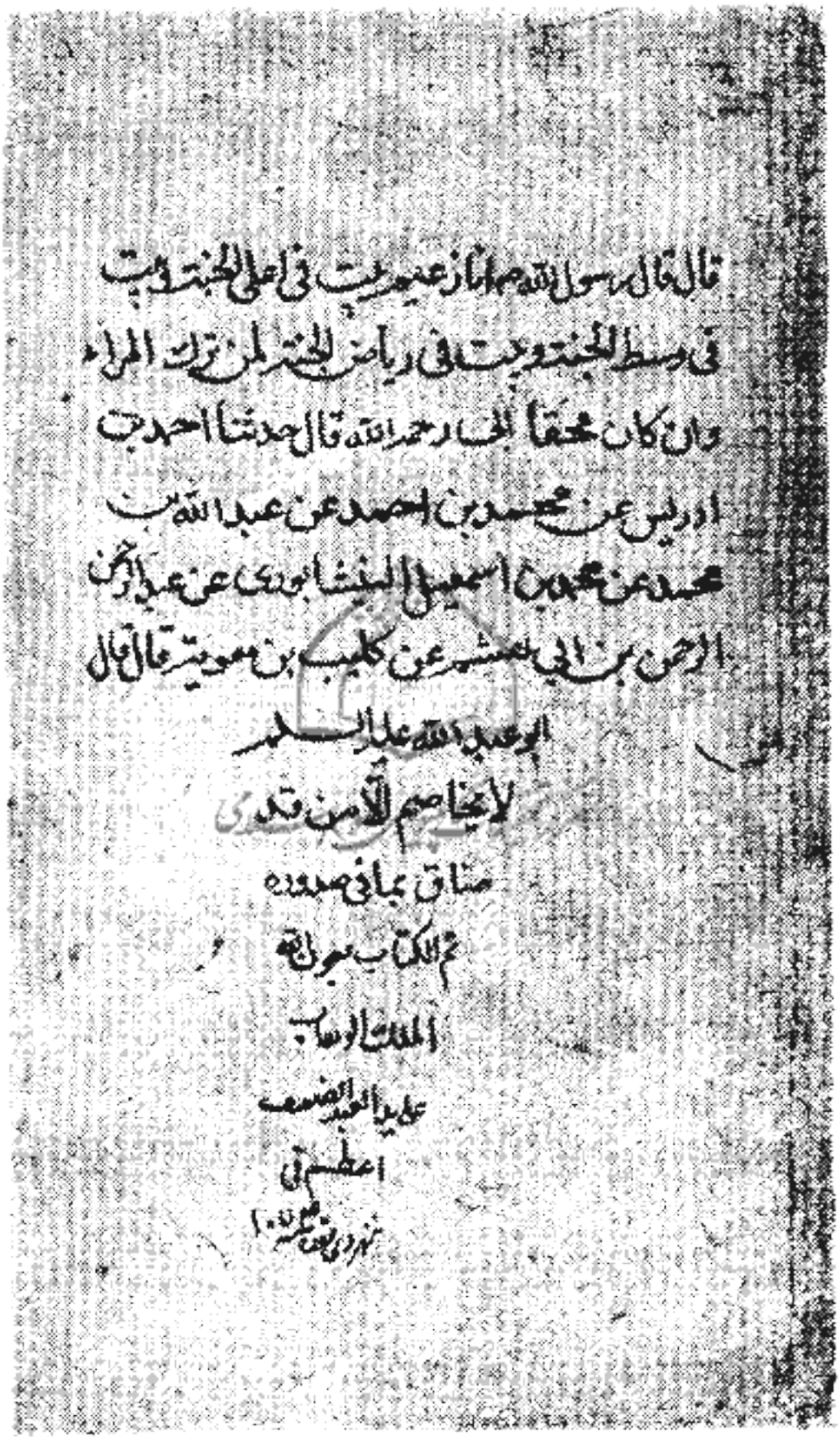

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في اثني عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن صلى في أربع ركعات في رياض الجنة ومن ترك المراء وان كان محقا بنى الله له في رحمة الله قال حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن محمد بن اسمعيل النيشابوري عن عبد الرحمن بن ابي معشر عن كليب بن معوية قال قال

ابو عبد الله عليه السلام

لاخاصم الا من تدري

صدق بما في صدره

ثم الكتاب عوني فيه

الملك الوهاب

على العبد الضعيف

اعظم بن

شهردي في سنة ١٠٠٠

نسخة (د)

نسخة (ه)

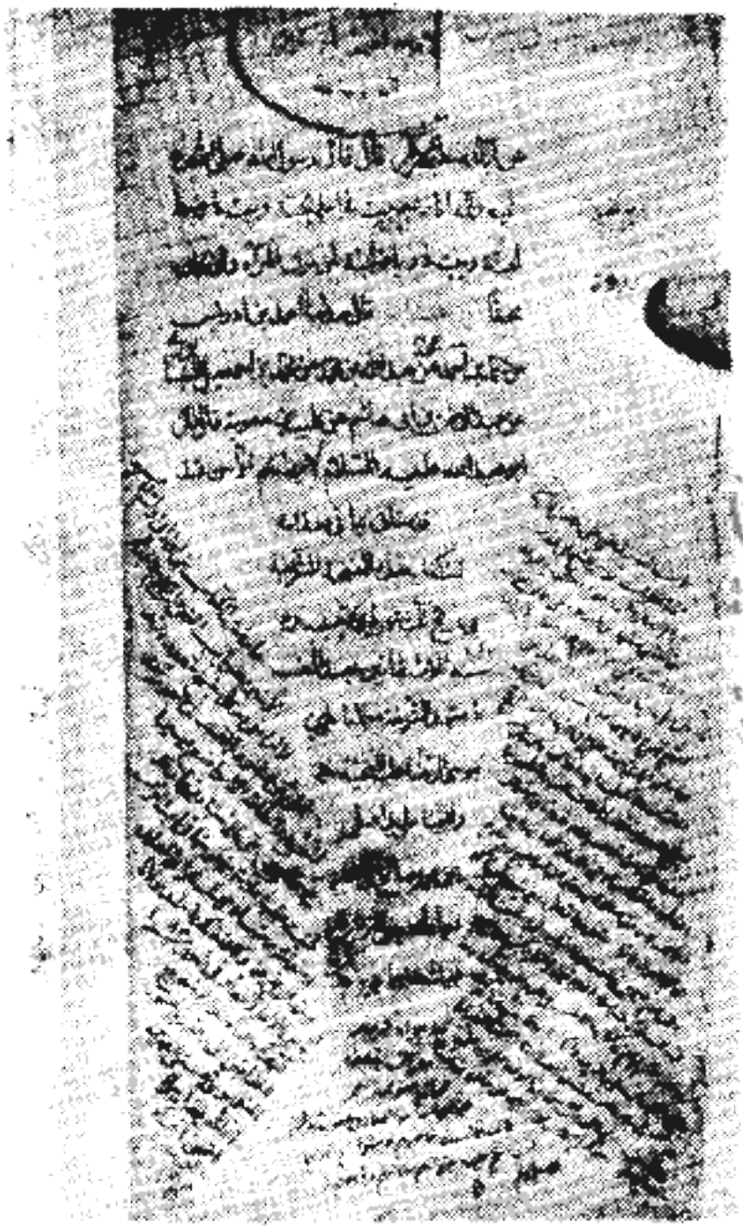

نسخة (ه) أيضاً

نسخة (و)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الواحِدِ الأَحَدِ الَّذِي لاشَرِيكَ لَهُ ، الفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لاشَبِيهَ لَهُ ، الأَوَّلِ القَدِيمِ الَّذِي لاغايَةَ لَهُ ، الآخِرِ الباقِي الَّذِي لانِهايَةَ لَهُ ، المَوْجُودِ الثّابِتِ الَّذِي لاعَدَمَ لَهُ ، المَلِكِ الدّائِمِ الَّذِي لازَوالَ لَهُ ، القادِرِ الَّذِي لايُعْجِزُه شَيْءٌ ، العَلِيمِ الَّذِي لايَخفىٰ عليه شَيْءٌ ، الحَيِّ لابِحَياةٍ ، الكائِنِ لافي مَكانٍ ، السَّمِيعِ البَصِيرِ الَّذِي لا آلَةَ لَهُ وَلا أَداةَ ، الَّذِي أَمَرَ بِالعَدْلِ ، وَأَخَذَ بِالفَضْلِ ، وَ حَكَمَ بِالفَصْلِ ، لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلا رادَّ لِقَضائِهِ ، وَلا غالِبَ لِارادَتِهِ ، وَلا قاهِرَ لِمَشِيَّتِهِ ، وَإِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَ إِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَصِيرُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّااللهُ رَبُّ العالَمِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَيْرُ خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ سَيِّدُ الوَصِيِّينَ وَ إِمامُ المُتَّقِينَ وَ قائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، وَأَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ حُجَجُ اللهِ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ ، صَلَواتُ اللهِ وَ سَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ .

قالَ الشَّيْخُ أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ القُمِّيُّ الفَقِيهُ نَزِيلُ الرَّيِّ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ ـ أَعانَهُ اللهُ تَعالىٰ عَلىٰ طاعَتِهِ ، وَوَفَّقَهُ لِمَرْضاتِهِ ـ إِنَّ الَّذِي دَعانِي إِلىٰ تَأْلِيفِ كِتابِي هذا أَنِّي وَجَدْتُ قَوْماً مِنَ المُخالِفِينَ لَنا يَنْسِبُونَ عِصابَتَنا إِلَى القَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ لِما وَجَدوا في كُتُبِهِم مِنَ الأَخْبارِ الَّتِي جَهِلوا تَفْسِيرَها وَلَمْ يَعْرِفُوا مَعانِيَها وَ وَضَعُوها في غَيْرِ مَوْضِعِها [1] وَلَمْ يُقابِلوا بِأَلْفاظِها أَلْفاظَ القُرآنِ فَقَبَّحُوا بِذلِكَ عِنْدَ الجُهّالِ صُورَةَ مَذْهَبِنا ، وَلَبَّسُوا عَلَيْهِم طَرِيقَتَنا ، وَصَدُّوا ـ

(١) في (ب) و (د) و(و) «ووضعوها غير مواضعها» ، في(ج) «ووضعوها غير موضعها» .

النَّاسَ عَنْ دِينِ اللهِ ، وَحَمَلُوهُمْ عَلَى جُحُودِ حُجَجِ اللهِ فَتَقَرَّبْتُ إِلَى اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتَصْنِيفِ هذَا الكِتَابِ فِي التَّوْحِيدِ [١] وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ ، وَالجَبْرِ ، مُسْتَعِيناً بِهِ وَ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ ، وَ هُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

١ ـ باب ثواب الموحّدين والعارفين

١ ـ قالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بابَوَيْهِ القُمِّيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَدَّثَنَا أَبِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عِمْرانَ العِجْلِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو العَلاءِ الخَفَّافُ ، قالَ : حَدَّثَنَا عَطِيَّةُ العَوْفِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : ما قُلْتُ وَلا قالَ القائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ .

٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الحَسَنِ الصَّفَّارُ ، قالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هاشِمٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : خَيْرُ العِبادَةِ قَوْلُ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ .

---

(١) التوحيد فى اصطلاح المتكلمين اسم للعلم الذى يبحث فيه عن الله تعالى و صفاته و أفعاله ، فكتابه هذا كله فى التوحيد بهذا المعنى ، وأما نفى التشبيه فهو من باب ذكر الخاص بعد العام لاهميته ، وكذا الجبر فانه داخل فى مبحث أفعاله تعالى .

اعلم أن الناس فى كل من المباحث الثلاثة ثلاثة : ففى مبحث اثبات الصانع ذهبت فرقة الى الابطال ، وفرقة الى التشبيه والتجسيم ، وفرقة ـ هى النمط الاوسط ـ على أنه تعالى ثابت موجود بلاتشبيه ، وفى مبحث صفاته فرقة الى زيادة الصفات على الذات فى الحقيقة كالاشاعرة وفرقة الى سلبها عنها و نيابة الذات عن الصفات كالمعتزلة ، وآخرون الى أن ذاته تعالى مطابق كل من صفاته فانه بوجوده الخاص به مصداق للعلم والقدرة والحياة وغيرها . و فى مبحث الافعال فرقة الى الجبر ، واخرى الى التفويض ، و آخرون الى أمر بين امرين ، والتفصيل موكول الى محله .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحمَدَ بنِ هِلالٍ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ما مِنْ شَيْءٍ أَعْظَمَ ثَواباً مِنْ شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلا يَشْرَكُهُ في الأَمْرِ أَحَدٌ (١).

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ، قالَ: قالَ أَبو عَبْدِاللهِ عليه السلام: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى ضَمِنَ لِلمُؤْمِنِ ضَماناً، قالَ: قُلْتُ: وَما هُوَ؟ قالَ: ضَمِنَ لَهُ ـ إِنْ هُوَ أَقَرَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوَّةِ وَ لِعَلِيٍّ عليه السلام بِالإِمامَةِ وَأَدّى ما افْتَرَضَ عَلَيْهِ ـ أَنْ يُسْكِنَهُ في جِوارِهِ، قالَ: قُلْتُ: فَهذِهِ وَاللهِ الكَرامَةُ الَّتِي لا يُشْبِهُها كَرامَةُ الآدَمِيِّينَ(٢) قالَ: ثُمَّ قالَ أَبو عَبْدِاللهِ عليه السلام: إِعْمَلُوا قَلِيلاً تَتَنَعَّمُوا كَثِيراً.

٥ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ حَدَّثَنا عَلِيُّ ابنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ زِيادٍ الكَرْخِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ ماتَ وَلا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً أَحْسَنَ أَوْ أَساءَ دَخَلَ الجَنَّةَ.

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ

---

(١) قد تبين في محله أن شرف كل معرفة بحسب شرف المعروف لان مطلوب العارف بالذات هو لاهي وان ضلت أقوام اذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلان الله تعالى لا يعدله شيء فمعرفته لايعدلها شيء مما يحصل للانسان من المعارف والاعمال، فهي أعظم ثواباً من كل ما يثاب به الانسان، بل لاثواب لغيرها من دونها لان أول الديانة معرفته.

(٢) هذا الحديث مقيد لسائر الاحاديث المطلقة في هذا الباب وشارح لها، ومن هذا وغيره بل من بعض الايات القرآنية يظهر أن السيئات ما لم تصل الى حد ينافي احدى هذه الاربع لاتمنع من دخول الجنة، الا أن السيئة كائنة ما كانت لابد أن تمحى بأمر من الامور في الدنيا أوفي البرزخ أوفي القيامة، ثم يدخل صاحبها الجنة.

أَسْباطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « هُوَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ » قالَ : قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ : أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقىٰ وَلايُشْرِكَ بي عَبْدِي شَيْئاً ، وَأَنَا أَهْلٌ إِنْ لَم يُشْرِكْ بِي عَبدِي شَيْئاً أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، وَقالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ وَ جَلالِهِ أَنْ لايُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدٍ بِالنّارِ أَبَداً .

٧ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ الشَّيْبانيُّ [1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي بَصيرٍ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ حَرَّمَ أَجْسادَ المُوَحِّدينَ عَلَى النّارِ .

٨ ـ حَدَّثنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبيهِ سَيْفِ بنِ عَميرَةَ ، قالَ : حَدَّثَني الحَجّاجُ بنُ أَرْطاةَ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوالزُّبَيْرِ ، عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قالَ : المُوجِبَتانِ [2] مَنْ ماتَ يَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّااللهُ [وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ] [3] دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ ماتَ يُشْرِكُ بِاللهِ دَخَلَ النّارَ .

٩ ـ حَدَّثنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) هذا الرجل يلقب بالسنانى أيضاً كما فى بعض أحاديث الكتاب . ولعل الشيبانى مصحف السنانى و هو ابوعيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ فى باب من لم يرو عنهم . والسنانى نسبة الى جده الاعلى .

(٢) الموجبتان مبتدء وما بعده خبره ، وهى على صيغة الفاعل عبارة اخرى عن القضية الشرطية التى توجب حقيقة مقدمها حقيقة تاليها ، أى الموت على التوحيد يوجب دخول الجنة وهو على الاشراك يوجب دخول النار ، وروى الصدوق فى معانى الاخبار ص ١٨٣ والكلينى فى الكافى ج ٣ ص ٣٤٣ عن زرارة عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال : « لاتنسوا الموجبتين أو قال عليكم بالموجبتين فى دبر كل صلاة ، قلت : وما الموجبتان ؟ قال : تسأل الله الجنة وتتعوذ به من النار » .

(٣) ما بين القوسين زيادة فى نسخة (ج) و (د) .

ابنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَنَسٌ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قالَ : كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبىٰ أَنْ يَقُولَ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ .

١٠ ـ حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ المُغِيرَةِ الكُوفِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرِ بنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : جاءَ جَبْرَئِيلُ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا مُحَمَّدُ طُوبىٰ لِمَنْ قالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ .

١١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أَتانِي جَبْرَئِيلُ بَيْنَ الصَّفا وَالمَرْوَةِ ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ طُوبىٰ لِمَنْ قالَ مِنْ أُمَّتِكَ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ مُخْلِصاً .

١٢ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الكُوفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : ما مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ إِلّا صَعِدَتْ تَخْرِقُ كُلَّ سَقْفٍ ، لا تَمُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ سَيِّئاتِهِ إِلّا طَلَسَتْها حَتّىٰ تَنْتَهِيَ إِلىٰ مِثْلِها مِنَ الحَسَناتِ فَتَقِفُ .

١٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ صالِحٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ زُرارَةَ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : قَوْلُ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ ثَمَنُ الجَنَّةِ .

١٤ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَيْفٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ عَمْرٍو ، قالَ : حَدَّثَنِي عِمْرانُ بنُ أَبِي عَطاءٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَطاءٌ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قالَ : ما مِنَ الكَلامِ

كَلِمَةٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ ، وَما مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ يَمُدُّ بِها صَوْتَهُ فَيَفْرَغُ إِلّا تَناثَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَما يَتَناثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَها (١) .

١٥ ـ حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْخَسِيُّ الفَقِيهُ بِسَرْخَسَ ، قالَ: حَدَّثَنا أَبُو لَبِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشّامِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا هارُونُ بْنُ عَبْدِاللهِ الجَمّالُ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، قالَ : حَدَّثَنِي قُدامَةُ بْنُ مُحْرِزٍ الأَشْجَعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الأَشَجِّ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ الجُهَنِيِّ، قالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي زَيْدِ بْنِ خالِدٍ لَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ لِي: بَشِّرِ النّاسَ أَنَّهُ مَنْ قالَ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فَلَهُ الجَنَّةُ .

١٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ أَبانٍ وَغَيْرِهِ ، عَنِ الصّادِقِ عليه السلام قالَ : مَنْ خَتَمَ صِيامَهُ بِقَوْلٍ صالِحٍ أَوْ عَمَلٍ صالِحٍ (٣) تَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُ صِيامَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ما القَوْلُ الصّالِحُ ؟ قالَ: شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ ، وَالعَمَلُ الصّالِحُ إِخْراجُ الفِطْرَةِ .

١٧ ـ حَدَّثَنا أَبُو مَنْصُورٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ بَكْرٍ الخَوْرِيُّ بِنَيْسابُورَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو إِسْحاقَ إِبْراهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هارُونَ الخَوْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ زِيادٍ الفَقِيهُ الخَوْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الجُوَيْبارِيُّ ، وَيُقالُ لَهُ : الهَرَوِيُّ وَالنَّهْرُوانِيُّ وَالشَّيْبانِيُّ ، عَنِ الرِّضا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ما جَزاءُ مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ

(١) في نسخة (ج) : «كما يتناثر ورق الشجرة تحتها».

(٢) عنونه ابن حجر في التقريب و قال : مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الاشج أبو المسور المدني صدوق .

(٣) الترديد بحسب أفراد المكلفين فان من لم يقدر على اخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن لا اله الا الله ، و هذا الحديث ذكره الصدوق في معاني الاخبار بالواو في هذا الموضع مكان أو .

بِالتَّوْحِيدِ إِلاَّ الجَنَّةُ .

١٨ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ كَرِيمَةٌ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، مَنْ قالَها مُخْلِصاً اسْتَوْجَبَ الجَنَّةَ ، وَ مَنْ قالَها كاذِباً عُصِمَتْ مالُهُ وَ دَمُهُ ، وَكانَ مَصِيرُهُ إِلَى النّارِ .

١٩ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ قالَ : لاإِلهَ إِلاَّ اللهُ في ساعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْنَهارٍ طَلَسَتْ [١] ما فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئاتِ .

٢٠ ـ وَبِهذَا الإِسْنادِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ عَموداً مِنْ ياقُوتَةٍ حَمْراءَ [٢] رَأْسُهُ تَحْتَ العَرْشِ ، وَأَسْفَلُهُ عَلَى ظَهْرِ الحُوتِ فِي الأَرْضِ السّابِعَةِ السُّفْلَى. فَإِذا قالَ العَبْدُ : لاإِلهَ إِلاَّ اللهُ اهْتَزَّ العَرْشُ [٣] وَ تَحَرَّكَ العَمُودُ وَ تَحَرَّكَ الحُوتُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى : اسْكُنْ يا عَرْشِي ، فَيَقُولُ : كَيْفَ أَسْكُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقائِلِها [٤] فَيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى : اشْهَدُوا سُكّانَ سَماواتِي أَنِّي قَدْغَفَرْتُ لِقائِلِها.

---

(١) أى محيت .

(٢) ذكر العمود فى الاحاديث كثير ، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الامر النازل من عرش الله تعالى على كاهل صاحب الامر عليه السلام الذى عبر عنه بالحوت كما عبر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالنون ، واطلاق العمود على الامر القائم عليه أمر آخر من الامور المجردة غير قليل فى لسان الشرع وغيره كما ورد فى الحديث « الصلاة عمود الدين » والمراد من العمود هنا كما يستفاد من اخبارنا هو علم الامام الذى عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين و التشريع ، و كونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهر من الجواهر الجسمانية كما هو الشأن فى السنة أصحاب الوحى اذا حاولوا بيان حقائق العوالم التى فوق عالمنا هذا ، فانهم يعبرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم اذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكى عن تلك الحقائق ، والارض السابعة هى هذه الارض التى هى قرار الانسان وغيره مما يحتاج اليه لحياته الدنيوية وهى سابعة الاراضى السبع التى ستّ منها فى السماوات على ما فصل فى حديث مذكور عن الامام الرضا عليه السلام .

(٣) الاهتزاز البهجة والسرور ، و هذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد فى جميع الكائنات .

(٤) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لان يشمل رحمة الحق تعالى وغفرانه الداخل فى حيطة التوحيد ، والعرش يطلق على معان : منها جميع الخلق باعتبار ملك الحق عليه ونفاذ سلطانه ←

٢١ ـ حدّثنا أبوالحُسَيْنِ محمّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الشّاه الفَقيهُ بِمَرْو الرُّوذِ، قالَ: حدّثنا أبوبَكْرٍ محمّدُ بنُ عبدِاللهِ النَّيْسابُوريُّ، قالَ: حدّثنا أبوالقاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ أحمدَ ابنِ عَبّاسٍ الطائيُّ بالبَصْرةِ، قالَ: حدّثني أبي في سَنَةِ سِتّينَ ومِائَتَيْنِ، قالَ: حدّثني عَلِيُّ بنُ موسَى الرِّضا عليه السلام سَنَةَ أَرْبعٍ وَ تِسْعينَ وَ مِائَةٍ (١) قالَ: حدّثني أبي موسَى ابنُ جعفَرٍ، قالَ: حدّثني أبي جَعْفَرُ بنُ محمّدٍ، قالَ: حدّثني أبي محمّدُ بنُ عَلِيٍّ قالَ: حدّثني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، قال: حدّثني أبي الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، قال: حدّثني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليهم السلام قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يقولُ اللهُ جلّ جلالُهُ: «لا إلهَ إلّا اللهُ حِصْني، فَمَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ مِنْ عَذابي.

٢٢ ـ حدّثنا أبوسَعيدٍ محمّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ محمّدِ بنِ إسْحاقَ المُذَكِّرُ النَّيْسابوريُّ بِنَيْسابُورَ، قالَ: حدّثني أبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الخُزْرَجِيُّ الأَنْصاريُّ السعديُّ (٢) قالَ: حدّثنا عَبْدُالسَّلامِ بنُ صالِحٍ أبوالصَّلتِ الهَرَوِيُّ، قالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليهما السلام حينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسابُور وَهو راكِبٌ بَغْلَةً شَهْباءَ، فَإذا محمّدُ بنُ رافِعٍ وَ أحمدُ بنُ حَرْبٍ وَيَحْيَى بنُ يَحْيَى وَإسْحاقُ بنُ راهَوَيْه وَعِدَّةٌ مِنْ أهْلِ العِلْمِ قَدتَعَلَّقوا بِلِجامِ بَغْلَتِهِ في المَرْبَعَةِ (٣) فَقالوا: بِحَقِّ آبائِكَ المُطَهَّرينَ حَدِّثْنا بِحَديثٍ قَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ أبيكَ، فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ العُمارِيَةِ وَعَلَيْهِ مِطْرَفُ خَزٍّ ذو وَجْهَيْنِ وَ قالَ: حدّثني أَبي العَبْدُ الصّالِحُ مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ، قالَ: حدّثني أَبي الصّادِقُ جَعْفَرُ بنُ محمّدٍ، قالَ: حدّثني أبي أبو جَعْفَرٍ محمّدُ بنُ عَلِيٍّ باقِرُ عِلْمِ الأَنْبياءِ، قالَ: حدّثني أبي عَلِيُّ بنُ-

---

←فيه، والانسب في هذا الحديث هذا المعنى، والذى ذكرت في تفسير الحديث يستفاد من أحاديثنا والمتتبع غير جاهل به.

(١) في النسخ سنة أربع وستين ومائة وهو تصحيف، صححناه من كتاب العيون ص ١٩٤.

(٢) في نسخة (ب) و (ه) «الحسن بن على الخزرجى الانصارى السعيدى». وفي العيون كما في المتن.

(٣) المربعة بفتح الاول يحتمل أن يكون اسماً للمكان الذى فيه اليربوع أى الفار البرى، وذكر العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ في البحار في الصفحة السادسة من الجزء السادس من الطبعة الحديثة بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها.

الحُسَيْنِ سَيِّدُ العابِدِينَ ، قالَ : حَدَّثَني أَبِي سَيِّدُ شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ الحُسَيْنُ ، قالَ : حَدَّثَني أَبِي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام ، قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : إِنِّي أَنَا اللهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاعْبُدُونِي ، مَنْ جاءَ مِنْكُمْ بِشَهادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ بِالإِخْلاصِ دَخَلَ في حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ في حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذابِي .

٢٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الصُّوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا يُوسُفُ ابنُ عَقِيلٍ ، عَنْ إِسْحاقَ بنِ راهُوَيْه ، قالَ : لَمّا وافَى أَبُو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِنَيْسابُورَ وَ أَرادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْها إِلَى المَأْمُونِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحابُ الحَدِيثِ فَقالُوا لَهُ : يا ابنَ رَسُولِ اللهِ تَرْحَلُ عَنّا وَلا نُحَدِّثُنا[1] بِحَدِيثٍ فَنَسْتَفِيدَهُ مِنْكَ ، وَكانَ قَدْ قَعَدَ فِي العُمارِيَةِ ، فَأَطْلَعَ رَأْسَهُ وَ قالَ : سَمِعْتُ أَبِي مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي الحُسَيْنَ ابنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبِي أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقُولُ : لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذابِي .

قالَ : فَلَمّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا : بِشُرُوطِها وَ أَنا مِنْ شُرُوطِها .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : مِنْ شُرُوطِها الإِقْرارُ لِلرِّضا عليه السلام بِأَنَّهُ إِمامٌ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى العِبادِ ، مُفْتَرَضُ الطّاعَةِ عَلَيْهِمْ .

٢٤ ـ حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمِيمٍ السَّرْخَسِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشّامِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا إِسْحاقُ بنُ إِسْرائِيلَ ، قالَ : حَدَّثَنا حَرِيزٌ[2] عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالِي فَإِذا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمْشِي وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسانٌ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي في ظِلِّ القَمَرِ ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي ، فَقالَ : مَنْ

---

(١) في نسخة (ط) و (ن) « ولم تحدثنا » .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٨ ص ١١٦ عن حريز عن زيد عن أبي ذر رضي الله عنه .

هذا ؟ قُلْتُ : أَبوذَرٍّ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ، قالَ : يا أَباذَرٍّ تَعالَ ، فَمَشَيتُ مَعَهُ ساعَةً، فَقالَ: إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ [1] يَوْمَ القِيامَةِ إِلاَّ مَنْ أَعْطاهُ اللهُ خَيراً فَنَفَحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَ شِمالِهِ [2] وَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَراءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيراً ، قالَ : فَمَشَيتُ مَعَهُ ساعَةً ، فَقالَ : اِجْلِسْ هٰهُنا ، وَ أَجْلَسَنِي في قاعٍ حَوْلَهُ حِجارَةٌ ، فَقالَ لِي: إِجْلِسْ حَتّٰى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قالَ : وَانْطَلَقَ في الحَرَّةِ حَتّٰى لَمْ أَرَهُ وَتَوارىٰ عَنِّي ، فَأَطالَ اللَّبْثَ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ ﷺ وَ هُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَيَقُولُ : وَإِنْ زَنىٰ وَإِنْ سَرَقَ ، قالَ : فَلَمّا جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتّٰى قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ مَنْ تُكَلِّمُهُ في جانِبِ الحَرَّةِ ؟ فَإِنِّي ما سَمِعْتُ أَحَداً يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الجَوابِ شَيْئاً ، قالَ : ذاكَ جَبْرَئِيلُ عَرَضَ لِي في جانِبِ الحَرَّةِ ، فَقالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، قالَ : قُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ وَإِنْ زَنىٰ وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ [3].

قال مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : يَعْنِي بِذٰلِكَ أَنَّهُ يُوَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ حَتّٰى يَدْخُلَ الجَنَّةَ .

٢٥ ـ حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ غالِبٍ الأَنْماطِيُّ ، قال : أَخْبَرَنا أَبُوعَمْرٍو أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَزْوانَ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ أَحمَدَ ، قالَ : حَدَّثَنا داودُ بنُ عَمْرٍو ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ زَيدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلىٰ ظَهْرِهِ يَنْظُرُ إِلَى

(١) الاقلون جمع الاقل وهو صفة مشبهة على نحو أحمر وأحمق بمعنى المقل الذى لا شيء عنده . وفى صحيح البخارى « هم المقلون » .

(٢) النفح بالحاء المهملة : الضرب و الرمى كما فى النهاية الاثيرية و فى الصحيح « فنفح فيه يمينه و شماله » أى ضرب يديه فيه بالعطاء . وعلى ما فى المتن « من » للتبعيض والضمير المجرور بها يرجع الى المال المدلول عليه فى الكلام لاالى «خيراً» لان المراد منه التوفيق وحب الانفاق الناشى من الايمان بالله واليوم الاخر ، والباء للظرفية ، ومعنى الكلام : الا من اعطاه الله التوفيق و حب الانفاق فاخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء و الجيران ، وفى نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (ه) «فنفخ» بالخاء المعجمة .

(٣) هذا الحديث بعينه سنداً ومتناً مذكور فى الباب الثالث والستين . وليس بمذكور ههنا فى نسخة (ب) و (د) .

السَّماءِ وَ إلَى النُّجُومِ وَ يَقُولُ : وَاللهِ إنَّ لَكَ لَرَبّاً هُوَ خالِقُكَ اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي ، قالَ: فَنَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْهِ فَغَفَرَ لَهُ .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : وَ قَدْ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ » [1] يَعْنِي بِذلِكَ : أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَفِي عَجائِبِ صُنْعِها ، أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي ذلِكَ نَظَرَ مُسْتَدِلٍّ مُعْتَبِرٍ ، فَيَعْرِفُوا بِما يَرَوْنَ ما أَقامَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ مَعَ عِظَمِ أَجْسامِها وَ ثِقَلِها عَلى غَيْرِ عَمَدٍ وَ تَسْكِينِهِ إيّاها بِغَيْرِ آلَةٍ ، فَيَسْتَدِلُّوا بِذلِكَ عَلى خالِقِها وَ مالِكِها وَ مُقِيمِها أَنَّهُ لا يُشْبِهُ الأَجْسامَ وَلا ما يَتَّخِذُ الكافِرونَ إلٰهاً مِنْ دونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، إذْ كانَتِ الأَجْسامُ لا تَقْدِرُ عَلى إقامَةِ الصَّغِيرِ مِنَ الأَجْسامِ فِي الهَواءِ بِغَيْرِ عَمَدٍ وَ بِغَيْرِ آلَةٍ ، فَيَعْرِفُوا بِذلِكَ خالِقَ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَ سائِرِ الأَجْسامِ ، وَيَعْرِفُوا أَنَّهُ لا يُشْبِهُها وَ لا تُشْبِهُهُ فِي قُدْرَةِ اللهِ وَ مُلْكِهِ [2] وَأَمّا مَلَكُوتُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ فَهُوَ مُلْكُ اللهِ لَها وَ اقْتِدارُهُ عَلَيْها ، وَ أَرادَ بِذلِكَ ، أَوَلَمْ يَنْظُرُوا وَ يَتَفَكَّرُوا فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ فِي خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إيّاهُما عَلى ما يُشاهِدُونَهُما عَلَيْهِ ، فَيَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مالِكُها وَالمُقْتَدِرُ عَلَيْها لأَنَّهُما مَمْلُوكَةٌ مَخْلُوقَةٌ ، وَهِيَ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطانِهِ وَمُلْكِهِ ، فَجَعَلَ نَظَرَهُمْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَفِي خَلْقِ اللهِ لَها نَظَراً فِي مَلَكُوتِها وَ فِي مُلْكِ اللهِ لَها لأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَخْلُقُ إلّا ما يَمْلِكُهُ وَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَ عَنى بِقَوْلِهِ : « وَما خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ » يَعْنِي : مِنْ أَصْنافِ خَلْقِهِ ، فَيَسْتَدِلُّونَ بِهِ عَلى أَنَّ اللهَ خالِقُها وَأَنَّهُ أَوْلى بِالإِلٰهِيَّةِ مِنَ الأَجْسامِ المُحْدَثَةِ المَخْلُوقَةِ .

٢٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : مَنْ قالَ ، لا إلٰهَ إلّااللهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الجَنَّةَ وَ إخْلاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لا إلٰهَ إلّا اللهُ عَمّا حَرَّمَ

(١) الاعراف : ١٨٥ .

(٢) لم أعلم لهذا القيد وجهاً لانه تعالى لا يشبهه شيء في شيء ، الاأن يتعلق الظرف بقوله : « يعرفوا » على وجه بعيد .

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٢٧ ـ حَدَّثنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ؛ وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ ؛ وَإبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ كُلِّهِمْ ، عَنِ الحُسَيْنِ ابنِ سَيْفٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ عَمرٍو ، عَنِ المُهاجِرِ بنِ الحُسَيْنِ [1] ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، قالَ : مَنْ قالَ : لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ مُخلِصاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَإِخْلاصُهُ أَنْ تَحْجُزَهُ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

٢٨ ـ حَدَّثنا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَمْرٍو العَطَّارُ بِبَلْخٍ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مَحمودٍ ، قالَ : حَدَّثنا حُمْرانُ ، عَنْ مالِكِ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ طَهْمانَ ، عَنْ [أبي] حُصَينٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بنِ هِلالٍ [2] ، عَنْ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ ، قالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، فَقالَ : يا مُعاذُ هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى العِبادِ ؟ ـ يَقُولُها ثَلاثاً ـ ، قالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ : حَقُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى العِبادِ أَنْ لا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله : هَلْ تَدْرِي ما حَقُّ العِبادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذا فَعَلُوا ذلِكَ ؟ قالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قالَ : أَنْ لا يُعَذِّبَهُمْ ، أَوْ قالَ : أَنْ لا يُدْخِلَهُمُ النّارَ .

٢٩ ـ حَدَّثنا أَبُو أَحمدَ الحَسَنُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَعِيدٍ العَسْكَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحمدَ بنِ حُمْرانَ القُشَيْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو الجَرِيشِ أَحمدُ بنُ عِيسَى الكِلابِيُّ قالَ : حَدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ بنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قالَ : حَدَّثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلاَّ الإِحْسانُ » قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ : ما جَزاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلاَّ الجَنَّةُ .

---

(١) في نسخة (د) و (ب) و (و) « المهاجر بن الحسن » .

(٢) الاسود بن هلال هو المحاربي أبو سلام الكوفي مخضرم ثقة جليل مات سنة أربع وثمانين كما في التقريب لابن حجر والخبر رواه مسلم عن أبي حصين ، عن الاسود عن معاذ .

٣٠ ـ حَدَّثنا الحَاكِمُ عَبْدُالحَمِيدِ بنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ الحُسَيْنِ ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو يَزِيدَ بنِ مَحْبُوبٍ المُزْنِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ عِيسَى البَسْطامِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَبْدِالوارِثِ ، قالَ : حَدَّثنا شُعْبَةُ ، عَنْ خالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ العَنْبَرِيِّ ، عَنْ حُمْرانَ ، عَنْ عُثْمانَ بنِ عَفّانَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ ماتَ وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ حَقٌّ دَخَلَ الجَنَّةَ . (١)

٣١ ـ حَدَّثنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام قالَ: أَخبَرَنِي عَلِيُّ بنُ إِبراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، قالَ: حَدَّثَنِي إِبراهِيمُ بنُ إِسحاقَ النَّهاوَنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ حَمّادٍ الأَنْصارِيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ يَحْيَى بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَسْباطِ بنِ نَصْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحَقِّ بَشِيراً لايُعَذِّبُ اللهُ بِالنّارِ مُوَحِّداً أَبَداً ، وَإِنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ لَيَشْفَعُونَ فَيُشَفَّعُونَ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : إِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ أَمَرَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى بِقَوْمٍ ساءَتْ أَعْمالُهُمْ فِي دارِ الدُّنيا إِلَى النّارِ ، فَيَقُولُونَ يا رَبَّنا كَيْفَ تُدْخِلُنا النّارَ وَقَدْ كُنّا نُوَحِّدُكَ فِي دارِ الدُّنيا ؟ وَكَيْفَ تُحْرِقُ بِالنّارِ أَلْسِنَتَنا وَقَدْ نَطَقَتْ بِتَوْحِيدِكَ فِي دارِ الدُّنيا ؟ وَكَيْفَ تُحْرِقُ قُلُوبَنا وَقَدْ عَقَدَتْ عَلَى أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا أَنْتَ ؟ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ وُجُوهَنا وَقَدْ عَفَّرْناها لَكَ فِي التُّرابِ ؟ أَمْ كَيْفَ تُحْرِقُ أَيْدِينا وَقَدْ رَفَعْناها بِالدُّعاءِ إِلَيْكَ ؛ فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : عِبادِي ساءَتْ أَعْمالُكُمْ فِي دارِ الدُّنيا فَجَزاؤُكُمْ نارُ جَهَنَّمَ ، فَيَقُولُونَ : يا رَبَّنا عَفْوُكَ أَعْظَمُ أَمْ خَطِيئَتُنا ؟ فَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : بَلْ عَفْوِي ، فَيَقُولُونَ : رَحْمَتُكَ أَوْسَعُ أَمْ ذُنُوبُنا ؟ فَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : بَلْ رَحْمَتِي ، فَيَقُولُونَ : إِقْرارُنا بِتَوْحِيدِكَ أَعْظَمُ أَمْ ذُنُوبُنا ؟ فَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : بَلْ إِقْرارُكُمْ بِتَوْحِيدِي أَعْظَمُ ، فَيَقُولُونَ : يا رَبَّنا فَلْيَسَعْنا عَفْوُكَ وَرَحْمَتُكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : مَلائِكَتِي وَعِزَّتِي وَجَلالِي ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ المُقِرِّينَ لِي بِتَوْحِيدِي وَأَنْ لا إِلٰهَ غَيْرِي ، وَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ لا أُصْلِيَ بِالنّارِ أَهْلَ تَوْحِيدِي أَدْخِلُوا عِبادِيَ الجَنَّةَ .

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ج ١ ص ٤١ باسناده عن خالد الحذاء ـ الخ .

٣٢ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حدّثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ زَكَرِيّا الجَوْهَرِيُّ البَصْرِيُّ ، قالَ : حدّثنا جَعفرُ ابنُ محمّدِ بنِ عُمارَةَ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ جعفرِ بنِ محمّدٍ ، عَنْ أبيهِ محمّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أبيهِ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أبيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أبيهِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً أحْسَنَ أوْ أساءَ دَخَلَ الجَنَّةَ .

٣٣ ـ حدّثنا أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حدّثنا أحمدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيُّ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ محمّدِ بنِ أبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ وَ أبي أيّوبَ ، قالا : قالَ أبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : مَنْ قالَ : لا إلهَ إلّااللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كانَ أفضَلَ النّاسِ ذلِكَ اليَوْمَ عَمَلاً إلّا مَنْ زادَ .

٣٤ ـ حدّثنا أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حدّثني أحمدُ بنُ هِلالٍ ، عَنْ أحمدَ بنِ صالِحٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِاللهِ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قالَ : قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ لِموسى : يا مُوسى لَوْ أنَّ السَّماواتِ وَعامِرِيهِنَّ وَالأرَضِينَ السَّبْعَ في كَفَّةٍ وَلا إلهَ إلّااللهُ في كَفَّةٍ مالَتْ بِهِنَّ لا إلهَ إلّااللهُ (١) .

٣٥ ـ حدّثنا أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ بنِ أبي نَجْرانَ ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ العَبْدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنْ قالَ في يَوْمٍ : « أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، إلهاً واحِداً أحَداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً » كَتَبَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ خَمْسَةً وَأرْبَعِينَ ألْفَ ألْفِ حَسَنَةٍ ، وَمَحا عَنْهُ خَمْسَةً وَأرْبَعِينَ ألْفَ ألْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ في الجَنَّةِ خَمْسَةً وَأرْبَعِينَ ألْفَ ألْفِ دَرَجَةٍ ، وَكانَ كَمَنْ قَرَأ القُرْآنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَرَّةً ، وَبَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ .

---

(١) لانّ الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الذى أجراه الله تعالى عليها كما فى الحديث السابع من الباب العاشر والقائم يقصر عن الذى قام به .

٢ ـ باب التوحيد ونفى التّشبيه

١ ـ حَدّثنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدّثنا أَحمدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبيهِ مُحَمّدِ بنِ خالِدٍ البَرْقيّ ، عَنْ أَحمدَ بنِ النّضْرِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ ثابِتٍ ، عَنْ رَجُلٍ ـ سَمّاهُ ـ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ السَّبِيعِيّ ، عَنِ الحارِثِ الأَعْوَرِ قالَ : خَطَبَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام يَوْماً خُطْبَةً بَعْدَ العَصْرِ ، فَعَجِبَ النّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَما ذَكَرَ مِنْ تَعْظِيمِ اللهِ جَلّ جَلالُهُ ، قالَ : أَبُو إِسْحاقَ : فَقُلْتُ لِلْحارِثِ : أَوَ ما حَفِظْتَها ؟ قالَ : قَدْ كَتَبْتُها ، فَأَمْلاها عَلَيْنا مِنْ كِتابِهِ :

الحَمْدُ للهِ الّذِي لا يَمُوتُ ، وَلا تَنْقَضِي عَجائِبُهُ ، لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ مِنْ إِحْداثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ [١] الّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ في العِزّ مُشارَكاً ، وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هالِكاً ، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ الأَوْهامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً ماثِلاً [٢] ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقالِها حائِلاً [٣] الّذِي لَيْسَتْ لَهُ في أَوَلِيّتِهِ نِهايَةٌ ، وَلا في آخِرِيّتِهِ حَدٌّ وَلا غايَةٌ ، الّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ وَقْتٌ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمانٌ ، وَلَمْ يَتَعاوَرْهُ [٤] زِيادَةٌ وَلا نُقْصانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَيْنٍ وَلا بِمَكانٍ [٥] الّذِي بَطَنَ مِنْ خَفِيّاتِ الأُمُورِ ، وَظَهَرَ في العُقُولِ بِما يُرَى في

---

(١) اى هو تعالى فى كل وقت يوجد فيه بديعاً من خلقه يكون فى شأن ايجاد ذلك البديع فاليوم يوم ذلك الموجود البديع ووقته .

(٢) فى نسخة (ج) « مماثلا » .

(٣) اى فيكون تعالى بعد انتقال الابصار متحولاً متغيراً عن الحالة التى كان عليها من المقابلة والوضع الخاص والمحاذاة للابصار ، وبعض الافاضل قرأ بضم الاول على أن يكون مصدراً لبعد يبعد وفسر الحائل بالحاجز أى فيكون بعد انتقال الابصار حاجزاً من رؤيته تعالى ، وبعضهم قرأ خائلا بالخاء المعجمة أى متمثلا فى القوة المتخيلة .

(٤) تعاور القوم الشيء : تعاطوه وتداولوه . والتعاور : الورود على التناوب .

(٥) فى الكافى فى باب جوامع التوحيد و فى البحار فى الصفحة ٢٦٥ من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة و فى نسخة (ط) و (ن) « ولم يوصف بأين ولا بما ولا بمكان » أى ليست له ماهية وراء حقيقة الوجود حتى يسأل بما هو و يجاب بما هو ، والمراد بها ←

خَلْقِهِ مِنْ عَلاماتِ التَّدْبِيرِ ، الَّذِي سُئِلَتِ الأَنْبِياءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَلا بِنَقْصٍ[١] بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعالِهِ ، وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِآياتِهِ[٢] وَلا تَسْتَطِيعُ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ ، لِأَنَّ مَنْ كانَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَما فِيهِنَّ وَما بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلا مُدْفِعَ لِقُدْرَتِهِ[٣] الَّذِي بانَ مِنَ الخَلْقِ فَلا شَيْءَ كَمِثْلِهِ ، الَّذِي خَلَقَ الخَلْقَ لِعِبادَتِهِ[٤] وَأَقْدَرَهُمْ عَلى طاعَتِهِ بِما جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالحُجَجِ ، فَعَنْ بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَعَنْ بَيِّنَةٍ نَجا مَنْ نَجا ، وَلِلّهِ الفَضْلُ مُبْدِئاً وَمُعِيداً .

ثُمَّ إِنَّ اللهَ وَلَهُ الحَمْدُ افْتَتَحَ الكِتابَ بِالحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، وَخَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيا وَمَجِيءَ

← الماهية بالمعنى الاخص المقابل للوجود ، وأمّا الماهية بالمعنى الاعم فلا شيء بدونها كما أثبتها له الامام الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله : « لايثبت الشيء الابانية ومائية » في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(١) الظاهر أن المراد بالحد والنقص ما هو اصطلح عليه أهل الميزان في باب الحد والرسم ، ويحتمل أن يكون المراد بالحد التحدد بالحدود الجسمانية و غيرها وبالنقص الاوصاف الموجبة للنقص ، وفي نسخة (ج) « ولا ببعض » أي التركب والتبعض ، و كل ذلك منفي عنه تعالى لايوصف به .

(٢) كما قال الخليل : « ربي الذي يحيي ويميت » . وقال الكليم في جواب فرعون حيث قال : « وما رب العالمين : رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين » و قال المسيح : « ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » و كما قال رسول الله (ص) بلسان الوحي في القرآن من آيات كثيرة في ذلك ، وأبلغ ما اجيب في هذا المقام ما قاله الامام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الذي سأله عنه : « هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى و أنه شيء بحقيقة الشيئية » و يأتي هذا في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

(٣) المراد به الاعتقادي الذي يرجع الى معنى الجحد والانكار ، أي فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها في السماوات والارض ، أو الدفع الفعلي ، أي لايمانعه ولا يدافعه أحد في قدرته لان كل ما سواه مفطور مخلوق له ، والاول أنسب بما قبله ، وفي نسخة (ط) و (ن) « فلا مدافع لقدرته » .

(٤) ليست العبادة الغاية النهائية بل هي غاية قريبة ، و النهائية هي ما تترتب على العبادة وهي القرار في جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل حيث قال تعالى : ←

الآخِرَةِ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ ، فَقالَ : «وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»(١).

الْحَمْدُ لِلّٰهِ اللّابِسِ الْكِبْرِياءِ بِلا تَجَسُّدٍ ، وَالْمُرْتَدِي بِالْجَلالِ بِلا تَمَثُّلٍ ، وَالْمُسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ بِلا زَوالٍ ، وَالْمُتَعالِي عَنِ الْخَلْقِ بِلا تَباعُدٍ مِنْهُمْ ، الْقَرِيبِ مِنْهُمْ بِلا مُلامَسَةٍ مِنْهُ لَهُمْ ، لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَى حَدِّهِ ، وَلا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ ، ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ غَيْرُهُ ، وَصَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ ، وَتَواضَعَتِ الأَشْياءُ لِعَظَمَتِهِ ، وَانْقادَتْ لِسُلْطانِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَكَلَّتْ عَنْ إِدْراكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ ، وَقَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهامُ الْخَلائِقِ ، الأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَ الآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ ، الظّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ ، وَالْمُشاهِدِ لِجَمِيعِ الأَماكِنِ بِلا انْتِقالٍ إِلَيْها ، وَلا تَلْمِسُهُ لامِسَةٌ وَلا تَحُسُّهُ حاسَّةٌ ، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰهٌ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ، أَتْقَنَ ما أَرادَ خَلْقَهُ مِنَ الأَشْياءِ كُلِّها بِلا مِثالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَلا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي خَلْقِ ما خَلَقَ لَدَيْهِ ، ابْتَدَأَ ما أَرادَ ابْتِداءَهُ ، وَ أَنْشَأَ ما أَرادَ إِنْشاءَهُ عَلَى ما أَرادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لِيُعْرَفَ بِذٰلِكَ رُبُوبِيَّتُهُ ، وَ تَمَكَّنَ فِيهِمْ طَواعِيَتُهُ .

نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحامِدِهِ كُلِّها عَلَى جَمِيعِ نَعْمائِهِ كُلِّها ، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَراشِدِ أُمُورِنا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئاتِ أَعْمالِنا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنّا ، وَنَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دالاًّ عَلَيْهِ وَ هادِياً إِلَيْهِ ، فَهَدانا بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ ، وَاسْتَنْقَذَنا بِهِ مِنَ الْجَهالَةِ ، مَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً ، وَ نالَ ثَواباً كَرِيماً ، وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً ، وَاسْتَحَقَّ عَذاباً أَلِيماً ، فَانْجَعُوا (٢) بِما يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطّاعَةِ وَإِخْلاصِ النَّصِيحَةِ وَحُسْنِ الْمُؤازَرَةِ وَ أَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ ، وَ هَجْرِ الأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَ تَعاطَوْا

← « الا من رحم ربك و لذلك خلقهم » على ما فسرت الاية فى الحديث العاشر من الباب الثانى والستين .

(١) الزمر : ٧٥ .

(٢) الانجاع : الافلاح ، أو هو ثلاثى من النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضعه ، أى فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيش الاخرة كما ينفع الكلاء لتعيش الدنيا .

الحَقَّ بَيْنَكُمْ ، وَتَعاوَنُوا عَلَيْهِ ، وَ خُذُوا عَلى يَدَيِ الظّالِمِ السَّفيهِ ، مُرُوا بِالمَعروفِ ، وَانْهَوْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاعْرِفُوا لِذَوِي الفَضْلِ فَضْلَهُمْ ، عَصَمَنَا اللهُ وَ إيّاكُمْ بِالهُدىٰ ، وَ ثَبَّتَنا وَ إيّاكُمْ عَلَى التَّقْوىٰ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ .

٢ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الكاتِبُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ القَلْزُمِيِّ [١] ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي زِيادٍ الجُدِّيِّ صاحِبِ الصَّلاةِ بِجُدَّةَ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا الكَلامِ عِنْدَ المَأْمُونِ فِي التَّوْحِيدِ ، قالَ ابْنُ أَبِي زِيادٍ : وَ رَواهُ لِي أَيْضاً أَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ العَلَوِيُّ مَوْلى لَهُمْ وَخالاً [٥] لِبَعْضِهِمْ عَنِ القاسِمِ بنِ أَيُّوبَ العَلَوِيِّ أَنَّ المَأْمُونَ لَمّا أَرادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضا عليه السلام عَلىٰ هٰذا الأَمْرِ جَمَعَ بَنِي هاشِمٍ فَقالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضا عَلىٰ هٰذَا الأَمْرِ مِنْ بَعْدِي ، فَحَسَدَهُ بَنُوهاشِمٍ ، وَ قالُوا : أَتُوَلِّي رَجُلاً جاهِلاً لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ [٦] بِتَدْبِيرِ الخِلافَةِ ؟! فَابْعَثْ إِلَيْهِ رَجُلاً يَأْتِنا فَنَرىٰ مِنْ جَهْلِهِ ما يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتاهُ ، فَقالَ لَهُ بَنُوهاشِمٍ : يا أَبَا الحَسَنِ اصْعَدِ المِنْبَرَ وَانْصِبْ لَنا عَلَماً [٣] نَعْبُدِ اللهَ عَلَيْهِ ، فَصَعِدَ عليه السلام المِنْبَرَ ، فَقَعَدَ مَلِيّاً لا يَتَكَلَّمُ مُطْرِقاً ، ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفاضَةً [٤] ، وَاسْتَوىٰ قائِماً ، وَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنىٰ عَلَيْهِ ، وَصَلّىٰ عَلىٰ نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ .

ثُمَّ قالَ : أَوَّلُ عِبادَةِ اللهِ مَعْرِفَتُهُ ، وَ أَصْلُ مَعْرِفَةِ اللهِ تَوْحِيدُهُ ، وَنِظامُ تَوْحِيدِهِ -

---

(١) فى نسخة (ب) و (و) و حاشية (ط) «محمد بن زياد القلمزى» بتقديم الميم على الزاى ، وفى (د) «الملوى» ، وفى (ج) «العامرى» وفى عيون اخبار الرضا عليه السلام «القلوتى» و فى نسخة منه «العرزمى» ولم أجده . (٥) كذا .

(٢) و هكذا فى العيون وفى نسخة (ب) و(و) و(د) «ليس له بصيرة» .

(٣) بالفتحتين، ويحتمل كسر الاول وسكون الثانى .

(٤) نفض الثوب : حركه لينتفض ، ونفض المكان نظر جميع مافيه حتى يتعرفه . و نفض الطريق تتبعها .

اللهِ نَفْيُ الصِّفاتِ عَنْهُ[١] لِشَهادَةِ العُقُولِ أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ[٢] وَشَهادَةِ كُلِّ مَخْلُوقٍ أَنَّ لَهُ خالِقاً لَيْسَ بِصِفَةٍ ولا مَوْصُوفٍ ، وَ شَهادَةِ كُلِّ صِفَةٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاِقْتِرانِ ، وَ شَهادَةِ الاقْتِرانِ بِالحَدَثِ ، وَشَهادَةِ الحَدَثِ بِالاِمْتِناعِ مِنَ الأَزَلِ المُمْتَنِعِ مِنَ الحَدَثِ ، فَلَيْسَ اللهُ عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِيهِ ذاتَهُ ، وَلا إِيّاهُ وَحَّدَ مَنِ اكْتَنَهَهُ[٣] وَلا حَقِيقَتَهُ أَصابَ مَنْ مَثَّلَهُ ، وَلا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهّاهُ[٤] وَلا صَمَدَ صَمَدَهُ مَنْ أَشارَ إِلَيْهِ[٥] وَلا إِيّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ ، وَلا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ ، وَلا إِيّاهُ أَرادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ ، كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ[٦] وَكُلُّ قائِمٍ فِي سِواهُ مَعْلُولٌ ، بِصُنْعِ اللهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَ بِالعُقُولِ يُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ ، وَ بِالفِطْرَةِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ[٧] . خَلْقُ اللهِ الخَلْقَ حِجابٌ بَيْنَهُ

---

(١) هذا الكلام كثير الدور فى كلمات الائمة عليهم سلام الله ، والمراد به انه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة بل ذاته المتعالية نفس كل صفة ذاتية كما يأتى التصريح به فى بعض الاخبار فى باب العلم وباب صفات الذات خلافاً للاشاعرة حيث قالوا : «ان كل مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتية كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات» ، وفى بعض كلماتهم عليهم السلام يمكن تفسير نفى الصفات بنفى الوصف كما نزّه نفسه تعالى فى الكتاب عن وصف الواصفين .

(٢) اى كل مركب من الصفة والموصوف .

(٣) الاكتناه طلب الكنه ، فان من طلب كنهه تعالى لم يوحده بل جعله مثلا للممكنات التى يمكن اكتناهها .

(٤) النهية جعل الشىء ذا نهاية بحسب الاعتقاد او الخارج .

(٥) اى لاقصد نحوه ولم يتوجه اليه بل توجّه الى موجود آخر لانه أينما تولوا فثمّ وجه الله ، فليس له جهة خاصّة حتى يشار اليه فى تلك الجهة .

(٦) اى كل ما عرف بذاته وتصور ماهيته فهو مصنوع ، و هذا لاينافى قول امير المؤمنين عليه السلام : «يا مَنْ دلّ على ذاته بذاته» ولا قول الصادق عليه السلام : «اعرفوا الله بالله» لان معنى ذلك انه ليس فى الوجود سبب لمعرفة الله تعالى الا الله لان الكل ينتهى اليه ، فالباء هنا للالصاق و المصاحبة اى كل معروف يلصق ذاته ومائيته ومصاحبتها لذات العارف بحيث احاط به ادراكا فهو مصنوع ، وهنالك للسببية .

(٧) اى لولا الفطرة التى فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الادلة وحجّية الحجج .

وَ بَيْنَهُمْ [١] وَ مُبايَنَتُهُ إِيّاهُمْ مُفارَقَتُهُ إِنِّيَّتَهُمْ ، وَابْتِداؤُهُ إِيّاهُمْ دَلِيلُهُمْ عَلىٰ أَنْ لَا ابْتِداءَ لَهُ لِعَجْزِ كُلِّ مُبْتَدَءٍ عَنِ ابْتِداءِ غَيْرِهِ ، وَ أَدْوَهُ إِيّاهُمْ دَلِيلٌ عَلىٰ أَنْ لا أَداةَ فِيهِ لِشَهادَةِ الْأَدَواتِ بِفاقَةِ الْمُتَأَدِّينَ [٢] وَأَسماؤُهُ تَعْبِيرٌ ، وَ أَفْعالُهُ تَفْهِيمٌ ، وَ ذاتُهُ حَقِيقَةٌ ، وَ كُنْهُهُ تَفْرِيقٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ ، وَ عُبُورُهُ تَحْدِيدٌ لِما سِواهُ [٣] فَقَدْ جَهِلَ اللهَ مَنِ اسْتَوْصَفَهُ ، وَقَدْ تَعَدّاهُ مَنِ اشْتَمَلَهُ [٤] وَقَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ ، وَ مَنْ قالَ : كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ ، وَ مَنْ قالَ : لِمَ فَقَدْ عَلَّلَهُ ، وَمَنْ قالَ : مَتىٰ فَقَدْ وَقَّتَهُ ، وَمَنْ قالَ : فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ ، وَمَنْ قالَ : إِلىٰ مَ فَقَدْ نَهّاهُ ، وَمَنْ قالَ : حَتّىٰ مَ فَقَدْ غَيّاهُ [٥] وَ مَنْ غَيّاهُ فَقَدْ غاياهُ ، وَ مَنْ

---

(١) «خلق الله» على صيغة المصدر مبتدء مضاف الى فاعله والخلق مفعوله ، وحجاب خبر له . وفى نسخة (ب) و(و) و(د) «خلقة الله ... الخ» ، والكلام فى الحجاب بينه وبين خلقه طويل عريض عميق لا يسعه التعليق وفى كثير من احاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع .

(٢) أدوه على وزان فلس مصدر جعلى من الاداة مضاف اليه تعالى ، اى جعله اياهم ذوى ادوات وآلات فى ادراكاتهم وافعالهم ، وكذا ادوته بزيادة التاء فى نسخة (و) و(د) و (ب) و(ج) . والمتأدين ايضاً من هذه المادة جمع لاسم الفاعل من باب التفعل اى من يستعمل الادوات فى اموره ، وأما ادواؤه على صيغة المصدر من باب الافعال كما فى نسخة (ط) و (ن) وكذا «المادين» على صيغة اسم الفاعل من مد يمد كما فى نسخة (ج) و(ط) و(ن) فخطاء من النساخ لعدم توافق المادة فى الموضعين وعدم تناسب المعنى . وفى العيون « وادواؤه اياهم دليلهم على أن لا أداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المؤدين » وهكذا فى تحف العقول فى خطبة لامير المؤمنين عليه السلام الا أن فيه « وايداؤه اياهم شاهد على أن لا أداة فيه » .

(٣) بالباء الموحدة مصدر بمعنى البقاء اى بقاؤه الملازم لعدم محدوديته محدد لما سواه ، وفى نسخه (ج) و(ط) و (و) بالياء المثناة وعلى هذا فهو مصدر بمعنى المغايرة لا جمع الغير ، و فى نسخة (د) و (ب) «وغبوره تجديد لما سواه» بالجيم اى قدمه يوجب حدوث ما سواه .

(٤) الاشتمال هو الاحاطة ، اى من أحاط بشيء تصور أو توهم انه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه ، وفى نسخة (ب) و(د) « أشمله» من باب الافعال .

(٥) اى من توهم انه تعالى ذو نهايات و سأل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ـه

غاياه فقد جزأه ، و من جزأه فقد وصفه ، و من وصفه فقد ألحد فيه ، لا يتغير الله بانغيار المخلوق ، كما لا يتحدد بتحديد المحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشرة ، متجل لا باستهلال رؤية ، باطن لا بمزايلة ، مبائن لا بمسافة ، قريب لا بمداناة ، لطيف لا يتجسم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدر لا بحول فكرة [1] مدبر لا بحركة ، مريد لا بهمامة ، شاء لا بهمة ، مدرك لا بمجسة [2] سميع لا بآلة ، بصير لا بأداة .

لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمنه الأماكن ، ولا تأخذه السنات [3] ولا تحده الصفات ، و لا تقيده الأدوات [4] سبق الأوقات كونه . والعدم وجوده ، والابتداء أزله ، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له [5] و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له ، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له ، ضاد النور بالظلمة ، والجلاية بالبهم ، و الجسو بالبلل [6] ، والصرد بالحرور ، مؤلف بين متعادياتها ، مفرق بين متدانياتها ، دالة بتفريقها على مفرقها ، وبتأليفها على مؤلفها ، ذلك قوله عز وجل : «ومن كل شيء خلقنا زوجين

← ينتهى اليها ، و من جعل له غايات فقد جعل المغاياة بينه و بين غيره بجعل الحد المشترك بينهما ، ومن جعله كذلك فقد جعله ذا اجزاء ، ومن توهمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق ومن وصفه بها فقد ألحد فيه ، والالحاد هو الطعن فى امر من امور الدين بالقول المخالف للحق المستلزم للكفر .

(١) اى بقوة الفكرة ، وفى نسخة (د) و(ن) بالجيم .

(٢) المجسّة : آلة الجس .

(٣) جمع السنة وهى النعاس ، وفى حاشية نسخة(ب) و (د) «السبات» بالباء الموحدة على وزان الغراب وهو النوم ، أو أوله او الراحة من الحركات فيه .

(٤) فى نسخة (ط) «ولا تفيده الادوات» من الافادة .

(٥) لعلو الصانع عن مرتبة ذات المصنوع وكذا فيما يشابه هذه من الفقرات الاتية .

(٦) جسا يجسو جسواً : يبس وصلب .

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » (١) فَفَرَّقَ بِها بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لا قَبْلَ لَهُ وَلا بَعْدَ ، شاهِدَةً بِغَرائِزِها أَنْ لا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِها ، دالَّةً بِتَفاوُتِها أَنْ لا تَفاوُتَ لِمُفاوِتِها ، (٢) مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِها أَنْ لا وَقْتَ لِمُوَقِّتِها ، حَجَبَ بَعْضَها عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لا حِجابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها غَيْرُها (٣) لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لا مَرْبُوبَ (٤) وَ حَقِيقَةُ الإِلٰهِيَّةِ إِذْ لا مَأْلُوهَ (٥) وَ مَعْنَى العالِمِ وَ لا مَعْلُومٌ ، وَ مَعْنَى الخالِقِ وَ لا مَخْلُوقَ ، وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَلا مَسْمُوعٌ (٦) لَيْسَ مُنْذُ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الخالِقِ ، وَلا بِاحْداثِهِ البَرايا اسْتَفادَ مَعْنَى البارِئِيَّةِ (٦) كَيْفَ (٧) وَلا تُغَيِّبُهُ مُذْ ، وَلا تُدْنِيهِ قَدْ ، وَلا تَحْجُبُهُ لَعَلَّ . وَلا تُوَقِّتُهُ مَتَى ، وَلا تَشْمَلُهُ حِينَ ،

(١) الذاريات : ٤٩ ، والاية اما استشهاد للمضادّة فالمعنى : و من كل شيء خلقنا ضدين كالامثلة المذكورة بخلافه تعالى فانه لاضدّ له ، أو استشهاد للمقارنة فالمعنى : ومن كل شيء خلقنا قرينين فان كل شيء له قرين من سنخه أو مما يناسبه بخلاف الحق تعالى ، والاول أظهر بحسب الكلام هنا ، و الثاني أولى بحسب الايات المذكور فيها لفظ الزوجين.

(٢) اثبات التفاوت هنا لاينافي قوله تعالى : « ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت» لان ما في الآية بمعنى عدم التناسب .

(٣) في نسخة (ط) و(ن) وفي البحار : « من غيرها » .

(٤) كل كلام نظير هذا على كثرتها في أحاديث أئمتنا سلام‌الله عليهم يرجع معناه الى أن كل صفة كمالية في الوجود ثابتة له تعالى بذاته ، لأنها حاصلة له من غيره ، و هذا مفاد قاعدة «أن الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه» .

(٥) الالهية ان أخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله متألّه ، و أما بمعنى ملك التأثير والتصرف خلقاً وأمراً كما هنا وفي كثير من الاحاديث فهو تعالى اله والعبد مألوه ، وعلى هذا فسر الامام عليه السلام «الله» في الحديث الرابع من الباب الحادي و الثلاثين .

(٦) انما غير اسلوب الكلام وقال : « وتأويل السمع »اذ ليس له السمع الذي لنا بل سمعه يؤول الى علمه بالمسموعات . وفي نسخة (ب) و (ج) كلمة اذ في الفقرات الثلاث الاخيرة مكان الواو أيضاً .

(٦) في اكثر النسخ« البرائية» وفي نسخة (ن) والبحار « البارئية »كما في المتن .

(٧) أي كيف لايستحق معنى الخالق والبارئ قبل الخلق والحال أنه لاتغيبه مذالتي ←

وَلا تُقارِنُهُ مَعَ ، إِنَّما تَحُدُّ الأَدَواتُ أَنْفُسَها ، وَتُشيرُ الآلَةُ إِلىٰ نَظائِرِها[١] وَفِي الأَشْياءِ يُوجَدُ فِعالُها[٢] مَنَعَتْها مُنْذُ القِدْمَةَ ، وَحَمَتْها قَدِ الأَزَلِيَّةَ ، وَجَنَّبَتْها لَوْلا التَّكْمِلَةَ[٣] إِفْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلىٰ مُفَرِّقِها ، وَتَباينَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُباينِها لِما تَجَلّىٰ صانِعُها لِلْعُقُولِ[٤]

← هى لابتداء الزمان عن فعله أى لايكون فعله وخلقه متوقفاً على زمان حتى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منتظراً لحضوره ابتدائه ، ولاتقربه قد التى هى لتقريب زمان الفعل فلا يقال : قد قرب وقت فعله لانه لاينتظر وقتاً ليفعل فيه بل كل الاوقات سواء النسبة اليه ، ولاتحجبه عن مراده لعل التى هى للترجى أى لا يترجى شيئاً لشىء مراد له بل «انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» ولاتوقته فى مبادى أفعاله «متى» أى لايقال : متى علم ، متى قدر ، متى ملك لان له صفات كماله ومبادى افعاله لذاته من ذاته أزلاً كأزلية وجوده ، ولا تشمله ولاتحدده ذاتاً وصفة وفعلا «حين» لانه قاعل الزمان ، ولاتقارنه بشىء «مع» أى ليس معه شىء ولا فى مرتبته شىء فى شىء ، ومن كان كذلك فهو خالق بارىء قبل الخلق لعدم تقيّد خلقه وايجاده بشى غيره ، فصحّ أن يقال : له معنى الخالق اذلامخلوق ، وفى نسخة (ج) يغيبه وما بعدها من الافعال بصيغة التذكير .

(١) أى انما يتقيّد فى الفعل والتأثير بالادوات أمثالها فى المحدودية والجسمانية ، و لايبعد أن يكون «تحده» على صيغة المجهول فلا يفسر أنفسها بأمثالها ، واشارة الآلة كناية عن التناسب اى تناسب الآلة نظائرها وامثالها فى المادية والجسمانية والمحدودية .

(٢) أى فى الاشياء الممكنة توجد تأثيرات الآلات والادوات ، وأما الحق تعالى فمنزّه عن ذلك كله .

(٣) منذ وقد ولولا فواعل للافعال الثلاثة والضمائر مفاعيل أولى لها والقدمة والازلية و التكملة مفاعيل ثوانى ، والمعنى أن اتّصاف الاشياء بمعانى منذ و قد ولولا و تقيّدها بها يمنعها عن الاتّصاف بالقدم والازلية والكمال فى ذاتها فان القديم الكامل فى ذاته لايتقيّد بها ، والاظهر أن الضمائر المؤنثة من قوله : منعتها الى قوله : عرفها الاقرار ترجع الى الاشياء.

(٤) لما تجلى متعلّق بدلّت وأعربت ، و«ما» مصدرية ، وفى البحار وفى هامش نسخة(د) «بها تجلى صانعها للعقول» فجملة مستقلة .

وَ بِها احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤيَةِ ، وَ إلَيْها تَحاكَمَ الأَوْهامُ ، وَ فِيها أُثْبِتَ غَيْرُهُ [١] وَ مِنْها اُنِيطَ الدَّلِيلُ [٢] وَ بِها عُرِّفَها الإقرارَ ، وَ بِالعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللهِ ، وَ بِالإقْرارِ يَكْمُلُ الإيمانُ بِهِ ، وَلا دِيانَةَ إلّا بَعْدَ المَعْرِفَةِ ، وَلامَعْرِفَةَ إلّا بِالإخْلاصِ ، وَلاإخْلاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ ، وَلا نَفْيَ مَعَ إثْباتِ الصِّفاتِ لِلتَّشْبِيهِ [٣] فَكُلُّ ما في الخَلْقِ لا يُوجَدُ في خالِقِهِ ، وَ كُلُّ ما يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ مِنْ صانِعِهِ ، لا تَجْرِي عَلَيْهِ الحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ ، وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ ما هُوَ أَجْراهُ ، أَوْ يَعُودُ إلَيْهِ ما هُوَ ابْتَدَأَهُ [٤] إذاً لَتَفاوَتَتْ ذاتُهُ ، وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ ، وَ لامْتَنَعَ مِنَ الأَزَلِ مَعْناهُ ، وَلَما كانَ لِلبارِيءِ مَعْنىً غَيْرُ المَبْرُوءِ ، وَ لَوُجِدَ لَهُ وَراءٌ إذاً حَدٌّ لَهُ أَمامٌ ، وَلَوِالتُمِسَ لَهُ التَّمامُ إذاً لَزِمَهُ النُّقْصانُ ، كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الأَزَلَ مَنْ لا يَمْتَنِعُ مِنَ الحَدَثِ ، وَ كَيْفَ يُنْشِيءُ الأَشْياءَ مَنْ لا يَمْتَنِعُ مِنَ الإنْشاءِ ، إذاً لَقامَتْ فِيهِ آيَةُ المَصْنُوعِ ، وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلاً بَعْدَ ما كانَ مَدْلُولاً عَلَيْهِ ، لَيْسَ فِي مُحالِ القَوْلِ حُجَّةٌ [٥] وَلا فِي المَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوابٌ ، وَلا فِي مَعْناهُ لَهُ تَعْظِيمٌ ، وَلا فِي إبانَتِهِ عَنِ الخَلْقِ ضَيْمٌ ، إلّا بِامْتِناعِ الأَزَلِيِّ أَنْ يَتَنَحّى وَ ما لابُدَّ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ [٦] ، لا إلهَ إلّا اللهُ

(١) غيره بفتح الاول و سكون الثانى مصدر بمعنى التغير أى فى الاشياء أثبت التغير والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الامكانية و باعتبارها ، وأمالولا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الاشياء ورحمته الواسعة كل شيء و توحيده السارى على هياكل الممكنات واحد ، ويمكن أن يقرأ بكسر الاول وفتح الثانى بمعنى الاحداث المغيرة لاحوال الشيء أى فى الاشياء أثبت ذلك ، وفى نسخة (ج) «عزه» بالعين والزاى المشددة .

(٢) أنيط بالنون والياء المثناة مجهول أناط بمعنى علق و وصل أى من الاشياء يوصل بالدليل عليه ، وفى نسخة (ب) و(د) و(ط) بالنون والياء الموحدة أى من الاشياء انبط و أخرج الدليل عليه وعلى صفاته .

(٣) اى لانفى لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع اثبات الصفات الزائدة له .

(٤) فى نسخة (ط) وفى البحار « أويعود فيه - الخ » .

(٥) من اضافة الصفة الى الموصوف ، والقول المحال هو القول المخالف للحق الواقع.

(٦) أى ليس فى القول بأنه تعالى بائن عن خلقه فى ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء ←

العَلِيُّ العَظِيمُ ، كَذَبَ العادِلُونَ بِاللهِ ، وَ ضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً ، وَخَسِروا خُسْراناً مُبِيناً ، وَ صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ .

٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ : وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيىَ بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ ابْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبي مُعاوِيَةَ ، عَنِ الحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام ، أَنَّ أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النّاسَ في حَرْبِ مُعاوِيَةَ فِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ فَلَمّا حَشَدَ النّاسُ قامَ خَطِيباً فَقالَ :

الحَمْدُ للهِ الواحِدِ الأَحَدِ الصَّمَدِ المُتَفَرِّدِ ، الَّذِي لا مِنْ شَيْءٍ كانَ ، وَ لا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ ما كانَ ، قُدْرَتُهُ (١) بانَ بِها مِنَ الأَشْياءِ ، وَ بانَتِ الأَشْياءُ مِنْهُ ، فَلَيْسَتْ لَهُ

← الا أن القديم الازلى يمتنع عن التركب والاثنينية وأن الذى لاأول له يمتنع أن يكون مبدوءاً مخلوقاً ، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كما فى قول النابغة الذبيانى :

ولا عيبَ فيهم غير أَنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فلولٌ من قِراع الكَتائب

وفى نسخة (د) و(ب) « ولا بامتناع الازلى أن يثنى » وهو عطف على ما قبله ، أى و ليس فى امتناع الازلى من الاثنينية وامتناع مالابدء له من الابتداء ضيم ، وفى نسخة (ن) و (و) و(ج) « ولابامتناع الازلى أن ينشأ » .

(١) فى الكافى : « قدرة » بلا اضافة الى ضميرأى له قدرة أوهو بذاته قدرة ، وقرأ المولى صدرا الشيرازى فى شرحه للكافى بالقاء الموحدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجعل ما الداخلة عليها نافية ، والقدرة فى اللغة بمعنى القطعة من الشيء ، ومعنى الكلام على هذا: ماكان له تعالى قدرة و جزء بها امتاز عن الاشياء و امتازت الاشياء منه كما هو الشأن فى الاشياء المشتركة فى تمام الحقيقة أوفى بعض الحقيقة اذ ليس له ما به الاشتراك فى الحقيقة مع غيره لانه وجود بحت و نور صرف و غيره ماهيات عرضها الوجود فليست له صفة تنال و لاحد يضرب له الامثال ، و هذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة ان القدرة ليست لها خصوصية بها يحصل الامتياز و البينونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات ، بل هو تعالى ممتاز من غيره بذاته التى كل من صفاتها عينها .

صِفَةٌ تُنالُ ، وَلاحَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ الأَمْثالُ ، كَلَّ دُونَ صِفاتِهِ تَعْبِيرُ اللُّغاتِ[١] وَضَلَّ هُنالِكَ تَصارِيفُ الصِّفاتِ ، وَحارَ في مَلَكُوتِهِ عَمِيقاتُ مَذاهِبِ التَّفْكِيرِ . وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ في عِلْمِهِ جَوامِعُ التَّفْسِيرِ ، وَ حالَ دُونَ غَيْبِهِ المَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الغُيُوبِ ، وَ تاهَتْ في أَدْنَى أَدانِيها طامِحاتُ العُقُولِ في لَطِيفاتِ الأُمُورِ[٢] فَتَبارَكَ اللهُ الَّذي لايَبْلُغُهُ بُعْدُ الهِمَمِ ، وَلا يَنالُهُ غَوْصُ الفِطَنِ ، وَ تَعالَى اللهُ الَّذي لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ ، وَلا أَجَلٌ مَمْدُودٌ ، وَلا نَعْتٌ مَحْدُودٌ ، وَ سُبْحانَ الَّذي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَءٌ ، وَلا غايَةٌ مُنْتَهىً ، وَ لا آخِرٌ يَفْنى ، سُبْحانَهُ ، هُوَ كَما وَصَفَ نَفْسَهُ ، وَالواصِفُونَ لايَبْلُغُونَ نَعْتَهُ ، حَدَّ الأَشْياءَ كُلِّها عِنْدَ خَلْقِهِ إِيّاها إِبانَةً لَها مِن شِبْهِهِ وَ إِبانَةً لَهُ مِنْ شِبْهِها ، فَلَمْ يَحْلُلْ فِيها فَيُقالَ : هُوَ فِيها كائِنٌ[٣] وَلَمْ يَنْأَ عَنْها فَيُقالَ : هُوَ مِنْها بائِنٌ ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْها فَيُقالَ لَهُ : أَيْنَ ، لَكِنَّهُ سُبْحانَهُ أَحاطَ بِها عِلْمُهُ ، وَأَتْقَنَها صُنْعُهُ ، وَ أَحْصاها حِفْظُهُ ، لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيّاتُ غُيُوبِ الهَوىٰ[٤] وَلاغَوامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجىٰ ، وَلا ما في السَّماواتِ العُلىٰ وَالأَرَضِينَ السُّفْلىٰ ، لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْها حافِظٌ وَ رَقِيبٌ ، وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْها بِشَيْءٍ مُحِيطٌ[٥] وَالمُحِيطُ بِما أَحاطَ مِنْها اللهُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الأَزْمانِ وَلَمْ يَتَكَأَّدْهُ

(١) في نسخة (ج) و (و) « تحبير اللغات » .

(٢) أي تحيرت في أدنى أدانى الحجب العقول الطامحة المرتفعة في الامور اللطيفة و العلوم الدقيقة .

(٣) فلم يحل فيها بالحلول المكيف كحلول بعض الاشياء في بعض ، فلا ينافي قوله صلوات الله عليه : «داخل في الاشياء لا بالكيفية» ، وفي موضع آخر : «داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء» ، وفي موضع آخر : «داخل في الاشياء لا بالممازجة» .

(٤) أي لم يعزب عنه خفيات الاهواء النائية عن الادراك في صدور العالمين فانه علیم بذات الصدور ، و في الكافي « غيوب الهواء » بالمد و هو الجو المحيط و الذي فيه مما يستنشقه الحيوان .

(٥) احاطة التأثير والعلية لا الجسمية كما هو مقتضى وحدة السياق لان احاطة الحق تعالى بالمحيط بالكل ليست جسمية ، و ضمير منها محتمل الرجوع الى الاشياء والى السماوات و الارضين .

صُنْعُ شَيْءٍ كانَ ، إنَّما قالَ لِما شاءَ أنْ يَكُونَ : كُنْ فَكانَ ، اِبْتَدَعَ ما خَلَقَ بِلامِثالٍ سَبَقَ ، وَلا تَعَبٍ وَلانَصَبٍ ، وَكُلُّ صانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ ، وَاللهُ لامِنْ شَيْءٍ صَنَعَ ما خَلَقَ ، وَكُلُّ عالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ ، وَاللهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ ، أحاطَ بِالأشياءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِها فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِها عِلْماً ، عِلْمُهُ بِها قَبْلَ أنْ يُكَوِّنَها كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِها ، لَمْ يُكَوِّنْها لِشِدَّةِ سُلْطانٍ ، وَلا خَوْفٍ مِنْ زَوالٍ وَلا نُقْصانٍ ، وَلا اسْتِعانَةٍ عَلى ضِدٍّ مُثاوِرٍ[1] وَلا نِدٍّ مُكاثِرٍ ، وَلاشَرِيكٍ مُكائِدٍ[2] لَكِنْ خَلائِقُ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبادٌ داخِرُونَ ، فَسُبْحانَ الَّذي لا يَؤُودُهُ خَلْقُ ما ابْتَدَأَ ، وَلا تَدْبِيرُ ما بَرَأَ ، وَلا مِنْ عَجْزٍ وَلامِنْ فَتْرَةٍ بِما خَلَقَ اكْتَفى ، عِلْمَ ما خَلَقَ وَ خَلَقَ ما عَلِمَ لابِالتَّفَكُّرِ ، وَلا بِعِلْمٍ حادِثٍ أصابَ ما خَلَقَ ، وَلا شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيما لَمْ يَخْلُقْ ، لَكِنْ قَضاءٌ مُبْرَمٌ ، وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ ، وَأَمْرٌ مُتْقَنٌ ، تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالوَحْدانِيَّةِ ، وَاسْتَخْلَصَ المَجْدَ وَالثَّناءَ ، فَتَمَجَّدَ بِالتَّمْجِيدِ ، وَتَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ ، وَعَلا عَنِ اتِّخاذِ الأبْناءِ ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلامَسَةِ النِّساءِ[3] وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مُجاوَرَةِ الشُّرَكاءِ ، فَلَيْسَ لَهُ فِيما خَلَقَ ضِدٌّ ، وَلا فِيما مَلَكَ نِدٌّ ، وَلَمْ يَشْرَكْ فِي مُلْكِهِ أحَدٌ[4] الواحِدُ الأحَدُ الصَّمَدُ المُبِيدُ لِلأبَدِ ، وَ الوارِثُ لِلأمَدِ[5] الَّذي لَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ وَحْدانِيّاً أزَلِيّاً قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَبَعْدَ

(١) المثاورة من الثورة ، و في البحار بالسين و هوبمعناه ، و في نسخة(د) «مشارد» والمشاردة بمعنى المطاردة ، و في نسخة (ط) و (ن) « مشاور » بالشين المعجمة وهو من خطأ النساخ ، و في الكافي «ضدمناوٍ» أي مُعاد .

(٢) في نسخة (ب)و(ن)«شريك مكابد» بالباء الموحدة والدال ، وفي الكافي«مكابر» بالباء الموحدة والراء .

(٣) في نسخة (ب) و (د) «عن ملابسة النساء» و هومأخوذ من الاية الكنائية .

(٤) في نسخة (ب) «ولم يشرك في حكمه أحد» .

(٥) أي المهلك المفني للابد والدهر فان الدهر والزمان ليس في جنب أزليته وسرمديته الاكان ،وهو الوارث الباقي بعد فناء الغايات و وصول النهايات ، و في نسخة(ج) «المؤبد للابد» وفي نسخة (ط) و (ن) ليس الابد و الامد مصدرين بلام التقوية ، و قوله : « الذي » الى قوله : ـ صرف الامور» تفسير لهذا الذي قبله .

صَرْفِ الأُمُورِ ، الَّذِي لا يَبِيدُ وَلا يُفْقَدُ[١] بِذلِكَ أَصِفُ رَبِّي ، فَلا إِلٰهَ إِلّا اللهُ مِنْ عَظِيمٍ مَا أَعْظَمَهُ ، وَجَلِيلٍ مَا أَجَلَّهُ ، وَعَزِيزٍ مَا أَعَزَّهُ ، وَتَعالى عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

وَحَدَّثَنا بِهٰذِهِ الخُطْبَةِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّقْرِ الصّائِغِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ بنِ بَسّامٍ ، قالَ : حَدَّثَني أَبو زَيدٍ سَعِيدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَصرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَتْنِي عُمْرَةُ بِنتُ أَوْسٍ [٢] قالَتْ : حَدَّثَني جَدّيَ الحُصَيْنُ بنُ عَبدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَبي عَبدِاللهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليه السلام ، أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ بِهٰذِهِ الخُطْبَةِ لَمّا اسْتَنْهَضَ النّاسَ في حَرْبِ مُعاوِيَةَ في المَرَّةِ الثّانِيَةِ .

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ؛ وَسَعْدُ بنُ عَبدِاللهِ جَمِيعاً ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ؛ وَالهَيْثَمِ بنِ أَبي مَسْرُوقٍ النَّهدِيِّ ؛ وَمُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبي الخَطّابِ كُلِّهِمْ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَبي المِقْدامِ ، عَنْ إِسْحاقَ بنِ غالِبٍ ، عَنْ أَبي عَبدِاللهِ ، عَنْ أَبيهِ عليهما السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم في بَعضِ خُطَبِهِ :

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي كانَ في أَوَّلِيَّتِهِ وَحْدانِيّاً ، وَفي أَزَلِيَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالأُلُوهِيَّةِ ، مُتَكَبِّراً بِكِبْرِيائِهِ وَجَبَرُوتِهِ[٣] ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ ، وَأَنْشَأَ ما خَلَقَ عَلىٰ غَيْرِ مِثالٍ كانَ سَبَقَ بِشَيْءٍ مِمّا خَلَقَ ، رَبُّنا القَدِيمُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ[٤] وَبِاحْكامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ ما خَلَقَ ، وَبِنُورِ الإِصْباحِ فَلَقَ ، فَلا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ ، وَلا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ ، وَلا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ، وَلا رادَّ لِأَمْرِهِ ، وَلا مُسْتَراحَ عَنْ دَعْوَتِهِ[٥] وَلا زَوالَ لِمُلْكِهِ ،

(١) في الكافي « الذي لا يبيد ولا ينفد » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « بنت اويس » .

(٣) أي وكان في ازليته متعظماً بالالهية ، متكبراً بكبريائه و جبروته ، ولا يبعد عطف في أزليته على في أوليته وكون متعظماً خبراً بعد خبر وكذا متكبراً .

(٤) في نسخة (ب) و (و) « و بعلم جبره فتق » بالجيم أي بعلمه الجبروتي الفعلي المتقدم على فتق الامور و تقديرها .

(٥) مصدر ميمي أو اسم مكان و زمان ، و في نسخة (ب) و (ج) « و لا مستزاح من دعوته » بالزاي المعجمة والاستزاحة استفعال من الزواح بمعنى الذهاب .

وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ ، وَهُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلاً [١] وَالدَّيْمُومُ أَبَداً ، الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ ، وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَلا ، وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنا ، فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يُرَى . وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، فَأَحَبَّ الاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِيدِ إِذِ احْتَجَبَ بِنُورِهِ ، وَسَما فِي عُلُوِّهِ ، وَاسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ وَ يَكُونَ رُسُلُهُ إِلَيْهِم شُهَداءَ عَلَيْهِمْ ، وَابْتَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَلِيَعْقِلَ الْعِبادُ عَنْ رَبِّهِمْ ماجَهِلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعْدَ ما أَنْكَرُوا وَيُوَحِّدُوهُ بِالإِلهِيَّةِ بَعْدَ ما عَضَدُوا [٢] .

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا رَفَعَهُ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صِفْ لِي رَبَّكَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام مَلِيّاً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ [٣] وَلا آخِرٌ مُتَناهٍ ، وَلا قَبْلٌ مُدْرَكٌ ، وَلا بَعْدٌ مَحْدُودٌ ، وَ لا أَمَدٌ يَحْتَّى [٤] وَلا شَخْصٌ فَيَتَجَزَّأَ ، وَلا اخْتِلافُ صِفَةٍ فَيُتَناهَى [٥] فَلا تُدْرِكُ الْعُقُولُ وَ أَوْهامُها ، وَلا الْفِكَرُ وَ خَطَراتُها ، وَ

---

(١) فى نسخة (ن) « وهو الكينون أزلا » .

(٢) هو ثلاثى من العضد بمعنى القطع ، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً و شمالا ، و فى البحار فى باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ج) و (ن) و حاشية نسخة (و) و (ب) « بعد ما عندوا » .

(٣) هذه الصفة والثلاثة التى بعدها توضيحية .

(٤) أى ليس له نهاية بحتى فالتقييد توضيح ، وفى نسخة (و) «فيحتى» بالفاء و الفعل المجهول من التحتية المجمولة المأخوذة من حتى أى ليس له نهاية فيقال له : انه ينتهى الى تلك النهاية .

(٥) المراد بالاختلاف اما اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الاشعرية أو توارد الصفات المتضادة ، وكل منهما مستلزم للامكان المستلزم للتناهى .

لَا الْأَلْبَابُ وَأَذْهَانُهَا بِصِفَتِهِ فَتَقُولَ : مَتَىٰ؟[١] وَلَا بُدِئَ بِمَا ، وَلَا ظَاهِرٌ عَلَىٰ مَا ، وَلَا بَاطِنٌ فِيمَا ، وَلَا تَارِكٌ فَهْلًا [٢]، خَلَقَ الْخَلْقَ فَكَانَ بَدِيئًا بَدِيعًا ، اِبْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ ، وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ ، وَفَعَلَ مَا أَرَادَ ، وَأَرَادَ مَا اسْتَرَادَ ، ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : هُوَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ [٣] .

٧ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا» [٤] قَالَ : هُوَ تَوْحِيدُهُمْ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٨ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قَالَ : أَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام حُقًّا ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ وَرَقَةً ، فَإِذَا فِيهَا : سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ ، الْقَدِيمِ الْمُبْدِئِ الَّذِي لَا بَدِئَ لَهُ [٥]، الدَّائِمِ الَّذِي لَا نَفَادَ لَهُ ، الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، الْخَالِقِ مَا يُرَىٰ وَ مَا لَا يُرَىٰ ، الْعَالِمِ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ ، ذٰلِكَ اللهُ الَّذِي

---

(١) أى فتقول أنت أو فتقول العقول : متى وجد ، والفقرات الثلاث بعدها عطف عليها والتقدير و لا تدرك العقول الخ صفته فتقول مما بدىء و على ماظهر وفيما بطن ، و يحتمل أن تكون جملات مستقلة بتقدير المبتدأ و «ما» بمعنى الشيء لا الا ستفهامية أى ولا هو بدىء من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن فى شيء .

(٢) أى ولا هوتارك ما ينبغى خلقه فيقال : هلا تركه .

(٣) لان ولاية أهل البيت عليهم السلام من شروط التوحيد كما مر فى حديث الرضا عليه السلام فى الباب الاول فاذا انتفى الشرط انتفى المشروط .

(٤) آل عمران : ٨٣ .

(٥) على وزان المصدر أو على بناء الصفة المشبهة .

لا شَرِيكَ لَهُ .

٩ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ المُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيّارٍ ، عَنْ أَبَوَيْهِما ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ الرِّضا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام ، قالَ : قامَ رَجُلٌ إلَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ صِفْ لَنا رَبَّكَ فَإنَّ مَنْ قَبْلَنا قَدِ اخْتَلَفوا عَلَيْنا ، فَقالَ الرِّضا عليه السلام : إنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بالقِياسِ لا يَزالُ الدَّهْرَ في الالْتِباسِ ، مائِلاً عَنِ المِنْهاجِ [1] ظاعِناً في الاعْوِجاجِ ، ضالاً عَنِ السَّبِيلِ ، قائِلاً غَيْرَ الجَمِيلِ ، اُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَأَصِفُهُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ ، لا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ ، وَلا يُقاسُ بِالنّاسِ ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ ، وَمُمْتَدانِ في بُعْدِهِ لا بِنَظِيرٍ ، لا يُمَثَّلُ بِخَلِيقَتِهِ ، وَلا يَجُورُ في قَضِيَّتِهِ ، الخَلْقُ إلَى ما عَلِمَ مُنْقادُونَ ، وَعَلَى ما سَطَرَ في المَكْنُونِ مِنْ كِتابِهِ ماضُونَ ، وَلا يَعْمَلُونَ خِلافَ ما عَلِمَ مِنْهُمْ ، وَلا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَبَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ ، يُحَقِّقُ وَلا يُمَثِّلُ ، وَيُوجِدُ وَلا يُبَعِّضُ ، يُعْرَفُ بِالآياتِ ، وَيُثْبَتُ بِالعَلاماتِ . فَلا إلهَ غَيْرُهُ الكَبِيرُ المُتَعالِ .

١٠ ـ ثُمَّ قالَ عليه السلام : بَعْدَ كَلامٍ آخَرَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَدَّثَني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، أَنَّهُ قالَ : ما عَرَفَ اللهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ ، وَلا وَصَفَهُ بِالعَدْلِ مَنْ نَسَبَ إلَيْهِ ذُنُوبَ عِبادِهِ [2] وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ ، أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ في تَفْسِيرِ القُرْآنِ .

١١ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَهْزِيارٍ ، قالَ : كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إلَى رَجُلٍ بِخَطِّهِ وَقَرَأْتُهُ في دُعاءٍ كَتَبَ بِهِ أَنْ يَقُولَ : « يا ذَا الَّذِي كانَ قَبْلَ كُلِّ

(١) في حاشية نسخة (ب) « ناكباً عن المنهاج » .

(٢) أتى بهذا الحديث دفعاً لما يتوهم من معنى الجبر في كلامه عليه السلام ، و هذا توهم باطل اذ قد تبين في محله أن كل ما يقع في الوجود يقع طبقاً لعلمه السابق ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء .

شَيْءٍ ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، ثُمَّ يَبْقَىٰ وَ يَفْنَىٰ كُلُّ شَيْءٍ ، وَ يادَا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّماواتِ العُلىٰ وَلا فِي الأَرَضِينَ السُّفْلىٰ وَ لا فَوْقَهُنَّ وَلا بَيْنَهُنَّ وَلا تَحْتَهُنَّ إِلٰهٌ يُعْبَدُ غَيْرُهُ »(١).

١٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى اليَقْطِينِيِّ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ راشِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : الحَمْدُلِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشارَكَ .

١٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ(٢) قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِسْماعِيلُ بْنُ مِهْرانَ الكُوفِيُّ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ إِسْحاقَ الجُهَنِيِّ ، عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : بَيْنا أَمِيرُالمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلَى المِنْبَرِ بِالكُوفَةِ إِذْقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صِفْ لَنا رَبَّكَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لِنَزْدادَلَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَةً ، فَغَضِبَ أَمِيرُالمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، وَ نادَى الصَّلاةَ جامِعَةً (٣) فَاجْتَمَعَ النّاسُ حَتّىٰ غَصَّ المَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ، ثُمَّ قامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقالَ :

---

(١) لان ما يعبد غيره ليس بالله ، فان المراد بالاله ههنا ليس المعبود بل الذى له الخلق والامر المستحق بذلك للعبادة ، و لهذا الدعاء تمام : « لك الحمد حمداً لا يقوىعلى احصائه الا أنت فصل على محمد و آل محمد صلاة لا يقوى على احصائها الا أنت » و الدعاء بتمامه مذكور فى أعمال أيام شهر رمضان .

(٢) محمد بن أبى عبدالله الكوفى هومحمد بن جعفر بن محمدبن عون الاسدىالكوفى كما يشهد به اسناد الكلينى ـ رحمه الله ـ كالحديث الثالث من باب حدوث العالم و غيره فى الكافى .

(٣) الصلاة منصوب بفعل مقدر أى احضروها ، وجامعة منصوب على الحال من الصلاة ، وهذه الكلمة كانت تستعمل لدعوة الناس الى التجمع وان لم يكن لاقامة الصلاة ، وهذه الخطبة مسماة فى نهج البلاغة بخطبة الاشباح مذكورة فيه مع اختلافات و زيادات .

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لا يَفِرُهُ المَنْعُ ، وَلا يُكْدِيهِ الإعْطاءُ [١] إذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِواهُ ، المَلِيءِ بِفَوائِدِ النِّعَمِ وَ عَوائِدِ المَزِيدِ ، وَبِجُودِهِ ضَمِنَ عِيالَ الخَلْقِ ، فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاغِبِينَ إلَيْهِ ، فَلَيْسَ بِما سُئِلَ أَجْوَدَ مِنْهُ بِما لَمْ يُسْأَلْ ، وَما اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفَ مِنْهُ الحالُ ، وَلَوْ وَهَبَ ما تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعادِنُ الجِبالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدافُ البِحارِ مِنْ فِلَذِ اللُّجَيْنِ [٢] وَسَبائِكِ العِقْيانِ وَ نَضائِدِ المَرْجانِ لِبَعْضِ عَبِيدِهِ ، لَما أَثَّرَ ذلِكَ في وُجُودِهِ وَلا أَنْفَدَ سَعَةَ ما عِنْدَهُ ، وَ لَكانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخائِرِ الأفْضالِ مالا يَنْفَدُهُ مَطالِبُ السُّؤّالِ [٣] وَلايَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلى بالٍ ، لأَنَّهُ الجَوادُ الَّذِي لا تَنْقُصُهُ المَواهِبُ ، وَلا يُنْحِلُهُ إلْحاحُ المُلِحِّينَ [٤] وَ إنَّما أَمْرُهُ إذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [٥]

(١) وفريفر كوعد يعد من الوفور بمعنى الكثرة أى لايوجب المنع كثرة فى خزائنه ، و فى نسخة (ب) و (و) و (د) و (ج) « لا يفيره المنع » والاكداء بمعنى الافتقار والتقليل أى لايوجب الاعطاء فقراً و قلة فيها .

(٢) الفلذ بكسر الفاء و سكون اللام آخره الذال كبد البعير جمعه الافلاذ ، و أفلاذ الارض كنوزها ، أو بكسر الاول وفتح الثانى جمع الفلذة بمعنى الذهب والفضة ، و فى نسخة (د) و (ب) و فى البحار بالزاى المشدّدة فى آخر الكلمة وهو اسم جامع لجواهر الارض كلها ، واللجين مصغراً بمعنى الفضة .

(٣) السؤال كالتجار جمع السائل .

(٤) ينحله من الانحال أو التنحيل بمعنى الاعطاء أى لايعطيه الحاح الملحين شيئاً يؤثر فيه ، بل يعطى مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة ، وهذا نظير ما فى آخر دعاء الجوشن الكبير : « يا من لايبرمه الحاح الملحين » وان كان الالحاح فى السؤال له تعالى ممدوح كما ورد فى الحديث ، و فى البحار باب جوامع التوحيد وفى نسخة (ب) و (ج) بالياء الموحدة والخاء المعجمة من البخل على بناء التفعيل أى لا يصيره بخيلا أو على بناء الافعال أى لا يجده بخيلا .

(٥) فى حديث رواه فى آخر الباب التاسع « ان موسى على نبينا وآله و عليه السلام سأل ربه فقال : يا رب أرنى خزائنك ، فقال تعالى : يا موسى انما خزائنى اذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون » .

الَّذي عَجَزَتِ المَلائِكَةُ عَلى قُرْبِهِم مِنْ كُرْسِيِّ كَرامَتِهِ ، وَطُولِ وَلَهِهِمْ إِلَيْهِ ، وَ تَعْظِيمِ جَلالِ عِزِّهِ ، وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلّا ما أَعْلَمَهُمْ ، وَهُمْ مِنْ مَلَكوتِ القُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلى ما فَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قالُوا : «سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ »[١].

فَما ظَنُّكَ أَيُّها السّائِلُ بِمَنْ هُوَ هكَذا ، سُبْحانَهُ وَ بِحَمْدِهِ ، لَمْ يُحْدِثْ فَيُمْكِنَ فِيهِ التَّغَيُّرُ وَالاِنْتِقالُ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفْ فِي ذاتِهِ بِكُرُورِ الأَحْوالِ [٢] وَ لَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ حُقَبُ اللَّيالِي وَالأَيّامِ[٣] الَّذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ عَلى غَيْرِ مِثالٍ امْتَثَلَهُ وَلا مِقْدارٍ احْتَذى عَلَيْهِ مِنْ مَعْبُودٍ كانَ قَبْلَهُ [٤] وَلَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفاتُ فَيَكُونَ بِإِدْراكِها إِيّاهُ بِالحُدُودِ مُتَناهِياً ، وَما زالَ ـ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ـ عَنْ صِفَةِ المَخْلُوقِينَ مُتَعالِياً[٥] وَانْحَسَرَتِ الأَبْصارُ عَنْ أَنْ تَنالَهُ فَيَكُونَ بِالعِيانِ مَوْصُوفاً [٦] وَبِالذّاتِ الَّتِي لا يَعْلَمُها إِلّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفاً ، وَفاتَ لِعُلُوِّهِ عَلى أَعْلَى الأَشْياءِ مَواقِعُ رَجْمِ المُتَوَهِّمِينَ [٧] وَارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِيَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهاهَةُ[٨] رَوِيّاتِ المُتَفَكِّرِينَ ، فَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ فَيَكُونَ ما يَخْلُقُ مُشْبِهاً

(١) قوله : « ان قالوا » بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بمدحيث ، وتقدير الكلام: وهم من ملكوت القدس بحيث أنهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانية المحضة فى منزلة أن قالوا ـ الخ ، وهى منزلة اظهار العجز والجهل بحضرة الربوبية .

(٢) أى لم يقع التغير والتحول فى ذاته تعالى بسبب تكرر الاحوال المختلفة الحادثة فى الاشياء .

(٣) أى ولم يتردد عليه الزمان الذى يتجزأ بالليالى والايام ، والحقب كالقفل بمعنى الدهر والزمان و يأتى بمعان اخر ، ومر نظير هذا الكلام فى صدر الخطبة .

(٤) أى لم يمتثل فى صنعه على مثال ولم يحتذ على مقدار مأخوذين مستفادين من معبود كان قبله تعالى .

(٥) ليس كمثله شىء معترضة بين زال و خبره .

(٦) فى نسخة (ط) و (ن) « وانحصرت الابصار ـ الخ » .

(٧) لايبعد ان يكون «فات تصحيف فاق» وفى نسخة (ب) و(د) « مواقع وهم المتوهمين » .

(٨) الفهاهة : العى .

بِهِ [١] وَما زالَ عِنْدَ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِهِ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَضْدادِ مُنَزَّهاً ، كَذَبَ العادِلُونَ بِاللهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصنافِهِمْ [٢] وَحَلُّوهُ حِلْيَةَ المَخْلُوقِينَ بِأَوْهامِهِمْ ، وَ جَزَّؤُهُ بِتَقْدِيرِ مُنْتَجِ خَواطِرِهِمْ [٣] وَ قَدَّرُوهُ عَلَى الخِلَقِ المُخْتَلِفَةِ القُوىٰ بِقَرائِحِ عُقُولِهِمْ [٤] وَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ لا يَقَدُّ رُقَدْرُهُ مُقَدَّرٌ رَأْيُ رَوِيّاتِ الأَوْهامِ ، وَقَدْ ضَلَّتْ فِي إِدْراكِ كُنْهِهِ هَواجِسُ الأَحْلامِ لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَحُدَّهُ أَلْبابُ البَشَرِ بِالتَّفْكِيرِ ،أَوْ يُحِيطَ بِهِ المَلائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَكُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِيرِ ، تَعالىٰ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوٌ فَيُشْبَهَهُ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الَّذِي إِذا أَرادَتِ الأَوْهامُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقاتِ غُيُوبِ مُلْكِهِ ، وَحاوَلَتِ الفِكَرُ المُبَرَّأَةُ مِنْ خَطَرِ الوَسْواسِ إِدْراكَ عِلْمِ ذاتِهِ [٥] وَ تَوَلَّهَتِ القُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ مِنْهُ مُكَيَّفاً فِي صِفاتِهِ [٦] وَ غَمَضَتْ مَداخِلُ العُقُولِ مِنْ حَيْثُ لا تَبْلُغُهُ الصِّفاتُ لِتَنالَ عِلْمَ إِلٰهِيَّتِهِ [٧] رُدِعَتْ خاسِئَةً وَهِيَ تَجُوبُ مَهاوِيَ سُدَفِ الغُيُوبِ مُتَخَلِّصَةً إِلَيْهِ سُبْحانَهُ ، رَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ

---

(١) لان ما عداه كائناً ماكان مخلوق له و يمتنع أن يكون المخلوق مشبهاً بالخالق .

(٢) فى نسخة (ج) « بمثل أصنامهم » .

(٣) جزوه من الجز بمعنى القطع ، ومنتج على بناء المفعول من باب الافعال بمعنى النتيجة ، وفى البحار و فى نسخة (و) و (ب) « وجزوه بتقدير منتج من خواطر هممهم » وفى نسخة (د) «وحدوه بتقدير منتج من خواطر هممهم » .

(٤) الخلق بكسر الاول و فتح الثانى جمع الخلقة ، ولا يبعد أن يكون بفتح الاول و سكون الثانى والمختلفة فارغ الضمير والقوى بالرفع فاعله واللام فى القوى بدلا عن الضمير الراجع الى الخلق ، و فى النهج « على الخلقة المختلفة القوى » .

(٥) الفكر جمع الفكرة ، و فى النهج « و حاول الفكر المبرأ » و فى نسخة (ج) « و حاولت الفكرة المبرأة » . والخطر بالفتح فالسكون مصدر بمعنى الخطور .

(٦) مكيفاً مصدر ميمى بمعنى التكييف و الكيفية ، مفعول لتجرى ، أو على بناء المفعول صفة لمحذوف أى لتجرى منه تعالى شيئاً مكيفاً فى صفاته ، أو حال من الضمير ، و فى النهج «و تولهت القلوب اليه لتجرى فى كيفية صفاته » .

(٧) أى لطفت و دقت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه أى وصف لطف الطرق ←

مُعْتَرِفَةٌ بِأَنَّهُ لا يُنالُ بِجَوْبِ الإعْتِسافِ كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ[١] وَلا يَخْطِرُ بِبالِ أُولِي الرَّوِيّاتِ خاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ جَلالِ عِزَّتِهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي قُوَى المَحْدُودِينَ لأَنَّهُ خِلافُ خَلْقِهِ، فَلا شِبْهَ لَهُ مِنَ المَخْلُوقِينَ[٢] وَ إِنَّما يُشْبَهُ الشَّيْءُ بِعَدِيلِهِ، فَأَمّا مالا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشْبَهُ بِغَيْرِ مِثالِهِ، وَهُوَ البَدِيءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْءٌ بَعْدَهُ، لا تَنالُهُ الأَبْصارُ مِنْ مَجْدِ جَبَرُوتِهِ إِذْ حَجَبَها بِحُجُبٍ لا تَنْفُذُ فِي ثُخْنِ كَثافَتِهِ[٣] وَلا تَخْرِقُ إِلَىٰ ذِي العَرْشِ مَتانَةَ خَصائِصِ سُتُراتِهِ[٤] الَّذِي صَدَرَتِ الأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ، وَ تَصاغَرَتْ عِزَّةُ المُتَجَبِّرِينَ دُونَ جَلالِ عَظَمَتِهِ، وَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقابُ، وَ عَنَتِ الوُجُوهُ مِنْ مَخافَتِهِ[٥] وَ ظَهَرَتْ فِي بَدائِعِ الَّذِي أَحْدَثَها آثارُ حِكْمَتِهِ[٦] وَصارَ

← و غموضها ، أو الضمير المنصوب يرجع اليه تعالى فالحيثية تعليل ، و فى النهج و فى نسخة (ج) « فى حيث ـ الخ » وفى نسخة (ب) و(د) «لتناول علم الهيته » و فى النهج « لتناول علم ذاته».

(١) ردعت جواب اذا ، و رجعت عطف بيان له اوبدل ، و فى النهج و نسخة (و) معطوف عليه بالفاء ، والجوب قطع البلاد والسير فيها ، و سدف جمع سدفة بضم الاول بمعنى الباب أو بفتحه بمعنى الظلمة ، و فى نسخة (ط) و (ج) و (ب) « محاوى سدف الغيوب » بالحاء أى مجامعها ، و فى نسخة (ن) « بجور الاعتساف » .

(٢) فى نسخة (و) و (ج) و (ب) و (د) « فى المخلوقين » .

(٣) أى لا تنفذ الابصار فى ثخن كثافة الحجب ، هكذا فى النسخ ، و مقتضى القاعدة كثافتها ، وفى حاشية نسخة (ب) « اذ حجبها بحجاب ـ الخ » .

(٤) أى و لا تخرق الابصار متوجهة الى الله ذى العرش ستراته المتينة الخصيصة به حتى تراه .

(٥) فى البحار و فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « و عنت له الوجوه من مخافته » .

(٦) أى فى بدائع الله الذى أحدث الامور ، والضمير المنصوب باحدث لايرجع الى بدائع لان الصلة لاتعمل فى ما اضيف الى الموصول لان المضاف حينئذ يصير تعريفه بالموصول دوريا . وفى حاشية نسخة (ب) « وظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار حكمته » فيستقيم ←

كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ مُنْتَسِباً إِلَيْهِ [١] فَإِنْ كانَ خَلْقاً صامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ ناطِقَةٌ فِيهِ ، فَقَدَّرَ ما خَلَقَ ، فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ ، وَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ ، وَ وَجَّهَهُ بِجَهَةٍ [٢] فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ [٣] وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهاءِ إِلَى مَشِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرادَتِهِ ، بِلا مُعاناةٍ لِلْغُوبِ مَسَّهُ [٤] وَ لا مُكابَدَةٍ لِمُخالِفٍ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ [٥] فَتَمَّ خَلْقُهُ ، وَ أَذْعَنَ لِطاعَتِهِ ، وَ وافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَها رَيْثُ الْمُبْطِيءِ وَ لا أَناةُ الْمُتَلَكِّيءِ [٦] فَأَقامَ مِنَ

ـ الكلام ويرجع الضمير الى البدائع ، وفى النهج « و ظهرت فى البدائع التى أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته » .

(١) فى نسخة (ب) و(و) و(د) فصار كل شىء ـ الخ » .

(٢) فى النهج « ووجهه لو جهته » .

(٣) أى فلم يبلغ مما خلق شىء حدود منزلة الحق تعالى ، وفى البحار وفى نسخة (ب) و (و) و (ج) « فلم يبلغ منه شىء محدود منزلته » وفى النهج « فلم يتعد حدود منزلته » أى فلم يتعد شىء حدود منزلته التى وضعها الله تعالى له ، وما فى النهج أنسب بالفقرات السابقة .

(٤) قوله : « بلا معاناة » متعلق بقوله : «فقدر ما خلق ـ الخ » .

(٥) فى نسخة (ب) « ولامكابدة » بالباء الموحدة والدال . وفى نسخة (ط) ولامكابرة بالباء الموحدة والراء .

(٦) أى ووافى كل شىء الوقت الذى أخرج ذلك الشىء اليه اجابة لامره التكوينى كاجابة السماء والارض فى قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء و هى دخان فقال لها و للارض ائتيا طوعاً اوكرهاً قالتا أتينا طائعين » وقوله : « لم يعترض ـ الخ » صفة لاجابة ، واعترض دون الشىء أى حال دونه ، والمعنى اجابة لم يعترض دونها بطوء المبطىء ولاتأنى المتوقف المتمهل ، وفى نسخة (و) و (د) وفى حاشية نسخة (ب) « ولا أناة المتكلىء » وهو بمعنى المتأخر ، وهذا الكلام كناية عن عدم تأخر مراده تعالى عن ارادته فانه اذاأرادشيئاً فانما يقول له كن فيكون .

الأَشْياءِ أَوَدَها[١] وَنَهَى مَعالِمَ حُدُودِها ، وَلاَءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضادّاتِها[٢] وَوَصَلَ أَسْبابَ قَرائِنِها[٣] وَ خالَفَ بَيْنَ أَلْوانِها ، وَ فَرَّقَها أَجْناساً مُخْتَلِفاتٍ فِي الأَقْدارِ وَ الغَرائِزِ وَالهَيْئاتِ ، بَدايا خَلائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَها ، وَ فَطَرَها عَلَىٰ ما أَرادَ إِذِ ابْتَدَعَها ، انْتَظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْئِها ، وَأَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِها .

أَيُّها السّائِلُ إِعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الجَلِيلَ بِتَباينِ أَعْضاءِ خَلْقِهِ وَ بِتَلاحُمِ أَحْقاقِ مَفاصِلِهِمُ المُحْتَجِبَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ[٤] وَلَمْ يُشاهِدْ قَلْبُهُ اليَقِينَ بِأَنَّهُ لا نِدَّ لَهُ ، وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّي التّابِعِينَ مِنَ المَتْبُوعِينَ وَهُمْ يَقُولُونَ: «تَاللهِ إِنْ كُنّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ العالَمِينَ»[٥] فَمَنْ ساوَىٰ رَبَّنا بِشَيْءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ ، وَ العادِلُ بِهِ كافِرٌ بِما نَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَماتُ آياتِهِ ، وَ نَطَقَتْ بِهِ شَواهِدُ حُجَجِ بَيِّناتِهِ ، لِأَنَّهُ اللهُ الَّذِي لَمْ يَتَناهَ فِي العُقُولِ فَيَكُونَ فِي مَهَبِّ فِكَرِها مُكَيَّفاً ، وَفِي حَواصِلِ رَوِيّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً[٦] المُنْشِيءُ أَصْنافَ الأَشْياءِ بِلارَوِيَّةٍ احْتاجَ إِلَيْها ، وَ لا قَرِيحَةٍ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْها ، وَلا تَجْرِبَةٍ أَفادَها مِنْ مَرِّ حَوادِثِ

(١) فى نسخة (ط) و (ن) و(ب) « وأقام ـ الخ » .

(٢) فى النهج و البحار و فى نسخة (ب) و (و) « و لاءم بقدرته ـ الخ » من باب المفاعلة .

(٣) فى نسخة (و) «ووصل أسباب قرابتها» .

(٤) التلاحم:الالتصاق والالتيام بين الاجسام ، و أحقاق جمع حق بالضم و هو رأس الورك الذى فيه عظم الفخذ ورأس العضد الذى فيه الوابلة ، أى ان من شبه ربنا الجليل بالخلق ذى الاعضاء المتباينة والاحقاق المتلاحمة المحتجبة بالجلد واللحم كائنا ذلك بتدبير حكمته أنه لم يعرفه بقلبه ، وأن هذه خبر لان الاولى .ومن» الموصولة بعدها اسمها .

(٥) الشعراء : ٩٨ .

(٦) حواصل جمع حوصلة و هى فى الطيور بمنزلة المعدة ، واضافتها الى الرويات من قبيل اضافة الظرف الى المظروف وفيها لطف .

الدُّهُورِ [١] وَ لا شَرِيكٍ أَعانَهُ عَلَى ابْتِداعِ عَجائِبِ الأُمُورِ، الَّذِي لَمَّا شَبَّهَهُ الْعادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبَعَّضِ الْمَحْدُودِ فِي صِفاتِهِ، ذِي الأَقْطارِ وَ النَّواحِي الْمُخْتَلِفَةِ فِي طَبَقاتِهِ، وَ كانَ عَزَّ وَجَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لا بِأَداتِهِ، انْتَفى أَنْ يَكُونَ قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ [٢] فَقالَ تَنْزِيهاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشارَكَةِ الأَنْدادِ وَ ارْتِفاعاً عَنْ قِياسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَةِ الْعِبادِ: «وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَالسَّمواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ» [٣] ما دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ [٤] وَأْتَمَّ بِهِ [٥] وَاسْتَضِىءْ بِنُورِ هِدايَتِهِ، فَإِنَّها نِعْمَةٌ وَحِكْمَةٌ أُوتِيتَهُما فَخُذْهُما أُوتِيتَ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ، وَما دَلَّكَ الشَّيْطانُ عَلَيْهِ مِمّا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَلا فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ وَأَئِمَّةِ الْهُدى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ ذلِكَ مُنْتَهى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الرّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْناهُمُ اللهُ عَنِ الاقْتِحامِ فِي السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الإِقْرارَ بِجُمْلَةِ ما جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ

---

(١) أفادها أى اقتناها واكتسبها، وفى نسخة (ج) و(و) و (ب) أفادها من موجودات الدهور، وفى حاشية نسخة (د) و(ب) «استفادها من موجودات الدهور» وفى النهج «أفادها من حوادث الدهور».

(٢) قوله: «وكان عزوجل الموجود ـ الخ» عطف على مدخول «لما» أى الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقية لاأجزاء هى اداته وآلاته للادراك والفعل كالانسان، وفى نسخة (و) و (د) «لا بآياته» التى هى مخلوقاته فيكون موجوداً بالغير، فان الوجود ينقسم الى ما بالذات و ما بالغير، و قوله: «انتفى» جواب لما، أى امتنع عن أن يكون فى تقدير مقدر و تحديد محدد.

(٣) الزمر: ٦٧.

(٤) فى نسخة (و) و(ج) «لتوسل بينك ـ الخ».

(٥) فى نسخة (ط) و(ن) «فأتم به».

فقالوا : «آمنّا به كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا» [١] فَمَدَحَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ اعترافَهُمْ بِالعَجْزِ عَنْ تَناوُلِ مالَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً ، وَ سَمّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِي مالَمْ يُكَلِّفْهُمُ البَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً ، فَاقْتَصِرْ عَلىٰ ذٰلِكَ ، وَلا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ [سُبْحانَهُ] عَلىٰ قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الهالِكِينَ .

١٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني عَلِيُّ بْنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَني جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيُّ ، عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الجُرْجانِيِّ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ ـ قالَ جَعْفَرٌ : وَإِنْ فَتْحاً أَخْرَجَ إِلَيَّ الكِتابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي ـ الحَسَنِ عليه السلام :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ لِلّٰهِ المُلْهِمِ عِبادَهُ الحَمْدَ ، وَفاطِرِهِمْ عَلىٰ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، الدّالِّ عَلىٰ وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلىٰ أَزَلِهِ ، وَ بِأَشْباهِهِمْ عَلىٰ أَنْ لاشِبْهَ لَهُ ، المُسْتَشْهِدِ آياتِهِ عَلىٰ قُدْرَتِهِ ، المُمْتَنِعِ مِنَ الصِّفاتِ ذاتُهُ [٢] وَمِنَ الأَبْصارِ رُؤْيَتُهُ ، وَمِنَ الأَوْهامِ الإِحاطَةُ بِهِ ، لاأَمَدَ لِكَوْنِهِ ، وَلاغايَةَ لِبَقائِهِ ، لايَشْمَلُهُ المَشاعِرُ وَلا يَحْجُبُهُ الحِجابُ ، فَالحِجابُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، لِامْتِناعِهِ مِمّا يُمْكِنُ فِي ذَواتِهِمْ وَلِإِمْكانِ ذَواتِهِمْ مِمّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذاتُهُ ، وَلِافْتِراقِ الصّانِعِ وَالمَصْنُوعِ وَالرَّبِّ وَالمَرْبُوبِ ، وَالحادِّ وَالمَحْدُودِ ، أَحَدٌ لابِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ، الخالِقُ لا بِمَعْنىٰ حَرَكَةٍ [٣] السَّمِيعُ لابِأَداةٍ ، البَصِيرُ لابِتَفْرِيقِ آلَةٍ ، الشّاهِدُ لابِمُماسَّةٍ ، البائِنُ لابِبَراحِ مَسافَةٍ [٤] الباطِنُ لابِاجْتِنانٍ ،

---

(١) الغيب المحجوب هنا والغيب المكنون الذى ذكر فى الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الذى لاينالـه أحدٌ حتى الراسخين فى العلم . والاية فى آل عمران : ٧ .

(٢) أى من الوصف اذ لا يدرك ذاته حتى توصف ، أو المعنى ليس مقام أحدية ذاته مقام الصفات والاسماء اذ ليس فى ذلك المقام الشامخ اسم ولاصفة ولا اشارة ولا معرفة .

(٣) أى ليس ايجاده بالحركة كايجادنا .

(٤) البراح بمعنى الزوال أى بائن عن خلقه لابعده عنهم بالمسافة ، وفى الكافى فى ←

الظَّاهِرُ لا بِمُحاذٍ ، الَّذِي قَدْ حَسَرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَواقِدُ الأَبْصارِ [١] وَامْتَنَعَ وُجُودُهُ جَوائِلَ الأَوْهامِ [٢] .

أَوَّلُ الدِّيانَةِ مَعْرِفَتُهُ ، وَكَمالُ المَعْرِفَةِ تَوْحِيدُهُ ، وَكَمالُ التَّوْحِيدِ نَفْيُ الصِّفاتِ عَنْهُ ، لِشَهادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّها غَيْرُ المَوْصُوفِ ، وَ شَهادَةِ المَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَةِ ، وَ شَهادَتِهِما جَمِيعاً عَلى أَنْفُسِهِما بِالبَيْنَةِ المُمْتَنِعِ مِنْها الأَزَلُ [٣] فَمَنْ وَصَفَ اللهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ ، وَ مَنْ قالَ : كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ ، وَ مَنْ قالَ : عَلامَ فَقَدْ حَمَلَهُ ، وَمَنْ قالَ : أَيْنَ فَقَدْ أَخْلى مِنْهُ ، وَمَنْ قالَ : إِلامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ ، عالِمٌ إِذْ لا مَعْلُومَ ، وَخالِقٌ إِذْ لا مَخْلُوقَ ، وَرَبٌّ إِذْ لا مَرْبُوبَ ، وَإِلهٌ إِذْ لا مَأْلُوهَ وَكَذلِكَ يُوصَفُ رَبُّنا ، وَهُوَ فَوْقَ ما يَصِفُهُ الواصِفُونَ .

١٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقالَ : واحِدٌ صَمَدٌ ، أَزَلِيٌّ ، صَمَدِيٌّ [٤]

← باب جوامع التوحيد في حديث عن أبي عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام و في نهج البلاغة « لابتراخي مسافة ».

(١) في نسخة (د) و(ب) «الظاهر الذي قد حسرت دون كنهه نوافذ الابصار» وفي الكافي « قد حسر كنهه نوافذ الابصار » .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) « واقمع وجوده ـ الخ » ، وفي الكافي « وقمع وجوده ـ الخ » ، وفي نسخة (د) وحاشية نسخة (ب) «واقمع وجوده جوائد الاوهام » .

(٣) البينة كالجلسة مصدر بمعنى البينونة ، وفي الكافي « بالتثنية الممتنعة من الازل » وفي نسخة (ط) « بالبينة الممتنع فيها الازل » و في حاشية نسخة (ن) « بالبينة الممتنع بها الازل » .

(٤) النسبة للمبالغة كالاحدي ، وكذا فردانى و ديمومى ، و لعله عليه السلام أراد به معنى و بما قبله معنى آخر فان للصمد معانى تصحّ على الله تعالى يأتى ذكرها في الباب الرابع .

لا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ ، وَهُوَ يُمْسِكُ الأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا [١] عارِفٌ بِالمَجْهُولِ ، مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جاهِلٍ [٢] ، فَرْدانِيٌّ ، لاخَلْقَهُ فِيهِ وَلا هُوَ فِي خَلْقِهِ ، غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَلا مَجْسُوسٍ وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ ، عَلا فَقَرُبَ ، وَ دَنا فَبَعُدَ ، وَ عَصى فَغَفَرَ ، وَأُطِيعَ فَشَكَرَ ، لا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ ، وَلا تُقِلُّهُ سَماواتُهُ ، وَإِنَّهُ حامِلُ الأَشْياءِ بِقُدْرَتِهِ ، دَيْمُومِيٌّ ، أَزَلِيٌّ ، لا يَنْسى ، وَلا يَلْهُو [٣] وَلا يَغْلَطُ ، وَلا يَلْعَبُ ، وَلا لِإرادَتِهِ فَصْلٌ [٤] وَفَصْلُهُ جَزاءٌ ، وَ أَمْرُهُ واقِعٌ ، لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشارَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

١٦ - وَبِهذَا الإِسْنادِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِاللهِ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ الخَزّاز ، عَنْ رِجالِهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : اللهُ غايَةُ مَنْ غَيّاهُ ، وَ المُغَيّى غَيْرُ الغايَةِ ، تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ ، فَالذّاكِرُ اللهَ غَيْرُ اللهِ ، وَاللهُ غَيْرُ أَسْمائِهِ [٥] وَ كُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ سِواهُ فَهُوَ

---

(١) للظل معان ، والكلام من العلماء و المفسرين فى تفسير الظل فى الكتاب والاحاديث كثير مختلف ، والانسب الاقرب هنا أن يقال : الظل من كل شيء كنهه و وقاؤه الذى يُصان به عن الفساد والبطلان ، وكل موجود انما يصان عن الفساد والعدم بعلته و مبدئه فالمعنى أنه تعالى لامبدأ له يمسكه ويصونه عن العدم . بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم وهو تعالى مبدء الاشياء يمسكها ويقيمها ويصونها عن التلاشى والعدم مع أظلتها أى مع مباديها الوسطية التى هى أيضاً من جملة الاشياء الممكنة .

(٢) أى عارف بما يجهله غيره ، ويعرفه كل أحد بفطرته وان كان من الجهال .

(٣) وفى نسخة (ب) « ولايلهم » على بناء المجهول من الالهام .

(٤) أى لافصل بين ارادته ، و مراده ، أولامانع لارادته بل هى نافذة فى الاشياء كلها .

(٥) التغيية جعل الشيء غاية للسلوك والحركة . والغاية لابدّ أن تقع فى الذهن ابتداءَ السلوك حتى تكون باعثة له . فمعنى الكلام أن الله تعالى يصح أن يجعله الانسان غاية لسلوكه الانسانى ولكن المغيّى أى الذى يقع فى الذهن قبلَ السلوكِ غيرُ الله الذى هو غاية موصول بها بعد السلوك لان ماهو واقع فى الذهن محدود . والله تعالى وصف نفسه بغير محدودية فالذاكر الله الذى هو مفهوم واقع فى ذكرك وذهنك وبوجب توجهك وسلوكك الى الله تعالى ←

مَخْلُوقٌ[١] أَلاتَرىٰ إِلىٰ قَولِهِ: «العِزَّةُ لِلّٰهِ، العَظَمَةُ لِلّٰهِ»، وَ قالَ: «وَلِلّٰهِ الأَسْماءُ الحُسْنىٰ فَادْعُوهُ بِها»[٢] وَ قالَ: «قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً ماتَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنىٰ»[٣] فَالأَسْماءُ مُضافَةٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الخالِصُ[٤].

١٧ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللّٰهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللّٰهِ الكُوفِيُّ أَبُوالحُسَيْنِ[٥]، قالَ: حَدَّثَني مُوسَى بنُ عِمْرانَ، عَنِ الحُسَيْنِ ابنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ الحَكَمِ بنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ جَرِيرٍ العَبْدِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَنَّهُ كانَ يَقُولُ: الحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لايُحَسُّ، وَلا يُجَسُّ، وَلا يُمَسُّ

← غيرالله الذى هو مصداق تامّ حقيقى لهذا المفهوم و موصل و موصول لك فى سلوكك اليه، فاذا كان هذا المفهوم غيرالله فاسمائه التى تحكى عن هذه المفاهيم غيرالله بطريق أولى، بل هى مضافة اليه اضافة ما، فما ذهب اليه قوم من اتحاد الاسم والمسمّى باطل.

(١) قد استعمل الاسم فى لسان الشرع الاقدس فى اللفظ الدال و فى مفهوم اللفظ، وبمعنى العلامة وفى صفة الشىء، والمناسب هنا الاول والثانى، فمعنى الكلام أن كل شىء وقع عليه لفظ الشىء أو مفهوم الشىء سوى الله تعالى فهو مخلوق وان كان ذلك الشىء اسماً من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه، واستدل عليه السلام للثانى باضافة العزة والعظمة الى الله تعالى فان الاضافة تدل على المغايرة لان الشىء لايضاف الى نفسه، واستدل للاول بالايتين فان المدعو غير المدعو به.

(٢) الاعراف: ١٨٠.

(٣) الاسراء: ١١٠.

(٤) أى تنزيهه تعالى عن أن يكون متحداً مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع فى الذهن، هو التوحيد الخالص فان كل ما صورتموه بأوهامكم فى أدق المعانى فهو مخلوق لكم مردود اليكم فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الاسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصداقها على حد ما تتصوره من المصاديق الممكنة، بل هو شىء لاكالاشياء، و عالم لا كالعلماء، وحى لاكالاحياء، وقادرلاكالقادرين، وهكذا.

(٥) هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدى الكوفى، ثقة.

لا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ الخَمْسِ ، وَلا يَقَعُ عَلَيْهِ الوَهْمُ ، وَلا تَصِفُهُ الأَلْسُنُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ حَسَّتْهُ الحَواسُّ أَوْ جَسَّتْهُ الجَواسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الأَيْدي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَاللهُ هُوَ العَلِيُّ حَيْثُ ما يُبْتَغى يُوجَدُ ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذي كانَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كانَ [١] لَمْ يُوجَدْ لِوَصْفِهِ كانَ [٢] بَلْ كانَ أَوَّلاً كائِناً [٣] لَمْ يُكَوِّنْهُ مُكَوِّنٌ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، بَلْ كَوَّنَ الأَشْياءَ قَبْلَ كَوْنِها [٤] فَكانَتْ كَما كَوَّنَها ، عَلِمَ ما كانَ وَما هُوَ كائِنٌ ، كانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ وَلَمْ يَنْطِقْ فِيهِ ناطِقٌ [٥] فَكانَ إِذْلا كانَ .

١٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ [٦] ، قالَ : حَدَّثَني العَبّاسُ بْنُ عَمْرٍو الفُقَيْمِيُّ ، عَنْ

(١) هذه والجملة الاخيرة فى الحديث والتى قبلها بمثابة واحدة ، أى كان قبل أن يكون شىء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، وكان اذ لاشىء ، يقال فيه : كان كذا وكذا ، كما يقال : صرت الى كان وكنت أى صرت الى أن يقال فيك : كان فلان كذا وكذا و كنت أنا فيما كنت من قبل ، وحاصل الكلام كله نفى أن يكون معه تعالى فى أزليته شىء .

(٢) أى لم يوجد لوصفه تغير فيقال : كان كذا ثم صار كذا ، وفى نسخة (و) و (ب) و (د) « لايوجد ـ الخ » .

(٣) فى البحار فى الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ص ٢٩٨ « بل كان أزلا كان كائناً ـ الخ » . وفى نسخة (ط) « بل كان أزلا كائنا ـ الخ» .

(٤) قبلية التأثير على الاثر التى يقال لها التقدم بالعلية ، لاقبلية بالزمان فان تكوين الشىء يمتنع أن يكون قبل كونه زماناً .

(٥) أى فى الله تعالى ، ويحتمل رجوع الضمير الى شىء أى كان اذلم يكن شىء ولم يكن ناطق فينطق فى ذلك الشىء .

(٦) فى نسخة (ب) و(د) «الحسين بن بردة » وفى الكافى باب حدوث العالم روى حديثاً عن الرضا عليه السلام مع رجل من الزنادقة سنده هكذا : حدثنى محمد بن جعفر الاسدى عن محمد بن اسماعيل البرمكى الرازى ، عن الحسين بن الحسن بن برد (بدون التاء فى ←

أبي القاسم إبراهيمَ بن محمدٍ العَلَوي ، عَنِ الفَتْحِ بنِ يَزيدَ الجُرجانيِّ ، قالَ : لَقيتُهُ عليه السلام (١) عَلَى الطَّريقِ عِنْدَ مُنْصَرَفي مِنْ مَكَّةَ إلى خراسانَ وَ هُوَ سائِرٌ إلى العِراقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَنِ اتَّقَى اللهَ يُتَّقَى ، وَمَنْ أَطاعَ اللهَ يُطاعُ .

فَتَلَطَّفْتُ في الوُصُولِ إلَيْهِ فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ ثُمَّ قالَ : يا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الخالِقَ لَمْ يُبالِ بِسَخَطِ المَخْلوقِ ، وَمَنْ أَسْخَطَ الخالِقَ فَقَمِنٌ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ المَخلوقِ ، وَإنَّ الخالِقَ لايوصَفُ إلّا بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَأَنّى يُوصَفُ الَّذي تَعْجِزُ الحَواسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ ، وَالأَوْهامُ أَنْ تَنالَهُ ، وَالخَطَراتُ أَنْ تَحُدَّهُ ، وَالأَبْصارُ عَنِ الإحاطَةِ بِهِ ، جَلَّ عَمّا وَصَفَهُ الواصِفُونَ ، وَ تَعالى عَمّا يَنْعَتُهُ النّاعِتُونَ ، نَأى في قُرْبِهِ ، وَقَرُبَ في نَأْيِهِ ، فَهُوَ في بُعْدِهِ قَريبٌ ، وَفي قُرْبِهِ بَعيدٌ ، كَيِّفَ الكَيْفَ فلايُقالُ لَهُ : كَيْفَ وأَيَّنَ الأَيْنَ فَلا يُقالُ لَهُ : أَيْنَ ، إذْ هُوَ مُبْدِعُ الكَيْفوفِيَّةِ وَالأَيْنُونِيَّةِ (٢) يا فَتْحُ كُلُّ جِسْمٍ مُغَذّىً بِغِذاءٍ إلّا الخالِقَ الرَّازِقَ ، فَإنَّهُ جِسْمُ الأَجْسامِ ، وَهُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلا صورَةٍ ، لَمْ يَتَجَزَّأْ ، وَلَمْ يَتَناهَ ، وَلَمْ يَتَزايَدْ ، وَلَمْ يَتَناقَصْ ، مُبَرّءٌ مِنْ ذاتِ ما رَكَّبَ في ذاتِ مَنْ جَسَّمَهُ (٣) وَهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ السَّميعُ البَصيرُ الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، مُنْشِئُ الأَشْياءِ (٤) وَمُجَسِّمُ الأَجْسامِ ، وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ ، لَوْكانَ كَما يَقُولُ المُشَبِّهَةُ لَمْ يُعْرَفِ الخالِقُ مِنَ المَخْلوقِ ، وَلَاالرّازِقُ مِنَ المَرْزوقِ ، وَلَا المُنْشِئُ مِنَ المُنْشَأ ، لَكِنَّهُ المُنْشِئُ ، فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَ

آخر الكلمة) الدينوري ـ الخ ، وما في الكافي مذكور في الكتاب في الباب السادس والثلاثين وليس في سنده هذا الرجل ، ولم أجد له ذكراً فيما عندي من كتب الرجال .

(١) يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر .

(٢) في نسخة (ب) « مبدء الكيفوفية ـ الخ » .

(٣) أي هو تعالى منزه من ذوات الاشياء والاجزاء التي ركبها وجعلها في ذات من أوجده جسماً .

(٤) في حاشية نسخة (ب) « مشيء الاشياء » .

شَيْئَهُ وَبَيْنَهُ[١] إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ .

قُلْتُ : فَاللهُ وَاحِدٌ وَالإِنسَانُ وَاحِدٌ ، فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الوَحْدَانِيَّةُ ؟ فَقَالَ : أَخْلَقَ ثَبَّتَكَ اللهُ[٢] إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِي المَعَانِي فَأَمَّا فِي الأَسْمَاءِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ[٣] وَهِيَ دَلَالَةٌ عَلَى المُسَمَّى[٤] وَذَلِكَ أَنَّ الإِنسَانَ وَإِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ ، وَالإِنسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ ، لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ ، وَأَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ ، وَهُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَ سَوَاءً[٥] دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ ، وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ . وَسَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ جَمِيعِ الخَلْقِ ، فَالإِنسَانُ وَاحِدٌ فِي الاسْمِ ، لَا وَاحِدٌ فِي المَعْنَى[٦] وَاللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ ، وَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ ، وَلَا تَفَاوُتَ ، وَلَا زِيَادَةَ ، وَلَا نُقْصَانَ ، فَأَمَّا الإِنسَانُ المَخْلُوقُ المَصْنُوعُ المُؤَلَّفُ

---

(١) قوله : « فرق » على صيغة المصدر مبتدء خبره « بين من جسّمه ـ الخ » و قوله : « بينه » معادلة بين الاولى ، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل أى جعل بينه تعالى و بين من جسمه ـ الخ تفرقة ومباينة ، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله : «بينه» فعلا من التبيين اذ لايناسب قوله : « اذلايشبهه شيء » ، وقوله : «شيئه» من باب التفعيل أى جعله شيئاً بالجعل البسيط أو المركب ، وفى الكافى باب معانى الاسماء « وأنشأ » مكان « شيئه » .

(٢) أى أتيت بشيء محال .

(٣) أى انما التشبيه الذى ننفيه عنه تعالى فى الحقائق فأما فى الاسماء أى الالفاظ أو المفاهيم (والثانى أقرب) فالتشبيه واقع لابها فيه تعالى و فى غيره واحدة متشابهة ولا يضر ذلك بوحدة ذاته تعالى ، ويمكن أن يقرأ بالنصب أى انما ننفى عنه التشبيه فى المعانى وفى البحار وفى نسخة (ج) «وأما فى الاسماء» .

(٤) أى والالفاظ دلالة على المفهوم أو والمفاهيم دلالة على المصداق والحقيقة ، و شباهة الدال بشيء لاتستلزم شباهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً .

(٥) قوله : «ليس سواءٌ» خبر لهو بعد خبر ، وفى الكافى وفى حاشية نسخة (ط) و(ن) «ليست بسواء» فصفة لاجزاء بعد صفة .

(٦) فى نسخة (ط) و(ن) فالانسان واحد بالاسم لاواحد بالمعنى .

فَمِنْ أَجْزاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَواهِرَ شَتّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالاِجْتِماعِ شَيْءٌ واحِدٌ .

قُلْتُ : فَقَوْلُكَ : اللَّطِيفُ فَسِّرْهُ لِي ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلافُ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَصْلِ ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِي ، فَقالَ : يا فَتْحُ إِنَّما قُلْتُ : اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ ، أَلا تَرىٰ إِلىٰ أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّباتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ ، وَفِي الخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسامِ الحَيَوانِ مِنَ الجِرْجِسِ وَ البَعُوضِ وَ ما هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُما مِمّا لا يَكادُ تَسْتَبِينُهُ العُيُونُ ، بَلْ لا يَكادُ يُسْتَبانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الأُنْثىٰ ، وَالمَوْلُودُ مِنَ القَدِيمِ ، فَلَمّا رَأَيْنا صِغَرَ ذٰلِكَ فِي لُطْفِهِ وَاهْتِدائَهُ لِلسِّفادِ وَالهَرَبِ مِنَ المَوْتِ وَالجَمْعِ لِما يُصْلِحُهُ بِما فِي لُجَجِ البِحارِ [1] وَما فِي لِحاءِ الأَشْجارِ وَ المَفاوِزِ وَالقِفارِ وَ إِفْهامِ بَعْضِها عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَها [2] وَ ما تَفْهَمُ بِهِ أَوْلادُها عَنْها ، وَنَقْلِها الغِذاءَ إِلَيْها ، ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوانِها حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَياضٍ مَعَ حُمْرَةٍ عَلِمْنا أَنَّ خالِقَ هٰذَا الخَلْقِ لَطِيفٌ ، وَ أَنَّ كُلَّ صانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ [3] وَاللهُ الخالِقُ اللَّطِيفُ الجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لا مِنْ شَيْءٍ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ وَغَيْرُ الخالِقِ الجَلِيلِ خالِقٌ ؟ قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ يَقُولُ : « تَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقِينَ » [4] فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ في عِبادِهِ خالِقِينَ [5] مِنْهُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَصارَ طائِراً بِإِذْنِ اللهِ ، وَالسّامِرِيُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ ، قُلْتُ : إِنَّ عِيسىٰ خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً

(١) في البحار « سما في لجج البحار » وفي الكافي « وما في لجج البحار »

(٢) استعمل الافهام ههنا بمعنى التفاهم اذ تعدى بعن .

(٣) قوله : « وان كل صانع شيء ـ الخ » جملة مستأنفة ، و يحتمل بعيداً عطفه على مدخول علمنا .

(٤) المؤمنون : ١٤ .

(٥) هذا لا ينافي قوله تعالى : « الله خالق كل شيء » اذ هو تعالى خالق كل شيء بواسطة أو بلا واسطة ، فاسناد خلق بعض الاشياء الى الوسائط لا يخرجه عن كونه مخلوقاً له تعالى .

دَلِيلاً عَلَىٰ نُبُوَّتِهِ ، وَالسَّامِرِيُّ خَلَقَ عِجْلاً جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّةِ مُوسَىٰ عليه السلام ، وَشاءَاللهُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ؟ إِنَّ هٰذا لَهُوَ العَجَبُ ، فَقالَ : وَيْحَكَ يا فَتْحُ إِنَّ لِلّٰهِ إِرادَتَيْنِ وَمَشِيَّتَيْنِ إِرادَةَ حَتْمٍ وَ إِرادَةَ عَزْمٍ (١) يَنْهىٰ وَهُوَ يَشاءُ ، وَ يَأْمُرُ وَهُوَ لايَشاءُ ، أَوَمارَأَيْتَ أَنَّهُ نَهىٰ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلا مِنَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ شاءَ ذٰلِكَ ، وَلَوْلَمْ يَشَأْلَمْ يَأْكُلا وَلَوْ أَكَلا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهما مَشِيَّةَ اللهِ (٢) وَأَمَرَ إِبْراهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْماعِيلَ عليه السلام ، وَ شاءَ أَنْ لايَذْبَحَهُ ، وَلَوْلَمْ يَشَأْ أَنْ لايَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّةُ إِبْراهِيمَ مَشِيَّةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ (٣)

---

(١) ان لله تعالى ارادة عزم سمّاها المتكلمون بالارادة التشريعية هى أمره ونهيه بل نفس تشريعه ، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفية سلوكهم فى طريقة العبودية وهذه لاتأثير لها فى شىء من أفعال العباد الا أن لها شأنية بعثهم للافعال والتروك . وارادة حتم سموها بالتكوينية ولها تعلق بأفعالهم بمعنى أنه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وارادتهم ، وبعبارة اخرى أن فعل العبد لايقع فى ملكه تعالى الا بارادته تعالى جميع مقدماته التى منها اختيار العبد الموهوب من عندالله تعالى ، فان الله تعالى يريد فعل العبد هكذا واذا لم يرده يبطل بعض المقدمات فيبقى عاجزاً ، فالعبد دائماً مقهور فى فعله تحت ارادة الله لان بيده الاختيار فقط الذى هو موهوب من الله تعالى وباقى المقدمات خارج من يده ، فان تمت واختار العبد وقع الفعل والا فلا ، والمدح والذم دائماً يتوجهان الى العبد فى فعله و تركه لانه عند تمام المقدمات لايذم ولا يمدح لعجزه عن اتيان الفعل و تركه بل تاركه قهراً وعند تمامها يختار أولايختار فيمدح أو يذم ، وباقى الكلام فى الابواب الاتية المناسبة له .

(٢) أى ولو أكلا مع عدم مشية الله تعالى للاكل بابطال بعض المقدمات لغلبت الخ .

(٣) أى شاء عدم الذبح بتحقيق علته وهى عدم علة الذبح التامة فان علة عدم الشىء عدم علته ، وعدم علة الذبح تحقق بابطال تأثير السكين ، وأما ابراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ماشاءالله ولم يقع ما شاء ابراهيم وان كان مأموراً بايقاعه ، ولو لم يشأ الله أن لايذبحه وشاء ابراهيم أن لايذبحه فى هذه الصورة التى لم يقع الذبح لغلبت مشيئة ابراهيم مشية الله ، وفى الكافى باب المشيئة والارادة : « وأمر ابراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة ابراهيم مشيئة الله تعالى ، أى ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة ابراهيم ←

قُلْتُ : فَرَّجَتْ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ ، غَيْرَ أَنَّكَ قُلْتَ : السَّمِيعُ البَصِيرُ ، سَمِيعٌ بِالأُذُنِ وَ بَصِيرٌ بِالعَيْنِ؟ فَقالَ : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِما يُبْصِرُ ، وَيَرَى بِما يَسْمَعُ ، بَصِيرٌ لا بِعَيْنٍ مِثْلِ عَيْنِ المَخْلُوقِينَ ، وَسَمِيعٌ لا بِمِثْلِ سَمْعِ السّامِعِينَ ، لَكِنْ لَمّا لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ خافِيَةٌ مِنْ أَثَرِ الذَّرَّةِ السَّوْداءِ عَلَى الصَّخْرَةِ الصَّمّاءِ في اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ تَحْتَ الثَّرى وَ البِحارِ قُلْنا : بَصِيرٌ ، لا بِمِثْلِ عَيْنِ المَخْلُوقِينَ ، وَ لَمّا لَمْ يَشْتَبِهْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ اللُّغاتِ وَلَمْ يَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنا : سَمِيعٌ ، لا مِثْلُ سَمْعِ السّامِعِينَ .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَةٌ ، قالَ : هاتِ لِلّهِ أَبُوكَ . قُلْتُ : يَعْلَمُ القَدِيمُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كانَ كَيْفَ كانَ يَكُونُ ؟ [١] قالَ : وَيْحَكَ إِنَّ مَسائِلَكَ لَصَعْبَةٌ ، أَما سَمِعْتَ اللهَ يَقُولُ : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلّا اللهُ لَفَسَدَتا »[٢] وَقَوْلَهُ : « وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ »[٣] وَقالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النّارِ : « أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنّا نَعْمَلُ »[٤] وَقالَ : « وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ »[٥] فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كانَ كَيْفَ كانَ يَكُونُ .

فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ ، وَأَدْنى رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ ، وَخَرَجْتُ وَ بِي مِنَ السُّرُورِ وَالفَرَحِ ما أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِما تَبَيَّنْتُ مِنَ الخَيْرِ وَالحَظِّ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى نَهى آدَمَ وَزَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلا مِنَ الشَّجَرَةِ ، وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُما يَأْكُلانِ مِنْها ، لَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شاءَ أَنْ لا يَحُولَ بَيْنَهُما وَ بَيْنَ الأَكْلِ مِنْها بِالجَبْرِ وَالقُدْرَةِ [٦] كَما مَنَعَهُما مِنَ الأَكْلِ مِنْها

← مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئتين ، ثم ان المأمور بالذبح في رواية الكافي اسحاق ، وفي نسخة (و) و(ب) و(ج) و(د) لم يذكر الاسم بل فيها هكذا : «وأمر ابراهيم بذبح ابنه عليهما السلام - الخ » لكن الاخبار الكثيرة صريحة في أن المأمور بالذبح هو اسماعيل عليه السلام .

(١) « أن » بالفتح مع ما بعده مأول بالمصدر وبدل اشتمال للشيء الذي هو مفعول يعلم.

(٢) الانبياء : ٢٢ . (٣) المؤمنون : ٩١ .

(٤) فاطر : ٣٧ . (٥) الانعام : ٢٨ .

(٦) هذا لازم مشيته تعالى لفعل العبد على النحو الذي بيناه .

بِالنَّهْيِ وَالزَّجْرِ، فَهذا مَعْنَى مَشِيَّتِهِ فِيهِما ، وَلَوْشاءَ عَزَّوَجَلَّ مَنْعَهُما مِنَ الأَكْلِ بِالجَبْرِ ثُمَّ أَكَلا مِنْها لَكانَتْ مَشِيَّتُهُما قَدْ غَلَبَتْ مَشِيَّتَهُ كَما قالَ العالِمُ عليه السلام ، تَعالَى اللهُ عَنِ العَجْزِ عُلُوّاً كَبِيراً .

١٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيٌّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرٍ البَغْدادِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام ، أَنَّهُ قالَ : «إِلهِي تاهَتْ أَوْهامُ المُتَوَهِّمِينَ وَ قَصُرَ طُرَفُ الطّارِفِينَ ، وَتَلاشَتْ أَوْصافُ الواصِفِينَ ، وَ اضْمَحَلَّتْ أَقاوِيلُ المُبْطِلِينَ عَنِ الدَّرْكِ لِعَجِيبِ شَأْنِكَ ، أَوِ الوُقُوعِ بِالبُلُوغِ إِلىٰ عُلُوِّكَ [1] فَأَنْتَ فِي المَكانِ الَّذِي لايَتَناهىٰ [2] وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْكَ عُيُونٌ بِإِشارَةٍ وَلا عِبارَةٍ [3] هَيْهاتَ ثُمَّ هَيْهاتَ ، يا أَوَّلِي ، يا وَحْدانِي ، يا فَرْدانِي [4] شَمَخْتَ فِي العُلُوِّ بِعِزِّ الكِبْرِ ، وَارْتَفَعْتَ مِنْ وَراءِ كُلِّ غَوْرَةٍ وَ نِهايَةٍ بِجَبَرُوتِ الفَخْرِ».

٢٠ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سُمَيْنَةَ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ أَبانٍ ، عَنْ زَيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ جابِرٍ الجُعْفِيِّ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ مِنْ عُلَماءِ أَهْلِ الشّامِ إِلىٰ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقالَ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ أَجِدْ أَحَداً يُفَسِّرُها لِي ، وَ قَدْ سَأَلْتُ ثَلاثَةَ أَصْنافٍ مِنَ النّاسِ ، فَقالَ كُلُّ صِنْفٍ غَيْرَ ما قالَ الآخَرُ ، فَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : وَ ما ذٰلِكَ ؟ فَقالَ : أَسْأَلُكَ ، ما أَوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ ؟ [5] فَإِنَّ بَعْضَ مَنْ سَأَلْتُهُ قالَ :

---

(١) أى الوقوع عليك بسبب البلوغ الى علوك ، والوقوع بمعنى الوقوف والاطلاع .

(٢) فى نسخة (د) و(و) و(ب) « فأنت الذى لايتناهى » .

(٣) «ولا عبارة» متعلق بمحذوف اذ لا يستقيم قولنا : ولم تقع عليك عيون بعبارة أو المراد بالعيون مطلق الادراكات .

(٤) ياءات النسبة للمبالغة ، وفى نسخة (ب) و(د) « يا أزلى » .

(٥) فى نسخة (ج) فقال : « أسألك عن أول ـ الخ » .

القُدرَةُ ، و قال بعضهم : العِلْمُ ، وَ قالَ بَعْضُهُمْ : الرُّوحُ ، فَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام : ما قالُوا شَيْئاً ، اُخبِرُكَ أَنَّ اللهَ عَلا ذِكْرُهُ كانَ وَ لا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَكانَ عَزِيزاً وَلا عِزَّ لِأَنَّهُ كانَ قَبْلَ عِزِّهِ (١) وَ ذلِكَ قَوْلُهُ : «سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ»(٢) وَكانَ خالِقاً وَلا مَخْلُوقَ (٣) فَأَوَّلُ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ الشَّيْءُ الَّذِي جَمِيعُ الأَشْياءِ مِنْهُ ، وَهُوَ الماءُ (٤) فَقالَ السّائِلُ : فَالشَّيْءُ خَلَقَهُ مِنْ شَيْءٍ أَوْ مِنْ لاشَيْءٍ ؟ فَقالَ: خَلَقَ الشَّيْءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَهُ ، وَلَوْ خَلَقَ الشَّيْءَ مِنْ شَيْءٍ إِذاً لَمْ يَكُنْ لَهُ انْقِطاعٌ أَبداً ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ إِذاً وَ مَعَهُ شَيْءٌ (٥) وَلكِنْ كانَ اللهُ وَلاشَيْءَ مَعَهُ ، فَخَلَقَ الشَّيْءَ الَّذي جَمِيعُ الأَشْياءِ مِنْهُ ، وَ هُوَ الماءُ .

٢١ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ابنِ أَبي الخَطّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعيلَ بنِ بَزِيعٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ عَبْدِالحَمِيدِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحسنِ عليه السلام يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «يا مَنْ عَلا فَلا شَيْءَ فَوْقَهُ ، يا مَنْ دَنا فَلاشَيْءَ دُونَهُ ، اِغْفِرْ لِي وَلِأَصْحابِي».

(١) أى كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزه على خلقه لانه كان قبل ظهور عزه على خلقه اذ كان ولا شيء غيره .

(٢) الصافات : ١٨٠ .

(٣) أى كان تاماً بذاته فى جهات الخلق والايجاد من دون توقف فى خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولامخلوق .

(٤) ان كان المراد به الماء الجسمانى فهو أول شيء من الجسمانيات ، وان استعاره لاول شيء صدر منه تعالى فهو أول الاشياء مطلقاً الذى عبر عنه فى أخبار بالعقل والنور ، والثانى أظهر لشهادة ذيل الحديث .

(٥) أجاب عليه السلام عن أول شقّي الترديد فى السؤال بلزوم التسلسل أوأن يكون لله تعالى ثان فى الازلية ، ولم يجب عن الشق الثانى لظهور أن لاشيء لا يكون مبدءاً للشيء ، فتعين الشقّ الثالث وهو خلق الشيء لامن شيء بان يكون هو تعالى بذاته مبدءاً له ، واصاحب الكافى بياناً فى باب جوامع التوحيد لنظير هذا الكلام فى حديث لامير المؤمنين عليه السلام فليراجع .

٢٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدَّثنا أَحمدُ بنُ إدْرِيسَ ، عَنْ محمدِ بنِ أحمدَ ، عَنْ سَهْلِ ابنِ زِيادٍ ، عَنْ أحمدَ بنِ بِشْرٍ [١] ، عَنْ محمدِ بنِ جُمْهُورٍ العَمِّيِّ ، عن محمدِ بنِ الفُضَيْلِ بنِ يَسارٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قالَ في الرُّبوبيَّةِ العُظْمى والإلهيَّةِ الكُبْرى : لايَكُونُ الشَّيْءَ لامِنْ شَيْءٍ إلّا اللهُ ، وَلايَنْقُلُ الشَّيْءَ مِنْ جَوْهَرِيَّتِهِ إلى جَوْهَرٍ آخَرَ إلّا اللهُ ، وَلا يَنْقُلُ الشَّيْءَ مِنَ الوُجُودِ إلَى العَدَمِ إلّا اللهُ [٢] .

٢٣ ـ حدَّثنا محمدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشمٍ ، قالَ : حَدَّثنا أَبي ، عَنِ الرَّيَّانِ بنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليهما السلام ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ أَمِيرِالمُؤْمِنِينَ عليهم السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : ما آمَنَ بِي مَنْ فَسَّرَ بِرَأْيِهِ كَلامِي ، وَما عَرَفَنِي مَنْ شَبَّهَنِي بِخَلْقِي ، وَما عَلى دِيني مَنِ اسْتَعْمَلَ القِياسَ في دِيني .

٢٤ ـ حَدَّثنا أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الأُشْنانِيُّ الرّازِيُّ العَدْلُ بِبَلْخٍ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ مِهْرَوَيْهِ القَزْوِينِيُّ ، عَنْ داوُدَ بنِ سُلَيْمانَ الفَرّاءِ [٣] ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : التَّوحِيدُ نِصْفُ الدِّينِ ، وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزقَ بِالصَّدَقَةِ [٤] .

٢٥ ـ حَدَّثنا محمدُ بنُ موسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ

---

(١) في نسخة (ج) «أحمد بن بشير» .

(٢) مضمون هذا الحديث معنى قولهم : «لامؤثّر في الوجود الاالله» فكلُّ ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وابداعه ، فكلُّ مصنوع لكلِّ أحد الاالله فيه شيء كان قبله وشيء حادث افاضه الله تعالى .

(٣) كذا ـ راجع ص ٣٧٧ .

(٤) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقة نصف الدين ، والنصف الاخر العمل بما اقتضاه التوحيد ، وقوله : «واستنزلوا ـ الخ» تنبيه على أنهم الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فانه مقسوم بينكم مضمون لكم يصل اليكم من رازقكم ، فان قدر عليكم في بعض الاحيان فاستنزلوه واطلبوا السعة بالصدقة والانفاق كما قال تعالى : «و من قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله» .

السَّعْدآبادِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ البَرقيُّ ، عَنْ داودَ بنِ القاسِمِ ، قالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام يَقُولُ : مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَمَنْ وَصَفَهُ بِالمَكانِ فَهُوَ كافِرٌ ، وَ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ما نَهى عَنْهُ فَهُوَ كاذِبٌ ، ثُمَّ تَلا هذِهِ الآيَةَ : «إِنَّما يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللهِ وَ اُولئِكَ هُمُ الكاذِبُونَ» (١).

٢٦ ـ حَدَّثنا أَبُوالعَبّاسِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْحاقَ الطّالَقانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو سَعِيدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ العَدَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا الهَيْثَمُ بنُ عَبْدِاللهِ الرُّمانيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أَبيهِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ عليهم السلام ، قالَ : خَطَبَ أَمِيرُالمُؤْمِنِينَ عليه السلام النّاسَ في مَسْجِدِ الكوفَةِ ، فَقالَ :

الحَمْدُ للهِ الَّذي لامِنْ شَيْءٍ كانَ ، وَلامِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ ماقَدْ كانَ ، مُسْتَشْهِدٍ بِحُدُوثِ الأَشْياءِ عَلى أَزَلِيَّتِهِ (٢) وَبِما وَسَمَها بِهِ مِنَ العَجْزِ عَلى قُدْرَتِهِ ، وَ بِمَا اضْطَرَّها إِلَيْهِ مِنَ الفَناءِ عَلى دَوامِهِ ، لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكانٌ فَيُدْرَكَ بِأَيْنِيَّةٍ ، وَلالَهُ شِبْهُ مِثالٍ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّةٍ (٣) وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّةٍ (٤) مُبائِنٌ لِجَمِيعِ ما أَحْدَثَ في

(١) النحل : ١٠٥ .

(٢) في البحار « المستشهد ـ الخ » .

(٣) في البحار باب جوامع التوحيد و في نسخة (و) و (ب) و (د) « ولاله شبح مثال ـ الخ » .

(٤) «فيعلم» على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع الى الله تعالى ومفعوله محذوف ، أى لم يغب عن علمه شيء فيعلمه بحيثية دون حيثية بل أحاط بكل شيء علماً احاطة تامة ، أو المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتى يعلم ذلك الشيء بصورته التي هي حيثية من حيثياته ، وفي البحار «ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثية » ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول كالفعلين قبله ، وفي نسخة (ط) و(ج) و(د) . « بحيثيته » بالاضافة الى الضمير وكذا «بكيفيته» وفي نسخة (ن) و (ب) كذلك في «باينيته أيضاً».

الصِّفاتِ ، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الإدراكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ [١] وَخارِجٌ بِالكِبْرِياءِ وَالعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الحالاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلَى بَوارِعِ ثاقِباتِ الفِطَنِ تَحْدِيدُهُ [٢] وَعَلَى عَوامِقِ ناقِباتِ الفِكَرِ تَكْيِيفُهُ ، وَعَلَى غَوائِصِ سابِحاتِ الفِطَرِ تَصْوِيرُهُ [٣] لاتَحْوِيهِ الأَماكِنُ لِعَظَمَتِهِ ، وَلاتَذْرَعُهُ المَقادِيرُ لِجَلالِهِ ، وَلاتَقْطَعُهُ المَقايِيسُ لِكِبْرِيائِهِ ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الأَوْهامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ ، وَعَنِ الأَفْهامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ [٤] وَعَنِ الأَذْهانِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ، قَدْيَئِسَتْ مِنِ اسْتِنْباطِ الإحاطَةِ بِهِ طَوامِحُ العُقُولِ ، وَنَضَبَتْ عَنِ الإشارَةِ إِلَيْهِ بِالإكْتِناهِ بِحارُ العُلُومِ ، وَرَجَعَتْ بِالصَّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطائِفُ الخُصُومِ [٥] واحِدٌ لا مِنْ عَدَدٍ ، وَدائِمٌ لا بِأَمَدٍ ، وَقائِمٌ لا بِعَمَدٍ ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعادِلَهُ الأَجْناسُ ، وَلا بِشَبَحٍ فَتُضارِعَهُ الأَشْباحُ ، وَلا كَالأَشْياءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفاتُ ، قَدْ ضَلَّتِ العُقُولُ فِي أَمْواجِ

(١) « بما » متعلق بالادراك أى يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيرة المتصرفة لان ذاته مباينة لهذه الذوات والشيء لايعرف بمباينه .

(٢) هذا من اضافة الصفة الى الموصوف أى الفطن الثاقبة البارعة ،وكذا فيما بعده.

(٣) فى البحار « النظر » مكان « الفطر » ، وهو أنسب لان الغوص من شؤون النظر الذى يغوص فى بحار المبادى و يأخذ ما يناسب مطلوبه التصورى أو التصديقى و أما الفطرة فساكنة مطمئنة تنظر دائماً بعينها الى جناب قدس الرّب تعالى وعينها عمياء عما سواه ، وهذا هو الدين القيم الحنيف الذى أمر باقامة الوجه له فى الكتاب .

(٤) فى نسخة (ج) وحاشية نسخة (ط) « ان تستعرفه » .

(٥) الباء بمعنى مع والى متعلق بالسمو، أى رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذل والحقارة عن التصعد الى وصف قدرته ، والمراد بالخصوم الاوهام وانما اطلق الخصم على الوهم لانه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن ادراكه فيشبهه فى الاحكام بما هو فى ادراكه ، ويحتمل أن يكون المراد بها الافكار الغوية التى تنازع جنود الجهل و تفتح قلاع المجملات و المجهولات لسلطان النفس و هى مع ذلك ترجع من تلك المعركة مهانة ذليلة مقهورة .

تَيّارِ إِدْراكِهِ ، وَ تَحَيَّرَتِ الأَوْهامُ عَنْ إِحاطَةِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ [١] وَحَصِرَتِ الأَفْهامُ عَنِ اسْتِشْعارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ ، وَ غَرِقَتِ الأَذْهانُ فِي لُجَجِ أَفْلاكِ مَلَكُوتِهِ [٢] مُقْتَدِرٌ بِالآلاءِ [٣] وَ مُمْتَنِعٌ بِالكِبْرِياءِ ، وَ مُتَمَلِّكٌ عَلَى الأَشْياءِ [٤] فَلا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ [٥] وَلا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ ، قَدْ خَضَعَتْ لَهُ ثَوابِتُ الصِّعابِ فِي مَحَلِّ تُخُومِ قَرارِها ، وَأَذْعَنَتْ لَهُ رَواصِنُ الأَسْبابِ فِي مُنْتَهَى شَواهِقِ أَقْطارِها [٦] مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّةِ الأَجْناسِ عَلى رُبُوبِيَّتِهِ [٧] وَ بِعَجْزِها عَلى قُدْرَتِهِ ، وَ بِفُطُورِها عَلى قِدْمَتِهِ ، وَ بِزَوالِها عَلى بَقائِهِ ، فَلالَها مَحِيصٌ عَنْ إِدْراكِهِ إِيّاها ، وَلا خُرُوجٌ مِنْ إِحاطَتِهِ بِها ، وَلا احْتِجابٌ عَنْ إِحْصائِهِ لَها [٨] وَ لا امْتِناعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْها ، كَفى بِإِتْقانِ الصُّنْعِ لَها آيَةً ، وَ بِمُرَكَّبِ الطَّبْعِ عَلَيْها دَلالَةً [٩] وَ بِحُدُوثِ الفِطَرِ عَلَيْها قِدْمَةً [١٠] وَ بِإِحْكامِ الصَّنْعَةِ لَها عِبْرَةً ، فَلاإِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ ، وَ

---

(١) فى نسخة (و) و(د) و(ب) «وتخبطت الاوهام ـ الخ» .

(٢) الفلك من كل شيء مستداره ومعظمه .

(٣) أى مقتدر على الآلاء ، أومقتدر على الخلق بالآلاء بأن يعطيهم اياها ويمنعهم اياها .

(٤) فى نسخة (د) و(و) وحاشية نسخة (ب) « ومستملك بالاشياء » .

(٥) من الاخلاق أى لايبليه دهر .

(٦) الظاهر أن المراد بثوابت الصعاب ما فى الارض من اصول الكائنات و برواصن الاسباب ما فى السماوات من علل الحادثات ، و فى البحار و فى نسخة (ب) و (و) و (د) « رواتب الصعاب » .

(٧) أى بكل ضرب من ضروب الاشياء وكل قسم من أقسام الموجودات .

(٨) فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « ولا احتجار عن احصائه لها » من الحجر بمعنى المنع .

(٩) أى بالطبع المركب على الاجناس ، أومصدر ميمى بمعنى تركيب الطبع عليها .

(١٠) أى كفى بحدوث الايجاد على الاجناس أوحدوث التفطر والانعدام عليها دلالة على قدمته .

لاله مثل مضروب ، ولا شيء عنه محجوب ، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علواً كبيراً .

وأشهد أن لا إله إلا الله إيماناً بربوبيته ، وخلافاً على من أنكره ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المقر في خير مستقر ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهرات الأرحام [1] المخرج من أكرم المعادن محتداً ، وأفضل المنابت منبتاً ، من أمنع ذروة ، وأعز أرومة ، من الشجرة التي صاغ الله منها أنبياءه [2] وانتجب منها امناءه الطيبة العود ، المعتدلة العمود ، الباسقة الفروع ، الناضرة الغصون ، اليانعة الثمار الكريمة الحشا ، في كرم غرست ، وفي حرم انبتت ، وفيه تشعبت ، وأثمرت ، وعزت ، وامتنعت ، فسمت به [3] وشمخت حتى أكرمه الله عز وجل بالروح الأمين والنور المبين والكتاب المستبين ، وسخر له البراق ، وصافحته الملائكة ، وأرعب به الأبالسة ، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه ، سنته الرشد ، وسيرته العدل وحكمه الحق ، صدع بما أمره ربه ، وبلغ ما حمله ، حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في الخلق أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، حتى خلصت له الوحدانية وصفت له الربوبية ، وأظهر الله بالتوحيد حجته ، وأعلى بالاسلام درجته ، واختار الله عز وجل لنبيه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة ، صلى الله عليه عدد ما صلى على أنبيائه المرسلين ، وآله الطاهرين .

٢٧ ـ حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا محمد بن علي بن معن ، قال : حدثنا محمد بن علي بن عاتكة ، عن الحسين بن النضر الفهري ، عن عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر

(١) المقر بصيغة المفعول من باب الافعال ، والمتناسخ بمعنى المنتقل .

(٢) نبي ابراهيم عليه السلام ، و في الحديث « ما من نبي بعده الا من صلبه » كما قال تعالى : « و جعلنا في ذريته النبوة والكتاب » .

(٣) الضمير المجرور اما يرجع الى حرم فالباء للظرفية ، و يحتمل التعدية ، أوالى محمد صلى الله عليه وآله ، فللسببية ، والضمائر المؤنثة كلها راجعة الى الشجرة .

ابنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام ، قالَ : قالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في خُطْبَةٍ خَطَبَها بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِسَبْعَةِ أَيّامٍ ، وَ ذلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ القُرْآنِ فَقالَ :

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَعْجَزَ الأَوْهامَ أَنْ تَنالَ إِلّا وُجُودَهُ (١) وَحَجَبَ العُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذاتَهُ فِي امْتِناعِها مِنَ الشَّبَهِ وَالشَّكْلِ ، بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَتَفاوَتْ فِي ذاتِهِ ، وَلَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِئَةِ العَدَدِ فِي كَمالِهِ ، فارَقَ الأَشْياءَ لا عَلَى اخْتِلافِ الأَماكِنِ ، وَتَمَكَّنَ مِنْها لا عَلَى المُمازَجَةِ ، وَ عَلِمَها لا بِأَداةٍ - لا يَكُونُ العِلْمُ إِلّا بِها - (٢) وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ ، إِنْ قِيلَ كانَ فَعَلى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّةِ الوُجُودِ ، وَإِنْ قِيلَ : لَمْ يَزَلْ فَعَلى تَأْوِيلِ نَفْيِ العَدَمِ (٣) فَسُبْحانَهُ وَ تَعالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِواهُ وَاتَّخَذَ إِلهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً .

نَحْمَدُهُ بِالحَمْدِ الَّذِي ارْتَضاهُ لِخَلْقِهِ ، وَ أَوْجَبَ قَبُولَهُ عَلى نَفْسِهِ ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ، شَهادَتانِ تَرْفَعانِ القَوْلَ ، وَتُضاعِفانِ العَمَلَ ، خَفَّ مِيزانٌ تَرْفَعانِ مِنْهُ ، وَثَقُلَ مِيزانٌ تُوضَعانِ فِيهِ ، وَ بِهِما الفَوْزُ بِالجَنَّةِ وَالنَّجاةُ مِنَ النّارِ ، وَالجَوازُ عَلَى الصِّراطِ ، وَبِالشَّهادَتَيْنِ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، وَبِالصَّلاةِ يَنالُونَ الرَّحْمَةَ . فَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاةِ عَلى نَبِيِّكُمْ وَآلِهِ ، إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً .

أَيُّها النّاسُ إِنَّهُ لا شَرَفَ أَعْلى مِنَ الإِسْلامِ ، وَلا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التُّقى ، وَلا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الوَرَعِ ، وَلا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ العِلْمِ ، وَلا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الحِلْمِ ، وَلا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الأَدَبِ ، وَلا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الغَضَبِ ، وَلا

---

(١) أى لايدرك منه الا أنه تعالى موجود وأما ذاته فلا . و فى البحار باب جوامع التوحيد عن تحف العقول : « أعدم الاوهام أن تنال الى وجوده » أى الى ذاته .

(٢) هذه الجملة صفة لاداة والضمير المجرور بالباء يرجع اليها ، أى علم الاشياء لا بأداة لايكون علم المخلوق الا بها .

(٣) أى ليس كونه و بقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل .

جَمالَ أَزْيَنُ مِنَ العَقْلِ ، وَلا سُوءَ أَسْوَءُ مِنَ الكِذْبِ ، وَلاحافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ ، وَلا لِباسَ أَجْمَلُ مِنَ العافِيَةِ ، وَلا غائِبَ أَقْرَبُ مِنَ المَوْتِ .

أَيُّها النّاسُ إِنَّهُ مَنْ مَشى عَلى وَجْهِ الأَرْضِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِلى بَطْنِها ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهارُ مُسْرِعانِ فِي هَدْمِ الأَعْمارِ ، وَلِكُلِّ ذِي رَمَقٍ قُوتٌ ، وَ لِكُلِّ حَبَّةٍ آكِلٌ ، وَ أَنْتُمْ قُوتُ المَوْتِ ، وَإِنَّ مَنْ عَرَفَ الأَيّامَ لَمْ يَغْفُلْ عَنِ الاِسْتِعدادِ ، لَنْ يَنْجُوَ مِنَ المَوتِ غَنِيٌّ بِمالِهِ وَلا فَقِيرٌ لِاقْلالِهِ .

أَيُّها النّاسُ مَنْ خافَ رَبَّهُ كَفَّ ظُلْمَهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْعَ فِي كَلامِهِ أَظْهَرَ هُجْرَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ البُهْمِ ، ما أَصْغَرَ المُصِيبَةَ مَعَ عِظَمِ الفاقَةِ غَداً ، هَيْهاتَ هَيْهاتَ ، وَما تَنا كَرْتُمْ إِلّا لِما فِيكُمْ مِنَ المَعاصِي وَالذُّنُوبِ ، فَما أَقْرَبَ الرّاحَةَ مِنَ التَّعَبِ ، وَالبُؤْسَ مِنَ النَّعِيمِ ، وَ ما شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةُ ، وَ ما خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النّارُ ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنَّةِ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُونَ النّارِ عافِيَةٌ .

٢٨ ـ حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ تَمِيمٍ القُرَشِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمْدانَ بنِ سُلَيْمانَ النَّيْسابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الجَهْمِ ، قال : حَضَرْتُ مَجْلِسَ المَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضا عليه السلام ، فَقالَ لَهُ المَأْمُونُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ الأَنْبِياءَ مَعْصُومُونَ ، قالَ : بَلى ، قالَ : فَسَأَلَهُ عَنْ آياتٍ مِنَ القُرْآنِ ، فَكانَ فِيما سَأَلَهُ أَنْ قالَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي إِبْراهِيمَ «فَلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّي» فَقالَ الرِّضا عليه السلام : إِنَّ إِبْراهِيمَ عليه السلام وَقَعَ إِلى ثَلاثَةِ أَصْنافٍ : صِنْفٍ يَعْبُدُ الزُّهْرَةَ ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ القَمَرَ ، وَصِنْفٍ يَعْبُدُ الشَّمْسَ ، وَذلِكَ حِينَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ الَّذِي اُخْفِيَ فِيهِ ، فَلَمّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ رَأَى الزُّهْرَةَ قالَ : هذا رَبِّي عَلَى الاِنْكارِ وَالاِسْتِخْبارِ ، فَلَمّا أَفَلَ الكَوْكَبُ قالَ : «لا اُحِبُّ الآفِلِينَ» لِأَنَّ الأُفُولَ مِنْ صِفاتِ المُحْدَثِ لامِنْ صِفاتِ القَدِيمِ ، فَلَمّا رَأَى القَمَرَ بازِغاً قالَ : هذا رَبِّي عَلَى الاِنْكارِ وَالاِسْتِخْبارِ ، فَلَمّا أَفَلَ قالَ : «لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ القَوْمِ الضّالِّينَ» فَلَمّا أَصْبَحَ «وَرَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ» مِنَ الزُّهْرَةِ وَالقَمَرِ عَلَى الاِنْكارِ وَالاِسْتِخْبارِ لا عَلَى الاِخْبارِ

وَالإقرارِ ، فَلَمّا أَفَلَتْ قالَ لِلأَصْنافِ الثَّلاثَةِ مِنْ عَبَدَةِ الزُّهْرَةِ وَالقَمَرِ وَالشَّمْسِ : «يا قَوْمِ إِنّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ إِنّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَما أَنَا مِنَ المُشْرِكِينَ» وَإِنَّما أَرادَ إِبْراهِيمُ بِما قالَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ بُطْلانَ دِينِهِمْ ، وَيُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ العِبادَةَ لا تَحِقُّ لِما كانَ بِصِفَةِ الزُّهْرَةِ وَالقَمَرِ وَالشَّمْسِ ، وَإِنَّما تَحِقُّ العِبادَةُ لِخالِقِها وَخالِقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، وَكانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلى قَوْمِهِ مِمّا أَلْهَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَآتاهُ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ»[1] فَقالَ المَأْمُونُ : لِلّهِ دَرُّكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ. وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ في كِتابِ عُيُونِ أَخْبارِ الرِّضا عليه السلام .

٢٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَبانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ابْنِ الحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَرِيرٍ العَبْدِيِّ ، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لا يُحَسُّ ، وَلا يُجَسُّ ، وَلا يُمَسُّ ، وَلا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ الخَمْسِ ، وَلا يَقَعُ عَلَيْهِ الوَهْمُ ، وَلا تَصِفُهُ الأَلْسُنُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَسَّتْهُ الحَواسُّ أَوْ لَمَسَتْهُ الأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي كانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَوَّنَ الأَشْياءَ فَكانَتْ كَما كَوَّنَها ، وَعَلِمَ ما كانَ وَما هُوَ كائِنٌ .

٣٠ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ القاسِمِ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ جَدِّهِ الحَسَنِ بْنِ راشِدٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا إِبْراهِيمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ يُكَلِّمُ راهِباً مِنَ النَّصارى ، فَقالَ لَهُ في بَعْضِ ما ناظَرَهُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ ، أَوْ يُوصَفَ بِطُولٍ أَوْ قِصَرٍ ، أَوْ تَبْلُغَهُ الأَوْهامُ ، أَوْ تُحِيطَ بِهِ صِفَةُ العُقُولِ[2] أَنْزَلَ مَواعِظَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ، أَمَرَ بِالشَّفَقَةِ

(١) الانعام : ٨٣ . والايات قبل هذه الاية .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (ج) و (و) « أو تحيط بصفته العقول ».

وَلا لِسانٍ ، وَلٰكِنْ كَما شاءَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَكانَ خُبْراً كَما أَرادَ فِي اللَّوْحِ (١) .

٣١ ـ حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ هارُونَ الفامِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ جَعفرِ بن جامِعٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسى ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمير ، عَنْ غَيْرِ واحِدٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَمَنْ أَنْكَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ كافِرٌ .

٣٢ ـ حَدَّثَنا أَبي ؛ وَعَبْدُالواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوسٍ العَطّارُ رَحِمَهُمَا اللهُ ، قالا : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُتَيْبَةَ ، عَنِ الفَضْلِ بنِ شاذانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلى سَيِّدي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام ، فَقُلْتُ لَهُ : يا ابْنَ رَسولِ اللهِ عَلِّمْني التَّوْحِيدَ فَقالَ : يا أَبا أَحمدَ لا تَتَجاوَزْ في التَّوْحِيدِ ما ذَكَرَهُ اللهُ تعالى ذِكْرَهُ في كِتابِهِ فَتَهْلِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ تعالى واحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشارَكَ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلا شَرِيكاً ، وَإِنَّهُ الحَيُّ الَّذي لا يَمُوتُ ، وَالقادِرُ الَّذي لا يَعْجَزُ ، وَالقاهِرُ الَّذي لا يُغْلَبُ ، وَالحَلِيمُ الَّذي لا يَعْجَلُ ، وَالدّائِمُ الَّذي لا يَبِيدُ ، وَالباقي الَّذي لا يَفْنى ، وَالثّابِتُ الَّذي لا يَزُولُ ، وَالغَنِيُّ الَّذي لا يَفْتَقِرُ ، وَالعَزِيزُ الَّذي لا يَذِلُّ ، وَالعالِمُ الَّذي لا يَجْهَلُ ، وَالعَدْلُ الَّذي لا يَجُورُ ، وَالجَوادُ الَّذي لا يَبْخَلُ ، وَإِنَّهُ لا تُقَدِّرُهُ العُقُولُ ، وَلا تَقَعُ عَلَيْهِ الأَوْهامُ ، وَلا تُحِيطُ بِهِ الأَقْطارُ . وَلا يَحْوِيهِ مَكانٌ ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلٰثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنى مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا » وَهُوَ الأَوَّلُ الَّذي لا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَالآخِرُ الَّذي لا شَيْءَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ القَدِيمُ وَما سِواهُ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ ، تَعالى

(١) قوله : « خبراً » بضم الخاء المعجمة و سكون الباء بمعنى العلم وهو بمعنى الفاعل حال من فاعل « شاء » ، وفي نسخة (و) و(د) و(ب) بالجيم والباء الموحدة ، أي شاء من دون خيرة للمخلوق فيما كان بمشيئته ، وفي البحار باب نفي الجسم والصورة وفي نسخة (ج) بالخاء المعجمة و الياء المثناة من تحت ، وقوله : « كما أراد ـ الخ » أي ما حدث في الوجود بقوله كن كان كما أراد وأثبت في لوح التقدير أو لوح من الالواح السابقة عليه الى أن ينتهي الى علمه .

عَنْ صِفاتِ المَخْلُوقِينَ عُلُوّاً كَبِيراً .

٣٣ ـ حَدَّثَنا أَبوسَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إسْحاقَ المُذَكِّرُ المَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدٍ المُعَلِّمِ بِنَيْسابُورَ ، قالَ : حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ سُفْيانَ ، قالَ : حدَّثَنا عليُّ ابن سَلامَةَ اللَّبَّيفيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا إسْماعِيلُ بْنُ يَحْيَى بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن طَلْحَةَ بنِ هُجَيْمٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوسِنانٍ الشَّيبانيُّ سَعِيدُ بْنُ سِنانٍ ، عَنِ الضَّحّاكِ ، عَنِ النَّزّالِ ابن سَبْرَةَ[1] ، قال : جاءَ يَهودِيٌّ إلى عَلِيِّ بن أبي طالِبٍ عليه السلام ، فقالَ : يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ مَتَى كانَ رَبُّنا ؟ قالَ : فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : إنَّما يُقالُ : مَتَى كانَ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكانَ وَ رَبُّنا تَبارَكَ وَ تَعالَى هُوَ كائِنٌ بِلا كَيْنُونَةٍ[2] كائِنٍ ، كانَ بِلا كَيْفٍ يَكُونُ ، كائِنٌ لَمْ يَزَلْ بِلالَمْ يَزَلْ ، وَ بِلا كَيْفٍ يَكُونُ ، كانَ لَمْ يَزَلْ لَيْسَ لَهُ قَبْلٌ ، هُوَ قَبْلَ القَبْلِ بِلا قَبْلٍ وَ بِلا غايَةٍ وَلا مُنْتَهى ، غايَةٌ وَلاغايَةَ إلَيْها[3] غايَةٌ انْقَطَعَتِ الغاياتُ عَنْهُ ، فَهُوَ غايَةُ كُلِّ غايَةٍ .

٣٤ ـ أَخْبَرَني أبوالعَبّاسِ الفَضْلُ بْنُ الفَضْلِ بنِ العَبّاسِ الكِنْدِيُّ فيما أَجازَهُ لِي بِهَمْدانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمسينَ وَثَلاثَمِائَةٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِي العَطّارَ البَغْدادِيَّ لَفْظاً مِنْ كِتابِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثَمِائَةٍ ، قالَ : حدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ قالَ : حَدَّثَني عُمارَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قالَ : حَدَّثَني عَبْدُ اللهِ بْنُ العَلاءِ[4] قالَ : حَدَّثَني

---

(١) النسخ فى ضبط أسماء رجال هذا الحديث و ألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً ، تركنا ذكر الاختلاف لقلة الجدوى فانهم أوأكثرهم من العامة ، والحديث مذكور بسند آخر فى الباب الثامن والعشرين فى موضعين .

(٢) أى ربنا تبارك وتعالى كائن بحقيقة الكينونة بلاأن يكون له كينونة زائدة على ذاته

(٣) أى هو غاية كل شيء ولاغاية له ينتهى اليها ، وحاصل كلامه عليه السلام أنه تعالى لايتصف بمتى ولابلوازمه من كونه ذا مبدء و منتهى لان ذلك ينافى الربوبية الكبرى بل الاشياء كلها حتى الزمان تبتدء منه و تنتهى اليه ، هو الاول والاخر .

(٤) فى البحار باب جوامع التوحيد و فى نسخة (ب) و (و)و(ج) «عبيدالله بن العلاء» .

صالحُ بنُ سُبَيْع ، عَنْ عَمْرِو بنِ محمدِ بنِ صَعْصَعَةَ بنِ صَوْحانَ [١] قالَ : حَدَّثني أَبي عَنْ أَبي المُعْتَمِرِ مُسْلِم بنِ أَوْسٍ ، قالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ عليٍّ عليه السلام في جامِعِ الكُوفَةِ فَقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ ـ كَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَةِ اليَمَنِ ـ فقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صِفْ لَنا خالِقَكَ وَانْعَتْهُ لَنا كَأَنَّا نَراهُ وَنَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَسَبَّحَ عَلِيٌّ عليه السلام رَبَّهُ وَعَظَّمَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قالَ :

الحَمْدُ لِلّهِ الَّذي هُوَ أَوَّلٌ بِلا بَدِيٍّ وِمَّا [٢] وَلا باطِنٍ فِيما ، وَلا يَزالُ مَهْما [٣] وَلا مُمازِجٍ مَعَ ما ، وَلا خَيالٍ وَهْماً [٤] لَيْسَ بِشَبَحٍ فَيُرَى ، وَلا بِجِسْمٍ فَيَتَجَزَّأَ ، وَلا بِذي غايَةٍ فَيَتَناهى ، وَلا بِمُحْدَثٍ فَيُبْصَرَ ، وَلا بِمُسْتَتِرٍ فَيُكْشَفَ ، وَلا بِذي حُجُبٍ فَيُحْوَى [٥] كانَ وَلا أَماكِنَ تَحْمِلُهُ أَكْنافُها ، وَلا حَمَلَةَ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِها ، وَلا كانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، بَلْ حارَتِ الأَوْهامُ أَنْ تُكَيِّفَ المُكَيِّفَ لِلأَشْياءِ وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِلا مَكانٍ ، وَلا يَزُولُ بِاخْتِلافِ الأَزْمانِ ، وَلا يَتَقَلَّبُ شَأْناً بَعْدَ شَأْنٍ [٦] ، البَعِيدُ مِنْ حَدْسِ

(١) في نسخة (د) و (ب) «عن عمرو بن محمد ـ الخ» ، و في نسخة (و) وحاشية نسخة (ط) «حدثني صالح بن سبيع بن عمرو بن محمد ـ الخ» ورجال هذا السند كلهم مجاهيل الا البلوى و هو رجل ضعيف مطعون عليه ، لكن لا ضير فيه لان الاعتبار في أمثال هذه الاحاديث بالمتن ، ولو كان سندها معتبراً ولم تكن متونها موافقة لما تواتر من مذهب أهل البيت (ع) أو مضمونها مخالف لما دل عليه العقل لم تكن حجة الا عند الحشوية من أهل الحديث.

(٢) أي بلا بدىء من شيء ، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل ، و على الاول فهو مضمون ما في خطبه الاخرى : «لا من شيء كان» و على الثاني فهو مضمون قوله : «لا من شيء كوّن ما قد كان» والاول أظهر بل الظاهر .

(٣) أي ولا يزول أبداً فان يزال يأتي بمعنى يزول قليلا ، ومهما لعموم الازمان .

(٤) الخيال بفتح الاول ما يتمثل في النوم و اليقظة من صورة الشيء ، أي و لا هو كالخيال يتصور و يتمثل في قوة الوهم .

(٥) أي لا يستره حجب فيكون محوياً في مكان وراء الحجب .

(٦) لا ينافي هذا ما في الاية الشريفة من أنه كل يوم هو في شأن لان هنا بمعنى الحال ←

القلوب[1] المتعالي عن الأشياء والضروب، الوتر، علام الغيوب، فمعاني الخلق عنه منتفية، وسرائرهم عليه غير خفية. المعروف بغير كيفية، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، ولا تدركه الأبصار، ولا تحيط به الأفكار، ولا تقدره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود، وكيف يوصف بالأشباح، وينعت بالألسن الفصاح؟ من لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كائن، ولم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن، ولم يخل منها فيقال أين، ولم يقرب منها بالالتزاق، ولم يبعد عنها بالافتراق، بل هو في الأشياء بلا كيفية، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وأبعد من الشبه من كل بعيد[2] لم يخلق الأشياء من أصول أزلية، ولا من أوائل كانت قبله بدية[3] بل خلق ما خلق، وأتقن خلقه، وصور ما صور، فأحسن صورته، فسبحان من توحد في علوه، فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة أحد من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة، كلم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا لهوات[4] سبحانه وتعالى عن الصفات، فمن زعم أن إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود - والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة -.

٣٥ - حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه،

- في نفسه وهناك بمعنى الامر في خلقه، كما قال عليه السلام في صدر الحديث الاول: «انه كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن».

(١) في نسخة (ب) و(ج) «البعيد من حدث القلوب».

(٢) في البحار وفي نسخة (ج) و (و) و (ب) «وابعد من الشبهة - الخ».

(٣) بدية أي مبتدئة، والمعنى لم يخلق الاشياء على مثال أشياء مبتدئة قبل خلق هذه الاشياء، بل فعله ابداع واختراع، والجملتان نظير قول الرضا عليه السلام في الحديث الخامس من الباب السادس: الحمد لله فاطر الاشياء - الخ، وفي نسخة (ط) و(ن) «وابدية» مكان بدية.

(٤) جمع لهاة وهي اللحمة الصغيرة المشرفة على الحلق في أقصى الفم تسمى باللسان الصغير عندها مخرج الكاف والقاف.

قالَ : حدَّثنا أَبُو أَحمَدَ عَبدُالعزيزِ بنُ يَحيَى الجُلودِيُّ البَصْرِيُّ بالبَصْرَةِ ، قالَ : أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيَّا الجَوهَرِيُّ الغَلابيُّ البَصْرِيُّ ، قالَ : حدَّثنا العَبَّاسُ بنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَبوبَكرٍ الهُذَلِيُّ عن عِكْرِمَةَ ، قال ، بَينَما ابنُ عبّاسٍ يُحَدِّثُ النّاسَ إذقامَ إِلَيهِ نافِعُ بنُ الأَزرَقِ ، فَقالَ : يَا ابنَ عَبّاسٍ تُفتِي فِي النَّملَةِ وَالقَملَةِ ، صِفْ لَنا إِلهَكَ الَّذِي تَعبُدُهُ ، فَأَطرَقَ ابنُ عَبّاسٍ إِعْظاماً لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَكانَ الحُسَينُ ابنُ عَلِيٍّ عليهما السلام جالِساً ناحِيَةً ، فَقالَ : إِلَيَّ يَا ابنَ الأَزرَقِ ، فَقالَ : لَستُ إِيّاكَ أَسأَلُ ، فَقالَ ابنُ العَبّاسِ : يَا ابنَ الأَزرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ ، وَهُمْ وَرَثَةُ العِلمِ فَأَقبَلَ نافِعُ بنُ الأَزرَقِ نَحوَ الحُسَينِ ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ : يا نافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى القِياسِ لَم يَزَلِ الدَّهرَ فِي الِارتِماسِ ، مائِلاً عَنِ المِنهاجِ ، ظاعِناً فِي الِاعوِجاجِ ضالّاً عَنِ السَّبِيلِ ، قائِلاً غَيرَ الجَمِيلِ ، يَا ابنَ الأَزرَقِ أَصِفُ إِلهِي بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ وَأُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفسَهُ ، لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ وَلا يُقاسُ بِالنّاسِ ، فَهُوَ قَرِيبٌ غَيرُ مُلتَصِقٍ ، وَبَعِيدٌ غَيرُ مُنقَصٍ . يُوَحَّدُ وَلا يُبعَّضُ ، مَعرُوفٌ بِالآياتِ ، مَوصُوفٌ بِالعَلاماتِ ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الكَبِيرُ المُتَعالِ .

٣٦ - حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ هارُونَ الفامِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ جَعفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ البَرقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيرٍ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلقِهِ فَهُوَ مُشرِكٌ ، إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى لا يُشبِهُ شَيئاً وَلا يُشبِهُهُ شَيءٌ وَكُلُّ ما وَقَعَ فِي الوَهمِ فَهُوَ بِخِلافِهِ [1] .

قال مُصَنِّفُ هٰذَا الكِتابِ رَحِمَهُ اللهُ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ اللهَ سُبحانَهُ لا يُشبِهُ شَيئاً مِنْ خَلقِهِ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ أَنَّهُ لا جِهَةَ لِشَيءٍ مِن أَفعالِهِ إِلّا مُحدَثَةٌ ، وَلا جِهَةَ مُحدَثَةٌ إِلّا وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ مَنْ هِيَ لَهُ ، فَلَو كانَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ يُشبِهُ شَيئاً مِنها لَدَلَّتْ عَلَى حُدُوثِهِ مِنْ حَيثُ دَلَّتْ عَلَى حُدُوثِ مَنْ هِيَ لَهُ [2] إِذِ المُتَماثِلانِ فِي العُقُولِ

(١) فى نسخة (ب) « فهو يخالفه » .

(٢) أى لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة ولدلت تلك الجهة على حدوثه كما دلت على حدوث من هى له .

يَقْتَضِيانِ حُكْماً واحِداً مِنْ حَيْثُ تَماثَلا مِنْها[1] وَقَدْ قامَ الدَّلِيلُ عَلىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ ، وَمُحالٌ أَنْ يَكونَ قَدِيماً مِنْ جَهَةٍ وَ حادِثاً مِنْ اُخْرىٰ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلىٰ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ قَدِيمٌ أَنَّهُ لَوْ كانَ حادِثاً لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُحْدِثٌ ، لِأَنَّ الفِعْلَ لايَكُونُ إلاّ بِفاعِلٍ ، وَلَكانَ القَوْلُ في مُحْدِثِهِ كالقَوْلِ فِيهِ ، وَفي هذا وُجُودُ حادِثٍ قَبْلَ حادِثٍ لاإلىٰ أَوَّلٍ ، وَهذا مُحالٌ ، فَصَحَّ أَنَّهُ لابُدَّ مِنْ صانِعٍ قَدِيمٍ ، وَ إذا كانَ ذلِكَ كَذلِكَ فَالَّذي يُوجِبُ قِدَمَ ذلِكَ الصّانِعِ وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ يُوجِبُ قِدَمَ صانِعِنا وَ يَدُلُّ عَلَيْهِ[2] .

٣٧ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ ، قالا: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هارُونَ الصُّوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبوتُرابٍ عُبَيْدُاللهِ ابنُ موسَى الرُّوياني ، عَنْ عَبْدِالعَظِيمِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَسَنِيِّ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلىٰ سَيِّدي عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام فَلَمّا بَصُرَ بي قالَ لي : مَرْحَباً بِكَ يا أَبَاالقاسِمِ أَنْتَ وَلِيُّنا حَقّاً ، قالَ: فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ إنّي اُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي ، فَإنْ كانَ مَرْضِيّاً أَثْبُتُ عَلَيْهِ حَتّىٰ أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ : فَقالَ : هاتِ يا أَبَاالقاسِمِ ، فَقُلْتُ : إنّي أَقُولُ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ واحِدٌ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، خارِجٌ عَنِ الحَدَّيْنِ حَدِّ الإبْطالِ و حَدِّ التَّشْبِيهِ ، وَإنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلا صُورَةٍ وَلا عَرَضٍ وَلا جَوْهَرٍ ، بَلْ هُوَ مُجَسِّمُ الأَجْسامِ ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ ، وَخالِقُ الأَعْراضِ وَالجَواهِرِ ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمالِكُهُ وَجاعِلُهُ وَ مُحْدِثُهُ ، وَإنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلا نَبِيَّ بَعْدَهُ إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ وَأَقُولُ : إنَّ الإمامَ وَالخَلِيفَةَ وَ وَلِيَّ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ ثُمَّ الحَسَنُ ، ثُمَّ الحُسَيْنُ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثُمَّ أَنْتَ يا مَوْلايَ ، فَقالَ

(١) أي من جهة من الجهات .

(٢) أي يوجب أن يكون صانعنا القديم الذي كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الذي اضطر العقل الى اثباته .

عليه السلام : وَ مِنْ بَعْدِي الحَسَنُ ابْنِي ، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالخَلَفِ مِنْ بَعْدِهِ ، قالَ : فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ ذاكَ يا مَوْلايَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ لايُرىٰ شَخْصُهُ وَلا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتّىٰ يَخْرُجَ فَيَمْلأَ الأَرضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً ، قالَ : فَقُلْتُ : أَقْرَرْتُ ، وَأَقُولُ إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللهِ ، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللهِ ، وَطاعَتَهُم طاعَةُ اللهِ ، وَمَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ اللهِ ، وَ أَقُولُ : إِنَّ المِعْراجَ حَقٌّ ، وَ المُساءَلَةَ في القَبْرِ حَقٌّ ، وَ إِنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ ، وَ إِنَّ النّارَ حَقٌّ ، وَالصِّراطَ حَقٌّ ، وَالمِيزانَ حَقٌّ ، وَإِنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لارَيْبَ فِيها ، وَ إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ في القُبُورِ ، وَأَقُولُ : إِنَّ الفَرائِضَ الواجِبَةَ بَعْدَ الوِلايَةِ الصَّلاةُ ، وَالزَّكاةُ ، وَالصَّومُ ، وَالحَجُّ ، وَالجِهادُ ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ ، فَقالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام : يا أَبا القاسِمِ هذا وَاللهِ دِينُ اللهِ الَّذي ارْتَضاهُ لِعِبادِهِ ، فَاثْبُتْ عَلَيْهِ ، ثَبَّتَكَ اللهُ بِالقَوْلِ الثابِتِ في الحَياةِ الدُّنْيا وَفي الآخِرَةِ.

٣ـ باب معنى الواحد والتوحيد والمُوَحِّد

١ ـ حَدَّثَنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىَ العَطّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ أَبي هاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الثّاني عليهما السلام ما مَعْنىَ الواحِدِ ؟ فَقالَ : المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الأَلْسُنِ بِالوَحْدانِيَّةِ (١).

(١) هذا الحديث رواه الكليني رحمه الله في باب معاني الاسماء من الكافي، و رواه المجلسي رحمه الله في البحار في باب التوحيد ونفي الشريك عن المحاسن والاحتجاج وفيه بلفظ «الاحد» كلهم عن أبي هاشم الجعفري ، والسؤال ليس عن المفهوم لان السائل عارف به ولا عن الحقيقة الشرعية اذ ليس له حقيقة شرعية وراء ما عند العرف ، بل عن معنى الواحد في حق الله تعالى انه بأي معنى يطلق عليه تعالى؟ فأجاب عليه السلام أنه يطلق عليه بالمعنى الذي اجتمع الناس كلهم بلسان فطرتهم عليه ، و ذلك المعنى أنه تعالى لاشبيه له ولا شريك له في الالوهية وصنع الاشياء كما أشار اليه بالاستشهاد بقوله تعالى « و لئن سئلتهم ـ الاية » كما في الخبر الآتي، وصرح به بعد ذكر الآية بقوله : «بعد ذلك له شريك وصاحبة؟!» استفهاماً انكارياً كما في البحار عن الاحتجاج ، ولا يخفى أن الحديث هنا و ما في الكافي و المحاسن ـ

٢ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكُلَيني ؛ وعلي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمّد ، و محمّد بن الحسن جميعاً ، عن سهل بن زياد ، عن أبي هاشم الجعفري ، قال : سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد ؟ قال : الّذي اجتماع الألسن عليه بالتوحيد ، كما قال الله عزّ وجلّ : « و لئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله » (١).

٣ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن سعيد بن يحيى البزوري ، قال : حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدّثنا أبي ، عن المعافي بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدام بن شريح بن هانئ ، عن أبيه ، قال : إنّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إنّ الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه ، قالوا : يا أعرابي أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه ، فإنّ الّذي يريده الأعرابي هو الّذي يريده من القوم ، ثمّ قال : يا أعرابي إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام : فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ ، و وجهان يثبتان فيه ، فأمّا اللّذان لا يجوزان عليه ، فقول القائل : واحد يقصد به باب الأعداد ، فهذا مالا يجوز ، لأنّ مالا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد ، أما ترى أنّه كفر من قال : ثالث ثلثة . و قول القائل : هو واحد من الناس ، يريد به النّوع من الجنس ، فهذا مالا يجوز عليه لأنّه تشبيه ، وجلّ ربّنا عن ذلك و تعالى (٢). وأمّا الوجهان اللّذان يثبتان فيه فقول القائل : هو واحد ليس له في الأشياء

← والاحتجاج واحد الا أن الرواة غيّروه بالتقطيع و النقل بالمعنى. أو أبو هاشم نفسه فعل ذلك عند نقله للرواة المتعددين ، فلذلك ترى لفظ الحديث فيها مختلفاً .

(١) العنكبوت : ٦١ ، ولقمان : ٢٥ ، والزمر : ٣٨ ، والزخرف : ٩ .

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والتماثل ، و قوله عليه السلام : «يريد به النوع من الجنس» أي يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعيّة التي تنتزع من الافراد ←

يشبهُ ، كذلكَ ربُّنا ، وقولُ القائلِ : إنهُ عزَّ وجلَّ أحديُّ المعنى ، يعني بهِ أنهُ لا ينقسمُ في وجودٍ ولا عقلٍ ولا وهمٍ [1] كذلكَ ربُّنا عزَّ وجلَّ .

قال مصنفُ هذا الكتابِ : سمعتُ منْ أثقُ بدينهِ ومعرفتهِ باللغةِ والكلامِ يقولُ: إنَّ قولَ القائلِ : واحدٌ واثنانِ وثلاثةٌ إلى آخرهِ إنما وُضعَ في أصلِ اللغةِ للإبانةِ عنْ كميةِ ما يُقالُ عليهِ ، لا لأنَّ لهُ مسمىً يتسمى بهِ بعينهِ ، أو لأنَّ لهُ معنىً سوى ما يتعلمهُ الإنسانُ بمعرفةِ الحسابِ ويدورُ عليهِ عقدُ الأصابعِ عندَ ضبطِ الآحادِ والعشراتِ والمئاتِ والألوفِ ، وكذلكَ متى أرادَ مريدٌ أنْ يخبرَ غيرهُ عنْ كميةِ شيءٍ بعينهِ سماهُ باسمِ الأخصِّ ثمَّ قرنَ لفظَ الواحدِ بهِ وعلقهُ عليهِ يدلُّ بهِ على كميتهِ لا على ما عدا ذلكَ منْ أوصافهِ ، ومنْ أجلهِ يقولُ القائلُ : درهمٌ واحدٌ ، وإنما يعني بهِ أنهُ درهمٌ فقطْ ، وقدْ يكونُ الدرهمُ درهماً بالوزنِ ، ودرهماً بالضربِ ، فإذا أرادَ المخبرُ أنْ يخبرَ عنْ وزنهِ قالَ : درهمٌ واحدٌ بالوزنِ ، وإذا أرادَ أنْ يخبرَ عنْ عددهِ وضربهِ قالَ : درهمٌ واحدٌ بالعددِ ودرهمٌ واحدٌ بالضربِ ، وعلى هذا الأصلِ يقولُ القائلُ : هوَ رجلٌ واحدٌ ، وقدْ يكونُ الرجلُ واحداً بمعنى أنهُ إنسانٌ وليسَ بإنسانينِ ، ورجلٌ وليسَ برجلينِ ، وشخصٌ وليسَ بشخصينِ ، ويكونُ واحداً في الفضلِ واحداً في العلمِ واحداً في السخاءِ واحداً في الشجاعةِ ، فإذا أرادَ القائلُ أنْ يخبرَ عنْ كميتهِ قالَ : هوَ رجلٌ واحدٌ ، فدلَّ ذلكَ منْ قولهِ على أنهُ رجلٌ وليسَ هوَ برجلينِ ، وإذا أرادَ أنْ يخبرَ عنْ فضلهِ قالَ : هذا واحدُ عصرهِ ، فدلَّ ذلكَ على أنهُ لا ثانيَ لهُ

← المتجانسة المتماثلة كافراد الانسان مثلا ، والفرق بين القسمين اللذين لايجوزان عليه تعالى أن الاول يثبت له وقوعاً أو امكاناً فرداً آخر مثله فى الالوهية أو صفة غيرها و ان لم يكن مجانساً له فى حقيقته والثانى يثبت له فرداً آخر من حقيقته ،فالمنفى أولا الوحدة العددية وثانياً النوعية . .

(١) أى لا فى الخارج كانقسام الانسان الى بدن وروح ، ولا فى عقل كانقسام الماهية الى أجزائها الحدية ، ولا فى وهم كانقسام قطعة خشب الى النصفين فى التصور .

في الفَضْلِ ، وَ إذا أرادَ أَنْ يَدُلَّ عَلىٰ عِلْمِهِ قالَ : إنَّهُ واحِدٌ فِي عِلْمِهِ ، فَلَوْ دَلَّ قَوْلُهُ : واحِدٌ بِمُجَرَّدِهِ عَلىَ الفَضْلِ وَالعِلْمِ كَما دَلَّ بِمُجَرَّدِهِ عَلىَ الكَمِّيَّةِ لَكانَ كُلُّ مَنْ أَطْلَقَ عَلَيْهِ لَفْظَ واحِدٍ أرادَ فاضِلاً لاثانِيَ لَهُ في فَضْلِهِ وَ عالِماً لاثانِيَ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَجَواداً لاثانِيَ لَهُ في جُودِهِ ، فَلَمّا لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ صَحَّ أَنَّهُ بِمُجَرَّدِهِ لا يَدُلُّ إلّا عَلىٰ كَمِّيَّةِ الشَّيْءِ دُونَ غَيْرِهِ وَ إلّا لَمْ يَكُنْ لِما اُضِيفَ إلَيْهِ مِنْ قَوْلِ القائِلِ : واحِدُ عَصْرِهِ وَ دَهْرِهِ مَعْنىً ، وَلاكانَ لِتَقْيِيدِهِ بِالعِلْمِ وَالشَّجاعَةِ مَعْنىً ، لِأَنَّهُ كانَ يَدُلُّ بِغَيْرِ تِلْكَ الزِّيادَةِ وبِغَيْرِ ذلِكَ التَّقْيِيدِ علىٰ غايَةِ الفَضْلِ وَ غايَةِ العِلْمِ وَالشَّجاعَةِ ، فَلَمّا احْتِيجَ مَعَهُ إلىٰ زِيادَةِ لَفْظٍ وَ احْتِيجَ إلى التَّقْيِيدِ بِشَيْءٍ صَحَّ ما قُلْناهُ ، فَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ لَفْظَةَ القائِلِ : واحِدٌ إذا قِيلَ عَلَى الشَّيْءِ دَلَّ بِمُجَرَّدِهِ عَلىٰ كَمِّيَّتِهِ في اسْمِهِ الأَخَصِّ ، وَ يَدُلُّ بِما يَقْتَرِنُ بِهِ عَلىٰ فَضْلِ المَقُولِ عَلَيْهِ وَعَلىٰ كَمالِهِ وَعلىٰ تَوَحُّدِهِ بِفَضْلِهِ وعِلْمِهِ وَجُودِهِ ، وَتَبَيَّنَ أَنَّ الدِّرْهَمَ الواحِدَ قَدْ يَكونُ دِرهماً واحِداً بِالوَزْنِ ، وَ دِرهَماً واحِداً بالعَدَدِ ، وَ دِرْهَماً واحِداً بِالضَّرْبِ ، وَقَدْ يَكونُ بِالوَزْنِ دِرْهَمَيْنِ وَبالضَّرْبِ دِرهَماً واحِداً ، وَقَدْ يَكُونُ بِالدّانِيقِ سِتَّةَ دَوانِيقَ وَ بِالفُلُوسِ سِتِّينَ فَلْساً وَ يَكونُ بِالأَجْزاءِ كَثِيراً ، وَ كَذلِكَ يَكُونُ العَبْدُ عَبْداً واحِداً وَلايَكُونُ عَبْدَيْنِ بِوَجْهٍ ، وَيَكونُ شَخْصاً واحِداً وَلايَكُونُ شَخْصَيْنِ بِوَجْهٍ ، وَ يَكُونُ أَجْزاءً كَثِيرَةً وأَبْعاضاً كَثِيرَةً ، وَ كُلُّ بَعْضٍ مِنْ أَبْعاضِهِ يَكُونُ جَواهِرَ كَثِيرَةً مُتَّحِدَةً اتَّحَدَ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وَتَرَكَّبَ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ ، وَلايَكُونُ العَبْدُ واحِداً وإنْ كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا في نَفْسِهِ إنَّما هُوَ عَبْدٌ واحِدٌ ، وَ إنَّما لَمْ يَكُنِ العَبْدُ واحِداً لِأَنَّهُ ما مِنْ عَبْدٍ إلّا ولَهُ مِثْلٌ في الوُجُودِ أَوْ في المَقْدُورِ ، وَ إنَّما صَحَّ أَنْ يَكونَ لِلْعَبْدِ مِثْلٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَوَحَّدْ بِأَوْصافِهِ الَّتِي مِنْ أَجْلِها صارَ عَبْداً مَمْلُوكاً ، وَوَجَبَ لِذلِكَ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُتَوَحِّداً بِأَوْصافِهِ العُلىٰ وَ أَسْمائِهِ الحُسْنىٰ ، لِيَكُونَ إلهاً واحِداً وَ لا يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ ، وَيَكُونَ واحِداً لاشَرِيكَ لَهُ و لا إلٰهَ غَيْرُهُ ، فَاللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ واحِدٌ لا إلٰهَ إلّا هُوَ ، وَ قَدِيمٌ واحِدٌ لا قَدِيمَ إلّا هُوَ ، وَمَوْجُودٌ واحِدٌ لَيْسَ بِحالٍّ وَلامَحَلٍّ وَلا مَوْجُودَ كَذلِكَ إلّا هُوَ ، وشَيْءٌ واحِدٌ لايُجانِسُهُ شَيْءٌ ، وَلايُشاكِلُهُ شَيْءٌ ، وَلايُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَلا شَيْءَ كَذلِكَ إلّاهُوَ ، فَهُوَ كَذلِكَ مَوْجُودٌ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ فِي الوُجُودِ وَلافِي الوَهْمِ ،

وَشَيْءٌ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ بِوَجْهٍ ، وَإِلٰهٌ لا إِلٰهَ غَيْرُهُ بِوَجْهٍ ، وَصارَ قَوْلُنا : يا واحِدُ يا أَحَدُ فِي الشَّرِيعَةِ اسْماً خاصّاً لَهُ دُونَ غَيْرِهِ لا يُسَمّى بِهِ إِلاّ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ ، كَما أَنَّ قَوْلَنا : اللهُ اسْمٌ لا يُسَمّى بِهِ غَيْرُهُ .

وَ فَصْلٌ آخَرُ فِي ذٰلِكَ وَ هُوَ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُعَدُّ مَعَ ما جانَسَهُ وَشاكَلَهُ وَماثَلَهُ ، يُقالُ : هذا رَجُلٌ ، وَهذانِ رَجُلانِ ، وَثَلاثَةُ رِجالٍ ، وَهذا عَبْدٌ ، وَهذا سَوادٌ ، وَهذانِ عَبْدانِ ، وَ هذانِ سَوادانِ ، وَلا يَجُوزُ عَلىٰ هذا الأَصْلِ أَنْ يُقالَ : هذانِ إِلٰهانِ إِذْ لا إِلٰهَ إِلّا إِلٰهٌ واحِدٌ ، فَاللهُ لا يُعَدُّ عَلىٰ هذَا الوَجْهِ ، وَلا يَدْخُلُ فِي العَدَدِ مِنْ هذَا الوَجْهِ بِوَجْهٍ ، وَ قَدْ يُعَدُّ الشَّيْءُ مَعَ مالا يُجانِسُهُ وَلا يُشاكِلُهُ ، يُقالُ : هذا بَياضٌ ، وَ هذانِ بَياضٌ وَ سَوادٌ ، وَ هذا مُحْدَثٌ ، وَهذانِ مُحْدَثانِ ، وَهذانِ لَيْسا بِمُحْدَثَيْنِ وَلا بِمَخْلُوقَيْنِ ، بَلْ أَحَدُهُما قَدِيمٌ وَالآخَرُ مُحْدَثٌ وَأَحَدُهُما رَبٌّ وَالآخَرُ مَرْبُوبٌ ، فَعَلىٰ هذَا الوَجْهِ يَصِحُّ دُخُولُهُ فِي العَدَدِ ، وَعَلىٰ هذَا النَّحْوِ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا - الآية »[1] وَ كَما أَنَّ قَوْلَنا : إِنَّما هُوَ رَجُلٌ واحِدٌ لا يَدُلُّ عَلىٰ فَضْلِهِ بِمُجَرَّدِهِ فَكَذٰلِكَ قَوْلُنا : فُلانٌ ثانِي فُلانٍ ، لا يَدُلُّ بِمُجَرَّدِهِ إِلّا عَلىٰ كَوْنِهِ ، وَ إِنَّما يَدُلُّ عَلىٰ فَضْلِهِ مَتىٰ قِيلَ : إِنَّهُ ثانِيهِ فِي الفَضْلِ أَوْ فِي الكَمالِ أَوِ العِلْمِ .

فَأَمّا تَوْحِيدُ اللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ فَهُوَ تَوْحِيدُهُ بِصِفاتِهِ العُلىٰ ، وَ أَسْمائِهِ الحُسْنىٰ كانَ كَذٰلِكَ إِلٰهاً واحِداً لا شَرِيكَ لَهُ وَلا شَبِيهَ ، وَالمُوَحِّدُ هُوَ مَنْ أَقَرَّ بِهِ عَلىٰ ما هُوَ عَلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَوْصافِهِ العُلىٰ ، وَ أَسْمائِهِ الحُسْنىٰ عَلىٰ بَصِيرَةٍ مِنْهُ وَ مَعْرِفَةٍ وَ إِيقانٍ وَ إِخْلاصٍ ، وإِذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مُتَوَحِّداً بِأَوْصافِهِ العُلىٰ ، وَ أَسْمائِهِ الحُسْنىٰ وَلَمْ يُقِرَّ بِتَوْحِيدِهِ بِأَوْصافِهِ العُلىٰ فَهُوَ غَيْرُ مُوَحِّدٍ ، وَرُبَّما قالَ جاهِلٌ مِنَ النّاسِ : إِنَّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ وَأَقَرَّ أَنَّهُ واحِدٌ فَهُوَ مُوَحِّدٌ وإِنْ لَمْ يَصِفْهُ بِصِفاتِهِ الَّتِي تَوَحَّدَ بِها لِأَنَّ مَنْ وَحَّدَ الشَّيْءَ فَهُوَ مُوَحِّدٌ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ ، فَيُقالُ لَهُ : أَنْكَرْنا ذٰلِكَ لِأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ إِلٰهٌ واحِدٌ وَشَيْءٌ واحِدٌ ، ثُمَّ أَثْبَتَ مَعَهُ مَوْصُوفاً آخَرَ بِصِفاتِهِ الَّتِي تَوَحَّدَ بِها

(١) المجادلة : ٧ .

فَهُوَ عِنْدَ جَمِيعِ الأُمَّةِ وَ سائِرِ أَهْلِ المِلَلِ ثَنَوِيٌّ غَيْرُ مُوَحِّدٍ وَمُشْرِكٌ مُشَبِّهٌ غَيْرُ مُسْلِمٍ ، وَ إِنْ زَعَمَ أَنَّ رَبَّهُ إِلٰهٌ واحِدٌ وَ شَيْءٌ واحِدٌ وَمَوْجُودٌ واحِدٌ ، وَإِذا كانَ كَذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ مُتَوَحِّداً بِصِفاتِهِ الَّتي تَفَرَّدَ بِالإِلٰهِيَّةِ مِنْ أَجْلِها وَ تَوَحَّدَ بِالوَحْدانِيَّةِ لِتَوَحُّدِهِ بِها لِيَسْتَحِيلَ أَنْ يَكُونَ إِلٰهٌ آخَرُ ، وَ يَكُونُ اللهُ واحِداً وَالإِلٰهُ واحِداً لا شَرِيكَ لَهُ وَلا شَبِيهَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَوَحَّدْ بِها كانَ لَهُ شَرِيكٌ وَ شَبِيهٌ كَما أَنَّ العَبْدَ لَمّا لَمْ يَتَوَحَّدْ بِأَوْصافِهِ الَّتِي مِنْ أَجْلِها كانَ عَبْداً كانَ لَهُ شَبِيهٌ ، وَلَمْ يَكُنِ العَبْدُ واحِداً وَ إِنْ كانَ كُلُّ واحِدٍ مِنّا عَبْداً واحِداً ، وَ إِذا كانَ كَذٰلِكَ فَمَنْ عَرَفَهُ مُتَوَحِّداً بِصِفاتِهِ وَ أَقَرَّ بِما عَرَفَهُ وَ اعْتَقَدَ ذٰلِكَ كانَ مُوَحِّداً وَ بِتَوْحِيدِ رَبِّهِ عارِفاً . وَالأَوْصافُ الَّتِي تَوَحَّدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِها وَ تَوَحَّدَ بِرُبُوبِيَّتِهِ لِتَفَرُّدِهِ بِها هِيَ الأَوْصافُ الَّتِي يَقْتَضِي كُلُّ واحِدٍ مِنْها أَنْ لا يَكُونَ المَوْصُوفُ بِهِ إِلّا واحِداً لا يُشارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ وَلا يُوصَفُ بِهِ إِلّا هُوَ ، وَ تِلْكَ الأَوْصافُ هِيَ كَوَصْفِنا لَهُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ واحِدٌ لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ حالّاً فِي شَيْءٍ ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَحِلَّهُ شَيْءٌ ، وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِ العَدَمُ وَالفَناءُ وَالزَّوالُ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ أَوَّلُ الأَوَّلِينَ وَ آخِرُ الآخِرِينَ ، قادِرٌ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِ ضَعْفٌ وَلا عَجْزٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ أَقْدَرُ القادِرِينَ وَ أَقْهَرُ القاهِرِينَ ، عالِمٌ لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَلا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلٌ وَلا سَهْوٌ وَلا شَكٌّ وَلا نِسْيانٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ أَعْلَمُ العالِمِينَ ، حَيٌّ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ مَوْتٌ وَلا نَوْمٌ ، وَلا تَرْجِعُ إِلَيْهِ مَنْفَعَةٌ وَلا تَنالُهُ مَضَرَّةٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ أَبْقَى الباقِينَ وَ أَكْمَلُ الكامِلِينَ ، فاعِلٌ لا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَ لا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ وَ لا يَفُوتُهُ شَيْءٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ إِلٰهُ الأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ وَ أَحْسَنُ الخالِقِينَ وَ أَسْرَعُ الحاسِبِينَ ، غَنِيٌّ لا يَكُونُ لَهُ قِلَّةٌ ، مُسْتَغْنٍ لا يَكُونُ لَهُ حاجَةٌ ، عَدْلٌ لا يَلْحَقُهُ مَذَمَّةٌ وَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَنْقَصَةٌ ، حَكِيمٌ لا تَقَعُ مِنْهُ سَفاهَةٌ ، رَحِيمٌ لا يَكُونُ لَهُ رِقَّةٌ فَيَكُونَ فِي رَحْمَتِهِ سَعَةٌ ، حَلِيمٌ لا يَلْحَقُهُ مَوْجِدَةٌ ، وَلا يَقَعُ مِنْهُ عَجَلَةٌ ، مُسْتَحِقٌّ لِلْوَصْفِ بِذٰلِكَ بِأَنَّهُ أَعْدَلُ العادِلِينَ وَأَحْكَمُ الحاكِمِينَ وَ أَسْرَعُ الحاسِبِينَ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ أَوَّلَ الأَوَّلِينَ لا يَكُونُ إِلّا واحِداً وَ كَذٰلِكَ أَقْدَرُ القادِرِينَ وَأَعْلَمُ العالِمِينَ وَأَحْكَمُ الحاكِمِينَ وَأَحْسَنُ

الخالِقِينَ، وَ كُلَّما جاءَ عَلىٰ هٰذَا الوَزْنِ ، فَصَحَّ بِذٰلِكَ ما قُلْناهُ ، وَ بِاللهِ التَّوْفِيقُ وَ مِنْهُ العِصْمَةُ وَ التَّسْدِيدُ .

٤ ـ باب تفسير قل هو الله أحد الى آخرها

١ ـ حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الفَقِيهُ القُمِّيُّ ، ثُمَّ الإِيلاقِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوسَعِيدٍ عَبْدانُ بْنُ الفَضْلِ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إبراهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طالِبٍ بِمَدِينَةِ خُجَنْدَةَ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُجاعٍ الفَرْغانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمّادٍ العَنْبَرِيُّ بِمِصْرَ ، قالَ : حَدَّثَني إِسْماعِيلُ بْنُ عَبْدِالجَلِيلِ البَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ وَهْبِ بْنِ وَهْبٍ القُرَشِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : « قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ » قالَ : « قُلْ » أَيْ أَظْهِرْ ما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَنَبَّأْناكَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْناها لَكَ لِيَهْتَدِيَ بِها مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، وَهُوَاسْمٌ مُكَنًّى مُشارٌ إِلى غائِبٍ ، فَالهاءُ تَنْبِيهٌ عَلىٰ مَعْنًى ثابِتٍ ، وَالواوُ إِشارَةٌ إِلَى الغائِبِ عَنِ الحَواسِّ ، كَما أَنَّ قَوْلَكَ « هٰذا » إِشارَةٌ إِلَى الشّاهِدِ عِنْدَ الحَواسِّ [1] وَذٰلِكَ أَنَّ الكُفّارَ نَبَّهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ بِحَرْفِ إِشارَةِ الشّاهِدِ المُدْرَكِ [2] فَقالُوا : هٰذِهِ آلِهَتُنَا المَحْسُوسَةُ المُدْرَكَةُ بِالأَبْصارِ ، فَأَشِرْ أَنْتَ يا مُحَمَّدُ إِلى إِلٰهِكَ الَّذِي تَدْعُوا إِلَيْهِ حَتّىٰ نَراهُ وَنُدْرِكَهُ وَلا نَأْلَهَ فِيهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ ، فَالهاءُ تَثْبِيتٌ لِلثّابِتِ [3] وَالواوُ إِشارَةٌ

(١) فى نسخة (ج) « المشاهد » بصيغة المفعول من باب المفاعلة ، و هو الاصح ، و كذا فيما يأتى على الاحتمال الاول فيه .

(٢) يحتمل أن يكون اشارة مضافاً الى الشاهد المدرك و يكون مفعول نبهوا محذوفاً و يحتمل أن يقرأ بالتنوين ويكون الشاهد المدرك مفعول نبهوا فالمدرك على الاحتمال الاول بصيغة المفعول وعلى الثانى بصيغة الفاعل .

(٣) نظير هذا يوجد فى أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطعة فى أوائل السور وهذا منهم لأنه وضع لغوى .

إلى الغائب عن درك الأبصار و لمس الحواس و أنه تعالى عن ذلك ، بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس .

٢ ـ حدثني أبي [١] ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة ، فقلت له : علمني شيئاً أنصر به على الأعداء ، فقال : قل : يا هو يا من لا هو إلا هو ، فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لي : يا علي علمت الاسم الأعظم ، فكان على لساني يوم بدر . و إن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال : يا هو ، يا من لا هو إلا هو ، اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين ، و كان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد ، فقال له عمار بن ياسر : يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات ؟ قال : اسم الله الأعظم وعماد التوحيد لله لا إله إلا هو [٢] ثم قرأ شهد الله أنه لا إله إلا هو [٣] و آخر الحشر ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال .

قال : و قال أمير المؤمنين عليه السلام : الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق و يؤله إليه ، والله هو المستور عن درك الأبصار المحجوب عن الأوهام والخطرات .

قال الباقر عليه السلام : الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته [٤] ويقول العرب : أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ، و وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه ، فالإله هو المستور عن حواس الخلق [٥] .

---

(١) من تتمة كلام الباقر عليه السلام .

(٢) عماديته باعتبار اشتماله على هو الذى هو اشارة الى الثابت الموجود الذى لايستطيع أحدان ينكره ولا أن يثبت له ثانياً . (٣) آل عمران : ١٨ .

(٤) اى تحير الخلق بتضمين معنى عجز والافهو يتعدى بفى لابمن .

(٥) تفريع على المعنى الاول ، وذكر العلامة المجلسى رحمه الله تعالى فى البحار باب التوحيد ونفى الشريك فى ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه و من أى شىء اشتق و اختلاف الاقوال فيه و أنه عربى أم لا ، و للصدوق رحمه الله تعالى كلام فى اشتقاقه ←

قالَ الباقِرُ عليه السلام: الأَحَدُ الفَرْدُ المُتَفَرِّدُ، وَالأَحَدُ وَالواحِدُ بِمَعْنًى واحِدٍ، وَهُوَ المُتَفَرِّدُ الَّذِي لانَظِيرَ لَهُ، وَالتَّوْحِيدُ الإِقْرارُ بِالوَحْدَةِ وَهُوَ الإِنْفِرادُ، وَالواحِدُ المُتَبايِنُ الَّذِي لايَنْبَعِثُ مِنْ شَيْءٍ وَلا يَتَّحِدُ بِشَيْءٍ، وَمِنْ ثَمَّ قالُوا: إِنَّ بِناءَ العَدَدِ مِنَ الواحِدِ وَلَيْسَ الواحِدُ مِنَ العَدَدِ لِأَنَّ العَدَدَ لايَقَعُ عَلَى الواحِدِ بَلْ يَقَعُ عَلَى الإِثْنَيْنِ فَمَعْنَى قَوْلِهِ: اللهُ أَحَدٌ: المَعْبُودُ الَّذِي يَأْلَهُ الخَلْقُ عَنْ إِدْراكِهِ وَالإِحاطَةِ بِكَيْفِيَّتِهِ فَرْدٌ بِإِلٰهِيَّتِهِ، مُتَعالٍ عَنْ صِفاتِ خَلْقِهِ.

٣ ـ قالَ الباقِرُ عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْنُ العابِدِينَ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّهُ قالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لاجَوْفَ لَهُ[1] وَالصَّمَدُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى سُؤْدَدُهُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لايَأْكُلُ وَلا يَشْرَبُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لاينامُ، وَالصَّمَدُ الدّائِمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: كانَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: الصَّمَدُ القائِمُ بِنَفْسِهِ، الغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ، وَقالَ غَيْرُهُ: الصَّمَدُ المُتَعالِي عَنِ الكَوْنِ وَالفَسادِ، وَالصَّمَدُ الَّذِي لايُوصَفُ بِالتَّغايُرِ.

قالَ الباقِرُ عليه السلام: الصَّمَدُ السَّيِّدُ المُطاعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ آمِرٌ وَناهٍ.

قالَ: وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ زَيْنُ العابِدِينَ عليهما السلام عَنِ الصَّمَدِ، فَقالَ: الصَّمَدُ الَّذِي لاشَرِيكَ لَهُ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُ شَيْءٍ وَلايَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

٤ ـ قالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ القُرَشِيُّ: قالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ زَيْنِ العابِدِينَ عليه السلام: الصَّمَدُ هُوَ الَّذِي إِذا أَرادَ شَيْئاً قالَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، وَالصَّمَدُ الَّذِي أَبْدَعَ الأَشْياءَ فَخَلَقَها أَضْداداً وَأَشْكالاً وَأَزْواجاً، وَتَفَرَّدَ بِالوَحْدَةِ بِلاضِدٍّ وَلاشَكْلٍ وَلا مِثْلٍ وَلانِدٍّ.

٥ ـ قالَ وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي الصّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ الباقِرِ عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام أَنَّ أَهْلَ البَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ

← ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والعشرين، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرح الامام عليه السلام باشتقاقه.

(١) هذا المعنى يرجع فيه تعالى الى أنه كامل ليس فيه جهة امكان ونقصان.

فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، أَمَّا بَعْدُ فَلاتَخُوضُوا فِي القُرْآنِ ، وَلاتُجادِلُوا فِيهِ ، وَلا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : مَنْ قالَ فِي القُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ ، وَ إِنَّ اللهَ سُبْحانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقالَ : «اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ » ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ : «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ». «لَمْ يَلِدْ» لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيف كَالوَلَدِ وَسائِرِ الأَشْياءِ الكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ المَخْلُوقِينَ ، وَلا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ ، وَلا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ البَدَواتُ كَالسِّنَةِ وَالنَّوْمِ وَ الخَطْرَةِ وَالهَمِّ وَالحُزْنِ وَالبَهْجَةِ وَالضَّحِكِ وَالبُكاءِ وَالخَوْفِ وَالرَّجاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالسَّأْمَةِ وَالجُوعِ وَالشِّبَعِ ، تَعالَى أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْلَطِيفٌ . «وَلَمْ يُولَدْ» لَمْ يَتَوَلَّدْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَما يَخْرُجُ الأَشْياءُ الكَثِيفَةُ مِنْ عَناصِرِها كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ وَالنَّباتِ مِنَ الأَرْضِ وَالماءِ مِنَ الينابِيعِ وَ الثِّمارِ مِنَ الأَشْجارِ ، وَلا كَما يَخْرُجُ الأَشْياءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَراكِزِها كَالبَصَرِ مِنَ العَيْنِ وَالسَّمْعِ مِنَ الأُذُنِ وَالشَّمِّ مِنَ الأَنْفِ وَالذَّوْقِ مِنَ الفَمِ [1] وَالكَلامِ مِنَ اللِّسانِ وَالمَعْرِفَةِ وَالتَّمْيِيزِ مِنَ القَلْبِ [2] وَكَالنّارِ مِنَ الحَجَرِ ، لابَلْ هُوَاللهُ الصَّمَدُ الَّذِي لامِنْ شَيْءٍ وَلا فِي شَيْءٍ وَلا عَلَى شَيْءٍ ، مُبْدِعُ الأَشْياءِ وَ خالِقُها وَ مُنْشِئُ الأَشْياءِ بِقُدْرَتِهِ ، يَتَلاشَى ما خُلِقَ لِلْفَناءِ بِمَشِيَّتِهِ ، وَ يَبْقَى ما خُلِقَ لِلْبَقاءِ بِعِلْمِهِ [3] فَذٰلِكُمُ اللهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، عالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الكَبِيرُ المُتَعالِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

---

(١) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوة و ظهورها فى محلها لاخروجها الى خارج المحل كخروج قوة البصر الى خارج العين على القول بالشعاع ، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الانسان .

(٢) كخروج النور من النّير .

(٣) علق عليه السلام تلاشى الفانى بالمشيئة وبقاءَ الباقى بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثة لما يفنى والعلم القديم لما يبقى لانها فى مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثة ، والا فلا شىء خارج عن تعلق العلم والمشيئة .

٦ ـ قالَ وَهبُ بنُ وَهبٍ القُرَشيُّ : سَمِعتُ الصّادقَ عليه السلام يَقولُ : قَدِمَ وَفدٌ مِنْ أهلِ فِلَسطينَ عَلَى الباقرِ عليه السلام فَسألوهُ عَنْ مَسائِلَ فأجابَهُمْ ، ثُمَّ سألوهُ عَنِ الصَّمدِ ، فَقالَ : تَفسيرُهُ فيهِ ، الصَّمدُ خَمسَةُ أحرُفٍ : فَالألِفُ دَليلٌ عَلى إنِّيَّتِهِ وَهُوَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «شَهِدَاللهُ أنَّهُ لاإلهَ إلّا هُوَ»[1] وَذلكَ تَنبيهٌ وَ إشارَةٌ إلى الغائبِ عَن دَرَكِ الحواسِّ ، واللّامُ دَليلٌ عَلى إلهيَّتِهِ بِأنَّهُ هُوَاللهُ ، وَالألِفُ وَاللّامُ مُدغَمانِ لايَظهَرانِ عَلَى اللِّسانِ [2] وَلا يَقعانِ في السَّمعِ وَيَظهَرانِ فِي الكِتابَةِ دَليلانِ عَلى أنَّ إلهيَّتَهُ بِلُطفِهِ خافِيَةٌ لاتُدرَكُ بِالحَواسِّ وَلا تَقَعُ فِي لِسانِ واصِفٍ ، ولا اُذُنِ سامِعٍ ، لِأنَّ تَفسيرَ الإلهِ هُوَ الَّذي أليهَ الخَلقُ عَنْ دَرَكِ ماهِيَّتِهِ وَ كَيفِيَّتِهِ بِحِسٍّ أوبوَهمٍ ، لابَلْ هُوَمُبدِعُ الأوهامِ وَخالِقُ الحَواسِّ ، وَإنّما يَظهَرُ ذلكَ عِندَالكِتابَةِ دَليلٌ عَلى أنَّ اللهَ سُبحانَهُ أظهَرَ رُبوبيَّتَهُ في إبداعِ الخَلقِ وَتَركيبِ أرواحِهِمُ اللَّطيفَةِ في أجسادِهِمُ الكَثيفَةِ ، فَإذا نَظَرَ عَبدٌ إلى نَفسِهِ لَمْ يَرَ رُوحَهُ كما أنَّ لامَ الصَّمدِ لاتَتَبَيَّنُ وَلا تَدخُلُ في حاسَّةٍ مِنَ الحَواسِّ الخَمسِ ، فَإذا نَظَرَ إلى الكِتابَةِ ظَهَرَلَهُ ما خَفِيَ وَلَطُفَ ، فَمَتى تَفَكَّرَ العَبدُ في ماهِيَّةِ الباري ءِ وَ كَيفِيَّتِهِ أليهَ فيهِ وَتَحَيَّرَ وَلَمْ تُحِطْ فِكرَتُهُ بِشَيْءٍ يَتَصَوَّرُ لَهُ لِأنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خالِقُ الصُّوَرِ ، فَإذا نَظَرَ إلى خَلقِهِ ثَبَتَ لَهُ أنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خالِقُهُمْ وَ مُرَكِّبُ أرواحِهِمْ في أجسادِهِمْ ، وَأمّا الصّادُفَدَليلٌ عَلى أنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صادِقٌ وَ قَولُهُ صِدقٌ وَ كَلامُهُ صِدقٌ وَدَعا عِبادَهُ إلى اتِّباعِ الصِّدقِ بِالصِّدقِ وَوَعَدَ بِالصِّدقِ دارَالصِّدقِ وَأمّا المِيمُ فَدَليلٌ عَلى مُلكِهِ وَ أنَّهُ المَلِكُ الحَقُّ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ وَلا يَزُولُ مُلكُهُ ، وَأمّا الدّالُ فَدَليلٌ عَلى دَوامِ مُلكِهِ وَأنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دائِمٌ تَعالى عَنِ الكَونِ وَالزَّوالِ بَلْ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُكَوِّنُ الكائِناتِ الَّذي كانَ بِتَكوينِهِ كُلُّ كائِنٍ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : لَوْوَجَدتُ لِعِلمِي الَّذي آتانِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمَلَةً لَنَشَرْتُ التَّوحيدَ وَالإسلامَ وَالإيمانَ وَ الدِّينَ وَالشَّرائِعَ مِنَ الصَّمَدِ ، وَكَيفَ لي بِذلِكَ وَلَمْ يَجِدْ جَدّي أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام حَمَلَةً لِعِلمِهِ حَتّى كانَ يَتَنَفَّسُ الصُّعَداءَ وَيَقولُ عَلَى المِنبَرِ : «سَلوني قَبلَ أنْ تَفقِدوني

---

(١) آل عمران : ١٨ .

(٢) في حال الوصل ، وهذا معنى الادغام اللغوى .

فَإِنَّ بَيْنَ الجَوانِحِ مِنِّي عِلْماً جَمّاً ، هاهْ هاهْ أَلا لاأَجِدُ مَنْ يَحْمِلُهُ ، أَلا وَإِنِّي عَلَيْكُمْ مِنَ اللهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ فلاتَتَوَلَّوا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَما يَئِسَ الكُفّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ » .

ثُمَّ قالَ الباقِرُ عليه السلام : الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَينا وَوَفَّقَنا لِعِبادَتِهِ ، الأَحَدِ الصَّمَدِ[1] الَّذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، وَجَنَّبَنا عِبادَةَ الأَوْثانِ ، حَمْداً سَرْمَداً وَشُكْراً واصِباً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » يَقُولُ : لَمْ يَلِدْ عَزَّ وَجَلَّ فَيَكونَ لَهُ وَلَدٌ يَرِثُهُ[2] وَلَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ لَهُ والِدٌ يُشَرِّكُهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُلْكِهِ « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ » فَيُعاوِنَهُ فِي سُلْطانِهِ[3] .

٧ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عليه السلام وَسُئِلَ عَنِ الصَّمَدِ فَقالَ : الصَّمَدُ الَّذِي لاجَوْفَ لَهُ .

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْماعِيلَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ اليَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالُوا : انْسِبْ لَنا رَبَّكَ ، فَلَبِثَ ثَلاثاً لايُجِيبُهُمْ ، ثُمَّ نَزَلَتْ هذِهِ السُّورَةُ إِلَى آخِرِها ، فَقُلْتُ لَهُ : ما الصَّمَدُ ؟ فَقالَ : الَّذِي لَيْسَ بِمُجَوَّفٍ .

٩ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ[4] ، عَنْ جابِرِ بْنِ يَزِيدَ ،

(١) فى نسخة (ب) و(ج) و(ط) و(ن) « ووفقنا لعبادة الاحد الصمد » ـ الخ .

(٢) فى نسخة (ب) و(ج) و(د) و(و) « يرثه فى ملكه » .

(٣) فى نسخة (ج) « فيعارضه فى سلطانه » وفى البحار « فيمازه فى سلطانه » .

(٤) فى نسخة (و) و (د) و(ب) « الحسين بن أبى السرى » وكلاهما تصحيف والصحيح الحسن بن السرى كما فى الكافى باب تأويل الصمد وفى البحار فى الحديث السادس عشر من الباب السادس فى الجزء الثالث من الطبعة الحديثة ، وفى جامع الرواة .

قالَ : سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَقالَ : إِنَّ اللهَ - تَبارَكَتْ أَسْماؤُهُ الَّتِي يُدْعىٰ بِها وَتَعالىٰ في عُلُوِّ كُنْهِهِ - واحِدٌ ، تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ في عُلُوِّ تَوْحِيدِهِ ، ثُمَّ أَجْراهُ عَلى خَلْقِهِ (١) فَهُوَ واحِدٌ ، صَمَدٌ ، قُدُّوسٌ ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً .

١٠ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَلَقَبُهُ شَبابٌ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ داوُدَ بْنِ القاسِمِ الجَعْفَرِيِّ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : جُعِلْتُ فِداكَ مَا الصَّمَدُ ؟ قالَ : السَّيِّدُ المَصْمُودُ إِلَيْهِ في القَلِيلِ وَالكَثِيرِ .

١١ - حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ المَرْوَزِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ ابْنُ سُلَيْمانَ بِفارِسَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الرَّواسِيُّ (٢) قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمانَ ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ (٣) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَعَثَ سَرِيَّةً وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْها عَلِيّاً عليه السلام ، فَلَمّا رَجَعُوا سَأَلَهُمْ فَقالُوا : كُلُّ خَيْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ بِنا في كُلِّ صَلاةٍ بِقُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ ، فَقالَ : يا عَلِيُّ لِمَ فَعَلْتَ هذا ؟ فَقالَ : لِحُبِّي لِقُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ما أَحْبَبْتَها حَتّىٰ أَحَبَّكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ .

١٢ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيىٰ العَطّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيىٰ بْنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ -

---

(١) اجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطرة التوحيد كما ذكر في الكتاب و فسر به في الاثار ، واليه يصمد كل شيء بالفطرة وان غشيتها في البعض كدورات العلائق المادية فغفلوا عنها .

(٢) في نسخة (ب) و(د) « محمد بن عبدالله الرقاشي » .

(٣) هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي ابوالازهر البصري ، يعرف بالرشك - بكسر الراء المهملة و سكون الشين المعجمة - قال ابن حجر : ثقة عابد وقال الذهبي وثقه أبوحاتم وأبوزرعة ، روى عن مطرف بن عبدالله بن الشخير ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعي الامامي .

هِلالٍ ، عَنْ عِيسَى بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جدِّهِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ غَفَرَاللهُ لَهُ عَزَّوَجَلَّ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً .

١٣ ـ حَدَّثنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوفَلِيِّ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي زِيادٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبيهِ عليهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى سَعْدِ بنِ مُعاذٍ ، فَقالَ : لَقَدْ وافَى مِنَ المَلائِكَةِ لِلصَّلاةِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ فِيهِم جَبْرَئِيلُ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ بِمَ اسْتَحَقَّ صَلاتَكُمْ عَلَيْهِ ؟ قالَ : بِقِراءَةِ قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ قائِماً وَقاعِداً وَراكِباً وَماشِياً وَذاهِباً وَ جائِياً .

١٤ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ لِي : قُلْ لِلْعَبّاسِيِّ يَكُفَّ عَنِ الكَلامِ في التَّوْحِيدِ وَغَيْرِهِ ، وَيُكَلِّمَ النّاسَ بِما يَعْرِفُونَ ، وَيَكُفَّ عَمّا يُنْكِرُونَ ، وإِذا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : «قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ» وَإِذا سَأَلُوكَ عَنِ الكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» وَ إِذا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : «هُوَالسَّمِيعُ العَلِيمُ» فَكَلِّمِ النّاسَ بِما يَعْرِفُونَ .

١٥ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ هِشامٍ المُكَتِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ النَّوفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ مَرَّةً واحِدَةً فَكَأَنَّما قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ وَ ثُلُثَ التَّوْراةِ وَ ثُلُثَ الإِنْجِيلِ وَثُلُثَ الزَّبُورِ .

٥ ـ باب معنى التوحيد والعدل

١ ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن سعيد بن عزيز السّمرقنديّ ـ الفقيه بأرض بلخ[١] قال : حدّثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد الزّاهد السّمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصّادق عليه السلام ، أنّه سأله رجل فقال له : إنّ أساس الدّين التّوحيد والعدل ، و علمه كثير ، ولابدّ لعاقل منه ، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه ، فقال عليه السلام : أمّا التّوحيد فأن لاتجوّز على ربّك ما جاز عليك ، و أمّا العدل فأن لاتنسب إلى خالقك ما لامك عليه .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن أحمد الشّيبانيّ المكتّب رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، قال : حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ ، عن الإمام عليّ بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه الرّضا عليّ بن موسى عليهم السلام ، قال : خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصّادق عليه السلام ، فاستقبله موسى ابن جعفر عليهما السلام فقال له : يا غلام ممّن المعصية ؟ قال : لاتخلو من ثلاث : إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ، وليست منه فلاينبغي للكريم أن يعذّب عبده بما لايكتسبه وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد ، وليس كذلك فلاينبغي للشّريك القويّ أن يظلم الشّريك الضّعيف ، وإمّا أن تكون من العبد وهي منه ، فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده .

٣ ـ حدّثنا أبو الحسين عليّ بن أحمد بن حرابخت الجيرفتيّ النّساّبة[٢] قال : حدّثنا أحمد بن سلمان بن الحسن ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد الصّائغ ، قال :

---

(١) في نسخة (ب) وحاشية نسخة (د) « محمد بن سعيد بن عزير » بالراء المهملة في آخره .

(٢) في نسخة (د) « خدابخت » وأظن أنه الصحيح ، والكلمة عجمية مركبة من خدا بمعنى مالك و بخت بمعنى الحظ ، وحرابخت بمعنى خوشبخت ، وجيرفت قرية قرب كرمان ، وفي بعض الاسماء المذكورة في السند اختلاف في النسخ لم نذكره لقلة الجدوى .

حدّثنا خالدٌ العُرَنيّ ، قالَ : حدّثنا هُشَيْمٌ ، قالَ : حدّثنا أبُوسُفْيانَ مَوْلىٰ مُزَيْنَةَ عَمَّنْ حَدَّثَ عَنْ سَلْمانَ الفارسيّ رحمه‌الله ، أنّهُ أتاهُ رَجُلٌ فقالَ : يا أباعَبدِاللهِ إنّي لاأقْوىٰ عَلىَ الصَّلاةِ بِاللَّيْلِ ، فقالَ : لاتَعْصِ اللهَ بِالنَّهارِ ، وَجاءَ رَجُلٌ إلىٰ أمِيرِالمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام فقالَ : يا أمِيرَالمُؤْمِنِينَ إنّي قَدْ حُرِمْتُ الصَّلاةَ بِاللَّيْلِ ، فقالَ لَهُ أمِيرُالمُؤْمِنِينَ عليه‌السلام : أنْتَ رَجُلٌ قَدْ قَيَّدَتْكَ ذُنُوبُكَ .

٦ ـ باب انّه عزّ وجلّ ليس بجسم ولاصورة

١ ـ حَدّثنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمّدٍ العَلَويُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : أخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ حُكَيْمٍ ، قالَ : وَصَفْتُ لأبِي الحَسَنِ عليه‌السلام قَوْلَ هِشامٍ الجَوالِيقيّ وَما يَقُولُ في الشّابِّ الموفّقِ [1] وَ وَصَفْتُ لَهُ قَوْلَ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، فَقالَ : إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لايُشْبِهُهُ شَيْءٌ .

٢ ـ حَدّثنا عَلِيُّ بنُ أحْمَدَ بنِ مُحَمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا مُحَمّدُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدّثنا عَلِيُّ بنُ مُحَمّدٍ ، رَفَعَهُ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ الفَرَجِ الرُّخَجِيّ ، قالَ : كَتَبْتُ إلىٰ أبِي الحَسَنِ عليه‌السلام : أسْأَلُهُ عَمّا قالَ هِشامُ بنُ الحَكَمِ في الجِسْمِ ، وَ هِشامُ بنُ سالِمٍ في الصُّورَةِ ، فَكَتَبَ عليه‌السلام : دَعْ عَنْكَ حَيْرَةَ الحَيْرانِ ، وَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطانِ ، لَيْسَ القَوْلُ ما قالَ الهِشامانِ [2] .

٣ ـ حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ مُحَمّدٍ ، قالَ : كَتَبْتُ إلىٰ أبِي ـ الحسن عليه‌السلام : أسْأَلُهُ عَنِ الجِسْمِ وَالصُّورَةِ ، فَكَتَبَ عليه‌السلام : سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

---

(١) الموفق على بناء الفاعل من باب الافعال : الذى حسنت خلقته وجملت صورته لتوافق أعضائه وتناسب هندسة أشكاله .

(٢) لاريب فى جلالة قدر الهشامين عند الاصحاب ، و فى كتب الرجال والاخبار توجيهات لما يزريهما . راجع هامش شرح اصول الكافى للمولى صالح المازندرانى ج ٣ ص ٢٨٨ .

شَيْءٌ لا جِسْمٌ وَلا صُورَةٌ .

٤ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ إدْرِيسَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الجَبَّارِ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيَى ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : سَمِعْتُ هِشامَ بنَ الحَكَمِ يَرْوِي عَنْكُمْ : أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ جِسْمٌ ، صَمَدِيٌّ ، نُورِيٌّ ، مَعْرِفَتُهُ ضَرُورَةٌ ، يَمُنُّ بِها عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ خَلْقِهِ (١) فَقالَ عليه السلام : سُبْحانَ مَنْ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ إلاّ هُوَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، لا يُحَدُّ ، وَلا يُحَسُّ ، وَلا يُجَسُّ وَلا يُمَسُّ ، وَلا تُدْرِكُهُ الحَواسُّ ، وَلا يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، لا جِسْمٌ ، وَلا صُورَةٌ ، وَلا تَخْطِيطٌ ، وَلا تَحْدِيدٌ .

٥ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعِيلَ بنِ بَزِيعٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ زَيْدٍ ، قالَ : جِئْتُ إلَى الرِّضا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوحِيدِ ، فَأَمْلَى عَلَيَّ : الحَمْدُ للهِ فاطِرِ الأَشْياءِ إنْشاءً ، وَمُبْتَدِعِها ابْتِداءً بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ ، لا مِنْ شَيْءٍ فَيَبْطُلَ الاخْتِراعُ ، وَلا لِعِلَّةٍ فَلا يَصِحَّ الابْتِداعُ (٢) خَلَقَ ما شاءَ كَيْفَ شاءَ ، مُتَوَحِّداً بِذلِكَ لإظْهارِ حِكْمَتِهِ وَحَقِيقَةِ رُبُوبِيَّتِهِ ، لا تَضْبِطُهُ العُقُولُ ، وَلا تَبْلُغُهُ الأَوْهامُ ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ ، وَلا يُحِيطُ بِهِ مِقْدارٌ ، عَجَزَتْ دُونَهُ العِبارَةُ ، وَكَلَّتْ دُونَهُ الأَبْصارُ ، وَضَلَّ فِيهِ تَصارِيفُ الصِّفاتِ ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجابٍ مَحْجُوبٍ . وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ ، عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَوُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ ، وَنُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ ، لا إلهَ إلاّ اللهُ الكَبِيرُ المُتَعالِ .

---

(١) أى ليست معرفته من صنع العباد بل ضرورية بالفطرة كما يأتى الاخبار بذلك فى الباب الثالث والستين .

(٢) العلة المنفية ليست الفاعلية لانه تعالى فاعل الاشياء ، ولا المادة اذ نفاها قبل هذا ، ولا الصورة اذ هى فى الحقيقة نفس الشىء المعلول ، ولا الغاية اذ لا يناسب التفريع ، بل المراد بها مثال سابق خلق الاشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً فى كلامه وكلام آبائه عليهم السلام فى هذا الكتاب وغيره ، ويستفاد ذلك من التفريع لان الابتداع هو انشاء الشىء من دون أن يكون له مثال سبقه .

٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رضي الله عنه، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن حكيم، قال: وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقيّ، وحكيت له قول هشام بن الحكم: إنّه جسم، فقال: إنّ الله لا يشبهه شيء، أيّ فحش أو خنا أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء؟! تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفيّ، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حماد [1] عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً، يزعم أنّ الله جسم لأنّ الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويله، أما علم أنّ الجسم محدود متناه، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً، قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة، وهو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، لم يتجزّء، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين المنشيء والمنشأ، لكن هو المنشيء، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبهه هو شيئاً [2].

---

(١) هذا الحديث بعين السند والمتن مذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة وليس هناك في السند: «والحسين بن علي، عن صالح بن أبي حماد».

(٢) فرق على صيغة المصدر، ومعادل كلمة بين محذوف أي وبينه، ومر نظير هذا في الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتى ←

٨ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أَبي عَبدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ محمّدِ بنِ إسماعيلَ البَرْمَكِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ العبّاسِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَبدِالرّحمٰنِ الحمّانيِّ (١) ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي الحَسَنِ موسَى ابنِ جَعفَرٍ عليه السلام : إنّ هِشامَ بنَ الحَكَمِ زَعَمَ : أنّ اللهَ جِسْمٌ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ، عالِمٌ سَميعٌ ، بَصيرٌ ، قادِرٌ ، مُتَكَلِّمٌ ، ناطِقٌ ، وَالكَلامُ وَالقُدْرَةُ وَالعِلْمُ تَجْري مَجْرىً واحِداً لَيْسَ شَيءٌ مِنها مَخْلُوقاً ، فَقالَ : قاتَلَهُ اللهُ ، أَما عَلِمَ أَنّ الجِسْمَ مَحْدودٌ ، وَالكَلامَ غَيْرُ المُتَكَلِّمِ (٢) مَعاذَاللهِ وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ مِنْ هذَا القَوْلِ ، لاجِسْمٌ وَلاصُورَةٌ وَلاتَحْديدٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سِواهُ مَخْلُوقٌ وَإِنّما تَكُونُ الأَشْياءُ بِإِرادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلامٍ وَلا تَرَدُّدٍ في نَفْسٍ ، وَلا نُطْقٍ بِلِسانٍ .

٩ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ محمّدِ بنِ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ محمّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ إبراهيمَ بنِ محمّدٍ الهَمْدانيِّ ، قالَ كَتَبْتُ إِلَى الرَّجُلِ يَعْني أَبَا الحَسَنِ عليه السلام : أَنّ مَنْ قِبَلَنا مِنْ مَواليكَ قَدِ اخْتَلَفُوا في التَّوْحيدِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ جِسْمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ ، فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ : سُبْحانَ مَنْ لا يُحَدُّ ، وَلا يُوصَفُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ ـ أَوْ قالَ : البَصيرُ ـ .

١٠ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ بنِ الوَليدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أَحمدَ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ عيسَى ، عَنْ هِشامِ بنِ إبراهيمَ ،

← لايحتاج الى المعادل بعيد المناسبة لما قبله ، وقوله : « اذكان ـ الخ » بيان و تعميم للفرق أى من جميع الجهات .

(١) المظنون أن الحسن بن الحسين بن عبدالله مكان هذا الرجل كما فى نسخة (ط) و (ن) اشتباه من النساخ لشهادة سائر النسخ والحديث السابع باب النهى عن الجسم والصورة من الكافى والحديث التاسع عشر باب نفى الجسم والصورة من البحار .

(٢) تعرض عليه السلام لابطال شيئين فى كلام هشام ليسا بالحق : كونه تعالى جسماً وكلامه تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات ، وسكت عن الباقى لكونه حقاً .

قالَ : قالَ العبّاسيّ قُلْتُ لَهُ - يَعْنِي أَبَا الحَسَنِ عليه السلام - : جُعِلْتُ فِداكَ أَمَرَني بَعْضُ مَوالِيكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ قالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : الحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ[1] قالَ : في أَيِّ شَيْءٍ المَسْأَلَةُ ؟ قالَ : قُلْتُ في التَّوْحِيدِ ، قالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ ؟ قالَ : يَسْأَلُكَ عَنِ اللهِ جِسْمٌ أَوْ لاجِسْمٌ ؟ قالَ : فَقالَ لِي : إِنَّ لِلنّاسِ في التَّوْحِيدِ ثَلاثَةَ مَذاهِبَ مَذْهَبَ إِثْباتٍ بِتَشْبِيهٍ ، وَمَذْهَبَ النَّفْيِ ، وَمَذْهَبَ إِثْباتٍ بِلا تَشْبِيهٍ . فَمَذْهَبُ الإِثْباتِ بِتَشْبِيهٍ لا يَجُوزُ ، وَمَذْهَبُ النَّفْيِ لا يَجُوزُ ، وَالطَّرِيقُ في المَذْهَبِ الثّالِثِ إِثْباتٌ بِلا تَشْبِيهٍ .

١١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلويه رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ عِمْرانَ بْنِ مُوسَى ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ العَبّاسِ ابْنِ حُرَيْشٍ الرّازِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنِ الطَّيِّبِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الجَوادِ عليهما السلام أَنَّهُما قالا : مَنْ قالَ بِالجِسْمِ فَلا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكاةِ وَلا تُصَلُّوا وَراءَهُ .

١٢ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الفارِسِيِّ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلَيْهِ عليه السلام : أَنَّ مَنْ قِبَلَنا قَدِ اخْتَلَفُوا في التَّوْحِيدِ ، قالَ : فَكَتَبَ عليه السلام : سُبْحانَ مَنْ لا يُحَدُّ ، وَلا يُوصَفُ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ .

١٣ - حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الآدَمِيِّ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ بَشّارٍ النَّيْسابُورِيِّ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الحَسَنِ عليه السلام بِأَنَّ مَنْ قِبَلَنا قَدِ اخْتَلَفُوا في التَّوْحِيدِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ صُورَةٌ ، فَكَتَبَ عليه السلام : سُبْحانَ مَنْ لا يُحَدُّ ، وَلا يُوصَفُ ، وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ .

١٤ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ : قَدِ اخْتَلَفَ يا سَيِّدِي أَصْحابُنا في التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ جِسْمٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ صُورَةٌ ، فَإِنْ رَأَيْتَ يا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مِنْ ذلِكَ ما أَقِفُ عَلَيْهِ وَلا أَجُوزُهُ فَعَلْتَ مَنْطُوّاً عَلَى

(١) في نسخة (ب) و (د) « الحسين بن سهل » .

عَبْدِكَ ، فَوَقَّعَ عليه السلام بِخَطِّهِ : سَأَلْتَ عَنِ التَّوْحِيدِ ، وَ هذا عَنْكُمْ مَعْزُولٌ [1] ، اللهُ تعالى واحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، خالِقٌ وَ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ ، يَخْلُقُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ما يَشاءُ مِنَ الأَجْسامِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ، وَ يُصَوِّرُ ما يَشاءُ ، وَلَيْسَ بِمُصَوِّرٍ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ . وَ تَعالىٰ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ ، هُوَ لاغَيْرُهُ [2] لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَالسَّمِيعُ البَصِيرُ .

١٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا العَبّاسُ بنُ مَعْرُوفٍ ، قالَ : حَدَّثَنا ابنُ أَبي نَجْرانَ عَنْ حَمّادِ بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ عَبدِالرَّحِيمِ القَصِيرِ ، قالَ : كَتَبْتُ عَلىٰ يَدَيْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ أَعْيَنَ إِلىٰ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام بِمَسائِلَ ، فِيها : أَخْبِرْني عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ وَبِالتَّخْطِيطِ ؟ فَإِنْ رَأَيْتَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ عليه السلام بِيَدَيْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ أَعْيَنَ : سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قِبَلَكَ ، فَتَعالَى اللهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، تَعالَى اللهُ عَمّا يَصِفُهُ الواصِفُونَ المُشَبِّهُونَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِخَلْقِهِ المُفْتَرُونَ عَلَى اللهِ ، وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ المَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ ما نَزَلَ بِهِ القُرْآنُ مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، فَانْفِ عَنِ اللهِ البُطْلانَ وَالتَّشْبِيهَ ، فَلا نَفْيَ وَلاتَشْبِيهَ ، هُوَاللهُ الثّابِتُ المَوْجُودُ ، تَعالَى اللهُ عَمّا يَصِفُهُ الواصِفُونَ ، وَلا تَعْدُ القُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ البَيانِ .

١٦ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، قالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبي الحَسَنِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الجِسْمِ وَ الصُّورَةِ ، فَكَتَبَ : سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ولا جِسْمٌ وَلا صُورَةٌ .

١٧ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ

---

(١) أى البحث عن ذاته تعالى و أنها ماهى لانه خارج عن طوق المخلوق فيقع فى الباطل كما وقع كثير ، بل صفوه بصفاته ودلوا عليه بآياته .

(٢) اما عطف على هو أى هو ليس كمثله شىء لاغيره لان غيره من المخلوق له الامثال، أو خبر له أى هو لايكون غيره بل مباين له بالذات والصفات .

ابنِ زِيادٍ الآدميّ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ محمّدٍ ، قالَ : كَتَبْتُ إلىٰ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام أَسأَلُهُ عَنِ الجِسْمِ وَالصُّورَةِ ، فكَتَبَ : سُبْحانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

١٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقيّ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَحمدَ بنِ أَبي عَبْداللهِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بَحْرٍ ، عَنْ أَبي أَيّوبَ الخَزّازِ ، عَنْ محمّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباجعفرٍ عليه السلام عَمّا يَرْوُونَ أَنَّ اللهَ عَزّوَجَلّ خَلَقَ آدَمَ عَلىٰ صُورَتِهِ[1] فقالَ : هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ ، اصْطَفاها اللهُ وَاخْتارَها عَلىٰ سائِرِ الصُّوَرِ المُخْتَلِفَةِ ، فَأَضافَها إِلىٰ نَفْسِهِ كَما أَضافَ الكَعْبَةَ إِلىٰ نَفْسِهِ وَالرُّوحَ إِلىٰ نَفْسِهِ . فقالَ : «بَيْتِي»[2] وقالَ : «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»[3] .

١٩ ـ حَدَّثَني محمّدُ بنُ مُوسىٰ بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرّاجِ ، قالَ : قُلْتُ لأَبي عَبداللهِ عليه السلام : إِنَّ بَعْضَ أَصْحابِنا يَزْعَمُ أَنَّ لِلّهِ صُورَةً مِثْلَ صُورَةِ الإِنْسانِ ، وَقالَ آخَرُ : إِنَّهُ في صُورَةِ أَمْرَدٍ جَعْدٍ قَطَطٍ ، فَخَرَّ أَبوعَبداللهِ ساجِداً ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فقالَ : سُبْحانَ اللهِ الَّذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَلا تُدْرِكُهُ

(١) في هذا الكلام وجوه محتملة : فان الضمير اما يرجع الى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الامام عليه السلام هنا على أن يكون الاضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الامكان وجعله قابلا للتخلق باخلاقه ومكرماً بالخلافة الإلهية، واما يرجع الى آدم عليه السلام فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للاجنة في الارحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته و ذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة الى صورة كالصورة المنوية الى العلقة الى غيرهما ، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه و جسمه من بدئه الى آخر عمره ، و اما يرجع الى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر و الحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع .

(٢) البقرة : ١٢٥ . (٣) الحجر : ٢٩ .

الأبصارُ ، وَلا يُحيطُ بِهِ عِلْمٌ ، لَمْ يَلِدْ لأنَّ الوَلَدَ يُشْبِهُ أَباهُ ، وَلَمْ يُولَدْ فَيُشْبِهَ مَنْ كانَ قَبْلَهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ خَلْقِهِ كُفواً أَحَدٌ ، تَعالىٰ عَنْ صِفَةِ مَنْ سِواهُ عُلُوّاً كَبِيراً .

٢٠ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ الصَّقرِ بْنِ [أَبي]دُلَفٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهم السلام عَنِ التَّوْحِيدِ ، وَ قُلْتُ لَهُ : إنِّي أَقُولُ بِقَوْلِ هِشامِ ابنِ الحَكَمِ ، فَغَضِبَ عليه السلام ثُمَّ قالَ : مالَكُمْ وَ لِقَوْلِ هشامٍ ، إنَّهُ لَيْسَ مِنّا مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جِسْمٌ(١) وَنَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، يَا ابنَ [أَبي] دُلَفٍ إنَّ الجِسْمَ مُحْدَثٌ ، وَاللهُ مُحْدِثُهُ وَمُجَسِّمُهُ .

وَ أَنَا أَذْكُرُ الدَّلِيلَ عَلىٰ حُدُوثِ الأَجْسامِ في بابِ الدَّلِيلِ عَلىٰ حُدُوثِ العالَمِ مِنْ هذا الكِتابِ إنْ شاءَ اللهُ .

٧ ـ باب أنّه تبارك وتعالى شيء

١ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَشْعَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، قالَ : سُئِلَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام أَيَجُوزُ أَنْ يُقالَ : إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ عَنِ الحَدَّيْنِ حَدِّ التَّعْطِيلِ وَحَدِّ التَّشْبِيهِ (٢) .

٢ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ عَمْرٍو عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ لِلزِّنْدِيقِ حِينَ سَأَلَهُ ما هُوَ ؟ قالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلافِ الأَشْياءِ ، اِرْجِعْ بِقَوْلِي : « شَيْءٌ » إلىٰ إثْباتِ مَعْنىً وَ أَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ ، غَيْرُ أَنَّهُ لا جِسْمٌ وَلا صُورَةٌ (٣) .

---

(١) قوله : « من زعم ـ الخ » اسم ليس و « منا » خبره قدم على اسمه .

(٢) أما خروجه عن حدّ التعطيل أى الابطال والنفى فواضح ، و أما عن حدّ التشبيه فبانضمام قوله تعالى : « ليس كمثله شيء » .

(٣) فى المجمع عن القاموس : الزنديق معرب زندين أى دين المرأة ، أقول : و ←

٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله تبارك و تعالى خلوٌ من خلقه ، وخلقه خلوٌ منه (١) وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق ، والله خالق كلّ شيء ، تبارك الذي ليس كمثله شيء .

٤ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن خيثمة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه ، وخلقه خلوٌ منه ، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق والله تعالى خالق كلّ شيء .

٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم

← يكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال : زن صفت أي من كان على صفة المرأة ، والمعنى الثاني هو المناسب هنا ، و يحتمل أن يكون معرب زند دين و زند كتاب للمجوس زعموا أنه الذي جاء به زرادشت الذي ادّعوا أنه نبي و على هذا فالزنديق هو الذي يكون على دين المجوس ، و قال في مجمع البحرين : وفي الحديث : الزنادقة هم الدهرية الذين يقولون : لا ربّ ولا جنة ولا نار و ما يهلكنا الا الدهر ـ انتهى ، و أتى به هنا معرّفاً لسبق ذكره في الحديث الذي ذكره الصدوق رحمه الله بتمامه في الباب السادس و الثلاثين ، و قوله : « و انه شيء ـ الخ » اما بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أول الكلام ، و اما بفتحها عطفاً على معنى أي اثبات معنى و اثبات أنه شيء ـ الخ ، و في البحار باب النهي عن التفكر في ذات الله عن الاحتجاج : « ارجع بقولي شيء الى أنه شيء ـ الخ » وفي البحار أيضاً باب اثبات الصانع : « ارجع بقولي شيء الى اثباته و أنه شيء ـ الخ » و في نسخة (ط) و (ن) « ارجع بقولي شيء الى اثبات معنى أنه شيء ـ الخ » و في الكافي باب حدوث العالم و باب اطلاق القول بأنه شيء : « ارجع بقولي الى اثبات معنى و أنه شيء ـ الخ » .

(١) اشارة اما الى المباينة بالذات والاثنية بينه و بين خلقه واما الى عدم الحلول .

ابنِ هاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ، عَنْ أَبِي المَغْرا[1]، رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ: قالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ ما وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ما خَلَا اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: حدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي نَجْرانَ قالَ: سَأَلْتُ أَباجعفرٍ الثّانِي عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقُلْتُ: أَتُوَهَّمُ شَيْئاً[2] فَقالَ: نَعَمْ غَيْرَ مَعْقُولٍ وَلامَحْدُودٍ، فَما وَقَعَ وَهْمُكَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ خِلافُهُ، لايُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَوْهامُ، كَيْفَ تُدْرِكُهُ الأَوْهامُ وَ هُوَ خِلافُ ما يُعْقَلُ و خِلافُ ما يُتَصَوَّرُ فِي الأَوْهامِ، إنَّما يُتَوَهَّمُ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْقُولٍ وَلا مَحْدُودٍ[3].

---

(١) أبوالمغرا بالغين المعجمة والراء المهملة مقصوراً وقديمدّ. و هو حميد بن المثنى العجلى الكوفى، ثقة.

(٢) الهمزة للاستفهام والفعل مجهول من باب التفعّل يرجع ضميره الى الله و«شيئاً» منصوب على التميز، أوالكلام اخبار والفعل بصيغة المتكلم و «شيئاً» مفعوله.

(٣) كلمة «ان» من الحروف الستة و«ما» موصولة مبتدء صلته «يتوهم» على بناء المجهول وخبره «شيء» أى ان الذى يتوهم شيء غيرمحدود وغيرمعقول، وأما كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهم و«انما» للحصر فمحتمل على اشكال وان كان كتبه فى النسخ متصلا، ولب المرادفى هذا الباب أن ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منفياً ولا مخلوقاً و لا شبيهاً به ولاجسماً ولا صورة ولاحالا فى شيء ولاحالافيه شيء ولامحدوداً ولامدركاً بالحواس والاوهام والعقول، بل الذى يقع فى أوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء و الموجود بماهو هو من دون تقيد بهذه الخصوصيات وغيرها التى تخرج الشيء عن الصرافة، و هكذا جميع صفاته الذاتية، ثم انا لولم نتصوره أيضاً بعنوان الشيء والموجود والعالم و القادر و غيرها مجرداً عن الخصوصيات الامكانية مع عدم امكان تصور ذاته و صفاته الذاتية بحقيقتها لكان التوحيد و المعرفة عنا مرتفعاً كما قال الامام عليه السلام فى الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين.

٧ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ محمّدِ بنِ إسْماعيلَ البَرمَكيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بنِ صالِحٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعيدٍ ، قالَ : سُئِلَ أبوجَعْفَرٍ الثّاني عليه السلام يَجُوزُ أنْ يُقالَ للهِ : إنّهُ شَيْءٌ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، يُخْرِجُهُ مِنَ الحَدّيْنِ حَدِّ التَّعْطيلِ وَحَدِّ التَّشْبيهِ.

٨ ـ حدّثنا جعفرُ بنُ محمّدِ بنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ بُطّةَ ، قالَ : حدّثني عِدّةٌ مِنْ أصْحابِنا ، عَنْ محمّدِ بنِ عيسَى بنِ عُبَيْدٍ ، قالَ : قالَ لي أبُوالحَسَنِ عليه السلام : ما تَقُولُ إذا قيلَ لَكَ : أخْبِرْني عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ هُوَأمْ لا ؟ قالَ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ أثْبَتَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نَفْسَهُ شَيْئاً حَيْثُ يَقُولُ : « قُلْ أيُّ شَيْءٍ أكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ »(١) فَأقُولُ : إنّهُ شَيْءٌ لا كَالأشْياءِ ، إذْ في نَفْيِ الشَّيْئيّةِ عَنْهُ إبْطالُهُ وَنَفْيُهُ ، قالَ لي : صَدَقْتَ وَأصَبْتَ ، ثُمّ قالَ لي الرِّضا عليه السلام : لِلنّاسِ في التَّوْحيدِ ثَلاثَةُ مَذاهِبَ : نَفْيٌ ، وَ تَشْبيهٌ ، وَ إثْباتٌ بِغَيْرِ تَشْبيهٍ ، فَمَذْهَبُ النَّفْيِ لا يَجُوزُ ، وَ مَذْهَبُ التَّشْبيهِ لا يَجُوزُ لِأنّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ ، وَالسَّبيلُ في الطَّريقَةِ الثّالِثَةِ إثْباتٌ بِلا تَشْبيهٍ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

٨ ـ باب ما جاءَ في الرُّؤية

١ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهيمَ ابنِ هاشِمٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ النَّوفَلِيِّ ، عَنِ السَّكُونيِّ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام قالَ : مَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عَلى رَجُلٍ وَ هُوَ رافِعٌ بَصَرَهُ إلى السَّماءِ يَدْعُو ، فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : غُضَّ بَصَرَكَ فَإنَّكَ لَنْ تَراهُ ، وَقالَ : ومَرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عَلى رَجُلٍ رافِعٍ يَدَيْهِ إلَى السَّماءِ وَهُوَ يَدْعُو ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : اقْصِرْ مِنْ يَدَيْكَ فَإنَّكَ لَنْ تَنالَهُ(٢) .

---

(١) الانعام : ١٩ .

(٢) انه صلى‌الله عليه وآله علم انهما يتوقعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما و الافرفع اليد والبصر و تقلّب الوجه الى السماء مما أمر به كما ذكر في الحديث الاول من الباب السادس والثلاثين .

٢ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ‌اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عَبدِاللهِ الكوفيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي القاسِم ، عَنْ يَعقُوبَ بنِ إسحاقَ قالَ : كَتَبتُ إلى أبي محمّدٍ عليه السلام أسألُهُ كَيفَ يَعبُدُ العَبدُ رَبَّهُ وهُوَ لا يَراهُ ؟ ! فَوَقَّعَ عليه السلام يا أبا يُوسُفَ جَلَّ سيِّدي ومَوْلايَ والمُنْعِمُ عَلَيَّ وعَلى آبائي أنْ يُرى . قالَ : وَسَأَلتُهُ هَلْ رَأى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ ؟ فَوَقَّعَ عليه السلام إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتعالى أرى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ما أحَبَّ .

٣ ـ حدّثنا الحُسَيْنُ بنُ أحمدَ بنِ إدْرِيسَ رَحِمَهُ‌اللهُ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ محمّدِ بنِ عَبدِالجبّارِ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحيى ، عَنْ عاصِمِ بنِ حُمَيْدٍ ، قالَ : ذاكَرْتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام فيما يَروُونَ مِنَ الرُّؤيَةِ ، فَقالَ : الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الكُرْسِيِّ ، والكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ العَرْشِ ، والعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الحِجابِ ، والحِجابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّتْرِ ، فَإنْ كانُوا صادِقِينَ فَلْيَمْلَؤُوا أعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَها سَحابٌ (١) .

٤ ـ أبي رَحِمَهُ‌اللهُ قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ يَحيى العَطّارُ ، عَنْ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِيسى ، قالَ : حدّثَنا ابنُ أبي نَصْرٍ ، عَنْ أبي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لَمّا أُسْرِيَ بي إلَى السَّماءِ بَلَّغَ بي جَبْرَئِيلُ مَكاناً لَمْ يَطَأْهُ جَبْرَئِيلُ قَطُّ ، فَكُشِفَ لي فَأراني اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ما أحَبَّ .

٥ ـ أبي رَحِمَهُ‌اللهُ قالَ : حدّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ عَبدِاللهِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ أبيهِ ، قالَ : حَضَرْتُ أبا جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ الخَوارِجِ فَقالَ لَهُ : يا أبا جعفرٍ أيَّ شَيْءٍ تَعْبُدُ ؟ قالَ : اللهَ ، قالَ : رَأيْتَهُ ؟ قالَ : لَمْ تَرَهُ العُيُونُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ ، وَلكِنْ رَأتْهُ القُلُوبُ بِحَقائِقِ الإيمانِ لايُعْرَفُ بِالقِياسِ ، وَلا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ ، وَلا يُشْبَهُ بِالنّاسِ ، مَوْصُوفٌ بِالآياتِ ، مَعْرُوفٌ بِالعَلاماتِ ، لايَجُورُ في حُكْمِهِ ، ذلِكَ اللهُ لاإلهَ إلّا هُوَ .

قالَ : فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : اللهُ أعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ .

---

(١) في نسخة (د) و (ج) و حاشية نسخة (ب) « ليس دونها حجاب » .

٦ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي نَصْرٍ ، عَنْ أَبي الحَسَنِ المَوْصِلِيِّ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : جاءَ حِبْرٌ إِلىٰ أَمِيرِالمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ : يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ حِينَ عَبَدْتَهُ ؟ فَقالَ : وَيْلَكَ ما كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ ، قالَ : وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قالَ : وَيْلَكَ لاتُدْرِكُهُ العُيُونُ في مُشاهَدَةِ الأَبْصارِ وَلٰكِنْ رَأَتْهُ القُلُوبُ بِحَقائِقِ الإِيمانِ .

٧ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحمَدَ بنِ إدريسَ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَحمَدَبنِ إِسْحاقَ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ الثّالِثِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ ما فِيهِ النّاسُ فَكَتَبَ عليه السلام لايَجُوزُ الرُّؤْيَةُ مالَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرّائي وَالمَرْئِيِّ هَواءٌ يَنْفُذُهُ البَصَرُ ، فَإِذا انْقَطَعَ الهَواءُ وَ عُدِمَ الضِّياءُ بَيْنَ الرّائِي وَالمَرْئِيِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَةُ وَ كانَ في ذٰلِكَ الإِشْتِباهُ [1] لِأَنَّ الرّائيَ مَتىٰ ساوَى المَرْئِيَّ في السَّبَبِ المُوجِبِ بَيْنَهُما فِي الرُّؤْيَةِ وَجَبَ الإِشْتِباهُ وكانَ في ذٰلِكَ التَّشْبِيهُ ، لِأَنَّ الأَسْبابَ لابُدَّ مِنِ اتِّصالِها بِالمُسَبَّباتِ [2] .

٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يعقوبَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَحمَدَبنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ ابنِ سَيْفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَماتَرْوِيهِ العامَّةُ وَالخاصَّةُ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذٰلِكَ ، فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ

---

(١) « عدم » فعل ماض على بناء المجهول ، وفي البحار « عن الرائي والمرئي » ، و في نسخة (ج) و (د) و (و) « فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي ـ الخ » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائي لاثبات امتناع رؤيته تعالى وهو أنه تعالى لو كان مرئياً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء لانهما من شرائط الرؤية فلا تصح بدونهما كسائر شرائطهما ، والتالي باطل لان في ذلك له الاشتباه أي التشابه مع الرائي في كون كل منهما مرئياً لانهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الذي هو كون كل منهما في جهة وحيّز ، بينهما هواء وضياء ، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسمية والاحتياج الى الحيز سبحانه وتعالى عن ذلك ، ولا يمكن أن يقال : هو تعالى مرئي من دون هذا السبب لان السبب لابد من اتصاله بالمسبب اذ يمتنع وجود المسبب بدونه .

اِتَّفَقَ الجَمِيعُ لاتَمانُعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ المَعْرِفَةَ مِنْ جَهَةِ الرُّؤْيَةِ ضَرورَةٌ ، فَاِذا جازَ أَنْ يُرَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالعَيْنِ وَقَعَتِ المَعْرِفَةُ ضَرُورَةً ، ثُمَّ لَمْ تَخْلُ تِلْكَ المَعْرِفَةُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيماناً أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمانٍ ، فَإِنْ كانَتْ تِلكَ المَعْرِفَةُ مِنْ جَهَةِ الرُّؤْيَةِ إِيماناً فَالمَعْرِفَةُ الَّتِي في دارِ الدُّنيا مِنْ جَهَةِ الاِكْتِسابِ لَيْسَتْ بِإِيمانٍ لِأَنَّها ضِدُّهُ فَلا يَكُونُ في الدُّنيا أَحَدٌ مُؤْمِناً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ المَعْرِفَةُ الَّتِي مِنْ جَهَةِ الرُّؤْيَةِ إِيماناً لَمْ تَخْلُ هذِهِ المَعْرِفَةُ الَّتِي هِيَ مِنْ جَهَةِ الاِكْتِسابِ أَنْ تَزُولَ أَوْلاتَزُولَ في المَعادِ ، فَهذا دَلِيلٌ عَلىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ لايُرىٰ بِالعَيْنِ ، إِذِ العَيْنُ تُؤَدِّي إِلىٰ ما وَصَفْنا (١) .

٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبّارِ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ

(١) ان كلامه عليه السلام ردٌّ على الذين يدعون جواز رؤيته تعالى فى الاخرة فقط لامطلقاً ، فان القائلين على فرقتين فيرد قول المجوّزين مطلقاً بطريق اولى ، و توضيحه أن الرؤية تستلزم المعرفة ضرورة و قطعاً ، والمعرفة التى حصلت من جهة الرؤية هى العلم بكونه تعالى فى جهة و حيز ، متكمماً بكمّيات ، متكيّفاً بكيفيّات ، حاضراً فى مكان ، غائباً عن آخر ، واقعاً فى شىء ، محمولاً على شىء ، مركباً ، مبعّضاً ، محدوداً ، فلوجاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا ، ولكن التالى باطلٌ فالمقدم مثله ، والملازمة ظاهرة ، و أما بيان بطلان التالى فان المعرفة هكذا اما ايمان أو ليست بايمان ، فان كانت ايماناً فالمعرفة التى حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان فى الدنيا ليست بايمان لانها العلم بكونه تعالى على نقائض هذه الاوصاف فلزم أن لايكون أحد فى الدنيا ممن قبل الانبياء عليهم السلام ايمانهم مؤمناً ، لأن معرفة الناس انما هى بالاكتساب لابالرؤية ، وهذا لا ينكره عاقل ، وان لم تكن تلك المعرفة التى من جهة الرؤية فى الاخرة ايماناً فاما أن تزول فى الاخرة المعرفة الاكتسابية بالبرهان التى هى نقيضها فلزم عدم الايمان بالله تعالى فى الاخرة أصلا ، و هذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل ، واما أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين أى الايمان واللاايمان لان المفروض ان المعرفة من جهة الرؤية لاايمان والمعرفة الاكتسابية ايمان .

يحيى ، قال : سألني أبو قرة المحدث أن ادخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله التوحيد ، فقال أبو قرة : إنا روينا أن الله عز وجل قسم الرؤية والكلام بين اثنين ، فقسم لموسى عليه السلام الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله الرؤية ، فقال أبو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله عز وجل إلى الثقلين الجن والإنس « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »(١) « ولا يحيطون به علماً »(٢) « وليس كمثله شيء »(٣) ألست محمداً صلى الله عليه وآله قال : بلى ؟ قال : فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » « ولا يحيطون به علماً » « وليس كمثله شيء » ثم يقول : أنا رأيته بعيني ، وأحطت به علماً وهو على صورة البشر ، أما تستحيون ، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر !!(٤).

قال أبو قرة : فإنه يقول : « ولقد رآه نزلة أخرى »(٥) فقال أبو الحسن عليه السلام : إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى ، حيث قال : « ما كذب الفؤاد ما رأى » يقول : ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال : لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، فآيات الله عز وجل غير الله ، وقد قال : « ولا يحيطون به علماً » فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم (٦) ووقعت المعرفة ، فقال أبو قرة فتكذب بالروايات فقال أبو الحسن عليه السلام : إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبت

(١) الانعام : ١٠٣ . (٢) طه : ١١٠ .

(٣) الشورى : ١١ .

(٤) قوله : « ما قدرت الزنادقة ـ الخ » استفهام تقرير ، أى ألم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح ، و قوله : « ان يكون يأتى ـ الخ » عطف بيان لهذا .

(٥) النجم : ١٣ .

(٦) أى فقد أحاطت به الابصار علماً فان التميز قد يأتى معرفة ، والنسخ متفقة فى هذه العبارة حتى الكافى والبحار .

بها [١] وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم[٢] ولا تدركه الأبصار ، وليس كمثله شيء .

١٠ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» قال : إحاطة الوهم ، ألا ترى إلى قوله : «قد جاءكم بصائر من ربكم» [٣] ليس يعني بصر العيون « فمن أبصر فلنفسه » ليس يعني من البصر بعينه « ومن عمي فعليها » لم يعن عمى العيون ، إنما عنى إحاطة الوهم كما يقال: فلان بصير بالشعر ، وفلان بصير بالفقه ، وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب ، الله أعظم من أن يرى بالعين [٤] .

١١ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أبي هاشم الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن الله عز وجل هل يوصف ؟ فقال : أما تقرء القرآن ؟ ! قلت : بلى ، قال : أما تقرء قوله عز وجل : «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار» قلت : بلى ، قال : فتعرفون الأبصار؟ قلت : بلى ، قال : وما هي؟ قلت: أبصار العيون

(١) أي كذبت بها بالمعنى الذي تزعمونه ، والا فأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالايات كثيرة متواترة كما أشار الى كثرتها المصنف في هذا الباب ، فتؤول الى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى .

(٢) هكذا في النسخ والظاهر أنه اشتباه من النساخ ، والصواب « لا يحاط بعلم » . وفي البحار باب نفي الرؤية : « انه لا يحيط به علم » كما مر في ص ١٠٤ وفي الكافي باب ابطال الرؤية « ولا يحاط به علماً » .

(٣) الانعام : ١٠٤ والاية بعد آية «لا تدركه الابصار» .

(٤) اى الله اعظم من أن يرى بالعين بالبديهة فلا حاجة الى نفي ادراك العيون عنه ، بل المنفي ادراك الاوهام التي تدرك المعاني .

فَقالَ : إنَّ أَوْهامَ القُلُوبِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْصارِ العُيُونِ (١) فَهُوَ لا تُدْرِكُهُ الأَوْهامُ و هُوَ يُدْرِكُ الأَوْهامَ .

١٢ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ داودَ بنِ القاسِمِ عَنْ أَبِي هاشِمٍ الجَعْفَرِيِّ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ابنِ الرِّضا عليه السلام «لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ» ؟ فَقالَ : يا أَبا هاشِمٍ أَوْهامُ القُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصارِ العُيُونِ ، أَنْتَ قَدْ تُدْرِكُ بِوَهْمِكَ السِّنْدَ وَالهِنْدَ وَالبُلْدانَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلْها وَلا تُدْرِكُها بِبَصَرِكَ ، فَأَوْهامُ القُلُوبِ لا تُدْرِكُهُ فَكَيْفَ أَبْصارُ العُيُونِ .

١٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ ابنِ الحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بنِ صالِحٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ (٢) عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ الخَزّازِ ، وَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ، قالا : دَخَلْنا عَلى أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام فَحَكَيْنا لَهُ ما رُوِيَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَأى رَبَّهُ فِي هَيْئَةِ الشّابِّ الموفَّقِ فِي سِنِّ أَبْناءِ ثَلاثِينَ سَنَةً رِجْلاهُ فِي خُضْرَةٍ (٣) وَقُلْتُ : إِنَّ هِشامَ بنَ سالِمٍ وَصاحِبَ الطّاقِ وَالمِيثَمِيَّ يَقُولُونَ :

(١) فى نسخة (ب) و (و) و(د) «اكبر من ابصار العيون».

(٢) الحسن و الحسين ابناسعيد بن حماد الاهوازى كانامن اصحاب الرضا و الجواد عليهما السلام ، موثقان عندالاصحاب ، وكثيراً مايذكر أحدهما مكان الاخر فى اسناد الاحاديث ولا بأس به لما قال الشيخ رحمه الله فى الفهرست : الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازى من موالى على بن الحسين عليهما السلام اخوالحسين بن سعيد ثقة ، روى جميع ما صنفه اخوه عن جميع شيوخه ، و زاد عليه بروايته عن زُرْعَة عن سماعة فانه يختص به الحسن ، والحسين انما يرويه عن اخيه عن زرعة ، والباقى هما متساويان فيه وسنذكر كتب اخيه اذا ذكرناه ، والطريق الى روايتهما واحد ـ انتهى .

(٣) قدمر تفسير الموفق فى الحديث الاول من الباب السادس .

إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّةِ وَالبَاقِي صَمَدٌ ، فَخَرَّ سَاجِداً ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ مَاعَرَفُوكَ وَلَا وَحَّدُوكَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَصَفُوكَ ، سُبْحَانَكَ لَوْعَرَفُوكَ لَوَصَفُوكَ بِما وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، سُبْحَانَكَ كَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوكَ بِغَيْرِكَ ، إِلَهِي لَاأَصِفُكَ إِلَّا بِما وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَلَا أُشَبِّهُكَ بِخَلْقِكَ ، أَنْتَ أَهْلٌ لِكُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ » ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : ما تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَهَّمُوا اللهَ غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الأَوْسَطُ [1] الَّذِي لَايُدْرِكُنَا الغَالِي وَلَا يَسْبِقُنَا التَّالِي ، يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَةِ رَبِّهِ كَانَ فِي هَيْئَةِ الشَّابِّ الموفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَةً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّي وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ فِي صِفَةِ المَخْلُوقِينَ ، قَالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ كَانَتْ رِجْلَاهُ فِي خُضْرَةٍ ؟ قَالَ : ذَاكَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِي نُورٍ مِثْلِ نُورِ الحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِي الحُجُبِ ، إِنَّ نُورَ اللهِ مِنْهُ اخْضَرُّ مَا-اخْضَرُّ ، وَ مِنْهُ احْمَرُّ ما احْمَرُّ ، وَ مِنْهُ ابْيَضُّ ما ابْيَضَّ ، وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ [2] يَا مُحَمَّدُ

---

(١) فى اكثر النسخ النمط الوسطى بمعنى الطريقة صحّ تأنيثه باعتبارها ، و يأتى بمعان أخر .

(٢) النور تجلّي الشيء وظهوره فكل موجود اذا تجلّى لموجود كان هذا فى نور الموجود المتجلّى وعارفاً به بقدر نورانية نفسه وذاك مستبيناً له ، وكلما كان النورانية أشد كان التجلى أكثر، فالعرفان أتم ، فالنبى صلى الله عليه وآله تجلّى له كل شيء بكماله لانه أشد نوراً من كل شيء الا الله تعالى فانه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره لانه لايتناهى فقال صلى الله عليه وآله : «ما عرفناك حق معرفتك» وقال : «لاأثنى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك» ووصف النور بهذه الالوان اشارة الى مراتب أنوار الاشياء التى كلها من نور الله تعالى . والنور التام فوق التمام هو نور الله وأضعف الانوار نور عالمنا الجسمانى الذى يكاد أن يكون ظلمة ، والمتتبع الناظر فى مواضع ذكر النور فى الكتاب والسنة يظهر له احكامه ، و فى الكافى باب النهى عن الصفة : « ان نور الله منه أخضر ومنه أحمر و منه أبيض و منه غير ذلك » و فى حديث العرش فى الباب الخمسين من هذا الكتاب : « فمن ذلك النور نور أخضر اخضرّت منه الخضرة الخ - » .

ما شَهِدَ بِهِ الكِتابُ وَالسُّنَّةُ فَنَحْنُ القائِلُونَ بِهِ .

١٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ وَغَيْرِهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ عَنْ عَلِيِّ بنِ إبْراهِيمَ الجَعْفَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ : إنَّ اللهَ عَظِيمٌ ، رَفِيعٌ ، لايَقْدِرُ العِبادُ عَلىٰ صِفَتِهِ ، وَلا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ، وَلا يُوصَفُ بِكَيْفٍ وَلاأَيْنٍ وَلاحَيْثٍ (١) فَكَيْفَ أَصِفُهُ بِكَيْفٍ وَهُوَ الَّذي كَيَّفَ الكَيْفَ حَتّىٰ صارَ كَيْفاً ، فَعَرَفْتُ الكَيْفَ بِما كَيَّفَ لَنا مِنَ الكَيْفِ ، أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِأَيْنٍ وَهُوَ الَّذِي أَيَّنَ الأَيْنَ حَتّىٰ صارَ أَيْناً ، فَعَرَفْتُ الأَيْنَ بِما أَيَّنَ لَنا مِنَ الأَيْنِ ، أَمْ كَيْفَ أَصِفُهُ بِحَيْثٍ وَهُوَ الَّذِي حَيَّثَ الحَيْثَ حَتّىٰ صارَ حَيْثاً ، فَعَرَفْتُ الحَيْثَ بِما حَيَّثَ لَنا مِنَ الحَيْثِ ، فَاللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ داخِلٌ في كُلِّ مَكانٍ ، وَخارِجٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ .

١٥ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ أَبي نَجْرانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ إبْراهِيمَ وَ الفَضْلِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيَّيْنِ عَنْ عُبَيْدِ بنِ زُرارَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : جُعِلْتُ فِداكَ الغَشْيَةُ الَّتي كانَتْ تُصِيبُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ؟ فَقالَ : ذاكَ إذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللهِ أَحَدٌ ، ذاكَ إذا تَجَلَّى اللهُ لَهُ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : تِلْكَ النُّبُوَّةُ يا زُرارَةَ ، وَ أَقْبَلَ يَتَخَشَّعُ (٢) .

---

(١) المراد به الزمان على ما قيل : انه يأتى له قليلا ، أو المراد به اختلاف الجهات والحيثيات فى ذات الشيء الموجب للتكثر .

(٢) يحتمل أن يكون « أقبل » فعل ماض من الاقبال وضميره يرجع الى الامام عليه السلام أى وأقبل عليه السلام الى الله تعالى حين التكلم بهذا الكلام بحالة التخشع والخضوع ، و فى نسخة (د) و(ب) و(و) « يتخشع » على صيغة المضارع ، ويحتمل أن يكون فعل أمر من القبول ←

١٦ ـ حدّثنا محمّد بنُ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ الوَليدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدّثنا إبْراهيمُ بنُ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ أبي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُرازِمٍ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : رَأى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . يَعْنِي بِقَلْبِهِ[1] . وَ تَصْدِيقُ ذلِكَ :

١٧ ـ ما حَدّثنا بِهِ محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ الوَليدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ محمّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أبي الخَطّابِ ، عَنْ محمّدِ بنِ الفُضَيْلِ قالَ : سَأَلْتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام هَلْ رَأى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقالَ : نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَآهُ ، أما سَمِعْتَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ : « مَا كَذَبَ الفُؤادُ ما رَأى » أي لَمْ يَرَهُ بِالبَصَرِ ، وَلكِنْ رَآهُ بِالفُؤادِ .

١٨ ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنِ القاسِمِ بنِ محمّدٍ الإصْفَهانيِّ عَنْ سُلَيْمانَ بنِ داودَ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بنِ غِياثٍ أوْ غَيْرِهِ ، قالَ : سَأَلْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرى »[2] قالَ : رَأى جِبْرَئِيلَ عَلى ساقِهِ الدُّرِّ مِثْلُ القَطْرِ عَلى البَقْلِ ، لَهُ سِتْمِائَةِ جَناحٍ قَدْ مَلأَ ما بَيْنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ .

١٩ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ هارُونَ الصُّوفِيُّ ، قالَ : حدّثنا عُبَيْدُاللهِ بنُ مُوسَى الرُّوياني ، قالَ : حدّثنا عَبْدُالعَظِيمِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ أبي مَحْمُودٍ ، قالَ : قالَ عَلِيُّ بنُ موسَى الرِّضا عليهما السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إلى رَبِّها ناظِرَةٌ »[3] يَعْنِي مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوابَ رَبِّها .

← خطاباً لزرارة أي واقبل ماقلت لك بقلبك بتخشع وخضوع ، الأأنه لايناسب نسخة «بتخشع» ، وفي نسخة (ج) و حاشية نسخة (و) « وقال يتخشع » أي وقال زرارة : يتخشع الامام عليه السلام حين التكلم بهذا الكلام .

(١) كلام المؤلف رحمه الله . (٢) النجم : ١٨ .

(٣) القيامة : ٢٣ .

٢٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رحمه‌الله ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عبدِالله الكوفيُّ ، قالَ : حدّثنا موسى بنِ عِمرانَ النّخعيُّ ، عنِ الحسينِ بنِ يزيدَ النّوفليِّ ، عنْ عليِّ بنِ أبي حمزةَ ، عنْ أبي بصيرٍ ، عنْ أبي عبدِالله عليه‌السلام ، قالَ: قلتُ لهُ : أخبرني عنِ اللهِ عزّ وجلّ هلْ يراهُ المؤمنونَ يومَ القيامةِ ؟ قالَ : نعمْ ، وقدْ رأوهُ قبلَ يومِ القيامةِ ، فقلتُ : متى ؟ قالَ : حينَ قالَ لهُمْ : «ألستُ بربّكُمْ قالوا بلى» ثمّ سكتَ ساعةً ، ثمّ قالَ : وإنّ المؤمنينَ ليرونهُ في الدّنيا قبلَ يومِ القيامةِ ، ألستَ تراهُ في وقتِكَ هذا ؟ قالَ أبو بصيرٍ : فقلتُ لهُ : جُعلتُ فداكَ فأحدّثُ بهذا عنكَ ؟ فقالَ لا ، فإنّكَ إذا حدّثتَ بهِ فأنكرهُ منكرٌ جاهلٌ بمعنى ما تقولهُ ثمّ قدّرَ أنّ ذلكَ تشبيهٌ كفرَ [1] وليستِ الرّؤيةُ بالقلبِ كالرّؤيةِ بالعينِ ، تعالى اللهُ عمّا يصفهُ المشبّهونَ والملحدونَ .

٢١ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ زيادِ بنِ جعفرٍ الهمدانيُّ رحمه‌الله ، قالَ : حدّثنا عليُّ ابنُ إبراهيمَ ، عنْ أبيهِ إبراهيمَ بنِ هاشمٍ ، عنْ عبدِالسّلامِ بنِ صالحٍ الهرويِّ ، قالَ : قلتُ لعليِّ بنِ موسى الرّضا عليه‌السلام : يا ابنَ رسولِ اللهِ ما تقولُ في الحديثِ الّذي يرويهِ أهلُ الحديثِ أنّ المؤمنينَ يزورونَ ربّهمْ منْ منازلِهمْ في الجنّةِ ؟ فقالَ عليه‌السلام: يا أبا الصّلتِ إنّ اللهَ تباركَ وتعالى فضّلَ نبيّهُ محمّداً صلى‌الله‌عليه‌وآله على جميعِ خلقِهِ منَ النّبيّينَ والملائكةِ ، وجعلَ طاعتهُ طاعتهُ ومتابعتهُ متابعتهُ وزيارتهُ في الدّنيا والآخرةِ زيارتهُ فقالَ عزّ وجلّ : «منْ يطعِ الرّسولَ فقدْ أطاعَ اللهَ» ، وقالَ : «إنّ الّذينَ يبايعونَكَ إنّما يبايعونَ اللهَ يدُ اللهِ فوقَ أيديهمْ» وقالَ النّبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : «منْ زارني في حياتي أوْ بعدَ موتي فقدْ زارَ اللهَ» درجةُ النّبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في الجنّةِ أرفعُ الدّرجاتِ ، فمنْ زارهُ إلى درجتِهِ في الجنّةِ منْ منزلِهِ فقدْ زارَ اللهَ تباركَ وتعالى .

قالَ : فقلتُ لهُ : يا ابنَ رسولِ اللهِ فما معنى الخبرِ الّذي رووهُ أنّ ثوابَ لا إلهَ إلاّ اللهُ النّظرُ إلى وجهِ اللهِ ؟ فقالَ عليه‌السلام : يا أبا الصّلتِ منْ وصفَ اللهَ بوجهٍ كالوجوهِ فقدْ كفرَ ولكنّ وجهَ اللهِ أنبياؤهُ ورسلُهُ وحججُهُ صلواتُ اللهِ عليهمْ ، همُ الّذينَ بهمْ

(١) «كفر» فعل ماض جواب اذا .

يُتَوَجَّهُ إِلَى اللهِ وإلى دِينِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ ، وقالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَ يَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ» (١) وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ » (٢) فَالنَّظَرُ إِلَى أَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ عليهم السلام فِي دَرَجاتِهِمْ ثَوابٌ عَظِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ القِيامَةِ ، وَ قَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : « مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِي وَعِتْرَتِي لَمْ يَرَنِي وَلَمْ أَرَهُ يَوْمَ القِيامَةِ » وَ قالَ عليه السلام : « إِنَّ فِيكُمْ مَنْ لا يَرانِي بَعْدَ أَنْ يُفارِقَنِي » يا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى لا يُوصَفُ بِمَكانٍ ، وَلا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَالأَوْهامُ .

فَقالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الجَنَّةِ وَ النَّارِ أَهُما اليَوْمَ مَخْلُوقَتانِ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَدْ دَخَلَ الجَنَّةَ وَ رَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ ، قالَ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ : إِنَّهُما اليَوْمَ مُقَدَّرَتانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ ، فَقالَ عليه السلام : ما أُولئِكَ مِنَّا وَلا نَحْنُ مِنْهُمْ ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَ كَذَّبَنا ، وَلا مِنْ وِلايَتِنا عَلى شَيْءٍ ، وَيَخْلُدُ فِي نارِ جَهَنَّمَ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِها المُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ » (٣) وَ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : « لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّماءِ أَخَذَ بِيَدِي جَبْرَئِيلُ فَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ فَناوَلَنِي مِنْ رُطَبِها فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي ، فَلَمَّا أُهْبِطْتُ إِلَى الأَرْضِ واقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفاطِمَةَ عليها السلام ، فَفاطِمَةُ حَوْراءُ إِنْسِيَّةٌ ، وَ كُلَّما اشْتَقْتُ إِلَى رائِحَةِ الجَنَّةِ شَمَمْتُ رائِحَةَ ابْنَتِي فاطِمَةَ عليها السلام .

٢٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَحْمَدَ ابنِ النَّضْرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ السّائِبِ ، عَنْ أَبِي الصّالِحِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ» (٤) قالَ : يَقُولُ : سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَكَ الرُّؤْيَةَ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّكَ لا تُرى .

---

(١) الرحمن : ٢٧ .　　(٢) القصص : ٨٨ .

(٣) الرحمن : ٤٤ .　　(٤) الاعراف : ١٤٣ .

قالَ محمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ مُصنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إنَّ مُوسى عليه السلام عَلِمَ أنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤيَةُ، وَإنَّما سَألَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إلَيْهِ عَنْ قَوْمِهِ حِينَ ألَحُّوا عَلَيْهِ في ذلِكَ، فَسألَ مُوسى رَبَّهُ ذلِكَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَسْتَأْذِنَهُ، فَقالَ: رَبِّ أرِني أنْظُرْ إلَيْكَ، قالَ: لَنْ تَرانِي وَلكِنِ انْظُرْ إلَى الجَبَلِ فَإنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ في حالِ تَزَلْزُلِهِ فَسَوْفَ تَرانِي، وَمَعْناهُ أنَّكَ لا تَرانِي أبَداً لأنَّ الجَبَلَ لا يَكُونُ ساكِناً مُتَحَرِّكاً في حالٍ أبَداً، وَهذا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَلا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ»[1] وَمَعْناهُ أنَّهُمْ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ أبَداً كَما لا يَلِجُ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياطِ أبَداً، فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أي ظَهَرَ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آياتِهِ وَتِلْكَ الآيَةُ نُورٌ مِنَ الأنْوارِ الَّتي خَلَقَها أُلْقِيَ مِنْها عَلى ذلِكَ الجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسى صَعِقاً مِنْ هَوْلِ تَزَلْزُلِ ذلِكَ الجَبَلِ عَلى عِظَمِهِ وَكِبَرِهِ[2] فَلَمّا أفاقَ قالَ: سُبْحانَكَ إنِّي تُبْتُ إلَيْكَ أيْ رَجَعْتُ إلى مَعْرِفَتي بِكَ عادِلاً عَمّا حَمَلَنِي عَلَيْهِ قَوْمِي مِنْ سُؤالِكَ الرُّؤيَةَ، وَلَمْ تَكُنْ هذِهِ التَّوبَةُ مِنْ ذَنْبٍ لأنَّ الأنْبِياءَ لا يُذْنِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَلا كَبِيراً، وَلَمْ يَكُنِ الاسْتِيذانُ قَبْلَ السُّؤالِ بِواجِبٍ عَلَيْهِ، لكِنَّهُ كانَ أدَباً يَسْتَعْمِلُهُ وَيَأْخُذُ بِهِ نَفْسَهُ مَتى أرادَ أنْ يَسْألَهُ، عَلى أنَّهُ قَدْ رَوى قَوْمٌ أنَّهُ قَدِ اسْتَأْذَنَ في ذلِكَ فَأُذِنَ لَهُ لِيُعْلِمَ قَوْمَهُ بِذلِكَ أنَّ الرُّؤيَةَ لا تَجُوزُ عَلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلُهُ: وَأنَا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ يَقُولُ: وَأنَا أوَّلُ المُؤْمِنِينَ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كانُوا مَعَهُ وَسألُوهُ أنْ يَسْألَ رَبَّهُ أنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إلَيْهِ بِأنَّكَ لا تُرى.

وَالأخْبارُ الَّتي رُوِيَتْ في هذا المَعْنى وَأخْرَجَها مَشايِخُنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في مُصَنَّفاتِهِمْ عِنْدِي صَحِيحَةٌ، وَإنَّما تَرَكْتُ إيرادَها في هذا البابِ خَشْيَةَ أنْ يَقْرَأها جاهِلٌ بِمَعانِيها فَيُكَذِّبَ بِها فَيَكْفُرَ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ لا يَعْلَمُ.

وَالأخْبارُ الَّتي ذَكَرَها أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عِيسى في نَوادِرِهِ وَالَّتي أوْرَدَها محمدُ بنُ

---

(١) الاعراف: ٤٠.

(٢) في نسخة (و) و(ج) «تدكدكه وتدكدك ذلك الجبل» مكان «تزلزله وتزلزل ذلك الجبل» في الموضعين.

أحمدَ بنِ يَحْيى في جامِعِهِ في مَعْنَى الرُّؤيةِ صَحيحَةٌ لايَرُدُّها إلاّ مُكَذِّبٌ بِالْحَقِّ أَوْ جاهِلٌ بِهِ ، وَأَلْفاظُها أَلْفاظُ القُرآنِ ، وَلِكُلِّ خَبَرٍ مِنْها مَعْنًى يَنْفي التَّشْبيهَ وَالتَّعْطيلَ وَيُثْبِتُ التَّوْحيدَ ، وَ قَدْ أَمَرَنا الأَئِمَّةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لا نُكَلِّمَ النّاسَ إلّا عَلى قَدْرِ عُقُولِهِمْ .

وَمَعْنَى الرُّؤيَةِ الوارِدَةِ في الأَخْبارِ العِلْمُ ، وَ ذلِكَ أَنَّ الدُّنيا دارُ شُكُوكٍ وَ ارْتِيابٍ وَخَطَراتٍ ، فَإِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ كُشِفَ لِلْعِبادِ مِنْ آياتِ اللهِ وَاُمورِهِ في ثَوابِهِ وَعِقابِهِ ما يَزُولُ بِهِ الشُّكُوكُ وَ يُعْلَمُ حَقيقَةُ قُدْرَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتَصديقُ ذلِكَ في كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « لَقَدْ كُنْتَ في غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ اليَوْمَ حَديدٌ »[1] فَمَعْنى ما رُوِيَ في الحَديثِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُرى أَي يُعْلَمُ عِلْماً يَقيناً ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ »[2] وَقَوْلِهِ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذي حاجَّ إِبْراهيمَ في رَبِّهِ »[3] وَقَوْلِهِ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ اُلوفٌ حَذَرَ المَوْتِ »[4] وَقَوْلِهِ : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الفيلِ »[5] وَ أَشْباهِ ذلِكَ مِنْ رُؤْيَةِ القَلْبِ وَلَيْسَتْ مِنْ رُؤْيَةِ العَيْنِ ، وَأَمّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ » فَمَعْناهُ لَمّا ظَهَرَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آياتِ الآخِرَةِ الَّتي يَكونُ بِها الجِبالُ سَراباً وَالَّتي يَنْسِفُ بِها الجِبالُ نَسْفاً تَدَكْدَكَ الجَبَلُ فَصارَ تُراباً لِأَنَّهُ لَمْ يُطِقْ حَمْلَ تِلْكَ الآيَةِ ، وَ قَدْ قيلَ : إِنَّهُ بَدا لَهُ مِنْ نُورِ العَرْشِ .

٢٣ ـ حَدَّثَنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الإِصْفَهانيِّ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ المِنْقَريِّ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ النَّخَعيِّ القاضي ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام ، عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَلَمّا تَجَلّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً » قالَ : ساخَ الجَبَلُ في البَحْرِ فَهُوَ يَهْوي حَتّى السّاعَةِ[6] .

---

(١) ق : ٢٢ . (٢) الفرقان : ٤٥ .

(٣) البقرة : ٢٥٨ . (٤) البقرة : ٢٤٣ .

(٥) الفيل : ١ .

(٦) لابعد في ذلك فان الارض كروية يهوى فيها دوراً ، ولوكان هويه بالاستقامة لكان ـ

٢٤ـ وتصديقُ ما ذكرتُهما حدَّثنا به تميمُ بنُ عبدِالله بنِ تميمٍ القُرشيُّ رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: حدَّثني أبي، عنْ حمدانَ بنِ سُليمانَ النَّيسابُوريِّ، عنْ عليِّ بنِ محمدِ بنِ الجَهْم، قالَ: حضرتُ مجلسَ المأمونِ وعندَهُ الرِّضا عليُّ بنُ موسى عليهما السلام فقالَ لهُ المأمونُ: يا ابنَ رسولِ اللهِ أليسَ منْ قولِك أنَّ الأنبياءَ معصومونَ؟ قالَ: بلى، فسألَهُ عنْ آياتٍ منَ القرآنِ، فكانَ فيما سألَهُ أنْ قالَ لهُ: فما معنى قولِ اللهِ عزَّوجلَّ: «ولمَّا جاءَ موسى لميقاتِنا وكلَّمهُ ربُّهُ قالَ ربِّ أرني أنظرْ إليكَ قالَ لنْ تراني ـ الآية» كيفَ يجوزُ أنْ يكونَ كليمُ اللهِ موسى بنُ عمرانَ عليه السلام لا يعلمُ أنَّ اللهَ تعالى ذكرُهُ لا يجوزُ عليهِ الرؤيةُ حتى يسألَهُ هذا السؤالَ؟ فقالَ الرِّضا عليه السلام: إنَّ كليمَ اللهِ موسى بنَ عمرانَ عليه السلام علمَ أنَّ اللهَ تعالى عنْ أنْ يُرى بالأبصارِ، ولكنَّهُ لمَّا كلَّمهُ اللهُ عزَّوجلَّ وقرَّبهُ نجيّاً رجعَ إلى قومِهِ فأخبرَهُمْ أنَّ اللهَ عزَّوجلَّ كلَّمهُ وقرَّبهُ وناجاهُ، فقالوا: لنْ نؤمنَ لكَ حتى نسمعَ كلامَهُ كما سمعْتَ، وكانَ القومُ سبعمائةِ ألفِ رجلٍ، فاختارَ منهُمْ سبعينَ ألفاً، ثمَّ اختارَ منهُمْ سبعةَ آلافٍ ثمَّ اختارَ منهُمْ سبعمائةٍ، ثمَّ اختارَ منهُمْ سبعينَ رجلاً لميقاتِ ربِّهِ، فخرجَ بهِمْ إلى طورِ سيناءَ، فأقامَهُمْ في سفحِ الجبلِ، وصعدَ موسى عليه السلام إلى الطورِ وسألَ اللهَ تباركَ وتعالى أنْ يكلِّمَهُ ويُسمعَهُمْ كلامَهُ، فكلَّمهُ اللهُ تعالى ذكرُهُ وسمعوا كلامَهُ منْ فوقٍ وأسفلَ ويمينٍ وشمالٍ ووراءٍ وأمامٍ، لأنَّ اللهَ عزَّوجلَّ أحدثَهُ في الشجرةِ، ثمَّ جعلَهُ منبعثاً منها حتى سمعوهُ منْ جميعِ الوجوهِ، فقالوا: لنْ نؤمنَ لكَ بأنَّ هذا الذي سمعْناهُ كلامُ اللهِ حتى نرى اللهَ جهرةً، فلمَّا قالوا هذا القولَ العظيمَ واستكبروا وعتَوا، بعثَ اللهُ عزَّوجلَّ عليهِمْ صاعقةً فأخذتْهُمْ بظُلْمِهِمْ فماتوا، فقالَ موسى: يا ربِّ ما أقولُ لبني إسرائيلَ إذا رجعْتُ إليهِمْ وقالوا: إنَّكَ ذهبْتَ بهِمْ فقتلْتَهُمْ لأنَّكَ لمْ تكنْ

ـ في غاية البطوء، ولا ظاهر من العبارة أنه يهوى في البحر خاصة دون أعماق الارض بعد الوصول الى قعر البحر، و حكمة الهوى خافية علينا، و حفص بن غياث عامّيُّ المذهب، كان قاضياً من قبل هارون، و هذا الحديث معترض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره.

صادِقاً فِيما ادَّعَيتَ مِنْ مُناجاةِ اللهِ إيّاكَ ، فَأَحياهُمُ اللهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ ، فَقالُوا : إنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ اللهَ أَنْ يُرِيَكَ أَنْ تَنظُرَ إلَيهِ لَأَجابَكَ وَكُنْتَ تُخبِرُنا كَيْفَ هُوَ فَنَعرِفَهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، فَقالَ مُوسَى عليه السلام : يا قَوْمِ إنَّ اللهَ لايُرىٰ بِالأَبصارِ ولا كَيْفِيَّةَ لَهُ ، وَ إنَّما يُعْرَفُ بِآياتِهِ وَيُعلَمُ بِأَعلامِهِ ، فَقالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ تَسْأَلَهُ ، فَقالَ مُوسَى عليه السلام يا رَبِّ إنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقالَةَ بَنِي إسْرائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلاحِهِمْ ، فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إلَيهِ : يا مُوسَى اسْأَلْنِي ما سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤاخِذَكَ بِجَهلِهِمْ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ قالَ مُوسَى عليه السلام : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَلٰكِنِ انظُرْ إلَى الجَبَلِ فَإنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ (وَهُوَ يَهوِي) فَسَوفَ تَرانِي فَلَمّا تَجَلّىٰ رَبُّهُ لِلجَبَلِ (بِآيَةٍ مِنْ آياتِهِ) جَعَلَهُ دَكّاً وَ خَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً فَلَمّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إلَيْكَ (يَقُولُ : رَجَعْتُ إلىٰ مَعْرِفَتِي بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِي) وَ أَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ » مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لاتُرىٰ ، فَقالَ المَأْمُونُ : لِلّٰهِ دَرُّكَ يا أَبَا الحَسَنِ ، وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنا مِنهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ فِي كِتابِ عُيُونِ أَخْبارِ الرِّضا عليه السلام .

وَلَوْ أَوْرَدْتُ الأَخْبارَ الَّتِي رُوِيَتْ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَةِ لَطالَ الكِتابُ بِذِكْرِها وَ شَرْحِها وَإثْباتِ صِحَّتِها ، وَ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ تَعالىٰ لِذِكْرِهِ لِلرَّشادِ آمَنَ بِجَمِيعِ ما يَرِدُ عَنِ الأَئِمَّةِ عليهم السلام بِالأَسانِيدِ الصَّحِيحَةِ ، وَ سَلَّمَ لَهُمْ ، وَرَدَّ الأَمْرَ فِيما اشْتَبَهَ عَلَيهِ إلَيْهِمْ إذْ كانَ قَوْلُهُمْ قَوْلَ اللهِ وَأَمْرُهُمْ أَمْرَهُ ، وَهُمْ أَقْرَبُ الخَلْقِ إلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَعْلَمُهُمْ بِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

٩ ـ باب القدرة

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إسْحاقَ الخَفّافِ ، قالَ : حَدَّثَنِي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحابِنا أَنَّ عَبْدَ اللهِ الدَّيْصانِيَّ أَتَى هِشامَ بْنَ الحَكَمِ فَقالَ لَهُ : أَلَكَ رَبٌّ ؟ فَقالَ : بَلىٰ ، قالَ : قادِرٌ ؟ قالَ : نَعَمْ قادِرٌ ، قاهِرٌ ، قالَ : يَقْدِرُ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيا كُلَّها فِي البَيْضَةِ لا يُكَبِّرُ البَيْضَةَ وَلا يُصَغِّرُ الدُّنْيا ؟ فَقالَ هِشامٌ : النَّظْرَةَ ، فَقالَ لَهُ : قَدْ أَنْظَرْتُكَ حَوْلاً ، ثُمَّ

خَرَجَ عَنْهُ ، فَرَكِبَ هِشامٌ إِلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقالَ : يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ أَتانِي عَبْدُاللهِ الدَّيْصانِيُّ بِمَسْأَلَةٍ لَيْسَ المُعَوَّلُ فِيها إِلاّ عَلَى اللهِ وَ عَلَيْكَ ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : عَمّاذا سَأَلَكَ ؟ فَقالَ : قالَ لِي كَيْتَ وَكَيْتَ ، فقالَ أبوعبدِالله عليه السلام : يا هِشامُ كَمْ حَواسُّكَ ؟ قالَ : خَمْسٌ ، فَقالَ : أَيُّها أَصْغَرُ ؟ فَقالَ : النّاظِرُ ، فَقالَ : وَكَمْ قَدْرُ النّاظِرِ ؟ قالَ : مِثْلُ العَدَسَةِ أَوْ أَقَلُّ مِنْها ، فَقالَ : يا هِشامُ فَانْظُرْ أَمامَكَ وَفَوْقَكَ وَأَخْبِرْنِي بِما تَرىٰ ، فَقالَ : أَرىٰ سَماءً وَأَرْضاً وَدُوراً وَ قُصُوراً وَتُراباً وَجِبالاً وَأَنْهاراً ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ الَّذي قَدَرَ أَنْ يُدْخِلَ الَّذِي تَراهُ العَدَسَةَ أَوْ أَقَلَّ مِنْها قادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيا كُلَّها البَيْضَةَ لايُصَغِّرُ الدُّنْيا وَلا يُكَبِّرُ البَيْضَةَ[1] فَانْكَبَّ هِشامٌ عَلَيهِ وَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ وَرِجْلَيْهِ ، وَقالَ: حَسْبِيَ يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ فَانْصَرَفَ إِلىٰ مَنْزِلِهِ ، وَغَدا إِلَيْهِ الدَّيْصانِيُّ[2] فَقالَ : يا هِشامُ إِنِّي جِئْتُكَ مُسَلِّماً وَلَمْ أَجِئْكَ مُنْقاضِياً لِلجَوابِ ، فَقالَ لَهُ هِشامٌ : إِنْ كُنْتَ جِئْتَ مُنْقاضِياً فَهاكَ الجَوابُ ، فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّيْصانِيُّ ؛ فَاُخْبِرَ أَنَّ هِشاماً دَخَلَ عَلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَعَلَّمَهُ الجَوابَ فَمَضىٰ عَبْدُاللهِ الدَّيْصانِيُّ حَتّىٰ أَتىٰ بابَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيهِ فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمّا قَعَدَ قالَ لَهُ : يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِي عَلىٰ مَعْبُودِي ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : مَا اسْمُكَ ؟ فَخَرَجَ عَنْهُ وَلَمْ يُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ ، فَقالَ لَهُ أَصْحابُهُ : كَيْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِكَ؟! قالَ : لَوْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ : « عَبْدُاللهِ » كانَ يَقُولُ :مَنْ هذَا الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ؟ فَقالُوا لَهُ:

---

(١) على نحو ما أدخل فى حدقة العين ، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لانه يدل على ما أنكره السائل من قدرة الله ، ونظير ذلك الجواب الذى فى الحديث الخامس والعاشر ، والجواب الحكمى هو ما فى الحديث التاسع من أن ذلك محال لايتعلق به القدرة ، ولايلزم من ذلك قصورفيها بل هوقاصر غيرقابل لها كسائر الممتنعات.

(٢) فى البحار باب القدرة والارادة وفى نسخة (د) و (و) و حاشية نسخة (ب) « و غدا عليه الديصانى » ، وعلى ما قال بعض الاساتيد ديصان اسم رجل صاحب مذهب قريب من مذهب مانى وكانا يقولان باصلين النور والظلمة ، و بينهما فرق فى بعض الفروع .

عُدْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ يَدُلُّكَ على مَعْبودِكَ وَلايَسْأَلُكَ عَنِ اسْمِكَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقالَ لَهُ : يا جَعْفَرُ دُلَّني عَلى مَعْبُودِي ولا تَسْأَلْني عَنِ اسْمِي ، فَقالَ لَهُ أبوعبدالله عليه السلام : اجْلِسْ ، وَإِذاً غُلامٌ لَهُ صَغِيرٌ في كَفِّهِ بَيْضَةٌ يَلْعَبُ بِها ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : ناوِلْني يا غُلامُ البَيْضَةَ فَناوَلَهُ إِيّاها فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : يادَيْصانِيُّ هذا حِصْنٌ مَكْنُونٌ[1] لَهُ جِلْدٌ غَليظٌ وَتَحْتَ الجِلْدِ الغَليظِ جِلدٌ رَقيقٌ ، وَتَحْتَ الجِلْدِ الرَّقيقِ ذَهَبَةٌ مايِعَةٌ وَ فِضَّةٌ ذائِبَةٌ ، فَلا الذَّهَبَةُ المايِعَةُ تَخْتَلِطُ بِالفِضَّةِ الذّائِبَةِ وَلَا الفِضَّةُ الذّائِبَةُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبَةِ المايِعَةِ ، هِيَ عَلى حالِها لَمْ يَخْرُجْ مِنها مُصْلِحٌ فَيُخْبِرَ عَنْ إِصلاحِها وَلا دَخَلَ فِيها مُفْسِدٌ فَيُخْبِرَ عَنْ فَسادِها ، لايُدرى لِلذَّكَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثى ، تَنْفَلِقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوانِ الطَّواوِيسِ ، أَتَرى لَها مُدَبِّراً ؟ [2] قالَ : فَأَطْرَقَ مَلِيّاً ؟ ثُمَّ قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاإِلهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنْتَ إِمامٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللهِ عَلى خَلْقِهِ ، وَأَنا تائِبٌ مِمّا كُنْتُ فيهِ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَليدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، قالَ : مَرَّ أَبُو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِقَبْرٍ مِنْ قُبُورِ أَهْلِ بَيْتِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : إِلهي بَدَتْ قُدْرَتُكَ وَ لَمْ تَبْدُ هَيْئَةٌ فَجَهِلُوكَ [3] وَ قَدَّرُوكَ وَ التَّقْدِيرُ عَلى غَيْرِ مايِهِ

(١) في نسخة (ب) « هذا حص مكنون » والحص بالحاء المهملة المضمومة والصاد المشددة بمعنى اللؤلؤة ، وهو أنسب بالاستعارات المذكورة .

(٢) حاصل الكلام أنه لا يكون تحت تدبير أحدمنا ولا لنا علم بحاله ومآله ويمتنع أن لايكون له مدبر حكيم عالم ببدئه وخاتمه فله مدبر غيرنا وهوالله تعالى .

(٣) «هيئة» منصوب على التميز وفاعل «لم تبد» ضمير يرجع الى القدرة ، و في البحار عن الامالي باب نفي الجسم والصورة وفي نسخة (ن) « ولم تبدهيئته » مضافاً الى ضمير يرجع الى القدرة ولا بأس بعدم تطابق الضمير والمرجع ، والهيئة بمعنى الكيفية ، و معنى الكلام الهي بدت قدرتك في الاشياء و ما بدت كيفيتها ، ويحتمل أن يكون لم تبد مخاطباً والهيئة حينئذ بمعنى الصورة ، والمعنى أنك لم تظهر بالصورة لانها عليك ممتنعة فجهلوك ، وهذا أنسب ←

وَصَفُوكَ[١] وَإِنِّي بَرِيءٌ يا إِلٰهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ، إِلٰهِي وَلَنْ يُدْرِكُوكَ، وَظاهِرُ ما بِهِمْ مِنْ نِعَمِكَ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يا إِلٰهِي مَنْدُوحَةٌ أَنْ يَتَناوَلُوكَ[٢] بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ، وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آياتِكَ رَبّاً فَبِذٰلِكَ وَصَفُوكَ، تَعالَيْتَ رَبِّي عَمّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعَتُوكَ.

٣ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطّابِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، قالَ: جاءَ قَوْمٌ مِنْ وَراءِ النَّهْرِ إِلىٰ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام، فَقالُوا لَهُ: جِئْناكَ نَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاثِ مَسائِلَ، فَإِنْ أَجَبْتَنا فِيها عَلِمْنا أَنَّكَ عالِمٌ، فَقالَ: سَلُوا، فَقالُوا: أَخْبِرْنا عَنِ اللهِ أَيْنَ كانَ، وَكَيْفَ كانَ، وَعَلىٰ أَيِّ شَيْءٍ كانَ اعْتِمادُهُ؟ فَقالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ كَيَّفَ الْكَيْفَ فَهُوَ بِلا كَيْفٍ، وَأَيَّنَ الْأَيْنَ فَهُوَ بِلا أَيْنٍ، وَكانَ اعْتِمادُهُ عَلىٰ قُدْرَتِهِ، فَقالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ عالِمٌ.

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «وَكانَ اعْتِمادُهُ عَلىٰ قُدْرَتِهِ» أَيْ عَلىٰ ذاتِهِ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ مِنْ صِفاتِ ذاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ[٣].

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلويه رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقاسِمِ، عَنْ

← بالتفريع ولكنه لايلائم نسخة الامالى لكون الضمير المجرور غائباً، وفى نسخة (ب)و(د) و حاشية نسخة (ط) «ولم تبد واهية» أى قدرتك وهذا أقرب.

(١) أى و تقديرهم اياك باقدار الخلق من التجسم و التمكن و الزمن و الرؤية و غيرها يكون على غير ما و صفوك به من صفة الربوبية أى ينافى ذلك ويناقضه.

(٢) المندوحة: السعة أى وفى خلقك سعة لهم ان أرادوا معرفتك بان يتفكروا فيه فيعرفوك بافعالك وآياتك من أن يتناولوا ذاتك و يتفكروا فى حقيقتك و كنهك، بل بسبب تفكرهم فى ذاتك سووك بخلقك ـ الخ.

(٣) كأن المصنف رحمه الله فهم أن اعتماده فى ذاته على أى شىء؟ و ظاهر الكلام اعتماده فى فعله.

أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي هاشِمٍ عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحْسِنٍ المَيْثَمِيِّ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مَنْصُورٍ المُتَطَبِّبِ ، فَقالَ : أَخبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِي قالَ : كُنْتُ أَنَا وَابنُ أَبِي العَوْجاءِ وَعَبْدُاللهِ بنُ المُقَفَّعِ في المَسْجِدِ الحَرامِ ، فَقالَ ابنُ المُقَفَّعِ : تَرَوْنَ هذَا الخَلْقَ ؟ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلى مَوْضِعِ الطَّوافِ - ما مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْجَبُ لَهُ اِسْمَ الإِنْسانِيَّةِ إِلاّ ذٰلِكَ الشَّيْخُ الجالِسُ - يَعْنِي جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَاالسَّلامُ - فَأَمّا الباقُونَ فَرَعاعٌ وَ بَهائِمُ ، فَقالَ لَهُ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ : وَ كَيْفَ أَوْجَبْتَ هذَا الاِسْمَ لِهذَا الشَّيْخِ دُونَ هؤُلاءِ ؟ قالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ ما لَمْ أَرَ عِنْدَهُمْ ، فَقالَ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ : ما بُدٌّ مِنِ اخْتِبارِ ما قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ ، فَقالَ لَهُ ابنُ المُقَفَّعِ : لاتَفْعَلْ ، فَإِنِّي أَخافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ ما في يَدِكَ ، فَقالَ : لَيْسَ ذا رَأْيَكَ ، وَلٰكِنَّكَ تَخافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي في إِحْلالِكَ إِيّاهُ المَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ ، فَقالَ ابنُ المُقَفَّعِ : أَمّا إِذا تَوَهَّمْتَ عَلىٰ هذا فَقُمْ إِلَيْهِ ، وَ تَحَفَّظْ ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ ، وَلاتَثْنِ عِنانَكَ إِلَى اسْتِرْسالٍ يُسَلِّمُكَ إِلى عِقالٍ ، وَسِمْهُ مالَكَ أَوْعَلَيْكَ[1] قالَ : فَقامَ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ ، وَ بَقِيتُ أَنَا وَابنُ المُقَفَّعِ ، فَرَجَعَ إِلَيْنا ، فَقالَ : يَاابنَ المُقَفَّعِ ما هذا بِبَشَرٍ ، وَإِنْ كانَ في الدُّنْيا رُوحانِيٌّ يَتَجَسَّدُ إِذا شاءَ ظاهِراً وَيَتَرَوَّحُ إِذا شاءَ باطِناً فَهُوَهذا ، فَقالَ لَهُ : وَ كَيْفَ ذاكَ ؟ فَقالَ : جَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمّالَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي اِبْتَدَأَنِي فَقالَ : إِنْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلىٰ ما يَقُولُ هؤُلاءِ وَ هُوَ عَلىٰ ما يَقُولُونَ يَعْنِي أَهْلَ الطَّوافِ فَقَدْ سَلِمُوا وَعَطِبْتُمْ

(١) «لاتثن» فعل نهى من الثنى بمعنى العطف ، والاسترسال بمعنى التنازل والانقياد للخصم ، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهى ، أى لاتعطف ولا ترخ عنانك الى قبول ما يلقى اليك فانك ان فعلت ذلك يعقلك فى مقام الجدال بما قبلت منه . وسمه عطف على لاتثن ، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة ، والضمير راجع الى الكلام وهو غير مذكور لفظاً ، وقوله : «مالك أوعليك» بدل عن الضمير ، أى أعلم كلامك علامة و ميزاً فيه نفعك أو ضررك فى مقام المجادلة والمحاجة حق التمييز حتى تتكلم بما فيه نفعك وتسكت عما فيه ضررك .

وَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ عَلىٰ ما تَقُولُونَ وَ لَيْسَ كَما تَقُولُونَ فَقَدِ اسْتَوَيْتُمْ أَنْتُمْ وَهُمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ وَأَيُّ شَيْءٍ نَقُولُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ ؟ ما قَوْلِي وَ قَوْلُهُمْ إِلاّ واحِداً ، قالَ : فَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ واحِداً و هُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ لَهُمْ مَعاداً وَ ثَواباً وَ عِقاباً وَ يَدِينُونَ بِأَنَّ لِلسَّماءِ إِلٰهاً وَأَنَّها عُمْرانٌ وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّماءَ خَرابٌ لَيْسَ فِيها أَحَدٌ .

قالَ : فَاغْتَنَمْتُها مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ : ما مَنَعَهُ إِنْ كانَ الأَمْرُ كَما تَقُولُ أَنْ يَظْهَرَ لِخَلْقِهِ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلىٰ عِبادَتِهِ حَتّىٰ لا يَخْتَلِفَ مِنْهُمُ اثْنانِ وَلِمَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ ؟! وَلَوْ باشَرَهُمْ بِنَفْسِهِ كانَ أَقْرَبَ إِلَى الإِيمانِ بِهِ ، فَقالَ لِي : وَيْلَكَ وَ كَيْفَ احْتَجَبَ عَنْكَ مَنْ أَراكَ قُدْرَتَهُ فِي نَفْسِكَ نُشُوءَكَ وَلَمْ تَكُنْ [1] وَ كِبَرَكَ بَعْدَ صِغَرِكَ ، وَقُوَّتَكَ بَعْدَ ضَعْفِكَ وَضَعْفَكَ بَعْدَ قُوَّتِكَ ، وَسُقْمَكَ بَعْدَ صِحَّتِكَ ، وَصِحَّتَكَ بَعْدَ سُقْمِكَ ، وَرِضاكَ بَعْدَ غَضَبِكَ وَغَضَبَكَ بَعْدَ رِضاكَ ، وَحُزْنَكَ بَعْدَ فَرَحِكَ ، وَفَرَحَكَ بَعْدَ حُزْنِكَ ، وَحُبَّكَ بَعْدَ بُغْضِكَ وَبُغْضَكَ بَعْدَ حُبِّكَ ، وَعَزْمَكَ بَعْدَ إِبائِكَ ، وَإِبائَكَ بَعْدَ عَزْمِكَ ، وَشَهْوَتَكَ بَعْدَ كَراهَتِكَ وَ كَراهَتَكَ بَعْدَ شَهْوَتِكَ ، وَ رَغْبَتَكَ بَعْدَ رَهْبَتِكَ ، وَرَهْبَتَكَ بَعْدَ رَغْبَتِكَ ، وَ رَجاءَكَ بَعْدَ يَأْسِكَ ، وَيَأْسَكَ بَعْدَ رَجائِكَ ، وَخاطِرَكَ بِما لَمْ يَكُنْ فِي وَهْمِكَ ، وَعُزُوبَ ما أَنْتَ مُعْتَقِدُهُ عَنْ ذِهْنِكَ ، وَما زالَ يَعُدُّ عَلَيَّ قُدْرَتَهُ الَّتِي هِيَ فِي نَفْسِي الَّتِي لا أَدْفَعُها حَتّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ فِيما بَيْنِي وَ بَيْنَهُ .

٥ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ إِبْلِيسَ قالَ : لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام : أَيَقْدِرُ رَبُّكَ عَلىٰ أَنْ يُدْخِلَ الأَرْضَ بَيْضَةً لا يُصَغِّرُ الأَرْضَ وَلا يُكَبِّرُ الْبَيْضَةَ ؟ فَقالَ عِيسىٰ عليه السلام وَيْلَكَ ، إِنَّ اللهَ لا يُوصَفُ بِعَجْزٍ ، وَمَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلْطِفُ الأَرْضَ وَيُعَظِّمُ الْبَيْضَةَ .

٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ ابْنُ يَزِيدَ ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسارٍ قالَ:

(١) نشوءك و المعطوفات عليه الى آخر الكلام بدل اشتمال من قدرته .

سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لايُوصَفُ . قالَ : وَقالَ زُرارَةُ : قالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لايُوصَفُ (١) وَكَيْفَ يُوصَفُ وَقَدْ قالَ في كِتابِهِ : « وَما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » (٢) فَلا يُوصَفُ بِقُدْرَةٍ إِلّاكانَ أَعْظَمَ مِنْ ذلِكَ .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ بَشِيرٍ عَنِ الحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : قالَ أَبِي عليه السلام : إِنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ ابنَ الحَنَفِيَّةِ كانَ رَجُلاً رابِطَ الجَأْشِ ـ وَأَشارَ بِيَدِهِ ـ وَكانَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ الحَجّاجُ ، فَقالَ: قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ الَّذِي فِيهِ عَيْناكَ ، قالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : كَلّا ، إِنَّ لِلّهِ تَبارَكَ اسْمُهُ في خَلْقِهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاثَمِائَةِ لَحْظَةٍ أَوْ لَمْحَةٍ ، فَلَعَلَّ إِحْدَيْهِنَّ تَكُفُّكَ عَنِّي (٣) .

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمّادٍ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ الجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي - عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى لاتُقَدَّرُ قُدْرَتُهُ ، وَلا يَقْدِرُ العِبادُ عَلى صِفَتِهِ وَلا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عِلْمِهِ وَلا مَبْلَغَ عَظَمَتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَهُ ، هُوَ نُورٌ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ وَصِدْقٌ لَيْسَ فِيهِ كِذْبٌ ، وَعَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ جَوْرٌ ، وَحَقٌّ لَيْسَ فِيهِ باطِلٌ ، كَذلِكَ لَمْ

---

(١) في البحار باب القدرة والارادة : « لايوصف بعجز » والظاهرانه الصحيح .

(٢) الانعام : ٩١ ، والحج : ٧٤ ، والزمر : ٦٧ .

(٣) ابن الحنفية بالنصب وصف لمحمد لالعلى عليه السلام ،والجأش بمعنى القلب أى مطمئن القلب ساكنة عند الواردات لشجاعته فكانه ربط قلبه بركن شديد ، و قوله : «أشار بيده» جملة معترضة ، وضمير أشار يرجع الى أبى أى وقال أبوعبدالله عليه السلام و أشار أبى بيده الى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لانها وقعت هناك ،هذااذا حكى عليه السلام هذه الواقعة فى المسجد الحرام ، أو أشار بيده الى قلبه فان الانسان اذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير الى ذلك العضو من نفسه .

يَزَلْ وَلا يَزالُ أَبَدَ الآبِدِينَ ، وَكَذلِكَ كانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ أَرْضٌ وَلا سَماءٌ وَلا لَيْلٌ وَلا نَهارٌ وَلا شَمْسٌ وَلا قَمَرٌ وَلا نُجومٌ وَلا سَحابٌ وَلا مَطَرٌ وَلا رِياحٌ ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً يُعَظِّمُونَ عَظَمَتَهُ وَيُكَبِّرُونَ كِبْرِياءَهُ وَيُجِلُّونَ جَلالَهُ ، فَقالَ : كُونا ظِلَّيْنِ ، فَكانا كَما قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ (١) .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : مَعْنىٰ قَوْلِهِ : هُوَ نُورٌ ، أَيْ هُوَ مُنِيرٌ وَهادٍ (٢) وَمَعْنىٰ قَوْلِهِ : كُونا ظِلَّيْنِ ، الرُّوحُ المُقَدَّسُ وَالمَلَكُ المُقَرَّبُ ، وَالمُرادُ بِهِ أَنَّ اللهَ كانَ وَلا شَيْءَ مَعَهُ ، فَأَرادَ أَنْ يَخْلُقَ أَنْبِيائَهُ وَحُجَجَهُ وَشُهَداءَهُ ، فَخَلَقَ قَبْلَهُمُ الرُّوحَ المُقَدَّسَ وَهُوَ الَّذِي يُؤَيِّدُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ أَنْبِياءَهُ وَحُجَجَهُ وَشُهَداءَهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي يَحْرُسُهُمْ بِهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطانِ وَوَساوِسِهِ وَيُسَدِّدُهُمْ وَيُوَفِّقُهُمْ وَيُمِدُّهُمْ بِالخَواطِرِ الصّادِقَةِ ثُمَّ خَلَقَ الرُّوحَ الأَمِينَ الَّذِي نَزَلَ عَلىٰ أَنْبِيائِهِ بِالوَحْيِ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقالَ لَهُما : كُونا ظِلَّيْنِ ظَلِيلَيْنِ لِأَنْبِيائِي وَرُسُلِي وَحُجَجِي وَشُهَدائِي ، فَكانا كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ظِلَّيْنِ ظَلِيلَيْنِ لِأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ وَشُهَدائِهِ ، يُعِينُهُمْ بِهِما وَيَنْصُرُهُمْ عَلىٰ أَيْدِيهِما وَيَحْرُسُهُمْ بِهِما ، وَعَلىٰ هٰذَا المَعْنىٰ قِيلَ لِلسُّلْطانِ العادِلِ : إِنَّهُ ظِلُّ اللهِ فِي أَرْضِهِ لِعِبادِهِ ، يَأْوِي إِلَيْهِ المَظْلُومُ ، وَيَأْمَنُ بِهِ الخائِفُ الوَجِلُ ، وَيَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ ، وَيَنْتَصِفُ بِهِ الضَّعِيفُ مِنَ القَوِيِّ ، وَهذا هُوَ سُلْطانُ اللهِ وَحُجَّتُهُ الَّتِي لا تَخْلُو الأَرْضُ مِنْهُ إِلىٰ أَنْ تَقُومَ السّاعَةُ .

---

(١) قد مر تفسير الظل فى ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثانى والمراد بهما ههنا بشهادة اخبار اخر حقيقة محمد و على صلوات الله عليهما وعلى آلهما لان خلقها قبل خلق الكل ، وتفسير المصنف ـ قدس سره ـ لاشاهد له ، بل الشاهد على خلافه ، على ان الامر فى «كونا ظلين» تكوينى لاتشريعى كما زعمه .

(٢) تفسير النور بالهادى قد ورد فى اخبارنا فى تفسير آية النور ، لكنه لايناسب ههنا لانه لايقبل الذوق العلمى ان يقال : هو هاد ليس فيه ظلمة ، بل المراد نور الحقيقة الوجودية الذى ليس فيه شائبة العدم والامكان الذى به تنور وتحقق كل موجود ، والشاهد عليه اخبار مضت واخبار تأتى فى هذا الكتاب لاسيما فى الباب الحادى عشر .

٩ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه‌الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي أيّوب المدنيّ [1] عن محمّد بن أبي عُمَير، عن عُمَر بن اُذَينة، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه‌السلام: هل يقدر ربّك أن يدخل الدّنيا في بيضة من غير أن يصغّر الدّنيا أو يكبّر البيضة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والّذي سألتني لا يكون.

١٠ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه‌الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عُمَير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه‌السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضة ولا يصغّر الأرض ولا يكبّر البيضة؟ فقال: ويلك، إنّ الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممّن يلطّف الأرض ويعظم البيضة.

١١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقيّ رحمه‌الله، قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: جاء رجل إلى الرّضا عليه‌السلام فقال: هل يقدر ربّك أن يجعل السّماوات والأرض وما بينهما في بيضة؟ قال: نعم، وفي أصغر من البيضة، قد جعلها في عينك وهي أقلّ من البيضة. لأنّك إذا فتحتها عاينت السّماء والأرض وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها.

١٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رحمه‌الله، قال: حدّثنا أبو القاسم العلويّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عرفة، قال: قلت للرّضا عليه‌السلام خلق الله الأشياء بالقدرة أم بغير القدرة؟ فقال: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة لأنّك إذا قلت: خلق الأشياء بالقدرة فكأنّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة فإنّما تصف أنّه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج

(١) النسخ ههنا مختلفة والصحيح ما أثبتناه.

إلى غيره [١] .

قال محمد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب : إذا قلنا : إنّ الله لم يزل قادراً فانّما نريد بذلك نفي العجز عنه ، ولا نريد إثبات شيء معه لأنّه عزّ وجلّ لم يزل واحداً لا شيء معه ، وسأبيّن الفرق بين صفات الذّات وصفات الأفعال في بابه إن شاء الله .

١٣ ـ حدّثنا حمزة بن محمد العلوي رحمه الله ، قال : أخبرنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ « ما يكون من نجوى ثلثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلّا هو معهم أين ما كانوا » [٢] فقال : هو واحد ، أحديّ الذّات ، بائن من خلقه ، وبذلك وصف نفسه . وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرّة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا وهو بالاحاطة والعلم لا بالذّات [٣] لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة [٤] فاذا

(١) في البحار باب القدرة والارادة عن عيون الاخبار بعد قوله : « ولا محتاج الى غيره » هذه الزيادة : « بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة » و حاصل مراده عليه السلام أنه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها ، و بين ذلك بالفرق بين قول القائل : خلق الاشياء بالقدرة و بين قوله : خلق الاشياء بقدرة فان الالف واللام تشير الى حقيقة مدخولها في الخارج منحازة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلة في قبالها ، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الالف واللام أو بدونهما مختلفة و صححناها على البحار لان ما فيه موافق للمراد .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) أي لايكون معيته للاشياء بذاته في أماكن الاشياء ، وهذا لاينافي الآيات والأخبار التي تدل على أنه تعالى بذاته مع كل شيء و في كل شيء بلاكيفية و ممازجة لان المنفي هنا كونه مع الاشياء محاطاً بالمكان ، فلا يتوهّم أنه تعالى منعزل بذاته عن الاشياء محيط بها علماً وقدرة ، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر .

(٤) الفوق والتحت حدان ، و الامام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتبارية أيضاً حدان ، أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامة من حدود مساكنهم فانهم لايعدون الفوق و التحت من الحدود .

كانَ بالذّاتِ لَزِمَهُ الحَوَايَةُ .

١٤ ـ حَدّثنا تَمِيمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ تَمِيمٍ القُرَشِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدّثَنِي أبي ، عَنْ حَمْدانَ بنِ سُلَيْمانَ النَّيْسابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمّدِ بنِ الجَهْمِ ، قالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ المَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضا عَلِيُّ بنُ مُوسى عليهما السلام ، فَقالَ لَهُ المَأْمُونُ : يا ابنَ رَسُولِ اللهِ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الأَنْبِياءَ مَعْصُومُونَ ؟ قالَ : بَلى ، فَسَأَلَهُ عَنْ آياتٍ مِنَ القُرْآنِ ، فَكانَ فيما سَأَلَه أَنْ قالَ لَهُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ إبْراهِيمَ : «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي »[1] قالَ الرِّضا عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى كانَ أَوْحى إلى إبْراهِيمَ عليه السلام أَنِّي مُتَّخِذٌ مِنْ عِبادِي خَلِيلاً إنْ سَأَلَنِي إحياءَ المَوْتى أَجَبْتُهُ ، فَوَقَعَ في نَفْسِ إبْراهِيمَ عليه السلام أَنَّهُ ذلِكَ الخَلِيلُ ، فَقالَ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتى قالَ : أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ قالَ : بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَلَى الخُلَّةِ[2] قالَ : «فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ، فَأَخَذَ إبراهِيمُ عليه السلام نَسْراً وَبَطّاً وَطاؤُوساً وَدِيكاً فَقَطَّعَهُنَّ قِطَعاً صِغاراً ، ثُمَّ جَعَلَ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنَ الجِبالِ الَّتِي كانَتْ حَوْلَهُ ـ وَكانَتْ عَشَرَةً ـ مِنْهُنَّ جُزْءاً ، وَجَعَلَ مَناقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصابِعِهِ ، ثُمَّ دَعاهُنَّ بِأَسْمائِهِنَّ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَماءً ، فَتَطايَرَتْ تِلْكَ الأَجْزاءُ بَعْضُها إلى بَعْضٍ حَتّى اسْتَوَتِ الأَبْدانُ ، وَجاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتّى انْضَمَّ إلى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ ، فَخَلّى إبْراهِيمُ عَنْ مَناقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ، ثُمَّ وَقَفْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذلِكَ الماءِ وَالْتَقَطْنَ مِنْ ذلِكَ الحَبِّ ، وَقُلْنَ : يا نَبِيَّ اللهِ أَحْبَبْنا أَحْياكَ اللهُ ، فَقالَ إبْراهِيمُ عليه السلام : بَلِ اللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، قالَ المَأْمُونُ : بارَكَ اللهُ فِيكَ يا أَبَاالحَسَنِ ، وَ الحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ .

١٥ ـ حَدّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدّثنا سَعْدُ ابنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الخَزّاز ، عَنْ مُثَنّى الحَنّاطِ

---

(١) البقرة : ٢٦٠ .

(٢) أى على أن ذلك الخليل الذى تريد أن تتخذه أنا .

عَنْ أَبي جَعْفَرٍ ـ أَظُنُّهُ مُحَمَّدَ بنَ نُعْمانَ ـ قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ «وَهُوَاللهُ في السَّمٰواتِ وَفي الأَرْضِ» (١) قالَ : كَذٰلِكَ هُوَ في كُلِّ مَكانٍ ، قُلْتُ : بِذاتِهِ؟ قالَ : وَيْحَكَ إِنَّ الأَماكِنَ أَقْدارٌ ، فَإِذا قُلْتَ : في مَكانٍ بِذاتِهِ لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ في أَقْدارٍ وَغَيْرَ ذٰلِكَ (٢) وَلٰكِنْ هُوَ بائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ ، مُحيطٌ بِما خَلَقَ عِلْماً وَ قُدْرَةً وَإِحاطَةً وَسُلْطاناً وَ مُلْكاً ، وَلَيْسَ عِلْمُهُ بِما في الأَرْضِ بِأَقَلَّ مِمّا في السَّماءِ ، لايَبْعُدُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَالأَشْياءُ لَهُ سَواءٌ عِلْماً وَقُدْرَةً وَسُلْطاناً وَمُلْكاً وَإِحاطَةً .

١٦ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، قالَ : قالَ أَبُو شاكِرٍ الدَّيْصانِيُّ : إِنَّ في القُرْآنِ آيَةً هِيَ قُوَّةٌ لَنا ، قُلْتُ : وَما هِيَ ؟ فَقالَ : « وَهُوَ الَّذي في السَّماءِ إِلٰهٌ وَ في الأَرْضِ إِلٰهٌ » (٣) فَلَمْ أَدْرِ بِما أُجيبُهُ ، فَحَجَجْتُ فَخَبَّرْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ : هٰذا كَلامُ زِنْدِيقٍ خَبيثٍ ، إِذا رَجَعْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا اسْمُكَ بِالكُوفَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلانٌ فَقُلْ : مَا اسْمُكَ بِالبَصْرَةِ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فُلانٌ ، فَقُلْ : كَذٰلِكَ اللهُ رَبُّنا في السَّماءِ إِلٰهٌ وَ في الأَرْضِ إِلٰهٌ وَفي البِحارِ إِلٰهٌ وَفي كُلِّ مَكانٍ إِلٰهٌ ، قالَ : فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُ أَباشاكِرٍ فَأَخْبَرْتُهُ فَقالَ : هٰذِهِ نُقِلَتْ مِنَ الحِجازِ .

١٧ ـ حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عامِرٍ ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِاللهِ بنِ عامِرٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مُقاتِلِ بنِ سُلَيْمانَ ، قالَ : قالَ أَبوعَبْدِاللهِ الصّادِقُ عليه السلام : لَمّا صَعِدَ مُوسىٰ عليه السلام إِلَى الطُّورِ فَنادىٰ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ (٤) قالَ : يا رَبِّ أَرِني خَزائِنَكَ ، فَقالَ : يا مُوسىٰ إِنَّما خَزائِني إِذا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

---

(١) الانعام : ٣ .

(٢) من صفات المحدود بالحدود المقدر بالاقدار .

(٣) الزخرف : ٨٤ .

(٤) في البحار وفي نسخة (و) « فناجى ربه عزوجل » . و في نسخة (د) « يناجى ربه عزوجل » .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : مِنَ الدَّليلِ عَلىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قادِرٌ : أَنَّ العالَمَ لَمّا ثَبَتَ أَنَّهُ صُنْعُ الصانِعِ وَلَمْ نَجِدْ أَنْ يَصْنَعَ الشَّيءَ مَنْ لَيسَ بِقادِرٍ عَلَيْهِ بِدَلالَةِ أَنَّ المُقْعَدَ لايَقَعُ مِنْهُ المَشْيُ وَالعاجِزَ لايَتَأَتّىٰ لَهُ الفِعْلُ صَحَّ أَنَّ الَّذي صَنَعَهُ قادِرٌ ، وَلَوْ جازَ غَيْرُ ذٰلِكَ لَجازَ مِنّا الطَّيَرانُ مَعَ فَقْدِ ما يَكُونُ بِهِ مِنَ الآلَةِ ، وَلَصَحَّ لَنَا الإدْراكُ وَإِنْ عَدِمْنَا الحاسَّةَ . فَلَمّا كانَ إجازَةُ هذا خُرُوجاً عَنِ المَعْقُولِ كانَ الأَوَّلُ مِثْلَهُ .

١٠ - باب العِلْم

١ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ : قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُوسَى بْنُ عِمْرانَ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ سُلَيمانَ بنِ سُفيانَ ، قالَ : حَدَّثَني أَبو عَلِيٍّ الفَصّابُ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبي عبدِاللهِ عليه السلام ، فَقُلْتُ : الحَمْدُ للهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ . فَقالَ : لا تَقُلْ ذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهىٰ .

٢ - أَبي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ ، قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ وَأَحمَدُ بْنُ إدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ إسْماعِيلَ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيَى ، عَنِ الكاهِلِيِّ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام في دُعاءٍ : «الحَمْدُ للهِ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ» فَكَتَبَ إِلَيَّ : لاتَقُولَنَّ مُنْتَهىٰ عِلْمِهِ ، وَلٰكِنْ قُلْ : مُنْتَهىٰ رِضاهُ .

٣ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني مُوسَى بْنُ عِمْرانَ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : العِلْمُ هُوَ مِنْ كَمالِهِ (١) .

٤ - أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إبراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ بَكّارٍ الواسِطِيِّ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ

(١) زاد في نسخة (ط) و(ن) « كيدك منك » وهي زائدة قطعاً ، بل الكلام فيما في الخبر الرابع .

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام في العِلْمِ ، قالَ : هُوَ كَيدِكَ مِنْكَ (١) .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هذَا الكِتابِ : يَعْنِي أَنَّ العِلْمَ لَيْسَ هُوَ غَيْرَهُ وَأَنَّهُ مِنْ صِفاتِ ذاتِهِ لأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ذاتٌ عَلّامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ ، وَإِنَّما نُرِيدُ بِوَصْفِنا إِيّاهُ بِالعِلْمِ نَفْيَ الجَهْلِ عَنْهُ ، وَلا نَقُولُ : إِنَّ العِلْمَ غَيْرُهُ ، لأَنّا مَتَى قُلْنا ذلكَ ثُمَّ قُلْنا : إِنَّ اللهَ لَمْ يَزَلْ عالِماً أَثْبَتْنا مَعَهُ شَيْئاً قَدِيماً لَمْ يَزَلْ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً .

٥ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ حازِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ ما كانَ وَما هُوَ كائِنٌ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ أَلَيْسَ كانَ في عِلْمِ اللهِ ؟ قالَ : فَقالَ : بَلَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ .

٦ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ أَحمَدَ بنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ ابنِ يَحْيَى بنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ إِسْماعِيلَ وَإِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ جَمِيعاً ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ حازِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُهُ ـ يَعْنِي أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام ـ هَلْ يَكُونُ اليَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ في عِلْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ؟ قالَ : لا ، بَلْ كانَ في عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ

(١) قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار باب العلم : قال بعض المشايخ : هذا غلط من الراوي والصحيح الخبر الاول والامام أجل من أن يبعض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الانسان منه : انتهى ، و هذا الكلام مذكور في حواشي بعض النسخ ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق ، بل ظاهر فيه لقرينة تشبيهه بيد المخاطب والمصنف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب ، وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانة الانسان به في أفعال الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح ، و على أن يكون المراد به علم الله تعالى فالتوجيه ما ذكره المصنف ، ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعلي الذي هو المشيئة المخلوق بها الاشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر ، فلا بأس بتشبيهها باليد فان بها فعله كما أن الانسان بيده فعله مع رعاية تنزيهه تعالى ، كما اسند اليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال : « يدالله فوق أيديهم » بهذا الاعتبار الا أنها فسرت بالقدرة .

يُنْشِىءَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ .

٧ ـ حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ أَحمدَ بنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ حَدَّثني أَبِي، قالَ: حَدَّثنا إِبْراهِيمُ بنُ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ بنِ بَزِيعٍ ،عَنْ يُونُسَ ،عَنْ أَبِي الحَسَنِ[1] عَنْ جابِرٍ ، قالَ : قالَ أَبو جَعْفَرٍ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَتْ أَسْماؤُهُ وتَعالىٰ في عُلُوِّ كُنْهِهِ أَحَدٌ ، تَوَحَّدَ بِالتَّوْحِيدِ في تَوْحِيدِهِ ، ثُمَّ أَجْراهُ عَلىٰ خَلْقِهِ ، فَهُوَ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، مَلِكٌ قُدُّوسٌ ، يَعْبُدُهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَصْمُدُ إِلَيْهِ ، وَفَوْقَ الَّذِي عَسَيْنا أَنْ نَبْلُغَ رَبُّنا ، وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً .

٨ ـ حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهّابِ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمدُ بنُ الفَضْلِ ابنِ المُغِيرَةِ ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْراهِيمَ الأَصْفَهانِيُّ ، قالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ بَشّارٍ ،عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام قالَ : سَأَلْتُهُ أَيَعْلَمُ اللهُ الشَّيْءَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كانَ كَيْفَ كانَ يَكُونُ [2] أَوَلا يَعْلَمُ إِلّا ما يَكُونُ ؟ فَقالَ : إِنَّ اللهَ تَعالىٰ هُوَ العالِمُ بِالأَشْياءِ قَبْلَ كَوْنِ الأَشْياءِ ،قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[3] وقالَ لِأَهْلِ النّارِ: «وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»[4] فَقَدْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ ، وَقالَ لِلْمَلائِكَةِ لَمّا قالُوا : «أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ

---

(١) هكذا فى النسخ التى عندى ، وأظن أن الصحيح : الحسن بن السرى كما بيّنا فى الحديث التاسع من الباب الرابع ، وقوله عليه السلام : «توحّد بالتوحيد فى توحيده» الباء للسببية وفى للظرفية كما يقال : فلان واحد بالشجاعة فى شجاعته ، أو الباء للظرفية و فى للسببية على العكس ، والثانى أقرب من حيث المعنى فاستبصر .

(٢) مرّ نظير هذا الكلام فى الحديث الثامن عشر من الباب الثانى ، وفى نسخة (ط) و(ن) « أيعلم الله الشىء الذى لم يكن قبل أن لو كان كيف ـ الخ » فكلمة « قبل » متعلق بيعلم و« كيف » مع مدخولها بدل اشتمال من الشىء .

(٣) الجاثية : ٢٩ .　　(٤) الانعام : ٢٨ .

الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ مالا تَعْلَمُونَ» (١) فَلَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمُهُ سابِقاً لِلْأَشْياءِ قَدِيماً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَها ، فَتَبارَكَ رَبُّنا تَعالىٰ عُلُوّاً كَبِيراً خَلَقَ الأَشْياءَ وَعِلْمُهُ بِها سابِقٌ لَها كَما شاءَ ، كَذلِكَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنا عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً.

٩ـ وبِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عبدِالله ، قالَ: حَدَّثَنا صَفْوانُ بنُ يَحيىٰ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابنِ مُسْكانَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَكانَ يَعْلَمُ المَكانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ المَكانَ ، أَمْ عِلْمُهُ عِنْدَ ما خَلَقَهُ وَبَعْدَ ما خَلَقَهُ ؟ فَقالَ : تَعالَى اللهُ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عالِماً بِالمَكانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ ما كَوَّنَهُ ، وَ كَذلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الأَشْياءِ كَعِلْمِهِ بِالمَكانِ .

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مِنَ الدَّلِيلِ عَلىٰ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عالِمٌ أَنَّ الأَفْعالَ المُخْتَلِفَةَ التَّقْدِيرُ ، المُتَضادَّةَ التَّدْبِيرُ، المُتَفاوِتَةَ الصَّنْعَةِ لاتَقَعُ عَلىٰ ما يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحِكْمَةِ مِمَّنْ لا يَعْلَمُها ، وَلايَسْتَمِرُّ عَلىٰ مِنْهاجٍ مُنْتَظِمٍ مِمَّنْ يَجْهَلُها ، أَلاتَرىٰ أَنَّهُ لايَصُوغُ قُرْطاً يُحْكِمُ صَنْعَتَهُ وَ يَضَعُ كُلّاً مِنْ دَقِيقِهِ وَجَلِيلِهِ مَوْضِعَهُ مَنْ لا يَعْرِفُ الصِّياغَةَ ، وَ لا أَنْ يَنْتَظِمَ كِتابَةً يَتْبَعُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْها ما قَبْلَهُ مَنْ لا يَعْلَمُ الكِتابَةَ ، وَالعالَمُ أَلْطَفُ صَنْعَةً وَأَبْدَعُ تَقْدِيراً مِمّا وَصَفْناهُ ، فَوُقُوعُهُ مِنْ غَيْرِ عالِمٍ بِكَيْفِيَّتِهِ قَبْلَ وُجُودِهِ أَبْعَدُ وَأَشَدُّ اسْتِحالَةً . وَتَصْدِيقُ ذٰلِكَ :

١٠ ـ ما حَدَّثَنا بِهِ عَبْدُ الواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوسٍ العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ ، عَنِ الفَضْلِ بنِ شاذانَ ، قالَ : سَمِعْتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ مُوسىٰ عليهما السلام يَقُولُ في دُعائِهِ : سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَأَتْقَنَ ما خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ ، وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ ، سُبْحانَ مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ .

١١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ اللهَ عِلْمٌ لاجَهْلَ فِيهِ ، حَياةٌ لامَوْتَ فِيهِ ، نُورٌ لاظُلْمَةَ فِيهِ .

(١) البقرة : ٣٠ .

١٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام : رُوِّينا أَنَّ اللهَ عِلْمٌ لاجَهْلَ فِيهِ ، حَياةٌ لامَوْتَ فِيهِ ، نُورٌ لاظُلْمَةَ فِيهِ ؟ قالَ : كَذٰلِكَ هُوَ .

١٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ عِيسَى ابنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ جابِرٍ الجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَعفَرٍ عليه السلام قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ نُورٌ لاظُلْمَةَ فِيهِ ، وَعِلْمٌ لاجَهْلَ فِيهِ ، وَحَياةٌ لامَوْتَ فِيهِ .

١٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ ابنِ سِنانٍ ، عَنْ جَعْفَرِ ابنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قالَ : إِنَّ لِلّٰهِ تَعالىٰ عِلْماً خاصّاً ، وَعِلْماً عامّاً ، فَأَمَّا العِلْمُ الخاصُّ فَالعِلْمُ الَّذِي لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِياءَهُ المُرْسَلِينَ ، وَ أَمّا عِلْمُهُ العامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِي أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلائِكَتَهُ المُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِياءَهُ المُرْسَلِينَ ، وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

١٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الأَسَدِيُّ ، عَنْ مُوسَى بنِ عِمْرانَ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ زَيدِ بنِ المُعْدِلِ النَّمِيرِيِّ وَعَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : إِنَّ لِلّٰهِ لَعِلْماً لايَعْلَمُهُ غَيْرُهُ ، وَ عِلْماً يَعْلَمُهُ مَلائِكَتُهُ المُقَرَّبُونَ وَأَنْبِياؤُهُ المُرْسَلُونَ ، وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ .

١٦ ـ وَبِهٰذَا الإِسنادِ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ عَبْدِاللهِ ابنِ الصّامِتِ ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَى ، عَنِ العَبْدِ الصّالِحِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام ، قالَ : عِلْمُ اللهِ لايُوصَفُ مِنْهُ بِأَيْنٍ ، وَلايُوصَفُ العِلْمُ مِنَ اللهِ بِكَيْفٍ ، وَلايَفْرُدُ العِلْمُ مِنَ اللهِ ، وَلايُبانُ اللهُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ (١) .

(١) هذا كله بيان لكون علمه تعالى عين ذاته .

١١ ـ باب صفات الذّات و صفات الأفعال

١ ـ حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ عَلِيّ ماجيلويه رَحِمَهُ اللهُ، قالَ : حَدّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ خالِدٍ الطَّيالِسيِّ الخَزّازِ الكُوفيِّ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيىٰ ، عَنِ ابنِ مُسْكانَ ، عَنْ أبي بَصيرٍ قالَ : سَمِعْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبُّنا وَ العِلْمُ ذاتُهُ وَلا مَعْلُومَ ، و السَّمْعُ ذاتُهُ وَلامَسْمُوعَ ، وَالبَصَرُ ذاتُهُ وَلا مُبْصَرَ ، وَ القُدْرَةُ ذاتُهُ وَلامَقْدُورَ ، فَلَمّا أَحْدَثَ الأَشْياءَ وَكانَ المَعْلُومُ وَقَعَ العِلْمُ مِنْهُ عَلَى المَعْلُومِ(١) وَ السَّمْعُ عَلَى المَسْمُوعِ ، وَ البَصَرُ عَلَى المُبْصَرِ ، وَالقُدْرَةُ عَلَى المَقْدُورِ ، قالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلِ اللهُ مُتَكَلِّماً ؟ قالَ : إنَّ الكَلامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ ، كانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلا مُتَكَلِّمٌ(٢).

٢ ـ حَدّثنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدّثنا مُحَمّدُ بنُ عِيسىٰ ، عَنْ إسْماعِيلَ بنِ سَهْلٍ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسىٰ ، قالَ : سَأَلْتُ أباعبدِاللهِ عليه السلام فَقُلْتُ : لَمْ يَزَلِ اللهُ يَعْلَمُ ؟ قالَ : أَنّىٰ يَكُونُ يَعْلَمُ وَلا مَعْلُومَ ، قالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلِ اللهُ يَسْمَعُ ؟ قالَ : أَنّىٰ يَكُونُ ذلِكَ وَلا مَسْمُوعَ ، قالَ : قُلْتُ : فَلَمْ يَزَلْ يُبْصِرُ ؟ قال : أَنّىٰ يَكُونُ ذلِكَ وَلا مُبْصَرَ ، قالَ : ثُمَّ قالَ : لَمْ يَزَلِ اللهُ عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ، ذاتُ عَلّامَةٍ سَمِيعَةٍ بَصِيرَةٍ .

٣ ـ حَدّثنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدّثنا

---

(١) أى فلما وجد الذى كان معلوماً له تعالى فى الازل انطبق علمه على معلومه فى ظرف الوجود الخارجى لكون علمه حقّاً لا جهلَ فيه ، وليس معنى الوقوع التعلق لانه قبل وجوده فكان قبل وجوده فى الخارج معلوماً ، ويعبر عن هذا الانطباق بالعلم الفعلى فى قبال الذاتى،ومن هذا يظهر أن العلم المنفى قبل وجود المعلوم فى الحديث الثانى هو الفعلى أى أنى يقع علمه على المعلوم ولا معلوم فى الخارج ، وكذا غير العلم . وبعبارة اخرى لا يصح أن يقال : الله يعلم بالشىء فى الازل ، بل يصح أن يقال : انه عالم بالشىء فى الازل لان صيغة المضارع تدل على النسبة التلبسية و هذه النسبة تقتضى وجود الطرفين فى ظرف واحد .

(٢) كذا.

مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنا الفَضْلُ بنُ سُلَيْمانَ الكوفيُّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الخالِدِ ، قالَ : سَمِعْتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ مُوسَى عليهما السلام يَقُولُ : لَمْ يَزَلِ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى عَلِيماً قادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ : إِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَزَلْ عالِماً بِعِلْمٍ ، وَقادِراً بِقُدْرَةٍ ، وَحَيّاً بِحَياةٍ ، وَقَدِيماً بِقِدَمٍ ، وَ سَمِيعاً بِسَمْعٍ ، وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ [1] فَقالَ عليه السلام : مَنْ قالَ ذلِكَ وَدانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللهِ آلِهَةً أُخْرَى ، وَلَيْسَ مِنْ وَلايَتِنا عَلَى شَيْءٍ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : لَمْ يَزَلِ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلِيماً قادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذاتِهِ ، تَعالَى عَمّا يَقُولُ المُشْرِكُونَ وَالمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

٤ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هارُونَ بنِ عَبْدِالمَلِكِ ، قالَ : سُئِلَ أَبو عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقالَ : هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ ، لامُبْطَلٌ وَلامَعْدُودٌ ، وَلافِي شَيْءٍ مِنْ صِفَةِ المَخْلُوقِينَ ، وَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ نُعُوتٌ وَ صِفاتٌ ، فَالصِّفاتُ لَهُ ، وَأَسْماؤُها جارِيَةٌ عَلَى المَخْلُوقِينَ [2] مِثْلُ السَّمِيعِ وَالبَصِيرِ وَ الرَّؤُوفِ وَالرَّحِيمِ وَأَشْباهِ ذلِكَ ، وَالنُّعُوتُ نُعُوتُ الذّاتِ لا تَلِيقُ إِلاّ بِاللهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى ، وَاللهُ نُورٌ لاظَلامَ فِيهِ ، وَحَيٌّ لامَوْتَ لَهُ ، وَ عالِمٌ لاجَهْلَ فِيهِ ، وَصَمَدٌ لامَدْخَلَ فِيهِ ، رَبُّنا نُورِيُّ الذّاتِ حَيُّ الذّاتِ ، عالِمُ الذّاتِ ، صَمَدِيُّ الذّاتِ .

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ماجِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بنُ أَبي القاسِمِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ النَّضْرِ الخَزّازِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شِمْرٍ ،

---

(١) هذه مقالة الاشاعرة فى صفاته ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

(٢) أى فحقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لاحد فيها ، وأسماؤها أى مفاهيم تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرح به فى الحديث الرابع عشر من هذا الباب ، أو المراد اجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظلية كاجراء التوحيد عليه على ما ذكر فى الحديث السابع من الباب العاشر و الحديث التاسع من الباب الرابع .

عَنْ جابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ كانَ وَلا شَيْءَ غَيْرُهُ ، نُوراً لاظَلامَ فِيهِ (١) وَصادِقاً لا كِذْبَ فِيهِ (٢) وَعالِماً لاجَهْلَ فِيهِ ، وَحَيّاً لامَوْتَ فِيهِ ، وَكَذٰلِكَ هُوَ اليَوْمَ ، وَكَذٰلِكَ لايَزالُ أَبَداً .

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أُورَمَةَ ، قالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ يَحْيَى (٣) عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الصّامِتِ ، عَنْ عَبْدِالأَعْلىٰ ، عَنِ العَبْدِ الصّالِحِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : إِنَّ اللهَ ـ لاإِلٰهَ إِلّاهُوَ ـ كانَ حَيّاً بِلا كَيْفٍ وَلا أَيْنٍ ، وَلا كانَ فِي شَيْءٍ ، وَلا كانَ عَلىٰ شَيْءٍ ، وَلَا ابْتَدَعَ لِمَكانِهِ مَكاناً (٤) وَلاقَوِيَ بَعْدَ ما كَوَّنَ الأَشياءَ ، وَلا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ يُكَوَّنُ ، وَلاكانَ خِلْواً مِنَ القُدْرَةِ عَلَى المُلْكِ قَبْلَ إِنْشائِهِ ، وَلا يَكُونُ خِلْواً مِنَ القُدْرَةِ بَعْدَذَهابِهِ ، كانَ عَزَّ وَجَلَّ إِلٰهاً حَيّاً بِلاحَياةٍ حادِثَةٍ ، مَلِكاً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً وَ مالِكاً بَعْدَ إِنْشائِهِ ، وَ لَيْسَ لِلّٰهِ حَدٌّ ، وَلا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ ، وَلا يَهْرَمُ

---

(١) قوله : « نوراً » خبر كان ، وقوله : « ولا شيء غيره » جملة معترضة بينهما ، كذا قيل وليس بصحيح لان الواو لغو حينئذ ، بل الصحيح أن كان تامّة ، والجملة معطوفة عليها و« نوراً » مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان ، وعلى هذا فمعنى قوله : « وكذلك هو اليوم » أنه اليوم كان ولاشيء غيره ، أى بحقيقة الشيئية التى هى كونه نوراً لاظلام فيه ـ الخ .

(٢) الصادق بحسب الذات لا الصادق الذى هو صفة الكلام فانه من صفات الافعال ليس بعين الذات .

(٣) أظن أن هذا الرجل هو المذكور فى الحديث الثانى والعشرين من الباب الاول وأظن أيضاً أنه يحيى بن أبى يحيى المذكور فى سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وان كانت النسخ متفقة على زيادة لفظ « أبى » هناك .

(٤) أى ولا ابتدع لمكانته وعظمته مكاناً اذلايحيط به الاماكن ، وفى نسخة (د) و(و) « ولا ابتدع لكانه مكاناً » أى لاابتدع لانه كان قادراً عالماً حياً ـ الخ ـ مكاناً اذالصفات عين الذات ، وظير هذا الحديث الثانى من الباب الثامن والعشرين .

لِلْبَقاءِ ، وَلايَصْعَقُ لِدَعْوَةِ شَيْءٍ [١] وَلِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الأَشْياءُ كُلُّها ، وَكانَ اللهُ حَيّاً بِلاحَياةٍ حادِثَةٍ [٢] وَ لا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ ، وَ لا كَيْفٍ مَحْدودٍ [٣] وَلا أَيْنٍ مَوْقُوفٍ [٤] وَ لا مَكانٍ ساكِنٍ [٥] بَلْ حَيٌّ لِنَفْسِهِ ، وَ مالِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ القُدْرَةُ ، أَنْشَأَ ماشاءَ حِينَ شاءَ بِمَشِيَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ ، كانَ أَوّلاً بِلا كَيْفٍ ، وَيَكُونُ آخِراً بِلا أَيْنٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ ، لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ رَبُّ العالَمِينَ .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أُورَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ خالِدِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِالأَعلى ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : اسْمُ اللهِ غَيْرُ اللهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ماخَلا اللهَ ، فَأَمّا ماعَبَّرَتِ الأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْعَمِلَتِ الأَيْدِي فِيهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ [٦] وَاللهُ غايَةُ مَنْ غايا ، وَالمُغَيّا غَيْرُ الغايَةِ ، وَالغايَةُ مَوْصُوفَةٌ ،

---

(١) الصعق بمعنى الصوت الشديد الفزع ويأتى بمعنى الفزع والغشية من أمر مخوف صوت أو غيره ، أى ليس دعوته بصعق وصوت بل بما يناسب المدعو ، وفى البحار باب جوامع التوحيد : « ولا يصعق لذعرة شيء » و الذعرة بمعنى الخوف ، أى لايفزع لخوف شيء وهذا أنسب بالجملة التالية .

(٢) فى نسخة (ب) « وكان عزوجل الهاً حياً ـ الخ » .

(٣) الوصف إيضاحيٌّ أتى به للتنبيه على أنه يوجب محدودية المكيف ، و يمكن أن يكون للاحتراز أى ليس له الكيفيات الامكانية بل له كيفية هى نفس ذاته الواجبة كما ورد فى بعض الاخبار : « ولا تُدْرَك كَيْفِيَّته » .

(٤) الاين هو النسبة الى المكان ، أى ليس له أين موقوف على مكان خاص ، بل نسبته الى جميع الاماكن على السواء .

(٥) قال العلامة المجلسى رحمه الله : وتقييد المكان بالساكن مبنى على المتعارف الغالب من كون المكان المستقر عليه ساكناً .

(٦) ما عبرت الالسن هو اللفظ والعبارة ، وماعملت الايدى هو الكتابة ، و قد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثانى .

وَ كُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ ، وَ صانِعُ الأَشْياءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّى ، لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتُعْرَفَ كَيْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَتَناهَ إِلَى غايَةٍ إِلّا كانَتْ غَيْرَهُ ، لايَدْخُلُ مَنْ فَهِمَ هذَا الحُكْمَ أَبَداً (١) وَ هُوَ التَّوْحِيدُ الخالِصُ ، فَاعْتَقِدُوهُ وَ صَدِّقُوهُ وَتَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ بِحِجابٍ أَوبِصُورَةٍ أَوْبِمِثالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ (٢) لِأَنَّ الحِجابَ وَالمِثالَ وَالصُّورَةَ غَيْرُهُ (٣) وَإِنَّما هُوَواحِدٌ مُوَحِّدٌ ، فَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ ، إِنَّما عَرَفَ اللهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللهِ (٤) فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ ، إِنَّما يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، واللهُ خالِقُ الأَشْياءِ لامِنْ شَيْءٍ ، يُسَمّى بِأَسْمائِهِ فَهُوَ غَيْرُ أَسْمائِهِ وَالأَسْماءُ غَيْرُهُ ، وَ المَوْصُوفُ غَيْرُ الواصِفِ (٥) فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُؤْمِنُ بِما لا يَعْرِفُ فَهُوَ ضالٌّ عَنِ المَعْرِفَةِ ، لا يُدْرِكُ مَخْلُوقٌ شَيْئاً إِلّا بِاللهِ ، وَلا تُدْرِكُ مَعْرِفَةُ اللهِ إِلّا بِاللهِ ، وَ اللهُ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ ، وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ ، إِذا أَرادَ اللهُ شَيْئاً كانَ كَما أَرادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ نُطْقٍ ، لا مَلْجَأَ لِعِبادِهِ مِمّا قَضى ، وَلاحُجَّةَ لَهُم فِيمَا ارْتَضى ، لَمْ يَقْدِرُوا عَلى عَمَلٍ وَلامُعالَجَةٍ مِمّا أَحْدَثَ فِي أَبدانِهِمُ المَخْلُوقَةِ إِلّا بِرَبِّهِمْ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوى عَلى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرادَتَهُ تَغْلِبُ إِرادَةَ اللهِ (٦) تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ .

قال مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : مَعْنى ذلِكَ أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْوى عَلى عَمَلٍ لَمْ يُرِدْهُ اللهُ أَنْ يُقَوِّيَهُ عَلَيْهِ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرادَتَهُ تَغْلِبُ إِرادَةَ اللهِ ، تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ .

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَني عَمّي مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) لانَّ العزّ كل العز فى حقيقة التوحيد .

(٢) أى زعم أنه يعرف الله بما بينه و بين الله من الاشياء أو بما يتصوره فى الذهن ، أو بما حسبه مثالا وشبيهاً له .

(٣) والمغاير لايكون معرفاً للمغاير .

(٤) يأتى لهذا الكلام بيانات فى الباب الواحد والاربعين .

(٥) هذا عبارة اخرى عن قوله فى الحديث السادس عشر من الباب الثانى : فالذاكر الله غير الله .

(٦) لان لارادته تعالى فى فعل العبد دخلا كما يأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى .

أَبِي القاسِمِ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ ، عَنْ أَبانِ بنِ عُثْمانَ الأَحْمَرِ ، قالَ : قُلْتُ لِلصّادِقِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قادِراً ؟ قالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ رَجُلاً يَنْتَحِلُ مُوالاتَكُمْ أَهْلَ البَيْتِ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَبَصِيراً بِبَصَرٍ وَ عَلِيماً بِعِلْمٍ وَ قادِراً بِقُدْرَةٍ ، فَغَضِبَ عليه السلام ، ثُمَّ قالَ : مَنْ قالَ ذٰلِكَ وَ دانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَلَيْسَ مِنْ وَلايَتِنا عَلىٰ شَيْءٍ ، إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ذَاتٌ عَلّامَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ قادِرَةٌ .

٩ ـ حَدَّثَنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ حَمّادٍ ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قالَ : مِنْ صِفَةِ القَدِيمِ أَنَّهُ واحِدٌ ، أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، أَحَدِيُّ المَعْنىٰ ، وَلَيْسَ بِمَعانٍ كَثِيرَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ يَزْعَمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ العِراقِ أَنَّهُ يَسْمَعُ بِغَيْرِ الَّذِي يُبْصِرُ ، وَيُبْصِرُ بِغَيْرِ الَّذِي يَسْمَعُ ، قالَ : فَقالَ : كَذَبُوا وَأَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا ؛ تَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، يَسْمَعُ بِما يُبْصِرُ ، وَ يُبْصِرُ بِما يَسْمَعُ ، قالَ : قُلْتُ : يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِيرٌ عَلىٰ ما يَعْقِلُونَهُ ، قالَ : فَقالَ : تَعالَى اللهُ ، إِنَّما يُعْقَلُ ما كانَ بِصِفَةِ المَخْلُوقِينَ ، وَلَيْسَ اللهُ كَذٰلِكَ (١) .

١٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، قالَ في حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ لَهُ : أَتَقُولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟ فَقالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، سَمِيعٌ بِغَيْرِ جارِحَةٍ ، وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ قَوْلِي : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ ، وَ لٰكِنِّي أَرَدْتُ عِبارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولاً ، وَ إِفْهاماً لَكَ إِذْ كُنْتَ سائِلاً ، فَأَقُولُ : يَسْمَعُ بِكُلِّهِ ، لا أَنَّ كُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ ، ولٰكِنِّي أَرَدْتُ إِفْهامَكَ وَالتَّعْبِيرَ عَنْ

(١) أى يبصر بالالة التى يعقلونها فى أنفسهم ، فرد عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثانى ان المعقول لنا ما كان بصفة المخلوقين ولاشىء من الله بصفة المخلوق فلاشىء من الله بمعقول لنا.

نَفْسِي ، وَلَيْسَ مَرْجِعِي فِي ذٰلِكَ إِلاّ إِلىٰ أَنَّهُ السَّمِيعُ البَصِيرُ العالِمُ الخَبِيرُ بِلاَ اخْتِلافِ الذّاتِ وَلاَ اخْتِلافِ المَعْنىٰ .

١١ ـ حَدَّثنا أَحمدُ بنُ مُحمّدِ بنِ يَحْيىَ العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحمّدٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعيدٍ ، عَنِ القاسِمِ بْنِ مُحمّدٍ ، عَنْ عَبدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ فُضَيْلِ ابنِ سُكَّرَةَ ، قالَ : قُلْتُ لأَبي جَعْفَرٍ عليه السلام : جُعِلتُ فِداكَ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعَلِّمَني هَلْ كانَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ ؟ (١) فَقَدِ اخْتَلَفَ مَوالِيكَ ، فَقالَ بَعْضُهُم : قَدْ كانَ يَعْلَمُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً مِنْ خَلْقِهِ ، وَ قالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما مَعْنىٰ يَعْلَمُ يَفْعَلُ ، فَهُوَ اليَوْمَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لا غَيْرَهُ قَبْلَ فِعْلِ الأَشْياءِ ، وَ قالُوا : إِنْ أَثْبَتْنا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عالِماً بِأَنَّهُ لاغَيْرَهُ فَقَدْ أَثْبَتْنا مَعَهُ غَيْرَهُ فِي أَزَلِيَّتِهِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ يا سَيِّدِي أَنْ تُعَلِّمَنِي مالا أَعْدُوهُ إِلىٰ غَيْرِهِ ، فَكَتَبَ عليه السلام (٢) : ما زالَ اللهُ تَعالىٰ عالِماً تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ذِكْرُهُ .

١٢ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا مُحمّدُ بنُ يَحْيىَ العَطّارُ ، عَنْ مُحمّدِ بنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ مُحمّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : كانَ اللهُ وَلا شَيْءَ غَيْرُهُ ، وَلَمْ يَزَلْ عالِماً بِما كَوَّنَ ، فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ كَوْنِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ ما كَوَّنَهُ .

١٣ ـ حَدَّثنا أَحمدُ بنُ مُحمّدِ بْنِ يَحْيىَ العَطّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ ابنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَيُّوبَ بنِ نُوحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلىٰ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام يَسْأَلُهُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَكانَ يَعْلَمُ الأَشْياءَ قَبْلَ أَنْ خَلَقَ الأَشْياءَ وَ كَوَّنَها ، أَوْلَمْ يَعْلَمْ ذٰلِكَ حَتّىٰ خَلَقَها وَأَرادَ خَلْقَها وَتَكْوِينَها ، فَعَلِمَ ما خَلَقَ عِنْدَ ما خَلَقَ وَ ما كَوَّنَ عِنْدَ ما كَوَّنَ ؟ فَوَقَّعَ عليه السلام بِخَطِّهِ : لَمْ يَزَلِ اللهُ عالِماً بِالأَشْياءِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الأَشْياءَ كَعِلْمِهِ بِالأَشْياءِ

---

(١) توضيح كلام السائل أنه تعالى هل كان عالماً فى الازل بغيره فيعلم أن غيره معدوم فيعلم أنه وحده لاشىء غيره لان العلم بانه وحده لاشىء غيره يستلزم العلم بان غيره معدوم ، والعلم بأن غيره معدوم يستلزم العلم بالغير ، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنه وحده لاشىء كان معه فى الازل الذى لم يكن فيه خلق . (٢) كذا .

بَعْدَ ما خَلَقَ الأَشْياءَ .

١٤ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ وَسَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ جَمِيعاً ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى ، عَنْ أَبِيهِ وَالحُسَيْنِ ابنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ البَرْقِيِّ ، عَنِ ابْنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، قالَ : دَخَلْتُ عَلى أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لِي : أَتَنْعَتُ اللهَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : هاتِ ، فَقُلْتُ : هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، قالَ : هذِهِ صِفَةٌ يَشْتَرِكُ فِيها المَخْلُوقُونَ [1] قُلْتُ : فَكَيْفَ تَنْعَتُهُ ؟ فَقالَ : هُوَ نُورٌ لاظُلْمَةَ فِيهِ ، وَ حَياةٌ لامَوْتَ فِيهِ ، وَعِلْمٌ لاجَهْلَ فِيهِ ، وَحَقٌّ لاباطِلَ فِيهِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَعْلَمُ النّاسِ بِالتَّوْحِيدِ .

١٥ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قُلْتُ لَهُ : لَمْ يَزَلِ اللهُ مُرِيداً ؟ فَقالَ : إِنَّ المُرِيدَ لايَكُونُ إِلّا لِمُرادٍ مَعَهُ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ عالِماً قادِراً ثُمَّ أَرادَ [2] .

١٦ ـ حَدَّثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيِّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ ، عَنْ بَكْرِ بنِ صالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَسْباطٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ الجَهْمِ ، عَنْ بُكَيْرِ بنِ أَعْيَنَ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : عِلْمُ اللهِ وَمَشِيَّتُهُ هُما مُخْتَلِفانِ أَمْ مُتَّفِقانِ ؟ فَقالَ : العِلْمُ لَيْسَ هُوَ المَشِيَّةَ ، أَلاتَرى أَنَّكَ تَقُولُ : سَأَفْعَلُ كَذا إِنْ شاءَ اللهُ ، وَلاتَقُولُ سَأَفْعَلُ كَذا إِنْ عَلِمَ اللهُ ، فَقَوْلُكَ إِنْ شاءَ اللهُ دَلِيلٌ عَلى أَنَّهُ لَمْ يَشَأْ ، فَإِذا شاءَ كانَ الَّذِي شاءَ كَما شاءَ ، وَ عِلْمُ اللهِ سابِقٌ لِلْمَشِيَّةِ .

---

(١) اى من حيث المفهوم . و أما من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف الممكنات .

(٢) انَّ مذهب أهل البيت عليهم السلام على ما يظهر من أخبار كثيرة فى هذا الكتاب وغيره ان الارادة من صفات الافعال وأنها غير العلم وأنه سابق لها وانها نفس الفعل والايجاد وقد أوردنا البحث فيها مستوفى فى التعليقة على التجريد .

١٧ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ أَحمَدَ بنِ إدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبيهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبّارِ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيىٰ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي الحَسَنِ عليه السلام : أَخْبِرْني عَنِ الإرادَةِ مِنَ اللهِ وَمِنَ المَخْلُوقِ، قالَ : فَقالَ : الإرادَةُ مِنَ المَخْلُوقِ الضَّميرُ وَما يَبْدولَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنَ الفِعْلِ ، وَأَمّا مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَإرادَتُهُ إحْداثُهُ لاغَيْرُ ذٰلِكَ [1] لِأَنَّهُ لايَرَوِّي، وَلايَهُمُّ ، وَلا يَتَفَكَّرُ ، وَهٰذِهِ الصِّفاتُ مَنْفِيَّةٌ عَنْهُ ، وَهِيَ مِن صِفاتِ الخَلْقِ ، فَإرادَةُ اللهِ هِيَ الفِعْلُ لاغَيْرُ ذٰلِكَ يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، بِلا لَفْظٍ وَلا نُطْقٍ بِلِسانٍ وَلا هِمَّةٍ وَلاتَفَكُّرٍ ، وَلا كَيْفَ لِذٰلِكَ كَما أَنَّهُ بِلا كَيْفٍ [2] .

١٨ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابنِ اُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : المَشِيَّةُ مُحْدَثَةٌ .

١٩ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي-

---

(١) ان الفعل لايصدرمنا الا أن يتقدمه امور : تصوره جزئياً ، واعتقاد النفع فى ذلك الفعل ، وشوق يعقب ذلك الاعتقاد ، والاقبال نحو الفعل لترتكبه سمى بالشوق الاكيد و الاجماع . والقول الاصح أن الارادة هى هذا الاخير ، والمراد بالضمير المذكور فى الرواية هو ما يحدث فى خلد الانسان بين تصوره للفعل ووقوع الفعل فى الخارج ، وأما الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الامور فارادته هى علمه أوفعله ، فتقوم على الاول ، واخرى على الثانى ، والآية : « انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » ظاهرة فى الثانى و طالب التفصيل يراجع مظانه . والظاهر أن الواو بعد قوله: «الضمير» عاطفة عطفت كلمة « ما » عليه ، وعلى هذا فمجموع الضمير وما يبدوله بعد ذلك من الفعل هو ارادة المخلوق فكل منهما جزء الارادة ، ويمكن أن يقال : ان الضمير شرط الارادة فارادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث فى نفسه وارادة الخالق فعله من غير شرط ، ويحتمل أن يكون الواو للاستيناف و« ما » موصولة مبتدءاً و« يبدوله » صلته و« بعد ذلك » متعلقاً به و« من الفعل » خبر المبتدأ ، و على هذا فالضمير فقط هو الارادة وما يبدوله بعد ذلك من الحركة فى العضلات هو من الفعل .

(٢) أى لاكيف لايجاده كما لاكيف لنفسه لان كيفية الفعل من قبل كيفية الفاعل .

عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ اُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : خَلَقَ اللهُ المَشِيَّةَ بِنَفْسِها ، ثُمَّ خَلَقَ الأَشْياءَ بِالمَشِيَّةِ (١) .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هذَا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذا وَصَفْنا اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ بِصِفاتِ الذّاتِ فَإِنَّما نَنْفي عَنْهُ بِكُلِّ صِفَةٍ مِنْها ضِدَّها ، فَمَتىٰ قُلْنا : إِنَّهُ حَيٌّ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ الحَياةِ وَ هُوَ المَوْتُ ، وَمَتىٰ قُلْنا : إِنَّهُ عَلِيمٌ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ العِلْمِ وَهُوَ الجَهْلُ ، وَمَتىٰ قُلْنا : إِنَّهُ سَمِيعٌ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ السَّمْعِ وَ هُوَ الصَّمَمُ ، وَمَتىٰ قُلْنا : بَصِيرٌ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ البَصَرِ وَ هُوَ العَمىٰ ، وَ مَتىٰ قُلْنا : عَزِيزٌ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ العِزَّةِ وَ هُوَ الذِّلَّةُ ، وَ مَتىٰ قُلْنا : حَكِيمٌ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ الحِكْمَةِ وَ هُوَ الخَطَأُ ، وَمَتىٰ قُلْنا : غَنِيٌّ نَفَيْنا عَنْهُ ضِدَّ الغِنىٰ وَهُوَ الفَقْرُ ، وَمَتىٰ قُلْنا : عَدْلٌ نَفَيْنا عنهُ الجَوْرَ وَالظُّلْمَ وَمَتىٰ قُلْنا : حَلِيمٌ نَفَيْنا عَنْهُ العَجَلَةَ . وَمَتىٰ قُلْنا : قادِرٌ نَفَيْنا عَنْهُ العَجْزَ ، وَلَوْ لَمْ نَفْعَلْ ذٰلِكَ أَثْبَتْنا مَعَهُ أَشْياءَ لَمْ تَزَلْ مَعَهُ ، وَ مَتىٰ قُلْنا : لَمْ يَزَلْ حَيّاً عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً عَزِيزاً حَكِيماً غَنِيّاً مَلِكاً حَلِيماً عَدْلاً كَرِيماً . فَلَمّا جَعَلْنا مَعْنىٰ كُلِّ صِفَةٍ مِنْ هٰذِهِ الصِّفاتِ الَّتي هِيَ صِفاتُ ذاتِهِ نَفْيَ ضِدِّها أَثْبَتْنا أَنَّ اللهَ لَمْ يَزَلْ واحِداً لاشَيْءَ مَعَهُ (٢) وَلَيْسَتِ الإِرادَةُ وَالمَشِيَّةُ وَالرِّضا وَالغَضَبُ وَ ما يُشْبِهُ ذٰلِكَ مِنْ صِفاتِ الأَفْعالِ بِمَنْزِلَةِ صِفاتِ الذّاتِ ، لِأَنَّهُ لايَجُوزُ أَنْ يُقالَ : لَمْ يَزَلِ اللهُ مُرِيداً شائِياً كَما يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : لَمْ يَزَلِ اللهُ قادِراً عالِماً .

---

(١) روى هذا الحديث فى الباب الرابع والخمسين بسند آخر بعبارة اخرى ، وأظهر التفاسير أن المشيئة هو أول ما تجلّى منه تعالى الذى كان واسطة بينه وبين الاشياء ، وقد سمى ذلك فى لسان الاخبار باسماء منها النور المحمدى صلى الله عليه وآله ومنها العقل ومنها الظل ومنها الماء و منها غير ذلك ، واطلاق كل منها عليها باعتبار ، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير ارادته كما صرح به فى أخبار وبأنها قبل الارادة ، وان استعملنا كثيراً فى الكتاب والسنة بالترادف كالعرف العام والخاص .

(٢) قوله : « فلما جعلنا » عطف على قوله : « و متى قلنا » ، وقوله : « نفى ضدها » على صيغة المصدر مفعول ثان لجعلنا ، وقوله : « أثبتنا أن الله - الخ » جواب « لمتى قلنا » .

١٢ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ
«كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ الّا وَجْهَهُ»

١ ـ أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله: قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ»؟ [1] قال: فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلّا دينه والوجه الذي يؤتى منه [2].

٢ ـ حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاري، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصري [3] قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ» قال: كلّ شيء هالك إلّا من أخذ طريق الحقّ.

٣ ـ حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله، عن محمد بن يحيى العطّار، عن سهل ابن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَهُ» قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك، ثمّ قرأ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ» [4].

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) في نسخة (ب): «والوجه الذي يؤتى الله منه».

(٣) من بني نصر بن معاوية. ثقة ثقة.

(٤) النساء: ٨٠.

٤ - وَبِهذَا الإسْنادِ قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : نَحْنُ وَجْهُ اللهِ الَّذِي لايَهْلِكُ[١] .

٥ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَبِيعِ الوَرَّاقِ ، عَنْ صالِحِ بنِ سَهْلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إلّاوَجْهَهُ قالَ : نَحْنُ .

٦ - حَدَّثَنا أَحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ أَبِي سَلّامٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : نَحْنُ المَثانِي الَّتِي أَعْطاهَا اللهُ نَبِيَّنا صلى الله عليه وآله[٢] وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ نَتَقَلَّبُ فِي الأَرْضِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، عَرَفَنا مَنْ عَرَفَنا ، وَمَنْ جَهِلَنا فَأَمامَهُ اليَقِينُ[٣] .

---

(١) الوجه من كل شيء هو أول ما يظهر منه و يتوجّه اليه منه ، و جميع الاخبار الواردة فى هذا الباب فى هذا الكتاب وغيره عن أئمتنا صلوات الله عليهم فسر الوجه فيه بهم وبما يتعلق بهم من الامور الالهية .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : « ولقدآتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم» ومن» فى الآية بيانية ، والمثانى جمع المثنى ، وقد فسّر فى أخبار بهم كما هنا ، ومن المحتمل فى ذلك أنهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وان كرر بعضها : على ، فاطمة ، حسن ، حسين ، محمد ، جعفر ، موسى ، عليهم السلام ، وما ذكره المصنف حق لكنه بعيد من ظاهر اللفظ ، وقد قيل فى تفسيرها وجوه أخر .

(٣) أى يتيقن بعد الموت الذى أمامه أنا وجه الله الذى لابد لعباده أن يتوجهوا اليه به ، وفى السفينة عن سابع البحار : «عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا ، من عرفنا فامامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السعير » أى يتيقن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا ، وفى باب النوادر من توحيد الكافى : « عرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا و امامة المتقين » و هى بالنصب عطف على ضمير المتكلم فى جهلنا الثانى أى جهلنا و جهل بجهله ايانا امامة المتقين فلم يكن منهم .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَعْنَىٰ قَوْلِهِ : نَحْنُ المَثاني أَيْ نَحْنُ الَّذِينَ قَرَنَنَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى القُرْآنِ وَأَوْصَىٰ بِالتَّمَسُّكِ بِالقُرْآنِ وَبِنا ، فَأَخْبَرَ أُمَّتَهُ بِأَنْ لا نَفْتَرِقَ حَتَّىٰ نَرِدَ عَلَيْهِ حَوْضَهُ (١) .

٧ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ ، عَنْ أَخِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ (٢) ، عَنْ أَبِيهِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ النَّخَعِيِّ عَنْ خَيْثَمَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلّا وَجْهَهُ » قالَ : دِينَهُ ، وَكانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام دِينَ اللهِ ، وَوَجْهَهُ وَعَيْنَهُ فِي عِبادِهِ ، وَلِسانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ ، وَيَدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللهِ الَّذِي يُؤْتَىٰ مِنْهُ ، لَنْ نَزالَ فِي عِبادِهِ ما دامَتْ لِلّهِ فِيهِمْ رَوِيَّةٌ ، قُلْتُ : وَما الرَّوِيَّةُ ؟ قالَ : الحاجَةُ فَإِذا لَمْ يَكُنْ لِلّهِ فِيهِمْ حاجَةٌ رَفَعَنا إِلَيْهِ وَصَنَعَ ما أَحَبَّ (٣) .

٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثَنا بَكْرٌ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ الهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ مَرْوانَ بْنِ صَباحٍ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَنا فَأَحْسَنَ خَلْقَنا ، وَصَوَّرَنا فَأَحْسَنَ صُوَرَنا (٤) وَجَعَلَنا عَيْنَهُ فِي عِبادِهِ ، وَلِسانَهُ النّاطِقَ فِي خَلْقِهِ ، وَيَدَهُ المَبْسُوطَةَ عَلَىٰ عِبادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَىٰ مِنْهُ ، وَبابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَخَزائِنَهُ فِي سَمائِهِ وَأَرْضِهِ (٥) بِنا

---

(١) «حوضه» منصوب على الظرفية ، وفي نسخة (ب) و(ط) « حتى نرد على حوضه » .

(٢) هكذا في النسخ ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه على كما في الحديث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الاول وغيرها .

(٣) المراد بها ما يتعلق به ارادته تعالى كحاجة الانسان التي يتعلق بها ارادته من دون احتياج له تعالى .

(٤) في نسخة (ب) و(د) و(و) « فأحسن صورتنا » .

(٥) في نسخة (ب) و(ج) و(و) « وخزانه في سمائه وأرضه » .

أَثْمَرَتِ الأَشْجارُ ، وَأَيْنَعَتِ الثِّمارُ ، وَجَرَتِ الأَنْهارُ ، وَبِنا نَزَلَ غَيْثُ السَّماءِ وَ نَبَتَ عُشْبُ الأَرْضِ ، بِعِبادَتِنا عُبِدَاللهُ ، لَولا نَحْنُ ما عُبِدَاللهُ .

٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّل رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبوبٍ ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ ، عَنِ ابنِ أَبِي يَعْفُورٍ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ اللهَ واحِدٌ ، أَحَدٌ ، مُتَوَحِّدٌ بِالوَحْدانِيَّةِ ، مُتَفَرِّدٌ بِأَمْرِهِ ، خَلَقَ خَلْقاً فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِ ، فَنَحْنُ هُمْ ، يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورٍ نَحْنُ حُجَّةُ اللهِ[1] في عِبادِهِ ، وَشُهَداؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأُمَناؤُهُ عَلَى وَحْيِهِ ، وَ خُزَّانُهُ عَلَى عِلْمِهِ ، وَوَجْهُهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَ عَيْنُهُ في بَرِيَّتِهِ ، وَلِسانُهُ النَّاطِقُ ، وَ قَلْبُهُ الواعِي ، وَ بابُهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ العامِلُونَ بِأَمْرِهِ ، وَالدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِهِ ؛ بِنا عُرِفَ اللهُ ، وَ بِنا عُبِدَاللهُ ، نَحْنُ الأَوِلَّاءُ عَلَى اللهِ ، وَلَولانا ما عُبِدَاللهُ [2] .

١٠ ـ حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ الحَسَنِ القَطَّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوسَعِيدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ السُّكَّرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَكَمُ بنُ أَسْلَمَ ، قالَ : حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ[3] عَنِ الجَرِيرِيِّ ، عَنْ أَبِي الوَرْدِ بنِ ثُمامَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله رَجُلاً يَقُولُ لِرَجُلٍ : قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : مَهْ ، لاتَقُلْ هذا ، فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رَحِمَهُ اللهُ : تَرَكَتِ المُشَبِّهَةُ مِنْ هذَا الحَدِيثِ أَوَّلَهُ وَ قالُوا : إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، فَضَلُّوا في مَعْناهُ وَأَضَلُّوا .

١١ ـ حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيٌّ

---

(١) كذا . (٢) جعلهم الله تعالى منه منزلة الاعضاء من الانسان لان أمره تعالى جار فى خلقه بهم ومن طريقهم كما يدل عليه الايات والاخبار ، فلايلزم من ذلك أن يكون لله تعالى أعضاء ولاأن يكونوا هم الله الواحد الاحد المتوحد بالوحدانية المتفرد بالامر ، تعالى عما يقول الجاهلون ، وفى نسخة (و) نحن القائمون بأمره ، و فى نسخة (ب) و(ج) و (د) « نحن القائلون بأمره » .

(٣) هواسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية . والجريرى هوأبومسعود سعيد بن اياس.

ابْنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بن مَعْبَدٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ خالِدٍ ، قالَ : قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إنَّ الناسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : إنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُورَتِهِ ، فَقالَ : قاتَلَهُمُ اللهُ ، لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الحَدِيثِ ، إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسابَّانِ ، فَسَمِعَ أَحَدَهُما يَقُولُ لِصاحِبِهِ : قَبَّحَ اللهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ يُشْبِهُكَ ، فَقالَ صلى الله عليه وآله : يا عَبْدَ اللهِ لا تَقُلْ هذا لِأَخِيكَ ، فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلى صُورَتِهِ (١) .

١٣ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ :

« يا إبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ »

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثَنا بَكْرٌ ، عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بَحْرٍ ، عَنْ أَبي أَيُّوبَ الخَزّازِ ، عن مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يا إبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ » (٢) ؟ فَقالَ : اليَدُ في كَلامِ العَرَبِ القُوَّةُ وَالنِّعْمَةُ ، قالَ : « وَاذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ » (٣) وَقالَ : « وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ » (٤) أَيْ بِقُوَّةٍ وَقالَ : « وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ » (٥) أَيْ قَوَّاهُمْ وَيُقالُ : لِفُلانٍ عِنْدِي أَيادٍ كَثِيرَةٌ أَيْ فَواضِلُ وَإحْسانٌ ، وَلَهُ عِنْدِي يَدٌ بَيْضاءُ أَيْ نِعْمَةٌ (٦) .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ إدْرِيسَ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ عَلِيِّ بنِ

---

(١) قد مر ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب السادس.

(٢) ص : ٧٥ . (٣) ص : ١٧ .

(٤) الذاريات : ٤٧ . (٥) المجادلة : ٢٢ .

(٦) المشهور أن لفظ اليد ناقص يائي حذفت ياؤه ، ومن هذا الحديث يظهر انه مهموز اللام حذفت فاؤه.

سَيْفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإبْلِيسَ : «ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ» ؟ قالَ : يَعْنِي بِقُدْرَتِي وَقُوَّتِي .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : سَمِعْتُ بَعْضَ مَشايِخِ الشِّيعَةِ بِنَيْسابُورَ يَذْكُرُ في هذِهِ الآيَةِ أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام كانُوا يَقِفُونَ عَلى قَوْلِهِ : « ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ » ثُمَّ يَبْتَدِؤُونَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ العالِينَ » وَ قالَ : هذا مِثْلُ قَوْلِ القائِلِ : بِسَبَبِي تُقاتِلُنِي وَبِرُمْحِي تُطاعِنُنِي ، كَأَنَّهُ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : بِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى الإِسْتِكْبارِ وَالعِصْيانِ .

١٤ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ :
« يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ » (١)

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ ، عَنْ بَكْرٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» قالَ : حِجابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ ، فَيَقَعُ المُؤْمِنُونَ سُجَّداً ، وَتُدْمَجُ أَصْلابُ المُنافِقِينَ فَلا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ (٢) .

٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ ابنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ » قالَ : تَبارَكَ الجَبّارُ ، ثُمَّ أَشارَ إِلى ساقِهِ فَكَشَفَ عَنْها الإِزارَ ، قالَ : وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ، قالَ : اُفْحِمَ القَوْمُ (٣)

---

(١) القلم : ٤٢ .

(٢) تدمج على صيغة المجهول ، والدمج دخول شيء في شيء مستحكماً ، كأنه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلايستطيعون السجود .

(٣) الافحام الاسكات بالحجة ، وفي نسخة (ط) و (ن) و (د) بالقاف و هو الادخال في مكان بالعنف .

وَ دَخَلَتْهُمُ الهَيْبَةُ ، وَ شَخَصَتِ الأَبْصارُ ، وَ بَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ ، خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هذَا الكِتابِ : قَوْلُهُ عليه السلام : تَبارَكَ الجَبّارُ وَ أَشارَ إِلى ساقِهِ فَكَشَفَ عَنْها الإِزارَ ، يَعْنِي بِهِ : تَبارَكَ الجَبّارُ أَنْ يُوصَفَ بِالسّاقِ الَّذِي هذا صِفَتُهُ .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ مُوسى ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ زُرارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» قالَ: كَشَفَ إِزارَهُ عَنْ ساقِهِ وَ يَدُهُ الأُخْرى عَلى رَأْسِهِ فَقالَ : سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلى .

قالَ مُؤَلِّفُ هذَا الكِتابِ : مَعْنى قَوْلِهِ : «سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلى» تَنْزِيهٌ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ ساقٌ .

١٥ ـ باب تفسير قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ :

«اللهُ نُورُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ ـ إِلى آخِرِ الآيَةِ» (١)

١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ هِلالٍ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عزَّ وَ جَلَّ : «اللهُ نُورُ السَّمواتِ وَالأَرْضِ» فَقالَ : هادٍ لِأَهْلِ السَّماءِ وَ هادٍ لِأَهْلِ الأَرْضِ . وَفي رِوايَةِ البَرْقِيِّ : هَدى مَنْ في السَّماواتِ وَهَدى مَنْ في الأَرْضِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : إِنَّ المُشَبِّهَةَ تُفَسِّرُ هذِهِ الآيَةَ عَلى أَنَّهُ ضِياءُ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ ، وَ لَوْ كانَ كَذلِكَ لَما جازَ أَنْ تُوجَدَ الأَرْضُ مُظْلِمَةً في وَقْتٍ مِنَ الأَوْقاتِ لا بِاللَّيْلِ وَلا بِالنَّهارِ (٢) لِأَنَّ اللهَ هُوَ نُورُها وَ ضِياؤُها عَلى تَأْوِيلِهِمْ وَهُوَ مَوْجُودٌ غَيْرُ

---

(١) النور : ٣٥ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « لما جاز أن توجد في الارض ظلمة ـ الخ » .

مَعْدُوم ، فَوُجُودُنَا الأَرْضَ مُظْلِمَةً بِاللَّيْلِ [1] وَ وُجُودُنا داخِلَها أَيْضاً مُظْلِماً بِالنَّهارِ يَدُلُّ عَلىٰ أَنَّ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ : « اللهُ نُورُ السَّمواتِ وَ الأَرْضِ » هُوَ ماقالَهُ الرِّضا عليه السلام دُونَ تَأْوِيلِ الْمُشَبِّهَةِ ، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هادٍ لِأَهْلِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، الْمُبَيِّنُ لِأَهْلِ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ اُمُورَ دِينِهِمْ وَ مَصالِحَهُمْ ، فَلَمَّا كانَ بِاللهِ وَ بِهُداهُ يَهْتَدِي أَهْلُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ إِلىٰ صَلاحِهِمْ وَ اُمورِ دِينِهِمْ كَما يَهْتَدُونَ بِالنُّورِ الَّذِي خَلَقَ اللهُ لَهُمْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ إِلىٰ صَلاحِ دُنْياهُمْ قالَ : إِنَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ عَلىٰ هٰذَا الْمَعْنىٰ ، وَأَجْرىٰ عَلىٰ نَفْسِهِ هٰذَا الاِسْمَ تَوَسُّعاً وَمَجازاً ، لِأَنَّ الْعُقُولَ دالَّةٌ عَلىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لايَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نُوراً وَلا ضِياءً وَ لا مِنْ جِنْسِ الأَنْوارِ وَ الضِّياءِ ، لِأَنَّهُ خالِقُ الأَنْوارِ وَ خالِقُ جَمِيعِ أَجْناسِ الأَشْياءِ ، وَقَدْ دَلَّ عَلىٰ ذٰلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ : « مَثَلُ نُورِهِ » وَإِنَّما أَرادَ بِهِ صِفَةَ نُورِهِ ، وَهٰذَا النُّورُ هُوَ غَيْرُهُ ، لِأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالْمِصْباحِ وَضَوْئِهِ الَّذِي ذَكَرَهُ وَوَصَفَهُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ ، وَلايَجُوزُ أَنْ يُشَبِّهَ نَفْسَهُ بِالْمِصْباحِ ، لِأَنَّ اللهَ لاشِبْهَ لَهُ وَلا نَظِيرَ ، فَصَحَّ أَنَّ نُورَهُ الَّذِي شَبَّهَهُ بِالْمِصْباحِ إِنَّما هُوَ دَلالَتُهُ أَهْلَ السَّماواتِ وَ الأَرْضِ عَلىٰ مَصالِحِ دِينِهِمْ وَ عَلىٰ تَوْحِيدِ رَبِّهِمْ وَ حِكْمَتِهِ وَ عَدْلِهِ ، ثُمَّ بَيَّنَ وُضُوحَ دَلالَتِهِ هٰذِهِ وَ سَمّاها نُوراً مِنْ حَيْثُ يَهْتَدِي بِها عِبادُهُ إِلىٰ دِينِهِمْ وَ صَلاحِهِمْ ، فَقالَ : مَثَلُهُ كَمَثَلِ كُوَّةٍ وهِيَ الْمِشْكاةُ فِيها الْمِصْباحُ وَالْمِصْباحُ هُوَ السِّراجُ فِي زُجاجَةٍ صافِيَةٍ شَبِيهَةٍ بِالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي صَفائِهِ ، وَ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ هُوَ الْكَوْكَبُ الْمُشَبَّهُ بِالدُّرِّ فِي لَوْنِهِ ، وَهٰذَا الْمِصْباحُ الَّذِي فِي هٰذِهِ الزُّجاجَةِ الصّافِيَةِ يَتَوَقَّدُ مِنْ زَيْتِ زَيْتُونَةٍ مُبارَكَةٍ ، وَأَرادَ بِهِ زَيْتُونَ الشّامِ لِأَنَّهُ يُقالُ : إِنَّهُ بُورِكَ فِيهِ لِأَهْلِهِ وَ عَنىٰ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ : « لاشَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ » أَنَّ هٰذِهِ الزَّيْتُونَةَ لَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ فَلاتَسْقُطُ الشَّمْسُ عَلَيْها فِي وَقْتِ الْغُرُوبِ ، وَلاغَرْبِيَّةٍ فَلاتَسْقُطُ الشَّمْسُ عَلَيْها فِي وَقْتِ الطُّلُوعِ ، بَلْ هِيَ فِي أَعْلىٰ شَجَرِها وَالشَّمْسُ تَسْقُطُ عَلَيْها فِي طُولِ نَهارِها فَهُوَ أَجْوَدُ لَها وَأَضْوَءُ لِزَيْتِها ، ثُمَّ أَكَّدَ وَصْفَهُ لِصَفاءِ زَيْتِها فَقالَ : « يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » لِما فِيها مِنَ الصَّفاءِ فَبَيَّنَ أَنَّ دَلالاتِ اللهِ الَّتِي بِها دَلَّ عِبادَهُ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ عَلىٰ

(١) فى البحار نقلا عن التوحيد « فوجود الارض مظلمة بالليل » .

مَصالِحِهِمْ وَ عَلىٰ اُمورِ دِينِهِمْ هِيَ فِي الوُضُوحِ وَالبَيانِ بِمَنْزِلَةِ هذَا المِصباحِ الَّذي في هذِهِ الزُّجاجَةِ الصّافِيَةِ وَيَتَوَقَّدُ بِها الزَّيْتُ الصّافي الَّذي وَصَفَهُ ، فَيَجْتَمِعُ فيه ضَوْءُ النّارِ مَعَ ضَوْءِ الزُّجاجَةِ وَضَوْءِ الزَّيْتِ وَهُوَ مَعْنىٰ قَوْلِهِ : « نُورٌ عَلىٰ نُورٍ » وَ عَنىٰ بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : « يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ » يَعْني مِنْ عِبادِهِ وَ هُمُ المُكَلَّفُونَ لِيَعْرِفُوا بِذلِكَ وَيَهْتَدوا بِهِ وَيَسْتَدِلّوا بِهِ عَلىٰ تَوْحيدِ رَبِّهِمْ وَسائِرِ اُمورِ دِينِهِمْ ، وَقَدْ دَلَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهذِهِ الآيَةِ وَ بِما ذَكَرَهُ مِنْ وُضوحِ دَلالاتِهِ وَآياتِهِ الَّتي دَلَّ بِها عِبادَهُ عَلىٰ دِينِهِمْ أَنَّ أَحَداً مِنْهُمْ لَمْ يُؤْتَ فيما صارَ إِلَيْهِ مِنَ الجَهْلِ وَمِنْ تَضْييعِ الدِّينِ لِشُبْهَةٍ وَ لَبْسٍ دَخَلا عَلَيْهِ في ذلِكَ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، إِذْ كانَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قَدْ بَيَّنَ لَهُمْ دَلالاتِهِ وَآياتِهِ عَلىٰ سَبيلِ ما وَصَفَ ، وَ إِنَّهُمْ إِنَّما اُتُوا في ذلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِهِمُ النَّظَرَ في دَلالاتِ اللهِ وَاسْتِدْلالٍ بِها عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ عَلىٰ صَلاحِهِمْ في دِينِهِمْ ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَصالِحِ عِبادِهِ وَ مِنْ غَيْرِ ذلِكَ عَليمٌ .

٢ـ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : «اللهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوٰةٍ فيها مِصْباحٌ» فَقالَ : هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لَنا ، فَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالأَئِمَّةُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ مِنْ دَلالاتِ اللهِ وَ آياتِهِ الَّتي يُهْتَدىٰ بِها إِلَى التَّوحيدِ وَمَصالِحِ الدِّينِ وَشَرائِعِ الاِسْلامِ وَالفَرائِضِ وَالسُّنَنِ ، وَلاقُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

٣ ـ وَتَصْديقُ ذلِكَ ماحَدَّثَنا بِهِ إِبْراهيمُ بْنُ هارُونَ الهَيْتِيُّ بِمَدينَةِ السَّلامِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ أَبي الثَّلْجِ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحسين ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوانَ الذُّهْلِيِّ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ يَسارٍ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ عليه السلام : «اللهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَ الأَرْضِ» ؟ قالَ : كَذلِكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ، قالَ : قُلْتُ : « مَثَلُ نُورِهِ» ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ، قُلْتُ : « كَمِشْكوٰةٍ » ؟ قالَ : صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، قالَ : قُلْتُ : «فيها مِصْباحٌ » ؟ قالَ : فيهِ نورُ العِلْمِ يَعْني النُّبُوَّةَ ، قُلْتُ : « المِصْباحُ في زُجاجَةٍ » ؟ قالَ : عِلْمُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَدَرَ إِلىٰ قَلْبِ عَلِيٍّ عليه السلام ، قُلْتُ : « كَأَنَّها » ؟ قالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ

تَقَرَّأُ كَأَنَّها ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ جُعِلْتُ فِداكَ ؟ قالَ : كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ [1] قُلْتُ : « يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاشَرْقِيَّةٍ وَلاغَرْبِيَّةٍ » ؟ قالَ: ذلِكَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ ابنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام لايَهُودِيٌّ وَلانَصْرانِيٌّ ، قُلْتُ : « يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » ؟ قالَ : يَكادُ العِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ العالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ [2] ، قُلْتُ : « نُورٌ عَلى نُورٍ » ؟ قالَ : الإِمامُ في إِثْرِ الإِمامِ عليه السلام .

٤ ـ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ هارُونَ الهَيْتِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ قالَ : حَدَّثَنا ظَرِيفُ بْنُ ناصِحٍ ، عَنْ عِيسَى بْنِ راشِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ » ، قالَ : المِشْكاةُ نُورُ العِلْمِ في صَدْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله « المِصْباحُ في زُجاجَةٍ » الزُّجاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ عليه السلام ، صارَ عِلْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلى صَدْرِ عَلِيٍّ عليه السلام « الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ » قالَ : نُورٌ ، « لاشَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ » قالَ : لايَهُودِيَّةٍ وَلا نَصْرانِيَّةٍ « يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » قالَ : يَكادُ العالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام يَتَكَلَّمُ بِالعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ ، « نُورٌ عَلى نُورٍ » يَعْنِي : إِماماً مُؤَيَّداً بِنُورِ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ في إِثْرِ إِمامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ، وَذلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلى أَنْ تَقُومَ السّاعَةُ .

فَهؤُلاءِ الأَوْصِياءُ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خُلَفاءَهُ في أَرْضِهِ وَحُجَجَهُ عَلى خَلْقِهِ لاتَخْلُوالأَرْضُ في كُلِّ عَصْرٍ مِنْ واحِدٍ مِنْهُمْ عليهم السلام ، يَدُلُّ عَلى صِحَّةِ ذلِكَ قَوْلُ أَبِي طالِبٍ في رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله :

أَنْتَ الأَمِينُ مُحَمَّدٌ قَرْمٌ أَغَرُّ مُسَوَّدُ　　لِمُسَوَّدِينَ أَطائِبٍ كَرُمُوا وَطابَ المَوْلِدُ
أَنْتَ السَّعِيدُ مِنَ السُّعُودِ تَكَنَّفَتْكَ الأَسْعَدُ　　مِنْ لَدُنْ آدَمَ لَمْ يَزَلْ فِينا وَصِيٌّ مُرْشِدُ
فَلَقَدْ عَرَفْتُكَ صادِقاً بِالقَوْلِ لاتَتَفَنَّدُ　　مازِلْتَ تَنْطِقُ بِالصَّوابِ وَأَنْتَ طِفْلٌ أَمْرَدُ

يَقُولُ : ما زِلْتَ تَتَكَلَّمُ بِالعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُوحى إِلَيْكَ وَ أَنْتَ طِفْلٌ كَما قالَ

---

(١) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاجة بقلب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) أى من قبل أن يسأل عنه ، كما فى الحديث التالى .

إبراهيم عليه السلام وهو صغير لقومه : « إنني بريء مما تشركون »[١] و كما تكلم عيسى عليه السلام في المهد فقال : « إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت - الآية »[٢] .

ولأبي طالب في رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك في قصيدته اللامية حين يقول :

وما مثله في الناس سيد معشر ... إذا قايسوه عند وقت التحاصل
فأيده رب العباد بنوره ... و أظهر ديناً حقه غير زائل

ويقول فيها :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ربيع اليتامى عصمة للأرامل
تطيف به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة و فواضل
و ميزان صدق لا يخيس شعيرة ... و ميزان عدل وزنه غير عائل

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن الخطاب بن عمر[٣] ومصعب بن عبد الله الكوفيين ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكوة » فالمشكوة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله فيه المصباح ، والمصباح هو العلم في الزجاجة والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده .

١٦ - باب تفسير قول الله عز وجل :

« نسوا الله فنسيهم »[٤]

١ - حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان ، قال : حدثنا أبو حامد عمران

---

(١) الانعام : ٧٨ . (٢) مريم : ٣١ .

(٣) في نسخة (و) و(ب) و(د) « عن الخطاب أبي عمر » ولم أجده .

(٤) التوبة : ٦٧ .

ابنُ مُوسَى بنِ إبْراهِيمَ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ القاسِمِ الرَّقّامِ ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أخيهِ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عَلِيَّ بن موسىٰ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ » فَقالَ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لايَنْسىٰ وَلايَسْهُو ، وَإنَّما يَنْسىٰ وَيَسْهُو المَخْلُوقُ المُحْدَثُ ، أَلاتَسْمَعُهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : «وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا»[1] وَ إنَّما يُجازِي مَنْ نَسِيَهُ وَ نَسِيَ لِقاءَ يَوْمِهِ بِأنْ يُنْسِيَهُمْ أنْفُسَهُمْ ، كَما قالَ عَزَّوَجَلَّ : «وَلاتَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأنْسيٰهُمْ أنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ»[2] وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ « فَالْيَوْمَ نَنْسيٰهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هٰذا »[3] أَيْ نَتْرُكُهُمْ كَما تَرَكُوا الاسْتِعْدادَ لِلِقاءِ يَوْمِهِمْ هذا .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَوْلُهُ : نَتْرُكُهُمْ أَيْ لانَجْعَلُ لَهُمْ ثَوابَ مَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ يَوْمِهِ ، لِأنَّ التَّرْكَ لا يَجُوزُ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَ أَمّا قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَ نَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُماتٍ لايُبْصِرُونَ »[4] أَيْ لَمْ يُعاجِلْهُمْ بِالعُقُوبَةِ وَأَمْهَلَهُمْ لِيَتُوبُوا[5] .

١٧ ـ باب تفسير قوله عزوجلّ :

« وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيمَةِ وَالسَّمٰواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ »[6]

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِعَلّانَ الكُلَيْنِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيَّ عليه السلام عَنْ

(١) مريم : ٦٤ . (٢) الحشر : ١٩ .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) البقرة : ١٧ .

(٥) حاصل كلام الامام عليه السلام أن الله تعالى لاينسى ولايسهو بل ينسى غيره مجازاة ، و أما نسيانه فهو بمعنى الترك ، ومراد الصدوق رحمه الله أن تركه تعالى ليس ترك اهمال و سدى بل على وجوه اخرى كترك الاخذ بالعجلة .

(٦) الزمر : ٦٧ .

قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيٰمَةِ وَ السَّمٰوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ » فَقَالَ : ذٰلِكَ تَعْبِيرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ ، أَلاتَرىٰ أَنَّهُ ، قَالَ : «وَمٰاقَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » وَمَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا : إِنَّ الأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيٰمَةِ وَ السَّمٰوٰاتُ مَطْوِيّٰاتٌ بِيَمِينِهِ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مٰا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ » إِذْ قَالُوا: «مٰا أَنْزَلَ اللهُ عَلىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ»(١) ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ عَنِ القَبْضَةِ وَاليَمِينِ فَقَالَ : « سُبْحَانَهُ وَتَعَالىٰ عَمّٰا يُشْرِكُونَ »(٢) .

٢ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ العِجْلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ يَحيَى ابنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، قَالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بنُ عَبْدِاللهِ بن حُبَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنا تَمِيمُ ابنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ العَبْدِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيٰمَةِ » فَقَالَ : يَعْنِي مَلِكَهُ لايَمْلِكُهَا مَعَهُ أَحَدٌ ، وَالقَبْضُ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالىٰ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ المَنْعُ وَالبَسْطُ ، مِنْهُ الإِعْطَاءُ وَالتَّوسِيعُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاللهُ يَقْبِضُ وَ يَبْسُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »(٣) يَعْنِي يُعْطِي وَيُوَسِّعُ وَيَمْنَعُ وَ يُضَيِّقُ ، وَالقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهٍ

---

(١) الانعام : ٩١ .

(٢) مراده عليه السلام أن قوله تعالى : « والارض جميعاً ـ الخ » حكاية قول من شبّه الله بخلقه بتقدير اذ قالوا كما فى الاية الاخرى ، فيكون قوله تعالى : « و ما قدروا الله حق قدره » تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك ، فلذا نزه نفسه فى آخر الاية عن ذلك لأنه تشبيه له بخلقه كما انه تعالى عيّرهم فى الاية الاخرى لقولهم : ما أنزل الله ، ثم انّ «اذ» فى الموضعين للتعليل قال العلامة المجلسى فى البحار فى الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة : هذا وجه حسن لم يتعرض له المفسرون ، ويؤيده أن العامة رووا « أن يهودياً أتى النبى صلى الله عليه وآله وذكر نحواً من ذلك فيضحك صلى الله عليه وآله ، وهذا التفسير لايناقى ما فى الحديث التالى وغيره لان المتشابهات تحمل على بعض الوجوه الحقة المحكمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين فى العلم .

(٣) البقرة : ٢٤٥ .

آخَرَ الأَخْذُ [١] وَالأَخْذُ فِي وَجْهِ القَبُولُ مِنْهُ كَما قالَ : « وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ » [٢] أَيْ يَقْبَلُها مِنْ أَهْلِها وَ يُثِيبُ عَلَيْها ، قُلْتُ : فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ السَّمواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ »؟ قالَ : اليَمِينُ اليَدُ ، وَاليَدُ القُدْرَةُ وَالقُوَّةُ ، يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : وَالسَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ ، سُبْحانَهُ وَ تَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ .

١٨ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ :

« كَلّا انَّهُمْ عَنْ رَبِّهِم يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » (٣)

١ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ يُونُسَ المُعاذِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ الهَمْدانِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بن فَضّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ مُوسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « كَلّا إنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » فَقالَ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لا يُوصَفُ بِمَكانٍ يَحُلُّ فِيهِ فَيُحْجَبَ عَنْهُ فِيهِ عِبادُهُ ، وَلٰكِنَّهُ يَعْنِي : إنَّهُمْ عَنْ ثَوابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ .

١٩ ـ باب تفسير قوله عزّ وجلّ :

« وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » (٤)

١ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ يُونُسَ المُعاذِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ الكُوفِيُّ الهَمْدانِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عَلِيَّ بنَ مُوسىٰ عَلَيْهِما السَّلامُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » فَقالَ : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُوصَفُ بِالمَجِيءِ وَالذَّهابِ تَعالىٰ عَنِ الاِنْتِقالِ ، إنَّما يَعْنِي بِذٰلِكَ وَجاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً .

---

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ب) «في موضع آخر الاخذ».

(٢) التوبة : ١٠٤ .

(٣) المطففين : ١٥ . (٤) الفجر : ٢٢ .

٢٠ - باب تفسير قوله عزّ وجلّ:

« هَلْ يَنْظُرُونَ اِلّا اَنْ يَأْتِيَهُمُ اللّٰهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَالْمَلٰئِكَةُ »(١)

١ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ، قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ وَالمَلائِكَةُ» قال: يقول: هَلْ يَنْظُرُونَ إلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ بِالمَلائِكَةِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ، وهٰكذا نزلت.

٢١ - باب تفسير قوله عزّ وجلّ:

« سَخِرَ اللّٰهُ مِنْهُمْ »(٢) وقوله عزّ وجلّ: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم»(٣) وقوله عزّ وجلّ: « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الماكِرِينَ »(٤) و قوله عزّ وجلّ: « يُخادِعُونَ اللّٰهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ »(٥)

١ - حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن الرّضا عليّ بن موسى عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ» وعن قوله عزّ وجلّ: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» وعن قوله: «وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ» وعن قوله «يُخادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ» فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يَسْخَرُ ولا يَسْتَهْزِئُ ولا يَمْكُرُ ولا يُخادِعُ ولٰكِنَّهُ عزّ وجلّ يُجازِيهِمْ جَزاءَ السُّخْرِيَّةِ وجَزاءَ الاسْتِهْزاءِ، وجَزاءَ المَكْرِ والخَدِيعَةِ، تعالى الله عمّا يقول الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.(٦).

---

(١) البقرة: ٢١٠.
(٢) التوبة: ٧٩.
(٣) البقرة: ١٥.
(٤) آل عمران: ٥٤.
(٥) النساء: ١٤٢.
(٦) ان الله تبارك و تعالى ذاته الاحدية منزهة عن كل حدوث وتركيب وتغير و زوال ←

٢٢ - باب معنى جَنْبِ اللهِ عزّ وجلّ :

١ - حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ : قالَ : حَدَّثنا محمّدُ بنُ جَعْفَرٍ الكُوفيُّ[1]، قالَ : حدَّثنا مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعيُّ الكُوفيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَمَّنْ حدَّثَهُ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قالَ : أَنَاعِلْمُ اللهِ ، وَأَنَا قَلْبُ اللهِ الواعِي ، وَلِسانُ اللهِ النَاطِقُ ،وَعَيْنُ اللهِ ، وَجَنْبُ اللهِ ، وَأَنَا يَدُ اللهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَعنى قَوْلِهِ عليه السلام : وَأَنَا قَلْبُ اللهِ الواعِي أَيْ أَنَا القَلْبُ الَّذي جَعَلَهُ اللهُ وِعاءً لِعِلْمِهِ وَ قَلَبَهُ إِلىٰ طاعَتِهِ ، وَ هُوَ قَلْبٌ مَخْلوقٌ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ كَما هُوَ عَبْدٌ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَيُقالُ : قَلْبُ اللهِ كَما يُقالُ : عَبْدُاللهِ وَ بَيْتُ اللهِ وَجَنَّةُ اللهِ وَنارُ اللهِ . وَأَمّا قَوْلُهُ : عَيْنُ اللهِ ، فَانَّهُ يَعْني بِهِ : الحافِظَ لِدِينِ اللهِ ، وَ قَدْ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : « تَجْرِي بِأَعْيُنِنا »[2] أَيْ بِحِفْظِنا ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « وَ لِتُصْنَعَ عَلىٰ عَيْنِي »[3] مَعْناهُ عَلىٰ حِفْظِي .

٢ - حَدَّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنِ النَّضْرِ بنِ سُوَيْدٍ ، عَنِ ابنِ سِنانٍ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في خُطْبَتِهِ : أَنَا الهادِي ، وَأَنَا المُهْتَدِي ، وَأَنَا أَبُواليَتامىٰ وَالمَساكِينِ وَزَوْجُ الأَرامِلِ ، وَأَنَا مَلْجَأُ كُلِّ

← وامكان ونقصان بالبراهين العقلية و النقلية ، و انما هوالله عز وجل و خلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فكل ما اسند اليه تعالى فى الكتاب والسنة باعتبار مما تنزه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع الى خلقه الممكن فيه ذلك ، أو يؤول الى ما يليق بقدسه ، و هذان الوجهان مذكوران فى كثير من أحاديث هذا الكتاب فاستبصر .

(١) هوابوالحسين محمد بن جعفر بن عون الاسدى الكوفى المذكور فى كثير من أسانيد الكتاب بعنوان محمد بن أبى عبدالله .

(٢) القمر : ١٤ . (٣) طه : ٣٩ .

ضَعِيفٍ وَمَأْمَنُ كُلِّ خائِفٍ ، وَأَنَا قائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَ أَنَا حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ ، وَ أَنَا عُرْوَةُ اللهِ الْوُثْقَى وَ كَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَأَنَا عَيْنُ اللهِ وَلِسانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ ، وَأَنَا جَنْبُ اللهِ الَّذِي يَقُولُ : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ » (١) وَأَنَا يَدُ اللهِ الْمَبْسُوطَةُ عَلى عِبادِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا بابُ حِطَّةٍ ، مَنْ عَرَفَنِي وَ عَرَفَ حَقِّي فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّي وَصِيُّ نَبِيِّهِ في أَرْضِهِ ، وَ حُجَّتُهُ عَلى خَلْقِهِ ، لا يُنْكِرُ هذا إِلَّا رادٌّ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الْجَنْبُ الطاعَةُ في لُغَةِ الْعَرَبِ ، يُقالُ : هذا صَغِيرٌ في جَنْبِ اللهِ أَيْ في طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَعْنى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَنَا جَنْبُ اللهِ أَيْ أَنَا الَّذِي وِلايَتِي طاعَةُ اللهِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ » أَيْ في طاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٢) .

٢٢ - باب مَعْنَى الْحُجْزَةِ

١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جِيلَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقاسِمِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنانٍ ، عَنْ أَبِي الْجارُودِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدانِيِّ (٣) قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ الْقِيامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللهِ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنا ، وَ شِيعَتُنا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنا ، قُلْتُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْحُجْزَةُ ؟ قالَ : اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْحُجْزَةِ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ ، وَلكِنْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم آخِذٌ بِأَمْرِ اللهِ ، وَنَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنا وَشِيعَتُنا آخِذُونَ بِأَمْرِنا .

٢ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى

---

(١) الزمر : ٥٦ .

(٢) قد مر الكلام جملة في أمثال هذه الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام في ذيل الحديث التاسع من الباب الثاني عشر ، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين .

(٣) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ب) محمد بن بشير الهمداني ،

عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الخَزّازِ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ القِيامَةِ آخِذٌ بِحُجْزَةِ اللهِ ، وَنَحْنُ آخِذونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنا ، وَشِيعَتُنا آخِذونَ بِحُجْزَتِنا ثُمَّ قالَ : وَالحُجْزَةُ النُّورُ .

٣ ـ حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ يُوسُفَ [١] ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ ، عَنْ عَمّارِ ابنِ أَبِي اليَقْظانِ [٢] عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : يَجِيءُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوْمَ القِيامَةِ آخِذاً بِحُجْزَةِ رَبِّهِ ، وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنا ، وَ شِيعَتُنا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنا ، فَنَحْنُ وَ شِيعَتُنا حِزْبُ اللهِ ، وَحِزْبُ اللهِ هُمُ الغالِبُونَ ، وَاللهِ ما نَزْعَمُ أَنَّها حُجْزَةُ الإزارِ وَلٰكِنَّها أَعْظَمُ مِنْ ذلِكَ ، يَجِيءُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله آخِذاً بِدِينِ اللهِ ، وَنَجِيءُ نَحْنُ آخِذِينَ بِدِينِ نَبِيِّنا وَتَجِيءُ شِيعَتُنا آخِذِينَ بِدِينِنا .

٤ ـ وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ : « الصَّلاةُ حُجْزَةُ اللهِ » وَ ذلِكَ أَنَّها تَحْجُزُ المُصَلِّيَ عَنِ المَعاصِي مادامَ فِي صَلاتِهِ [٣] قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إنَّ الصَّلوةَ تَنْهىٰ عَنِ الفَحْشاءِ وَالمُنْكَرِ » [٤] .

---

(١) فى نسخة (و) « الحسين بن يوسف » .

(٢) فى البحار باب معنى حجزة الله فى الجزء الرابع من الطبعة الحديثة وفى نسخة (و) عن عمار عن أبى اليقطان ، و فى نسخة (ب) و(د) عن عمّار أبى اليقظان ، و الصحيح هو الاخير .

(٣) الحجزة فى اللغة موضع شد الازار و الحزام و التكة و قيل لها الحجزة أيضاً للمجاورة ، ثم استعيرت فى الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ اليه به ويعتصم به عن الهلاك ، فان دين الله ونوره وأمره وصلاته كما فى هذه الاحاديث كذلك ، والحجزة فى الحديث كالعروة الوثقى فى الآية .

(٤) العنكبوت : ٤٥ .

٢٤ ـ باب معنى العَيْنِ وَالأُذُنِ وَ اللِّسان

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ‌اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عِيسَى ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضالَةَ بنِ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبانِ بنِ عُثْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه‌السلام يَقُولُ : إِنَّ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ خَلْقاً مِنْ رَحْمَتِهِ خَلَقَهُمْ مِنْ نُورِهِ وَرَحْمَتِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِرَحْمَتِهِ [1] فَهُمْ عَيْنُ اللهِ النّاظِرَةُ ، وَاُذُنُهُ السّامِعَةُ وَلِسانُهُ النّاطِقُ فِي خَلْقِهِ بِإِذْنِهِ ، وَ اُمَناؤُهُ عَلىٰ ما أَنْزَلَ مِنْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ أَوْ حُجَّةٍ ، فَبِهِمْ يَمْحُو السَّيِّئاتِ ، وَ بِهِمْ يَدْفَعُ الضَّيْمَ ، وَ بِهِمْ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ ، وَ بِهِمْ يُحْيِي مَيْتاً ، وَبِهِمْ يُمِيتُ حَيّاً ، وَ بِهِمْ يَبْتَلِي خَلْقَهُ ، وَ بِهِمْ يَقْضِي فِي خَلْقِهِ قَضِيَّتَهُ . قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ مَنْ هؤُلاءِ ؟ قالَ : الأَوْصِياءُ .

٢٥ ـ باب معنى قوله عزّوجلّ :

«و قالَتِ اليَهُودُ يَدُاللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ » .

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ‌اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ نُعْمانَ ، عَنْ إِسْحاقَ بنِ عَمّارٍ ، عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه‌السلام أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : «وَقالَتِ اليَهُودُ يَدُاللهِ مَغْلُولَةٌ» : لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هٰكَذا ، وَلٰكِنَّهُمْ قالُوا : قَدْ فَرَغَ مِنَ الأَمْرِ ، فَلا يَزِيدُ وَلا يَنْقُصُ ، فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِمْ : « غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ » [2] أَلَمْ تَسْمَعِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : « يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ

---

(١) فى نسخة (ج) و (د) « ان الله عزوجل خلقاً خلقهم من نوره ـ الخ » وفى نسخة (ب) و(و) « ان لله عزوجل خلقاً خلقهم من نوره و رحمة من رحمته لرحمته » و رحمة بالتنوين عطف على خلقاً .

(٢) المائدة : ٦٤ .

عِنْدَهُ اُمُّ الكِتابِ». (١)

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَليدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ المَشرِقيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ قَيسٍ (٢) عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ » فَقُلْتُ : لَهُ يَدانِ هٰكذا ، وَأَشَرْتُ بِيَدِي إلىٰ يَدِهِ ، فَقالَ : لا ، لَوْكانَ هٰكذا لَكانَ مَخْلوقاً .

٢٦ ـ باب معنى رِضاهُ عزّ وجلّ وَسَخَطِه

١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَحمَدُ بْنُ إدْرِيسَ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىَ اليَقْطِينيِّ ، عَنِ المَشْرِقيِّ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ الرَّبِيعِ (٣) ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، قالَ : كُنْتُ في مَجْلِسِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بنُ عُبَيْدٍ فَقالَ لَهُ جُعِلْتُ فِداكَ قَوْلُ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : « وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوىٰ » (٤) ما ذٰلِكَ الغَضَبُ ؟ فَقالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام : هُوَ العِقابُ يا عَمْرُو ، إنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عزّ وَجَلَّ زالَ مِنْ شَيْءٍ إلىٰ شَيْءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَةِ مَخْلُوقٍ ، إنَّ اللهَ عزّ وَجَلَّ لايَسْتَفِزُّهُ شَيْءٌ وَلا يُغَيِّرُهُ .

٢ ـ وَبِهٰذَا الإسْنادِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إلىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عزّ وَجَلَّ : « فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا » (٥) قالَ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لا يَأْسَفُ كَأَسَفِنا ، وَلٰكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِياءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ ، وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ

---

(١) الرعد : ٣٩ .

(٢) في نسخة (ب) و(د)و(و) «عن المشرقي عبدالله بن قيس» وفي معاني الاخبار ص١٨ هذا الخبر باسناده «عن محمد بن عيسى عن المشرقي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام» وفي الكافي ج ١ ص ١١٠ باب الارادة في حديث «عن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع». وفي المعاني باب رضى الله «عن محمد بن عيسى اليقطيني عن المشرقي حمزة بن الربيع» .　　(٣) كذا وتقدم الكلام فيه .

(٤) طه : ٨١ .　　(٥) الزخرف : ٥٥ .

مُدَبِّرُونَ ، فَجَعَلَ رِضاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضىً وَسَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطاً ، وَذلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعاةَ إِلَيْهِ وَالأَدِلاَّءَ عَلَيْهِ ، فَلِذلِكَ صارُوا كَذلِكَ ، وَلَيْسَ أَنَّ ذلِكَ يَصِلُ إِلَى اللهِ كَما يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ ، وَلكِنْ هذا مَعْنَى ما قالَ مِنْ ذلِكَ ، وَقَدْ قالَ أَيْضاً : « مَنْ أَهانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بارَزَنِي بِالْمُحارَبَةِ وَ دَعانِي إِلَيْها » . وَ قالَ أَيْضاً : « مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ »[1] وَ قالَ أَيْضاً : « إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ »[2] وَ كُلُّ هذا وَشِبْهُهُ عَلَى ما ذَكَرْتُ لَكَ ، وَهكَذَا الرِّضا وَالغَضَبُ وَغَيْرُهُما مِنَ الأَشْياءِ مِمّا يُشاكِلُ ذلِكَ وَلَوْ كانَ يَصِلُ إِلَى الْمُكَوِّنِ الأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَهُما وَأَنْشَأَهُما لَجازَ لِقائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ الْمُكَوِّنَ يَبِيدُ يَوْماً مّا ، لِأَنَّهُ إِذا دَخَلَهُ الضَّجَرُ وَالغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَ إِذا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الإِبادَةُ ، وَلَوْ كانَ ذلِكَ كَذلِكَ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ ، وَلا القادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ ، وَلا الخالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ ، تَعالَى اللهُ عَنْ هذا القَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً ، هُوَ الخالِقُ لِلأَشْياءِ لِالحاجَةٍ ، فَإِذا كانَ لا لِحاجَةٍ اسْتَحالَ الحَدُّ وَالكَيْفُ فِيهِ ، فَافْهَمْ ذلِكَ إِنْ شاءَ اللهُ[3] .

٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْعَبّاسِ بْنِ عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ ، عَنْ هِشامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى لَهُ رِضاً وَ سَخَطٌ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذلِكَ عَلَى ما يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَذلِكَ أَنَّ الرِّضا وَالغَضَبَ دِخالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، مُعْتَمِلٌ ، مُرَكَّبٌ ، لِلأَشْياءِ فِيهِ مَدْخَلٌ[4] وَ خالِقُنا لامَدْخَلَ لِلأَشْياءِ فِيهِ ، واحِدٌ ، أَحَدِيُّ الذّاتِ ، وَأَحَدِيُّ الْمَعْنَى ، فَرِضاهُ ثَوابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقابُهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَتَداخَلُهُ فَيُهِيجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، فَإِنَّ ذلِكَ صِفَةُ الْمَخْلُوقِينَ العاجِزِينَ الْمُحْتاجِينَ ، وَهُوَ تَبارَكَ وَ تَعالَى القَوِيُّ العَزِيزُ الَّذِي لاحاجَةَ

(١) النساء : ٨٠ . (٢) الفتح : ١٠ .

(٣) اذا كان لالحاجة كان واجب الوجود، و واجب الوجود يستحيل أن يحدأويكيف.

(٤) قوله : معتمل على صيغة المفعول أى منفعل يتأثر من الاشياء ، و تقدير الكلام : لان المخلوق معتمل ـ الخ ، كما فى الكافى .

بِهِ إِلىٰ شَيْءٍ مِمّا خَلَقَ ، وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحتاجُونَ إِلَيْهِ ، إِنَّما خَلَقَ الأَشْياءَ مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ وَلا سَبَبِ اخْتِراعاً وَ ابْتِداعاً .

٤ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا الجَوْهَرِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمارَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : سَأَلْتُ الصّادِقَ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ : يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ هَلْ لَهُ رِضاً وَ سَخَطٌ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذلِكَ عَلىٰ ما يُوجَدُ مِنَ المَخْلُوقِينَ وَلٰكِنْ غَضَبُ اللهِ عِقابُهُ ، وَرِضاهُ ثَوابُهُ .

٢٧ ـ باب معنى قولِهِ عزّوجلّ : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي »(١)

١ ـ حَدَّثَنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » قالَ : رُوحٌ اخْتارَهُ اللهُ وَاصْطَفاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضافَهُ إِلىٰ نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلىٰ جَمِيعِ الأَرْواحِ ، فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِي آدَمَ (٢) .

---

(١) الحجر : ٢٩ ، وص : ٧٢ .

(٢) نفخ الروح ذكر فى القرآن فى مواضع : بدن آدم ، رحم مريم أى بدن عيسى الذى سواه الله فى رحمها ، الطين كهيئة الطير التى خلقها عيسى ، والنافخ فى الموضع الاول و الثانى ملك باذن الله لما فى الحديث السادس و لقوله تعالى : « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً » و فى الموضع الثالث عيسى عليه السلام باذن الله لقوله تعالى : « إنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله » ثم يحتمل أن تكون لفظة من فى قوله تعالى : « ونفخت فيه من روحى » نشوية ابتدائية أى نفخت فيه من طريق ملك وبواسطته وسمى ذلك الملك روحاً فأضافه الى نفسه كما فى قوله تعالى فى قصة عيسى: « فأرسلنا اليها روحنا ـ الآية » فمعنى الحديث كان روح اختاره الله و اصطفاه ـ الخ ، فأمر الله ←

٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عِيسى ، عَنْ ابنِ فَضّالٍ ، عَنِ الحَلَبِيِّ ، وَ زُرارَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ ، وَ إِنَّما الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ ، نَصْرٌ وَتَأْيِيدٌ وَ قُوَّةٌ ، يَجْعَلُهُ اللهُ في قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ المُؤْمِنِينَ (١) .

٣ ـ حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيِّ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثنا بَكْرُ بنُ صالِحٍ ، عَنِ القاسِمِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ الطّائِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي » كَيْفَ هذَا النَّفْخُ ؟ فَقالَ : إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ ، وَ إِنَّما سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ ، وَ إِنَّما أَخْرَجَهُ عَلىٰ لَفْظِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجانِسٌ لِلرِّيحِ ، وَ إِنَّما أَضافَهُ إِلىٰ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفاهُ عَلىٰ سائِرِ الأَرْواحِ كَما اصْطَفىٰ بَيْتاً مِنَ البُيُوتِ ، فَقالَ : بَيْتِي ، وَ قالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ : خَلِيلِي ، وَ أَشْباهُ ذلِكَ ، وَ كُلُّ ذلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ (٢) .

٤ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ ـ

← فنفخ الله فى آدم من طريقه وبواسطته ويقرب هذا الاحتمال قوله تعالى : « ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم ـ الاية » ، فان النفخ فى بدن عيسى فى رحم مريم بواسطة الملك قطعاً .

(١) الظاهر أن المراد به غير ما نحن فيه ، بل هو ما فى قوله تعالى فى وصف المؤمنين « اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » .

(٢) الريح هو الهواء المتحرك وأصله الواو كالروح قلبت ياء لكسرة ما قبلها ، و الروح ما يقوم به الحياة فى الشيء ، والحياة منشأ الادراك والفعل ، وأما تحركه كالريح ففى الروح البخارى المعروف عند الاطباء الذى هو البخار اللطيف المنبعث من القلب السارى فى جميع البدن ، وأما الروح التى هى النفس الناطقة التى هى محل العلوم و الكمالات الانسانية ومدبرة للبدن فمتحركة حركة تناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة فى المنطق .

إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ اُذَيْنَةَ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتي في آدَمَ عليه السلام وَ الَّتي في عيسىٰ عليه السلام ماهُما ؟ قالَ : رُوحانِ مَخْلوقانِ اخْتارَهُما وَاصْطَفاهُما ، رُوحُ آدَمَ عليه السلام وَ رُوحُ عيسىٰ عليه السلام .

٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعيلَ البَرْمَكِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَسْباطٍ ، عَنْ سَيْفِ بنِ عَميرَةَ ، عَنْ أَبي بَصيرٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي » قالَ : مِنْ قُدْرَتي (١) .

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السِّنانيُّ ، وَالحُسَيْنُ بنُ إبْراهيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ هِشامٍ المُكَتِّبُ ، وَعَلِيُّ ابنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قالُوا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ العَبّاسِ ، قالَ : حَدَّثَنا عُبَيْسُ بنُ هِشامٍ ، عَنْ عَبْدِ الكَريمِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فَاِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحي » قالَ : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقاً وَ خَلَقَ رُوحاً ، ثُمَّ أَمَرَ مَلَكاً فَنَفَخَ فيهِ (٢) فَلَيْسَتْ بِالَّتي نَقَصَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ شَيْئاً هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ (٣) .

---

(١) هذا تأويل للمتشابه الى محكم لازم له ، ويحتمل أن يكون تفسيراً للروح بالقدرة .

(٢) خلق خلقاً هو بدن آدم ، وخلق روحاً هو روح آدم ، ثم أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح فى بدن آدم ، ولا بأس باسناد النفخ اليه تعالى و الى الملك أيضاً كاسناد التوفى اليه تعالى والى ملك الموت و عمّاله ، ويمكن ارجاع ضمير نفخ اليه تعالى كما فى الحديث الاول .

(٣) دفع لتوهم أن الروح التى نفخها الملك ليست مقدورة لله حتى نفخها الملك ، لا بل هى مقدورة له تعالى نفخها الملك باذنه وأمره و قدرته واقداره اياه على ذلك ، بل نفخه ←

٢٨ ـ باب نفي المكان
و الزّمانِ وَ السّكونِ وَالحَرَكةِ و النّزولِ والصّعود والانتقال عَنِ اللهِ عزّوَجلّ

١ ـ أبي رَحِمَهُ‌اللهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبوبٍ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ الثُّمالِيّ ، قالَ : سَأَلَ نافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ أَباجَعْفَرٍ عليه‌السلام فقالَ : أَخْبِرْني عَنِ اللهِ مَتىٰ كانَ ؟ فَقالَ لَهُ : وَيْلَكَ ، أَخْبِرني أَنْتَ مَتىٰ لَمْ يَكُنْ حَتّىٰ أُخْبِرَكَ مَتىٰ كانَ ، سُبْحانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ فَرْداً صَمَداً لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً .

٢ ـ حَدّثنا أَحمدُ بْنُ محمّدِ بنِ يَحْيىَ العَطّارُ رَحِمَهُ‌اللهُ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعيدٍ ، عَنِ القاسمِ بنِ محمّدٍ ، عَنْ عَليّ بنِ أَبي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبي بَصيرٍ ، قالَ : جاءَ رَجُلٌ إِلىٰ أَبي جَعْفَرٍ عليه‌السلام فقالَ لَهُ : يا أَباجَعْفَرٍ أَخْبِرْني عَنْ رَبِّكَ مَتىٰ كانَ ؟ فَقالَ : وَيْلَكَ ، إِنَّما يُقالُ لِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ فَكانَ : مَتىٰ كانَ ، إِنَّ رَبّي تَبارَكَ وَ تَعالىٰ كانَ لَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلا كَيْفٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كانَ [1] ولا كانَ لِكَوْنِهِ كَيْفٌ ، وَلا كانَ لَهُ أَيْنٌ ، وَلا كانَ في شَيْءٍ ، وَلا كانَ عَلىٰ شَيْءٍ ، وَلا ابْتَدَعَ لِكَوْنِهِ مَكاناً [2] وَلا قَوِيَ بَعْدَ ما كَوَّنَ شَيْئاً ، وَلا كانَ ضَعيفاً قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَ شَيْئاً ، وَلا كانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِعَ شَيْئاً ، وَلا يُشْبِهُ شَيْئاً مُكَوَّناً ، وَلا كانَ خِلْواً مِنَ [القُدْرَةِ عَلَى] المُلْكِ قَبْلَ إِنْشائِهِ ، وَلا يَكونُ مِنْهُ خِلْواً بَعْدَ ذَهابِهِ ، لَمْ يَزَلْ حَيّاً بِلاحَياةٍ ، وَ مَلِكاً قادِراً قَبْلَ أَنْ يُنْشِئَ شَيْئاً ، وَ مَلِكاً جَبّاراً بَعْدَ إِنْشائِهِ لِلْكَوْنِ ، فَلَيْسَ لِكَوْنِهِ كَيْفٌ ،

ـ نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوقي الذي يقابل هذا النفخ ، وفي نسخة (ط) و (ن) وليست بالتي ـ الخ .

(١) أي لايقال له : كان كذا وكذا كوناً زمانياً

(٢) في نسخة (ب)و(د) و(و) ولاابتدع لكانه مكاناً ، وفي نسخة (ج) ولا ابتدع لمكانه مكاناً . كما في الحديث الذي في الباب الحادي عشر .

وَلا لَهُ أَيْنٌ ، وَلا لَهُ حَدٌّ ، وَلا يُعْرَفُ بِشَيْءٍ يُشْبِهُهُ ، وَلا يَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقاءِ ، وَلا يَصْعَقُ لِشَيْءٍ ، وَلا يَخُوفُهُ شَيْءٌ ، تَصْعَقُ الأَشْياءُ كُلُّها مِنْ خِيفَتِهِ ، كانَ حَيّاً بِلا حَياةٍ عارِيَةٍ[1] وَلا كَوْنٍ مَوْصُوفٍ ، وَلا كَيْفٍ مَحْدُودٍ ، وَلا أَثَرٍ مَفْقُودٍ[2] وَلا مَكانٍ جاوَرَ شَيْئاً ، بَلْ حَيٌّ يُعْرَفُ ، وَمَلِكٌ لَمْ يَزَلْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْمُلْكُ ، أَنْشَأَ ما شاءَ كَيْفَ شاءَ بِمَشِيَّتِهِ ، لا يُحَدُّ وَلا يُبَعَّضُ ، وَلا يَفْنى ، كانَ أَوَّلاً بِلا كَيْفٍ ، وَيَكُونُ آخِراً بِلا أَيْنٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاّ وَجْهَهُ ، لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبارَكَ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ ، وَيْلَكَ أَيُّها السّائِلُ ، إِنَّ رَبِّي لا تَغْشاهُ الأَوْهامُ ، وَلا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهاتُ ، وَلا يُجارُ مِنْ شَيْءٍ[3] وَلا يُجاوِرُهُ شَيْءٌ وَلا تَنْزِلُ بِهِ الأَحْداثُ ، وَلا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ يَفْعَلُهُ ، وَلا يَقَعُ عَلى شَيْءٍ ، وَلا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، لَهُ ما فِي السَّمواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرى .

٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الْبَرْقِيِّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : جاءَ حِبْرٌ مِنَ الأَحْبارِ إِلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَتى كانَ رَبُّكَ ؟ فَقالَ لَهُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وَمَتى لَمْ يَكُنْ حَتّى يُقالَ : مَتى كانَ ، كانَ رَبِّي قَبْلَ الْقَبْلِ بِلا قَبْلٍ ، وَيَكُونُ بَعْدَ الْبَعْدِ بِلا بَعْدٍ ، وَلا غايَةَ وَلا مُنْتَهى لِغايَتِهِ ، انْقَطَعَتِ الْغاياتُ عَنْهُ ، فَهُوَ مُنْتَهى كُلِّ غايَةٍ[4] فَقالَ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَنَبِيٌّ أَنْتَ ؟ فَقالَ : وَيْلَكَ ، إِنَّما أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ

---

(١) فى نسخة (ب) و (ج) و(د) و(و) بلا حياة جارية ، وفى البحار باب جوامع التوحيد وفى حاشية نسخة (ن) بلاحياة حادثة .

(٢) هذا كناية عن عدم ادراك أحد ذاته ، وفى نسخة (د) ولا أثر مفقود . أى آثاره ظاهرة واعلامه لائحة .

(٣) فى نسخة (ط) و(ن) ولايحاذر من شىء .

(٤) قد مضى نظير هذا الحديث والحديث السادس فى أواخر الباب الثانى ، و كان الكل واحد .

محمد وآله الطاهرين .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَعْنِي بِذلِكَ : عَبْدَ طاعَتِهِ لاغَيْرَ ذلِكَ (١) .

٤ ـ وَرُوِيَ أَنَّهُ سُئِلَ عليه السلام أَيْنَ كانَ رَبُّنا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ سَماءً وَأَرْضاً ؟ فَقالَ عليه السلام : «أَيْنَ» سُؤالٌ عَنْ مَكانٍ ، وَكانَ اللهُ وَلامَكانَ .

٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي طالِبٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي الحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام : لِأَيِّ عِلَّةٍ عَرَجَ اللهُ بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى السَّماءِ ، وَمِنْها إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ ، وَمِنْها إِلَى حُجُبِ النُّورِ ، وَخاطَبَهُ وَناجاهُ هُناكَ وَاللهُ لايُوصَفُ بِمَكانٍ ؟ فَقالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لايُوصَفُ بِمَكانٍ وَلايَجْرِي عَلَيْهِ زَمانٌ ، وَلٰكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرادَ أَنْ يُشَرِّفَ بِهِ مَلائِكَتَهُ وَسُكّانَ سَماواتِهِ ، وَيُكْرِمَهُمْ بِمُشاهَدَتِهِ ، وَيُرِيَهُ مِنْ عَجائِبِ عَظَمَتِهِ مايُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ هُبُوطِهِ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ عَلىٰ مايَقُولُ المُشَبِّهُونَ ، سُبْحانَ اللهِ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ .

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الخَزّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَماعَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ رَأْسُ الجالُوتِ لِلْيَهُودِ : إِنَّ المُسْلِمِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً مِنْ أَجْدَلِ النّاسِ وَأَعْلَمِهِمْ ، اذْهَبُوا بِنا إِلَيْهِ لَعَلِّي أَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخَطِّئُهُ فِيها ، فَأَتاهُ فَقالَ : ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قالَ : سَلْ عَمّا شِئْتَ ، قالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ مَتىٰ كانَ رَبُّنا ؟ قالَ : يايَهُودِيُّ ، إِنَّما يُقالُ : مَتىٰ كانَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فَكانَ ، هُوَ كائِنٌ بِلا كَيْنُونَةٍ كائِنٍ ، كانَ بِلا كَيْفٍ ، يايَهُودِيُّ ،

(١) ان العبودية : الاطاعة والخضوع والتعظيم لاحد ، وهذا غير منكر ، اذا كان هو أهلاً لها والمنكر أن يعتقد فيه الالوهية ولم يكن الهاً كالنصارى في عيسى والقائلين في بعض الائمة عليهم السلام ، أو يطاع ويعظم ويخضع له ولم يكن أهلا لها كاكثر الامة لخلفاء الجور أوهما معاً كالمشركين لاصنامهم ، وفي نسخة (و) و (د) عبد طاعة ـ الخ .

كَيْفَ يَكُونُ لَهُ قَبْلٌ وَهُوَ قَبْلَ القَبْلِ بِلاغايةٍ وَلامُنْتَهى، غايةٌ وَلاغايةَ إِلَيْها، غايةُ انْقطعتِ الغاياتُ عَنْهُ، فَهُوَ غايةُ كُلِّ غايةٍ، فَقالَ: أَشْهَدُ أَنَّ دِينَكَ الحَقُّ وَأَنَّ ماخالَفَهُ باطِلٌ.

٧ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ هارُونَ الصُّوفِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُاللهِ بنُ مُوسى أَبُوتُرابٍ الرُّوياني، عَنْ عَبْدِ العَظِيمِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَسَنِيِّ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ أَبي مَحْمودٍ، قالَ: قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام: يَاابْنَ رَسُولِ اللهِ ماتَقُولُ في الحَدِيثِ الَّذِي يَرْوِيهِ النّاسُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قالَ: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يُنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا؟ فَقالَ عليه السلام: لَعَنَ اللهُ المُحَرِّفِينَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ، وَاللهِ ماقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَذلِكَ، إِنَّما قالَ صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يُنْزِلُ مَلَكاً إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا كُلَّ لَيْلَةٍ في الثُّلُثِ الأَخِيرِ، وَلَيْلَةَ الجُمُعَةِ في أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَأْمُرُهُ فَيُنادِي هَلْ مِنْ سائِلٍ فَأُعْطِيَهُ؟ هَلْ مِنْ تائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ ياطالِبَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، ياطالِبَ الشَّرِّ اقْصُرْ، فَلا يَزالُ يُنادِي بِهذا حَتّى يَطْلُعَ الفَجْرُ، فَإِذا طَلَعَ الفَجْرُ عادَ إِلى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّماءِ، حَدَّثَنِي بِذلِكَ أَبِي عَنْ جَدِّي، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِصامٍ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمانَ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ إِبْراهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ عُلْوانَ، عَنْ عَمْرِو بنِ خالِدٍ[1] عَنْ زَيْدِ ابنِ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ: سَأَلْتُ أَبِي سَيِّدَ العابِدِينَ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: يا أَبَه أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّماءِ وَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّوَجَلَّ بِخَمْسِينَ صَلاةً كَيْفَ لَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ عَنْ أُمَّتِهِ حَتّى قالَ لَهُ مُوسَى بنُ عِمْرانَ عليه السلام: اِرْجِعْ إِلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاتُطِيقُ ذلِكَ؟ فَقالَ عليه السلام: يا بُنَيَّ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ لايَقْتَرِحُ عَلى رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ وَلايُراجِعُهُ في شَيْءٍ يَأْمُرُهُ بِهِ، فَلَمّا سَأَلَهُ مُوسى عليه السلام ذلِكَ وَصارَ شَفِيعاً لأُمَّتِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ لَهُ رَدُّ شَفاعَةِ أَخِيهِ موسى عليه السلام، فَرَجَعَ إِلى رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ إِلى أَنْ رَدَّها إِلى خَمْسِ صَلَواتٍ، قالَ:

(١) في نسخة (ج) و(ط) و (ن) «عمر بن خالد» و هو تصحيف.

فَقُلْتُ : يا أَبَه فَلِمَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ بَعْدَ خَمْسِ صَلَوَاتٍ[1] فَقَالَ : يا بُنَيَّ أَرَادَ ﷺ أَنْ يَحْصُلَ لِأُمَّتِهِ التَّخْفِيفُ مَعَ أَجْرِ خَمْسِينَ صَلاةً لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها»[2] أَلا تَرَىٰ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ، وَ يَقُولُ : إِنَّها خَمْسٌ بِخَمْسِينَ « ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ وَما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ »[3] قالَ : فَقُلْتُ لَهُ يا أَبَه أَلَيْسَ اللهُ تَعالَىٰ ذِكْرُهُ لا يُوصَفُ بِمَكانٍ ؟ فَقالَ : بَلَىٰ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ ، فَقُلْتُ فَما مَعْنَىٰ قَوْلِ مُوسَىٰ عليه السلام لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ؟ فَقالَ : مَعْناهُ مَعْنَىٰ قَوْلِ إِبْراهِيمَ عليه السلام : « إِنِّي ذاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ »[4] وَمَعْنَىٰ قَوْلِ مُوسَىٰ عليه السلام : « وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ »[5] وَمَعْنَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَفِرُّوا إِلَى اللهِ»[6] يَعْنِي حُجُّوا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ ، يا بُنَيَّ إِنَّ الكَعْبَةَ بَيْتُ اللهِ فَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللهِ ، وَالمَساجِدَ بُيُوتُ اللهِ ، فَمَنْ سَعَىٰ إِلَيْها فَقَدْ سَعَىٰ إِلَى اللهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ ، وَالمُصَلِّيَ مادامَ فِي صَلاتِهِ فَهُوَ واقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ ، وَ أَهْلُ مَوْقِفِ عَرَفاتٍ وُقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ لِلّٰهِ تَبارَكَ وَ تَعالَىٰ بِقاعاً فِي سَماواتِهِ ، فَمَنْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْها فَقَدْ عُرِجَ بِهِ إِلَيْهِ[7] أَلا تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ»[8] وَ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ »[9] .

---

(١) في البحار بأنفي الزمان والمكان بعد قوله : «خمس صلوات» هذه العبارة: «وقد سأله موسى عليه السلام أن يرجع الى ربه ويسأله التخفيف».

(٢) الانعام : ١٦٠ .

(٣) ق : ٢٩ . (٤) الصافات : ٩٩ .

(٥) طه : ٨٤ . (٦) الذاريات: ٥١ .

(٧) في البحار «فمن عرج الى بقعة منها فقد عرج به اليه».

(٨) المعارج : ٤ ، وفي البحار بعد هذا هكذا : ويقول في قصة عيسى عليه السلام بل رفعه الله اليه .

(٩) فاطر: ١٠ .

٩ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ الوليدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، قالَ : حدّثنا الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ بنِ أبانٍ ، عَنْ محمّدِ بنِ أورَمَةَ ، عَنِ ابنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ صالِحِ بنِ حَمْزَةَ ، عَنْ أبانٍ ، عَنْ أسَدٍ[1] ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ أبي عبدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : مَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ في شَيْءٍ أوْ مِنْ شَيْءٍ أوْ عَلَى شَيْءٍ فقدْ أشْرَكَ ، لَوْ كانَ اللهُ عزّ وجلّ عَلَى شَيْءٍ لَكانَ مَحْمُولاً ، وَلَوْ كانَ في شَيْءٍ لَكانَ مَحْصُوراً ، وَلَوْ كانَ مِنْ شَيْءٍ لَكانَ مُحْدَثاً .

١٠ ـ حدّثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ ، عَنْ أبيهِ ، عَنِ ابنِ مَحْبوبٍ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أبي عبدِاللهِ عليه السلام قالَ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ عزّ وجلّ في شَيْءٍ أوْ مِنْ شَيْءٍ أوْ عَلَى شَيْءٍ .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الدَّليلُ عَلَى أنَّ اللهَ عزّ وجلّ لا في مَكانٍ أنَّ الأماكِنَ كُلَّها حادِثَةٌ ، وَقَدْ قامَ الدَّليلُ عَلَى أنَّ اللهَ عزّ وجلّ قَديمٌ سابِقٌ لِلأماكِنِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ أنْ يَحْتاجَ الغَنِيُّ القَديمُ إلَى ما كانَ غَنِيّاً عَنْهُ ، وَلا أنْ يَتَغَيَّرَ عَمّا لَمْ يَزَلْ مَوْجُوداً عَلَيْهِ ، فَصَحَّ اليَوْمَ أنَّهُ لا في مَكانٍ كَما أنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَذلِكَ وَتَصْدِيقُ ذلِكَ :

١١ ـ ما حدّثَنا بِهِ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حدّثنا أحمدُ بنُ يَحْيَى بنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ حَبيبٍ ، قالَ : حدّثنا تَميمُ بنُ بُهْلولٍ ، عَنْ أبيهِ ، عَنْ سُلَيمانَ بنِ حَفْصٍ المَرْوَزِيِّ ، عَنْ سُلَيمانَ بنِ مِهرانَ ، قالَ : قُلْتُ لِجعفَرِ بنِ محمّدٍ عليهما السلام هَلْ يَجُوزُ أنْ نَقُولَ : إنَّ اللهَ عزّ وجلّ في مَكانٍ ؟ فَقالَ : سُبْحانَ اللهِ وَتَعالَى عَنْ ذلِكَ ، إنَّهُ لَوْ كانَ في مَكانٍ لَكانَ مُحْدَثاً ، لِأنَّ الكائِنَ في مَكانٍ مُحْتاجٌ إلَى المَكانِ وَالاحْتِياجُ مِنْ صِفاتِ المُحْدَثِ لا مِنْ صِفاتِ القَديمِ .

١٢ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ إسْماعيلَ البَرْمَكِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ العَبّاسِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ راشِدٍ ، عَنْ يَعْقوبَ بنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أبي إبراهيمَ

(١) في نسخة (ج) « عن أبان بن أسد » .

مُوسَى بنِ جَعفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قالَ : إنَّ اللهَ تبارَكَ وَتعالىٰ كانَ لَمْ يَزَلْ بِلا زَمانٍ وَلامَكانٍ وَهُوَ الآنَ كَما كانَ ، لايَخْلُو مِنْهُ مَكانٌ [١] وَلا يَشْغَلُ بِهِ مَكانٌ ، وَلا يَحُلُّ في مَكانٍ ، ما يَكونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ إلاّ هُوَ رابِعُهُم وَلا خَمْسَةٍ إلاّ هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إلاّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَما كانوا [٢] لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجابٌ غَيْرُ خَلْقِهِ ، احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجابٍ مَحْجُوبٍ ، وَاسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتورٍ ، لا إلٰهَ إلاّ هُوَالكَبيرُ المُتَعالِ .

١٣ ـ حَدَّثنا أَبوطالِبٍ المُظَفَّرُ بنُ جَعْفَرِ بنِ المُظَفَّرِ العَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعودٍ ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعودٍ العَيّاشِيِّ قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إشْكيبٍ ، قالَ : أَخْبَرَني هارُونُ بنُ عُقْبَةَ الخُزاعِيُّ ، عَنْ أَسَدِ بنِ سَعيدٍ النَّخَعِيِّ ، قالَ : أَخْبَرَني عَمْرُو بنُ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعْفِيِّ ، قالَ : قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الباقِرُ عليه السلام : ياجابِرُ ماأَعْظَمَ فِرْيَةَ أَهْلِ الشّامِ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، يَزْعُمُونَ أَنَّ اللهَ تبارَكَ وَ تعالىٰ حَيْثُ صَعِدَ إلَى السَّماءِ وَضَعَ قَدَمَهُ عَلىٰ صَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ [٣] وَلَقَدْ وَضَعَ عَبْدٌ مِنْ عِبادِاللهِ قَدَمَهُ عَلىٰ حَجَرَةٍ [٤] فَأَمَرَنَااللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَنْ نَتَّخِذَهُ مُصَلّىً ، ياجابِرُ إنَّ اللهَ تبارَكَ وَ تَعالىٰ لانَظيرَ لَهُ وَلا شَبيهَ، تَعالىٰ عَنْ صِفَةِ الواصِفينَ ، وَجَلَّ عَنْ أَوْهامِ المُتَوَهِّمينَ ، وَاحْتَجَبَ عَنْ أَعْيُنِ النّاظِرينَ لايَزُولُ مَعَ الزّائِلينَ وَلا يَأْفُلُ مَعَ الآفِلينَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ العَليمُ.

١٤ ـ حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرِ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ إبْراهيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، قالَ : رَأَى سُفْيانُ الثَّوْرِيُّ أَبا الحَسَنِ مُوسَى بنَ جَعْفَرٍ عليه السلام وَهُوَ غُلامٌ يُصَلّي وَ النّاسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقالَ

(١) لابالحواية ، بل باحاطته تعالى به .

(٢) المجادلة : ٧ .

(٣) المقدم والتالى كلاهما مزعومهم الباطل .

(٤) هوابراهيم النبى على نبينا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة فى مكة حين تفقد عن ابنه اسماعيل لتغسلها زوجته فبقى فيها نقش منها ، وهى الان فى المحل المعروف بمقام ابراهيم عليه السلام قرب الكعبة ، وقصته طويلة تطلب من مظانها .

لَهُ : إنَّ الناسَ يَمُرُّونَ بِكَ وَهُمْ في الطَّوافِ، فَقالَ عليه السلام : الَّذِي اُصَلِّي لَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ هؤُلاءِ .

١٥ ـ حَدَّثنا أَحمدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ؛ وَعَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالا : حَدَّثنا أَحمدُ بنُ يَحْيى ، قالَ : حَدَّثنا بَكْرُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ حُبَيْبٍ ، قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثناعَلِيُّ بنُ الحَكَمِ ، قالَ : حَدَّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الأَسْوَدِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبيهِ عليهما السلام ، قالَ : كانَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَدِيقانِ يَهودِيّانِ ، قَدْ آمَنا بِمُوسىٰ رَسُولِ اللهِ ، وَ أَتَيا مُحَمَّداً رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ سَمِعا مِنْهُ ، وَقَدْ كانا قَرَءا التَّوْراةَ وَ صُحُفَ إِبْراهيمَ وَ مُوسىٰ عليهما السلام ، وَعَلِما عِلْمَ الكُتُبِ الاُولىٰ ، فَلَمّا قَبَضَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ رَسُولَهُ صلى الله عليه وآله أَقْبَلا يَسْأَلانِ عَنْ صاحِبِ الأَمْرِ بَعْدَهُ ، وَ قالا : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلّا وَلَهُ خَلِيفَةٌ يَقُومُ بِالأَمْرِ في اُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَرِيبُ القَرابَةِ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، عَظِيمُ الخَطَرِ، جَلِيلُ الشَّأنِ ، فَقالَ أَحَدُهُما لِصاحِبِهِ : هَلْ تَعْرِفُ صاحِبَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ هذَا النَّبِيِّ ؟ قالَ الآخَرُ : لاأَعْلَمُهُ إِلّا بِالصِّفَةِ الَّتي أَجِدُها في التَّوْراةِ ، وَهُوَ الأَصْلَعُ المُصَفَّرُ ، فَإِنَّهُ كانَ أَقْرَبَ القَوْمِ مِنْ رَسُولِ اللهِ .

فَلَمّا دَخَلا المَدِينَةَ وَ سَأَلا عَنِ الخَلِيفَةِ اُرْشِدا إِلىٰ أَبي بَكْرٍ ، فَلَمّا نَظَرا إِلَيْهِ قالا : لَيْسَ هذا صاحِبَنا ، ثُمَّ قالا لَهُ : ماقَرابَتُكَ مِن رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ قالَ : إِنَّي رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَهُوَ زَوجُ اِبْنَتي عائِشَةَ ، قالا : هَلْ غَيْرُ هذا ؟ قالَ : لا ، قالا : لَيسَتْ هذِهِ بِقَرابَةٍ ، قالا: فَأَخْبِرْنا أَيْنَ رَبُّكَ ؟ قالَ : فَوْقَ سَبْعِ سَماواتٍ ، قالا : هَلْ غَيْرُ هذا ؟ قالَ : لا ، قالا : دُلَّنا عَلىٰ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ لَسْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَه في التَّوْراةِ أَنَّهُ وَصِيُّ هذَا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ ، قالَ : فَتَغَيَّظَ مِنْ قَوْلِهِما وَهَمَّ بِهِما ، ثُمَّ أَرْشَدَهُما إِلىٰ عُمَرَ ، وَ ذلِكَ أَنَّهُ عَرَفَ مِنْ عُمَرَ أَنَّهُما إِنِ اسْتَقْبَلاهُ بِشَيْءٍ بَطَشَ بِهِما، فَلَمّا أَتَياهُ قالا : ماقَرابَتُكَ مِنْ هذَا النَّبِيِّ ؟ قالَ : أَنَا مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَهُوَ زَوْجُ اِبْنَتي حَفْصَةَ ، قالا : هَلْ غَيْرُ هذا ؟ قالَ : لا ، قالا : لَيْسَتْ هذِهِ بِقَرابَةٍ ، وَ لَيْسَتْ هذِهِ الصِّفَةَ الَّتي نَجِدُها في التَّوْراةِ ، ثُمَّ قالا لَهُ : فَأَيْنَ رَبُّكَ ؟ قالَ : فَوْقَ سَبْعِ

سماواتٍ : قالا : هَلْ غَيْرُ هذا ؟ قالَ : لا. قالا : دُلَّنا عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، فَأَرْشَدَهُما إِلَىٰ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ ، فَلَمّا جاءاهُ فَنَظَرا إِلَيْهِ قالَ أَحَدُهُما لِصاحِبِهِ : إِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي نَجِدُ صِفَتَهُ فِي التَّوْراةِ أَنَّهُ وَصِيُّ هذا النَّبِيِّ وَخَلِيفَتُهُ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ وَأَبُو السِّبْطَيْنِ وَالقائِمُ بِالحَقِّ مِنْ بَعْدِهِ ، ثُمَّ قالا لِعَلِيٍّ عليه السلام : أَيُّهَا الرَّجُلُ ما قَرابَتُكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ؟ قالَ : هُوَ أَخِي ، وَأَنا وارِثُهُ وَوَصِيُّهُ وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَأَنا زَوْجُ ابْنَتِهِ فاطِمَةَ. قالا لَهُ : هذِهِ القَرابَةُ الفاخِرَةُ والمَنْزِلَةُ القَرِيبَةُ ، وَهذِهِ الصِّفَةُ الَّتِي نَجِدُها فِي التَّوْراةِ .

ثُمَّ قالا لَهُ : فَأَيْنَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قالَ لَهُما عَلِيٌّ عَلَيْهِ الصلاةُ وَالسَّلامُ : إِنْ شِئْتُما أَنْبَأْتُكُما بِالَّذِي كانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُما مُوسَى عليه السلام ، وَإِنْ شِئْتُما أَنْبَأْتُكُما بِالَّذِي كانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ، قالا : أَنْبِئْنا بِالَّذِي كانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنا مُوسَى عليه السلام ، قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أَقْبَلَ أَرْبَعَةُ أَمْلاكٍ : مَلَكٌ مِنَ المَشْرِقِ ، وَمَلَكٌ مِنَ المَغْرِبِ ، وَمَلَكٌ مِنَ السَّماءِ ، وَمَلَكٌ مِنَ الأَرْضِ ، فَقالَ صاحِبُ المَشْرِقِ لِصاحِبِ المَغْرِبِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقالَ : صاحِبُ المَغْرِبِ لِصاحِبِ المَشْرِقِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقالَ النّازِلُ مِنَ السَّماءِ لِلْخارِجِ مِنَ الأَرْضِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، وَقالَ الخارِجُ مِنَ الأَرْضِ لِلنّازِلِ مِنَ السَّماءِ : مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ قالَ : أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّي ، فَهذا ما كانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّكُما مُوسَى عليه السلام ، وَأَمّا ما كانَ عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَذلِكَ قَوْلُهُ فِي مُحْكَمِ كِتابِهِ : « ما يَكُونُ مِنْ نَجْوىٰ ثَلٰثَةٍ إِلّا هُوَ رابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلّا هُوَ سادِسُهُمْ وَلا أَدْنىٰ مِنْ ذٰلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا - الآيَةَ [1] » قالَ اليَهُودِيّانِ : فَما مَنَعَ صاحِبَكَ أَنْ يَكُونا جَعَلاكَ فِي مَوْضِعِكَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ ؟! فَوَ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْراةَ عَلَى مُوسَى إِنَّكَ لَأَنْتَ الخَلِيفَةُ حَقّاً ، نَجِدُ صِفَتَكَ فِي كُتُبِنا وَنَقْرَؤُهُ فِي كَنائِسِنا ، وَإِنَّكَ لَأَحَقُّ بِهذَا الأَمْرِ وَأَوْلىٰ بِهِ مِمَّنْ قَدْ غَلَبَكَ عَلَيْهِ ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : قَدَّماوَ أَخَّرا [2] وَحِسابُهُما

---

(١) المجادلة : ٧ .

(٢) الظاهر أنهما على صيغة المعلوم ، أى قدّما أنفسهما فى هذا الامر ولم يكن من ←

عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يُوقَفانِ وَ يُسْأَلانِ .

١٦ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسحاقَ الفارِسيُّ أَبُو الحُسَيْنِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوسَعِيدٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبو نَصرٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الصَّغْدِيُّ بِمَرْوٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ الحَكَمِ العَسكَرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعاذُ بنُ يَعْقُوبَ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ الحَنْظَلِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ عاصِمٍ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحمنِ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هاشِمٍ الرُّمّانِيِّ ، عَنْ زاذانَ ، عَنْ سَلْمانَ الفارِسيِّ رَحِمَهُ اللهُ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الجاثَلِيقِ المَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصارىٰ بَعْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ سُؤالَهُ أَبابَكْرٍ عَنْ مَسائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْها ، ثُمَّ أُرْشِدَ إِلىٰ أَمِيرِ - المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْها فَأَجابَهُ ، فَكانَ فِيما سَأَلَهُ أَنْ قالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ وَجْهِ الرَّبِّ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ، فَدَعا عَلِيٌّ عليه السلام بِنارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهُ ، فَلَمّا اشْتَعَلَتْ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : أَيْنَ وَجْهُ هذِهِ النّارِ ؟! قالَ النَّصْرانِيُّ : هِيَ وَجْهٌ مِنْ جَمِيعِ حُدُودِها ، قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : هذِهِ النّارُ مُدَبَّرَةٌ مَصْنُوعَةٌ لايُعْرَفُ وَجْهُها ، وَ خالِقُها لايُشْبِهُها ، وَلِلّهِ المَشْرِقُ وَ المَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ لايَخْفىٰ عَلىٰ رَبِّنا خافِيَةٌ . وَ الحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ .

١٧ - حَدَّثَنا أَبُوعَبْدِ اللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الأُشْنانِيُّ الرّازِيُّ العَدْلُ بِبَلْخ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مِهْرَوَيْهَ القَزْوِينِيُّ ، عَنْ داوُدَ بنِ سُلَيْمانَ الفَرّاءِ (كذا) ، عَنْ عَلِيِّ ابنِ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ مُوسَى بنَ عِمْرانَ لَمّا ناجىٰ رَبَّهُ قالَ : يارَبِّ أَبَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُناجِيَكَ ؟ (١) فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلالُهُ إِلَيْهِ : أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي ، فَقالَ مُوسىٰ : يارَبِّ إِنِّي أَكُونُ في حالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيها ، فَقالَ : يامُوسىٰ اذْكُرْنِي عَلىٰ كُلِّ حالٍ .

← شأنهما وأخّرانى عنه و هو من شأنى ، ويحتمل كونهما على صيغة المجهول ، اى قدما فى هذا الامر الذى ليس من شأنهما واخرا عن فوائد الاسلام والايمان فى الاخرة وحرما عنها .

(١) هذا بعيد عن النبى المرسل الا أن يأوّل .

١٨ ـ حدّثنا عَلِيٌّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدّقّاقُ رحمَهُ اللهُ، قالَ: حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عبدِاللهِ الكوفيُّ، قالَ: حدّثنا محمّدُ بنُ إسماعيلَ البَرْمَكِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ العبّاسِ، عَنِ الحسَنِ بنِ راشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ، عَنْ أبي إبراهيمَ موسَى بنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام، قالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَ أنّ اللهَ تبارَكَ وَ تعالى يَنْزِلُ إلَى السّماءِ الدّنيا، فَقالَ: إنّ اللهَ تبارَكَ وَتعالى لا يَنْزِلُ، وَلا يَحْتاجُ إلَى أنْ يَنْزِلَ، إنّما مَنْظَرُهُ في القُرْبِ وَالبُعْدِ سَواءٌ، لَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ قَريبٌ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْهُ بَعيدٌ (١) وَلَمْ يَحْتَجْ بَلْ يُحْتاجُ إلَيْهِ، وَهُوَ ذُوالطَّوْلِ، لا إلهَ إلّا هُوَ العَزيزُ الحَكيمُ أمّا قَوْلُ الواصِفينَ: إنّهُ تبارَكَ وَ تعالَى يَنْزِلُ فَإنّما يَقُولُ ذلِكَ مَنْ يَنْسِبُهُ إلَى نَقْصٍ أوْ زِيادَةٍ ـ وَكُلُّ مُتَحَرِّكٍ مُحْتاجٌ إلَى مَنْ يُحَرِّكُهُ أوْ يَتَحَرَّكُ بِهِ (٢) فَظَنّوا بِاللهِ الظُّنونَ فَهَلَكَ، فَاحْذَرُوا في صِفاتِهِ مِنْ أنْ تَقِفُوا لَهُ عَلَى حَدٍّ تَحُدُّوهُ بِنَقْصٍ أوْ زِيادَةٍ أوْ تَحَرُّكٍ أوْ زَوالٍ أوْ نُهُوضٍ أوْ قُعُودٍ، فَإنّ اللهَ جَلَّ عَنْ صِفَةِ الواصِفينَ، وَنَعْتِ النّاعِتينَ، وَ تَوَهُّمِ المُتَوَهِّمينَ، وَ تَوَكَّلْ عَلَى العَزيزِ الرَّحيمِ الّذي يَراكَ حينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ في الساجِدينَ.

١٩ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ عَنِ الحَسَنِ بنِ راشِدٍ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أبي إبراهيمَ عليه السلام أنّهُ قالَ: لا أقُولُ: إنّهُ قائِمٌ فَأُزيلَهُ عَنْ مَكانِهِ، وَلا أحُدُّهُ بِمَكانٍ يَكُونُ فيهِ، وَلا أحُدُّهُ أنْ يَتَحَرَّكَ في شَيْءٍ مِنَ الأرْكانِ وَالجَوارِحِ، وَلا أحُدُّهُ بِلَفْظِ شَقِّ فَمٍ، وَلكِنْ كَما قالَ تبارَكَ وَ تعالَى: «كُنْ فَيَكُونُ» بِمَشِيَّتِهِ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ في نَفْسٍ، فَرْدٌ، صَمَدٌ لَمْ يَحْتَجْ إلَى شَريكٍ يَكُونُ لَهُ في مُلْكِهِ، وَلا يَفْتَحُ لَهُ أبْوابَ عِلْمِهِ (٣).

٢٠ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ أحمدَ السِّنانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عبدِاللهِ

(١) لم يبعد ولم يقرب على صيغة المجهول من باب التفعيل، أو التقدير لم يبعد منه قريب من غيره ولم يقرب منه بعيد من غيره.

(٢) من يحركه بالقسر أو ما يتحرك به من النفس أو الطبع.

(٣) عطف على «يكون» أي ولم يحتج الى شريك يفتح له أبواب علمه.

الأَسَدِيُّ الكُوفِيُّ ، عَنْ موسَى بْنِ عِمْرانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الصَّادِقِ عليه السلام ، قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى لايُوصَفُ بِزَمانٍ وَلامَكانٍ وَلا حَرَكَةٍ وَلَا انْتِقالٍ وَلا سُكُونٍ ، بَلْ هُوَ خالِقُ الزَّمانِ وَ المَكانِ وَ الحَرَكَةِ وَ السُّكُونِ ، تَعالَى اللهُ عَمّا يَقولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً .

٢١ ـ حَدَّثنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْحاقَ العَزائِمِيُّ ، قالَ: حَدَّثنا أَبُوسَعِيدٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ إِسْحاقَ ، قالَ : حَدَّثَني جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَسَنِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ العَطّارُ ، قالَ : حَدَّثنا بِشْرُ بنُ الحَسَنِ المُرادِيُّ ، عَنْ عَبْدِ القُدُّوسِ وَ هُوَ ابنُ حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ السَّبِيعِيِّ ، عَنِ الحارِثِ الأَعْوَرِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ السُّوقَ ، فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مُوَلِّيهِ ظَهْرَهُ يَقُولُ: لاوَالَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ ، فَضَرَبَ عَلِيٌّ عليه السلام ظَهْرَهُ ، ثُمَّ قالَ : مَنِ الَّذِي احْتَجَبَ بِالسَّبْعِ ؟ قالَ : اللهُ يَاأَمِيرَالمُؤْمِنِينَ ، قالَ : أَخْطَأْتَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حِجابٌ لِأَنَّهُ مَعَهُمْ أَيْنَما كانُوا ، قالَ : ما كَفّارَةُ ماقُلْتُ ياأَمِيرَالمُؤْمِنِينَ ؟ قالَ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُ كُنْتَ ، قالَ : أُطْعِمُ المَساكِينَ ؟ قالَ : لا إِنَّما حَلَفْتَ بِغَيْرِ رَبِّكَ .

٢٢ ـ حَدَّثنا أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْحاقَ الفارِسِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوسَعِيدٍ الرُّمَيْحِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ إِسْحاقَ ، قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ هارُونَ الواسِطِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا المَكِّيُّ ، قالَ : أَخْبَرَني مُنِيف [1] مَوْلَى جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قالَ : حَدَّثَني سَيِّدِي جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قالَ : كانَ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليهما السلام يُصَلِّي ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ رَجُلٌ فَنَهاهُ بَعْضُ جُلَسائِهِ ، فَلَمّا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ قالَ لَهُ : لِمَ نَهَيْتَ الرَّجُلَ؟ قالَ: يَاابْنَ رَسُولِ اللهِ حَظَرَ فيما بَيْنَكَ وَ بَيْنَ المِحْرابِ ، فَقالَ : وَيْحَكَ إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَحْظُرَ فِيما بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ .

(١) كذا ، ولم أجده وفي نسخة (ط) و(ن) « سيف » .

٢٩- باب أسماء الله تعالى

وَالفَرْقِ بَيْنَ معانيها وَبَيْنَ معانِي اَسماءِ المَخْلُوقِينَ

١ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ما جِيلَوَيه رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبراهيمَ ابنِ هاشمٍ، عَنِ المُخْتارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُخْتارِ الهَمْدانيِّ، عَنِ الفَتْحِ بنِ يَزِيدَ الجُرْجانيِّ عَنْ أَبي الحَسَنِ عليه السلام قالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ السَّمِيعُ البَصِيرُ، الواحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، مُنْشِئُ الأَشياءِ وَمُجَسِّمُ الأَجْسامِ وَمُصَوِّرُ الصُّورِ، لَوْ كانَ كَما يَقُولُونَ لَمْ يُعْرَفِ الخالِقُ مِنَ المَخْلُوقِ، وَلا المُنْشِئُ مِنَ المُنْشَأِ، لَكِنَّهُ المُنْشِئُ، فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَصَوَّرَهُ وَأَنْشَأَهُ وَبَيْنَهُ إِذْ كانَ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً، قُلْتُ: أَجَلْ، جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ، لَكِنَّكَ قُلْتَ: الأَحَدُ الصَّمَدُ، وَقُلْتَ: لا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً، وَاللهُ واحِدٌ وَالإِنسانُ واحِدٌ، لَيْسَ قَدْ تَشابَهَتِ الوَحْدانِيَّةُ؟! قالَ: يا فَتْحُ أَحَلْتَ ثَبَّتَكَ اللهُ، إِنَّما التَّشْبِيهُ فِي المَعانِي، فَأَمَّا فِي الأَسْماءِ فَهِيَ واحِدَةٌ، وَهِيَ دَلالَةٌ عَلَى المُسَمَّى، وَذلِكَ أَنَّ الإِنسانَ وَإِنْ قِيلَ واحِدٌ فَإِنَّما يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ واحِدَةٌ وَلَيْسَ بِاثْنَيْنِ، فَالإِنسانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِواحِدٍ، لِأَنَّ أَعْضاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَأَلْوانَهُ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ واحِدَةٍ، وَهُوَ أَجْزاءٌ مُجَزَّأَةٌ لَيْسَتْ بِسَواءٍ، دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَلَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ، وَعَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ، وَشَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ، وَسَوادُهُ غَيْرُ بَياضِهِ وَكَذلِكَ سائِرُ الخَلْقِ، فَالإِنسانُ واحِدٌ فِي الاسْمِ لا واحِدٌ فِي المَعْنَى، وَاللهُ جَلَّ جَلالُهُ هُوَ واحِدٌ فِي المَعْنَى، لا واحِدَ غَيْرُهُ، لا اخْتِلافَ فِيهِ وَلا تَفاوُتَ وَلا زِيادَةَ وَلا نُقْصانَ فَأَمَّا الإِنسانُ المَخْلُوقُ المَصْنُوعُ المُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَجَواهِرَ شَتَّى (١) غَيْرُ أَنَّهُ بِالاجْتِماعِ شَيْءٌ واحِدٌ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِداكَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ،

(١) هنا خبر محذوف بقرينة ماقبله هو «فيه اختلاف وتفاوت و زيادة ونقصان»، وفي الباب الثاني في الحديث الثامن عشر «فأما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف فمن أجزاء مختلفة - الخ» و[illegible]بح، وكون المؤلف خبراً والجار متعلقاً به بعيد، اذلا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب.

فَقَوْلُكَ: «اللَّطِيفُ الخَبِيرُ» فَسِّرْهُ لِي كما فَسَّرتَ الواحِدَ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ، غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذلِكَ لِي، فَقالَ: يا فَتْحُ إِنَّما قُلْنا: اللَّطِيفُ، لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ، وَلِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ، أَوَلا تَرى وَفَّقَكَ اللهُ وَثَبَّتَكَ إِلى أَثَرِ صُنْعِهِ فِي النَّباتِ اللَّطِيفِ وَغَيْرِ اللَّطِيفِ وَفِي الخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الحَيَوانِ الصِّغارِ مِنَ البَعُوضِ وَ الجِرْجِسِ وَما هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُما مِمَّا لا يَكادُ تَسْتَبِينُهُ العُيُونُ، بَلْ لا يَكادُ يُسْتَبانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الأُنْثى وَالحَدَثُ المَوْلُودُ مِنَ القَدِيمِ، فَلَمَّا رَأَيْنا صِغَرَ ذلِكَ فِي لُطْفِهِ، وَاهْتِدائَهُ لِلسِّفادِ، وَالهَرَبِ مِنَ المَوْتِ، وَالجَمْعِ لِما يُصْلِحُهُ مِمَّا فِي لُجَجِ البِحارِ وَما فِي لِحاءِ الأَشْجارِ وَالمَفاوِزِ وَالقِفارِ؛ وَفَهْمَ بَعْضِها عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَها، وَما يَفْهَمُ بِهِ أَوْلادُها عَنْها، وَنَقْلَها الغِذاءَ إِلَيْها؛ ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوانِها حُمْرَةٍ مَعَ صُفْرَةٍ، وَبَياضٍ مَعَ حُمْرَةٍ، وَما لا تَكادُ عُيُونُنا تَسْتَبِينُهُ بِتَمامِ خَلْقِها وَلا تَراهُ عُيُونُنا وَلا تَلْمِسُهُ أَيْدِينا. عَلِمْنا أَنَّ خالِقَ هذَا الخَلْقِ لَطِيفٌ، لَطُفَ فِي خَلْقِ ما سَمَّيْناهُ بِلا عِلاجٍ وَلا أَداةٍ وَلا آلَةٍ، وَأَنَّ صانِعَ كُلِّ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ [1] وَاللهُ الخالِقُ اللَّطِيفُ الجَلِيلُ خَلَقَ وَصَنَعَ لا مِنْ شَيْءٍ [2].

٢ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى، عَنِ الحُسَيْنِ ابْنِ خالِدٍ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام أَنَّهُ قالَ: إِعْلَمْ ـ عَلَّمَكَ اللهُ الخَيْرَ ـ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى قَدِيمٌ، وَالقِدَمُ صِفَةُ دَلَّتِ العاقِلَ عَلى أَنَّهُ لا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلا شَيْءَ مَعَهُ فِي دَيْمُومِيَّتِهِ، فَقَدْ بانَ لَنا بِإِقْرارِ العامَّةِ مَعَ مُعْجِزَةِ الصِّفَةِ أَنَّهُ لا شَيْءَ قَبْلَ اللهِ وَلا شَيْءَ مَعَ اللهِ فِي بَقائِهِ [3] وَ بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كانَ قَبْلَهُ أَوْ كانَ مَعَهُ شَيْءٌ وَ ذلِكَ أَنَّهُ لَوْ كانَ مَعَهُ

(١) قوله: «وان صانع ـ الخ» يقرء بكسر الهمزة على الاستيناف، او بفتحها عطفاً على أن خالق ـ الخ.

(٢) هذا بعض الحديث المذكور فى الباب الثانى بسند آخر عن الفتح و هناك تعليقات.

(٣) أى فقد بان لنا باقرار عامة العقلاء أنه لا شىء قبل الله ولا شىء مع الله فى بقائه لانه قديم والقدم يستلزم ذلك، أما انه لا شىء قبله فظاهر، وأما انه لا شىء معه فى بقائه فلان غيره ـ

شَيْءٌ فِي بَقائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خالِقاً لَه لِأَنَّه لَمْ يَزَلْ مَعَهُ : فَكَيْفَ يَكُونُ خالِقاً لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ ، وَلَوْ كانَ قَبْلَه شَيْءٌ كانَ الأَوَّلُ ذلِكَ الشَّيْءَ لا هذا ، وَكانَ الأَوَّل أَوْلَى بِأَنْ يَكُونَ خالِقاً لِلْأَوَّلِ الثّانِي [1] .

ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبارَكَ وَتَعالَى بِأَسْماءٍ دَعا الخَلْقَ إِذْ خَلَقَهم وَتَعَبَّدَهم وَابْتَلاهُم إِلَى أَنْ يَدْعُوهُ بِها ، فَسَمّى نَفْسَهُ سَمِيعاً بَصِيراً قادِراً قائِماً ظاهِراً باطِناً لَطِيفاً خَبِيراً قَوِيّاً عَزِيزاً حَكِيماً عَلِيماً وَما أَشْبَهَ هذِهِ الأَسْماءَ ، فَلَمّا رَأَى ذلِكَ مِنْ أَسْمائِهِ الغالُونَ المكذِّبونَ وَقَدْ سَمِعُونا نُحَدِّثُ عَنِ اللهِ أَنَّهُ لا شَيْءَ مِثْلُهُ وَلا شَيْءَ مِنَ الخَلْقِ في حالِهِ قالوا : أَخْبِرُونا إِذْ زَعَمْتُم أَنَّهُ لا مِثْلَ لِلّهِ وَلا شِبْهَ لَهُ كَيْفَ شارَكْتُمُوهُ في أَسْمائِهِ الحُسْنى فَتَسَمَّيْتُم بِجَمِيعِها ؟ ! فَإِنَّ في ذلِكَ دَلِيلاً عَلى أَنَّكُمْ مِثْلُهُ في حالاتِهِ كُلِّها أَوْ في بَعْضِها دُونَ بَعْضٍ ، إِذْ جَمَعْتَكُمُ الأَسْماءُ الطَّيِّبَةُ ، قِيلَ لَهُمْ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى أَلْزَمَ العِبادَ أَسْماءً مِنْ أَسْمائِهِ عَلَى اخْتِلافِ المَعانِي [2] وَذلِكَ كَما يَجْمَعُ الاسْمُ الواحِدُ مَعْنَيَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، وَالدَّلِيلُ عَلى ذلِكَ قَوْلُ النّاسِ الجائِزُ عِنْدَهُمُ الشّائِعُ ، وَهُوَ الَّذِي خاطَبَ اللهُ بِهِ الخَلْقَ وَكَلَّمَهُمْ بِما يَعْقِلُونَ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةً في تَضْيِيعِ ما ضَيَّعُوا ، وَقَدْ يُقالُ لِلرَّجُلِ : كَلْبٌ وَحِمارٌ وَثَوْرٌ وَسُكَّرَةٌ وَعَلْقَمَةٌ وَأَسَدٌ ، وَكُلُّ ذلِكَ عَلى خِلافِهِ

← حادث لادلة التوحيد كما يأتى الاشارة اليه فى كلامه عليه السلام عن قريب ، و الحادث متأخر عن القديم لامعه ، وقوله : «مع معجزة الصفة» أى مع أن صفة القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها ، بل هم انما يحكمون بعقولهم على ماذكر ، وقوله : «أنه لاشىء الخ» ينازع فيه «بان» بالفاعلية ، والاقرار بالمفعولية ، وفى نسخة (و) و(ب) و(د) ليس لفظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للاقرار وانه لاشىء فاعل لبان بلا تنازع ، والباء فى «باقرار العامة» على كلا الحالين للالصاق .

(١) أى هذا الذى ظهر أنه الاول لا القديم الذى كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقا للاول الذى صار ثانيا متأخرا على فرض أن يكون قبله شىء .

(٢) أى ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق التى اطلق تلك الاسماء عليها كما يظهر من الامثلة وان كانت من حيث اللفظ والمفهوم واحدة .

وَحالاتِه [١] لَمْ تَقَعِ الأَسامي عَلى مَعانيها الَّتي كانَتْ بُنِيَتْ عَلَيْها ، لِأَنَّ الإِنْسانَ لَيْسَ بِأَسَدٍ وَلا كَلْبٍ ، فَافْهَمْ ذلِكَ رَحِمَكَ اللهُ .

وَإِنَّما نُسَمِّي اللهَ بِالعالِمِ بِغَيْرِ عِلْمٍ حادِثٍ عَلِمَ بِهِ الأَشْياءَ ، وَاسْتَعانَ بِهِ عَلى حِفْظِ ما يَسْتَقْبِلُ مِنْ أَمْرِهِ وَالرَّوِيَّةِ فيما يَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ، وَبِعَيْنِهِ ما مَضى مِمَّا أَفْنى مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْلَمْ يَحْضُرْهُ ذلِكَ العِلْمُ وَبِعَيْنِهِ كانَ جاهِلاً ضَعِيفاً [٢] كَما أَنَّا رَأَيْنا عُلَماءَ الخَلْقِ إِنَّما سُمُّوا بِالعِلْمِ لِعِلْمٍ حادِثٍ إِذْ كانوا قَبْلَهُ جَهَلَةً ، وَرُبَما فارَقَهُمُ العِلْمُ بِالأَشْياءِ فَصارُوا إِلَى الجَهْلِ [٣] وَإِنَّما سُمِّيَ اللهُ عالِماً لِأَنَّهُ لا يَجْهَلُ شَيْئاً ، فَقَدْ جَمَعَ الخالِقَ وَالمَخْلُوقَ اسْمُ العِلْمِ [٤] وَاخْتَلَفَ المَعْنى عَلى ما رَأَيْتَ ، وَسُمِّيَ رَبُّنا سَمِيعاً لا بِجُزْءٍ فيهِ يَسْمَعُ بِهِ الصَّوْتَ وَلا يُبْصِرُ بِهِ ، كَما أَنَّ جُزْءَنا الَّذي نَسْمَعُ بِهِ لا نَقْوى عَلَى النَّظَرِ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لا يَخْفى عَلَيْهِ الأَصْواتُ ، لَيْسَ عَلى حَدِّ ما سُمِّينا نَحْنُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ بِالسَّمِيعِ وَاخْتَلَفَ المَعْنى ، وَهكَذَا البَصَرُ لا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ ، كَما أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لا نَنْتَفِعُ بِهِ في غَيْرِهِ ، وَلكِنَّ اللهَ بَصِيرٌ لا يَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَيْهِ ، فَقَدْ جَمَعَنا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ المَعْنى ، وَهُوَ قائِمٌ لَيْسَ عَلى مَعْنى انْتِصابٍ وَقِيامٍ عَلى ساقٍ في

---

(١) أى كل مسمى بواحد من هذه الاسماء على خلاف المسمى الاصلى بحسب الحقيقة و بحسب حالاته و أوصافه ، و فى البحار باب معانى الاسماء: «و كل ذلك على خلافه لانه لم تقع - الخ».

(٢) قوله : « والروية » عطف على حفظ ، وقوله : و بعينه أى كيف يكون تعالى عالماً بالعلم الحادث الذى يحدث بحدوث المعلوم ويزول بزواله والحال انه يكون بعينه أى بحضرته العلمية ما مضى - الخ وقوله : « مما لو لم يحضره ذلك العلم - الخ» بيان للعلم الحادث بأنه يحضر ويغيب وعند غيبته يصير العالم جاهلا تعالى الله عن ذلك ، وقوله ، « وبعينه » بالجزم عطف على مدخول لم ، و النسخ من قوله : « و الرؤية » الى هنا مختلفة كثيراً لم نتعرض لها لطول الكلام فيها .

(٣) فى الكافى باب معانى الاسماء وفى نسخة (و) « فعادوا الى الجهل » .

(٤) فى الكافى وفى نسخة (ب) « اسم العالم» .

كَبِدٍ كَما قامَتِ الأَشْياءُ (١) وَلٰكِنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ قائِمٌ ، يُخْبِرُ أَنَّهُ حافِظٌ ، كَقَوْلِكَ : الرَّجُلُ القائِمُ بِأَمْرِنا فُلانٌ ، وَهُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ ، وَالقائِمُ أَيْضاً فِي كَلامِ النّاسِ الباقِي ، وَالقائِمُ أَيْضاً يُخْبِرُ عَنِ الكِفايَةِ ، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلانٍ أَيِ اكْفِهِ ، وَالقائِمُ مِنّا قائِمٌ عَلىٰ ساقٍ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَلَمْ يَجْمَعْنَا المَعْنىٰ ، وَأَمَّا اللَّطِيفُ فَلَيْسَ عَلىٰ قِلَّةٍ وَ ضَافَةٍ وَصِغَرٍ ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ عَلَى النَّفاذِ فِي الأَشْياءِ (٢) وَالامْتِناعِ مِنْ أَنْ يُدْرَكَ ، كَقَوْلِكَ لَطُفَ عَنِّي هٰذَا الأَمْرُ ، وَلَطُفَ فُلانٌ فِي مَذْهَبِهِ وَ قَوْلِهِ يُخْبِرُكَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ العَقْلَ وَفاتَ الطَّلَبُ وَعادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لا يُدْرِكُهُ الوَهْمُ ، فَهٰكَذا لُطْفُ اللهِ ، تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عَنْ أَنْ يُدْرَكَ بِحَدٍّ أَوْ يُحَدَّ بِوَصْفٍ ، وَاللَّطافَةُ مِنّا الصِّغَرُ وَ القِلَّةُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ المَعْنىٰ ، وَأَمَّا الخَبِيرُ فَالَّذِي لا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَلا يَفُوتُهُ شَيْءٌ ، لَيْسَ لِلتَّجْرِبَةِ وَ لا لِلاعْتِبارِ بِالأَشْياءِ فَيُفِيدَهُ التَّجْرِبَةُ وَالاعْتِبارُ عِلْماً لَوْلاهُما ما عَلِمَ ، لِأَنَّ مَنْ كانَ كَذٰلِكَ كانَ جاهِلاً ، وَاللهُ لَمْ يَزَلْ خَبِيراً بِما يَخْلُقُ وَالخَبِيرُ مِنَ النّاسِ المُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلِ المُتَعَلِّمِ ، وَ قَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ المَعْنىٰ ، وَ أَمَّا الظّاهِرُ فَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلا الأَشْياءَ بِرُكُوبِ فَوْقَها ، وَقُعُودٍ عَلَيْها ، وَتَسَنُّمٍ لِذُراها ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ لِقَهْرِهِ وَلِغَلَبَتِهِ الأَشْياءَ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْها كَقَوْلِ الرَّجُلِ : ظَهَرْتُ عَلىٰ أَعْدائِي وَأَظْهَرَنِيَ اللهُ عَلىٰ خَصْمِي ، يُخْبِرُ عَنِ الفَلْجِ وَالغَلَبَةِ ، فَهٰكَذا ظُهُورُ اللهِ عَلَى الأَعْداءِ (٣) .

وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظّاهِرُ لِمَنْ أَرادَهُ ، لا يَخْفىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ (٤) وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِكُلِّ ما بَرَأَ ، فَأَيُّ ظاهِرٍ أَظْهَرُ وَأَوْضَحُ مِنَ اللهِ تَعالىٰ ، وَإِنَّكَ لا تَعْدَمُ صُنْعَهُ حَيْثُما تَوَجَّهْتَ ، وَ فِيكَ مِنْ آثارِهِ ما يُغْنِيكَ ، وَالظّاهِرُ مِنّا البارِزُ بِنَفْسِهِ وَالمَعْلُومُ بِحَدِّهِ ،

(١) أي في مشقة فان القيام على الساق شاق على الحيوان بالنسبة الى القعود والاضطجاع ، ويأتي الكبد بمعنى الهواء .

(٢) وهذا المعنى اريد في الاية : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ».

(٣) في الكافي و البحار وفي نسخة (ب) و(د) «فهكذا ظهور الله على الاشياء ».

(٤) أي لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كل شيء فهو الظاهر على الاشياء لمن أراده.

فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَلَمْ يَجْمَعْنَا المَعْنَىٰ ، وَأَمَّا الباطِنُ فَلَيْسَ عَلَىٰ مَعْنَى الاسْتِبْطانِ لِلأَشْياءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيها ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنْهُ عَلَىٰ اسْتِبْطانِهِ لِلأَشْياءِ عِلْماً وَحِفْظاً وَتَدْبِيراً ، كَقَوْلِ القائِلِ أَبْطَنْتُهُ، يَعْنِي خَبَرْتُهُ وَعَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ ، وَالباطِنُ مِنّا بِمَعْنَى الغائِرِ فِي الشَّيْءِ المُسْتَتِرِ بِهِ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ المَعْنَىٰ ، وَأَمَّا القاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ عِلاجِ وَنَصَبٍ وَ احْتِيالٍ وَمُداراةٍ وَ مَكْرٍ ، كَما يَقْهَرُ العِبادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، فَالمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قاهِراً ، وَالقاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً ، وَلٰكِنْ ذٰلِكَ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَلَىٰ أَنَّ جَمِيعَ ما خَلَقَ مُلْتَبِسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفاعِلِهِ وَقِلَّةُ الامْتِناعِ لِما أَرادَ بِهِ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، وَالقاهِرُ مِنّا عَلَىٰ ما ذَكَرْتُهُ وَوَصَفْتُ ، فَقَدْ جَمَعَنَا الاسْمُ وَاخْتَلَفَ المَعْنَىٰ ، وَهٰكَذا جَمِيعُ الأَسْماءِ وَ إِنْ كُنّا لَمْ نُسَمِّها كُلَّها ، فَقَدْ يَكْتَفِي لِلاعْتِبارِ بِما أَلْقَيْنا إِلَيْكَ ، وَاللهُ عَوْنُنا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشادِنا وَ تَوْفِيقِنا .

٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ صالِحِ بْنِ أَبِي حَمّادٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ خَلَقَ اسْماً بِالحُرُوفِ وَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ بِالحُرُوفِ غَيْرُ مَنْعُوتٍ [1] وَ بِاللَّفْظِ غَيْرُ مَنْطِقٍ ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرُ مُجَسَّدٍ ، وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ ،

---

(١) في بعض النسخ « خلق أسماء » بصيغة الجمع وهو من خطأ الناسخ لمنافاته مع الذيل حيث قال : « فجعله كلمة تامة ـ الخ » وليس هذه الفقرة « وهو عز وجل بالحروف » في الكافي و البحار ، وموجودة في نسخ التوحيد التي عندي ، و قال المجلسي رحمه الله : انها موجودة في أكثر النسخ ، و الظاهر أنها من مختلقات بعض الناسخين لتوهمه أن هذه الاوصاف تمتنع على الاسم الملفوظ ، وغفل أن الاوصاف المذكورة بعد قوله : فجعله كلمة تامة أيضاً تمتنع عليه مع أنها للاسم قطعاً ، فالمراد بهذا الاسم ليس ما هو اللفظ ولا المفهوم ، بل هو حقيقة بإبداع الحق تعالى منشأ لظهور أسمائه وآثار صفاته في الاشياء ، ومن أراد الشرح لهذا الحديث فعليه بالبحار وشروح الكافي وتفسير الميزان ذيل الاية المائة والثمانين في سورة الاعراف ، وفي الكافي باب حدوث الاسماء وفي نسخة (ج) وحاشية نسخة (ب) و (د) « بالحروف غير منصوت ».

وباللَّونِ غَيْرُ مَصْبُوغٍ ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الأَقْطارُ ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الحُدودُ ، مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ ، مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزاءٍ مَعاً ، لَيْسَ مِنْها واحِدٌ قَبْلَ الآخَرِ ، فَأَظْهَرَ مِنْها ثَلاثَةَ أَسْماءٍ لِفاقَةِ الخَلْقِ إِلَيْها [١] وَحَجَبَ واحِداً مِنْها ، وَهُوَ الاسْمُ المَكْنُونُ المَخْزُونُ بِهذِهِ الأَسْماءِ الثَّلاثَةِ الَّتِي أَظْهَرَتْ ، فَالظاهِرُ هُوَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى ، وَ سَخَّرَ سُبْحانَهُ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هذِهِ أَرْبَعَةَ أَرْكانٍ [٢] فَذلِكَ اثْنا عَشَرَ رُكْناً ، ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْها ثَلاثِينَ اسْماً ، فَعَلا مَنْسُوباً إِلَيْها [٣] فَهُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ ، المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، الخالِقُ ، البارِئُ ، المُصَوِّرُ ، الحَيُّ ، القَيُّومُ ، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، العَلِيمُ ، الخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، البَصِيرُ ، الحَكِيمُ ، العَزِيزُ ، الجَبّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، العَلِيُّ ، العَظِيمُ ، المُقْتَدِرُ ، القادِرُ ، السَّلامُ ، المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ ، البارِئُ [٤] المُنْشِئُ ، البَدِيعُ ، الرَّفِيعُ ، الجَلِيلُ ، الكَرِيمُ ، الرَّزّاقُ ، المُحْيِي ، المُمِيتُ ، الباعِثُ الوارِثُ ، فَهذِهِ الأَسْماءُ وَما كانَ مِنَ الأَسْماءِ الحُسْنى حَتّى تَتِمَّ ثَلاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ اسْماً فَهِيَ نِسْبَةٌ لِهذِهِ الأَسْماءِ الثَّلاثَةِ ، وَهذِهِ الأَسْماءُ الثَّلاثَةُ أَرْكانٌ وَ حُجُبٌ لِلاسْمِ الواحِدِ المَكْنُونِ المَخْزُونِ بِهذِهِ الأَسْماءِ الثَّلاثَةِ ، وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنى » [٥] .

٤ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ وَ مُوسَى بْنِ عُمَرَ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمانَ ، عَنِ ابْنِ سِنانٍ قالَ : سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام هَلْ كانَ اللهُ عارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ ؟ [٦]

---

(١) في نسخة (ب) و(ج) و(د) و (و) «فأظهر منها ثلاثة أشياء - الخ» .

(٢) في البحار باب المغايرة بين الاسم والمعنى وفي نسخة (ب) و(و) «فالظاهر هو الله، وتبارك ، وسبحان ، لكل اسم من هذه - الخ» .

(٣) أي فتصاعد ذلك الاسم في العدد الى ثلاثمائة وستين اسماً منسوباً اليها نسبة الاصل الى الفروع كما هي منسوبة اليه نسبة الفروع الى الاصل على ما ذكر في آخر الحديث .

(٤) كذا . (٥) الاسراء : ١١٠ .

(٦) هذا نظير ما في الحديث الحادي عشر من الباب الحادي عشر ، ثم كأن السائل توهم ←

قالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : يَراها وَ يَسْمَعُها ، قالَ : ما كانَ اللهُ مُحْتاجاً إلى ذلكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُها وَلا يَطْلُبُ مِنْها ، هُوَ نَفْسُهُ وَنَفْسُهُ هُوَ ، قُدْرَتُهُ نافِذَةٌ ، وَلَيْسَ يَحْتاجُ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ ، وَلٰكِنِ اخْتارَ لِنَفْسِهِ أَسْماءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِها ، لِأَنَّهُ إِذا لَمْ يَدْعُ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتارَ لِنَفْسِهِ العَلِيُّ العَظِيمُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الأَشْياءِ كُلِّها ، فَمَعْناهُ اللهُ ، وَاسْمُهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، هُوَ أَوَّلُ أَسْمائِهِ لِأَنَّهُ عَلِيٌّ ، عَلا كُلَّ شَيْءٍ .

٥ ـ وَبِهٰذَا الإِسْنادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ قالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الاسْمِ ما هُوَ ؟ قالَ : صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ .

٦ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِهِ ، عَنْ بَكْرِ بنِ صالِحٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ خالِدِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِالأَعْلىٰ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : اسْمُ اللهِ غَيْرُ اللهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ما خَلَا اللهَ فَأَمّا ما عَبَّرَتْهُ الأَلْسُنُ أَوْ ما عَمِلَتْهُ الأَيْدِي فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَاللهُ غايَةُ مَنْ غاياهُ ، وَ المَغْنِيُّ غَيْرُ الغايَةِ ، وَالغايَةُ مَوْصُوفَةٌ ، وَكُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ ، وَ صانِعُ الأَشْياءِ غَيْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمّىً لَمْ يَتَكَوَّنْ فَتُعْرَفَ كَيْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَتَناهَ إِلىٰ غايَةٍ إِلّا كانَتْ غَيْرَهُ ، لا يَزَلُ[1] مَنْ فَهِمَ هٰذَا الحُكْمَ أَبَداً ، وَهُوَ التَّوْحِيدُ الخالِصُ ، فَارْعَوْهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللهِ ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ بِحِجابٍ أَوْ بِصُورَةٍ أَوْ بِمِثالٍ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، لِأَنَّ الحِجابَ وَالمِثالَ وَالصُّورَةَ غَيْرُهُ ، وَإِنَّما هُوَ واحِدٌ مُوَحَّدٌ فَكَيْفَ يُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَيْرِهِ ، وَ إِنَّما عَرَفَ اللهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللهِ ، وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ بِهِ فَلَيْسَ يَعْرِفُهُ ، إِنَّما يَعْرِفُ غَيْرَهُ ، لَيْسَ بَيْنَ الخالِقِ وَ المَخْلُوقِ شَيْءٌ ، فَاللهُ خالِقُ الأَشْياءِ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ ، وَاللهُ يُسَمّىٰ بِأَسْمائِهِ وَ هُوَ غَيْرُ أَسْمائِهِ وَ الأَسْماءُ غَيْرُهُ[2] .

---

[1] ان الله تعالى نفساً كما للانسان ، فازال عليه السلام وهمه بأنه تعالى ليس كذلك بل هو نفسه ونفسه هو لا تجزئة ولا اختلاف جهات فيه ، فلا يراها ولا يسمعها رؤية وسمعا يوجبان صحة السؤال والطلب كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين . (١) في الكافي « لا يزل » .

(٢) مضى هذا الحديث مع زيادة في الباب الحادي عشر بتفاوت في السند .

٧ـ حدّثنا عَليٌّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، قالَ : حدّثني محمّدُ بنُ بِشْرٍ ، عَنْ أبي هاشمٍ الجَعْفَرِيِّ ، قالَ : كُنْتُ عِنْدَ أبي جَعْفَرٍ الثّاني عليه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فقالَ : أَخْبِرْني عَنِ الرَّبِّ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَهُ أَسْماءٌ وَ صِفاتٌ في كِتابِهِ ، فَأَسْماؤُهُ وَ صِفاتُهُ هِيَ هُوَ ؟ فَقالَ أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام إنَّ لِهٰذَا الْكَلامِ وَجْهَيْنِ : إنْ كُنْتَ تَقُولُ : هِيَ هُوَ أَيْ انَّهُ ذُوعَدَدٍ وَ كَثْرَةٍ فَتَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ ، وَإنْ كُنْتَ تَقُولُ : لَمْ تَزَلْ هٰذِهِ الصِّفاتُ وَ الأَسْماءُ ، فَإنَّ لَمْ تَزَلْ يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ : فَإنْ قُلْتَ : لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَحِقُّها فَنَعَمْ ، وَ إنْ كُنْتَ تَقُولُ : لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُها وَ هِجاؤُها وَ تَقْطِيعُ حُرُوفِها فَمَعاذَاللهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، بَلْ كانَ اللهُ وَلا خَلْقَ ، ثُمَّ خَلَقَها وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَضَرَّعُونَ بِها إلَيْهِ وَ يَعْبُدُونَهُ ، وَهِيَ ذِكْرُهُ [١] وَكانَ اللهُ وَلا ذِكْرَ ، وَالمَذْكُورُ بِالذِّكْرِ هُوَاللهُ القَدِيمُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَالأَسْماءُ وَالصِّفاتُ مَخْلُوقاتُ المَعانِي ، وَالمَعْنِيُّ بِها هُوَاللهُ الَّذِي لايَلِيقُ بِهِ الاخْتِلافُ وَالائْتِلافُ [٢] وَإنَّما يَخْتَلِفُ وَيَأْتَلِفُ المُتَجَزِّيءُ ، فَلا يُقالُ : اللهُ مُؤْتَلِفٌ ، وَلااللهُ كَثِيرٌ وَلا قَلِيلٌ ، وَلٰكِنَّهُ القَدِيمُ فِي ذاتِهِ ، لأَنَّ ما سِوَى الواحِدِ مُتَجَزِّيءٌ وَاللهُ واحِدٌ ، لا مُتَجَزِّيءٌ ، وَلا مُتَوَهَّمٌ بِالقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ ، وَ كُلُّ مُتَجَزِّيءٍ وَ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّةِ وَالكَثْرَةِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دالٌّ عَلىٰ خالِقٍ لَهُ ، فَقَوْلُكَ : إنَّ اللهَ قَدِيرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لايُعْجِزُهُ شَيْءٌ فَنَفَيْتَ بِالكَلِمَةِ العَجْزَ ، وَ جَعَلْتَ العَجْزَ سِواهُ ، وَ كَذٰلِكَ قَوْلُكَ : عالِمٌ إنَّما نَفَيْتَ بِالكَلِمَةِ الجَهْلَ ، وَجَعَلْتَ الجَهْلَ سِواهُ ، فَإذا أَفْنَى اللهُ الأَشْياءَ أَفْنَى الصُّوَرَ وَالهِجاءَ ، وَلايَنْقَطِعُ [٣] وَلا يَزالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عالِماً .

---

(١) أى هى ما به يذكر تعالى .

(٢) أى مدلولات هذه الاسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات ، و الذى يقصدبها ويتوجه اليه بها هو الله تعالى الذى لايليق به ـ الخ ، وفى الكافى باب معانى الاسماء : «والاسماء والصفات مخلوقات والمعانى ، و المعنى بها ـ الخ» .

(٣) فى الكافى والبحار : «والتقطيع» مكان «لا ينقطع» أى تقطيع الحروف كما فى صدر الرواية .

قالَ الرَّجُلُ : كَيْفَ سُمِّيَ رَبُّنا سَمِيعاً ؟ قالَ : لِأَنَّهُ لا يَخْفى عَلَيْهِ ما يُدْرِكُ بِالأَسْماعِ ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ المَعْقُولِ في الرَّأْسِ، وَكَذلِكَ سَمَّيْناهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لا يَخْفى عَلَيْهِ ما يُدْرِكُ بِالأَبْصارِ مِنْ لَوْنٍ وَشَخْصٍ وَغَيْرِ ذلِكَ ، وَلَمْ نَصِفْهُ بِنَظَرِ لَحْظِ العَيْنِ ، وَكَذلِكَ سَمَّيْناهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّيْءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ البَعُوضَةِ وَأَحْقَرَ مِنْ ذلِكَ ، وَمَوْضِعِ الشَّقِّ مِنْها وَالعَقْلِ[1] وَالشَّهْوَةِ وَ السِّفادِ وَ الحَدَبِ عَلى نَسْلِها ، وَإِفْهامِ بَعْضِها عَنْ بَعْضٍ ، وَ نَقْلِها الطَّعامَ وَالشَّرابَ إِلى أَوْلادِها في الجِبالِ وَالمَفاوِزِ وَالأَوْدِيَةِ وَالقِفارِ ، فَعَلِمْنا أَنَّ خالِقَها لَطِيفٌ بِلا كَيْفٍ ، وَ إِنَّما الكَيْفِيَّةُ لِلْمَخْلُوقِ المُكَيَّفِ، وَ كَذلِكَ سُمِّيَ رَبُّنا قَوِيّاً لا بِقُوَّةِ البَطْشِ المَعْرُوفِ مِنَ المَخْلُوقِ وَلَوْ كانَ قُوَّتُهُ قُوَّةَ البَطْشِ المَعْرُوفِ مِنَ الخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَلَاحْتَمَلَ الزِّيادَةَ ،وَمَا احْتَمَلَ الزِّيادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصانَ ، وَما كانَ ناقِصاً كانَ غَيْرَ قَدِيمٍ ، وَما كانَ غَيْرَ قَدِيمٍ كانَ عاجِزاً ، فَرَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالى لا شِبْهَ لَهُ ، وَلا ضِدَّ وَلا نِدَّ وَلا كَيْفَ وَلا نِهايَةَ وَ لا أَقْطارَ ، مُحَرَّمٌ عَلى القُلُوبِ أَنْ تُمَثِّلَهُ ، وَعَلَى الأَوْهامِ أَنْ تَحُدَّهُ ، وَعَلَى الضَّمائِرِ أَنْ تُكَيِّفَهُ ، جَلَّ عَنْ أَداةِ خَلْقِهِ وَسِماتِ بَرِيَّتِهِ ، وَ تَعالى عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً .

٨ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حُبَيْبٍ ، قالَ : حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ العَبْدِيِّ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ مِهْرانَ ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إِنَّ لِلّهِ تَبارَكَ وَ تَعالى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مِائَةٌ إِلّا واحِداً ، مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَهِيَ : اللهُ ، الإِلهُ ، الواحِدُ ، الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، السَّمِيعُ ، البَصِيرُ ، القَدِيرُ ، القاهِرُ ، العَلِيُّ ، الأَعْلى ، الباقِي ، البَدِيعُ ، البارِئُ ، الأَكْرَمُ ، الظّاهِرُ ، الباطِنُ ،الحَيُّ ، الحَكِيمُ ، العَلِيمُ ، الحَلِيمُ ، الحَفِيظُ ، الحَقُّ ، الحَسِيبُ ، الحَمِيدُ

(١) في الكافي : « موضع النهوء منها » . وفي البحار : «موضع المشي منها» . وليس المراد بالعقل ما في الانسان بل مطلق الشعور في أمورها للقطع بأن الحيوان فاقده .

الحَفِيُّ ، الرَّبُّ ، الرَّحْمٰنُ ، الرَّحِيمُ ، الدَّارِئُ ، الرَّزَّاقُ ، الرَّقِيبُ ، الرَّؤُوفُ الرَّائِي، السَّلامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، السَّيِّدُ ،السُّبُّوحُ الشَّهِيدُ ، الصَّادِقُ ، الصانِعُ ، الطَّاهِرُ ، العَدْلُ ، العَفُوُّ ، الغَفُورُ ، الغَنِيُّ ، الغِياثُ ، الفاطِرُ ، الفَرْدُ ، الفَتَّاحُ ، الفالِقُ ، القَدِيمُ ، المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، القَوِيُّ ،القَرِيبُ ، القَيُّومُ ، القابِضُ ، الباسِطُ ، قاضِي الحاجاتِ ، المَجِيدُ ، المَوْلىٰ ، المَنّانُ ، المُحِيطُ المُبِينُ ، المُقِيتُ ، المُصَوِّرُ، الكَرِيمُ ، الكَبِيرُ ، الكافِي ، كاشِفُ الضُّرِّ ، الوِتْرُ ، النورُ ، الوَهّابُ ، النّاصِرُ ، الواسِعُ ، الوَدُودُ ، الهادِي ، الوَفِيُّ ، الوَكِيلُ ، الوارِثُ البَرُّ ، الباعِثُ ، التَّوّابُ ، الجَلِيلُ ، الجَوادُ ، الخَبِيرُ ، الخالِقُ ، خَيْرُ الناصِرِينَ ، الدَّيّانُ ، الشَّكُورُ ، العَظِيمُ ، اللَّطِيفُ، الشّافِي [1]

٩ ـ حدَّثنا أَحمدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حدَّثنا عَلِيُّ ابْنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً ، مَنْ دَعا اللهَ بِها اسْتَجابَ لَهُ ، وَ مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ .

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ مُؤَلِّفُ هذا الكِتابِ : مَعْنىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم إنَّ لِلّهِ تَبارَكَ و تَعالىٰ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ ، إحْصاؤُها هُوَ الإحاطَةُ بِها وَالوقُوفُ عَلىٰ مَعانِيها ، وَلَيْسَ مَعْنَى الإحْصاءِ عَدَّها ، وَ بِاللهِ التَّوْفِيقُ .

﴿ اللهُ لا إلٰهَ ﴾ اللهُ والا لهُ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِلعِبادَةِ ، وَلا يَحِقُّ العِبادَةُ إلّا لَهُ ، وَ تَقُولُ : لَمْ يَزَلْ إلٰهاً بِمَعْنىٰ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ العِبادَةُ ، وَلِهذا لَمّا ضَلَّ المُشْرِكُونَ فَقَدَّروا أَنَّ العِبادَةَ تَجِبُ لِلأَصْنامِ سَمَّوها آلِهَةً [2] وَأَصْلُ الإلاهَةِ وَهِيَ العِبادَةُ ، وَيُقالُ : أَصْلُهُ

(١) المذكور فى البحار ونسخ التوحيد «مائة كاملة» والظاهر أن الرائى زائد كما أتى فى نسخة بدلا عن الرؤوف . أو أن لفظ الجلالة خارج عن العدد أتى بعنوان المسمى الجارى عليه الاسماء .

(٢) فى نسخة (د) و (و) « فقد رأوا أن العبادة ـ الخ » .

الأَلَهُ، يُقالُ : أَلِهَ الرَّجُلُ يَأْلَهُ إِلَيْهِ، أَيْ فَزِعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ ، وَأَلَهَهُ أَيْ أَجارَهُ ، وَمِثالُهُ مِنَ الكَلامِ «الإِمامُ» فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتانِ في كَلِمَةٍ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لَها [1] وَ اسْتَثْقَلوها فَحَذَفوا الأَصْلِيَّةَ ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيما بَقِيَ دَلالَةً عَلَيْها ، فَاجْتَمَعَتْ لامانِ اُولاهُما ساكِنَةٌ فَأَدْغَموها في الأُخْرى ، فَصارَتْ لاماً مُثَقَّلَةً في قَوْلِكَ : اللهُ .

﴿ الواحِدُ الأَحَدُ ﴾ الأَحَدُ مَعْناه أَنَّهُ واحِدٌ في ذاتِهِ لَيْسَ بِذِي أَبْعاضٍ وَلا أَجْزاءٍ وَلا أَعْضاءٍ ، وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِ الأَعْدادُ وَالاخْتِلافُ ، لِأَنَّ اخْتِلافَ الأَشْياءِ مِنْ آياتِ وَحْدانِيَّتِهِ مِمّا دَلَّ بِهِ عَلى نَفْسِهِ ، وَ يُقالُ : لَمْ يَزَلِ اللهُ واحِداً ، وَ مَعْنى ثانٍ أَنَّهُ واحِدٌ لانَظِيرَ لَهُ فَلا يُشارِكُهُ في مَعْنَى الوَحْدانِيَّةِ غَيْرُهُ ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كانَ لَهُ نُظَراءُ وَأَشْباهٌ لَمْ يَكُنْ واحِداً في الحَقِيقَةِ ، وَ يُقالُ : فُلانٌ واحِدُ النّاسِ أَيْ لانَظِيرَ لَهُ فِيما يُوصَفُ بِهِ ، وَاللهُ واحِدٌ لا مِنْ عَدَدٍ ، لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لايُعَدُّ في الأَجْناسِ ، وَلَكِنَّهُ واحِدٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ .

وَقالَ بَعْضُ الحُكَماءِ في الواحِدِ وَالأَحَدِ : إِنَّما قِيلَ : الواحِدُ لِأَنَّهُ مُتَوَحِّدٌ وَالأَوَّلُ لا ثانِيَ مَعَهُ ، ثُمَّ ابْتَدَعَ الخَلْقَ كُلَّهُمْ مُحْتاجاً بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ ، وَ الواحِدُ مِنَ العَدَدِ في الحِسابِ لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ ، بَلْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ عَدَدٍ ، وَالواحِدُ كَيْفَ ما أَدَرْتَهُ أَوْجَزْتَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ، تَقُولُ : واحِدٌ في واحِدٍ واحِدٌ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَتَغَيَّرِ اللَّفْظُ عَنِ الواحِدِ ، فَدَلَّ عَلى أَنَّهُ لاشَيْءَ قَبْلَهُ ، وَإِذا دَلَّ عَلى أَنَّهُ لاشَيْءَ قَبْلَهُ دَلَّ عَلى أَنَّهُ مُحْدِثُ الشَّيْءِ ، وَإِذا كانَ هُوَ مُحْدِثَ الشَّيْءِ دَلَّ أَنَّهُ مُفْنِي الشَّيْءِ ، وَإِذا كانَ هُوَ مُفْنِي الشَّيْءِ دَلَّ أَنَّهُ لاشَيْءَ بَعْدَهُ ، فَإِذا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَيْءٌ وَلا بَعْدَهُ شَيْءٌ فَهُوَ المُتَوَحِّدُ بِالأَزَلِ ، فَلِذلِكَ قِيلَ : واحِدٌ ، أَحَدٌ ، وَفي الأَحَدِ خُصُوصِيَّةٌ لَيْسَتْ في الواحِدِ ، تَقُولُ لَيْسَ في الدّارِ واحِدٌ ، يَجُوزُ أَنْ واحِداً مِنَ الدَّوابِّ أَوِ الطَّيْرِ أَوِ الوَحْشِ أَوِ الإِنْسِ لا يَكُونُ في الدّارِ ، وَكانَ الواحِدُ بَعْضَ النّاسِ وَ غَيْرَ النّاسِ ، وَ إِذا قُلْتَ : لَيْسَ في الدّارِ أَحَدٌ فَهُوَ مَخْصُوصٌ بِالآدَمِيِّينَ دُونَ سائِرِهِمْ ، وَالأَحَدُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الدُّخُولِ في الضَّرْبِ وَالعَدَدِ وَالقِسْمَةِ وَفي شَيْءٍ مِنَ الحِسابِ ، وَ هُوَ مُنْفَرِدٌ بِالأَحَدِيَّةِ ، وَالواحِدُ

(١) أي فاجتمعت همزتان بعد أن ادخلوا الالف واللام على لفظ اله .

مُنْقادٌ لِلْعَدَدِ وَ القِسْمَةِ وَ غَيْرِهِما داخِلٌ في الحِسابِ، تَقُولُ: واحِدٌ وَاثْنانِ وَ ثَلاثَةٌ فَهذَا العَدَد، وَالواحِدُ عِلَّةُ العَدَدِ وَ هُوَخارِجٌ مِنَ العَدَدِ وَلَيْسَ بِعَدَدٍ، وَ تَقُولُ: واحِدٌ في اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ فَما فَوْقَها فَهذَا الضَّرْبُ، وَ تَقُولُ: واحِدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ الاثْنَيْنِ نِصْفٌ وَ مِنَ الثَّلاثَةِ ثُلُثٌ فَهذِهِ القِسْمَةُ. وَالأَحَدُ مُمْتَنِعٌ في هذِهِ كُلِّها لا يُقالُ: أَحَدٌ وَ اثْنانِ، وَلا أَحَدٌ في أَحَدٍ وَلا واحِدٌ في أَحَدٍ، وَلا يُقالُ: أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَالأَحَدُ وَالواحِدُ وَغَيْرُهُما مِنْ هذِهِ الأَلْفاظِ كُلُّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ الوَحْدَةِ.(١)

﴿ الصَّمَدُ ﴾ الصَّمَدُ مَعْناهُ السَّيِّدُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلىٰ هذَا المَعْنىٰ جازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَزَلْ صَمَداً، وَيُقالُ لِلسَّيِّدِ المُطاعِ في قَوْمِهِ الَّذي لا يَقْضُونَ أَمْراً دُونَهُ: صَمَدٌ، وَقَدْ قالَ الشّاعِرُ:

عَلَوْتُهُ بِحُسامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... خُذْهاحُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وَلِلصَّمَدِ مَعْنىً ثانٍ وَهُوَ أَنَّهُ المَصْمُودُ إِلَيْهِ في الحَوائِجِ، يُقالُ: صَمَدْتُ صَمَدَ هذَا الأَمْرِ أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ، وَ مَنْ ذَهَبَ إِلىٰ هذَا المَعْنىٰ لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقُولَ: لَمْ يَزَلْ صَمَداً، لأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفَةٍ مِنْ صِفاتِ فِعْلِهِ، وَهُوَ مُصِيبٌ أَيْضاً، وَالصَّمَدُ الَّذي لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلا جَوْفَ لَهُ. وَقَدْ أَخْرَجْتُ في مَعْنىٰ «الصَّمَدِ» في تَفْسِيرِ قُلْ هُوَاللهُ أَحَدٌ في هذا الكِتابِ مَعانِيَ أُخْرىٰ لَمْ أُحِبَّ إِعادَتَها في هذا البابِ.

﴿الأَوَّلُ والآخِرُ﴾ الأَوَّلُ وَالآخِرُ مَعْناهُما أَنَّهُ الأَوَّلُ بِغَيْرِ ابْتِداءٍ وَالآخِرُ بِغَيْرِ انْتِهاءٍ.

﴿ السَّمِيعُ ﴾ السَّمِيعُ مَعْناهُ أَنَّهُ إِذا وُجِدَ المَسْمُوعُ كانَ لَهُ سامِعاً، وَمَعْنىً ثانٍ أَنَّهُ سَمِيعُ الدُّعاءِ أَيْ مُجِيبُ الدُّعاءِ، وَأَمَّا السّامِعُ فَإِنَّهُ يَتَعَدّىٰ إِلىٰ مَسْمُوعٍ وَيُوجِبُ وُجُودَهُ، وَلا يَجُوزُ فيهِ بِهذَا المَعْنىٰ لَمْ يَزَلْ، وَالبارِئُ عَزَّ اسْمُهُ سَمِيعٌ لِذاتِهِ.

﴿ البَصِيرُ ﴾ البَصِيرُ مَعْناهُ إِذا كانَتِ المُبْصَراتُ كانَ لَها مُبْصِراً، وَلِذلِكَ جازَ أَنْ يُقالَ: لم يَزَلْ بَصِيراً، وَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُقالَ: لَمْ يَزَلْ مُبْصِراً لأَنَّهُ يَتَعَدّىٰ إِلىٰ مُبْصَرٍ وَ يُوجِبُ وُجُودَهُ، وَالبَصارَةُ في اللُّغَةِ مَصْدَرُ البَصِيرِ وَبَصُرَ بَصارَةً، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَصِيرٌ

(١) كانت النسخ ههنا مختلطة مغلوطة فصححناها على الصحة.

لِذاتِهِ ، وَلَيْسَ وَصْفُنا لَهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ بِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ وَصْفاً بِأَنَّهُ عالِمٌ ، بَلْ مَعْناهُ ما قَدَّمْناهُ مِنْ كَوْنِهِ مُدْرِكاً [١] وَهٰذِهِ الصِّفَةُ صِفَةُ كُلِّ حَيٍّ لاآفَةَ بِهِ .

﴿ القَدِيرُ، القاهِرُ ﴾ القَدِيرُ وَالقاهِرُ مَعْناهُما أَنَّ الأَشْياءَ لاتُطِيقُ الامْتِناعَ مِنْهُ وَمِمّا يُرِيدُ الإِنْفاذَ فِيها ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ القادِرَ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الفِعْلُ إِذا لَمْ يَكُنْ في حُكْمِ المَمْنُوعِ [٢] ، وَالقَهْرُ الغَلَبَةُ ، وَالقُدْرَةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ : قَدَرَ قُدْرَةً أَيْ مَلَكَ ، فَهُوَ قَدِيرٌ قادِرٌ مُقْتَدِرٌ ، وَ قُدْرَتُهُ عَلىٰ ما لَمْ يُوجَدْ وَاقْتِدارُهُ عَلىٰ إِيجادِهِ هُوَقَهْرُهُ وَ مُلْكُهُ لَهُ ، وَقَدْ قالَ عَزَّ ذِكْرُهُ : « مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » [٣] وَيَوْمُ الدِّينِ لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ ، وَ يُقالُ : إِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ قاهِرٌ لَمْ يَزَلْ ، وَمَعْناهُ أَنَّ الأَشْياءَ لاتُطِيقُ الامْتِناعَ مِنْهُ وَمِمّا يُرِيدُ إِنفاذَهُ فِيها ، وَلَمْ يَزَلْ مُقْتَدِراً عَلَيْها وَلَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً كَمايُقالُ : مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، وَ يَوْمُ الدِّينِ لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ .

﴿ العَلِيُّ الأَعْلىٰ ﴾ العَلِيُّ مَعْناهُ القاهِرُ فَاللهُ العَلِيُّ ذُوالعُلىٰ وَالعَلاءِ وَالتَّعالِي أَيْ ذُوالقُدْرَةِ وَالقَهْرِ وَالاقْتِدارِ ، يُقالُ : عَلا المَلِكُ عُلُوّاً ، وَيُقالُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْعَلا: عَلا يَعْلُو عُلُوّاً وَ عَلِيَ يَعْلىٰ عَلاءً ، وَالمَعالاةُ مُكْتَسَبُ الشَّرَفِ وَهِيَ مِنَ المَعالِي ، وَ عُلُوُّ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ - بِرَفْعِ العَيْنِ وَخَفْضِها - وَ فُلانٌ مِنْ عِلْيَةِ النّاسِ وَ هُوَ اسْمٌ ، وَمَعْنَى الارْتِفاعِ وَالصُّعُودِ وَالهُبُوطِ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ مَنْفِيٌّ ، وَمَعْنىً ثانٍ أَنَّهُ عَلا تَعالىٰ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَنْدادِ وَ عَمّا خاضَتْ فِيهِ وَ ساوِسُ الجُهّالِ وَ تَرامَتْ إِلَيْهِ فِكَرُ الضُّلّالِ ، فَهُوَ عَلِيٌّ مُتَعالٍ عَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ، وَأَمّا الأَعْلىٰ فَمَعْناهُ العَلِيُّ وَالقاهِرُ ، وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ لِموسىٰ عليه السلام : « لاتَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلىٰ » [٤] أَيِ القاهِرُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ في تَحْرِيضِ المُؤْمِنِينَ عَلَى القِتالِ : « وَلا

---

(١) كأنه رحمه الله أراد الاشارة الى كونه تعالى عالماً بالجزئيات .

(٢) أى لم يكن الفعل ممتنعاً أو لم يكن القادر ممنوعاً ، وهذا القيد على كلا التقديرين زائد مستدرك لان منع القادر عن فعله انما هو في مقام الوقوع لا الصحة والامكان والفعل الممتنع لايتصف بالصحة والامكان .

(٣) الفاتحة : ٤ (٤) طه : ٦٨ .

تَهِنوا وَلا تَحْزَنوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الأَرْضِ» (٢) أَيْ غَلَبَهُمْ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ، وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هذَا المَعْنَى:

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَ اسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمُ تَرَكْنَاهُمُ صَرْعَى لِنَسْرٍ وَكَاسِرِ

وَ مَعْنَى ثَانٍ أَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الأَشْبَاهِ وَ الأَنْدَادِ أَيْ مُتَنَزِّهٌ كَمَا قَالَ: «تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٣).

﴿ الباقِي ﴾ الباقِي مَعْنَاهُ الكَائِنُ بِغَيْرِ حَدَثٍ وَلا فَنَاءٍ، وَالبَقَاءُ ضِدُّ الفَنَاءِ، بَقِيَ الشَّيْءُ بَقَاءً، وَيُقَالُ: ما بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ وَلا وَقَتَهُمْ مِنَ اللهِ وَاقِيَةٌ، وَالدَّائِمُ فِي صِفَاتِهِ هُوَ البَاقِي أَيْضاً الَّذِي لا يَبِيدُ وَلا يَفْنَى.

﴿ البَدِيعُ ﴾ البَدِيعُ مَعْنَاهُ مُبْدِعُ البَدَائِعِ وَ مُحْدِثُ الأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَ احْتِذَاءٍ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «عَذَابٌ أَلِيمٌ» (٤) وَالمَعْنَى مُؤْلِمٌ وَيَقُولُ العَرَبُ: ضَرْبٌ وَجِيعٌ وَ المَعْنَى مُوجِعٌ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي هذَا المَعْنَى:

أَمِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُؤَرِّقُنِي وَ أَصْحَابِي هُجُوعُ

فَالمَعْنَى الدَّاعِي المُسْمِعُ، وَالبِدْعُ الشَّيْءُ الَّذِي يَكُونُ أَوَّلاً فِي كُلِّ أَمْرٍ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ، «قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ» (٥) أَيْ لَسْتُ بِأَوَّلِ مُرْسَلٍ، وَالبِدْعَةُ اسْمُ مَا ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي هذَا المَعْنَى:

وَ كَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَةً

فَكَفٌّ عَنِ الخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَةٍ سَبْعَةً

وَ أُخْرَى ثَلاثَةُ آلافِهَا وَ تِسْعُ مِائِيهَا لَهَا شِرْعَةً (٦)

---

(١) آل عمران: ١٣٩. (٢) القصص: ٤.

(٣) يونس: ١٨، والنحل. ١ و٣، والمؤمنون. ٩٢، والقصص. ٦٨، والروم: ٤٠، والزمر: ٦٧.

(٤) فى سبعين موضعاً من الكتاب.

(٥) الاحقاف: ٩.

(٦) هذه الابيات شرحها المجلسى رحمه‌الله فى البحار باب عدد أسماء الله تعالى.

وَيُقالُ : لَقَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ بَدِيعٍ أَيْ مُبْتَدَعٍ عَجِيبٍ .

﴿ البارِئُ ﴾ البارِئُ مَعْناهُ أَنَّهُ بارِئُ البَرايا ، أَيْ خالِقُ الخَلائِقِ ، بَرَأَهُمْ يَبْرَأُهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ يَخْلُقُهُمْ ، وَالبَرِيَّةُ الخَلِيقَةُ ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ عَلَىٰ تَرْكِ هَمْزِها ، وَ هِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُولَةٍ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ بَرَيْتُ العُودَ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنَ البَرَىٰ وَ هُوَ التُّرابُ أَيْ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرابِ ، وَ قالوا : لِذلِكَ لا يُهْمَزُ .

﴿الأَكْرَمُ﴾ الأَكْرَمُ مَعْناهُ الكَرِيمُ ، وَقَدْ يَجِيءُ أَفْعَلُ فِي مَعْنَىَ الفَعِيلِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ » [1] أَيْ هَيِّنٌ عَلَيْهِ ، وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « لا يَصْلاها إِلَّا الأَشْقَىٰ » وَ قَوْلِهِ : « وَ سَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَىٰ » [2] يَعْنِي بِالأَشْقَىٰ وَالأَتْقَىٰ الشَّقِيَّ وَالتَّقِيَّ ، وَ قَدْ قالَ الشّاعِرُ فِي هٰذا المَعْنَىٰ :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّماءَ بَنَىٰ لَنا بَيْتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

﴿ الظّاهِرُ ﴾ الظّاهِرُ مَعْناهُ أَنَّهُ الظّاهِرُ بِآياتِهِ الَّتِي أَظْهَرَها مِنْ شَواهِدِ قُدْرَتِهِ وَآثارِ حِكْمَتِهِ وَ بَيِّناتِ حُجَّتِهِ الَّتِي عَجَزَ الخَلْقُ جَمِيعاً عَنْ إِبْداعِ أَصْغَرِها وَ إِنْشاءِ أَيْسَرِها وَأَحْقَرِها عِنْدَهُمْ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ » [3] فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ إِلّا وَهُوَ شاهِدٌ لَهُ عَلَىٰ وَحْدانِيَّتِهِ مِنْ جَمِيعِ جِهاتِهِ ، وَأَعْرَضَ تَبارَكَ وَ تَعالَىٰ عَنْ وَصْفِ ذاتِهِ [4] فَهُوَ ظاهِرٌ بِآياتِهِ وَشَواهِدِ قُدْرَتِهِ ، مُحْتَجِبٌ بِذاتِهِ ، وَ مَعْنًى ثانٍ أَنَّهُ ظاهِرٌ غالِبٌ قادِرٌ عَلَىٰ ما يَشاءُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ » [5] أَيْ غالِبِينَ لَهُمْ .

---

(١) الروم : ٢٧ . (٢) الليل : ١٥ و١٧ .

(٣) الحج : ٧٣ .

(٤) أى ليس الظاهر وصفا لذاته تعالى ، بل هو وصف لفعله ، فتأمل فى قوله تعالى : « هو الاول والاخر والظاهر والباطن » .

(٥) الصف : ١٤ .

﴿ الباطِنُ ﴾ الباطِنُ مَعْناهُ أَنَّهُ قَدْ بَطَنَ عَنِ الأَوْهامِ ، فَهُوَ باطِنٌ بِلا إِحاطَةٍ ، لا يُحيطُ بِهِ مُحيطٌ لأَنَّهُ قَدَمَ الفِكَرَ فَخَبَتَ عَنْهُ [١] و سَبَقَ المَعْلُومَ فَلَمْ يُحِطْ بِهِ [٢] وَفاتَ الأَوْهامَ فَلَمْ تَكْتَنِهْهُ ، وَ حارَتْ عَنْهُ الأَبْصارُ فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَهُوَ باطِنُ كُلِّ باطِنٍ ، وَ مُحْتَجِبُ كُلِّ مُحْتَجِبٍ ، بَطَنَ بِالذّاتِ ، وظَهَرَ وَ عَلا بِالآياتِ ، فَهُوَ الباطِنُ بِلاحِجابٍ وَالظاهِرُ بِلا اقْتِرابٍ ، و مَعْنى ثانٍ أَنَّهُ باطِنُ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ خَبِيرٌ بَصِيرٌ بِما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنونَ وَ بِكُلِّ ماذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَ بِطانَةُ الرَّجُلِ وَلِيجَتُهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ يُداخِلُهُمْ وَ يُداخِلونَهُ فِي دَخِيلَةِ أَمْرِهِ ، وَالمَعْنى أَنَّهُ عالِمٌ بِسَرائِرِهِمْ لا أَنَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَبْطُنُ فِي شَيْءٍ يُوارِيهِ .

﴿ الحَيُّ ﴾ الحَيُّ مَعْناهُ أَنَّهُ الفَعّالُ المُدَبِّرُ ، وَ هُوَ حَيٌّ لِنَفْسِهِ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ المَوْتُ وَالفَناءُ ، وَلَيْسَ يَحْتاجُ إِلى حَياةٍ بِها يَحْيى

﴿الحَكِيمُ﴾ الحَكِيمُ مَعْناهُ أَنَّهُ عالِمٌ ، وَ الحِكْمَةُ فِي اللُّغَةِ العِلْمُ ، و مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ » [٣] وَمَعْنى ثانٍ أَنَّهُ مُحْكِمٌ وَ أَفْعالُهُ مُحْكَمَةٌ مُتْقَنَةٌ مِنَ الفَسادِ ، وَقَدْ حَكَمْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ لُغَتانِ ، وَحَكَمَةُ اللِّجامِ سُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّها تَمْنَعُهُ مِنَ الجَرْيِ الشَّدِيدِ وهِيَ ما أَحاطَتْ بِحَنَكِهِ .

﴿ العَلِيمُ ﴾ العَلِيمُ مَعْناهُ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِنَفْسِهِ ، عالِمٌ بِالسَّرائِرِ ، مُطَّلِعٌ عَلَى الضَّمائِرِ ، لا يَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ ، و لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ ، عَلِمَ الأَشْياءَ قَبْلَ حُدُوثِها ، وَبَعْدَ ما أَحْدَثَها ، سِرَّها وَعَلانِيَتَها ، ظاهِرَها وَباطِنَها ، وَ فِي عِلْمِهِ عَزَّوَجَلَّ بِالأَشْياءِ عَلى خِلافِ عِلْمِ الخَلْقِ دَلِيلٌ عَلى أَنَّهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِخِلافِهِمْ فِي جَمِيعِ مَعانِيهِمْ وَاللهُ عالِمٌ لِذاتِهِ ، وَالعالِمُ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الفِعْلُ المُحْكَمُ المُتْقَنُ ، فَلا يُقالُ : إِنَّهُ يَعْلَمُ الأَشْياءَ بِعِلْمٍ كَما لا يُثْبَتُ مَعَهُ قَدِيمٌ غَيْرُهُ ، بَلْ يُقالُ : إِنَّهُ ذاتٌ عالِمَةٌ ، وَ هكَذا يُقالُ فِي

(١) فى نسخة (ط) «فجنب عنه» وفى نسخة (ج) «فحنث عنه» .

(٢) فى البحار : «وسبق العلوم فلم تحط به» ، وفى نسخة (ب) و (د) «وسبق العلوم فلم يحط به» .

(٣) البقرة : ٢٦٩ .

بجميع صفات ذاته .

﴿ الحَلِيمُ ﴾ الحَلِيمُ مَعْناهُ أَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصاهُ لايَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِعُقُوبَتِهِ .

﴿الحَفِيظُ﴾ الحَفِيظُ الحافِظُ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى الفاعِلِ ، وَ مَعناهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الأَشْياءَ وَيَصْرِفُ عَنْها البَلاءَ ، وَلا يُوصَفُ بِالحِفْظِ عَلى مَعْنَى العِلْمِ لِأَنّا نُوصَفُ بِحِفْظِ القُرْآنِ وَالعُلومِ عَلَى المَجازِ ، وَالمُرادُ بِذلِكَ أَنّا إِذا عَلِمْناهُ لَمْ يَذْهَبْ عَنّا كَما إِذا حَفِظْنا الشَّيْءَ لَمْ يَذْهَبْ عَنّا (١) .

﴿ الحَقُّ ﴾ الحَقُّ مَعْناهُ المُحِقُّ ، وَ يُوصَفُ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ (٢) وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ «غِياثُ المُسْتَغِيثِينَ» وَ مَعْنىً ثانٍ يُرادُ بِهِ أَنَّ عِبادَةَ اللهِ هِيَ الحَقُّ وَ عِبادَةَ غَيْرِهِ هِيَ الباطِلُ ، وَيُؤَيِّدُ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ذلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دونِهِ هُوَ الباطِلُ »(٣) أَيْ يَبْطُلُ وَيَذْهَبُ وَلا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ثَواباً وَلا عِقاباً .

﴿ الحَسِيبُ ﴾ الحَسِيبُ مَعْناهُ أَنَّهُ المُحْصِي لِكُلِّ شَيْءٍ ، العالِمُ بِهِ ، لايَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَ مَعْنىً ثانٍ أَنَّهُ المُحاسِبُ لِعِبادِهِ يُحاسِبُهُمْ بِأَعْمالِهِمْ وَ يُجازِيهِمْ عَلَيْها ، وَهُوَ فَعِيلٌ عَلى مَعْنى مُفاعِلٍ مِثْلُ جَلِيسٍ وَ مُجالِسٍ ، وَ مَعْنىً ثالِثٌ : أَنَّهُ الكافِي ، وَاللهُ حَسْبِي وَحَسْبُكَ أَيْ كافِينا ، وَأَحْسَبَنِي هذَا الشَّيْءُ أَيْ كَفانِي ، وَأَحْسَبْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ حَسْبي قالَ: حَسْبِي ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً »(٤) أَيْ كافِياً .

﴿ الحَمِيدُ ﴾ الحَمِيدُ مَعْناه المَحْمُودُ ، وَ هُوَ فَعِيلٌ في مَعْنَى المَفْعُولِ ، وَ الحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ ، وَيُقالُ : حَمِدْتُ فُلاناً إِذا رَضِيتَ فِعْلَهُ وَنَشَرْتَهُ في النّاسِ .

﴿ الحَفِيُّ ﴾ الحَفِيُّ مَعْناهُ العالِمُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ

---

(١) تأمل في كلامه هذا .

(٢) لايبعد أن يكون الحق صفة مشبهة أيضاً كالصعب ، و على كل يستعمل مطلقاً بمعنى الثابت وان كانت خصوصيات موارده مختلفة ، والتوسع على وجوه : الاستعمال المجازي ، حذف حرف التعدية ، حذف الكلمة ، الحمل المجازي ، تقديم معمول خاص في مورد لا يقدم غيره فيه ، ويأتي في كلام المصنف بعض هذه فلاتغفل .

(٣) الحج : ٦٢ .　　(٤) النبأ : ٣٦ .

حَفِيٌّ عَنْها »[١] أَيْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ كَأَنَّكَ عالِمٌ بِوَقْتِ مَجِيئِها[٢]، وَ مَعْنًى ثانٍ أَنَّهُ اللَّطِيفُ ، وَالحِفايَةُ مَصْدَرٌ؛ الحَفِيُّ : اللَّطِيفُ المُحْتَفِي بِكَ بِبِرِّكَ وَبِلُطْفِكَ[٣] .

﴿ الرَّبُّ ﴾ الرَّبُّ مَعْناه المالِكُ ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « ارْجِعْ إِلىٰ رَبِّكَ »[٤] أَيْ إِلىٰ سَيِّدِكَ وَ مَلِيكِكَ ، وَ قالَ قائِلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ : لَأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ . يُرِيدُ يَمْلِكُنِي وَ يَصِيرُ لِي رَبّاً وَ مالِكاً ، وَلا يُقالُ لِمَخْلُوقٍ : الرَّبُّ بِالأَلِفِ وَ اللّامِ لِأَنَّ الأَلِفَ وَ اللّامَ دالّتانِ عَلَى العُمُومِ ، وَإِنَّما يُقالُ لِلمَخْلُوقِ : رَبُّ كَذا فَيُعْرَفُ بِالإِضافَةِ لِأَنَّهُ لا يَمْلِكُ غَيْرَهُ فَيُنْسَبَ إِلى ما يَمْلِكُهُ ، وَالرَّبّانِيُّونَ نُسِبُوا إِلَى التَّأَلُّهِ وَالعِبادَةِ لِلرَّبِّ في مَعْنَى الرَّبُوبِيَّةِ لَهُ ، وَالرَّبِّيُّونَ الَّذِينَ صَبَروا مَعَ الأَنْبِياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

﴿ الرَّحْمٰنُ ﴾ الرَّحْمٰنُ مَعْناهُ الواسِعُ الرَّحْمَةِ عَلَى عِبادِهِ يَعُمُّهُم بِالرِّزْقِ وَ الإِنْعامِ عَلَيْهِم ، وَيُقالُ : هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى في الكُتُبِ لاسَمِيَّ لَهُ فِيهِ وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : رَحِيمُ القَلْبِ وَلا يُقالُ : الرَّحْمٰنُ لِأَنَّ الرَّحْمٰنَ يَقْدِرُ عَلىٰ كَشْفِ البَلْوىٰ وَلا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذٰلِكَ ، وَقَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقالَ لِلرَّجُلِ : رَحْمٰنُ وَأَرادُوا بِهِ الغايَةَ فِي الرَّحْمَةِ وَهٰذا خَطَأٌ ، وَالرَّحْمٰنُ هُوَ لِجَمِيعِ العالَمِ وَالرَّحِيمُ بِالمُؤْمِنِينَ خاصَّةً .

﴿ الرَّحِيمُ ﴾ الرَّحِيمُ مَعْناهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِالمُؤْمِنِينَ يَخُصُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فِي عاقِبَةِ أَمْرِهِمْ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : « وَكانَ بِالمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » وَالرَّحْمٰنُ وَالرَّحِيمُ اسْمانِ مُشْتَقّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ عَلى وَزْنِ نَدْمانَ وَ نَدِيمٍ ، وَ مَعْنَى الرَّحْمَةِ النِّعْمَةُ وَالرّاحِمُ المُنْعِمُ كَما

---

(١) الاعراف : ١٨٧ .

(٢) فى تفسير على بن ابراهيم : « كأنك حفى عنها » أى كأنك جاهل بها ، ويؤيده نزول الاية وتعدية الحفاية بعن فراجع .

(٣) فى نسخة (و) (ب) « يبرك و يلطفك » ، وفى نسخة (ج) « يتبرك وتلطف » .

(٤) يوسف : ٥٠ .

قال الله عزّ وجلّ لرسوله ﷺ : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »[1] يعني : نعمة عليهم ويقال للقرآن : هدى ورحمة ، وللغيث رحمة يعني نعمة ، وليس معنى الرحمة الرقة لأن الرقة عن الله عزّ وجلّ منفية ، وإنما سمّي رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما توجد الرحمة منه ، ويقال : ما أقرب رحم فلان إذا كان ذا مرحمة وبر ، والمرحمة الرحمة ويقال : رحمته مرحمة ورحمة .

﴿ الذارئ ﴾ الذارئ معناه الخالق يقال : ذرأ الله الخلق وبرأهم أي خلقهم وقد قيل : إنّ الذرية منه اشتقّ اسمها كأنهم ذهبوا إلى أنها خلق الله عزّ وجلّ خلقها من الرجل ، وأكثر العرب على تركه همزها وإنما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة تردادها في أفواههم كما تركوا همزة البرية وهمزة بري وأشباه ذلك ، ومنهم من يزعم أنها من ذرّوت أو ذريت معاً يريد أنه قد كثّرهم وبثّهم في الأرض بثّاً ، كما قال الله تعالى : « وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء »[2].

﴿ الرازق ﴾ الرازق معناه أنه عزّ وجلّ يرزق عباده برّهم وفاجرهم رزقاً بفتح الراء رواية من العرب ، ولو أرادوا المصدر لقالوا : رِزقاً بكسر الراء ويقال : ارتزق الجند رزقة واحدة أي أخذوه مرّة واحدة .

﴿ الرقيب ﴾ الرقيب معناه الحافظ وهو فعيل بمعنى فاعل ، ورقيب القوم حارسهم .

﴿ الرؤوف ﴾ الرؤوف معناه الرحيم ، والرأفة الرحمة .

﴿ الرائي ﴾ الرائي معناه العالم ، والرؤية العلم ، ومعنى ثان : أنه المبصر ومعنى الرؤية الإبصار ، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً ، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار .

﴿ السلام ﴾ السلام معناه المسلم ، وهو توسّع لأن السلام مصدر ، والمراد به أن السلامة تنال من قبله ، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة ، ومعنى ثان أنه يوصف بهذه الصفة لسلامته مما يلحق الخلق من العيب

(١) الأنبياء : ١٠٧ . (٢) النساء : ١ .

وَ النَّقْصِ وَ الزَّوالِ وَ الإنْتِقالِ وَ الفَناءِ وَ المَوْتِ ، وَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١) فَالسَّلامُ هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ دارُهُ الجَنَّةُ ، وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ سَمّاها سَلاماً لِأنَّ الصائِرَ إلَيْها يَسْلَمُ فيها مِنْ كُلِّ ما يَكُونُ في الدُّنيا مِنْ مَرَضٍ وَ وَصَبٍ وَ مَوْتٍ وَ هَرَمٍ وَ أشْباهِ ذلِكَ ، فَهِيَ دارُ السَّلامَةِ مِنَ الآفاتِ وَالعاهاتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أصْحابِ اليَمِينِ » (٢) يَقُولُ : فَسَلامَةٌ لَكَ مِنْهُمْ أيْ يُخْبِرُكَ عَنْهُمْ سَلامَةً وَالسَّلامَةُ في اللُّغَةِ الصَّوابُ وَالسَّدادُ أيْضاً ، وَ مِنْه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ إذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً » (٣) أيْ سَداداً وَ صَواباً ، وَ يُقالُ : سُمِّيَ الصَّوابُ مِنَ القَوْلِ سَلاماً لِأنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ العَيْبِ وَالإثْمِ .

﴿ المُؤْمِنُ ﴾ المُؤْمِنُ مَعْناهُ المُصَدِّقُ ، وَالإيمانُ التَّصْدِيقُ في اللُّغَةِ ، يَدُلُّكَ عَلى ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عَنْ إخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام : « وَ ما أنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنّا صادِقِينَ » (٤) فَالعَبْدُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَ بِآياتِهِ ، وَاللهُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِما وَعَدَهُ وَمُحَقِّقُهُ ، وَمَعْنىً ثانٍ : أنَّهُ مُحَقِّقٌ حَقَّ وَحْدانِيَّتِهِ بِآياتِهِ عِنْدَ خَلْقِهِ وَعَرَّفَهُمْ حَقِيقَتَهُ (٥) لِما أبْدىٰ مِنْ عَلاماتِهِ وَأبانَ مِنْ بَيِّناتِهِ وَعَجائِبِ تَدْبِيرِهِ وَلَطائِفِ تَقْدِيرِهِ ، وَ مَعْنىً ثالِثٌ أنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ ، قالَ الصّادِقُ عليه السلام : سُمِّيَ البارِئُ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِناً لِأنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذابِهِ مَنْ أطاعَهُ ، وَ سُمِّيَ العَبْدُ مُؤْمِناً لِأنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُجِيرُ اللهُ أمانَهُ (٦) وَقالَ عليه السلام : « المُؤْمِنُ مَنْ أمِنَ جارُهُ بَوائِقَهُ » ، وَقالَ عليه السلام : « المُؤْمِنُ الَّذِي يَأْتَمِنُهُ المُسْلِمُونَ عَلى أمْوالِهِمْ وَأنْفُسِهِمْ » .

﴿ المُهَيْمِنُ ﴾ المُهَيْمِنُ مَعْناهُ الشّاهِدُ ، وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ » (٧) أيْ شاهِداً عَلَيْهِ ، وَ مَعْنىً ثانٍ أنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الأمِينِ ، وَالأمِينُ اسْمٌ مِنْ

---

(١) الانعام : ١٢٧ . (٢) الواقعة : ٩١ .

(٣) الفرقان : ٦٣ . (٤) يوسف : ١٧ .

(٥) أى حقيقة خلقه ، ولايبعد أن يكون فى الاصل حقيته تعالى .

(٦) فى نسخة (ط) و (ن) « فيجير الله أمانه » ، وفى نسخة (د) و (و) « فيخبر الله أمانه » .

(٧) المائدة : ٤٨ .

أَسْماءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، ثُمَّ بُنِيَ كَما بُنِيَ المُبَيْطِرُ مِنَ البَيْطَرِ وَالبَيْطارِ ، وَ كَأَنَّ الأَصْلَ فيهِ مُؤَيْمِنٌ فَقُلِبَتِ الهَمْزَةُ هاءً كَما قُلِبَتْ هَمْزَةُ أَرَقَتْ وَأَيْهاتَ فَقيلَ : هَرَقَتْ وَهَيْهاتَ، وَأَمينُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَنْ طَوَّلَ الأَلِفَ أَرادَ «يا أَمينُ» فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ : أَزَيْدُ . عَلى مَعْنى يا زَيْدُ ، وَيُقالُ : المُهَيْمِنُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ في الكُتُبِ السّابِقَةِ .

﴿ العَزيزُ ﴾ العَزيزُ مَعْناهُ أَنَّهُ لا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَرادَهُ ، فَهُوَ قاهِرٌ لِلْأَشْياءِ ، غالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ، وَقَدْ يُقالُ في المَثَلِ : «مَنْ عَزَّ بَزَّ» أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ حِكايَةً عَنِ الخَصْمَيْنِ : « وَعَزَّني في الخِطابِ » [1] أَيْ غَلَبَني في مُجاوَبَةِ الكَلامِ [2] ، وَمَعْنىً ثانٍ : أَنَّهُ المَلِكُ وَ يُقالُ لِلْمَلِكِ : عَزيزٌ كَما قالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عليه السلام : « يا أَيُّها العَزيزُ » [3] وَالمُرادُ بِهِ يا أَيُّها المَلِكُ [4] .

﴿ الجَبّارُ ﴾ الجَبّارُ مَعْناهُ القاهِرُ الَّذي لا يُنالُ ، وَلَهُ التَّجَبُّرُ وَالجَبَرُوتُ أَيِ التَّعَظُّمُ وَالعَظَمَةُ ، وَيُقالُ لِلنَّخْلَةِ الَّتي لا تُنالُ : جَبّارَةٌ ، وَالجَبْرُ أَنْ تَجْبُرَ إِنْساناً عَلى ما يَكْرَهُهُ قَهْراً تَقُولُ : جَبَرْتُهُ عَلى أَمْرِ كَذا وَ كَذا ، وَقالَ الصّادِقُ عليه السلام : « لا جَبْرَ وَلا تَفْويضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ » عَنى بِذلِكَ : أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى لَمْ يَجْبُرْ عِبادَهُ عَلَى المَعاصي وَلَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِم أَمْرَ الدّينِ حَتّى يَقولُوا فيهِ بِآرائِهِمْ وَ مَقائِيسِهِمْ [5] فَإِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَدْ حَدَّ وَ وَظَّفَ وَشَرَعَ وَفَرَضَ وَسَنَّ وَأَكْمَلَ لَهُمُ الدّينَ ، فَلا تَفْويضَ مَعَ التَّحْديدِ وَالتَّوْظيفِ وَالشَّرْعِ وَالفَرْضِ وَالسُّنَّةِ وَ إِكْمالِ الدّينِ .

﴿ المُتَكَبِّرُ ﴾ المُتَكَبِّرُ مَأْخُوذٌ مِنَ الكِبْرِياءِ ، وَ هُوَ اسْمٌ لِلتَّكَبُّرِ وَالتَّعَظُّمِ .

﴿ السَّيِّدُ ﴾ السَّيِّدُ مَعْناهُ المَلِكُ ، وَيُقالُ لِمَلِكِ القَوْمِ وَ عَظيمِهِمْ : سَيِّدُهُمْ ، وَ قَدْ سادَهُمْ يَسُودُهُمْ . وَقيلَ لِقَيْسِ بنِ عاصِمٍ : بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ ؟ قالَ : بِبَذْلِ النَّدى ، وَ

---

(١) ص : ٢٣ .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) «في محاورة الكلام» .

(٣) يوسف : ٨٨ . (٤) قال المصحّح في كلامه هذا نظر.

(٥) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) «بآرائهم و مقاييسهم» .

كفّ الأذى، ونَصْرِ المَوْلى، وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ» فَقالَتْ عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ أَلَسْتَ سَيِّدَ العَرَبِ؟ فقالَ: أَنا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللهِ وَما السَّيِّدُ؟ قالَ: مَنِ افْتُرِضَتْ طاعَتُهُ كَما افْتُرِضَتْ طاعَتي». وَقَدْ أَخْرَجْتُ هذا الحَدِيثَ مُسْنَداً في كِتابِ مَعاني الأَخْبارِ، فَعَلى مَعْنى هذا الحَدِيثِ السَّيِّدُ هُوَ المَلِكُ الواجِبُ الطّاعَةُ.

﴿السُّبُّوحُ﴾[1] هُوَ اسْمٌ مَبْنِيٌّ عَلى فُعُّولٍ، وَلَيْسَ في كَلامِ العَرَبِ فُعُّولٌ إِلاّ سُبُّوحٌ وَقُدُّوسٌ، وَمَعْناهُما واحِدٌ، وَسُبْحانَ اللهِ تَنْزِيهاً لَهُ عَنْ كُلِّ ما لا يَنْبَغي أَنْ يُوصَفَ بِهِ، وَنَصْبُهُ لِأَنَّهُ في مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلى مَعْنى تَسْبِيحاً لِلّهِ يُرِيدُ سَبَّحْتُ تَسْبِيحاً لِلّهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ، وَمَعْناهُ نُسَبِّحُ لِلّهِ وَسَبِّحُوا لِلّهِ[2].

﴿الشَّهِيدُ﴾ الشَّهِيدُ مَعْناهُ الشّاهِدُ بِكُلِّ مَكانٍ صانِعاً وَمُدَبِّراً عَلى أَنَّ المَكانَ مَكانٌ لِصُنْعِهِ وَتَدْبِيرِهِ، لا عَلى أَنَّ المَكانَ مَكانٌ لَهُ، لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كانَ وَلا مَكانَ.

﴿الصّادِقُ﴾ الصّادِقُ مَعْناهُ أَنَّهُ صادِقٌ في وَعْدِهِ، وَلا يَبْخَسُ ثَوابَ مَنْ يَفي بِعَهْدِهِ.

﴿الصّانِعُ﴾ الصّانِعُ مَعْناهُ أَنَّهُ صانِعُ كُلِّ مَصْنُوعٍ أَيْ خالِقُ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَمُبْدِعُ جَمِيعِ البَدائِعِ، وَكُلُّ ذلِكَ دالٌّ عَلى أَنَّهُ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنّا لَمْ نَجِدْ فِيما شاهَدْنا فِعْلاً يُشْبِهُ فاعِلَهُ، لِأَنَّهُمْ أَجْسامٌ وَأَفْعالَهُمْ غَيْرُ أَجْسامٍ وَاللهُ تَعالى عَنْ أَنْ يُشْبِهَ أَفْعالَهُ، وَأَفْعالُهُ لَحْمٌ وَعَظْمٌ وَشَعْرٌ وَدَمٌ وَعَصَبٌ وَعُرُوقٌ وَأَعْضاءٌ وَجَوارِحُ وَأَجْزاءٌ وَنُورٌ وَظُلْمَةٌ وَأَرْضٌ وَسَماءٌ وَحَجَرٌ وَشَجَرٌ وَغَيْرُ ذلِكَ مِنْ صُنُوفِ الخَلْقِ وَكُلُّ ذلِكَ فِعْلُهُ وَصُنْعُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَمِيعُ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلى وَحْدانِيَّتِهِ شاهِدٌ عَلَى انْفِرادِهِ وَعَلى أَنَّهُ بِخِلافِ خَلْقِهِ وَأَنَّهُ لا شَرِيكَ لَهُ.

وَقالَ بَعْضُ الحُكَماءِ في هذا المَعْنى وَهُوَ يَصِفُ النَّرْجِسَ:

---

(١) في أكثر النسخ: «سبوح» بدون الالف و اللام، و لم أفهم وجهاً لحذفهما عنه بالخصوص.

(٢) الواو للمعية، أي نسبح لله مع تسبيح الذين سبحوا لله، فحذف ما عدا المصدر واسم الجلالة فصار تسبيح الله، ثم أبدل عنه سبحان الله.

عُيُونٌ فِي جُفُونٍ فِي فُنُونٍ بَدَتْ فَأَجادَ صَنْعَتَهَا المَلِيكُ
بِأَبْصارِ التَّفَنُّجِ طامِحاتٌ كَأَنَّ حِداقَها ذَهَبٌ سَبِيكُ
عَلَى غُصْنِ الزُّمُرُّدِ مُخْبِراتٌ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ

﴿ الظَّاهِرُ ﴾ الظَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَنَزِّهٌ عَنِ الأَشْباهِ وَالأَنْدادِ وَالأَضْدادِ وَالأَمْثالِ وَالحُدُودِ وَالزَّوالِ وَالِانْتِقالِ وَمَعانِي الخَلْقِ مِنَ الطُّولِ وَالعَرْضِ وَالأَقْطارِ وَالثِّقَلِ وَالخِفَّةِ، وَالرِّقَّةِ وَالغِلَظَةِ، وَالدُّخُولِ وَالخُرُوجِ، وَالمُلازَقَةِ وَالمُبايَنَةِ، وَالرَّائِحَةِ وَالطَّعْمِ، وَاللَّوْنِ وَالمَجَسَّةِ، وَالخُشُونَةِ وَاللِّينِ، وَالحَرارَةِ وَالبُرُودَةِ، وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَالِاجْتِماعِ وَالِافْتِراقِ، وَالتَّمَكُّنِ فِي مَكانٍ دُونَ مَكانٍ، لِأَنَّ جَمِيعَ ذلِكَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ وَعاجِزٌ ضَعِيفٌ مِنْ جَمِيعِ الجِهاتِ، دَلِيلٌ عَلَى مُحْدِثٍ أَحْدَثَهُ وَصانِعٍ صَنَعَهُ قادِرٍ قَوِيٍّ طاهِرٍ مِنْ مَعانِيها لا يُشْبِهُ شَيْئاً مِنها[1]، لِأَنَّها دَلَّتْ مِنْ جَمِيعِ جِهاتِها عَلَى صانِعٍ صَنَعَها وَمُحْدِثٍ أَحْدَثَها وَأَوْجَبَتْ عَلَى جَمِيعِ ما غابَ عَنْها مِنْ أَشْباهِها وَأَمْثالِها أَنْ يَكُونَ دالَّةً عَلَى صانِعٍ صَنَعَها، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ عُلُوًّا كَبِيراً.

﴿ العَدْلُ ﴾ العَدْلُ مَعْناهُ الحُكْمُ بِالعَدْلِ وَالحَقِّ، وَسُمِّيَ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَالمُرادُ بِهِ العادِلُ، وَالعَدْلُ مِنَ النَّاسِ المَرْضِيُّ قَوْلُهُ وَفِعْلُهُ وَحُكْمُهُ.

﴿ العَفُوُّ ﴾ العَفُوُّ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ العَفْوِ عَلَى وَزْنِ فَعُولٍ، وَالعَفْوُ: المَحْوُ، يُقالُ: عَفَا الشَّيْءُ إِذا امَّحَى وَذَهَبَ وَدَرَسَ، وَعَفَوْتُهُ أَنا إِذا مَحَوْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ»[2] أَيْ مَحَا اللهُ عَنْكَ إِذْنَكَ لَهُمْ.

﴿ الغَفُورُ ﴾ الغَفُورُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ المَغْفِرَةِ، وَهُوَ الغافِرُ الغَفّارُ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، تَقُولُ: غَفَرْتُ الشَّيْءَ إِذا غَطَّيْتَهُ، وَيُقالُ: هذا أَغْفَرُ مِنْ هذا أَيْ أَسْتَرُ، وَغَفْرُ الصُّوفِ وَالخَزِّ ما عَلا فَوْقَ الثَّوْبِ مِنْهُما كَالزُّبَرِ، سُمِّيَ غَفْراً لِأَنَّهُ سَتَرَ الثَّوْبَ، وَيُقالُ لِجُنَّةِ الرَّأْسِ: مِغْفَرٌ لِأَنَّها تَسْتُرُ الرَّأْسَ، وَالغَفُورُ: السَّاتِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ.

﴿ الغَنِيُّ ﴾ الغَنِيُّ مَعْناهُ أَنَّهُ الغَنِيُّ بِنَفْسِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَعَنِ الِاسْتِعانَةِ بِالآلاتِ

(١) كذا.
(٢) التوبة: ٤٣.

وَالأَدَواتِ وغَيْرِها ، وَالأَشْياءُ كُلُّها سِوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَشابِهَةٌ فِي الضَّعْفِ وَالحاجَةِ ، لايَقُومُ بَعْضُها إلاّ بِبَعْضٍ وَلا يَسْتَغْنِي بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ .

﴿ الغِياثُ ﴾ الغِياثُ مَعْناهُ المُغِيثُ سُمِّيَ بِهِ تَوَسُّعاً لأَنَّهُ مَصْدَرٌ .

﴿ الفاطِرُ ﴾ الفاطِرُ مَعْناهُ الخالِقُ ، فَطَرَ الخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُمْ وَابْتَدَأَ صَنْعَةَ الأَشْياءِ وَابْتَدَعَها فَهُوَ فاطِرُها أَيْ خالِقُها وَمُبْدِعُها .

﴿ الفَرْدُ ﴾ الفَرْدُ مَعْناهُ أَنَّهُ المُنْفَرِدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالأَمْرِ دُونَ خَلْقِهِ . وَمَعْنًى ثانٍ : أَنَّهُ مَوْجُودٌ وَحْدَهُ لا مَوْجُودَ مَعَهُ .

﴿ الفَتّاحُ ﴾ الفَتّاحُ مَعْناهُ أَنَّهُ الحاكِمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَنْتَ خَيْرُ الفاتِحِينَ » [1] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَهُوَ الفَتّاحُ العَلِيمُ » [2] .

﴿ الفالِقُ ﴾ الفالِقُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الفَلْقِ ، وَمَعْناهُ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ الشَّقُّ ، يُقالُ : سَمِعْتُ هٰذا مِن فَلَقِ فِيهِ ، وَفَلَقْتُ الفَسْتَقَةَ فَانْفَلَقَتْ ، وَخَلَقَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى كُلَّ شَيْءٍ فَانْفَلَقَ عَنْ جَمِيعِ ماخَلَقَ ، فَلَقَ الأَرْحامَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الحَيَوانِ ، وَفَلَقَ الحَبَّ وَالنَّوَى فَانْفَلَقا عَنِ النَّباتِ ، وَفَلَقَ الأَرْضَ فَانْفَلَقَتْ عَنْ كُلِّ ما أُخْرِجَ مِنْها ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ » [3] صَدَعَها فَانْصَدَعَتْ ، وَفَلَقَ الظَّلامَ فَانْفَلَقَ عَنِ الإِصْباحِ ، وَفَلَقَ السَّماءَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ القَطْرِ ، وَفَلَقَ البَحْرَ لِمُوسَى عليه السلام فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ .

﴿ القَدِيمُ ﴾ القَدِيمُ مَعْناهُ أَنَّهُ المُتَقَدِّمُ لِلأَشْياءِ كُلِّها ، وَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِشَيْءٍ يُسَمّى قَدِيماً إِذا بُولِغَ فِي الوَصْفِ ، وَلٰكِنَّهُ سُبْحانَهُ قَدِيمٌ لِنَفْسِهِ بِلا أَوَّلٍ وَلا نِهايَةٍ ، وَسائِرُ الأَشْياءِ لَها أَوَّلٌ وَنِهايَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لَها هٰذا الاسْمُ فِي بَدْئِها فَهِيَ قَدِيمَةٌ مِنْ وَجْهٍ وَمُحْدَثَةٌ مِنْ وَجْهٍ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ القَدِيمَ مَعْناهُ أَنَّهُ المَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ ، وَإِذا قِيلَ لِغَيْرِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدِيمٌ كانَ عَلَى المَجازِ لأَنَّ غَيْرَهُ مُحْدَثٌ لَيْسَ بِقَدِيمٍ .

﴿ المَلِكُ ﴾ المَلِكُ هُوَ مالِكُ المُلْكِ فَتَمَلَّكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَالمَلَكُوتُ مُلْكُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

---

(١) الاعراف : ٨٩ . (٢) سبأ : ٢٦ .

(٣) الطارق : ١٢ .

زِيدَتْ فِيهِ التَّاءُ كَما زِيدَتْ فِي رَهَبُوتٍ وَرَحَمُوتٍ ، تَقُولُ العَرَبُ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أَيْ لَأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

﴿القُدُّوسُ﴾ القُدُّوسُ مَعْناهُ الطَّاهِرُ ، وَ التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ وَ التَّنْزِيهُ ، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عَنِ المَلائِكَةِ : «ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» [1] أَيْ نُنَزِّهُكَ إِلَى الطَّهارَةِ ، وَنُسَبِّحُكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ بِمَعْنَى واحِدٍ [2] ، وَحَظِيرَةُ القُدْسِ مَوْضِعُ الطَّهارَةِ مِنَ الأَدْناسِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيا وَالأَوْصابِ وَالأَوْجاعِ وأَشْباهِ ذلِكَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ القُدُّوسَ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الكُتُبِ .

﴿القَوِيُّ﴾ القَوِيُّ مَعْناهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ القَوِيُّ بِلامُعاناةٍ وَلَا اسْتِعانَةٍ .

﴿القَرِيبُ﴾ القَرِيبُ مَعْناهُ المُجِيبُ ، وَيُؤَيِّدُ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ» [3] وَمَعْنًى ثانٍ : أَنَّهُ عالِمٌ بِوَساوِسِ القُلُوبِ لاحِجابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها وَلا مَسافَةَ ، وَ يُؤَيِّدُ هذَا المَعْنَى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ» [4] فَهُوَ قَرِيبٌ بِغَيْرِ مُماسَّةٍ ، بائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَلا مَسافَةٍ ، بَلْ هُوَ عَلَى المُفارَقَةِ لَهُمْ فِي المُخالَطَةِ ، وَ المُخالَفَةِ لَهُمْ فِي المُشابَهَةِ ، وَ كَذلِكَ التَّقَرُّبُ إِلَيْهِ لَيْسَ مِنْ جِهَةِ الطُّرُقِ وَالمَسائِفِ ، إِنَّما هُوَ مِنْ جِهَةِ الطَّاعَةِ وَحُسْنِ العِبادَةِ ، فَاللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى قَرِيبٌ دانٍ دُنُوُّهُ مِنْ غَيْرِ سُفْلٍ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاقْتِطاعِ المَسائِفِ يَدْنُو ، وَلا بِاجْتِيازِ الهَواءِ يَعْلُو ، كَيْفَ وَقَدْ كانَ قَبْلَ السُّفْلِ وَالعُلْوِ وَ قَبْلَ أَنْ يُوصَفَ بِالعُلُوِّ وَالدُّنُوِّ .

﴿القَيُّومُ﴾ القَيُّومُ وَالقَيَّامُ هُما فَيْعُولٌ وَفَيْعالٌ مِنْ قُمْتَ بِالشَّيْءِ إِذا وَلِيتَهُ بِنَفْسِكَ وَتَوَلَّيْتَ حِفْظَهُ وَإِصْلاحَهُ وَتَقْدِيرَهُ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ : ما فِيها مِنْ دَيُّورٍ وَلا دَيَّارٍ .

﴿القابِضُ﴾ القابِضُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ القَبْضِ ، وَ لِلْقَبْضِ مَعانٍ ، مِنْها : المُلْكُ يُقالُ : فُلانٌ فِي قَبْضَتِي ، وَ هذِهِ الضَّيْعَةُ فِي قَبْضَتِي ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالأَرْضُ

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) فى نسخة (ب) و(د) ، «ونسبّحك ونسبّح لك بمعنى واحد» .

(٣) البقرة : ١٨٦ . (٤) ق : ١٦ .

جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيمَةِ » (١) وَ هذا كَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » (٢) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : «وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلّهِ» (٣) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » (٤) وَمِنْها : إِفْناءُ الشَّيءِ ، وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُهُمْ لِلْمَيِّتِ : قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً » (٥) فَالشَّمْسُ لا تُقْبَضُ بِالبَراجِمِ ، وَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى قابِضُها وَ مُطْلِقُها ، وَ مِنْ هذا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ » (٦) فَهُوَ باسِطٌ عَلى عِبادِهِ فَضْلَهُ ، وَقابِضٌ ما يَشاءُ مِنْ عائِدَتِهِ وَ أَيادِيهِ ، وَالقَبْضُ قَبْضُ البَراجِمِ أَيْضاً وَ هُوَ عَنِ اللهِ تَعالى ذِكْرُهُ مَنْفِيٌّ ، وَلَوْ كانَ القَبْضُ وَالبَسْطُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قِبَلِ البَراجِمِ لَما جازَ أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتٍ واحِدٍ قابِضاً وَ باسِطاً لِاسْتِحالَةِ ذلِكَ ، وَاللهُ تَعالى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ ساعَةٍ يَقْبِضُ الأَنْفُسَ وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ وَيَفْعَلُ ما يُرِيدُ .

﴿الباسِطُ﴾ الباسِطُ مَعْناهُ المُنْعِمُ المُفْضِلُ ، قَدْ بَسَطَ عَلى عِبادِهِ فَضْلَهُ وَإِحْسانَهُ ، وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ .

﴿قاضِي الحاجاتِ﴾ القاضِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ القَضاءِ ، وَ مَعْنَى القَضاءِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : فَوَجْهٌ مِنْها هُوَ الحُكْمُ وَالإِلْزامُ ، يُقالُ : قَضَى القاضِي عَلى فُلانٍ بِكَذا أَيْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَأَلْزَمَهُ إِيّاهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضى رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ » (٧) وَ وَجْهٌ مِنها هُوَ الخَبَرُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الكِتابِ » (٨) أَيْ أَخْبَرْناهُمْ بِذلِكَ عَلى لِسانِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَ وَجْهٌ مِنْها هُوَ الإِتْمامُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فَقَضيهُنَّ سَبْعَ سَمواتٍ فِي يَوْمَيْنِ » (٩) وَمِنْهُ

---

(١) الزمر : ٦٧ .
(٢) الانعام : ٧٣ .
(٣) الانفطار : ١٩ .
(٤) الفاتحة : ٤ .
(٥) الفرقان : ٤٦ .
(٦) البقرة : ٢٤٥ .
(٧) الاسراء : ٢٣ .
(٨) الاسراء : ٤ .
(٩) فصلت : ١٢ .

قَوْلُ النَّاسِ : قَضىٰ فُلانٌ حاجَتِي ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَتَمَّ حاجَتِي عَلى ماسَأَلْتُهُ .

﴿المَجِيدُ﴾ المَجِيدُمَعْنَاهُ الكَرِيمُ العَزِيزُ ، وَمِنْهُقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «بَلْهُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ »[1] أَيْ كَرِيمٌعَزِيزٌ . وَالمَجْدُفِي اللُّغَةِنَيْلُ الشَّرَفِ ، وَمَجَّدَ الرَّجُلَ وأَمْجَدَلُغَتَانِ وَأَمْجَدَهُ كَرَّمَ فِعالَهُ ، وَ مَعْنىٰ ثانٍ : أَنَّهُ مَجِيدٌ مُمَجَّدٌ،مَجَّدَهُ خَلْقُهُ أَيْ عَظَّمُوهُ .

﴿المَوْلىٰ﴾ المَوْلىٰ مَعْنَاهُ النَّاصِرُ يَنْصُرُ المُؤْمِنِينَ وَيَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ عَلىٰ عَدُوِّهِمْ وَ يَتَوَلَّى ثَوابَهُمْ وَ كَرامَتَهُمْ ، وَ وَلِيُّ الطِّفْلِ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى إِصْلاحَ شَأْنِهِ ، وَاللهُ وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ وَهُوَ مَوْلاهُمْ وَ ناصِرُهُمْ ، وَ المَوْلىٰ فِي وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الأَوْلىٰ ، وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ » وَ ذٰلِكَ عَلىٰ إِثْرِ كَلامٍ قَدْ تَقَدَّمَهُ وَهُوَ أَنْ قالَ : «أَلَسْتُ أَوْلىٰ بِكُمْ مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ»[2] ، قالُوا : بَلىٰ يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ أَيْمَنْ كُنْتُأَوْلىٰ بِهِمِنْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ »أَيْ أَوْلىٰبِهِمِنْهُ بِنَفْسِهِ .

﴿المَنَّانُ﴾ المَنَّانُمَعْنَاهُ المُعْطِي المُنْعِمُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « فَامْنُنْ أَوْأَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ »[3] ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَلاتَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ»[4] .

﴿ المُحِيطُ ﴾ المُحِيطُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُحِيطٌبِالأَشْيَاءِعالِمٌ بِها كُلِّها ، وَكُلُّ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً كُلَّهُ أَوْ بَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصاهُ فَقَدْ أَحاطَ بِهِ ، وَ هٰذا عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّ الإِحاطَةَ فِي الحَقِيقَةِ إِحاطَةُ الجِسْمِ الكَبِيرِ بِالجِسْمِ الصَّغِيرِ مِنْ جَوانِبِهِ كَإِحاطَةِ البَيْتِ بِما فِيهِ وَ إِحاطَةِ السُّورِ بِالمُدُنِ ، وَ لِهٰذَا المَعْنىٰ سُمِّيَ الحائِطُ حائِطاً ، وَ مَعْنىً ثانٍ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ ، مَعْنَاهُ مُسْتَوْلِياً مُقْتَدِراً ، كَقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ »[5] فَسَمَّاهُ إِحاطَةً لَهُمْلِأَنَّ القَوْمَ إِذا أَحاطُوا بِعَدُوِّهِمْ لَمْيَقْدِرِ العَدُوُّعَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ .

---

(١) البروج : ٢١ .

(٢) فى نسخة (ج) « ألست أولى منكم بأنفسكم » ، وفى البحار وفى نسخة (ط) و (ن) «ألست أولى بكم من أنفسكم » .

(٣) ص : ٣٩ . (٤) المدثر : ٦ .

(٥) يونس : ٢٢ .

﴿المُبِينُ﴾ المُبِينُ مَعْناهُ الظّاهِرُ البَيِّنُ حِكْمَتُهُ ، المُظْهِرُ لَها بِما أَبانَ مِنْ بَيِّناتِهِ وَآثارِ قُدْرَتِهِ ، وَ يُقالُ : بانَ الشَّيْءُ وَأَبانَ وَ اسْتَبانَ بِمَعْنىً واحِدٍ .

﴿المُقِيتُ﴾ المُقِيتُ مَعْناهُ الحافِظُ الرَّقِيبُ ، وَيُقالُ : بَلْ هُوَ القَدِيرُ .

﴿المُصَوِّرُ﴾ المُصَوِّرُ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيرِ ، يُصَوِّرُ الصُّوَرَ في الأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ ، فَهُوَ مُصَوِّرُ كُلِّ صُورَةٍ ، وَخالِقُ كُلِّ مُصَوَّرٍ فِي رَحِمٍ وَمُدْرِكٌ بِبَصَرٍ وَمُمَثِّلٌ فِي نَفْسٍ ، وَلَيْسَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِالصُّوَرِ وَالجَوارِحِ يُوصَفُ ، وَلا بِالحُدُودِ وَالأَبْعاضِ يُعْرَفُ ، وَلا فِي سَعَةِ الهَواءِ بِالأَوْهامِ يُطْلَبُ ، وَ لٰكِنْ بِالآياتِ يُعْرَفُ ، وَ بِالعَلاماتِ وَ الدَّلالاتِ يُحَقَّقُ ، وَ بِها يُوقَنُ ، وَ بِالقُدْرَةِ وَالعَظَمَةِ وَ الجَلالِ وَ الكِبْرِياءِ يُوصَفُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَبِيهٌ وَلا فِي بَرِيَّتِهِ عَدِيلٌ .

﴿الكَرِيمُ﴾ الكَرِيمُ مَعْناهُ العَزِيزُ ، يُقالُ : فُلانٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ فُلانٍ أَيْ أَعَزُّ مِنْهُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ »(١) وَ كَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ»(٢) ، وَمَعْنىً ثانٍ : أَنَّهُ الجَوادُ المُفْضِلُ ، يُقالُ : رَجُلٌ كَرِيمٌ أَيْ جَوادٌ ، وَقَوْمٌ كِرامٌ أَيْ أَجْوادٌ ، وَكَرِيمٌ وَكَرَمٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَ أَدَمٍ .

﴿الكَبِيرُ﴾ الكَبِيرُ السَّيِّدُ ، يُقالُ لِسَيِّدِ القَوْمِ : كَبِيرُهُمْ ، وَ الكِبْرِياءُ اسْمُ التَّكَبُّرِ وَالتَّعَظُّمِ .

﴿الكافِي﴾ الكافِي اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الكِفايَةِ ، وَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفاهُ وَلا يُلْجِئُهُ إِلىٰ غَيْرِهِ .

﴿كاشِفُ الضُّرِّ﴾ الكاشِفُ مَعْناهُ المُفَرِّجُ يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ ، و الكَشْفُ فِي اللُّغَةِ رَفْعُكَ شَيْئاً عَمّا يُوارِيهِ وَ يُغَطِّيهِ .

﴿الوَتْرُ﴾ الوَتْرُ الفَرْدُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كانَ فَرْداً قِيلَ : وَتْرٌ .

﴿النُّورُ﴾ النُّورُ مَعْناهُ المُنِيرُ ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « اللهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَ الأَرْضِ»(٣) أَيْ مُنِيرُ لَهُمْ وَ آمِرُهُمْ وَهادِيهِمْ ؛ فَهُمْ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي مَصالِحِهِمْ كَما يَهْتَدُونَ

(١) الواقعة : ٧٧ . (٢) الدخان : ٤٩ .

(٣) النور : ٣٥ .

فِي النُّورِ وَالضِّياءِ [١] وَهذا تَوَسُّعٌ إِذِ النُّورُ الضِّياءُ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُتَعالٍ عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً، لِأَنَّ الأَنْوارَ مُحْدَثَةٌ، وَمُحْدِثُها قَدِيمٌ لا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَعَلى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ قِيلَ: إِنَّ القُرْآنَ نُورٌ لِأَنَّ النّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ كَما يَهْتَدُونَ بِالضِّياءِ فِي مَسالِكِهِمْ، وَلِهذَا المَعْنى كانَ النَّبِيُّ ﷺ مُنِيراً.

﴿الوَهّابُ﴾ الوَهّابُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنَ الهِبَةِ يَهَبُ لِعِبادِهِ ما يَشاءُ وَيَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِما يَشاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ»[٢].

﴿النّاصِرُ﴾ النّاصِرُ وَالنَّصِيرُ بِمَعْنى واحِدٍ، وَالنُّصْرَةُ حُسْنُ المَعُونَةِ.

﴿الواسِعُ﴾ الواسِعُ الغَنِيُّ، وَالسَّعَةُ الغِنى، يُقالُ: فُلانٌ يُعْطِي مِنْ سَعَةٍ أَيْ مِنْ غِنىً، وَالوُسْعُ جِدَةُ الرَّجُلِ وَقُدْرَةُ ذاتِ يَدِهِ، وَيُقالُ: أَنْفِقْ عَلى قَدْرِ وُسْعِكَ.

﴿الوَدُودُ﴾ الوَدُودُ فَعُولٌ بِمَعْنى مَفْعُولٍ كَما يُقالُ: هَيُوبٌ بِمَعْنى مَهِيبٍ، يُرادُ بِهِ أَنَّهُ مَوْدُودٌ وَمَحْبُوبٌ، وَيُقالُ: بَلْ فَعُولٌ بِمَعْنى فاعِلٍ كَقَوْلِكَ: غَفُورٌ بِمَعْنى غافِرٍ أَيْ يَوَدُّ عِبادَهُ الصّالِحِينَ وَيُحِبُّهُمْ، وَالوُدُّ وَالوِدادُ مَصْدَرُ المَوَدَّةِ، وَفُلانٌ وُدُّكَ وَوَدِيدُكَ أَيْ حُبُّكَ وَحَبِيبُكَ.

﴿الهادِي﴾ الهادِي مَعْناهُ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْدِيهِمْ لِلْحَقِّ، وَالهُدى مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: فَوَجْهٌ هُوَ الدَّلالَةُ قَدْ دَلَّهُمْ جَمِيعاً عَلَى الدِّينِ، وَالثانِي هُوَ الإِيمانُ وَالإِيمانُ هُدًى مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَما أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالثالِثُ هُوَ النَّجاةُ وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ سَيَهْدِي المُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفاتِهِمْ فَقالَ: «وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بالَهُمْ»[٣] وَلا يَكُونُ الهُدى بَعْدَ المَوْتِ وَالقَتْلِ إِلّا الثَّوابَ وَالنَّجاةَ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ»[٤] وَهُوَ ضِدُّ الضَّلالِ الَّذِي هُوَ عُقُوبَةُ الكافِرِ، وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ»[٥] أَيْ يُهْلِكُهُمْ وَيُعاقِبُهُمْ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) في نسخة (ج) «كما يهتدون بالنور - الخ».

(٢) الشورى: ٤٩. (٣) محمد (ص): ٥.

(٤) يونس: ٩. (٥) ابراهيم عليه السلام: ٢٧.

«أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ»[1] أي أَهْلَكَ أعمالَهُمْ وَأَحْبَطَها بِكُفْرِهِمْ .

﴿الوَفِيُّ﴾ الوَفِيُّ مَعْناهُ أَنَّهُ يَفِي بِعَهْدِهِمْ وَ يُوفِي بِعَهْدِهِ ، يُقالُ : رَجُلٌ وَفِيٌّ وَ مُوفٍ . وَقَدْ وَفَيْتَ بِعَهْدِكَ و أَوْفَيْتَ لُغَتانِ .

﴿ الوَكِيلُ ﴾ الوَكِيلُ مَعْناهُ المُتَوَلِّي أي القائِمُ بِحِفْظِنا ، وَ هذا هُوَ مَعْنى الوَكِيلِ عَلَى المالِ مِنّا ، وَمَعْنىً ثانٍ أَنَّهُ المُعْتَمَدُ وَالمَلْجَأُ ، وَ التَّوَكُّلُ الاعْتِمادُ عَلَيْهِ وَ الإِلْتِجاءُ إِلَيْهِ .

﴿ الوارِثُ ﴾ الوارِثُ مَعْناهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ مَلَّكَهُ اللهُ شَيْئاً يَمُوتُ وَ يَبْقى ما كانَ فِي مُلْكِهِ وَلا يَمْلِكُهُ إِلاَّ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى .

﴿البَرُّ﴾ البَرُّ مَعْناهُ الصّادِقُ ، يُقالُ : صَدَقَ فُلانٌ وَبَرَّ ، وَيُقالُ : بَرَّتْ يَمِينُ فُلانٍ إِذا صَدَقَتْ ، وَأَبَرَّها اللهُ أَيْ أَمْضاها عَلَى الصِّدْقِ .

﴿ الباعِثُ ﴾ الباعِثُ مَعْناهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ وَيُحْيِيهِمْ وَيَنْشُرُهُمْ لِلْجَزاءِ وَ البَقاءِ .

﴿التَّوّابُ﴾ التَّوّابُ مَعْناهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَيَعْفُو عَنِ الحُوبَةِ إِذا تابَ مِنْها العَبْدُ ، يُقالُ : تابَ العَبْدُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ تائِبٌ إِلَيْهِ[2] وَ تابَ اللهُ عَلَيْهِ أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ فَهُوَ تَوّابٌ عَلَيْهِ ، وَالتَّوْبُ التَّوْبَةُ . وَيُقالُ : إِتَّأَبَ فُلانٌ مِنْ كَذا - مَهْمُوزاً - إِذا اسْتَحْيى مِنْهُ ، وَيُقالُ : ما طَعامُكَ بِطَعامِ تُؤَبَةٍ أَيْ لا يُحْتَشَمُ مِنْهُ وَلا يُسْتَحْيى[3] .

﴿الجَلِيلُ﴾ الجَلِيلُ مَعْناهُ السَّيِّدُ ، يُقالُ لِسَيِّدِ القَوْمِ : جَلِيلُهُمْ وَ عَظِيمُهُمْ ، وَ جَلَّ جَلالُ اللهِ فَهُوَ الجَلِيلُ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، وَيُقالُ جَلَّ فُلانٌ فِي عَيْنِي أَيْ عَظُمَ ، وَأَجْلَلْتُهُ أَيْ عَظَّمْتُهُ[4] .

﴿ الجَوادُ ﴾ الجَوادُ مَعْناهُ المُحْسِنُ المُنْعِمُ الكَثِيرُ الإِنْعامِ وَ الإِحْسانِ ، يُقالُ :

---

(١) محمد (ص) : ١ .

(٢) في البحار وفي نسخة (ب) و(د) فهو « تائب تواب اليه ».

(٣) التاء في المواضع الثلاثة مبدلة من الواو ، فيطلب في اللغة في مادة (وأب) .

(٤) في نسخة (ب) و(و) «اي اعظمته ».

جادَ السَّخِيُّ مِنَ النَّاسِ يَجُودُ جُوداً، وَرَجُلٌ جَوادٌ، وقَوْمٌ أَجْوادٌ و جُودٌ أَيْ أَسْخِياءُ، وَلا يُقالُ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ : سَخِيٌّ لِأَنَّ أَصْلَ السَّخاوَةِ راجِعٌ إِلَى اللِّينِ، يُقالُ : أَرْضٌ سَخاوِيَةٌ وَقِرْطاسٌ سَخاوِيٌّ إِذا كانَ لَيِّناً .

وَسُمِّيَ السَّخِيُّ سَخِيّاً لِلِينِهِ عِنْدَ الحَوائِجِ إِلَيْهِ .

﴿الخَبِيرُ﴾ الخَبِيرُ مَعْناهُ العالِمُ، وَالخُبْرُ وَ الخَبِيرُ فِي اللُّغَةِ واحِدٌ، وَالخُبْرُ عِلْمُكَ بِالشَّيْءِ، يُقالُ : لِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ .

﴿الخالِقُ﴾ الخالِقُ مَعْناهُ الخَلّاقُ، خَلَقَ الخَلائِقَ خَلْقاً وَخَلِيقَةً، وَ الخَلِيقَةُ : الخَلْقُ، وَ الجَمْعُ الخَلائِقُ ؛ وَ الخَلْقُ فِي اللُّغَةِ تَقْدِيرُكَ الشَّيْءَ، يُقالُ فِي المَثَلِ : إِنِّي إِذا خَلَقْتُ فَرَيْتُ لا كَمَنْ يَخْلُقُ وَ لا يَفْرِي، وَ فِي قَوْلِ أَئِمَّتِنا عليهم السلام : إِنَّ أَفْعالَ العِبادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَ خَلْقُ عِيسَى عليه السلام مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ هُوَ خَلْقُ تَقْدِيرٍ أَيْضاً، وَمُكَوِّنُ الطَّيْرِ وَخالِقُهُ فِي الحَقِيقَةِ هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

﴿خَيْرُ النّاصِرِينَ﴾ خَيْرُ النّاصِرِينَ وَخَيْرُ الرّاحِمِينَ مَعْناهُ أَنَّ فاعِلَ الخَيْرِ إِذا كَثُرَ ذلِكَ مِنْهُ سُمِّيَ خَيْراً تَوَسُّعاً .

﴿الدَّيّانُ﴾ الدَّيّانُ هُوَ الَّذِي يَدِينُ العِبادَ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمالِهِمْ، وَ الدِّينُ الجَزاءُ، وَلا يُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، يُقالُ : دانَ يَدِينُ دِيناً، وَ يُقالُ فِي المَثَلِ : «كَما تَدِينُ تُدانُ» أَيْ كَما تَجْزِي تُجْزى، قالَ الشّاعِرُ :

كَما يَدِينُ الفَتى يَوْماً يُدانُ بِهِ ✡ مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْمَ لا يَقْلَعْهُ رَيْحانا

﴿الشَّكُورُ﴾ الشَّكُورُ وَالشّاكِرُ مَعْناهُما أَنَّهُ يَشْكُرُ لِلْعَبْدِ عَمَلَهُ، وَهذا تَوَسُّعٌ لِأَنَّ الشُّكْرَ فِي اللُّغَةِ عِرْفانُ الإِحْسانِ، وَهُوَ المُحْسِنُ إِلى عِبادِهِ المُنْعِمُ عَلَيْهِمْ، لَكِنَّهُ سُبْحانَهُ لَمّا كانَ مُجازِياً لِلْمُطِيعِينَ عَلى طاعاتِهِمْ جَعَلَ مُجازاتَهُ شُكْراً لَهُمْ عَلَى المَجازِ كَما سُمِّيَتْ مُكافَأَةُ المُنْعِمِ شُكْراً .

﴿العَظِيمُ﴾ العَظِيمُ مَعْناهُ السَّيِّدُ، وَسَيِّدُ القَوْمِ عَظِيمُهُمْ وَجَلِيلُهُمْ، وَمَعْنًى ثانٍ : أَنَّهُ يُوصَفُ بِالعَظَمَةِ لِغَلَبَتِهِ عَلَى الأَشْياءِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْها وَلِذلِكَ كانَ الواصِفُ بِذلِكَ مُعَظِّماً، وَمَعْنًى ثالِثٌ : أَنَّهُ عَظِيمٌ لِأَنَّ ماسِواهُ كُلَّهُ لَهُ ذَلِيلٌ خاضِعٌ فَهُوَ عَظِيمُ السُّلْطانِ، عَظِيمُ

الشَّأْنِ ، وَمَعْنىً رابِعٌ : أَنَّهُ المَجِيدُ يُقالُ : عَظُمَ فُلانٌ في المَجْدِ عَظامَةً ، وَالعَظامَةُ مَصْدَرُ الأَمْرُ العَظِيمُ ، وَ العَظَمَةُ مِنَ النَّجبرِ ، وَلَيْسَ مَعْنَى العَظِيمِ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ثَقِيلٌ لِأَنَّ هذِهِ المَعانِيَ مَعانِي الخَلْقِ وَ آياتُ الصُّنْعِ وَ الحَدَثِ وَهِيَ عَنِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ مَنْفِيَّةٌ ، وَقَدْرُوِيَ فِي الخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّيَ العَظِيمَ لِأَنَّهُ خالِقُ الخَلْقِ العَظِيمِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ وَخالِقُهُ .

﴿اللَّطِيفُ﴾ اللَّطِيفُ مَعْناهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ فَهُوَ لَطِيفٌ بِهِم ، بارٌّ بِهِمْ ، مُنْعِمٌ عَلَيْهِمْ وَاللُّطْفُ البِرُّ وَالتَّكْرِمَةُ يُقالُ : فُلانٌ لَطِيفٌ بِالنّاسِ بارٌّ بِهِمْ يَبَرُّهُمْ وَيُلْطِفُهُمْ إِلْطافاً ، وَمَعْنىً ثانٍ أَنَّهُ لَطِيفٌ فِي تَدْبِيرِهِ وَ فِعْلِهِ يُقالُ : فُلانٌ لَطِيفُ العَمَلِ ، وَقَدْرُوِيَ فِي الخَبَرِ أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الخالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَما أَنَّهُ سُمِّيَ العَظِيمَ لِأَنَّهُ الخالِقُ لِلْخَلْقِ العَظِيمِ .

﴿الشّافِي﴾ الشّافِي مَعْناهُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنَ الشِّفاءِ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِكايَةً عَنْ إِبْراهِيمَ عليه السلام : «وَإِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ »[1] فَجُمْلَةُ هذِهِ الأَسْماءِ الحُسْنىٰ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً .

وَأَمّا ﴿تَبارَكَ﴾[2] فَهُوَ مِنَ البَرَكَةِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ ذُوبَرَكَةٍ وَهُوَ فاعِلُ البَرَكَةِ وَخالِقُها وَجاعِلُها فِي خَلْقِهِ ، وَتَبارَكَ وَتَعالىٰ عَنِ الوَلَدِ وَالصّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَعَمّا يَقُولُ الظّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ مَعْنىٰ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقانَ عَلىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً »[3] إِنَّما عَنىٰ بِهِ أَنَّ اللهَ الَّذِي يَدُومُ بَقاؤُهُ وَ تَبْقىٰ نِعَمُهُ وَيَصِيرُ ذِكْرُهُ بَرَكَةً عَلىٰ عِبادِهِ وَاسْتِدامَةً لِنِعَمِ اللهِ عِنْدَهُمْ «هُوَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقانَ عَلىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً » وَ الفُرْقانُ هُوَ القُرْآنُ وَ إِنَّما سَمّاهُ فُرْقاناً لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ وَالباطِلِ ، وَعَبْدُهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ ذلِكَ هُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَسَمّاهُ عَبْداً لِئَلّا يَتَّخِذَ رَبّاً مَعْبُوداً ، وَهذا رَدٌّ عَلىٰ مَنْ يَغْلُو فِيهِ ، وَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ نَزَّلَ عَلَيْهِ ذلِكَ لِيُنْذِرَ بِهِ العالَمِينَ وَ لِيُخَوِّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعاصِي اللهِ وَ أَلِيمِ

(١) الشعراء : ٨٠ . (٢) المذكور فى صدر الحديث .

(٣) الفرقان : ١ .

عِقابِهِ ، وَالعالَمونَ : النّاسُ «الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمواتِ والأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً» كَما قالَتِ النَّصارىٰ إِذْ أَضافُوا إِلَيْهِ الوَلَدَ كَذِباً عَلَيْهِ وَ خُرُوجاً مِنْ تَوْحِيدِهِ «وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً» يَعْنِي : أَنَّهُ خَلَقَ الأَشْياءَ كُلَّها عَلىٰ مِقْدارٍ يَعْرِفُهُ وَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ عَلىٰ سَبِيلِ سَهْوٍ وَلا غَفْلَةٍ وَلا عَلىٰ تَنْحِيبٍ[1] وَلا عَلىٰ مُجازَفَةٍ ، بَلْ عَلَى المِقْدارِ الَّذِي يُعْلَمُ أَنَّهُ صَوابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلاحٌ لِعِبادِهِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَأَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ عَلىٰ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْلَمْ يَخْلُقْ ذٰلِكَ عَلىٰ مِقْدارٍ يَعْرِفُهُ عَلىٰ سَبِيلِ ما وَصَفْناهُ لَوُجِدَ فِي ذٰلِكَ التَّفاوُتُ وَالظُّلْمُ وَالخُرُوجُ عَنِ الحِكْمَةِ وَ صَوابِ التَّدْبِيرِ إِلَى العَبَثِ وَالظُّلْمِ وَالفَسادِ كَما يُوجَدُ مِثْلُ ذٰلِكَ فِي فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يُنَحِّبُونَ فِي أَفْعالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ مِنْ ذٰلِكَ مالا يَعْرِفُونَ مِقْدارَهُ ، وَلَمْ يَعْنِ بِذٰلِكَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذٰلِكَ تَقْدِيراً يَعْرِفُ بِهِ مِقْدارَ ما يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أَفْعالَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ إِنَّما يُوجَدُ مِنْ فِعْلِ مَنْ لا يَعْلَمُ مِقْدارَ ما يَفْعَلُهُ إِلّا بِهٰذَا التَّقْدِيرِ وَهٰذَا التَّدْبِيرِ ، وَاللهُ سُبْحانَهُ لَمْ يَزَلْ عالِماً بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّما عَنىٰ بِقَوْلِهِ : فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً أَيْ فَعَلَ ذٰلِكَ عَلىٰ مِقْدارٍ يَعْرِفُهُ - عَلىٰ ما بَيَّنّاهُ - وَعَلىٰ أَنْ يُقَدِّرَ أَفْعالَهُ لِعِبادِهِ بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مِقْدارَها وَ وَقْتَ كَوْنِها وَ مَكانَها الَّذِي يُحْدِثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذٰلِكَ ، وَهٰذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ كِتابٌ وَ خَبَرٌ كَتَبَهُ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ ، فَلَمّا كانَ كَلامُهُ لَمْ يُوجَدْ إِلّا عَلىٰ مِقْدارٍ يُعَرِّفُهُ لِئَلّا يَخْرُجَ عَنْ حَدِّ الصِّدْقِ إِلَى الكِذْبِ وَعَنْ حَدِّ الصَّوابِ إِلَى الخَطَأِ ، وَ عَنْ حَدِّ البَيانِ إِلَى التَّلْبِيسِ ، كانَ ذٰلِكَ دَلالَةً عَلىٰ أَنَّ اللهَ قَدْ قَدَّرَهُ عَلىٰ ما هُوَ بِهِ وَأَحْكَمَهُ وَأَحْدَثَهُ فَلِهٰذا صارَ مُحْكَماً لا خَلَلَ فِيهِ وَلا تَفاوُتَ وَلا فَسادَ .

١٠ - حَدَّثَنا غَيْرُ واحِدٍ ، قالُوا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ هَمّامٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ[2]

(١) نحب فلان في عمله جد ، و نحب العمل فلاناً أجهده ، ونحب فلان أمراً نذره و أوجبه على نفسه ، وفي نسخة (ب) و(د) و(و) « ولا على تنحيت » بالتاء المثناة في آخره . وهوانضاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقته ، و على هذه النسخة يقرء الفعل الاتي مجهولاً كما يقرء مجهولا على المعنى الثاني .

(٢) في نسخة (ط) و(ن) « على بن الحسن » .

قالَ : حدّثني جَعْفَرُ بنُ يَحْيَى الخُزاعيّ ، عَنْ أَبيهِ ، قالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام عَلَى بَعْضِ مَوالِيهِ يَعُودُهُ ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ آه ، فَقُلْتُ لَهُ : يا أَخي اذْكُرْ رَبَّكَ وَ اسْتَغِثْ بِهِ ، فَقالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : إنَّ آه اسْمٌ مِنْ أَسْماءِاللهِ عَزَّوَجَلَّ (١) فَمَنْ قالَ : آه فَقَدِ اسْتَغاثَ بِاللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى .

١١ ـ حدّثنا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحمَدَ الاِصْبَهانيُّ الأَسْوارِيُّ قالَ: حَدَّثَنا مَكِّيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ سَعْدَوَيْهِ البُرْذَعِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُوإِسْحاقَ إبْراهِيمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ القُرَشيُّ بِدِمَشْقٍ وَ أَنا أَسْمَعُ ، قالَ : حَدَّثَنا أبو عامِرٍ مُوسَى بنُ عامِرٍ المُرِّيُّ (٢) قالَ : حَدَّثَنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِم ، قالَ : حدَّثَنا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : إنَّ لِلّهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إلاّ واحِداً ، إنَّهُ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ ، مَنْ أَحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ ، فَبَلَغَنا أَنَّ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ قالَ : إنَّ أَوَّلَها يَفْتَتِحُ بِلا إلَهَ إلاّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لا إلَهَ إلاّ اللهُ لَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى : اللهُ ، الواحِدُ ، الصَّمَدُ ، الأَوَّلُ ، الآخِرُ ، الظّاهِرُ ، الباطِنُ ، الخالِقُ ، البارِئُ ، المُصَوِّرُ ، المَلِكُ ، القُدُّوسُ ، السَّلامُ ، المُؤْمِنُ ، المُهَيْمِنُ ، العَزِيزُ ،

(١) آه يقال وجعاً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحّماً على أحد أوحزناً على حادثة ، وقد اشتق منه الفعل والوصف ، منه قوله تعالى : « ان ابراهيم لأوّاه حليم » و أما كونه اسماً له تعالى فإما هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الذى ورد فى الحديث أنه من أسمائه وكآمين كذلك ، وإما هو اسم له تعالى بالعبرانية أوالسريانية نظيره ياه» المذكور فى الزبور الموجود اليوم ، و«يهواه» المذكور فيه أيضاً ، و « آهيا شراحيا » المذكور فى دعاء الحرز للباقر عليه السلام فى كتاب الدعاء من البحار ، وإما لاذاك ولاذاك ، بل المؤمن اذ يقوله متوجهاً اليه تعالى سائلا منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه ، و قيل : فيه أربع عشرة لغة.

(٢) قال الذهبى فى الميزان : موسى بن عامر المرى أبوعامر الدمشقى صاحب الوليد بن مسلم صدوق صحيح الكتب . تكلم فيه بغير حجة ولا ينكر له تفرده عن الوليد فانه اكثر عنه . الخ .

الجَبّارُ ، المُتَكَبِّرُ ، الرَّحْمنُ ، الرَّحِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، البَصِيرُ ، العَلِيُّ ، العَظِيمُ ، البارِئُ ، المُتَعالِي ، الجَلِيلُ ، الجَمِيلُ ، الحَيُّ ، القَيُّومُ ، القادِرُ ، القاهِرُ ، الحَكِيمُ ، القَرِيبُ ، المُجِيبُ ، الغَنِيُّ ، الوَهّابُ ، الوَدُودُ ، الشَّكُورُ ، الماجِدُ ، الأَحَدُ ، الوَلِيُّ ، الرَّشِيدُ ، الغَفُورُ ، الكَرِيمُ ، الحَلِيمُ ، التَّوّابُ ، الرَّبُّ ، المَجِيدُ ، الحَمِيدُ ، الوَفِيُّ ، الشَّهِيدُ ، المُبِينُ ، البُرْهانُ ، الرَّؤُوفُ ، المُبْدِئُ ، المُعِيدُ ، الباعِثُ ، الوارِثُ ، القَوِيُّ ، الشَّدِيدُ ، الضّارُّ ، النّافِعُ ، الوافِي ، الحافِظُ ، الرّافِعُ ، القابِضُ ، الباسِطُ ، المُعِزُّ ، المُذِلُّ ، الرّازِقُ ، ذو القُوَّةِ المَتِينِ ، القائِمُ ، الوَكِيلُ ، العادِلُ ، الجامِعُ ، المُعْطِي ، المُغْنِي ، المُحْيِي ، المُمِيتُ ، الكافِي ، الهادِي ، الأَبَدُ ، الصّادِقُ ، النُّورُ ، القَدِيمُ ، الحَقُّ ، الفَرْدُ ، الوَتْرُ ، الواسِعُ ، المُحْصِي ، المُقْتَدِرُ ، المُقَدِّمُ ، المُؤَخِّرُ ، المُنْتَقِمُ ، البَدِيعُ (١) .

١٢ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئابٍ ، عَنْ غَيْرِ واحِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : مَنْ عَبَدَاللهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ عَبَدَالاسْمَ وَلَمْ يَعْبُدِ المَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ عَبَدَالاسْمَ وَالمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ ، وَمَنْ عَبَدَ المَعْنَى بِإِيقاعِ الأَسْماءِ عَلَيْهِ بِصِفاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِها نَفْسَهُ (٢) فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسانُهُ فِي سَرائِرِهِ وَعَلانِيَتِهِ فَأُولئِكَ أَصْحابُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام . وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : أُولئِكَ هُمُ المُؤْمِنُونَ حَقّاً .

١٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصامٍ الكُلَيْنِيُّ ، وَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُمَاالله ، قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ الحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ أَسْماءِ اللهِ

---

(١) بعض ما فى هذا الحديث من الاسماء يغاير بعض ما فى الحديث التاسع ، وقد شرح هذه الاسماء المحدث الفيض فى كتاب علم اليقين والسبزوارى فى شرح الاسماء والكفعمى فى المصباح وابن فهد الحلى فى العدة .

(٢) فى نسخة (ط) « باتباع الاسماء بصفاته التى - الخ » .

عَزَّ وَ جَلَّ وَ اشْتِقاقِها ، فَقالَ : اللهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إلهٍ ، وإلهٌ يَقْتَضِي مَأْلُوهاً . وَالاسْمُ غَيْرُ المُسَمّى ، فَمَنْ عَبَدَالاسْمَ دُونَ المَعْنى فَقَدْ كَفَرَ وَلَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً ، وَمَنْ عَبَدَالاسْمَ وَ المَعْنى فَقَدْأَشْرَكَ وَعَبَدَ اِثْنَيْنِ ، وَمَنْ عَبَدَالمَعْنى دُونَ الاسْمِ فَذاكَ التَّوحِيدُ ، أَفَهِمْتَ ياهِشامُ ، قالَ : قُلْتُ : زِدْني ، قالَ : لِلّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً ، فَلَوْ كانَ الاسْمُ هُوَ المُسَمّى لَكانَ كُلُّ اسْمٍ مِنْها هُوَ إلهاً ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنىً يُدَلُّ عَلَيْهِ بِهذِهِ الأَسْماءِ وَ كُلُّها غَيْرُهُ ، يا هِشامُ الخُبْزُ اسْمٌ لِلْمأْكُولِ [1] وَ الماءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَالنّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ ، أَفَهِمْتَ ياهِشامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَتُنافِرُ أَعْداءَنا وَالمُلْحِدِينَ فِي اللهِ وَالمُشْرِكِينَ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ؟ [2] قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقالَ : نَفَعَكَ اللهُ بِهِ وَثَبَّتَكَ ياهِشامُ ، قالَ هِشامٌ : فَوَاللهِ ما قَهَرَني أَحَدٌ فِي التَّوحِيدِ حِينَئِذٍ حَتّى قُمْتُ مَقامِي هذا .

١٤ ـ حَدَّثَنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الأَسْوارِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مَكِّيُّ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَيْهِ البُرْذَعِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا إِسْماعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُسَيَّبِ البَيْهَقِيُّ قالَ : حَدَّثَني جَدّي ، قالَ : حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، قالَ : حَدَّثَني أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ داوُدَ بْنِ قَيْسٍ الصَّنْعانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَني أَفْلَحُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ بِهذَا الدُّعاءِ مِنَ السَّماءِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ ضاحِكاً مُسْتَبْشِراً ، فَقالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ ، قالَ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ ياجَبْرَئِيلُ ، فَقالَ : إِنَّ اللهَ بَعَثَ إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ ، فَقالَ : وَما تِلْكَ الهَدِيَّةُ ياجَبْرَئِيلُ ؟ فَقالَ : كَلِماتٌ مِنْ كُنُوزِ العَرْشِ أَكْرَمَكَ اللهُ بِها ، قالَ : وَماهُنَّ يا جَبْرَئِيلُ؟ قالَ : قُلْ : « يامَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ ، يامَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ ، ياعَظِيمَ العَفْوِ ، ياحَسَنَ التَّجاوُزِ ، ياواسِعَ المَغْفِرَةِ ، ياباسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ،

---

(١) الخبز اسم للمأكول ولا شيء من أحكام المأكول لاسمه ، فهما متغايران ذاتاً ، و كذلك الله تعالى و أسماؤه .

(٢) في الكافي باب معاني الاسماء و اشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا « أفهمت يا هشام فهماً تدفع به و تناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عزوجل غيره - الخ » .

ياصاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ ، ويا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ [يامُقِيلَ العَثَراتِ[1]] يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا عَظِيمَ المَنِّ يامُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها يارَبَّنا وَياسَيِّدَنا وَيامَوْلانا وَيا غايَةَ رَغْبَتِنا أَسْأَلُكَ بِاللهِ أَنْ لاتَشْوِّهَ خَلْقِي بِالنّارِ » فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ياجَبْرَئِيلُ فَما ثَوابُ هٰذِهِ الكَلِماتِ ؟ قالَ : هَيْهاتَ هَيْهاتَ ، إِنْقَطَعَ العِلْمُ ، لَوِ اجْتَمَعَ مَلائِكَةُ سَبْعِ سَماواتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ عَلىٰ أَنْ يَصِفُوا ثَوابَ ذٰلِكَ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ ماوَصَفُوا مِنْ أَلْفِ جُزْءٍ جُزْءاً واحِداً ، فَإِذا قالَ العَبْدُ : «يامَنْ أَظْهَرَ الجَمِيلَ وَسَتَرَ القَبِيحَ» سَتَرَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ فِي الدُّنْيا وَجَمَّلَهُ فِي الآخِرَةِ وَ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ أَلْفَ سِتْرٍ فِي الدُّنيا وَ الآخِرَةِ ، وَإِذا قالَ : « يا مَنْ لَمْ يُؤاخِذْ بِالجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ» لَمْ يُحاسِبْهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ وَلَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ يَوْمَ يَهْتِكُ السُّتُورُ ، وَ إِذاقالَ : «يا عَظِيمَ العَفْوِ» غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كانَتْ خَطِيئَتُهُ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ ، وَإِذاقالَ : « يا حَسَنَ التَّجاوُزِ» تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُ حَتّىٰ السَّرَقَةِ وَشُرْبِ الخَمْرِ وَ أَهاوِيلِ الدُّنْيا وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الكَبائِرِ ، وَإِذا قالَ : « يا واسِعَ المَغْفِرَةِ » فَتَحَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ سَبْعِينَ باباً مِنَ الرَّحْمَةِ فَهُوَ يَخُوضُ فِي رَحْمَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حَتّىٰ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا ، وَإِذا قالَ : « يا باسِطَ اليَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ » بَسَطَ اللهُ يَدَهُ عَلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ ، وَإِذا قالَ : « ياصاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ وَ [يا] مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ » أَعْطاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الأَجْرِ ثَوابَ كُلِّ مُصابٍ وَ كُلِّ سالِمٍ وَكُلِّ مَرِيضٍ وَ كُلِّ ضَرِيرٍ وَ كُلِّ مِسْكِينٍ وَكُلِّ فَقِيرٍ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ ، وَإِذاقالَ : «يا كَرِيمَ الصَّفْحِ» أَكْرَمَهُ اللهُ كَرامَةَ الأَنْبِياءِ ، وَإِذاقالَ : «ياعَظِيمَ المَنِّ» أَعْطاهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ اُمْنِيَّتَهُ وَ اُمْنِيَّةَ الخَلائِقِ ، وَ إِذا قالَ : « يا مُبْتَدِئاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقاقِها » أَعْطاهُ اللهُ مِنَ الأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ شَكَرَ نَعْماءَهُ ، وَإِذاقالَ : « يارَبَّنا وَياسَيِّدَنا وَيا مَوْلانا »[2] قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : اشْهَدُوا مَلائِكَتِي أَنِّي غَفَرْتُ لَهُ وَ أَعْطَيْتُهُ مِنَ الأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ خَلَقْتُهُ فِي الجَنَّةِ وَالنّارِ وَالسَّماواتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَقَطْرِ الأَمْطارِ وَأَنْواعِ الخَلْقِ وَ الجِبالِ وَالحَصىٰ وَالثَّرىٰ وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَالعَرْشِ وَ الكُرْسِيِّ ، وَإِذا قالَ : « يا مَوْلانا» مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ مِنَ الإِيمانِ ، وَ إِذا قالَ :

(١) ليس فى اكثر النسخ « يا مقيل العثرات » وليس فى نسخة بيان ثوابه .

(٢) الظاهر زيادة « و يا مولانا » هنا لذكره من بعد .

«ياغاية رَغْبَتِنا» أعْطاهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ رَغْبَتَهُ وَمِثْلَ رَغْبَةِ الخَلائِقِ ، وَإذا قالَ : « أَسْأَلُكَ باللهِ أَنْ لاتُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنّارِ» قالَ الجَبّارُ جَلَّ جَلالُهُ : اسْتَعْتَقَنِي عَبْدِي مِنَ النّارِ ، اشْهَدُوا مَلائِكَتِي أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُهُ مِنَ النّارِ وَ أَعْتَقْتُ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَواتِهِ وَ أَهْلَهُ وَ وُلْدَهُ وَ جِيرانَهُ ، وَشَفَّعْتُهُ في أَلْفِ رَجُلٍ مِمَّنْ وَجَبَ لَهُمُ النّارُ ، وَ آجَرْتُهُ مِنَ النّارِ ، فَعَلِّمُوهُنَّ ياعَبْدَ المُتَّقِينَ وَلاتُعَلِّمُوهُنَّ المُنافِقِينَ فَإِنَّها دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ لِقائِلِيهِنَّ إِنْ شاءَاللهُ، وَهُوَ دعاءُ أَهْلِ البَيْتِ المَعْمُورِ حَوْلَهُ إذا كانُوا يَطُوفُونَ بِهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَاالكِتابِ : الدَّلِيلُ عَلىٰ أَنَّ اللهَ تَعالىٰ عَزَّ وَجَلَّ عالِمٌ حَيٌّ قادِرٌ لِنَفْسِهِ لابِعِلْمٍ وَقُدْرَةٍ وَحَياةٍ هُوَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَوْ كانَ عالِماً بِعِلْمٍ لَمْ يَخْلُ عِلْمُهُ مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ إِمّا أَنْ يَكُونَ قَدِيماً أَوْحادِثاً ، فَإِنْ كانَ حادِثاً فَهُوَ جَلَّ ثَناؤُهُ قَبْلَ حُدُوثِ العِلْمِ غَيْرُ عالِمٍ ، وَ هذا مِنْ صِفاتِ النَّقْصِ ، وَكُلُّ مَنْقُوصٍ مُحْدَثٌ بِما قَدَّمْنا ، وَإِنْ كانَ قَدِيماً وَجَبَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيماً وَهذا كُفْرٌ بِالإِجْماعِ ، فَكَذلِكَ القَوْلُ في القادِرِ وَقُدْرَتِهِ وَالحَيِّ وَحَياتِهِ ، وَالدَّلِيلُ عَلىٰ أَنَّهُ تَعالىٰ لَمْ يَزَلْ قادِراً عالِماً حَيّاً أَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ عالِمٌ قادِرٌ حَيٌّ لِنَفْسِهِ وَ صَحَّ بِالدَّلِيلِ أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ و إذا كانَ كَذلِكَ كانَ عالِماً لَمْ يَزَلْ إِذْ نَفْسُهُ الَّتِي لَها عِلْمٌ لَمْ تَزَلْ ، وَ هذا يَدُلُّ عَلىٰ أَنَّهُ قادِرٌ حَيٌّ لَمْ يَزَلْ (١) .

٣٠ ـ باب القرآن ماهو ؟

١ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إبراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ خالِدٍ ، قالَ : قُلْتُ لِلرِّضا عَلِيِّ بنِ موسىٰ عليهما السلام : يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنِ القُرْآنِ أَخالِقٌ أَوْمَخْلُوقٌ ؟ فَقالَ : لَيْسَ بِخالِقٍ وَلامَخْلُوقٍ ، وَلٰكِنَّهُ كَلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٢ ـ حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُورٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنِ الرَّيّانِ بنِ الصَّلْتِ ، قالَ :

(١) ذكر هذا الكلام فى الباب الحادى عشر كان أنسب .

قُلْتُ لِلرِّضا عليه السلام : ماتَقُولُ في القُرآنِ ؟ فقالَ: كَلامُ اللهِ لاتَتجاوَزُوهُ ، وَلاتَطْلُبُوا الهُدىٰ فِي غَيْرِهِ فَتَضِلُّوا .

٣ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إبراهيمَ بنِ أَحمدَ المُؤَدِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ سالِم ، عَنْ أَبيهِ ، قالَ : سَأَلْتُ الصّادقَ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ ماتَقُولُ في القُرآنِ ؟ فَقالَ : هُوَ كَلامُ اللهِ وَ قَوْلُ اللهِ وَ كِتابُ اللهِ و وَحْيُ اللهِ وَ تَنْزِيلُهُ ، وَ هُوَ الكِتابُ العَزِيزُ الَّذِي لايَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلامِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ .

٤ ـ حَدَّثنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ اليَقْطِينيُّ ، قالَ : كَتَبَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهم السلام إلىٰ بَعْضِ شِيعَتِهِ بِبَغْدادَ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ عَصَمَنا اللهُ وَ إيّاكَ مِنَ الفِتْنَةِ فَإنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِها نِعْمَةً[1] وَإنْ لايَفْعَلْ فَهِيَ الهَلَكَةُ ، نَحْنُ نَرىٰ أَنَّ الجِدالَ في القُرآنِ بِدْعَةٌ ، اشْتَرَكَ فِيها السّائِلُ وَالمُجِيبُ ، فَيَتَعاطَى السّائِلُ مالَيْسَ لَهُ ، وَيَتَكَلَّفُ المُجِيبُ مالَيْسَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ الخالِقُ إلّا اللهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَماسِواهُ مَخْلُوقٌ ، وَالقُرآنُ كَلامُ اللهِ ، لاتَجْعَلْ لَهُ اسْماً مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضّالِّينَ ، جَعَلَنَا اللهُ وإيّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السّاعَةِ مُشْفِقُونَ .

٥ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إبراهِيمَ بنِ أَحمدَ بنِ هِشامٍ المُؤَدِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحمدَ ، قالَ : حَدَّثني سُلَيْمانُ بنُ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيُّ ، قالَ : قُلْتُ لأَبي الحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام : يَاابنَ رَسُولِ اللهِ ماتَقُولُ في القُرآنِ فَقَدِ اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ قِبَلَنا ؟ فَقالَ قَوْمٌ : إنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَقالَ قَوْمٌ : إنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَقالَ عليه السلام : أَما إنّي لاأَقُولُ في ذٰلِكَ مايَقُولُونَ ، ولٰكِنّي أَقُولُ : إنَّهُ كَلامُ اللهِ .

٦ ـ حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا

(١) الضمير راجع الى العصمة ، وفي نسخة (ط) «فقد تعظم بها نعمة» .

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيمانَ (كذا) الجُعْفِرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ الهاشِمِيِّ ، عَنْ سَعْدِ الخَفّافِ ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُباتَةَ ، قالَ : لَمّا وَقَفَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام عَلَى الخَوارِجِ وَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ وَحَذَّرَهُمُ القِتالَ قالَ لَهُمْ : ما تَنْقِمُونَ مِنِّي ؟ أَلا إِنِّي أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ رَسُولِهِ (١) فَقالُوا : أَنْتَ كَذلِكَ ، وَلَكِنَّكَ حَكَّمْتَ فِي دِينِ اللهِ أَبامُوسَى الأَشْعَرِيَّ ، فَقالَ عليه السلام : وَاللهِ ما حَكَّمْتُ مَخْلُوقاً ، وَإِنَّما حَكَّمْتُ القُرْآنَ ، وَلَوْلا أَنِّي غُلِبْتُ عَلَى أَمْرِي وَ خُولِفْتُ فِي رَأْيِي لَما رَضِيتُ أَنْ تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزارَها بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ حَرْبِ اللهِ حَتَّى أُعْلِيَ كَلِمَةَ اللهِ وَ أَنْصُرَ دِينَ اللهِ وَ لَوْ كَرِهَ الكافِرُونَ وَالجاهِلُونَ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : قَدْ جاءَ فِي الكِتابِ أَنَّ القُرْآنَ كَلامُ اللهِ وَوَحْيُ اللهِ وَقَوْلُ اللهِ وَ كِتابُ اللهِ ، وَلَمْ يَجِئْ فِيهِ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ ، وَإِنَّما امْتَنَعْنا مِنْ إِطْلاقِ المَخْلُوقِ عَلَيْهِ (٢) لِأَنَّ المَخْلُوقَ فِي اللُّغَةِ قَدْ يَكُونُ مَكْذُوباً ، وَيُقالُ : كَلامٌ مَخْلُوقٌ أَيْ مَكْذُوبٌ ، قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى : « إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً » (٣) أَيْ كَذِباً ، وَقالَ تَعالَى حِكايَةً عَنْ مُنْكِرِي التَّوْحِيدِ : « ما سَمِعْنا بِهذا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هذا إِلّا اخْتِلاقٌ » (٤) أَيِ افْتِعالٌ وَكَذِبٌ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ بِمَعْنَى أَنَّهُ مَكْذُوبٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَ مَنْ قالَ : إِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مَكْذُوبٍ فَقَدْ صَدَقَ وَ قالَ الحَقَّ وَالصَّوابَ ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ مُحْدَثٍ وَغَيْرُ مُنْزَلٍ وَغَيْرُ مَحْفُوظٍ فَقَدْ أَخْطَأَ وَقالَ غَيْرَ الحَقِّ وَالصَّوابِ ، وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ الإِسْلامِ عَلَى أَنَّ القُرْآنَ كَلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الحَقِيقَةِ دُونَ المَجازِ وَأَنَّ مَنْ قالَ غَيْرَ ذلِكَ فَقَدْ قالَ مُنْكَراً مِنَ القَوْلِ وَزُوراً ، وَ وَجَدْنَا القُرْآنَ مُفَصَّلاً وَمَوْصُولاً وَبَعْضُهُ غَيْرُ بَعْضٍ وَ بَعْضُهُ قَبْلَ بَعْضٍ كَالنّاسِخِ الَّذِي يَتَأَخَّرُ عَنِ المَنْسُوخِ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ماهِيَهِ صِفَتُهُ حادِثاً بَطَلَتِ الدَّلالَةُ

(١) « الا » حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ ، أو حرف استثناء .

(٢) فى نسخة (و) « وانما منعنا ـ الخ » .

(٣) العنكبوت : ١٧ . (٤) ص : ٧ .

عَلىٰ حُدُوثِ المُحْدَثاتِ وَتَعذّرَ إثْباتُ مُحْدِثِها بِتَناهِيها وَ تَفرّقِها وَاجْتِماعِها .

وَشَيْءٌ آخَرُ وَهُوَ أنّ العُقُولَ قَدْشَهِدَتْ وَالاُمَّةَ قَدِاجْتَمَعَتْ عَلىٰ أنّ اللهَ عزّ وجلّ صادِقٌ في إخْبارِهِ ، وَقَدْعُلِمَ أنّ الكِذْبَ هُوَ أنْ يُخْبِرَ بِكَوْنِ مالَمْ يَكُنْ ، وَقَدْ أخْبَرَ اللهُ عزّ وَجلّ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقَوْلِهِ : «أنَا رَبُّكُمُ الأعْلىٰ»[1] وَعَنْ نُوحٍ: أنّهُ نادَى ابْنَهُ وَ هُوَ في مَعْزِلٍ: يابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَلا تَكُنْ مَعَ الكافِرِينَ [2]. فَإنْ كانَ هَذا القَوْلُ وَ هذا الخَبَرُ قَدِيماً فَهُوَ قَبْلَ فِرعَونَ وَقَبْلَ قَوْلِهِ ما أخْبَرَ عَنْهُ ، وَهذا هُوَ الكِذْبُ ، وَإنْ لَمْ يُوجَدْ إلاّ بَعْدَ أنْ قالَ فِرْعَوْنُ ذلِكَ فَهُوَ حادِثٌ لأنّهُ كانَ بَعْدَ أنْ لَمْ يَكُنْ .

وَ أمْرٌ آخَرُ وَهُوَ أنّ اللهَ عزّ وَ جلّ قالَ : «وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالّذي أوْحَيْنا إلَيْكَ »[3] وَقَوْلُهُ : «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أوْ نُنْسِها نَأتِ بِخَيْرٍ مِنْها أوْ مِثْلِها»[4] وَمالَهُ مِثْلٌ أوْجازَ أنْ يَعْدَمَ بَعْدَ وُجُودِهِ فَحادِثٌ لامُحالَةَ .

٧ ـ وَتَصْدِيقُ ذلِكَ ما أخْرَجَهُ شَيْخُنا مُحَمّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في جامِعِهِ ؛ وَحدّثَنا بِهِ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ الحَسَنِ الصَّفّارِ[5] عَنِ العَبّاسِ بنِ مَعْرُوفٍ ، قالَ حَدّثَني عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ أبي نَجْرانَ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عُثْمانَ ، عَنْ عَبْدِالرَّحِيمِ القَصِيرِ ، قالَ : كَتَبْتُ عَلىٰ يَدَيْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ أعْيَنَ إلىٰ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِداكَ ، اخْتَلَفَ النّاسُ في أشْياءَ قَدْ كَتَبْتُ بِها إلَيْكَ ، فَإنْ رَأيْتَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ أنْ تَشْرَحَ لِي جَمِيعَ ما كَتَبْتُ بِهِ إلَيْكَ ، اخْتَلَفَ النّاسُ جُعِلْتُ فِداكَ بِالعِراقِ في المَعْرِفَةِ وَالجُحُودِ ، فَأخْبِرْنِي جُعِلْتُ فِداكَ أهُما مَخْلُوقانِ؟ وَاخْتَلَفُوا فِي القُرْآنِ ، فَزَعَمَ قَوْمٌ : أنّ القُرْآنَ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَقالَ آخَرُونَ: كَلامُ اللهِ مَخْلُوقٌ، وَعَنِ الاسْتِطاعَةِ أقَبْلَ الفِعْلِ أوْمَعَ الفِعْلِ ؟ فَإنّ أصْحابَنا قَدِ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ رَوَوْا فِيهِ ، وَعَنِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ هَلْ يُوصَفُ بِالصُّورَةِ أوْ بِالتَّخْطِيطِ ؟ فَإنْ رَأيْتَ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ أنْ تَكْتُبَ إلَيَّ بِالمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ ، وَ عَنِ الحَرَكاتِ أهِيَ مَخْلُوقَةٌ أوْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ؟ وَعَنِ الإيمانِ ماهُوَ؟ فَكَتَبَ عليه السلام عَلىٰ يَدَيْ عَبْدِالمَلِكِ

---

(١) النازعات : ٢٤ . (٢) هود: ٤٢ .

(٣) الاسراء : ٨٦ . (٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) «حدثنا» عطف على أخرجه، والضمير المستتر فيه يرجع الى «شيخنا».

ابْنِ أَعْيَنَ: سَأَلْتَ عَنِ الْمَعْرِفَةِ ماهِيَ ، فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ مِنْ صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقَةٌ ، وَالْجُحُودُ صُنْعُ اللهِ فِي الْقَلْبِ مَخْلُوقٌ[١] ، وَلَيْسَ لِلْعِبادِ فِيهِما مِنْ صُنْعٍ وَلَهُمْ فِيهِمَا الاخْتِيارُ مِنَ الاِكْتِسابِ ، فَبِشَهْوَتِهِمُ الاِيمانَ اخْتارُوا الْمَعْرِفَةَ فَكانُوا بِذلِكَ مُؤْمِنِينَ عارِفِينَ ، وَ بِشَهْوَتِهِمُ الْكُفْرَ اخْتارُوا الْجُحُودَ فَكانُوا بِذلِكَ كافِرِينَ جاحِدِينَ ضُلاّلاً ، وَ ذلِكَ بِتَوْفِيقِ اللهِ لَهُمْ وَ خِذْلانِ مَنْ خَذَلَهُ اللهُ ، فَبِالاخْتِيارِ وَ الاِكْتِسابِ عاقَبَهُمُ اللهُ وَ أَثابَهُمْ ، وَ سَأَلْتَ رَحِمَكَ اللهُ عَنِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلافِ النّاسِ فِيهِ قَبْلَكُمْ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلامُ اللهِ مُحْدَثٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَغَيْرُ أَزَلِيٍّ مَعَ اللهِ تَعالى ذِكْرُهُ ، وَ تَعالى عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً ، كانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلا شَيْءَ غَيْرَ اللهِ مَعْرُوفٌ وَلا مَجْهُولٌ ، كانَ عَزَّ وَجَلَّ وَلا مُتَكَلِّمٌ وَلا مُرِيدٌ وَلا مُتَحَرِّكٌ وَلا فاعِلٌ[٢] جَلَّ وَعَزَّ رَبُّنا ، فَجَمِيعُ هذِهِ الصِّفاتِ مُحْدَثَةٌ عِنْدَ حُدُوثِ الْفِعْلِ مِنْهُ ، جَلَّ وَعَزَّ رَبُّنا ، وَ الْقُرْآنُ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فِيهِ خَبَرُ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ ما يَكُونُ بَعْدَكُمْ[٣] أُنْزِلَ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم[٤] .

وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللهُ عَنِ الاِسْتِطاعَةِ لِلْفِعْلِ[٥] فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَبْدَ وَجَعَلَ

---

(١) الكلام فى المعرفة والجحود يأتى فى الباب الثالث والستين .

(٢) قوله : « ولا متحرك » أى فاعل الحركة ، أو المعنى ولا ظاهر بفعله ، و قوله « ولا فاعل » لايناف قول الرضا عليه السلام فى الحديث الثانى من الباب الثانى : « وله معنى الخالق ولا مخلوق . اذ المراد هناك كمال الفاعلية باعتبار ذاته وهنا وجود المفعول باعتبار فعله .

(٣) فى نسخة (ب) « وخبر من يكون بعدكم » و فى نسخة (و) و (د) « و خبر من كان بعدكم » .

(٤) فى نسخة (د) « ونزل من عند واحد نزل من عندالله على محمد ـ الخ » و فى نسخة (و) « أنزل من عند واحد نزل من عند الله على محمد ـ الخ» ، وفى نسخة (ب) «نزل من عند واحد على محمد ـ الخ » وفى حاشيتها « نزل من عندالله على محمد ـ الخ » .

(٥) الكلام فى الاستطاعة يأتى فى الباب الخامس والخمسين .

لَهُ الآلَةَ وَالصِّحَّةَ وهِيَ القُوَّةُ الَّتِي يَكُونُ العَبْدُ بِها مُتَحَرِّكاً مُسْتَطِيعاً لِلْفِعْلِ ، وَلا مُتَحَرِّكَ إلاَّ وَهُوَ يُرِيدُ الفِعْلَ ، وَهِيَ صِفَةٌ مُضافَةٌ إلَى الشَّهْوَةِ الَّتِي هِيَ خَلْقُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مُرَكَّبَةٌ فِي الإنْسانِ[1] فَإذا تَحَرَّكَتِ الشَّهْوَةُ فِي الإنْسانِ اشْتَهَى الشَّيْءَ فَأرادَهُ ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلإنْسانِ مُرِيدٌ ، فَإذا أرادَ الفِعْلَ وَفَعَلَ كانَ مَعَ الاسْتِطاعَةِ وَالحَرَكَةِ ، فَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَبْدِ : مُسْتَطِيعٌ مُتَحَرِّكٌ ، فَإذا كانَ الإنْسانُ ساكِناً غَيْرَ مُرِيدٍ لِلْفِعْلِ وَكانَ مَعَهُ الآلَةُ وَهِيَ القُوَّةُ وَالصِّحَّةُ اللَّتانِ بِهِما تَكُونُ حَرَكاتُ الإنْسانِ وَفِعْلُهُ كانَ سُكُونُهُ لِعِلَّةِ سُكُونِ الشَّهْوَةِ فَقِيلَ : ساكِنٌ فَوُصِفَ بِالسُّكُونِ ، فَإذا اشْتَهَى الإنْسانُ وَتَحَرَّكَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِي رُكِّبَتْ فِيهِ اشْتَهَى الفِعْلَ وَتَحَرَّكَتْ بِالقُوَّةِ المُرَكَّبَةِ فِيهِ وَاسْتَعْمَلَ الآلَةَ الَّتِي بِها يَفْعَلُ الفِعْلَ فَيَكُونُ الفِعْلُ مِنْهُ عِنْدَ ما تَحَرَّكَ وَاكْتَسَبَهُ فَقِيلَ : فاعِلٌ وَمُتَحَرِّكٌ وَمُكْتَسِبٌ وَمُسْتَطِيعٌ ، أوَلا تَرَى أنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صِفاتٌ يُوصَفُ بِها الإنْسانُ .

وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللهُ عَنِ التَّوْحِيدِ وَما ذَهَبَ إلَيْهِ مَنْ قَبْلَكَ ، فَتَعالَى اللهُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ، تَعالَى اللهُ عَمَّا يَصِفُهُ الواصِفُونَ المُشَبِّهُونَ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى بِخَلْقِهِ المُفْتَرُونَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أنَّ المَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ ما نَزَلَ بِهِ القُرْآنُ مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَانْفِ عَنِ اللهِ البُطْلانَ وَالتَّشْبِيهَ ، فَلا نَفْيَ وَلا تَشْبِيهَ وَهُوَ اللهُ الثّابِتُ المَوْجُودُ ، تَعالَى اللهُ عَمَّا يَصِفُهُ الواصِفُونَ ، وَلا تَعْدُ القُرْآنَ فَتَضِلَّ بَعْدَ البَيانِ[2] .

وَسَأَلْتَ رَحِمَكَ اللهُ عَنِ الإيمانِ ، فَالإيمانُ هُوَ إقْرارٌ بِاللِّسانِ[3] وَعَقْدٌ بِالقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالأرْكانِ ، فَالإيمانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ[4] وَقَدْ يَكُونُ العَبْدُ مُسْلِماً قَبْلَ أنْ يَكُونَ مُؤْمِناً ، وَلا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً ، فَالإسْلامُ قَبْلَ الإيمانِ وَهُوَ

---

(١) مركبة خبر بعد خبر لهي .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «فيضلك بعد البيان» .

(٣) في نسخة (د) و(ب) و(و) و(ج) «هو الاقرار باللسان» .

(٤) أي فالاقرار و العمل ناشئان من عقد القلب ، والاقوال في الايمان وحده مختلفة، وفي التجريد عرفه بالعقد والاقرار ، وكذا اختلفوا في أن الاسلام والايمان مختلفان أم متفقان .

يُشارِكُ الإيمانَ ، فإذا أتى العَبْدُ بِكَبيرةٍ مِنْ كَبائِرِ المَعاصي أَوْ صَغيرةٍ مِنْ صَغائِرِ المَعاصي الَّتي نَهى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْها كانَ خارِجاً مِنَ الإيمانِ وَساقِطاً عَنْهُ اسْمُ الإيمانِ وَثابِتاً عَلَيهِ اسْمُ الإسْلامِ [1] فَإنْ تابَ وَاسْتَغْفَرَ عادَ إلى الإيمانِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ إلى الكُفْرِ وَالجُحودِ وَالاسْتِحلالِ ، وَإذا قالَ لِلْحَلالِ : هذا حَرامٌ وَلِلْحَرامِ : هذا حَلالٌ وَدانَ بِذلِكَ فَعِنْدَها يَكُونُ خارِجاً مِنَ الإيمانِ وَالإسْلامِ إلى الكُفْرِ ، وَكانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ دَخَلَ الحَرَمَ ، ثُمَّ دَخَلَ الكَعْبَةَ فَأَحْدَثَ في الكَعْبَةِ حَدَثاً فَأُخْرِجَ عَنِ الكَعْبَةِ وَعَنِ الحَرَمِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَصارَ إلى النّارِ [2] .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : كانَ المُرادُ مِنْ هذا الحَديثِ ما كانَ فيهِ مِنْ ذِكْرِ القُرْآنِ ، وَمَعْنى ما فيهِ أَنَّهُ غَيْرُ مَخْلوقٍ أَيْ غَيْرُ مَكْذوبٍ ، وَلا يَعْني بِهِ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْدَثٍ لِأَنَّهُ قالَ : مُحْدَثٌ غَيْرُ مَخْلوقٍ وَغَيْرُ أَزَلِيٍّ مَعَ اللهِ تَعالى ذِكْرُهُ .

٢١ - باب معنى «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ»

١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ بْنِ إسْحاقَ الطّالَقانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعيدٍ مَوْلى بَني هاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبيهِ ، قالَ : سَأَلْتُ الرِّضا عَلِيَّ بْنَ موسى عليهما السلام عَنْ بِسْمِ اللهِ ، قالَ : مَعْنى قَوْلِ القائِلِ بِسْمِ اللهِ أَيْ أَسِمُ عَلى نَفْسي سِمَةً مِنْ سِماتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ العِبادَةُ [3] قالَ : فَقُلْتُ

(١) لا الخروج من الايمان الى الكفر فيحكم عليه باحكامه ، بل الخروج فى الحال أوعن كماله مع بقاء أصله كما نبه عليه بقوله : « ولم يخرجه الى الكفر - الخ » وسمى هذا فى الحديث بكفر الترك فان له أقساماً خمسة فى كتاب الله ، و الظاهر ان قوله : « التى نهى الله عزوجل عنها » قيد لصغائر المعاصى فقط فتأمل .

(٢) فى نسخة (د) « وضربت عنقه - الخ » ، وفى نسخة (ج) « فأحدث فى الكعبة حدثاً فاذا خرج عن الكعبة وعن الحرم ضربت عنقه وصار الى النار » .

(٣) أى سمة الله التى يسم بها العبد نفسه فى كل أمر هى العبادة حقيقة لا مجرد القول والعمل ، وتلك السمة علامة بينه وبين ربه يعرف بها الحق عن الباطل .

لَهُ : مَا السِّمَةُ ؟ فَقالَ : العَلامَةُ .

٢ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ القاسِمِ بنِ يَحْيى ، عَنْ جَدِّهِ الحَسَنِ بنِ راشِدٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، فَقالَ : البَاءُ بَهاءُاللهِ ، وَالسِّينُ سَناءُاللهِ وَالمِيمُ مَجْدُاللهِ . وَرَوىٰ بَعْضُهم : مُلْكُاللهِ ، وَاللهُ إِلهُ كُلِّ شَيْءٍ ، الرَّحمنُ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَالرَّحِيمُ بِالمُؤْمِنِينَ خاصَّةً .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيىٰ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَقالَ : البَاءُ بَهاءُاللهِ ، وَالسِّينُ سَناءُاللهِ ، وَالمِيمُ مُلْكُاللهِ ، قالَ : قُلْتُ : اللهُ ؟ قالَ : الأَلِفُ آلاءُ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ مِنَ النَّعِيمِ بِوِلايَتِنا ، وَاللّامُ إِلزامُ اللهِ خَلْقَهُ وِلايَتَنا ، قُلْتُ : فَالهاءُ ؟ قالَ : هَوانٌ لِمَنْ خالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِم ، قالَ : قُلْتُ : الرَّحمنُ ؟ قالَ : بِجَمِيعِ العالَمِ ، قُلْتُ : الرَّحِيمُ ؟ قالَ : بِالمُؤْمِنِينَ خاصَّةً .

٤ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ الخَطّابِ عَنِ القاسِمِ بنِ يَحْيىٰ ، عَنْ جَدِّهِ الحَسَنِ بنِ راشِدٍ ، عَنْ أَبي الحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليهما السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنىٰ اللهِ ، قالَ : اسْتَولىٰ عَلىٰ ما دَقَّ وَجَلَّ (١) .

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ القاسِمِ الجُرْجانِيُّ المُفَسِّرُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ ؛ وَأَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ سَيّارٍ وَكانا مِنَ الشِّيعَةِ الإِمامِيَّةِ عَنْ أَبَوَيْهِما (٢) عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « بِسْمِ اللهِ

(١) علىٰ هذا التفسير مشتق من الاله بمعنى من له ملك التأثير والتصرف وغيره مألوه كما مر بيانه في الحديث الثاني من الباب الثاني .

(٢) ان أبويهما لم يرويا عن الامام عليه السلام بل هما ، وعليه فالظرف متعلق بكانا ، أي كانا شيخين عن تربية أبويهما لأنهما تشيعا استبصاراً فان الابوين أيضاً كانا من الشيعة ، و هذا دفع لخدشة أوردت على تفسير الامام عليه السلام ، و للتفصيل راجع الذريعة .

الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ؟ فَقالَ : اللهُ هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَوائِجِ وَ الشَّدائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطاعِ الرَّجاءِ مِنْ كُلِّ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَ تَقَطُّعِ الأَسْبابِ مِنْ جَمِيعِ ما سِواهُ ، يَقُولُ : بِسْمِ اللهِ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلىٰ اُمُورِي كُلِّها بِاللهِ الَّذِي لاتَحِقُّ العِبادَةُ إِلّا لَهُ ، المُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ ، وَالمُجِيبِ إِذا دُعِيَ ، وَ هُوَ ما قالَ رَجُلٌ لِلصّادِقِ عليه السلام : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ دُلَّنِي عَلَى اللهِ ما هُوَ ؟ فَقَدْ أَكْثَرَ عَلَيَّ المُجادِلُونَ وَ حَيَّرُونِي ، فَقالَ لَهُ : يا عَبْدَ اللهِ هَلْ رَكِبْتَ سَفِينَةً قَطُّ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَهَلْ كَسَرَ بِكَ حَيْثُ لاسَفِينَةَ تُنْجِيكَ وَلا سِباحَةَ تُغْنِيكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَهَلْ تَعَلَّقَ قَلْبُكَ هُنالِكَ أَنَّ شَيْئاً مِنَ الأَشْياءِ قادِرٌ عَلىٰ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ وَرْطَتِكَ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، قالَ الصّادِقُ عليه السلام : فَذلِكَ الشَّيْءُ هُوَ اللهُ القادِرُ عَلَى الإِنْجاءِ حَيْثُ لامُنْجِيَ ، وَ عَلَى الإِغاثَةِ حَيْثُ لامُغِيثَ ، ثُمَّ قالَ الصّادِقُ عليه السلام : وَلَرُبَّما تَرَكَ بَعْضُ شِيعَتِنا فِي افْتِتاحِ أَمْرِهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَيَمْتَحِنُهُ اللهُ بِمَكْرُوهٍ لِيُنَبِّهَهُ عَلىٰ شُكْرِ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ وَالثَّناءِ عَلَيْهِ وَ يَمْحَقَ عَنْهُ وَصْمَةَ تَقْصِيرِهِ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ .

قالَ : وَقامَ رَجُلٌ إِلىٰ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام فَقالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ مَعْنىٰ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، فَقالَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَخِيهِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَجُلاً قامَ إِلَيْهِ : فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ما مَعْناهُ ؟ فَقالَ : إِنَّ قَوْلَكَ : «اللهُ» أَعْظَمُ اسْمٍ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الاسْمُ الَّذِي[1] لاينْبَغِي أَنْ يُسَمّىٰ بِهِ غَيْرُ اللهِ وَلَمْ يَتَسَمَّ بِهِ مَخْلُوقٌ ، فَقالَ الرَّجُلُ فَما تَفْسِيرُ قَوْلِهِ : «اللهُ» ؟ قالَ : هُوَ الَّذِي يَتَأَلَّهُ إِلَيْهِ عِنْدَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطاعِ الرَّجاءِ مِنْ جَمِيعِ مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَ تَقَطُّعِ الأَسْبابِ مِنْ كُلِّ مَنْ سِواهُ وَذلِكَ أَنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا وَ مُتَعَظِّمٍ فِيها وَ إِنْ عَظُمَ غِناؤُهُ وَ طُغْيانُهُ وَ كَثُرَتْ حَوائِجُ مَنْ دُونَهُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُمْ سَيَحْتاجُونَ حَوائِجَ لايَقْدِرُ عَلَيْها هٰذا المُتَعاظِمُ ، وَ كَذلِكَ هٰذا المُتَعاظِمُ يَحْتاجُ حَوائِجَ لايَقْدِرُ عَلَيْها ، فَيَنْقَطِعُ إِلَى اللهِ عِنْدَ ضَرُورَتِهِ وَفاقَتِهِ حَتّىٰ إِذا كَفىٰ هَمَّهُ عادَ إِلىٰ شِرْكِهِ ، أَما تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ

(١) فى نسخة (ط) و(ن) «فهو الاسم الذى - الخ» .

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُم صادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ » (١) فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِعِبادِهِ : أَيُّها الْفُقَراءُ إِلَيَّ رَحِمَنِي إِنِّي قَدْ أَلْزَمْتُكُمُ الْحاجَةَ إِلَيَّ فِي كُلِّ حالٍ ، وَ ذِلَّةَ الْعُبُودِيَّةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ، فَإِلَيَّ فَافْزَعُوا فِي كُلِّ أَمْرٍ تَأْخُذُونَ فِيهِ وَ تَرْجُونَ تَمامَهُ وَ بُلُوغَ غايَتِهِ فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى مَنْعِكُمْ وَ إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَمْنَعَكُمْ لَمْ يَقْدِرْ غَيْرِي عَلَى إِعْطائِكُمْ ، فَأَنَا أَحَقُّ مَنْ سُئِلَ ، وَأَوْلَى مَنْ تُضُرِّعَ إِلَيْهِ ، فَقُولُوا عِنْدَ افْتِتاحِ كُلِّ أَمْرٍ صَغِيرٍ أَوْ عَظِيمٍ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَيْ أَسْتَعِينُ عَلَى هذَا الْأَمْرِ بِاللهِ الَّذِي لا يَحِقُّ الْعِبادَةُ لِغَيْرِهِ ، الْمُغِيثِ إِذَا اسْتُغِيثَ ، الْمُجِيبِ إِذا دُعِيَ ، الرَّحْمنِ الَّذِي يَرْحَمُ بِبَسْطِ الرِّزْقِ عَلَيْنا ، الرَّحِيمِ بِنافِي أَدْيانِنا وَدُنْيانا وَ آخِرَتِنا ، خَفَّفَ عَلَيْنَا الدِّينَ وَ جَعَلَهُ سَهْلاً خَفِيفاً ، وَهُوَ يَرْحَمُنا بِتَمْيِيزِنا مِنْ أَعْدائِهِ (٢) ثُمَّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ تَعاطاهُ فَقالَ : «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» وَهُوَ مُخْلِصٌ لِلّهِ (٣) يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ إِلَيْهِ لَمْ يَنْفَكَّ مِنْ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ : إِمَّا بُلُوغِ حاجَتِهِ فِي الدُّنيا وَإِمَّا يُعَدُّ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ يُدَّخَرُ لَدَيْهِ ، وَما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلْمُؤْمِنِينَ .

٢٢ - باب تفسير حروف المُعجَم

١ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرانَ النَّقّاشُ رَحِمَهُ اللهُ ، بِالْكُوفَةِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا عليه السلام قالَ : إِنَّ أَوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِيُعْرِفَ بِهِ خَلْقَهُ الْكِتابَةَ حُرُوفَ الْمُعْجَمِ (٤) وَإِنَّ الرَّجُلَ إِذا ضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ بِعَصا فَزَعَمَ أَنَّهُ

---

(١) الانعام : ٤١ .　　(٢) فى نسخة (ب) و (د) «بتمييزنا من أعاديه» .

(٣) فى نسخة (ب) و(د) «وهو يخلص لله ويقبل - الخ» .

(٤) الاعجام ازالة الابهام عن الحرف بنقطة مخصوصة ، و المراد بالمعجم الكتاب باعتبار أنه مؤلف من الحروف المعجمة ، وقد اختص المعجمة بالحروف المنقوطة ، وهذا أمر حادث اذ فى أول الامر وضع لكل حرف نقطة فى الكتابة ، فالسين مثلا كانت منقوطة بثلاث نقط ←

لايَفْصَحُ بِبَعْضِ الكَلامِ فَالحُكْمُ فيهِ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ حُرُوفُ المُعْجَمِ ، ثُمَّ يُعْطَى الدِّيَةَ بِقَدْرِ مالَمْ يَفْصَحْ مِنْها .

وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبي ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جدِّهِ ، عَنْ أَمِيرِالمُؤْمِنِينَ عليه السلام في « ا ب ت ث » أَنَّهُ قالَ : الأَلِفُ آلاءُاللهِ ، وَالباءُ بَهْجَةُاللهِ [والباقي وَبَديعُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ] وَالتّاءُ تَمامُ الأَمْرِبِقائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالثّاءُ ثَوابُ المُؤْمِنِينَ عَلىٰ أَعْمالِهِمُ الصّالِحَةِ .

﴿ ج ح خ ﴾ فَالجيمُ جَمالُاللهِ وَجَلالُاللهِ ، وَالحاءُ حِلْمُاللهِ ، [حَيٌّ حَقٌّ حَليمٌ] عَنِ المُذْنِبِينَ ، وَالخاءُ خُمولُ ذِكْرِ أَهْلِ المَعاصِي عِنْدَاللهِ عَزَّوَجَلَّ .

﴿ د ذ ﴾ فَالدّالُ دِينُ اللهِ [الَّذِي ارْتَضاهُ لِعِبادِهِ] ، وَالذّالُ مِنْ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرامِ .

﴿ ر ز ﴾ فَالرّاءُ مِنَ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ ، وَالزّايُ زَلازِلُ يَوْمِ القِيامَةِ .

﴿ س ش ﴾ فَالسِّينُ سَناءُاللهِ [وَ سَرْمَدِيَّتُهُ] ، والشِّينُ شاءَاللهُ ما شاءَ ، وأَرادَ ماأَرادَ « وما تَشاؤُنَ إِلّا أَنْ يَشاءَ اللهُ » .

﴿ ص ض ﴾ فَالصّادُ مِنْ صادِقِ الوَعْدِ فِي حَمْلِ النّاسِ عَلَى الصِّراطِ ، وَحَبْسِ الظّالِمِينَ عِنْدَ المِرْصادِ ، وَالضّادُ ضَلَّ مَنْ خالَفَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ .

﴿ ط ظ ﴾ فَالطّاءُ طُوبىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ حُسْنُ مَآبٍ ، وَ الظّاءُ ظَنُّ المُؤْمِنِينَ بِاللهِ خَيْراً وَظَنُّ الكافِرِينَ بِهِ سُوءاً (١) .

﴿ ع غ ﴾ فَالعَيْنُ مِنَ العالِمِ ، وَالغَيْنُ مِنَ الغَنِيِّ الَّذِي لايَجُوزُ عَلَيْهِ الحاجَةُ عَلَى الإِطْلاقِ .

﴿ ف ق ﴾ فَالفاءُ [فالِقُ الحَبِّ وَالنَّوىٰ ، وَ] فَوْجٌ مِنْ أَفْواجِ النّارِ ، وَالقافُ قُرْآنٌ عَلَى اللهِ جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ .

← في التحت والشين بها في الفوق ، فرأوا أن عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها ، فخص المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة ، ويقال لهذه الحروف حروف التهجي والهجاء أيضاً ، كما في الحديث الثاني .

(١) في نسخة (ب) و(د) و(ج) «وظن الكافرين به شراً» .

﴿ ك ل ﴾ فَالكافُ مِنَ الكافي ، وَاللّامُ لَعْنُ الكافِرِينَ فِي افْتِرائِهِمْ عَلَى اللهِ الكَذِبَ .

﴿ م ن ﴾ فَالمِيمُ مُلْكُ اللهِ يَومَ الدِّينِ يَومَ لامالِكَ غَيْرُهُ وَ يَقُولُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ « لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ » ثُمَّ تَنْطِقُ أَرْواحُ أَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ وَحُجَجِهِ فَيَقُولُونَ : « لِلّهِ الواحِدِ القَهّارِ » فَيَقُولُ جَلَّ جَلالُهُ : « اليَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لاظُلْمَ اليَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسابِ » (١). وَالنُّونُ نَوالُ اللهِ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَنَكالُهُ لِلْكافِرِينَ .

﴿ و ه ﴾ فَالواوُ وَيْلٌ لِمَنْ عَصَى اللهَ مِنْ عَذابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ، وَ الهاءُ هانَ عَلَى اللهِ مَنْ عَصاهُ .

﴿ لا ﴾ فَلامُ أَلِفُ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ الإِخْلاصِ . ما مِنْ عَبْدٍ قالَها مُخْلِصاً إِلّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ .

﴿ ى ﴾ يَدُاللهِ فَوْقَ خَلْقِهِ باسِطَةٌ بِالرِّزْقِ ، سُبْحانَهُ وَتَعالى عَمّا يُشْرِكُونَ (٢).

ثُمَّ قالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى أَنْزَلَ هذَا القُرْآنَ بِهذِهِ الحُرُوفِ الَّتِي يَتَداوَلُها جَمِيعُ العَرَبِ ثُمَّ قالَ : « قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا القُرْآنِ لايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً » (٣) .

٢ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ المُقْرِئُ الحاكِمُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المُقْرِئُ الجُرْجانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المَوْصِلِيُّ بِبَغْدادَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوزَيْدٍ عَيّاشُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الكَحّالُ مَوْلى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ الحَسَنِ قالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ

---

(١) المؤمن : ١٧ .

(٢) ليس فى اكثر النسخ الباقى و بديع السماوات و الارض فى تفسير الباء ، وحى حق حليم فى تفسير الحاء ، والذى ارتضاه لعباده فى تفسير الدال ، وسرمديته فى تفسير السين ، وفالق الحب والنوى فى تفسير الفاء .

(٣) الاسراء : ٨٨ .

أَبيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام ، قالَ : جاءَ يَهودِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ عِنْدَهُ أَميرُ المُؤْمِنينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ لَهُ : مَا الفائِدَةُ في حُرُوفِ الهِجاءِ [1] فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام : أَجِبْهُ ، وَقالَ : اللّٰهُمَّ وَفِّقْهُ وَ سَدِّدْهُ ، فَقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام : ما مِنْ حَرْفٍ إِلاّ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قالَ : أَمّا الأَلِفُ فَاللهُ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ [2] ، وَأَمّا الباءُ فَالباقي بَعْدَ فَناءِ خَلْقِهِ ، وَأَمّا التّاءُ فَالتَّوّابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ، وَأَمّا الثّاءُ فَالثّابِتُ الكائِنُ «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثّابِتِ في الحَيٰوةِ الدُّنيا - الآيَةَ »[3] وَأَمّا الجيمُ فَجَلَّ ثَناؤُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْماؤُهُ ، وَأَمّا الحاءُ فَحَقٌّ ، حَيٌّ ، حَلِيمٌ ، وَأَمّا الخاءُ فَخَبِيرٌ بِما يَعْمَلُ العِبادُ ، وَأَمّا الدّالُ فَدَيّانُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَ أَمّا الذّالُ فَذُو الجَلالِ وَ الإِكْرامِ ، وَأَمّا الرّاءُ فَرَؤُوفٌ بِعِبادِهِ ، وَ أَمّا الزّايُ فَزَيْنُ المَعْبُودِينَ ، وَ أَمّا السِّينُ فَالسَّمِيعُ البَصِيرُ ، وَأَمّا الشِّينُ فَالشّاكِرُ لِعِبادِهِ المُؤْمِنِينَ ، وَأَمّا الصّادُ فَصادِقٌ في وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ ، وَأَمّا الضّادُ فَالضّارُّ النّافِعُ ، وَأَمّا الطّاءُ فَالطّاهِرُ المُطَهِّرُ ، وَأَمّا الظّاءُ فَالظّاهِرُ المُظْهِرُ لِآياتِهِ ، وَأَمّا العَيْنُ فَعالِمٌ بِعِبادِهِ ، وَأَمّا الغَيْنُ فَغِياثُ المُسْتَغِيثِينَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَ أَمّا الفاءُ فَفالِقُ الحَبِّ وَالنَّوىٰ ، وَأَمّا القافُ فَقادِرٌ عَلىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَأَمّا الكافُ فَالكافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَمّا اللّامُ فَلَطِيفٌ بِعِبادِهِ ، وَأَمّا المِيمُ فَمالِكُ المُلْكِ ، وَأَمّا النُّونُ فَنُورُ السَّماواتِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ ، وَأَمّا الواوُ فَواحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَمّا الهاءُ فَهادٍ لِخَلْقِهِ ، وَأَمّا اللّامُ أَلِفُ فَلا إِلٰهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ

(١) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها ، وحروف الهجاء أى حروف تقطع الكلمة بها و تفصل اليها ، ولعل اليهودى أرادبها الحروف المقطعة فى مفتتح السور ، أوأراد فائدة غير تركب الكلام منها .

(٢) المرادبها الهمزة اذتسمى بالالف أيضاً ، وبينهما فرق من جهات ذكرفى محله ، وقد تعدا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون ، وقدتعدا واحدة فهى ثمانية وعشرون كما فى الباب الخامس والستين .

(٣) ابراهيم عليه السلام : ٢٧ .

لاشَرِيكَ لَهُ. وَأَمَّا الباءُ فَيَدُاللهِ باسِطَةٌ عَلَى خَلْقِهِ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هذاهُوَالقَوْلُ الَّذِي رَضِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِنَفْسِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، فَأَسْلَمَ اليَهُودِيُّ .

٢٢ - باب تفسير حروف الجُمَّلِ

١ - حَدَّثنا مُحَمَّدُبنُ إبراهِيمَ بنِ إسحاقَ رَضِيَ اللهُعَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدانيُّ مَوْلَى بَنِي هاشِمٍ ، قالَ : حَدَّثنا جَعْفَرُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بن أَبِي طالِبٍ عليه السلام ، قالَ : حَدَّثنا كَثِيرُبْنُ عَيّاشٍ القَطّانُ ، عَنْ أَبِي الجارُودِ زِيادِبنِ المُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام ، قالَ : لَمّا وُلِدَ عِيسَى بنُ مَرْيَمَ عليه السلام كانَ ابنَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ ابنُ شَهْرَينِ ، فَلَمّا كانَ ابنَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ أَخَذَتْ والِدَتُهُ بِيَدِهِ وَجاءَتْ بِهِ إلَى الكُتّابِ[1] وَأَقعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ المُؤَدِّبِ فَقالَ لَهُ المُؤَدِّبُ: قُلْ : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، فَقالَ عِيسَى عليه السلام : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، فَقالَ لَهُ المُؤَدِّبُ : قُلْ : أَبْجَدْ ، فَرَفَعَ عِيسَى عليه السلام رَأْسَهُ فَقالَ : هَلْ تَدرِي ما أَبْجَدُ ؟ فَعَلاهُ بِالدُّرَّةِ لِيَضْرِبَهُ ، فَقالَ : يا مُؤَدِّبُ لاتَضْرِبْنِي ، إنْ كُنْتَ تَدرِي وَإلّا فَاسْأَلْنِي حَتّى أُفَسِّرَ لَكَ ، قالَ : فَسِّرْهُ لِي ، فَقالَ عِيسى عليه السلام : الأَلِفُ آلاءُ اللهِ ، وَ الباءُ بَهْجَةُ اللهِ ، وَالجِيمُ جَمالُ اللهِ ، وَ الدّالُ دِينُ اللهِ . (هَوَّزْ) الهاءُ هَوْلُ جَهَنَّمَ ، وَالواوُ وَيْلٌ لِأَهْلِ النّارِ ، وَ الزّايُ زَفِيرُ جَهَنَّمَ . «حُطِّي» حَطَّتِ الخَطايا عَنِ المُسْتَغْفِرِينَ . «كَلَمَنْ» كَلامُ اللهِ لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ «سَعفَصْ» صاعٌ بِصاعٍ وَالجَزاءُ بِالجَزاءِ «قَرَشَتْ» قَرَشَهُمْ فَحَشَرَهُمْ ، فَقالَ المُؤَدِّبُ : أَيَّتُها المَرْأَةُ خُذِي بِيَدِ ابْنِكِ فَقَدْ عَلِمَ وَلاحاجَةَ لَهُ فِي المُؤَدِّبِ .

٢ - حَدَّثنا مُحَمَّدُبنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُبنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الخَطّابِ ، وَأَحمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ

(١) ليس المراد أنه نشأ فى كل يوم كنشىء غيره فى شهرين فى كل شىء حتى يكون فى سبعة أشهر على صورة رجل ذى خمس وثلاثين سنة ، بل المعنى أنه كان ابن يوم كانه ابن شهرين فى نموه ورشد بدنه الى مدة حتى كان فى الشهر السابع كالطفل المميز القابل لان يجاء به الى الكُتّاب ، والكُتّاب بضم الكاف و تشديد التاء مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتاتيب .

عَلِيِّ بنِ فَضَّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَسْباطٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ زَيدٍ [١] قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ سالِمٍ ، عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : سَأَلَ عُثمانُ بنُ عَفّانَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ تَفْسيرِ أَبْجَدْ ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَعَلَّمُوا تَفسيرَ أَبْجَدْ فَإِنَّ فيهِ الأَعاجيبَ كُلَّها ، وَيْلٌ لِعالِمٍ جَهِلَ تَفْسيرَهُ ، فَقيلَ : يارَسُولَ اللهِ : ما تَفْسيرُ أَبْجَدْ ؟ فَقالَ صلى الله عليه وآله : أَمّا الأَلِفُ فَآلاءُ اللهِ حَرْفٌ مِنْ حُروفِ أَسْمائِهِ [٢] . وَأَمّا الباءُ فَبَهْجَةُ اللهِ ، وَأَمّا الجيمُ فَجَنَّةُ اللهِ وَجَلالُ اللهِ وَجَمالُهُ ، وَأَمّا الدّالُ فَدينُ اللهِ ، وَأَمّا (هَوَّزَ) فَالهاءُ هاوِيَةٌ فَوَيْلٌ لِمَنْ هَوىٰ فِي النّارِ ، وَ أَمّا الواوُ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ النّارِ ، وَ أَمّا الزّايُ فَزاوِيَةٌ في النّارِ فَنَعوذُ بِاللهِ مِمّا في الزّاوِيَةِ يَعْني زَوايا جَهَنَّمَ ، وَأَمّا «حُطِّي» فَالحاءُ حُطوطُ الخَطايا عَنِ المُستَغفِرينَ في لَيْلَةِ القَدْرِ وَما نَزَلَ بِهِ جَبْرَئيلُ مَعَ المَلائِكَةِ إِلىٰ مَطْلَعِ الفَجْرِ ، وَأَمّا الطّاءُ فَطوبىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ وَهِيَ شَجَرَةٌ غَرَسَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفَخَ فيها مِن رُوحِهِ وَإِنَّ أَغْصانَها لَتُرىٰ مِنْ وَراءِ سُورِ الجَنَّةِ تَنْبُتُ بِالحُلِيِّ وَالحُلَلِ ، مُتَدَلِّيَةً عَلىٰ أَفْواهِهِمْ ، وَأَمّا الياءُ فَيَدُ اللهِ فَوْقَ خَلْقِهِ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ ، وَأَمّا «كَلَمَنْ» فَالكافُ كَلامُ اللهِ لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً ، وَ أَمّا اللّامُ فَالمامُ أَهْلِ الجَنَّةِ بَيْنَهُم في الزِّيارَةِ وَالتَّحِيَّةِ وَالسَّلامِ ، وَ تَلاوُمُ أَهْلِ النّارِ فيما بَيْنَهُمْ ، وَأَمّا المِيمُ فَمُلْكُ اللهِ الَّذي لايَزُولُ وَ دَوامُ اللهِ الَّذي لايَفْنىٰ ، وَ أَمّا النُّونُ فَنُونٌ وَالقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ، فَالقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ نُورٍ وَ كِتابٌ مِنْ نُورٍ في لَوْحٍ مَحْفُوظٍ يَشْهَدُهُ المُقَرَّبُونَ وَ كَفىٰ بِاللهِ شَهيداً ، وَ أَمّا «سَعَفَصْ» فَالصّادُ صاعٌ بِصاعٍ وَقُسْطٌ بِقِسْطٍ يَعْني الجَزاءُ بِالجَزاءِ ، وَ كَما تَدينُ تُدانُ ، إِنَّ اللهَ لايُريدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ ، وَأَمّا «قَرَشَتْ» يَعْني قَرَشَهُمُ اللهُ فَحَشَرَهُمْ وَنَشَرَهُمْ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ فَقَضىٰ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لايُظْلَمُونَ . [٣]

---

(١) في نسخة (ط) و (ج) « عن الحسين بن يزيد ».

(٢) في البحار في اواخر الجزء الثاني من الطبعة الحديثة وفي نسخة (و) و(ج) و (د) حرف من أسمائه .

(٣) عدم ذكر ثخذوضظغ لما ذكره ابن النديم في أول الفهرست فراجع ، وللمجلسي رحمه الله حل اشكال عن الابجد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة.

٣٤ ـ باب تفسير حروف الأذان و الإقامة

١ ـ حدّثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المَرْوَزِيُّ الحاكمُ المُقْرِئُ ، قالَ : حدّثنا أبوعمرٍو محمّدُبنُ جعفرٍ المُقْرِئُ الجُرْجانِيُّ ، قالَ : حدّثنا أبوبكرٍ محمّدُبنُ الحسنِ المَوْصِلِيُّ بِبَغْدادَ ، قالَ : حدّثنا محمّدُبنُ عاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ ، قالَ : حدّثنا أبوزَيْدٍ عَيّاشُ ابْنُ يَزِيدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الكَحّالُ مَولى زَيدِبنِ عَلِيٍّ ، قالَ : أخبرني أبي يَزِيدُبنُ الحَسَنِ ، قالَ : حدّثني مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أبيهِ جَعْفَرِ بنِ محمّدٍ ، عَنْ أبيهِ محمّدِبنِ عَلِيٍّ عَنْ أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أبيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام ، قالَ : كُنّا جُلوساً في المَسْجِدِ إذا صَعِدَ المُؤَذِّنُ المَنارَةَ فَقالَ : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، فَبكى أميرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وَبكَيْنا بِبُكائِهِ ، فَلَمّا فَرَغَ المُؤَذِّنُ قالَ : أتَدْرُونَ ما يَقُولُ المُؤَذِّنُ ؟ ! قُلْنا : اللهُ وَرَسُولُهُ وَوَصِيُّهُ أعْلَمُ ، فَقالَ : لَوْتَعْلَمُونَ ما يَقُولُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، فَلِقَوْلِهِ «اللهُ أكبرُ» مَعانٍ كَثِيرَةٌ : مِنْها أنَّ قَوْلَ المُؤَذِّنِ : « اللهُ أكبرُ » يَقَعُ عَلى قِدَمِهِ وَأزَلِيَّتِهِ وَأبَدِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَحِلْمِهِ وَكَرَمِهِ وَجُودِهِ وَعَطائِهِ وَكِبْرِيائِهِ ، فَإذا قالَ المُؤَذِّنُ «اللهُ أكبرُ» فَإنَّهُ يَقُولُ : اللهُ الَّذِي لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ ، وَبِمَشِيَّتِهِ كانَ الخَلْقُ ، وَمِنْهُ كانَ كُلُّ شَيْءٍ لِلْخَلْقِ ، وَإلَيْهِ يَرْجِعُ الخَلْقُ ، وَهُوَ الأوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَزَلْ ، وَالآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ لايَزالُ ، وَالظّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لايُدْرَكُ ، وَالباطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ لايُحَدُّ ، فَهُوَ الباقِي وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ فانٍ ، وَالمَعْنَى الثّانِي «اللهُ أكبرُ» أيِ العَلِيمُ الخَبِيرُ عَلِمَ ماكانَ وَما يَكُونُ قَبْلَ أنْ يَكُونَ ، والثّالِثُ «اللهُ أكبرُ» أيِ القادِرُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، يَقْدِرُ عَلى ما يَشاءُ ، القَوِيُّ لِقُدْرَتِهِ ، المُقْتَدِرُ عَلى خَلْقِهِ ، القَوِيُّ لِذاتِهِ ، قُدْرَتُهُ قائِمَةٌ عَلَى الأشْياءِ كُلِّها ، إذا قَضى أمْراً فَإنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، وَالرّابِعُ «اللهُ أكبرُ» عَلى مَعْنى حِلْمِهِ وَكَرَمِهِ يَحْلُمُ كَأنَّهُ لايَعْلَمُ وَيَصْفَحُ كَأنَّهُ لايَرى وَيَسْتُرُ كَأنَّهُ لايُعْصى ، لايَعْجَلُ بِالعُقُوبَةِ كَرَماً وَصَفْحاً وَحِلْماً ، وَالوَجْهُ الآخَرُ في مَعْنى «اللهُ أكبرُ» أيِ الجَوادُ جَزِيلُ العَطاءِ كَرِيمُ الفِعالِ ، وَالوَجْهُ الآخَرُ «اللهُ أكبرُ» فِيهِ نَفْيُ كَيْفِيَّتِهِ كَأنَّهُ يَقُولُ : اللهُ أجَلُّ مِنْ أنْ يُدْرِكَ الواصِفُونَ قَدْرَ صِفَتِهِ الَّتِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِها وَإنَّما يَصِفُهُ الواصِفُونَ عَلى قَدْرِهِمْ لا عَلى قَدْرِ عَظَمَتِهِ وَجَلالِهِ ، تَعالَى اللهُ عَنْ

أَنْ يُدْرِكَ الواصِفُونَ صِفَتَهُ عُلُوّاً كَبِيراً، وَالوَجْهُ الآخَرُ «اللهُ أَكْبَرُ» كَأَنَّهُ يَقُولُ : اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ عِبادِهِ لاحاجَةَ بِهِ إِلَىٰ أَعْمالِ خَلْقِهِ ، وَأَمّا قَوْلُهُ : «أَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّااللهُ» فَاعْلَمْ بِأَنَّ الشَّهادَةَ لا تَجُوزُ إِلّا بِمَعْرِفَةٍ مِنَ القَلْبِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : اِعْلَمْ أَنَّهُ لامَعْبُودَ إِلّااللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ باطِلٌ سِوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اُقِرُّ بِلِسانِي بِما فِي قَلْبِي مِنَ العِلْمِ بِأَنَّهُ لاإِلٰهَ إِلّااللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لامَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيْهِ وَلامَنْجىٰ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَ فِتْنَةِ كُلِّ ذِي فِتْنَةٍ إِلّا بِاللهِ ، وَفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ «أَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّااللهُ» مَعْناهُ أَشْهَدُ أَنْ لا هادِيَ إِلّا اللهُ ، وَ لا دَلِيلَ لِي إِلّا اللهُ ، وَ اُشْهِدُ اللهَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّا اللهُ ، وَ اُشْهِدُ سُكّانَ السَّماواتِ وَ سُكّانَ الأَرَضِينَ وَ ما فِيهِنَّ مِنَ المَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَما فِيهِنَّ مِنَ الجِبالِ وَالأَشْجارِ وَالدَّوابِّ وَالوُحُوشِ وَ كُلِّ رَطْبٍ وَيابِسٍ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاخالِقَ إِلّااللهُ ، وَلا رازِقَ وَلامَعْبُودَ وَلاضارَّ وَلانافِعَ وَلا قابِضَ وَلاباسِطَ وَلامُعْطِيَ وَلامانِعَ وَلا دافِعَ وَلا ناصِحَ وَلاكافِيَ وَلا شافِيَ وَلا مُقَدِّمَ وَلامُؤَخِّرَ إِلّااللهُ ، لَهُ الخَلْقُ وَ الأَمْرُ وَبِيَدِهِ الخَيْرُ كُلُّهُ ، تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ ، وَ أَمّا قَوْلُهُ : «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ» يَقُولُ : اُشْهِدُ اللهَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاإِلٰهَ إِلّاهُوَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ وَ صَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ أَرْسَلَهُ إِلىٰ كافَّةِ النّاسِ أَجْمَعِينَ بِالهُدىٰ وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ، وَاُشْهِدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الأَرْضِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ وَ المَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله سَيِّدُ الأَوَّلِينَ وَ الآخِرِينَ ، وَفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ «أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ» يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لاحاجَةَ لِأَحَدٍ إِلىٰ أَحَدٍ إِلّا إِلَى اللهِ الواحِدِ القَهّارِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ سُبْحانَهُ [1] وَ أَنَّهُ الغَنِيُّ عَنْ عِبادِهِ وَ الخَلائِقِ أَجْمَعِينَ ، وَ أَنَّهُ أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِلَى النّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِراجاً مُنِيراً ، فَمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً لا يَنْفَكُّ عَنْها أَبَداً ، وَأَمّا قَوْلُهُ : «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» أَيْ هَلُمُّوا إِلَى خَيْرِ أَعْمالِكُمْ وَدَعْوَةِ رَبِّكُمْ ، وَسارِعُوا إِلىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِطْفاءِ نارِكُمُ الَّتِي

(١) قوله : مفتقرة بالنصب حال من حاجة باعتبار ذيها ، أو بالرفع خبر لمبتدء محذوف اى كل نفس ، وليس فى النسخ المخطوطة عندى «مفتقرة اليه سبحانه وانه» .

أَوْقَدْتُمُوها عَلىٰ ظُهُورِكُمْ ، وَفِكاكِ رِقابِكُمُ الَّتِي رَهَنْتُمُوها بِذُنُوبِكُمْ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ، وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَ يُبَدِّلَ سَيِّئاتِكُمْ حَسَناتٍ ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَرِيمٌ ذُوالفَضْلِ العَظِيمِ ، وَقَدْ أَذِنَ لَنا مَعاشِرَ المُسْلِمِينَ بِالدُّخُولِ فِي خِدْمَتِهِ وَالتَّقَدُّمِ إِلىٰ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ « حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ » أَيْ قُومُوا إِلىٰ مُناجاةِ رَبِّكُمْ وَعَرْضِ حاجاتِكُمْ عَلىٰ رَبِّكُمْ وَتَوَسَّلُوا إِلَيْهِ بِكَلامِهِ وَتَشَفَّعُوا بِهِ وَ أَكْثِرُوا الذِّكْرَ وَالقُنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَ السُّجُودَ وَالخُضُوعَ وَالخُشُوعَ ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ حَوائِجَكُمْ فَقَدْ أَذِنَ لَنا فِي ذٰلِكَ ، وَأَمّا قَوْلُهُ : « حَيَّ عَلَى الفَلاحِ » فَإِنَّهُ يَقُولُ : أَقْبِلُوا إِلىٰ بَقاءٍ لافَناءَ مَعَهُ وَنَجاةٍ لاهَلاكَ مَعَها وَ تَعالَوا إِلىٰ حَياةٍ لامَوْتَ مَعَها ، وَإِلىٰ نَعِيمٍ لانَفادَ لَهُ ، وَ إِلىٰ مُلْكٍ لازَوالَ عَنْهُ ، وَإِلىٰ سُرُورٍ لاحُزْنَ مَعَهُ ، وَإِلىٰ اُنْسٍ لاوَحْشَةَ مَعَهُ ، وَإِلىٰ نُورٍ لاظُلْمَةَ مَعَهُ [1] وَإِلىٰ سَعَةٍ لاضَيْقَ مَعَها ، وَإِلىٰ بَهْجَةٍ لاانْقِطاعَ لَها ، وَ إِلىٰ غِنًى لافاقَةَ مَعَهُ ، وَ إِلىٰ صِحَّةٍ لاسُقْمَ مَعَها ، وَإِلىٰ عِزٍّ لاذُلَّ مَعَهُ ، وَإِلىٰ قُوَّةٍ لاضَعْفَ مَعَها ، وَإِلىٰ كَرامَةٍ لاهَوانَ مَعَها ، وَعَجِّلُوا إِلىٰ سُرُورِ الدُّنْيا وَالعُقْبىٰ وَنَجاةِ الآخِرَةِ وَالأُولىٰ ، وَ فِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ « حَيَّ عَلَى الفَلاحِ » فَإِنَّهُ يَقُولُ : سابِقُوا إِلىٰ ما دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَإِلىٰ جَزِيلِ الكَرامَةِ وَ عَظِيمِ المِنَّةِ وَسَنِيِّ النِّعْمَةِ وَالفَوْزِ العَظِيمِ وَنَعِيمِ الأَبَدِ فِي جِوارِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ . وَأَمّا قَوْلُهُ : « اللهُ أَكْبَرُ » فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللهُ أَعْلىٰ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ ما عِنْدَهُ مِنَ الكَرامَةِ لِعَبْدٍ أَجابَهُ وَأَطاعَهُ وَ أَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ وَعَبَدَهُ وَ اشْتَغَلَ بِهِ وَ بِذِكْرِهِ وَأَحَبَّهُ وَ أَنِسَ بِهِ وَ اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ وَ وَثِقَ بِهِ وَخافَهُ وَرَجاهُ وَاشْتاقَ إِلَيْهِ وَوافَقَهُ فِي حُكْمِهِ وَ قَضائِهِ وَرَضِيَ بِهِ ، وَفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ « اللهُ أَكْبَرُ » فَإِنَّهُ يَقُولُ : اللهُ أَكْبَرُ وَ أَعْلىٰ وَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَعْلَمَ أَحَدٌ مَبْلَغَ كَرامَتِهِ لِأَوْلِيائِهِ وَعُقُوبَتِهِ لِأَعْدائِهِ ، وَمَبْلَغَ عَفْوِهِ وَغُفْرانِهِ وَنِعْمَتِهِ لِمَنْ أَجابَهُ وَ أَجابَ رَسُولَهُ ، وَمَبْلَغَ عَذابِهِ وَنَكالِهِ وَهَوانِهِ لِمَنْ أَنْكَرَهُ وَجَحَدَهُ ، وَأَمّا قَوْلُه : « لاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ » مَعْناهُ : لِلّٰهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَيْهِمْ بِالرُّسُلِ وَالرِّسالَةِ وَالبَيانِ وَالدَّعْوَةِ وَهُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، فَمَنْ أَجابَهُ فَلَهُ النُّورُ وَالكَرامَةُ وَ مَنْ

(١) فى نسخة (ط) و(ن) «والى نور لاظلمة له» .

أَنْكَرَهُ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمِينَ ، وَهُوَ أَسْرَعُ الحاسِبِينَ ، وَمَعْنَى « قَدْ قامَتِ الصَّلاةُ » في الإقامَةِ أَيْ حانَ وَقْتُ الزِّيارَةِ وَالمُناجاةِ وَ قَضاءِ الحَوائِجِ وَ دَرَكِ المُنَى . وَالوُصُولِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى كَرامَتِهِ وَغُفْرانِهِ وَعَفْوِهِ وَرِضْوانِهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : إِنَّما تَرَكَ الرَّاوِي لِهذَا الحَدِيثِ ذِكْرَ « حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ » لِلتَّقِيَّةِ .

٢ ـ وَ قَدْ رُوِيَ في خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ الصّادِقَ عليه السلام سُئِلَ عَنْ مَعْنَى « حَيَّ عَلَى خَيْرِ العَمَلِ » فَقالَ : خَيْرُ العَمَلِ الوِلايَةُ . وَفي خَبَرٍ آخَرَ خَيْرُ العَمَلِ بِرُّ فاطِمَةَ وَوُلْدِها عليهم السلام (١) .

٣٥ ـ باب
تَفْسِيرِ الهُدىٰ وَالضَّلالَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالخِذْلانِ مِنَ اللهِ تَعالَى

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ ؛ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنانِيُّ ؛ وَعَلِيُّ بْنُ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُمُ اللهُ ، قالُوا : حَدَّثَنا أَبُو العَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قالَ : حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمانَ البَصْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الفَضْلِ الهاشِمِيِّ قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ يَهْدِاللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً »(٢) فَقالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى يُضِلُّ الظّالِمِينَ يَوْمَ القِيامَةِ عَنْ دارِ كَرامَتِهِ ، وَيَهْدِي أَهْلَ الإِيمانِ وَالعَمَلِ الصالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ »(٣) وَ قالَ عَزَّ وَجَلَّ « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهارُ

(١) أقول : ويحتمل أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يفسرها لانه عليه السلام فسرها قال المؤذن و المؤذن من العامة لم يكن يقولها ، و اما الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة باذن و ترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محله .

(٢) الكهف : ١٧ . (٣) ابراهيم عليه السلام : ٢٧ .

في جَنّاتِ النَّعيمِ »[١] قالَ : فَقُلْتُ : قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « وَما تَوفيقي إلّا بِاللهِ »[٢] وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « إنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ »[٣] فَقالَ : إذا فَعَلَ العَبْدُ ما أَمَرَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ مِنَ الطّاعَةِ كانَ فِعْلُهُ وَفْقاً لأَمْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَسُمّيَ العَبْدُ بِهِ مُوَفَّقاً ، وَإذا أَرادَ العَبْدُ أَنْ يَدْخُلَ في شَيْءٍ مِنْ مَعاصي اللهِ فَحالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ المَعْصِيَةِ فَتَرَكَها كانَ تَرْكُهُ لَها بِتَوفيقِ اللهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ ، وَمَتىٰ خَلّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ المَعْصِيَةِ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَها حَتّىٰ يَرْتَكِبَها فَقَدْ خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ وَلَمْ يُوَفِّقْهُ[٤] .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَليدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الفَرّاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ وَ مُحَمَّدِ بنِ مَرْوانَ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : ما عَلِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَنَّ جَبْرَئيلَ مِنْ قِبَلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ إلّا بِالتَّوْفيقِ .

٣ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ السُّكَّريُّ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ زَكَريّا البَصْريُّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمارَةَ عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعْفيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام قالَ سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنىٰ « لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ » فَقالَ : مَعْناهُ لاحَوْلَ لَنا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إلّا بِعَوْنِ اللهِ ، وَلاقُوَّةَ لَنا عَلىٰ طاعَةِ اللهِ إلّا بِتَوْفيقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ .

٤ ـ حَدَّثَنا عَبْدُالواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدوسٍ العَطّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِنَيسابُورَ سَنَةَ

---

(١) يونس : ٩ (٢) هود : ٨٨ .

(٣) آل عمران : ١٦٠ .

(٤) التوفيق هو تهيئة الاسباب نحو الفعل ، والاسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك ، وما بيد العبد ينتهي أيضاً اليه تعالى منعاً واعطاء ، فلذلك : « ما توفيقي الا بالله » والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلها ، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الاسباب ، فان كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما والا فهو اللطف من الله تعالى ، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك .

اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثلاثِمائَةٍ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَمدانَ بنِ سُلَيْمانَ النَّيْسابُورِيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُوسَى الرِّضا عليه السلام [بِنَيسابُورَ] (١) عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : «فَمَنْ يُرِدِاللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ»(٢) قالَ : مَنْ يُرِدِاللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ بِإيمانِهِ في الدُّنْيا إلىٰ جَنَّتِهِ وَدارِ كَرامَتِهِ في الآخِرَةِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلتَّسْلِيمِ للهِ وَالثِّقَةِ بِهِ وَالسُّكُونِ إلىٰ ما وَعَدَهُ مِنْ ثَوابِهِ حَتّىٰ يَطْمَئِنَّ إلَيْهِ ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ وَ دارِ كَرامَتِهِ في الآخِرَةِ لِكُفْرِهِ بِهِ وَعِصْيانِهِ لَهُ في الدُّنيا يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً حَتّىٰ يَشُكَّ في كُفْرِهِ،وَيَضْطَرِبَ مِنِ اعْتِقادِهِ قَلْبُهُ حَتّىٰ يَصِيرَ كَأَنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ (٣) .

٢٦ ـ باب الرَّدِّ على الثَّنَوِيَّةِ والزَّنادِقَةِ

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوالقاسِمِ العَلَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثَنِي إبْراهِيمُ بنُ هاشِمٍ القُمِّيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا العَبّاسُ بنُ عَمْرٍو الفَقِيمِيُّ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ في حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي أَتىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ عليه السلام فَكانَ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام لَهُ :لايَخْلُوقَوْلُكَ : إنَّهُما اثْنانِ ، مِنْ أَنْ يَكونا قَدِيمَيْنِ قَوِيَّيْنِ أَوْ يَكونا ضَعِيفَيْنِ أَوْ يَكونَ أَحَدُهُما قَوِيّاً وَالآخَرُ ضَعِيفاً ، فَإنْ كانا قَوِيَّيْنِ فَلِمَ لا يَدْفَعُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ ، وَإنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُما قَوِيٌّ وَ الآخَرُ ضَعِيفٌ ثَبَتَ أَنَّهُ واحِدٌ كَما نَقُولُ لِلْعَجْزِ الظّاهِرِ في الثّانِي ، وَإنْ قُلْتَ : إنَّهُما اثْنانِ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُونا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُفْتَرِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ

(١) ليس فى البحار ولافى النسخ الخطية عندى لفظة بنيسابور .

(٢) الانعام : ١٢٥ .

(٣) الهداية على ستمراحل : هداية التكوين ، هداية العقل ، هداية الدعوة ، هداية التشريع ، هداية اللطف ، هداية الجزاء ، ولكل من هذه آيات فى الكتاب ، وتحقق كل منها مشروط بماقبلها ، وللتفصيل محل آخر .

فَلَمَّا رَأَيْنَا الخَلْقَ مُنْتَظِماً وَالفُلْكَ جارِياً وَاخْتِلافَ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، وَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَلَّ صِحَّةُ الأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَائْتِلافُ الأَمْرِ عَلَى أَنَّ المُدَبِّرَ واحِدٌ (١) ثُمَّ يَلْزِمُكَ إِنِ ادَّعَيْتَ اثْنَيْنِ فَلابُدَّ مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَهُما حَتَّى يَكُونَا اثْنَيْنِ فَصارَتِ الفُرْجَةُ ثالِثاً بَيْنَهما ، قَدِيماً مَعَهُما ، فَيَلْزِمُكَ ثَلاثَةٌ ، فَإِنِ ادَّعَيْتَ ثَلاثَةً لَزِمَكَ ما قُلْنا فِي الاثْنَيْنِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرْجَتانِ فَيَكُونَ خَمْساً ، ثُمَّ يَتَناهَى فِي العَدَدِ إِلَى ما لا نِهايَةَ فِي الكَثْرَةِ (٢) .

قالَ هِشامٌ : فَكانَ مِنْ سُؤالِ الزِّنْدِيقِ أَنْ قالَ : فَما الدَّلِيلُ عَلَيْهِ ؟ قالَ أبو - عَبْدِاللهِ عليه السلام : وُجُودُ الأَفاعِيلِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى أَنَّ صانِعاً صَنَعَها ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذا نَظَرْتَ إِلَى بِناءٍ مُشَيَّدٍ مَبْنِيٍّ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ بانِياً وإِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَ البانِيَ ولَمْ تُشاهِدْهُ ، قالَ : فَما هُوَ ؟ قالَ : هُوَ شَيْءٌ بِخِلافِ الأَشْياءِ ، إِرْجِعْ بِقَوْلِي : شَيْءٌ إِلَى إِثْباتِ

---

(١) فى نسخة (ب) و(د) «دل على صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر وان المدبر واحد» .

(٢) الى هذا اشار عليه السلام الى ثلاثة ادلة لتوحيد الصانع : الاول ان الشقوق فى الصانعين من حيث القوة التامة ثلاثة : اثنان منها ظاهرا البطلان لم يتعرض الا لاحدهما لشدّة وضوح بطلان الاخر ، والشق الثالث أن يكون لكل منهما قوة تامة فيلزم أن يقوى كل منهما على دفع الاخر والا لم تكن قوته تامة فحينئذ يكون كل منهما دافعاً ومدفوعاً وهو محال . الثانى أن الشقوق من حيث الافتراق والاتفاق أيضاً ثلاثة : الاول الاتفاق من كل جهة وهذا يرفع الاثنينية لانها لاتتصور من دون الامتياز والامتياز لايتصور الا بالافتراق من جهة أو جهات . الثانى الافتراق من كل جهة فلو كان الامر كذلك لزم الفساد فى التدبير و انتفاء النظام فى الخلق ولكن الخلق منتظم والتدبير صحيح ، والى بطلان هذا التالى أشار عليه السلام بقوله : فلما رأينا الخلق منتظماً الخ ، الثالث الافتراق من بعض الجهات ، و لم يذكره عليه السلام لان حكمه حكم الشق الثانى . الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لاحدهما الأقل من شىء يحصل لهما الامتياز به اذ عدم الامتياز يرفع الاثنينية ، و الامتياز بتمام الذات معقول الا أنه لايتصور الا بالاشتراك فى اصل الوجود فيعود فى المفروض ، و حكم الثلاثة فى الامتياز حكم الاثنين فيكون الثلاثة خمسة ، وهكذا الى مالانهاية له ، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية .

مَعْنىً ، وَأَنَّهُ شَيْءٌ بِحَقِيقَةِ الشَّيْئِيَّةِ [١] غَيْرَ أَنَّهُ لاجِسْمٌ وَلا صُورَةٌ ولا يُحَسُّ ولايُجَسُّ وَلا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ الخَمْسِ ، لا تُدْرِكُهُ الأَوْهامُ ، وَلا تَنقُصُهُ الدُّهورُ ، وَلا يُغَيِّرُهُ الزَّمانُ .

قالَ السّائِلُ : فَتَقولُ : إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ؟! قالَ : هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، سَمِيعٌ بِغَيرِ جارِحَةٍ وَ بَصِيرٌ بِغَيْرِ آلَةٍ ، بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِه ، وَيَبْصُرُ بِنَفْسِهِ ، لَيْسَ قَوْلِي : إِنَّهُ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ و يَبْصُرُ بِنَفْسِه أَنَّه شَيْءٌ وَ النَّفْسُ شَيْءٌ آخَرُ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ عِبارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْؤُولاً وَ إِفهاماً لَكَ إِذْ كُنْتَ سائِلاً ، وَ أَقُولُ : يَسْمَعُ بِكُلِّه لا أَنَّ الكُلَّ مِنْهُ لَهُ بَعْضٌ ، وَلَكِنّي أَرَدْتُ إِفْهاماً لَكَ وَالتَّعْبِيرُ عَنْ نَفْسِي ، وَ لَيْسَ مَرْجِعي في ذلِكَ إِلّا إِلىٰ أَنَّهُ السَّمِيعُ البَصِيرُ العالِمُ الخَبِيرُ بلا اخْتِلافِ الذّاتِ وَلا اخْتِلافِ المَعْنىٰ [٢] .

قالَ السّائِلُ : فَما هُوَ؟ قالَ أَبُوعَبدِاللهِ عليه السلام : هُوَ الرَّبُّ وَهُوَالمعبُودُ وَهُوَاللهُ وَلَيْسَ قَوْلي : « اللهُ » إِثْباتَ هذِهِ الحُرُوفِ أَلِفٌ ، لامٌ ، هاءٌ ، وَلٰكِنّي أَرْجِعُ إِلىٰ مَعْنىً [٣] هُوَ شَيْءٌ خالِقُ الأَشْياءِ وَصانِعُها وَقَعَتْ عَلَيْهِ هذِهِ الحُرُوفُ ، وَهُوَ المَعْنىٰ الَّذي يُسَمّىٰ بِهِ اللهَ وَالرَّحْمٰنَ وَالرَّحِيمَ وَالعَزِيزَ وَ أَشْباهَ ذلِكَ مِنْ أَسْمائِهِ [٤] وَ هُوَ المَعْبُودُ جَلَّ وَعَزَّ .

قالَ السّائِلُ : فَإِنّا لَمْ نَجِدْ مَوْهُوماً إِلّا مَخْلوقاً ، قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : لَوْ كانَ ذلِكَ كَما تَقُولُ لَكانَ التَّوْحِيدُ عَنّا مُرْتَفِعاً لِأَنّا لَمْ نُكَلَّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهومٍ

---

(١) مضت هذه الفقرة مع ذيل في الحديث الثاني من الباب السابع .

(٢) مضت هذه الفقرة في الحديث العاشر من الباب الحادي عشر .

(٣) في الكافي وفي نسخة (ج) «ولكن ارجع الى معنى ـ الخ» .

(٤) قوله : « وهو المعنى الذي ـ الخ » من باب القلب ، والاصل و هو المعنى الذي يسمى بالله ـ الخ» ، وفي نسخة (ج) « وهو المعنى الذي سمى به الله ـ الخ » و في نسخة (ب) «وهوالمعنى الذي يسمى الله والرحمن ـ الخ» أي يجعل هذه الاسماء اسماء له ، وفي نسخة (و) « و هوالمعنى الذي يسمى به ، هوالله والرحمن والرحيم ـ الخ» وفي الكافي باب اطلاق القول بأنه شيء : «وهوالمعنى سمى به الله والرحمن والرحيم ـ الخ» وهذا أيضاً من باب القلب .

وَلٰكِنّا نَقُولُ : كُلُّ مَوْهُومٍ بِالحَواسِّ مُدْرَكٌ ، فَما تَجِدُهُ الحَواسُّ وَ تُمَثِّلُهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ [١] وَلابُدَّ مِنْ إِثْباتِ صانِعِ الأَشْياءِ خارِجٍ مِنَ الجِهَتَيْنِ المَذْمُومَتَيْنِ [٢] إِحْدَيْهِما النَّفْيُ إِذْ كانَ النَّفْيُ هُوَ الابْطالَ وَالعَدَمَ ، وَالجِهَةِ الثّانِيَةِ التَّشْبِيهُ إِذْ كانَ التَّشْبِيهُ مِنْ صِفَةِ المَخْلُوقِ الظّاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ ، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْباتِ الصّانِعِ لِوُجُودِ المَصْنُوعِينَ ، وَالاِضْطِرارُ مِنْهُمْ إِلَيْهِ أَثْبَتَ أَنَّهُمْ مَصْنُوعُونَ وَأَنَّ صانِعَهُمْ غَيْرُهُمْ وَلَيْسَ مِثْلَهُمْ إِذْ كانَ مِثْلُهُمْ شَبِيهاً بِهِمْ فِي ظاهِرِ التَّرْكِيبِ وَالتَّأْلِيفِ وَفِيما يَجْرِي عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُوثِهِمْ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُونُوا ، وَتَنَقُّلِهِمْ مِنْ صِغَرٍ إِلَى كِبَرٍ ، وَسَوادٍ إِلَى بَياضٍ ، وَقُوَّةٍ إِلَى ضَعْفٍ ، وَأَحْوالٍ مَوْجُودَةٍ لاحاجَةَ لَنا إِلَى تَفْسِيرِها لِثَباتِها وَوُجُودِها .

قالَ السّائِلُ : فَقَدْ حَدَدْتَهُ إِذْ أَثْبَتَّ وُجُودَهُ ، قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : لَمْ أَحُدَّهُ وَلٰكِنْ أَثْبَتُّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الاِثْباتِ وَالنَّفْيِ مَنْزِلَةٌ .

قالَ السّائِلُ : فَلَهُ إِنِّيَّةٌ وَ ماهِيَّةٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، لايَثْبُتُ الشَّيْءُ إِلّا بِإِنِّيَّةٍ وَ ماهِيَّةٍ [٣] .

---

(١) اى لولم نتوهمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلفنا بتوحيده ومعرفته لأن الذات غير معقولة لنا لان مايعقل بذاته محدود ومخلوق فبقى تعقلنا له بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والرب والرحمن و الرحيم وأشباه ذلك كما صرح به الامام عليه السلام فى الحديث السادس من الباب السابع فنتوجه اليه بها و هى غيره ، وفى البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفى نسخة (ج) و (و) ولكنا نقول : «كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق» وفى البحار باب اثبات الصانع : «ولكنا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا ، فهو مخلوق» وفى نسخة (ن) «ولكنا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس وتمثله ، فهو مخلوق» وفى نسخة (ط) «ولكنا نقول : كل موهوم بالحواس مدرك ، فما تجده بالحواس وتمثله فهو مخلوق» .

(٢) فى البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام وفى نسخة (ن) « و لابد من اثبات صانع للاشياء خارج ـ الخ » و فى البحار باب اثبات الصانع : « و لابد من اثبات صانع الاشياء خارجاً ـ الخ » .

(٣) الماهية بالمعنى الاعم ، وهى فيه تعالى عين انيته على ماذكر فى محله .

قالَ السّائِلُ : فَلَهُ كَيْفِيَّةٌ ؟ قالَ : لاأَنَّ الكَيْفِيَّةَ جَهَةُ الصِّفَةِ وَالإحاطَةِ [١] وَلكِنْ لابُدَّ مِنَ الخُرُوجِ مِنْ جَهَةِ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ، لِأَنَّ مَنْ نَفاهُ أَنْكَرَهُ وَرَفَعَ رُبُوبِيَّتَهُ وَأَبْطَلَهُ وَمَنْ شَبَّهَهُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ أَثْبَتَهُ بِصِفَةِ المَخْلُوقِينَ المَصْنُوعِينَ الَّذِينَ لايَسْتَحِقُّونَ الرُّبُوبِيَّةَ ، وَلكِنْ لابُدَّ مِنْ إثْباتِ ذاتٍ بِلا كَيْفِيَّةٍ لايَسْتَحِقُّها غَيْرُهُ وَلا يُشارِكُ فِيها وَلا يُحاطُ بِها وَلايَعْلَمُها غَيْرُهُ [٢] .

قالَ السّائِلُ : فَيُعانِي الأَشْياءَ بِنَفْسِهِ ؟ [٣] قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْ يُعانِيَ الأَشْياءَ بِمُباشَرَةٍ وَمُعالَجَةٍ لأَنَّ ذلِكَ صِفَةُ المَخْلُوقِ الَّذِي لايَجِيءُ الأَشْياءُ لَهُ إلّا بِالمُباشَرَةِ وَالمُعالَجَةِ ، وَهُوَ تَعالىٰ نافِذُ الإرادَةِ وَالمَشِيَّةِ فَعّالٌ لِما يَشاءُ .

قالَ السّائِلُ : فَلَهُ رِضىً وَسَخَطٌ ؟ قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : نَعَمْ ، وَلَيْسَ ذلِكَ عَلىٰ

---

(١) أي جهة توجب امكان توصيف المكيف والاحاطة به ادراكاً .

(٢) الضمائر المؤنثة راجعة الى الذات ، وفي الكافي باب أنه شيء «ولكن لابد من اثبات أن له كيفية لايستحقها غيره - الخ» فالضمائر راجعة الى كيفية ، وقد أثبت له تعالى كيفية في روايات ونفيت عنه في اخرى ، فالمثبتة هي الوجوب الذاتي الذي هو عين وجوده وذاته وصفاته . والمنفية ما به امكان ادراكه وتوصيفه كما في غيره .

(٣) هو من المعاناة ، والثلاثي منه العنى بمعنى التعب والنصب واللغوب وتحمل المشقة وهي مباشرة العمل بالآلات بحيث يتحمل الفاعل المشقة والتعب من جهة الفعل فكراً أو فعلا وهذا منفي عنه تعالى ، بل ارادته نافذة ، انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، من دون مس لغوب ونصب و من دون مباشرة ومعالجة بالآلات وحاجة الى شيء من الاسباب هكذا في الكافي والبحار باب الاحتجاج ، وكثير من النسخ ، وفي بعض النسخ الخطية «يعاين» في الموضعين ، وهو من المعاينة ، وهي شهود شيء لشيء ، و هذا من خطأ الناسخ لانه غير منفي عنه تعالى لانه شاهد كل شيء بنفسه لابيصر غيرها بدلائل العقل والنقل كما مر في كلامه عليه السلام هنا ، مع تنافر الجواب والتعليل له جداً ، وعجباً من فاضل شرح هذا الحديث في آخر الجزء الاول من الكافي المطبوع حديثاً فأخذ هذه اللفظة من المعاينة و أتى بما لاارتباط له بكلام الامام عليه السلام مع أن ما في الكافي يماني الاشياء .

ما يُوجَدُ في المَخْلُوقِينَ ، وَ ذلِكَ أَنَّ الرِّضا و السُّخْطَ دَخّالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ ، وَذلِكَ صِفَةُ المَخْلُوقِينَ العاجِزِينَ المُحْتاجِينَ ، وَهُوَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ العَزِيزُ الرَّحِيمُ لاحاجَةَ بِهِ إِلىٰ شَيْءٍ مِمّا خَلَقَ ، وَخَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتاجُونَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّما خَلَقَ الأَشْياءَ مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ وَلاسَبَبٍ اخْتِراعاً وَابْتِداعاً (١).

قالَ السّائِلُ : فَقَوْلُهُ : «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ» (٢) قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : بِذلِكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَكَذلِكَ هُوَ مُسْتَوٍ عَلَى العَرْشِ بائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ العَرْشُ حامِلاً لَهُ وَلا أَنْ يَكُونَ العَرْشُ حاوِياً لَهُ وَلا أَنَّ العَرْشَ مُحْتاجٌ لَهُ ، وَلٰكِنّا نَقُولُ : هُوَحامِلُ العَرْشِ وَ مُمْسِكُ العَرْشِ ، وَنَقُولُ مِنْ ذلِكَ ما قالَ : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ» (٣) فَنَثْبِتُنا مِنَ العَرْشِ وَ الكُرْسِيِّ ما ثَبَّتَهُ ، وَ نَفَيْنا أَنْ يَكُونَ العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ حاوِياً لَهُ أَوْ يَكُونَ عَزَّوَجَلَّ مُحْتاجاً إِلىٰ مَكانٍ أَوْ إِلىٰ شَيْءٍ مِمّا خَلَقَ ، بَلْ خَلْقُهُ مُحْتاجُونَ إِلَيْهِ .

قالَ السّائِلُ : فَما الفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَيْدِيَكُم إِلَى السَّماءِ وَبَيْنَ أَنْ تَخْفِضُوها نَحْوَ الأَرْضِ ؟ قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : ذلِكَ في عِلْمِهِ وَإِحاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَواءٌ ، وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَمَرَ أَولِياءَهُ وَعِبادَهُ بِرَفْعِ أَيْدِيهِمْ إِلَى السَّماءِ نَحْوَالعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ ، فَنَثْبِتُنا ماثَبَّتَهُ القُرْآنُ وَالأَخْبارُ عَنِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله حِينَ قالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَهٰذا يُجْمِعُ عَلَيْهِ فِرَقُ الأُمَّةِ كُلُّها (٤) .

---

(١) مضت هذه الفقرة في الحديث الثالث من الباب السادس والعشرين مع زيادة .

(٢) طه : ٥ . (٣) البقرة : ٢٥٥ .

(٤) في نسخة (ج) و(ط) « وهذا مجمع عليه ـ الخ » وبعد هذه الفقرة زيادة مذكورة في نسخة (ن) وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام عن بعض النسخ بعد تمام الحديث ، و هي « قال السائل : فنقول : انه ينزل الى السماء الدنيا ؟ قال أبوعبدالله عليه السلام : نقول : ذلك لان الروايات قد صحت به والاخبار ، قال السائل : فاذا نزل أليس قد حال عن العرش؟ وحوّوله عن العرش صفة حدثت ، قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس ذلك منه على مايوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسأمة وناقل ينقله ويحوله من حال الى حال ، ←

قالَ السّائلُ : فَمِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنبياءَ وَرُسُلاً ؟ قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنّا لَمّا أَثْبَتْنا أَنَّ لَنا خالِقاً صانِعاً مُتَعالِياً عَنّا وَعَنْ جَمِيعِ ماخَلَقَ وَكانَ ذلِكَ الصّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلا يُلامِسُهُمْ وَلا يُلامِسُوهُ وَلا يُباشِرُهُمْ وَلا يُباشِرُوهُ وَلا يُحاجُّهُمْ وَلا يُحاجُّوهُ[1] فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَراءَ في خَلْقِهِ وَعِبادِهِ[2] يَدُلّونَهُمْ عَلى مَصالِحِهِمْ وَمَنافِعِهِمْ وَما بِهِ بَقاؤُهُمْ وَفي تَرْكِهِ فَناؤُهُمْ ، فَثَبَتَ الآمِرُونَ وَالنّاهُونَ عَنِ الحَكِيمِ العَلِيمِ في خَلْقِهِ وَثَبَتَ عِنْدَ ذلِكَ أَنَّ لَهُ مُعَبِّرِينَ وَهُمُ الأَنْبِياءُ وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَماءَ مُؤَدَّبِينَ بِالحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِها غَيْرَ مُشارِكِينَ لِلنّاسِ في أَحْوالِهِمْ عَلى مُشارَكَتِهِمْ لَهُمْ في الخَلْقِ وَالتَّرْكِيبِ ، مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِاللهِ الحَكِيمِ العَلِيمِ بِالحِكْمَةِ وَالدَّلائِلِ وَالبَراهِينِ وَ

← بل هو تبارك وتعالى لايحدث عليه الحال ولايجري عليه الحدوث فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذى متى تنحى عن مكان الى مكان خلامنه المكان الاول ، ولكنه ينزل الى السماء الدنيا بغير معاناة وحركة فيكون كما هو فى السماء السابعة على العرش كذلك هو فى السماء الدنيا ، انما يكشف عن عظمته ويرى أولياءه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته ، و منظره فى القرب والبعد سواء » .

أقول : حديث نزوله تعالى مروى مأول ككثير من آيات الكتاب ، وقدمر فى الحديث السابع من الباب الثامن والعشرين أن النازل ملك .

(١) قوله : « لم يجز أن يشاهده ـ الخ » جواب «لما» الا أنه جواب باعتبار الجملة الاولى ، وقوله : « و كان ذلك الصانع حكيماً » جملة حالية ، فما يثبت به وجوب ارسال الرسل كونه تعالى متعالياً عن الخلق لايجوز لهم مشاهدته و مكالمته ومباشرته ، وكونه حكيماً لايجوز أن يتركهم سدى ، فثبت أن له سفراء ـ الخ » وفى الكافى باب الاضطرار الى الحجة « انا لما أثبتنا أن لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم و يحاجوه ثبت أن له سفراء فى خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده » وكذا فى البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام فى خبر آخر عن كتاب الاحتجاج .

(٢) فى نسخة (ط) وحاشية نسخة (ب) « ان له سفراء فى خلقه و عباداً يدلونهم ـ الخ » .

الشَّواهِدِ مِنْ إحياءِ المَوْتى وَإبْراءِ الأَكْمَهِ وَالأَبْرَصِ ، فَلا تَخْلُوُ أَرْضُ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ يَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ يَدُلُّ عَلى صِدْقِ مَقالِ الرَّسُولِ وَوُجُوبِ عَدالَتِهِ . (١)

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : مَا الدَّلِيلُ عَلى أَنَّ اللهَ واحِدٌ ؟ قالَ : اتِّصالُ التَّدْبِيرِ وَتَمامُ الصُّنْعِ كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدَتا » (٢) .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ماجيلويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي القاسِمِ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُوسَمِينَةَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الخُراسانِيِّ خادِمِ الرِّضا عليه السلام ، قالَ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنادِقَةِ عَلَى الرِّضا عليه السلام وَعِنْدَهُ جَماعَةٌ ، فَقالَ

(١) المراد بالحجة وصي الرسول القائم مقامه بعده ليكون بعلمه دالا على صدق مقال الرسول وأنه عادل بالدعوة الحقة لاظالم بالدعوة الباطلة ، وهذا الحجة بعلمه معجزة باقية من الرسول كالكتاب ، فلذلك قال (ص) : « انّي تارك فيكم ـ الخ » ، و يمكن أن يقرأ بفتحتين أى يكون معه علامة هى خصوصيات الامام عليه السلام من العلم و سائر أوصافه وأفعاله و المواريث ، وللمصنف رحمه الله بعد تمام الخبر كلام مذكور فى نسخة (ن) وفى البحار باب الاحتجاج نقلا عن بعض النسخ ، وهو :

« قال مصنف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : انه على العرش ليس بمعنى التمكن فيه لكنه بمعنى التعالى عليه بالقدرة ، يقال : فلان على خير واستقامة و على عمل كذا و كذا ، وليس ذلك بمعنى التمكن فيه والاستواء عليه ، ولكن ذلك بمعنى التمكن منه والقدرة عليه ، وقوله عليه السلام فى النزول ليس بمعنى الانتقال وقطع المسافات ، ولكنه على معنى انزال الامر منه الى السماء الدنيا لان العرش هو المكان الذى ينتهى بأعمال العباد من سدرة المنتهى اليه ، وقد جعل الله عزوجل السماء الدنيا فى الثلث الاخير من الليل وفى ليالى الجمعة مسافة الاعمال فى ارتفاعها أقرب منها فى سائر الاوقات الى العرش ، و قوله عليه السلام : يرى أولياءه نفسه ، فانه يعنى باظهار بدائع فطرته ، فقد جرت العادة بأن يقال للسلطان اذا أظهر قوة وقدرة و خيلا ورجلا : قد أظهر نفسه ، وذلك على مستعار الكلام ومجاز اللفظ » .

(٢) الانبياء : ٢٢ ، وبيانه عليه السلام فى الحديث اشارة الى بطلان التالى فى الاية .

لَهُ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : أَيُّها الرَّجلُ أَرَأَيْتَ إِنْ كانَ القَوْلُ قَوْلَكُمْ - وَلَيْسَ هُوَ كَما تَقُولُونَ - أَلَسْنا وَإِيّاكُمْ شَرَعاً سَواءً[1] وَلا يَضُرُّنا ماصَلَّيْنا وَصُمْنا وَزَكَّيْنا وَأَقْرَرْنا؟ فَسَكَتَ ، فَقالَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : وَإِنْ يَكُنِ القَوْلُ قَوْلَنا - وَ هُوَ كَما نَقُولُ - أَلَسْتُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ وَنَجَوْنا ؟ .

فَقالَ : رَحِمَكَ اللهُ فَأَوْجِدْني كَيْفَ هُوَ وَأَيْنَ هُوَ[2] قالَ : وَيْلَكَ إِنَّ الَّذِي ذَهَبْتَ إِلَيْهِ غَلَطٌ ، هُوَ أَيَّنَ الأَيْنَ وَكانَ وَلا أَيْنَ ، وَهُوَ كَيَّفَ الكَيْفَ وَ كانَ وَلا كَيْفَ ، وَلا يُعْرَفُ بِكَيْفوفِيَّةٍ وَلا بِأَيْنونِيَّةٍ وَلا يُدْرَكُ بِحاسَّةٍ وَلا يُقاسُ بِشَيْءٍ .

قالَ الرَّجُلُ : فَإِذاً إِنَّهُ لاشَيْءَ إِذْ لَمْ يُدْرَكْ بِحاسَّةٍ مِنَ الحَواسِّ فَقالَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : وَيْلَكَ لَمّا عَجَزَتْ حَواسُّكَ عَنْ إِدْراكِهِ أَنْكَرْتَ رُبُوبِيَّتَهُ ، وَنَحْنُ إِذا عَجَزَتْ حَواسُّنا عَنْ إِدْراكِهِ أَيْقَنّا أَنَّهُ رَبُّنا خِلافَ الأَشْياءِ[3] .

قالَ الرَّجُلُ: فَأَخْبِرْني مَتىٰ كانَ ؟ فَقالَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : أَخْبِرْني مَتىٰ لَمْ يَكُنْ فَأُخْبِرَكَ مَتىٰ كانَ .

قالَ الرَّجُلُ : فَما الدَّليلُ عَلَيْهِ ؟ قالَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : إِنّي لَمّا نَظَرْتُ إِلىٰ جَسَدي فَلَمْ يُمْكِنّي فيهِ زِيادَةٌ وَلا نُقْصانٌ في العَرْضِ وَالطُّولِ وَدَفْعِ المَكارِهِ عَنْهُ وَ جَرِّ المَنْفَعَةِ إِلَيْهِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهٰذَا البُنْيانِ بانِياً فَأَقْرَرْتُ بِهِ ، مَعَ ما أَرىٰ مِنْ دَوَرانِ الفَلَكِ بِقُدْرَتِهِ وَإِنْشاءِ السَّحابِ وَتَصْريفِ الرِّياحِ وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الآياتِ العَجيباتِ المُتْقَناتِ عَلِمْتُ أَنَّ لِهٰذا مُقَدِّراً وَمُنْشِئاً .

---

(١) في الكافي باب حدوث العالم وفي البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (و) كما هنا بنصب شرعاً ، وفي سائر النسخ : « ألسنا و اياكم شرع سواء » بالرفع و في كليهما شيء بحسب القواعد الا أن كثيراً منها على الاغلب ، ويمكن التوجيه هنا بان تكون الواو للمعية لا للعطف ، و شَرَع بفتحتين يؤتى للواحد وغيره والمذكر وغيره بمعنى سواء فذكره بعده تأكيد .

(٢) قوله : « أوجدني » من الايجاد بمعنى الافادة ، كما في خبر أبي الاسود الدئلي أن الحرف ما أوجد معنى في غيره أي أفاد .

(٣) في نسخة (ب) «أيقنا أنه ربنا خلاق الاشياء» .

قالَ الرَّجُلُ : فَلِمَ احْتَجَبَ؟ فقالَ أبو الحَسَنِ عليه السلام : إنَّ الاحْتِجابَ عَنِ الخَلْقِ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِمْ [1] ، فَأمّا هُوَ فَلا يَخْفى عَلَيْهِ خافِيَةٌ في آناءِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ .

قالَ : فَلِمَ لا تُدْرِكُهُ حاسَّةُ البَصَرِ؟ قالَ : لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ الَّذِينَ تُدْرِكُهُمْ حاسَّةُ الأبْصارِ مِنْهُمْ وَ مِنْ غَيْرِهِمْ ، ثُمَّ هُوَ أجَلُّ مِنْ أن يُدْرِكَهُ بَصَرٌ أوْ يُحِيطَ بِهِ وَهْمٌ أوْ يَضْبِطَهُ عَقْلٌ .

قالَ : فَحُدَّهُ لِي ، قالَ : لا حَدَّ لَهُ .

قالَ : وَلِمَ ؟ قالَ : لِأنَّ كُلَّ مَحْدُودٍ مُتَناهٍ إلى حَدٍّ ، وَ إذا احْتَمَلَ التَّحْدِيدَ احْتَمَلَ الزِّيادَةَ وَإذا احْتَمَلَ الزِّيادَةَ احْتَمَلَ النُّقْصانَ ، فَهُوَ غَيْرُ مَحْدُودٍ ، وَلا مُتَزايِدٍ وَلا مُتَناقِصٍ ، وَلا مُتَجَزٍّ ، وَلا مُتَوَهَّمٍ .

قالَ الرَّجُلُ : فَأخْبِرْني عَنْ قَوْلِكُمْ: إنَّهُ لَطِيفٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أيَكُونُ السَّمِيعُ إلّا بِالأُذُنِ ، وَالبَصِيرُ إلّا بِالعَيْنِ وَاللَّطِيفُ إلّا بِعَمَلِ اليَدَيْنِ وَالحَكِيمُ إلّا بِالصَّنْعَةِ ؟ فَقالَ أبو الحَسَنِ عليه السلام : إنَّ اللَّطِيفَ مِنّا عَلى حَدِّ اتِّخاذِ الصَّنْعَةِ، أوَمارَأيْتَ الرَّجُلَ مِنّا يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ في اتِّخاذِهِ فَيُقالُ : ما ألْطَفَ فُلاناً ، فَكَيْفَ لا يُقالُ لِلْخالِقِ الجَلِيلِ : لَطِيفٌ إذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَجَلِيلاً وَرَكَّبَ في الحَيَوانِ أرْواحاً وَخَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبايِناً عَنْ جِنْسِهِ في الصُّورَةِ لا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً ، فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الخالِقِ اللَّطِيفِ الخَبِيرِ في تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ، ثُمَّ نَظَرْنا إلَى الأشْجارِ وَ حَمْلِها أطايِبَ المَأكُولَةِ مِنْها وَغَيْرَ المَأكُولَةِ فَقُلْنا عِنْدَ ذلِكَ : إنَّ خالِقَنا لَطِيفٌ لا كَلُطْفِ خَلْقِهِ في صَنْعَتِهِمْ ، وَ قُلْنا : إنَّهُ سَمِيعٌ لا يَخْفى عَلَيْهِ أصْواتُ خَلْقِهِ ما بَيْنَ العَرْشِ إلَى الثَّرى مِنَ الذَّرَّةِ إلى أكْبَرِ مِنْها في بَرِّها وَبَحْرِها وَلا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغاتُها فَقُلْنا عِنْدَ ذلِكَ : إنَّهُ سَمِيعٌ لا بِأُذُنٍ وَقُلْنا : إنَّهُ بَصِيرٌ لا بِبَصَرٍ لِأنَّهُ يَرى أثَرَ الذَّرَّةِ السَّحْماءِ في اللَّيْلَةِ الظَّلْماءِ عَلَى الصَّخْرَةِ السَّوْداءِ ، وَيَرى دَبِيبَ النَّمْلِ في اللَّيْلَةِ الدَّجِيَّةِ وَيَرى مَضارَّها وَمَنافِعَها وَأثَرَ سِفادِها وَفَراخِها وَنَسْلَها فَقُلْنا عِنْدَ ذلِكَ إنَّهُ بَصِيرٌ لا كَبَصَرِ خَلْقِهِ ، قالَ : فَما بَرِحَ حَتّى أسْلَمَ وَفِيهِ كَلامٌ غَيْرُ هذا .

(١) في البحار باب اثبات الصانع وفي نسخة (ب) و(د) « ان الحجاب على الخلق ـ الخ » وفي نسخة (و) و(ج) « ان الحجاب عن الخلق ـ الخ » .

٤ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رحمه الله، قال: حدّثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلويّ، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا أبو سليمان داود بن عبدالله، قال: حدّثني عمرو بن محمّد، قال: حدّثني عيسى بن يونس، قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التّوحيد، فقيل له: تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقة [1]، فقال: إنّ صاحبي كان مخلّطاً، كان يقول طوراً بالقدر و طوراً بالجبر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، فقدم مكّة تمرّداً و إنكاراً على من يحجّ، و كان يكره العلماء مساءلته إيّاهم و مجالسته لهم لخبث لسانه و فساد ضميره، فأتى أبا عبدالله عليه السلام ليسأله، فجلس إليه في جماعة من نظرائه.

فقال: يا أبا عبدالله إنّ المجالس بالأمانات و لابدّ لمن كان به سعال أن يسعل [2] أفتأذن لي في الكلام؟ فقال عليه السلام: تكلّم بما شئت، فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، و تلوذون بهذا الحجر، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر، و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر؟! إنّ من قدّر في هذا و قدّر على أنّ هذا فعل أسّسه غير حكيم و لا ذي نظر [3] فقل فانك رأس هذا الأمر و سنامه و أبوك أسّه و نظامه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من أضلّه الله و أعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه، و صار الشّيطان وليّه يوردهم مناهل الهلكة، ثمّ لا يصدرهم، و هذا بيت استعبدالله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه و زيارته، و جعله محلّ أنبيائه و قبلة للمصلّين له، فهو شعبة من رضوانه و طريق يؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال و مجتمع العظمة و الجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، و أحقّ من اطيع فيما أمر

(١) في نسخة (ب) و(د) «لم تركت مذهب صاحبك ـ الخ».

(٢) السعال حركة للهواء تحدث في قصبة الرية تدفع الاخلاط المؤذية عنها، و الخبث تجوّز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقادية، وفي نسخة (ط) «ولابد لمن كان به سؤال أن يسأل».

(٣) في نسخة (ب) و(د) «استه غير حكيم ـ الخ».

وَانْتُهِيَ عَمَّا نَهىٰ عَنْهُ وَزَجَرَ، اللهُ المُنْشِيءُ لِلْأَرْواحِ وَالصُّوَرِ.

فَقالَ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ: ذَكَرْتَ يا أَبا عَبْدِاللهِ فَأَحَلْتَ عَلىٰ غائِبٍ، فَقالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: وَيْلَكَ كَيْفَ يَكُونُ غائِباً مَنْ هُوَ مَعَ خَلْقِهِ شاهِدٌ وَ إِلَيْهِمْ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، يَسْمَعُ كَلامَهُمْ، وَيَرىٰ أَشْخاصَهُمْ، وَيَعْلَمُ أَسْرارَهُمْ.

فَقالَ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ: فَهُوَ في كُلِّ مَكانٍ؟ أَلَيْسَ إِذا كانَ في السَّماءِ كَيْفَ يَكُونُ في الأَرْضِ، وَإِذا كانَ في الأَرْضِ كَيْفَ يَكُونُ في السَّماءِ؟! فَقالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام: إِنَّما وَصَفْتَ المَخْلُوقَ الَّذِي إِذا انْتَقَلَ عَنْ مَكانٍ وَاشْتَغَلَ بِهِ مَكانٌ وَخَلا مِنْهُ مَكانٌ فَلا يَدْرِي في المَكانِ الَّذِي صارَ إِلَيْهِ ما حَدَثَ في المَكانِ الَّذِي كانَ فِيهِ، فَأَمَّا اللهُ العَظِيمُ الشَّأْنُ المَلِكُ الدَّيَّانُ فَلا يَخْلُو مِنْهُ مَكانٌ وَلا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكانٌ وَلا يَكُونُ إِلىٰ مَكانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلىٰ مَكانٍ، وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالآياتِ المُحْكَمَةِ، وَ البَراهِينِ الواضِحَةِ، وَ أَيَّدَهُ بِنَصْرِهِ، وَ اخْتارَهُ لِتَبْلِيغِ رِسالَتِهِ صَدَّقْنا قَوْلَهُ بِأَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ وَ كَلَّمَهُ. فَقامَ عَنْهُ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ وَقالَ لأَصْحابِهِ: مَنْ أَلْقانِي في بَحْرِ هذا؟!

وَفي رِوايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ: مَنْ أَلْقانِي في بَحْرِ هذا، سَأَلْتُكُمْ أَنْ تَلْتَمِسُوا لِي خَمْرَةً فَأَلْقَيْتُمُونِي عَلىٰ جَمْرَةٍ (١) قالُوا: ما كُنْتَ في مَجْلِسِهِ إِلّا حَقِيراً، قالَ: إِنَّهُ ابْنُ مَنْ حَلَقَ رُؤُوسَ مَنْ تَرَوْنَ (٢)

٥ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيىٰ، عَنْ بَكْرِ بْنِ

(١) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضم ألمها وصداعها و يأتى بمعان اخرى، و مراد اللعين أنى سألتكم أن تأتونى الى من أجادله وألعب به و أستهزىء به وأضحك عليه لا الى من يحرقنى ببلاغة بيانه وبرهانه.

(٢) أى امرهم بحلق الرؤوس فى الحج فأطاعوه خضوعاً لله فانه كان من عادة السلطان اذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول فى بعض البلاد، و هذا الحديث مذكور فى الاحتجاج وأمالى الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: «والذى بعثه بالايات الى آخر الحديث» وكأنه جواب عن سؤال لم يذكر.

عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَحمَدُ بنُ يَعقوبَ بنِ مَطَرٍ[١] قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ابنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَحْدَبِ الجُنْدِ بِنَيسابُورَ ، قالَ : وَجَدْتُ في كِتابِ أَبِي بِخَطِّهِ : حَدَّثَنا طَلْحَةُ بنُ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ عُبَيْدٍ[٢] عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ السَّعْدانِيِّ أَنَّ رَجُلاً أَتَى أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ : يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ شَكَكْتُ في كِتابِ اللهِ المُنْزَلِ ، قالَ لَهُ عليه السلام : ثَكَلَتْكَ اُمُّكَ وَكَيْفَ شَكَكْتَ في كِتابِ اللهِ المُنْزَلِ؟! قالَ : لِأَنِّي وَجَدْتُ الكِتابَ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكَيْفَ لاأَشُكُّ فِيهِ .

فَقالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام : إِنَّ كِتابَ اللهِ لَيُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَلا يُكَذِّبُ بَعضُه بَعْضاً ، وَ لٰكِنَّكَ لَمْ تُرزَقْ عَقْلاً تَنْتَفِعُ بِهِ ، فَهاتِ ما شَكَكْتَ فِيهِ مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، قالَ لَهُ الرَّجُلُ : إِنِّي وَجَدْتُ اللهَ يَقُولُ : « فَاليَوْمَ نَنْسٰيهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هٰذا »[٣] وَقالَ أَيْضاً : « نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ »[٤] وَ قالَ : « وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً »[٥] فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسىٰ، وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لايَنْسىٰ ، فَأَنّىٰ ذٰلِكَ يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ .

قالَ: هاتِ ما شَكَكْتَ فِيهِ أَيْضاً. قالَ : وَأَجِدُ اللهَ يَقُولُ : « يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلٰئِكَةُ صَفّاً لايَتَكَلَّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقالَ صَواباً »[٦] وَ قالَ وَ اسْتَنْطِقُوا فَقالُوا وَاللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ .[٧] وَ قالَ : « يَوْمَ القِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً »[٨] وَقالَ: « إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ »[٩] وَقالَ : « لاتَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ »[١٠] وَ قالَ : « نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ

---

(١) فى نسخة (ط) و(ج) « أحمد بن يعقوب عن مطر» .

(٢) فى نسخة (و) و(ج) « عن عبدالله بن عبيد » .

(٣) الاعراف : ٥١ . (٤) التوبة : ٦٧ .

(٥) مريم : ٦٤ . (٦) النبأ : ٣٨ .

(٧) الانعام : ٢٣ ، قوله : و استنطقوا اى بقوله تعالى فى الاية : « ثم نقول للذين اشركوا ـ الخ » .

(٨) العنكبوت : ٢٥ . (٩) ص : ٦٤ .

(١٠) ق : ٢٨ .

بما كانوا يكسبون »[١] فمرة يخبر أنهم يتكلمون ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم « والله ربنا ما كنا مشركين » ومرة يخبر أنهم يختصمون ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع .

قال : هاتِ ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله عز وجل يقول : « وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة »[٢] ويقول : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير »[٣] ويقول : « ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى »[٤] ويقول : « يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولاً * يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً »[٥] ومن أدركه الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع .

قال : هاتِ أيضاً ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله تبارك وتعالى يقول : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء »[٦] وقال : « وكلم الله موسى تكليماً »[٧] وقال : « وناديناهما ربهما »[٨] وقال : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك »[٩] وقال : « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »[١٠] فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع .

قال : هاتِ ويحك ما شككت فيه ، قال : وأجد الله جل ثناؤه يقول : « هل تعلم له سمياً »[١١] وقد يسمى الإنسان سميعاً بصيراً وملكاً وربا ، فمرة يخبر بأن له أسامي كثيرة مشتركة ، ومرة يقول : « هل تعلم له سمياً » فأنى ذلك يا أمير المؤمنين

---

(١) يس : ٦٥ .　　(٢) القيامة : ٢٣ .
(٣) الانعام : ١٠٣ .　　(٤) النجم : ١٤ .
(٥) طه : ١١٠ .　　(٦) الشورى : ٥١ .
(٧) النساء : ١٦٤ .　　(٨) الاعراف : ٢٢ .
(٩) الاحزاب : ٥٩ .　　(١٠) المائدة : ٦٧ .
(١١) مريم : ٦٥ .

وَ كَيْفَ لاأَشُكُّ فيما تَسْمَعُ .

قالَ : هاتِ وَيْحَكَ ما شَكَكْتَ فيهِ ، قالَ : وَجَدْتُ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ يَقُولُ : «وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثقالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ» (١). وَ يَقُولُ : «وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيٰمَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ» (٢). وَ يَقُولُ : «كَلاّٰ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (٣). كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُمْ (٤) وَ أَنّٰى ذٰلِكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لا أَشُكُّ فيما تَسْمَعُ .

قالَ : هاتِ أَيْضاً وَ يْحَكَ ما شَكَكْتَ فيهِ ، قالَ : وَأَجِدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : «ءَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ» (٥) وَقالَ : «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ» (٦) وَقالَ : «وَهُوَ اللهُ فِي السَّمٰواتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ» (٧) وَ قالَ : «وَ الظّٰاهِرُ وَ الباطِنُ» (٨) وَ قالَ : «وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ» (٩) وَ قالَ : «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ» (١٠) فَأَنّٰى ذٰلِكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لاأَشُكُّ فيما تَسْمَعُ .

قالَ : هاتِ أَيْضاً وَ يْحَكَ ما شَكَكْتَ فيهِ ، قالَ : وَأَجِدُ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ يَقُولُ : «وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً» (١١) وَقالَ : «وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادىٰ كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ» (١٢) وَقالَ : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ وَ المَلائِكَةُ» (١٣) وَقال : «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ

(١) يونس : ٦١ .
(٢) آل عمران: ٧٧. (٣) المطففين : ١٥ .
(٤) نظره تعالى اليهم يستفاد التزاماً من قوله : «وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ» .
(٥) الملك : ١٦ . (٦) طه : ٥ .
(٧) الانعام : ٣ . (٨) الحديد : ٣ .
(٩) الحديد : ٤ . (١٠) ق : ١٦ .
(١١) الفجر : ٢٢ . (١٢) الانعام : ٩٤.
(١٣) البقرة : ٢١٠ .

يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِها خَيْراً» (١) فَمَرَّةً يَقُولُ: يَوْمَ «يَأْتِي رَبُّكَ» وَمَرَّةً يَقُولُ «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ» فَأَنَّى ذلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لا أَشُكُّ فِيما تَسْمَعُ.

قالَ: هاتِ وَيْحَكَ ما شَكَّكَكَ فِيهِ، قالَ: وَأَجِدُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقُولُ: «بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ» (٢) وَذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقالَ: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ» (٣) وَقالَ: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ» (٤) وَقالَ: «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ» (٥) وَقالَ: «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً» (٦) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ، وَمَرَّةً أَنَّهُ لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ، وَمَرَّةً يَقُولُ: «وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً» فَأَنَّى ذلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لا أَشُكُّ فِيما تَسْمَعُ.

قالَ: هاتِ وَيْحَكَ ما شَكَّكَكَ فِيهِ، قالَ: وَأَجِدُ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها» (٧). وَقالَ: «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (٨) وَقالَ: «وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا» (٩) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ، وَالظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لا أَشُكُّ فِيما تَسْمَعُ.

قالَ: هاتِ ما شَكَّكَكَ فِيهِ، قالَ: وَأَجِدُ اللهَ تَعالَى يَقُولُ: «وَنَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً» (١٠) وَقالَ: «فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً» (١١) وَقالَ: «فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ» (١٢) وَقالَ: «وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ

---

(١) الانعام: ١٥٨.　　(٢) السجدة: ١٠.
(٣) البقرة: ٤٦.　　(٤) الاحزاب: ٤٤.
(٥) العنكبوت: ٥.　　(٦) الكهف: ١١٠.
(٧) الكهف: ٥٣.　　(٨) النور: ٢٥.
(٩) الاحزاب: ١٠.　　(١٠) الانبياء: ٤٧.
(١١) الكهف: ١٠٥.　　(١٢) المؤمن: ٤٠.

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ » (١) فَأَنّى ذلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لا أَشُكُّ فِيما تَسْمَعُ .

قالَ : هاتِ وَيْحَكَ ماشَكَكْتَ فِيهِ ، قالَ : وَأَجِدُاللهَ تَعالى يَقُولُ : «قُلْ يَتَوَفّيكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ »(٢) وَقالَ : «اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها» (٣) وَقالَ ، «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لايُفَرِّطُونَ» (٤) وَقالَ : « الَّذِينَ تَتَوَفّيهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ» (٥) وَقالَ : «الَّذِينَ تَتَوَفّيهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ » (٦) فَأَنّى ذلِكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَيْفَ لاأَشُكُّ فِيما تَسْمَعُ ، وَقَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَتَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيما عَسى أَنْ يَجْرِيَ ذلِكَ عَلى يَدَيْكَ ، فَإِنْ كانَ الرَّبُّ تَبارَكَ وَتَعالى حَقّاً وَالْكِتابُ حَقّاً وَالرُّسُلُ حَقّاً فَقَدْ هَلَكْتُ وَخَسِرْتُ ، وَإِنْ تَكُنِ الرُّسُلُ باطِلاً فَما عَلَيَّ بَأْسٌ وَقَدْ نَجَوْتُ .

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : قُدُّوسٌ رَبُّنا قُدُّوسٌ تَبارَكَ وَتَعالى عُلُوّاً كَبِيراً ، نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدّائِمُ الَّذِي لايَزُولُ ، وَلا نَشُكُّ فِيهِ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَنَّ الْكِتابَ حَقٌّ وَالرُّسُلَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الثَّوابَ وَالْعِقابَ حَقٌّ ، فَإِنْ رُزِقْتَ زِيادَةَ إِيمانٍ أَوْ حُرِمْتَهُ فَإِنَّ ذلِكَ بِيَدِاللهِ ، إِنْ شاءَ رَزَقَكَ وَإِنْ شاءَ حَرَمَكَ ذلِكَ ، وَلَكِنْ سَأُعَلِّمُكَ ما شَكَكْتَ فِيهِ ، وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ ، فَإِنْ أَرادَاللهُ بِكَ خَيْراً أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَثَبَّتَكَ ، وَإِنْ يَكُنْ شَرّاً ضَلَلْتَ وَهَلَكْتَ .

أَمّا قَوْلُهُ : « نَسُوااللهَ فَنَسِيَهُمْ » إِنَّما يَعْنِي نَسُوا اللهَ فِي دارِ الدُّنْيا ، لَمْ يَعْمَلُوا بِطاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الآخِرَةِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوابِهِ شَيْئاً فَصارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَكَذلِكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : « فَالْيَوْمَ نَنْسيهِمْ كَما نَسُوالِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا » يَعْنِي بِالنِّسْيانِ أَنَّهُ لَمْ يُثِبْهُمْ كَما يُثِيبُ أَوْلِياءَهُ الَّذِينَ كانُوا فِي دارِ الدُّنْيا مُطِيعِينَ ذاكِرِينَ حِينَ

---

(١) الاعراف : ٩ . (٢) السجدة : ١١ .
(٣) الزمر : ٤٢ . (٤) الانعام : ٦١ .
(٥) النحل : ٣٢ . (٦) النحل : ٢٨ .

آمَنُوا بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَخافُوهُ بِالغَيْبِ ، وَأَمّا قَوْلُهُ : «وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً» فَإِنَّ رَبَّنا تَبارَكَ وَتَعالىٰ عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسىٰ وَلا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الحَفِيظُ العَلِيمُ ، وَقَدْ يَقُولُ العَرَبُ في بابِ النِّسْيانِ : قَدْ نَسِيَنا فُلانٌ فَلا يَذْكُرُنا أَيْ أَنَّهُ لا يَأْمُرُ لَنا بِخَيْرٍ وَلا يَذْكُرُنا بِهِ ، فَهَلْ فَهِمْتَ ما ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : نَعَمْ ، فَرَّجْتَ عَنّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ وَحَلَلْتَ عَنّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقالَ صَواباً» وَقَوْلُهُ : «وَاللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ» وَقَوْلُهُ : «يَوْمَ القِيٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً» وَقَوْلُهُ : «إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النّارِ» وَقَوْلُهُ : «لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ» وَقَوْلُهُ : «اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ» فَإِنَّ ذٰلِكَ في مَواطِنَ غَيْرِ واحِدٍ مِنْ مَواطِنِ ذٰلِكَ اليَوْمِ الَّذي كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الخَلائِقَ يَوْمَئِذٍ في مَواطِنَ يَنْقَطِعُ فِيها قَوْمٌ ، وَيُكَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولٰئِكَ الَّذِينَ كانَ مِنْهُمُ الطّاعَةُ في دارِ الدُّنْيا لِلرُّؤَساءِ وَالاتِّباعُ [1] وَيَلْعَنُ أَهْلَ المَعاصِي الَّذِينَ بَدَتْ مِنْهُمُ البَغْضاءُ وَتَعاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالعُدْوانِ في دارِ الدُّنْيا ، المُسْتَكْبِرِينَ وَالمُسْتَضْعَفِينَ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً [2] وَالكُفْرُ في هٰذِهِ الآيَةِ البَراءَةُ ، يَقُولُ : يَبْرَءُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَنَظِيرُها في سُورَةِ إِبْراهِيمَ قَوْلُ الشَّيْطانِ «إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» [3] وَقَوْلُ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمٰنِ : «كَفَرْنا بِكُمْ» [4] يَعْنِي تَبَرَّأْنا مِنْكُمْ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ في مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ

---

(١) الرؤساء من أهل الحق . والاتباع مصدر عطف على الطاعة .

(٢) قوله : « و يلعن أهل المعاصي » عطف على يجمع ، و فاعله ضمير راجع الى الله عز وجل ، وأهل المعاصي مفعوله ، والموصول صفة لاهل المعاصي ، المستكبرين والمستضعفين صفتان بعد صفة ، ويكفر ويلعن حالان للمفعول .

(٣) ابراهيم عليه السلام : ٢٣ . (٤) الممتحنة : ٤ .

الأَصْواتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيا لَأَذْهَلَتْ جَمِيعَ الخَلْقِ عَنْ مَعائِشِهِمْ ، وَلَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلّا ماشاءَاللهُ ، فَلا يَزالُونَ يَبْكُونَ الدَّمَ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ في مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ : «وَاللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ» فَيَخْتِمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ عَلىٰ أَفْواهِهِمْ وَ يَسْتَنْطِقُ الأَيْدِيَ وَالأَرْجُلَ وَالجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كانَتْ مِنْهُمْ ، ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الخَتْمُ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ : «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَااللهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»[1] ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ في مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ»[2] فَيُسْتَنْطَقُونَ فَلا يَتَكَلَّمُونَ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقالَ صَواباً ، فَيَقُومُ الرُّسُلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ فَيَشْهَدُونَ في هذَا المَوْطِنِ فَذلِكَ قَوْلُهُ : «فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ شَهِيداً»[3] ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ في مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقامُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ المَقامُ المَحْمُودُ ، فَيُثْنِي عَلَى اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ بِما لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِي عَلَى المَلائِكَةِ كُلِّهِم فَلا يَبْقىٰ مَلَكٌ إِلّا أَثْنىٰ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم ، ثُمَّ يُثْنِي عَلَى الرُّسُلِ بِمالَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ، ثُمَّ يُثْنِي عَلىٰ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ يَبْدَءُ بِالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ ثُمَّ بِالصّالِحِينَ ، فَيَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ : «عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً»[4] فَطُوبىٰ لِمَنْ كانَ لَهُ في ذلِكَ المَقامِ حَظٌّ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ في ذلِكَ المَقامِ حَظٌّ وَلا نَصِيبٌ ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ في مَوْطِنٍ آخَرَ وَيُدالُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ[5] وَ هذا كُلُّهُ قَبْلَ الحِسابِ ، فَإِذا أُخِذَ في الحِسابِ شُغِلَ كُلُّ إِنْسانٍ بِما لَدَيْهِ ،

---

(١) فصلت : ٢١ . (٢) عبس : ٣٦ .

(٣) النساء : ٤١ . (٤) الاسراء : ٧٩ .

(٥) من الادالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله الى آخر ، يقال : أدال الله زيداً من عمرو أى نزع الدولة من عمرو وحولها الى زيد ، أو بمعنى رد الكرة للمغلوب على الغالب، يقال : أدال الله بنى فلان من عدوهم أى رد الكرة لهم على عدوهم ، وفى نسخة (ط) « و يدال بعضهم لبعض » .

نَسْأَلُ اللهَ بَرَكَةَ ذلِكَ اليَومِ ، قالَ : فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ » وَقَوْلُهُ : « لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ » وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهى » وَقَوْلُهُ « يَوْمَئِذٍ لاتَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلايُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً» فَأَمّا قَوْلُهُ : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ » فَإِنَّ ذلِكَ في مَوْضِعٍ يَنْتَهِي فِيهِ أَوْلِياءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ ما يَفْرَغُ مِنَ الحِسابِ إِلى نَهْرٍ يُسَمّى الحَيَوانَ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْراقاً [1] فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ كُلُّ قَذًى وَوَعْثٍ ، ثُمَّ يُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الجَنَّةِ ، فَمِنْ هذَا المَقامِ يَنْظُرُونَ إِلى رَبِّهِمْ كَيْفَ يُثِيبُهُمْ ، وَمِنْهُ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَسْلِيمِ المَلائِكَةِ عَلَيْهِمْ : « سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ » [2] فَعِنْدَ ذلِكَ أَيْقَنُوا بِدُخُولِ الجَنَّةِ وَ النَّظَرِ إِلى ما وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ فَذلِكَ قَوْلُهُ : « إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ » وَإِنَّما يَعْنِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِلى ثَوابِهِ تَبارَكَ وَتَعالى . وَأَمّا قَوْلُهُ : « لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ » فَهُوَ كَما قالَ : « لاتُدْرِكُهُ الأَبْصارُ» يَعْنِي لا تُحِيطُ بِهِ الأَوْهامُ «وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصارَ» يَعْنِي يُحِيطُ بِها وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ، وَذلِكَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبُّنا نَفْسَهُ تَبارَكَ وَ تَعالى وَ تَقَدَّسَ عُلُوّاً كَبِيراً ، وَقَدْ سَأَلَ مُوسى عليه السلام وَجَرى عَلى لِسانِهِ مِنْ تَمادِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ » [3] فَكانَتْ مَسْأَلَتُهُ تِلْكَ أَمْراً عَظِيماً وَ سَأَلَ أَمْراً جَسِيماً فَعُوقِبَ ، فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى : لَنْ تَرانِي فِي الدُّنْيا حَتّى تَمُوتَ فَتَرانِي فِي الآخِرَةِ [4] وَ لكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرانِي فِي الدُّنْيا

---

(١) فى نسخة (ب) و(د) « ويشربون من آخر فتبيض وجوههم ـ الخ » .

(٢) الزمر : ٧٣ .　　(٣) الاعراف : ١٤٣ .

(٤) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته و سلطانه أو رؤية القلب لان الاجماع والآيات والاخبار وأدلة العقل على أنه تعالى لايرى رؤية العين لافى الدنيا ولافى الآخرة ولافى النوم ولافى اليقظة ولا فى غير ذلك .

فَانْظُرْ «إِلَى الجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوفَ تَرانِي» فَأَبْدَى اللهُ سُبْحانَهُ بَعْضَ آياتِهِ وَتَجَلّىٰ رَبُّنا لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الجَبَلُ فَصارَ رَمِيماً وَ خَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً، يَعْنِي مَيِّتاً فَكانَ عُقُوبَتُهُ المَوْتَ (١) ثُمَّ أَحْياهُ اللهُ وَبَعَثَهُ وَ تابَ عَلَيْهِ، فَقالَ: «سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ» يَعْنِي أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِكَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاكَ، وَأَمّا قَوْلُهُ: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً اُخْرىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ» يَعْنِي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كانَ عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهىٰ حَيْثُ لا يَتَجاوَزُها خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ (٢) وَ قَوْلُهُ فِي آخِرِ الآيَةِ: «ما زاغَ البَصَرُ وَ ما طَغىٰ لَقَدْ رَأىٰ مِنْ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرىٰ» رَأىٰ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هٰذِهِ المَرَّةَ وَمَرَّةً اُخْرىٰ (٣) وَذٰلِكَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحانِيِّينَ الَّذِينَ لا يُدْرِكُ خَلْقَهُمْ وَصِفَتَهُمْ إِلّا اللهُ رَبُّ العالَمِينَ (٤).

وَأَمّا قَوْلُهُ: «يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً» لا يُحِيطُ الخَلائِقُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْماً إِذْ هُوَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ جَعَلَ عَلىٰ أَبْصارِ القُلُوبِ الغِطاءَ، فَلا فَهْمٌ يَنالُهُ بِالكَيْفِ، وَلا قَلْبٌ يُثْبِتُهُ بِالحُدُودِ، فَلا يَصِفُهُ إِلّا كَما وَصَفَ نَفْسَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالباطِنُ، الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ، خَلَقَ الأَشْياءَ

---

(١) هذا بظاهره يعارض دلائلنا على أن الانبياء لا يعاقبون لانهم عليهم السلام معصومون فنرفع اليد عنه، الا أن يراد بالعقوبة معناها اللغوى أى ما يقع عقيب شيء، فقد وقع صعقة موسى بعد تجلّى الرب، كما كان يغشى على نبينا صلى الله عليه وآله حين تجلى الرب تعالى له على ما أشير اليه فى الحديث الخامس عشر من الباب الثامن، و ليس فى نسخة (و) و (ج) و (د) «يعنى ميتا فكان عقوبته الموت».

(٢) فى نسخة (ج) و(ط) و(ن) «يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حيث لا يتجاوزها ـ الخ» و فى حاشية نسخة (ب) و (د) «يعنى محمداً صلى الله عليه وآله حين يرى ربه كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها ـ الخ».

(٣) فى نسخة (ط) «رأى حين يرى ربه عند سدرة المنتهى جبرئيل عليه السلام فى صورته ـ الخ».

(٤) فى نسخة (ب) و (د) «و ذلك أن خلق جبرئيل عظيم من الروحانيين ـ الخ».

فَلَيْسَ مِنَ الاشياءِ شَيْءٌ مِثْلَهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ ، فَقالَ : فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، وَحَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَأَعْظَمَ اللهُ أَجْرَكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : « وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ » وَقَوْلُهُ : « وَ كَلَّمَ اللهُ مُوسىٰ تَكْلِيماً » وَ قَوْلُهُ : « وَنادَيْناهُما رَبُّهُما » و قَوْلُهُ : « يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ » فَأَمّا قَوْلُهُ « ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ » فَإِنَّهُ ما يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلّا وَحْياً وَ لَيْسَ بِكائِنٍ إِلّا مِنْ وَراءِ حِجابٍ ، أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ ، كَذٰلِكَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عُلُوّاً كَبِيراً ، قَدْ كانَ الرَّسُولُ يُوحىٰ إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّماءِ فَيُبَلِّغُ رُسُلُ السَّماءِ رُسُلَ الأَرْضِ ، وَ قَدْ كانَ الكَلامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالكَلامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّماءِ ، وَقَدْ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : يا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ [1] فَقالَ جَبْرَئِيلُ : إِنَّ رَبِّي لا يُرىٰ ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الوَحْيَ ؟ فَقالَ : آخُذُهُ مِنْ إِسْرافِيلَ فَقالَ : وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرافِيلُ ؟ قالَ : يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحانِيِّينَ ، قالَ : فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذٰلِكَ المَلَكُ ؟ قالَ : يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً ، فَهٰذا وَحْيٌ ، وَهُوَ كَلامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَ كَلامُ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ واحِدٍ ، مِنْهُ ما كَلَّمَ اللهُ بِهِ الرُّسُلَ ، وَ مِنْهُ ما قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ ، وَمِنْهُ رُؤْيا يُرِيها الرُّسُلَ ، وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلىٰ وَيُقْرَأُ ، فَهُوَ كَلامُ اللهِ ، فَاكْتَفِ بِما وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلامِ اللهِ ، فَإِنَّ مَعْنىٰ كَلامِ اللهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ واحِدٍ فَإِنَّ مِنْهُ ما يُبَلِّغُ بِهِ رُسُلُ السَّماءِ رُسُلَ الأَرْضِ ، قالَ : فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً » فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً اسْمُهُ اللهُ غَيْرَ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ ، فَإِيّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ القُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتّىٰ تَفْقَهَهُ عَنِ العُلَماءِ ، فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ كَلامَ البَشَرِ وَ هُوَ كَلامُ اللهِ ، وَ تَأْوِيلُهُ لا يُشْبِهُ كَلامَ

(١) ليس سؤالا عن جهل ، بل هو مقدمة لسؤاله عن كيفية أخذ الوحى نظير قول الحواريين لعيسى : «هل يستطيع ربك ..الخ» بل السؤال الثانى أيضاً ليس عن جهل .

البَشَرِ ، كَما لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ ، كَذلِكَ لايُشْبِهُ فِعْلُهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ شَيْئاً مِنْ أَفْعالِ البَشَرِ ، وَلايُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلامِهِ كَلامَ البَشَرِ ، فَكَلامُ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ صِفَتُهُ(١) وَ كَلامُ البَشَرِ أَفْعالُهُمْ، فَلا تُشَبِّهْ كَلامَ اللهِ بِكَلامِ البَشَرِ فَتَهْلِكَ وَتَضِلَّ ، قالَ : فَرَّجْتَ عَنّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ ، وَحَلَلْتَ عَنّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : « وَما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّماءِ ، كَذلِكَ رَبُّنا لايَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَكَيْفَ يَكُونُ مَنْ خَلَقَ الأَشياءَ لايَعْلَمُ ما خَلَقَ وَهُوَ الخَلّاقُ العَلِيمُ . وَأَمّا قَوْلُهُ : « لايَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ » يُخْبِرُ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ ، وَقَدْ تَقُولُ العَرَبُ : وَاللهِ ما يَنْظُرُ إِلَيْنا فُلانٌ ، وَإِنَّما يَعْنُونَ بِذلِكَ أَنَّهُ لايُصِيبُنا مِنْهُ بِخَيْرٍ ، فَذلِكَ النَّظَرُ هٰهُنا مِنَ اللهِ تَعالىٰ إِلىٰ خَلْقِهِ ، فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ لَهُمْ ، وَأَمّا قَوْلُهُ : « كَلّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ » فَإِنَّما يَعْنِي بِذلِكَ يَوْمَ القِيامَةِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوابِ رَبِّهِمْ مَحْجُوبُونَ قالَ : فَرَّجْتَ عَنّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، وَحَلَلْتَ عَنّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : « أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ » وَقَوْلُهُ : « وَهُوَ اللهُ فِي السَّمٰواتِ وَفِي الأَرْضِ » وَقَوْلُهُ : « الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ » وَ قَوْلُهُ : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَما كُنْتُمْ » وَ قَوْلُهُ : « وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ » فَكَذلِكَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، تَعالىٰ أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ ما يَجْرِي مِنَ المَخْلُوقِينَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ ، وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْءٌ مِمّا يَنْزِلُ بِخَلْقِهِ وَهُوَ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ عِلْمُهُ ، شاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوىٰ ، وَهُوَ الوَكِيلُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالمُيَسِّرُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالمُدَبِّرُ لِلأَشْياءِ كُلِّها ، تَعالَى اللهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلىٰ عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيراً .

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : « وَجاءَ رَبُّكَ وَالمَلَكُ صَفّاً صَفّاً » وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادىٰ كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » . وَ قَوْلُهُ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ

(١) لم يرد به أنه من صفات ذاته لان أخبارنا تنفي ذلك كالحديث الاول من الباب الحادي عشر ، بل المراد أن كلامه ليس ككلامنا بالحركة والتردد في النفس والتقطيع بالمخارج.

اللهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ وَالمَلئِكَةُ » وَ قَولُه : « هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ أوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ » فَإنَّ ذلِكَ حَقٌّ كَما قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ، وَ لَيْسَ لَهُ جِيئَةٌ كَجِيئَةِ الخَلقِ ، وَقَدْ أعْلَمْتُكَ أنَّ رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتابِ اللهِ تَأْويلُهُ عَلى غَيْرِ تَنْزيلِهِ وَلا يُشْبِهُ كَلامَ البَشَرِ ، وَسَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفي إنْ شاءَ اللهُ ، مِنْ ذلِكَ قَولُ إبْراهيمَ عليه السلام : « إنّي ذاهِبٌ إلى رَبّي سَيَهْدِينِ » (١) فَذَهابُهُ إلى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إلَيْهِ عِبادَةً وَاجْتِهاداً وَ قُرْبةً إلَى اللهِ جَلَّ وَعَزَّ ، أَلا تَرى أنَّ تَأْويلَهُ غَيْرُ تَنْزيلِهِ ، وَقالَ « وَأنْزَلْنا الحَديدَ فيهِ بَأْسٌ شَديدٌ » (٢) يَعْني السِّلاحَ وَغَيْرَ ذلِكَ ، وَقَولُه : « هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ » يُخْبِرُ مُحَمَّداً (٣) صلى الله عليه وآله عَنِ المُشْرِكينَ وَالمُنافِقينَ الَّذينَ لَمْ يَسْتَجيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسولِ ، فَقالَ : « هَلْ يَنظُرُونَ إلاّ أنْ تَأْتِيَهُمُ المَلائِكَةُ » حَيْثُ لَمْ يَسْتَجيبُوا لِلّهِ وَلِرَسولِهِ « أوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ » يَعْني بِذلِكَ العَذابَ يَأْتيهِمْ في دارِ الدُّنْيا كَما عَذَّبَ القُرُونَ الأُولى ، فَهذا خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَنْهُمْ ، ثُمَّ قالَ : « يَوْمَ يَأْتي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ كَسَبَتْ في إيمانِها خَيْراً » يَعْني مِنْ قَبْلِ أنْ يَجيءَ هذِهِ الآيَةُ ، وَهذِهِ الآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها ، وَإنَّما يَكْتَفي أُولُوا الأَلْبابِ وَالحِجى وَ أُولُوا النُّهى أنْ يَعْلَمُوا أنَّهُ إذا انْكَشَفَ الغِطاءُ رَأَوْا ما يُوعَدُونَ ، وَ قالَ في آيَةٍ أُخْرى : « فَأَتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبوا » (٤) يَعْني أرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذاباً ، وَ كَذلِكَ إتْيانُهُ بُنْيانَهُمْ قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : « فَأَتَى اللهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ القَواعِدِ » (٥) فَإتْيانُهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ القَواعِدِ إرْسالُ العَذابِ عَلَيْهِمْ ، وَ كَذلِكَ ما وَصَفَ مِنْ أمْرِ الآخِرَةِ تَبارَكَ اسْمُهُ وَ تَعالى عُلُوّاً كَبيراً أنَّهُ يَجْري أُمُورُهُ في ذلِكَ اليَوْمِ الَّذي كانَ مِقْدارُهُ خَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَما يَجْري أُمورُهُ في الدُّنْيا لا يَغيبُ (٦) وَلا يَأْفَلُ مَعَ الآفِلينَ ، فَاكْتَفِ بِما وَصَفْتُ لَكَ مِنْ ذلِكَ مِمّا جالَ

(١) الصافات : ٩٩ . (٢) الحديد : ٢٥ .

(٣) أى يخبر الله بقوله هذا محمداً صلى الله عليه وآله عن المشركين ـ الخ .

(٤) الحشر : ٢ .

(٥) النحل : ٢٦ . (٦) فى نسخة (و) و(ج) و(د) و(ب) «لا يلعب» .

في صَدْرِكَ مِمّا وَصَفَ اللهُ عَزّ وَجَلّ في كِتابِهِ، وَلا تَجْعَلْ كَلامَهُ كَكَلامِ البَشَرِ، هُوَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ وَأَكْرَمُ وَأَعَزُّ تَبارَكَ وَ تَعالى مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الواصِفُونَ إلاّ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في قَوْلِهِ عَزّ وَجَلّ : «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ» (١) قالَ : فَرَّجْتَ عَنّي يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، وَحَلَلْتَ عَنّي عُقْدَةً.

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : «بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ» وَذَكَرَ اللهُ المُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ» وَقَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ : «إِلى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ» (٢) وَ قَوْلُهُ : «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً» فَأَمّا قَوْلُهُ : «بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ» يَعْني البَعْثَ فَسَمّاهُ اللهُ عَزّ وَجَلّ لِقاءَهُ، وَكَذلِكَ ذَكَرَ المُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلاقُوا رَبِّهِم» يَعْني يُوقِنُونَ أَنَّهُم يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَيُحاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِالثَّوابِ وَالعِقابِ، فَالظَّنُّ هُهُنا اليَقِينُ خاصَّةً، وَ كَذلِكَ قَوْلُهُ : «فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً» وَقَوْلُهُ : «مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ» يَعْني : مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوابِ وَالعِقابِ، فَاللِّقاءُ هُهُنا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ. وَاللِّقاءُ هُوَ البَعْثُ. فَافْهَمْ جَميعَ ما في كِتابِ اللهِ مِنْ لِقائِهِ فَإِنَّهُ يَعْني بِذلِكَ البَعْثَ. وَ كَذلِكَ قَوْلُهُ : «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ» يَعْني أَنَّهُ لا يَزُولُ الإيمانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ، قالَ : فَرَّجْتَ عَنّي يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ، فَقَدْ حَلَلْتَ عَنّي عُقْدَةً.

فَقالَ عليه السلام : وَأَمّا قَوْلُهُ : «وَرَأَى المُجْرِمُونَ النّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها» يَعْني أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ داخِلُوها، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ : «إِنّي ظَنَنْتُ أَنّي مُلاقٍ حِسابِيَه» يَقُولُ إِنّي أَيْقَنْتُ أَنّي أُبْعَثُ فَأُحاسَبُ، وَكَذلِكَ قَوْلُهُ : «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ» وَأَمّا قَوْلُهُ لِلْمُنافِقِينَ : «وَ تَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونا» فَهذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ وَلَيْسَ ظَنَّ يَقِينٍ، وَالظَّنُّ ظَنّانِ : ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ، فَما كانَ مِنْ أَمْرِ مَعادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ، وَ ما كانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ ما فَسَّرْتُ لَكَ، قالَ : فَرَّجْتَ عَنّي يا أَميرَ المُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ.

---

(١) الشورى : ١١. (٢) التوبة : ٧٧.

فقال عليه السلام : وأما قوله تبارك و تعالى : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً » فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تبارك و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين .

و في غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام(١) .

و أما قوله عز وجل : « فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً » فإن ذلك خاصة .

وأما قوله : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل : لقد حقت كرامتي - أو قال : مودتي - لمن يراقبني ويتحاب بجلالي (٢) إن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب ، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا منهم برحمته .

وأما قوله : فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فإنما يعني الحساب ، توزن الحسنات والسيئات ، والحسنات ثقل الميزان و السيئات خفة الميزان .

فقال عليه السلام : و أما قوله : « قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون » و قوله : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » و قوله : « توفته رسلنا وهم لا يفرطون » وقوله : « الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي أنفسهم » و قوله : تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم » فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء ، أما ملك الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ، ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه ، والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه ، إنه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ، ولأن منه ما يطاق حمله و منه مالا يطاق حمله إلا من يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه ، وإنما يكفيك أن تعلم

---

(١) قوله : « وفي غير هذا الحديث » الى هنا من كلام المصنف .

(٢) الترديد من الراوي ، أو كلمة أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين : مرة حقت كرامتي ومرة حقت مودتي .

أنّ الله هو المحيي المميت وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم ، قال : فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين ونفع الله المسلمين بك (١) .

فقال علي عليه السلام للرّجل : إن كنت قد شرح الله صدرك بما قد تبيّنت لك فأنت والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة من المؤمنين حقّاً ، فقال الرّجل : يا أمير المؤمنين كيف لي أن أعلم بأنّي من المؤمنين حقّاً ؟ قال عليه السلام : لا يعلم ذلك إلّا من أعلمه الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب الّتي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسله وأنبيائه ، قال : يا أمير المؤمنين ومن يطيق ذلك ؟ قال : من شرح الله صدره ووفّقه له ، فعليك بالعمل لله في سرّ أمرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل .

قال مصنّف هذا الكتاب : الدّليل على أنّ الصّانع واحد لا أكثر من ذلك أنّهما لو كانا اثنين لم يخل الأمر فيهما من أن يكون كلّ واحد منهما قادراً على منع صاحبه ممّا يريد أو غير قادر ، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع ومن جاز عليه ذلك فمحدث كما أنّ المصنوع محدث ، وإن لم يكونا قادرين لزمهما العجز والنّقص وهما من دلالات الحدث ، فصحّ أنّ القديم واحد .

ودليل آخر وهو أنّ كلّ واحد منهما لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم الآخر شيئاً ، فإن كان كذلك فالّذي جاز الكتمان عليه حادث ، وإن لم يكن قادراً فهو عاجز والعاجز حادث لما بيّناه ، وهذا الكلام يحتجّ به في إبطال قديمين صفة كلّ واحد منهما صفة القديم الّذي أثبتناه ، فأمّا ما ذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في أهرمن ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام ، ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرت على هذا الكلام فيهما ولم أفرد كلاً منهما بما يسأل عنه منه .

٦ ـ حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس النّيسابوري العطّار رضي الله عنه ،

(١) في نسخة (ب) و (د) «وأمتع الله المسلمين بك» .

بِنَيْسابُورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلاثَمِائَةٍ ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ قالَ : سَمِعْتُ الفَضْلَ بْنَ شاذانَ يَقُولُ : سَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ موسَى الرِّضا عليه السلام وَأَنا حاضِرٌ فَقالَ لَهُ : إِنِّي أَقُولُ : إِنَّ صانِعَ العالَمِ اثْنانِ ، فَما الدَّلِيلُ عَلىٰ أَنَّهُ واحِدٌ ؟ فَقالَ : قَوْلُكَ : إِنَّهُ اثْنانِ دَلِيلٌ عَلىٰ أَنَّهُ واحِدٌ لِأَنَّكَ لَمْ تَدَّعِ الثّانِيَ إِلّا بَعْدَ إِثْباتِكَ الواحِدَ ، فَالواحِدُ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ وَ أَكْثَرُ مِنْ واحِدٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ (١) .

٢٧ - باب الرَّدِّ

عَلَى الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللّٰهَ ثالِثُ ثَلٰثَةٍ ، وَما مِنْ إِلٰهٍ إِلّا إِلٰهٌ واحِدٌ

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللّٰهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمّادٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ هِشامِ بْنِ الحَكَمِ ، عَنْ جاثَلِيقَ مِنْ جَثالِقَةِ النَّصارىٰ يُقالُ لَهُ بُرَيْهَةُ ، قَدْ مَكَثَ جاثَلِيقَ النَّصْرانِيَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً (٢) وَكانَ يَطْلُبُ الإِسْلامَ وَ يَطْلُبُ مَنْ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ مِمَّنْ يَقْرَءُ كُتُبَهُ وَ يَعْرِفُ المَسِيحَ بِصِفاتِهِ وَدَلائِلِهِ وَآياتِهِ ، قالَ: وَ عُرِفَ بِذٰلِكَ حَتّىٰ اشْتَهَرَ فِي النَّصارىٰ وَالمُسْلِمِينَ وَاليَهُودِ وَالمَجُوسِ حَتّىٰ افْتَخَرَتْ بِهِ النَّصارىٰ وَقالَتْ : لَوْلَمْ يَكُنْ فِي دِينِ النَّصْرانِيَّةِ إِلّا بُرَيْهَةُ لَأَجْزَأَنا ، وَكانَ طالِباً

(١) مراده عليه السلام ان على مدعى التعدد أن يأتى بالبرهان عليه ولا برهان له ، فالواحد مقطوع ، والزائد لايصار اليه حتى يبرهن عليه ، قال الله تعالى : «ومن يدع مع الله الها آخر لابرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لايفلح الكافرون »

(٢) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينية النصرانية ، وبعدها مراتب أسماؤها : مطران ، اسقف ، قسيس ، شماس ، و قبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق ، والكلمات سريانية ، وقوله : جاثليق النصرانية بالنصب حال من فاعل مكث أى مكث بريهة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة فى النصرانية .

لِلْحَقِّ وَالإسْلامِ مَعَ ذلِكَ[١] وَكانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ تَخْدِمُهُ ، طالَ مَكْثُها مَعَهُ ، وَ كانَ يُسِرُّ إِلَيْها ضَعْفَ النَّصْرانِيَّةِ وَضَعْفَ حُجَّتِها ، قالَ : فَعَرَفْتُ ذلِكَ مِنْهُ ، فَضَرَبَ بُرَيْهَةُ الأَمْرَ ظَهْراً لِبَطْنٍ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ فِرَقَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُخْتَلِفِينَ في الإسْلامِ مَنْ أَعْلَمُكُمْ ؟ وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ عَنْ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَ عَنْ صُلَحائِهِمْ وَ عُلَمائِهِمْ وَ أَهْلِ الحِجَى مِنْهُمْ ، وَ كانَ يَسْتَقْرِئُ فِرْقَةً فِرْقَةً لايَجِدُ عِنْدَ القَوْمِ شَيْئاً ، وَقالَ : لَوْ كانَتْ أَئِمَّتُكُمْ أَئِمَّةً عَلَى الحَقِّ لَكانَ عِنْدَكُمْ بَعْضُ الحَقِّ ، فَوُصِفَتْ لَهُ الشِّيعَةُ ، وَ وُصِفَ لَهُ هِشامُ بْنُ الحَكَمِ .

فَقالَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ : فَقالَ لِي هِشامٌ : بَيْنَما أَنَا عَلَى دُكّانِي عَلَى بابِ الكَرْخِ جالِسٌ وَ عِنْدِي قَوْمٌ يَقْرَؤُونَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فَإِذا أَنَا بِفَوْجِ النَّصارَى مَعَهُ ما بَيْنَ القِسِّيسِينَ إِلَى غَيْرِهِمْ نَحْوٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ عَلَيْهِمُ السَّوادُ وَالبَرانِسُ ، وَالجاثِلِيقُ الأَكْبَرُ فِيهِمْ بُرَيْهَةُ حَتّى نَزَلُوا حَوْلَ دُكّانِي [٢] وَجُعِلَ لِبُرَيْهَةَ كُرْسِيٌّ يَجْلِسُ عَلَيْهِ فَقامَتِ الأَساقِفَةُ وَالرُّهْبانُ عَلَى عِصِيِّهِمْ ، وَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بَرانِسُهُمْ ، فَقالَ بُرَيْهَةُ : ما بَقِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ مِمَّنْ يُذْكَرُ بِالعِلْمِ بِالكَلامِ إِلّا وَ قَدْ ناظَرْتُهُ في النَّصْرانِيَّةِ فَما عِنْدَهُمْ شَيْءٌ وَ قَدْ جِئْتُ أُناظِرُكَ في الإسْلامِ . قالَ : فَضَحِكَ هِشامٌ فَقالَ : يا بُرَيْهَةُ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مِنِّي آياتِ كَآياتِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ أَنَا بِالْمَسِيحِ وَلا مِثْلِهِ وَلا أُدانِيهِ ، ذاكَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ خَمِيصَةٌ [٣] مُرْتَفِعَةٌ ، آياتُهُ ظاهِرَةٌ ، وَ عَلاماتُهُ قائِمَةٌ ، قالَ بُرَيْهَةُ : فَأَعْجَبَنِي الكَلامُ وَالوَصْفُ .

قالَ هِشامٌ : إِنْ أَرَدْتَ الحِجاجَ فَهٰهُنا ، قالَ بُرَيْهَةُ : نَعَمْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ ما نِسْبَةُ نَبِيِّكُمْ هذا مِنَ الْمَسِيحِ نِسْبَةَ الأَبْدانِ؟ قالَ هِشامٌ: ابْنُ عَمٍّ جَدِّهِ [لِأُمِّهِ] لِأَنَّهُ مِنْ وُلْدِ إِسْحاقَ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ إِسْماعِيلَ ، قالَ بُرَيْهَةُ ، وَكَيْفَ تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ ؟ [٤] قالَ هِشامٌ : إِنَّ

(١) فى نسخة (ج) و(ط) «وكان طالباً للحق الاسلام مع ذلك» .

(٢) فى نسخة (و) و(د) «حتى بركوا حول دكانى» .

(٣) أى خالية منزهة من الرذائل النفسية و الكدورات المادية .

(٤) أى كيف تنسبه الى اسحاق فسؤال استبعاد ، أو كيف تنسبه الى الله الذى هو أبوه عندنا فسؤال جدال ، والثانى أظهر .

أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَكُمْ أَخْبَرْتُكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ نَسَبَهُ عِنْدَنَا أَخْبَرْتُكَ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : اُرِيدُ نَسَبَهُ عِنْدَنَا ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِذَا نَسَبَهُ بِنِسْبَتِنَا أَغْلَبُهُ ، قُلْتُ : فَانْسِبْهُ بِالنِّسْبَةِ الَّتِي تَنْسِبُهُ بِهَا ، قَالَ هِشَامٌ : نَعَمْ ، تَقُولُونَ : إِنَّهُ قَدِيمٌ مِنْ قَدِيمٍ[1] فَأَيُّهُمَا الأَبُ وَأَيُّهُمَا الِابْنُ قَالَ بُرَيْهَةُ : الَّذِي نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ الِابْنُ ، قَالَ هِشَامٌ : الَّذِي نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ الأَبُ قَالَ بُرَيْهَةُ : الِابْنُ رَسُولُ الأَبِ ، قَالَ هِشَامٌ : إِنَّ الأَبَ أَحْكَمُ مِنَ الِابْنِ لِأَنَّ الخَلْقَ خَلْقُ الأَبِ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : إِنَّ الخَلْقَ خَلْقُ الأَبِ وَخَلْقُ الِابْنِ ، قَالَ هِشَامٌ : مَا مَنَعَهُمَا أَنْ يَنْزِلَا جَمِيعاً كَمَا خَلَقَا إِذَا اشْتَرَكَا ؟ ! قَالَ بُرَيْهَةُ : كَيْفَ يَشْتَرِكَانِ وَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ إِنَّمَا يَفْتَرِقَانِ بِالاسْمِ ، قَالَ هِشَامٌ : إِنَّمَا يَجْتَمِعَانِ بِالاسْمِ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : جَهْلُ هَذَا الكَلَامُ ، قَالَ هِشَامٌ : عُرْفُ هَذَا الكَلَامُ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : إِنَّ الِابْنَ مُتَّصِلٌ بِالأَبِ ، قَالَ هِشَامٌ : إِنَّ الِابْنَ مُنْفَصِلٌ مِنَ الأَبِ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : هَذَا خِلَافُ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ ، قَالَ هِشَامٌ : إِنْ كَانَ مَا يَعْقِلُهُ النَّاسُ شَاهِداً لَنَا وَعَلَيْنَا فَقَدْ غَلَبْتُكَ لِأَنَّ الأَبَ كَانَ وَلَمْ يَكُنِ الِابْنُ فَتَقُولُ : هَكَذَا يَا بُرَيْهَةُ ؟ قَالَ : مَا أَقُولُ : هَكَذَا ، قَالَ : فَلِمَ اسْتَشْهَدْتَ قَوْماً لَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، قَالَ بُرَيْهَةُ : إِنَّ الأَبَ اسْمٌ وَالِابْنَ اسْمٌ يَقْدِرُ بِهِ القَدِيمُ[2] قَالَ هِشَامٌ : الاسْمَانِ قَدِيمَانِ كَقِدَمِ الأَبِ وَالِابْنِ ؟ قَالَ بُرَيْهَةُ : لَا وَلَكِنَّ الأَسْمَاءَ مُحْدَثَةٌ قَالَ : فَقَدْ جَعَلْتَ الأَبَ ابْناً وَالِابْنَ أَباً ، إِنْ كَانَ الِابْنُ أَحْدَثَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ دُونَ الأَبِ فَهُوَ الأَبُ ، وَإِنْ كَانَ الأَبُ أَحْدَثَ هَذِهِ الأَسْمَاءَ دُونَ الِابْنِ فَهُوَ الأَبُ وَالِابْنُ أَبٌ وَلَيْسَ هُنَا ابْنٌ[3] قَالَ بُرَيْهَةُ : إِنَّ الِابْنَ اسْمٌ لِلرُّوحِ حِينَ نَزَلَتْ إِلَى الأَرْضِ ،

---

(١) هذا مذهب جمهور المسيحيين الآريوس كبير فرقة منهم فانه يقول : ان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاتخاذ وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم .

(٢) أى يقدر القديم الذى هو الاب بسببه على الخلق ، أو من التقدير اى يقدر الخلق بسببه ، و فى نسخة (ج) « و الابن اسم يقدره القديم » ، و فى نسخة (و) « و الاسم ابن بقدرة القديم » .

(٣) فى البحار باب احتجاج الكاظم عليه السلام و فى النسخ الخطية عندى : « و ان كان الاب أحدث هذه الاسماء فهو الابن والابن أب وليس ههنا ابن » .

قالَ هِشامٌ : فَحِينَ لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الأَرْضِ فَاسْمُها ما هُوَ؟ قالَ بُرَيْهَةُ : فَاسْمُها ابنٌ نَزَلَتْ أَوْ لَمْ تَنْزِلْ ، قالَ هِشامٌ : فَقَبْلَ النُّزُولِ هذِهِ الرّوحُ كُلُّها واحِدَةٌ وَاسْمُها اثْنانِ ، قالَ بُرَيْهَةُ : هِيَ كُلُّها واحِدَةٌ رُوحٌ واحِدَةٌ ، قالَ : قَدْ رَضِيتَ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَها ابْناً وَبَعْضَها أَباً ، قالَ بُرَيْهَةُ : لا لِأَنَّ اسْمَ الأَبِ وَاسْمَ الِابْنِ واحِدٌ ، قالَ هِشامٌ : فَالِابْنُ أَبُو الأَبِ ، وَالأَبُ أَبُو الِابْنِ ، وَالِابْنُ واحِدٌ ، قالَتِ الأَساقِفَةُ بِلِسانِها لِبُرَيْهَةَ : ما مَرَّ بِكَ مِثْلُ ذا قَطُّ تَقُومُ ، فَتَحَيَّرَ بُرَيْهَةُ وَذَهَبَ لِيَقُومَ فَتَعَلَّقَ بِهِ هِشامٌ ، قالَ : ما يَمْنَعُكَ مِنَ الإِسْلامِ ؟ أَفِي قَلْبِكَ حَزازَةٌ ؟ فَقُلْها وَإِلّا سَأَلْتُكَ عَنِ النَّصْرانِيَّةِ مَسْأَلَةً واحِدَةً تَبِيتُ عَلَيْها لَيْلَكَ هذا فَتُصْبِحُ وَلَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ غَيْرِي ، قالَتِ الأَساقِفَةُ : لا تُرِدْ هذِهِ المَسْأَلَةَ لَعَلَّها تُشَكِّكُكَ قالَ بُرَيْهَةُ : قُلْها يا أَبَا الحَكَمِ .

قالَ هِشامٌ : أَفَرَأَيْتَكَ الِابْنَ يَعْلَمُ ما عِنْدَ الأَبِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَفَرَأَيْتَكَ الأَبَ يَعْلَمُ كُلَّ ما عِنْدَ الِابْنِ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَفَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الِابْنِ أَيَقْدِرُ عَلى حَمْلِ كُلِّ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ الأَبُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَفَرَأَيْتَكَ تُخْبِرُ عَنِ الأَبِ أَيَقْدِرُ عَلى كُلِّ ما يَقْدِرُ عَلَيْهِ الِابْنُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ هِشامٌ : فَكَيْفَ يَكُونُ واحِدٌ مِنْهُما ابْنَ صاحِبِهِ وَهُما مُتَساوِيانِ وَكَيْفَ يَظْلِمُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ ؟ قالَ بُرَيْهَةُ : لَيْسَ مِنْهُما ظُلْمٌ ، قالَ هِشامٌ : مِنَ الحَقِّ بَيْنَهُما أَنْ يَكُونَ الِابْنُ أَبَ الأَبِ وَالأَبُ ابْنَ الِابْنِ ، بِتْ عَلَيْها يا بُرَيْهَةُ ، وَافْتَرَقَ النَّصارى وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ لا يَكُونُوا رَأَوْا هِشاماً وَلا أَصْحابَهُ .

قالَ : فَرَجَعَ بُرَيْهَةُ مُغْتَمّاً مُهْتَمّاً حَتّى صارَ إِلى مَنْزِلِهِ فَقالَتِ امْرَأَتُهُ الَّتِي تَخْدِمُهُ : مالِي أَراكَ مُهْتَمّاً مُغْتَمّاً ؟ فَحَكى لَها الكَلامَ الَّذِي كانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هِشامٍ ، فَقالَتْ لِبُرَيْهَةَ : وَيْحَكَ أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَلى حَقٍّ أَوْ عَلى باطِلٍ ؟ ! فَقالَ بُرَيْهَةُ : بَلْ عَلَى الحَقِّ ، فَقالَتْ لَهُ : أَيْنَما وَجَدْتَ الحَقَّ فَمِلْ إِلَيْهِ ، وَإِيّاكَ وَاللَّجاجَةَ فَإِنَّ اللَّجاجَةَ شَكٌّ وَالشَّكُّ شُؤْمٌ وَأَهْلُهُ فِي النّارِ ، قالَ : فَصَوَّبَ قَوْلَها وَعَزَمَ عَلَى الغُدُوِّ عَلى هِشامٍ .

قالَ : فَغَدا عَلَيْهِ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحابِهِ ، فَقالَ : يا هِشامُ أَلَكَ مَنْ تَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ وَتَرْجِعُ إِلى قَوْلِهِ وَتَدِينُ بِطاعَتِهِ ؟ قالَ هِشامٌ : نَعَمْ يا بُرَيْهَةُ ، قالَ : وَما

صِفَتُهُ ؟ قالَ هِشامٌ : في نَسَبِهِ أَوْ في دِينِهِ ؟ قالَ : فِيهِما جَمِيعاً صِفَةِ نَسَبِهِ وَصِفَةِ دِينِهِ ، قالَ هِشامٌ : أَمَّا النَّسَبُ خَيْرُ الأَنْسابِ [١] : رَأْسُ العَرَبِ وَ صَفْوَةُ قُرَيْشٍ وَ فاضِلُ بَنِي هاشِمٍ كُلُّ مَنْ نازَعَهُ في نَسَبِهِ وَجَدَهُ أَفْضَلَ مِنْهُ لِأَنَّ قُرَيْشاً أَفْضَلُ العَرَبِ وَ بَنِي هاشِمٍ أَفْضَلُ قُرَيْشٍ ، وَأَفْضَلُ بَنِي هاشِمٍ خاصَّتُهُمْ وَ دَيِّنُهُمْ وَ سَيِّدُهُمْ ، وَ كَذلِكَ وُلْدُ السَّيِّدِ أَفْضَلُ مِنْ وُلْدِ غَيْرِهِ وَهذا مِنْ وُلْدِ السَّيِّدِ ، قالَ : فَصِفْ دِينَهُ ، قالَ هِشامٌ : شَرائِعَهُ أَوْ صِفَةَ بَدَنِهِ وَطَهارَتِهِ ؟ قالَ : صِفَةَ بَدَنِهِ وَطَهارَتِهِ ، قالَ هِشامٌ : مَعْصُومٌ فَلا يَعْصِي ، وَ سَخِيٌّ فَلا يَبْخَلُ ، شُجاعٌ فَلا يَجْبُنُ ، وَما اسْتُودِعَ مِنَ العِلْمِ فَلا يَجْهَلُ ، حافِظٌ لِلدِّينِ قائِمٌ بِما فُرِضَ عَلَيْهِ ، مِنْ عِتْرَةِ الأَنْبِياءِ ، وَ جامِعُ عِلْمِ الأَنْبِياءِ ، يَحْلُمُ عِنْدَ الغَضَبِ ، وَيُنْصِفُ عِنْدَ الظُّلْمِ ، وَيُعِينُ عِنْدَ الرِّضا ، وَيُنْصِفُ مِنَ الوَلِيِّ وَالعَدُوِّ ، وَلا يَسْأَلُ شَطَطاً في عَدُوِّهِ [٢] وَلا يَمْنَعُ إِفادَةَ وَلِيِّهِ ، يَعْمَلُ بِالكِتابِ وَ يُحَدِّثُ بِالأُعْجُوباتِ ، مِنْ أَهْلِ الطَّهاراتِ ، يَحْكِي قَوْلَ الأَئِمَّةِ الأَصْفِياءِ ، لَمْ تُنْقَضْ لَهُ حُجَّةٌ ، وَلَمْ يَجْهَلْ مَسْأَلَةً ، يُفْتِي في كُلِّ سُنَّةٍ ، وَيَجْلُو كُلَّ مُدْلَهِمَّةٍ .

قالَ بُرَيْهَةُ : وَصَفْتَ المَسِيحَ في صِفاتِهِ وَأَثْبَتَّهُ بِحُجَجِهِ وَآياتِهِ ، إِلّا أَنَّ الشَّخْصَ بائِنٌ عَنْ شَخْصِهِ وَالوَصْفَ قائِمٌ بِوَصْفِهِ ، فَإِنْ يَصْدُقِ الوَصْفُ نُؤْمِنْ بِالشَّخْصِ ، قالَ هِشامٌ : إِنْ تُؤْمِنْ تُرْشَدْ وَإِنْ تَتَّبِعِ الحَقَّ لا تُؤَنَّبْ .

ثُمَّ قالَ هِشامٌ : يا بُرَيْهَةُ ما مِنْ حُجَّةٍ أَقامَهَا اللهُ عَلى أَوَّلِ خَلْقِهِ إِلّا أَقامَها عَلى وَسَطِ خَلْقِهِ وَآخِرِ خَلْقِهِ فَلا تَبْطُلُ الحُجَجُ ، وَلا تَذْهَبُ المِلَلُ ، وَلا تَذْهَبُ السُّنَنُ . قالَ بُرَيْهَةُ : ما أَشْبَهَ هذا بِالحَقِّ وَأَقْرَبَهُ مِنَ الصِّدْقِ ، وَهذِهِ صِفَةُ الحُكَماءِ يُقِيمُونَ مِنَ الحُجَّةِ ما يَنْفُونَ بِهِ الشُّبْهَةَ ، قالَ هِشامٌ : نَعَمْ ، فَارْتَحَلا حَتّى أَتَيا المَدِينَةَ وَالمَرْأَةُ مَعَهُما وَ هُما يُرِيدانِ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام فَلَقِيا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَحَكى لَهُ هِشامٌ

(١) هكذا في النسخ ، و القاعدة تقتضي الفاء على مدخول «أما».

(٢) قوله : «ولا يسأل» على صيغة المعلوم أو المجهول ، وفي النسخ الخطية : «ولا يسأله شططاً في عدوه» أي لا يسأله أحد اوالولي ، وفي البحار : «ولا يسألك ـ الخ» وفي ذيل البحار : «ولا نسأله ـ الخ» وفيه أيضاً : «ولا يسأك شططاً في عدوه» والاخير أصح .

الحكاية ، فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام : يا بريهة كيف علمك بكتابك ؟ قال : أنا به عالم ، قال : كيف يقنك بتأويله ؟ قال : ما أوثقني بعلمي فيه [1] قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الإنجيل ، قال بريهة : والمسيح لقد كان يقرء هكذا وما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح ، ثمّ قال بريهة : إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك ، قال : فآمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها .

قال : فدخل هشام و بريهة و المرأة على أبي عبدالله عليه السلام ، و حكى هشام الحكاية والكلام الذي جرى بين موسى عليه السلام و بريهة ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : «ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» [2] فقال بريهة : جعلت فداك أنّى لكم التوراة والإنجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوها ، إنّ الله لا يجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري فلزم بريهة أبا عبدالله عليه السلام حتّى مات أبو عبدالله عليه السلام ، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه فغسّله بيده و كفّنه بيده ولحده بيده ، و قال : هذا حواريّ من حواريّي المسيح يعرف حقّ الله عليه ، قال : فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله .

٢٨ ـ باب ذكر عظمة الله جلّ جلاله [3]

١ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا إبراهيم بن هاشم وغيره ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن زيد الهاشمي [4] عن أبي عبدالله

(١) أي في تأويله ، وفي البحار وفي نسخة «ج» «بعلمي به» .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) في الاخبار المذكورة في هذا الباب استعارات و كنايات و اشارات الى حقائق بعيدة عن ادراكنا بألفاظ موضوعة للمعاني المحسوسة لنا ، ولكل منها شرح لامجال لههنا .

(٤) في نسخة (و) و(د) «عن الحسن بن زيد الهاشمي» و رواه الكليني في روضة الكافي عن الحسين بن زيد الهاشمي وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام

عليه السلام ، قالَ : جاءَتْ زَيْنَبُ العَطّارَةُ الحَوْلاءُ إلىٰ نِساءِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ بَناتِهِ وَكانَتْ تَبِيعُ مِنْهُنَّ العِطْرَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهِيَ عِنْدَهُنَّ ، فَقالَ لَها : إذا أَتَيْتِنا طابَتْ بُيُوتُنا ، فَقالَتْ : بُيُوتُكَ بِرِيحِكَ أَطْيَبُ يارَسُولَ اللهِ ، قالَ: إذا بِعْتِ فَأَحْسِنِي وَلاتَغُشِّي فَإِنَّهُ أَتْقىٰ وَأَبْقىٰ لِلْمالِ ، فَقالَتْ : ما جِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْ بَيْعِي ، وَإِنَّما جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ عَظَمَةِ اللهِ ، فَقالَ : جَلَّ جَلالُ اللهِ ، سَأُحَدِّثُكِ عَنْ بَعْضِ ذٰلِكَ .

قالَ : ثُمَّ قالَ : إنَّ هٰذِهِ الأَرْضَ بِمَنْ فِيها وَمَنْ عَلَيْها عِنْدَ الَّتي تَحْتَها كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ [1] وَهاتانِ وَ مَنْ فِيهِما وَ مَنْ عَلَيْهِما عِنْدَ الَّتِي تَحْتَها كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ وَالثالِثَةُ حَتّىٰ انْتَهىٰ إلَى السّابِعَةِ ، ثُمَّ تَلاهٰذِهِ الآيَةَ «خَلَقَ سَبْعَ سَمٰواتٍ وَ مِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» [2] وَالسَّبْعُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عَلىٰ ظَهْرِ الدِّيكِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالدِّيكُ لَهُ جَناحانِ جَناحٌ بِالمَشْرِقِ وَ جَناحٌ بِالمَغْرِبِ وَ رِجْلاهُ في التُّخُومِ ، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عَلَى الصَّخْرَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ بِمَنْ فِيها وَ مَنْ عَلَيْها عَلىٰ ظَهْرِ الحُوتِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَ الدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ عِنْدَ البَحْرِ المُظْلِمِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ عِنْدَ الهَواءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ وَالهَواءُ عِنْدَ الثَّرىٰ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، ثُمَّ تَلاهٰذِهِ الآيَةَ « لَهُ ما فِي السَّمٰواتِ وَما فِي الأَرْضِ وَما بَيْنَهُما وَما تَحْتَ الثَّرىٰ » [3] ثُمَّ انْقَطَعَ الخَبَرُ [4] . وَالسَّبْعُ وَالدِّيكُ وَالصَّخْرَةُ وَالحُوتُ وَالبَحْرُ المُظْلِمُ وَالهَواءُ وَالثَّرىٰ بِمَنْ فِيهِ وَ مَنْ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّماءِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَ هٰذا وَالسَّماءُ الدُّنيا وَ مَنْ فِيها وَ مَنْ عَلَيْها عِنْدَ الَّتِي فَوْقَها كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَهٰذا وَهاتانِ السَّماءانِ عِنْدَ الثّالِثَةِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَهٰذِهِ الثّالِثَةُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ الرّابِعَةِ كَحَلْقَةٍ

---

(١) القى - بكسر الاول وعينه واو - : القفر من الارض .

(٢) الطلاق : ١٢ . (٣) طه : ٦ .

(٤) أى انقطع حديث رسول الله صلى الله عليه و آله لزينب العطارة الى هنا ، والتتميم من الصادق عليه السلام . أوانقطع خبر مادون السماء ثم أخذ فى خبر السماء .

في فَلاةٍ قِيٍّ ، حَتّى انْتَهىٰ إلىَ السّابِعَةِ ، وَهذِهِ السَّبْعُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ مَنْ عَلَيْهِنَّ عِنْدَ البَحْرِ المَكْفُوفِ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالبَحْرُ المَكْفُوفُ عِنْدَ جِبالِ البَرَدِ كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ ، ثُمَّ تَلاهذِهِ الآيَةَ « وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ » (١) وَهذِهِ السَّبْعُ وَالبَحْرُ المَكْفُوفُ وَجِبالُ البَرَدِ عِنْدَ حُجُبِ النُّورِ كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ ، وَهِيَ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجابٍ يَذْهَبُ نُورُها بِالأَبْصارِ ، وَهذِهِ السَّبْعُ وَالبَحْرُ المَكْفُوفُ وَ جِبالُ البَرَدِ وَ الحُجُبُ عِنْدَ الهَواءِ الَّذِي تَحارُ فِيهِ القُلُوبُ كَحَلْقَةٍ فِي فَلاةٍ قِيٍّ ، وَالسَّبْعُ وَالبَحْرُ المَكْفُوفُ وَجِبالُ البَرَدِ وَالحُجُبُ وَالهَواءُ في الكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ ، ثُمَّ تَلاهذِهِ الآيَةَ : « وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ » (٢) وَ هذِهِ السَّبْعُ وَ البَحْرُ المَكْفُوفُ وَ جِبالُ البَرَدِ وَالحُجُبُ وَالهَواءُ وَالكُرْسِيُّ عِنْدَ العَرْشِ كَحَلْقَةٍ في فَلاةٍ قِيٍّ ، ثُمَّ تَلاهذِهِ الآيَةَ « الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ » (٣) ما تَحْمِلُهُ الأَمْلاكُ إلّا يَقُولُ لا إِلٰهَ إلّا اللهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ .

٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسىٰ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرِ بْنِ يَزِيدَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَعَيِينا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » (٤) قالَ : يا جابِرُ تَأْوِيلُ ذٰلِكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إذا أَفْنىٰ هذَا الخَلْقَ وَ هذَا العالَمَ وَسَكَنَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ ، وَأَهْلُ النّارِ النّارَ جَدَّدَ اللهُ عالَماً غَيْرَ هذَا العالَمِ وَجَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فُحُولَةٍ وَلا إِناثٍ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوَحِّدُونَهُ ، وَ خَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هذِهِ الأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ ، وَسَماءً غَيْرَ هذِهِ السَّماءِ تُظِلُّهُمْ ، لَعَلَّكَ تَرىٰ أَنَّ اللهَ إنَّما خَلَقَ هذَا العالَمَ الواحِدَ ، وَتَرىٰ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَراً غَيْرَكُمْ ، بَلىٰ وَاللهِ لَقَدْ خَلَقَ اللهُ أَلْفَ أَلْفِ عالَمٍ ، وَأَلْفَ أَلْفِ آدَمَ أَنْتَ في آخِرِ تِلْكَ العَوالِمِ وَأُولٰئِكَ الآدَمِيِّينَ .

٣ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا

---

(١) النور : ٤٣ . (٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) طه : ٥ . (٤) ق : ١٥ .

قالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبيبٍ ، عَنْ تَميمِ بنِ بُهْلولٍ ، عَنْ نَصْرِ بنِ مُزاحِمٍ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بنِ سَعْدٍ [١] ، عَنْ أَبي مِخْنَفٍ لُوطِ بنِ يَحيى ، عَنْ أَبي مَنْصورٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ ، قالَ : سُئِلَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام عَنْ قُدْرَةِ اللهِ تَعالى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، فَقامَ خَطيباً فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ . ثُمَّ قالَ : إِنَّ لِلّهِ تَبارَكَ وَتَعالى مَلائِكَةً لَوْ أَنَّ مَلَكاً مِنْهُم هَبَطَ إِلَى الأَرْضِ ما وَسِعَتْهُ لِعِظَمِ خَلْقِهِ وَ كَثْرَةِ أَجْنِحَتِهِ ، وَ مِنْهُم مَنْ لَوْ كُلِّفَتِ الجِنُّ والإِنْسُ أَنْ يَصِفوهُ ما وَصَفوهُ لِبُعْدِ ما بَيْنَ مَفاصِلِهِ وَحُسْنِ تَرْكيبِ صورَتِهِ ، وَ كَيْفَ يُوصَفُ مِنْ مَلائِكَتِهِ مَنْ سَبْعُمِائَةِ عامٍ ما بَيْنَ مِنْكَبَيْهِ وَشَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسُدُّ الأُفُقَ بِجَناحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ دُونَ عِظَمِ بَدَنِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنِ السَّماواتُ إِلى حُجْزَتِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ قَدَمُهُ عَلى غَيْرِ قَرارٍ في جَوِّ الهَواءِ الأَسْفَلِ وَ الأَرَضونَ إِلى رُكْبَتَيْهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَ في نُقْرَةِ إِبْهامِهِ جَميعُ المِياهِ لَوَسِعَتْها ، وَ مِنْهُمْ مَنْ لَوْ أُلْقِيَتِ السُّفُنُ في دُموعِ عَيْنَيْهِ لَجَرَتْ دَهْرَ الدّاهِرينَ ، فَتَبارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخالِقينَ .

وَسُئِلَ عليه السلام عَنِ الحُجُبِ ، فَقالَ : أَوَّلُ الحُجُبِ سَبْعَةٌ ، غِلَظُ كُلِّ حِجابٍ مَسيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، بَيْنَ كُلِّ حِجابَيْنِ مِنْها مَسيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، وَالحِجابُ الثّالِثُ [٢] سَبْعونَ حِجاباً ، بَيْنَ كُلِّ حِجابَيْنِ مِنْها مَسيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، وَ طُولُهُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، حَجَبَةُ كُلِّ حِجابٍ مِنْها سَبْعونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، قُوَّةُ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ قُوَّةُ الثَّقَلَيْنِ ، مِنْها ظُلْمَةٌ ، وَ مِنْها نُورٌ ، وَ مِنْها نارٌ ، وَ مِنْها دُخانٌ ، وَ مِنْها سَحابٌ ، وَ مِنْها بَرْقٌ ، وَمِنْها مَطَرٌ ، وَ مِنْها رَعْدٌ ، وَ مِنْها ضَوْءٌ ، وَ مِنْها رَمْلٌ ، وَ مِنْها جَبَلٌ ، وَمِنْها عَجاجٌ ، وَ مِنْها ماءٌ ، وَ مِنْها أَنْهارٌ ، وَ هِيَ حُجُبٌ مُخْتَلِفَةٌ ، غِلَظُ كُلِّ حِجابٍ مَسيرَةُ سَبْعينَ أَلْفَ عامٍ ثُمَّ سُرادِقاتُ الجَلالِ ، وَهِيَ سَبْعُونَ سُرادِقاً ، في كُلِّ سُرادِقٍ سَبْعونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، بَيْنَ كُلِّ سُرادِقٍ وَسُرادِقِ مَسيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ ، ثُمَّ سُرادِقُ العِزِّ ، ثُمَّ سُرادِقُ الكِبْرِياءِ ثُمَّ سُرادِقُ العَظَمَةِ ، ثُمَّ سُرادِقُ القُدْسِ ، ثُمَّ سُرادِقُ الجَبَروتِ ، ثُمَّ سُرادِقُ الفَخْرِ

(١) كذا في النسخ و يحتمل كونه تصحيف «عمرو بن سعيد» وهو المدائني .

(٢) هكذا في النسخ الا في نسخة (و) ففيه : «والحجاب الثاني - الخ» .

ثُمّ النُّورُ الأَبْيَضُ ، ثُمّ سُرادِقُ الوَحْدانِيَّةِ وَ هُوَ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ أَلْفَ عامٍ في سَبْعِينَ أَلْفَ عامٍ ، ثُمّ الحِجابُ الأَعْلَىٰ ، وَانْقَضَىٰ كَلامُهُ عليه السلام وَسَكَتَ ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ : لا بَقِيتُ لِيَومٍ لا أَراكَ فِيهِ يا أَبَا الحَسَنِ .

٤ ـ حَدّثَنا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحمَدَ الأَسْوارِيُّ ، قالَ : حَدّثَنا مَكِّيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ سَعْدَوَيْهِ البُرْذَعِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا عَدِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبْدِالباقِي أَبُو عُمَيرٍ بِأَذَنَةَ[1] قالَ : حَدّثَنا أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ البَراءِ ، قالَ : حَدّثَنا عَبْدُالمُنْعِمِ ابنُ إِدْرِيسَ ، قالَ : حَدّثَنِي أَبِي ، عَن وَهْبٍ ، عَن ابنِ عَبّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، إِنَّ لِلهِ تَبارَكَ وَ تَعالَىٰ دِيكاً رِجْلاهُ في تُخُومِ الأَرْضِ السّابِعَةِ السُّفْلَىٰ ، وَ رَأْسُهُ عِنْدَ العَرْشِ ، ثانِيَ عُنُقِهِ تَحْتَ العَرْشِ ، وَ مَلَكٌ مِنْ مَلائِكَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَىٰ وَ رِجْلاهُ في تُخُومِ الأَرْضِ السّابِعَةِ السُّفْلَىٰ مَضَىٰ مُصْعِداً فِيها مَدَّ الأَرَضِينَ حَتّىٰ خَرَجَ مِنْها إِلَىٰ أُفُقِ السَّماءِ ، ثُمّ مَضَىٰ فِيها مُصْعِداً حَتّىٰ انْتَهَىٰ قَرْنُهُ إِلَى العَرْشِ ، وَهُوَ يَقُولُ : سُبْحانَكَ رَبِّي ، وَ إِنَّ لِذٰلِكَ الدِّيكِ جَناحَيْنِ إِذا نَشَرَهُما جاوَزَا المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ ، فَإِذا كانَ في آخِرِ اللَّيلِ نَشَرَ جَناحَيْهِ وَخَفَقَ بِهِما وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ يَقُولُ : سُبْحانَ اللهِ المَلِكِ القُدُّوسِ ، سُبْحانَ الكَبِيرِ المُتَعالِ القُدُّوسِ ، لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ سَبَّحَتْ دِيكَةُ الأَرْضِ كُلُّها وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِها وَأَخَذَتْ في الصُّراخِ ، فَإِذا سَكَنَ ذٰلِكَ الدِّيكُ في السَّماءِ سَكَنَتِ الدِّيكَةُ في الأَرْضِ ، فَإِذا كانَ في بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَناحَيْهِ فَجاوَزا المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ وَخَفَقَ بِهِما وَصَرَخَ بِالتَّسْبِيحِ سُبْحانَ اللهِ العَظِيمِ سُبْحانَ اللهِ العَزِيزِ القَهّارِ سُبْحانَ اللهِ ذِي العَرْشِ المَجِيدِ سُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ

---

(١) أذنة بالالف و الذال و النون المفتوحات آخرها الهاء ، او بكسر الذال ، قال السكوني : بحذاء توز جبل شرقي يقال له الغمر ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقي أيضاً يقال له أذنة ، وقال نصر : أذنة خيال من أخيلة حمى فيد بينه وبين فيد نحو عشرين ميلا ، و أذنة أيضاً بلاد من الثغور قرب المصيصة مشهور ، كذا في مراصد الاطلاع ، وتوز وفيد منزلان متدانيان في طريق مكة من الكوفة .

الرَّفيعِ [١] فَإذا فَعَلَ ذلِكَ سَبَّحَتْ دِيكَةُ الأَرْضِ ، فَإذا هاجَ هاجَتْ الدِّيكَةُ في الأَرْضِ تُجاوِبُهُ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلِذلِكَ الدِّيكِ رِيشٌ أَبْيَضُ كَأَشَدِّ بَياضٍ ما رَأَيْتَهُ قَطُّ ، وَلَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِيشِهِ الأَبْيَضِ كَأَشَدِّ خُضْرَةٍ ما رَأَيْتَها قَطُّ فَما زِلْتُ مُشْتاقاً إِلىٰ أَنْ أَنْظُرَ إِلىٰ رِيشِ ذلِكَ الدِّيكِ ..

٥ـ وَبِهذَا الإِسْنادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : إِنَّ لِلّهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ مَلَكاً مِنَ المَلائِكَةِ نِصْفُ جَسَدِهِ الأَعْلىٰ نارٌ وَنِصْفُهُ الأَسْفَلُ ثَلْجٌ ، فَلا النّارُ تُذِيبُ الثَّلْجَ ، وَلا الثَّلْجُ يُطْفِىءُ النّارَ ، وَهُوَ قائِمٌ يُنادِي بِصَوْتٍ لَهُ رَفِيعٍ : سُبْحانَ اللهِ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هذِهِ النّارِ فَلا تُذِيبُ هذَا الثَّلْجَ ، وَكَفَّ بَرْدَ هذَا الثَّلْجِ فَلا يُطْفِىءُ حَرَّ هذِهِ النّارِ ، اللّهُمَّ يا مُؤَلِّفاً بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنّارِ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِ عِبادِكَ المُؤْمِنِينَ عَلىٰ طاعَتِكَ .

٦ـ وَبِهذا الإِسْنادِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ : إِنَّ لِلّهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ مَلائِكَةً لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَطْباقِ أَجْسادِهِمْ إِلّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَحْمَدُهُ مِنْ ناحِيَةٍ [٢] بِأَصْواتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، لا يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ إِلَى السَّماءِ وَلا يَخْفِضُونَها إِلىٰ أَقْدامِهِمْ مِنَ البُكاءِ وَالخَشْيَةِ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ البَلْخِيُّ ، عَنْ مُقاتِلِ بْنِ حَيّانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغِفارِيِّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، قالَ : كُنْتُ آخِذاً بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَماشَى جَمِيعاً ، فَما زِلْنا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتّىٰ غابَتْ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ تَغِيبُ ، قالَ : في السَّماءِ ثُمَّ تُرْفَعُ مِنْ سَماءٍ إِلىٰ سَماءٍ حَتّىٰ تُرْفَعَ إِلَى السَّماءِ السّابِعَةِ العُلْيا حَتّىٰ تَكُونَ تَحْتَ العَرْشِ ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً فَتَسْجُدُ مَعَها المَلائِكَةُ المُوَكَّلُونَ بِها ، ثُمَّ تَقُولُ : يا رَبِّ مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَطْلُعَ أَمِنْ مَغْرِبِي أَمْ مِنْ مَطْلِعِي ؟ فَذلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ : « وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ

---

(١) النسخ فى هذه الاذكار مختلفة يسيراً غير ضائر .

(٢) فى نسخة (ج) «من ناحيته» .

العليم »[١] يعني بذلك صُنْعَ الربِّ العزيزِ في مُلْكه ، العليمِ بخَلْقه . قالَ : فيأتيها جبرئيلُ بحُلَّة ضوءٍ من نورِ العرشِ على مقاديرِ ساعاتِ النهارِ في طولِه في الصيفِ أو قِصَرِه في الشتاءِ أو ما بينَ ذلكَ في الخريفِ والربيعِ ، قالَ : فتلبسُ تلكَ الحُلَّةَ كما يلبسُ أحدُكم ثيابَه ، ثمَّ تنطلقُ بها في جوِّ السماءِ حتى تطلعَ من مطلعِها ، قالَ النبيُّ صلى الله عليه وآله : فكأني بها قد حبستْ مقدارَ ثلاثِ ليالٍ ثمَّ لا تُكسى ضوءاً وتُؤمرُ أن تطلعَ من مغربِها ، فذلكَ قولُه عزَّ وجلَّ : « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ ۞ وإذا النجومُ انكدرَتْ »[٢] والقمرُ كذلكَ من مطلعِه ومجراه في أفقِ السماءِ ومغربِه وارتفاعِه إلى السماءِ السابعةِ ، ويسجدُ تحتَ العرشِ ثمَّ يأتيهِ جبرئيلُ بالحُلَّةِ من نورِ الكرسيِّ فذلكَ قولُه عزَّ وجلَّ : « جعلَ الشمسَ ضياءً ۞ والقمرَ نوراً »[٣] قالَ أبو ذرٍّ رحمه الله : ثمَّ اعتزلتُ معَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فصلّينا المغربَ .

٨ ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يحيى العطّارُ رحمه الله ، قالَ : حدّثنا أبي ، قالَ : حدّثنا الحسينُ بنُ الحسنِ بنِ أبانٍ ، عن محمدِ بنِ أورمةَ ، عن زيادٍ القنديِّ ، عن دُرُستَ ، عن رجلٍ ، عن أبي عبدِالله عليه السلام ، قالَ : إنَّ للهِ تباركَ وتعالى ملكاً بُعدُ ما بينَ شحمةِ أذنِه إلى عنقِه مسيرةَ خمسمائةِ عامٍ خفقانَ الطيرِ .

٩ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ الوليدِ رحمه الله ، قالَ : حدّثنا أحمدُ بنُ إدريسَ ، عن محمدِ بنِ أحمدَ ، عنِ السيّاريِّ ، عن عبدِالله بنِ حمّادٍ ، عن جميلِ بنِ درّاجٍ قالَ : سألتُ أبا عبدِالله عليه السلام هل في السماءِ بحارٌ ؟ قالَ : نعم ، أخبرني أبي ، عن أبيه عن جدِّه عليهم السلام ، قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله : إنَّ في السماواتِ السبعِ لبحاراً عمقُ أحدِها مسيرةَ خمسمائةِ عامٍ ، فيها ملائكةٌ قيامٌ منذُ خلقَهم الله عزَّ وجلَّ ، والماءُ إلى ركبهم ، ليسَ فيهم ملكٌ إلّا ولهُ ألفُ وأربعمائةِ جناحٍ ، في كلِّ جناحٍ أربعةُ وجوهٍ ، في كلِّ وجهٍ أربعةُ ألسنٍ ، ليسَ فيها جناحٌ ولا وجهٌ ولا لسانٌ ولا فمٌ إلّا وهو يسبّحُ اللهَ عزَّ وجلَّ بتسبيحٍ لا يشبهُ نوعٌ منه صاحبَه .

١٠ ـ حدّثنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ أحمدَ بنِ الوليدِ رحمه الله ، قالَ : حدّثنا محمدُ بنُ

(١) يس : ٣٨ . (٢) التكوير : ٢ . (٣) يونس : ٥ .

يَحْيَى العَطّارُ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أُورَمَةَ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ المَيْثَمِيِّ[1] عَنْ أَبِي الحَسَنِ الشَّعِيرِيِّ[2] عن سَعْدِ بنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : جاءَ ابنُ الكَوّاءِ إلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ وَاللهِ إنَّ في كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَآيَةً قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيَّ قَلْبِي وَشَكَّكَتْنِي في دِينِي ، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام : ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ وَعَدِمَتْكَ وَما تِلكَ الآيَةُ ؟ قالَ : قَوْلُ اللهِ تَعالَى : « وَالطَّيْرُ صافّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ »[3] فقالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام : يا ابنَ الكَوّاءِ إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى خَلَقَ المَلائِكَةَ في صُوَرٍ شَتّى إلّا أَنَّ لِلهِ تَبارَكَ وَتَعالَى مَلَكاً في صُورَةِ دِيكٍ أَبْيَضَ أَشْهَبَ ، بَرائِنُهُ في الأَرْضِ السّابِعَةِ السُّفْلى وَعُرْفُهُ مَثْنى تَحْتَ العَرْشِ لَهُ جَناحانِ جَناحٌ في المَشْرِقِ وَجَناحٌ في المَغْرِبِ واحِدٌ مِنْ نارٍ وَآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ ، فَإذا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلاةِ قامَ عَلى بَرائِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ العَرْشِ ، ثُمَّ صَفَقَ بِجَناحَيْهِ كَما تَصْفِقُ الدُّيوكُ في مَنازِلِكُمْ ، فَلَا الَّذِي مِنَ النّارِ يُذِيبُ الثَّلْجَ وَلَا الَّذِي مِنَ الثَّلْجِ يُطْفِئُ النّارَ ، فَيُنادِي أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّ وَصِيَّهُ سَيِّدُ الوَصِيِّينَ وَأَنَّ اللهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ ، قالَ : فَتَخْفِقُ الدِّيَكَةُ بِأَجْنِحَتِها في مَنازِلِكُمْ فَتُجِيبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعالى « وَالطَّيْرُ صافّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ » مِنَ الدِّيَكَةِ في الأَرْضِ .

١١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ يونُسَ بنِ يَعقوبَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَرْوانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ : إنَّ لِلهِ تَبارَكَ وَتَعالى مَلائِكَةً أَنْصافُهُمْ مِنْ بَرَدٍ وَأَنْصافُهُمْ مِنْ نارٍ يَقُولُونَ : يا مُؤَلِّفاً بَيْنَ البَرَدِ وَالنّارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنا عَلى طاعَتِكَ .

وَسَأُخْرِجُ الأَخْبارَ الَّتِي رُوِّيتُها في ذِكْرِ عَظَمَةِ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالى في كِتابِ العَظَمَةِ إنْ شاءَ اللهُ .

---

(١) كذا في نسخة (ج) و في غيرها « احمد بن المحسن الميثمي » وفي نسخة (ط) و حاشية نسخة (ب) « الميثي » مكان الميثمي .

(٢) في نسخة (ط) « الاشعري » . (٣) النور : ٤١ .

٣٩ ـ باب لطف الله تبارك وتعالى

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ سَعيدِ بنِ جَناحٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : ماخَلَقَ اللهُ خَلْقاً أَصْغَرَ مِنَ البَعُوضِ ، وَالجِرْجِسُ أَصْغَرُ مِنَ البَعُوضِ ، وَالَّذي تُسَمُّونَهُ الوَلَغَ أَصْغَرُ مِنَ الجِرْجِسِ[1] وَما في الفيلِ شَيْءٌ إِلّا وفيهِ مِثْلُهُ ، وَ فُضِّلَ عَلَى الفيلِ بِالجَناحَيْنِ[2] .

٤٠ ـ باب أدنى ما يجزىء من معرفة التوحيد

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ما جيلويه رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهيمَ ابنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُخْتارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُخْتارٍ الهَمْدانِيِّ ، عَنِ الفَتْحِ بنِ يَزيدَ الجُرْجانِيِّ عَنْ أَبي الحَسَنِ عليه السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَدْنَى المَعْرِفَةِ ، فَقالَ : الاِقْرارُ بِأَنَّهُ لا إِلٰهَ غَيْرُهُ وَلا شِبْهَ لَهُ وَلا نَظيرَ وَأَنَّهُ قَديمٌ مُثْبَتٌ مَوْجودٌ غَيْرُ فَقيدٍ وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ ابنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعيدٍ ، عَنِ النَّضرِ بنِ سُوَيدٍ ، عَنْ عاصِمِ بنِ حُمَيدٍ رَفَعَهُ ، قالَ : سُئِلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ عليهما السلام عَنِ التَّوحيدِ فَقالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ في آخِرِ الزَّمانِ أَقْوامٌ مُتَعَمِّقُونَ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ « قُلْ

---

(١) الولغ في النسخ بالغين المعجمة ، وفي الكافي و مجمع البحرين بالعين المهملة .

(٢) ان الله لطيف في الخلق أي في الصنع كما هنا وفي بعض الروايات في الباب الثاني و التاسع و العشرين ، و لطيف بالخلق أي بارٌّ بهم كما قال تعالى : «الله لطيف بعباده» ، و لطيف للخلق وهذا مابحث عنه المتكلمون ، ولطيف بذاته بمعنيين : بمعنى النفاذ في الاشياء والدخول فيها بلا كيفية كما في الحديث الثاني من الباب التاسع والعشرين وفي كثير من كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد يفسر الاية : «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» بهذا المعنى ، والمعنى الثاني أنه لايدرك ذاته كما في الحديث المذكور .

هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ » وَ الآياتِ مِنْ سُورَةِ الحَدِيدِ - إلى قَوْلِهِ : « وَهُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ » [١] فَمَنْ رامَ ما وَراءَ هُنالِكَ هَلَكَ .

٣ - حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكوفيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعيلَ البَرْمَكيُّ ، قالَ : حَدَّثَني الحسينُ بْنُ الحسنِ ، قالَ : حَدَّثَني بَكْرُ بْنُ زِيادٍ ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ المُهْتَدي ، قالَ سَأَلْتُ الرِّضا عليه السلام عَنِ التَّوحِيدِ ، فَقالَ : كُلُّ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَآمَنَ بِها فَقَدْ عَرَفَ التَّوحِيدَ ، قُلْتُ : كَيْفَ يَقْرَؤُها ؟ قالَ : كَما يَقْرَءُ النّاسُ ، وَزادَ فِيهِ « كَذلِكَ اللهُ رَبّي ، كَذلِكَ اللهُ رَبّي ، كَذلِكَ اللهُ رَبّي » .

٤ - أَبي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، وَأَحمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطّاحِيِّ [٢] عَنْ طاهِرِ بنِ حاتِمِ بنِ ماهَوَيْهِ قالَ : كَتَبْتُ إِلَى الطَّيِّبِ - يَعْنِي أَبَا الحَسَنِ مُوسَى - عليه السلام : ما الَّذِي لا تُجْزِءُ مَعْرِفَةُ الخالِقِ بِدُونِهِ [٣] فَكَتَبَ : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَزَلْ سَمِيعاً وَ عَلِيماً وَ بَصِيراً ، وَهُوَ الفَعّالُ لِما يُرِيدُ .

٥ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جيلويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبي القاسِمِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَعْلَى الكُوفيِّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ [٤] عَنِ الضَّحّاكِ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ، قالَ : جاءَ أَعْرابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي مِنْ غَرائِبِ العِلْمِ ، قالَ : ماصَنَعْتَ فِي رَأْسِ العِلْمِ حَتّى تَسْأَلَ

---

(١) وغيرهما من الايات ليتمعقوا ويتفكروا فيها ويعرفوا ربهم ويستغنوا عن وصف الواصفين وأقاويل المتكلمين المتكلفين وكلمات المتفلسفين .

(٢) المظنون أنه ابوسمينة محمد بن على الكوفى الصيرفى المذكور كثيراً فى اسناد الكتاب ، و فى البحار فى الباب العاشر من الجزء الثالث المطبوع حديثاً و فى نسخة (ن) «الطاحن» والظاهر أنه خطأ .

(٣) فى نسخة (و) و(ب) «ما الذى لا تجتزء - الخ» .

(٤) هذا غير جويبر الصحابى المعروف ، و فى نسخة (ط) «جوبر» .

عَنْ غَرائِبِهِ؟! قالَ الرَّجُلُ : ما رَأْسُ العِلْمِ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ : مَعْرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، قالَ الأَعْرابِيُّ : وَ ما مَعْرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ؟ قالَ : تَعْرِفُهُ بِلا مِثْلٍ وَلا شِبْهٍ وَلا نِدٍّ وَ أَنَّهُ واحِدٌ أَحَدٌ ظاهِرٌ باطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لا كُفْوَلَهُ وَ لا نَظِيرَ فَذلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ.

٤١ ـ باب أنّه عزّ وجلّ لا يعرف الّا به

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الفَضْلِ بْنِ شاذانَ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيىٰ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنِّي ناظَرْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ اللهَ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعْرَفَ بِخَلْقِهِ ، بَلِ العِبادُ يُعْرَفُونَ بِاللهِ [1] فَقالَ : رَحِمَكَ اللهُ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ قَيْسٍ ابْنِ سَمْعانَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ مَوْلىٰ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله رَفَعَهُ ، قالَ : سُئِلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ فَقالَ : بِما عَرَّفَنِي نَفْسَهُ ، قِيلَ : وَ كَيْفَ عَرَّفَكَ نَفْسَهُ ؟ فَقالَ : لا تُشْبِهُهُ صُورَةٌ ، وَلا يُحَسُّ بِالحَواسِّ ، وَلا يُقاسُ بِالنّاسِ ، قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ ، بَعِيدٌ فِي قُرْبِهِ ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يُقالُ : شَيْءٌ فَوْقَهُ ، أَمامَ كُلِّ شَيْءٍ وَلا يُقالُ : لَهُ أَمامٌ ، داخِلٌ فِي الأَشْياءِ لا كَشَيْءٍ فِي شَيْءٍ داخِلٍ ، وَخارِجٌ مِنَ الأَشْياءِ لا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خارِجٍ ، سُبْحانَ مَنْ هُوَ هٰكَذا وَلا هٰكَذا غَيْرُهُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَءٌ .

٣ ـ حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرانَ [2] عَنِ الفَضْلِ بْنِ السَّكَنِ ، عَنْ أَبِي -

---

(١) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما فى الحديث الرابع ، ويحتمل معلوماً كما فى الحديث الثالث .

(٢) فى نسخة (ب) و(ج) و(د) «محمد بن عمران» .

عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام : اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ وَالرَّسُولَ بِالرِّسالَةِ وَأُولِي الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْعَدْلِ وَ الإِحْسانِ (١) .

٤ ـ حَدَّثَنا أَبُوالْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ الفارِسِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُوسَعِيدٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الصُّغْدِيُّ بِمَرْوٍ (٢) قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَكَمِ الْعَسْكَرِيُّ وَأَخُوهُ مُعاذُبْنُ يَعْقُوبَ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنانٍ الْحَنْظَلِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ عاصِمٍ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هاشِمٍ الرُّمّانِيِّ ، عَنْ زاذانَ ، عَنْ سَلْمانَ الفارِسِيِّ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الجاثَلِيقِ الْمَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصارىٰ وَ ما سَأَلَ عَنْهُ أَبابَكْرٍ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ ارْشِدَ إِلىٰ أَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ

---

(١) المعنى الظاهر لهذا الحديث : اعرفوا كل شيء بما هو به هو كالعالم فانه يعرف بالعلم والخياط يعرف بالخياطة والا فينكر أنه عالم أو خياط ، فمن اردتم أن تعتقدوا أنه عالم أو خياط فانظروا الى علمه أو خياطته ، فان كان له فهو هو والا فلا ، وكذلك الله والرسول واولى الامر ، فاعرفوا من سميتموه بالله و عبدتموه واعتقدتم أن الخلق والامر له بالالوهية أى بأن يكون مبدء العالم وخالقه ومدبره وبيده اموره ويكون واحداً لاشريك ولاشبيه له فالله هو ذلك لامن هو بمعزل عن ذلك ، كما عرف هو نفسه بذلك فى مواضع من كتابه ، و اعرفوا من يدعى أنه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنه رسول من الله بالرسالة من الله وهى أن يخبر عن الله صدقاً وصدقه يثبت بالمعجزات ، و اعرفوا اولى الامر بعد الرسول بهذه الخصال فمن تمت وكملت فيه فهو ولى الامر بعده .

ثم انه عليه السلام قال : اعرفوا الله بالله ولم يقل بالالوهية كما قال : الرسول بالرسالة لان هذا التعبير يوهم زيادة الصفة على الموصوف ، وفى الكافى باب أنه لايعرف الا به : «واولى الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان» .

(٢) سغد بضم الصاد المهملة والغين المعجمة الساكنة آخره الدال المهملة موضع ببخارا وموضع بسمرقند ، و هذا السند بعينه مذكور فى الحديث السادس عشر من الباب الثامن و العشرين والحديث الثالث من الباب الثامن والاربعين .

مَسائِلَ فَأَجابَهُ عَنْها ، وَكانَ فِيما سَأَلَهُ أَنْ قالَ لَهُ : أَخْبِرْني عَرَفْتَ اللهَ بِمُحَمَّدٍ أَمْ عَرَفْتَ مُحَمَّداً بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؟ فَقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام : ما عَرَفْتُ اللهَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ، وَ لٰكِنْ عَرَفْتُ مُحَمَّداً بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَهُ وَأَحْدَثَ فِيهِ الحُدُودَ مِنْ طُولٍ وَ عَرْضٍ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ مَصْنُوعٌ بِاسْتِدْلالٍ وَ إِلهامٍ مِنْهُ وَ إِرادَةٍ كَما أَلْهَمَ المَلائِكَةَ طاعَتَهُ وَ عَرَّفَهُم نَفْسَهُ بِلاشِبْهٍ وَلا كَيْفٍ .(١)

(١) قيل هذا نظير دعاء مأمور بقراءته فى أيام غيبة صاحب الامر عليه السلام : « اللهم عرّفنى نفسك فانك ان لم تعرّفنى نفسك لم أعرف رسولك ـ الخ » ، وهذا ظاهر لان المضاف بماهو مضاف لايعرف الا بعد معرفة المضاف اليه ، أقول : هذا حق ، و لكنه عليه السلام نهج هنامنهجاً آخر مذكوراً فى كثير من أحاديث الكتاب ، و مراده عليه السلام : انى ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمد صلى الله عليه وآله لان ذاته لاتدرك بذاته ولابشيء من الذوات ، ولكن عرفت محمداً صلى الله عليه وآله بذاته و خصوصياته انّه مصنوع مدبّر له بالهامه تعالى و دلالته اياى .

و جملة الكلام فى معرفته تعالى أنه لايدرك ذاته ولا صفاته الذاتية لانها عينها ، وهذا ما نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنه تعالى لايوصف و لايدرك بعقل و لابوهم ، فالمدرك منه بحسب العقل و التصور هوالمناوين الصادقة عليه ذاتاً أوصفة كالشيء والموجود والاله و العالم والحى و القادر الى غير ذلك من أسمائه تعالى كماتبين فى مواضع من الكتاب وأمر العبادبأن يدعوه بها ، و بحسب الفطرة هو نوره و ظهوره لكل موجود على قدر نورانيته و صفاء فطرته ، و هذا ما نطق به الآيات و الاخبار من لقائه و رؤيته بالقلب وشهوده وغيرذلك من التعبيرات ، ثم ان معرفته كائنة ماكانت من حيث السبب بذاته لابشيء آخر لانه مبدء الكل فاينما كانت فيه كانت سواء كان لها مبدء وسطى أم لا و سواء كان لها شرط أم لا كسائر الامور فماصدر عنهم عليهم السلام من أنه يعرف بذاته لابخلقه وأنه دال على ذاته بذاته وأمثالهما ناظر الى هذه الحيثيّة ، و هنا كلام آخر لايسعنى ذكره ، و أما من حيث الوجود فمتوقّفة على الخلق اذ حيث لاخلق لامعرفة للخلق به ، و هذا ما شاع فى الايات و الاخبار وألسنة العلماء و المتكلمين من الاستدلال بالآثار على مبدء الآثار ، فاحتفظ على هذه الوجوه كى لايشتبه عليك المراد فى الاحاديث المختلفة التى كل منها ناظر الى كل منها .

وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَ قَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ فِي آخِرِ أَجْزاءِ كِتابِ النُّبُوَّةِ .

٥ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ : مَعْنى قَوْلِهِ « اعْرِفُوا اللهَ بِاللهِ » يَعْنِي : أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الأَشْخاصَ وَالأَلْوانَ وَالجَواهِرَ ، فَالأَعْيانُ الأَبْدانُ ، وَالجَواهِرُ الأَرْواحُ ، وَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُشْبِهُ جِسْماً وَلا رُوحاً ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِي خَلْقِ الرُّوحِ الحَسّاسِ الدَّرّاكِ أَثَرٌ وَلا سَبَبٌ ، هُوَ المُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الأَرْواحِ وَالأَجْسامِ ، فَمَنْ نَفى عَنْهُ الشِّبْهَيْنِ : شِبْهَ الأَبْدانِ وَ شِبْهَ الأَرْواحِ فَقَدْ عَرَفَ اللهَ بِاللهِ ، وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِالرُّوحِ أَوِ البَدَنِ أَوِ النُّورِ فَلَمْ يَعْرِفِ اللهَ بِاللهِ .

٦ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ زِيادِ بنِ المُنْذِرِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام أَنَّهُ قالَ : إِنَّ رَجُلاً قامَ إِلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِماذا عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ قالَ : بِفَسْخِ العَزْمِ وَ نَقْضِ الهَمِّ ، لَمّا هَمَمْتُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَمِّي ، وَ عَزَمْتُ فَخالَفَ القَضاءُ عَزْمِي عَلِمْتُ أَنَّ المُدَبِّرَ غَيْرِي ، قالَ : فَبِماذا شَكَرْتَ نَعْماءَهُ ؟ قالَ : نَظَرْتُ إِلى بَلاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي وَأَبْلى بِهِ غَيْرِي فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ ، قالَ : فَلِما ذا أَحْبَبْتَ لِقاءَهُ ، قالَ : لَمّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتارَ لِي دِينَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ أَنْبِيائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهذا لَيْسَ يَنْسانِي فَأَحْبَبْتُ لِقاءَهُ .

٧ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ المَرْوَزِيُّ المُقْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ المُقْرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المَوْصِلِيُّ بِبَغْدادَ قالَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عاصِمٍ الطَّرِيفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَيّاشُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الكَحّالُ مَوْلى زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ (١) قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قالَ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : قالَ

(١) هذا السند بعينه مذكور فى الحديث الثانى فى الباب الثانى والثلاثين والحديث الاول من الباب الرابع و الثلاثين ، و فى بعض النسخ فى بعض هذه المواضع الثلاثة : « الضحاك » بدل « الكحال » ، ولا يبعد أن يكون للرجل لقبان .

قَوْمٌ لِلصّادِقِ عليه السلام : نَدْعُو فَلا يُسْتَجابُ لَنا ، قالَ : لِأَنَّكُم تَدْعُونَ مَنْ لا تَعْرِفُونَهُ .

٨ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبي قالَ : حَدَّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ ، قالَ : سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقِيلَ لَهُ : بِماعَرَفْتَ رَبَّكَ؟ قالَ : بِفَسْخِ العَزْمِ وَنَقْضِ الهَمِّ عَزَمْتُ فَفَسَخَ عَزْمِي ، وَهَمَمْتُ فَنَقَضَ هَمِّي .

٩ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشامٍ المُؤَدِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمنِ الخَزّازُ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ جَعْفَرٍ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحَكَمِ ، قالَ : حَدَّثَنا هِشامُ بْنُ سالِمٍ ، قالَ : حَضَرْتُ مُحَمَّدَ بْنَ النُّعْمانِ الأَحْوَلَ ، فَقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ قالَ بِتَوْفِيقِهِ وَإرْشادِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَهِدايَتِهِ . قالَ : فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَقِيتُ هِشامَ بْنَ الحَكَمِ فَقُلْتُ لَهُ : ما أَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُنِي فَيَقُولُ لِي بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ فَقالَ : إنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ : بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟ قُلْتُ : عَرَفْتُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ بِنَفْسِي [1] لِأَنَّها أَقْرَبُ الأَشْياءِ إلَيَّ ، وَذلِكَ أَنِّي أَجِدُها أَبْعاضاً مُجْتَمِعَةً وَأَجْزاءً مُؤْتَلِفَةً ، ظاهِرَةَ التَّرْكِيبِ ، مُتَبَيِّنَةَ الصَّنْعَةِ ، مَبْنِيَّةً عَلى ضُرُوبٍ مِنَ التَّخْطِيطِ وَالتَّصْوِيرِ ، زائِدَةً مِنْ بَعْدِ نُقْصانٍ ، وَناقِصَةً مِنْ بَعْدِ زِيادَةٍ ، قَدْ أُنْشِأَ لَها حَواسُّ مُخْتَلِفَةٌ ، وَجَوارِحُ مُتَبايِنَةٌ ـ مِنْ بَصَرٍ وَسَمْعٍ وَشَامٍّ وَذائِقٍ وَلامِسٍ ـ مَجْبُولَةً عَلَى الضَّعْفِ وَالنَّقْصِ وَالمَهانَةِ ، لا تُدْرِكُ واحِدَةٌ مِنْها مُدْرَكَ صاحِبَتِها وَلا تَقْوى عَلى ذلِكَ ، عاجِزَةً عِنْدَ اجْتِلابِ المَنافِعِ إلَيْها ، وَدَفْعِ المَضارِّ عَنْها ، وَاسْتَحالَ فِي العُقُولِ وُجُودُ تَأْلِيفٍ لامُؤَلِّفَ لَهُ ، وَثُبُوتُ صُورَةٍ لا مُصَوِّرَ لَها ، فَعَلِمْتُ أَنَّ لَها خالِقاً خَلَقَها ، وَمُصَوِّراً صَوَّرَها ، مُخالِفاً لَها عَلى جَمِيعِ جِهاتِها [2] قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ » [3] .

---

(١) في نسخة (ج) « فقل عرفت الله ـ الخ » .

(٢) في نسخة (و) « من جميع جهاتها » . وفي نسخة (ب) و(ج) و(د) « في جميع جهاتها » .

(٣) الذاريات : ٢١ .

١٠ ـ حدّثنا عَلِيٌّ بنُ أَحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ جَعفَرٍ أبوالحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ ، قالَ : حدّثنا الحُسَيْنُ بنُ المَأْمُونِ القُرَشِيُّ (١) عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، قالَ : قالَ لِي أَبوشاكِرٍ الدّيصانيُّ : إنّ لِي مَسْأَلَةً تَسْتَأْذِنُ لِي عَلىٰ صاحِبِكَ ، فَإنّي قَدْ سَأَلْتُ عَنْها جَماعَةً مِنَ العُلَماءِ فَما أَجابُونِي بِجَوابٍ مُشْبِعٍ ، فَقُلْتُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِها فَلَعَلَّ عِنْدِي جَواباً تَرْتَضِيهِ فَقالَ : إنّي اُحِبُّ أَنْ أُلْقِيَ بِها أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام ، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُ فَدَخَلَ فَقالَ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي فِي السُّؤالِ ؟ فَقالَ لَهُ : سَلْ عَمّا بَدا لَكَ ، فَقالَ لَهُ : ما الدَّلِيلُ عَلىٰ أَنَّ لَكَ صانِعاً ؟ فَقالَ : وَجَدْتُ نَفْسِي لا تَخْلُو مِنْ إحْدىٰ جِهَتَيْنِ : إمّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُها أَنا أَوْ صَنَعَها غَيْرِي ، فَإنْ كُنْتُ صَنَعْتُها أَنا فَلا أَخْلُو مِنْ أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ : إمّا أَنْ أَكُونَ صَنَعْتُها وَ كانَتْ مَوْجُودَةً ، أَوْ صَنَعْتُها وَ كانَتْ مَعْدُومَةً ، فَإنْ كُنْتُ صَنَعْتُها وَ كانَتْ مَوْجُودَةً فَقَدِ اسْتَغْنَتْ بِوُجُودِها عَنْ صَنْعَتِها ، وَإنْ كانَتْ مَعْدُومَةً فَإنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ المَعْدُومَ لا يُحْدِثُ شَيْئاً ، فَقَدْ ثَبَتَ المَعْنَى الثّالِثُ أَنَّ لِي صانِعاً وَهُوَ اللهُ رَبُّ العالَمِينَ فَقامَ وَما أَحارَ جَواباً .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : القَوْلُ الصَّوابُ فِي هذا البابِ هُوَ أَنْ يُقالَ : عَرَفْنَا اللهَ بِاللهِ لأنّا إنْ عَرَفْناهُ بِعُقُولِنا فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ واهِبُها ، وَإنْ عَرَفْناهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْبِيائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ عليهم السلام فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ باعِثُهُمْ وَ مُرْسِلُهُمْ وَ مُتَّخِذُهُمْ حُجَجاً ، وَإنْ عَرَفْناهُ بِأَنْفُسِنا فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ مُحْدِثُها ، فَبِهِ عَرَفْناهُ ، وَقَدْ قالَ الصّادِقُ عليه السلام : «لَوْلا اللهُ ما عُرِفْنا (٢) وَلَوْلا نَحْنُ ما عُرِفَ اللهُ» وَ مَعْناهُ لَوْلا الحُجَجُ ما عُرِفَ اللهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَوْ لا اللهُ ما عُرِفَ الحُجَجُ ، وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الكَلامِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً وُلِدَ فِي فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ وَلَمْ يَرَ أَحَداً يَهْدِيهِ وَ يُرْشِدُهُ حَتّىٰ كَبُرَ وَ عَقَلَ وَنَظَرَ إلَى السَّماءِ وَالأَرْضِ لَدَلَّهُ ذلِكَ عَلىٰ أَنَّ لَهُما صانِعاً وَ مُحْدِثاً ، فَقُلْتُ : إنَّ هذا شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ ، وَ هُوَ إخْبارٌ بِما لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كانَ كَيْفَ كانَ يَكُونُ ، وَ لَوْ كانَ ذلِكَ لَكانَ لا يَكُونُ

(١) فى حاشية نسخة (ب) « الحسن بن المأمون القرشى » .

(٢) اى لولا تعريف الله ايانا لخلقه ما عرفنا أحد منهم ، و ما فى بعض النسخ من زيادة ضمير المفعول الراجع الى الله هنا خطأ .

ذلِكَ الرَّجُلُ إلاّ حُجَّةُ اللهِ تعالىٰ ذِكْرُهُ عَلىٰ نَفْسِهِ ، كَما في الأَنْبِياءِ عليهم السلام مِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إلىٰ نَفْسِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إلىٰ أَهْلِهِ وَوُلْدِهِ ، وَمِنْهُم مَنْ بُعِثَ إلىٰ أَهْلِ مَحَلَّتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إلىٰ أَهْلِ بَلَدِهِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ بُعِثَ إلَى النّاسِ كافَّةً . وَأَمّا اسْتِدلالُ إبْراهِيمَ الخَلِيلِ عليه السلام بِنَظَرِهِ إلَى الزُّهْرَةِ ثُمَّ إلَى القَمَرِ ثُمَّ إلَى الشَّمْسِ ، وَقَوْلُهُ لَمّا أَفَلَتْ : « يا قَوْمِ إنّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ » فَإنَّهُ عليه السلام كانَ نَبِيّاً مُلْهَماً مَبْعُوثاً مُرْسَلاً وَكانَ جَمِيعُ قَوْلِهِ بِإلهامِ اللهِ عزّ وجلّ إيّاهُ ، وَذلِكَ قَوْلُهُ عزّ وجلّ : « وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إبْراهِيمَ عَلىٰ قَوْمِهِ » [1] وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ كَإبْراهِيمَ عليه السلام ، وَلَوِ اسْتَغْنىٰ في مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ بِالنَّظَرِ عَنْ تَعْلِيمِ اللهِ عزّ وجلّ وَ تَعْرِيفِهِ لَمَا أَنْزَلَ اللهُ عزّ وجلّ ما أَنْزَلَ مِنْ قَوْلِهِ : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إلهَ إلاّ اللهُ » [2] وَمِنْ قَوْلِهِ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ - إلىٰ آخِرِها » وَ مِنْ قَوْلِهِ : « بَدِيعُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ أَنّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ - إلىٰ قَوْلِهِ - وَ هُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ » [3] وَآخِرَ الحَشْرِ ، وَغَيْرَها مِنْ آياتِ التَّوْحِيدِ [4] .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١) الانعام : ٨٣ .

(٢) محمد : ١٩ . (٣) الانعام : ١٠٣ .

(٤) حاصل كلامه ـ رحمه الله ـ أن معنى قوله عليه السلام في الخبر الثالث: اعرفوا الله بالله أي اعرفوا الله بتعليمه تعالى و تعريفه ، ولا تكتفوا لمعرفته بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الانبياء أو وجود أنفسنا و عقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى ، وتعليمه تعالى اما بالوحي كما للانبياء عليهم السلام ، أو بسمع الكلام من الانبياء والاوصياء كما لنا ، فليس في كلامه تشويش ولاتناقض كما نسب اليه العلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ فلذا قال : ان المولود في فلاة ان كان نبياً يوحى اليه فهو والا فلا يكفي نظره بل لابد من تعلم من نبي ، أو ممن تعلم من نبي ، و استدلال ابراهيم عليه السلام ليس مجرّد استدلال لنفسه بل تعلم من الله بالوحي ، ثمّ استدل لغيره بما تعلم منه تعالى فتعلم غيره منه . و هذا ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام : « ان الله تعالى أرسل رسله الى عباده ليعقلوا عنه ما جهلوه »

٤٢ ـ باب إثبات حُدُوثِ العالَمِ

١ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، قالَ : حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ مَنْصُورٍ ، قالَ : سَمِعْتُ هِشامَ بنَ الحَكَمِ يَقُولُ : دَخَلَ أبوشاكِرٍ الدَّيْصانيُّ (١) عَلىٰ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : إنَّكَ أحَدُ النُّجومِ الزَّواهِرِ ، وَكانَ آباؤُكَ بُدُوراً بَواهِرَ ، وَ اُمَّهاتُكَ عَقِيلاتٍ عَباهِرَ ، وَ عُنْصُرُكَ مِنْ أكْرَمِ العَناصِرِ ، وَ إذا ذُكِرَ العُلَماءُ فَبِكَ تُثَنَّى الخَناصِرُ (٢) فَخَبِّرْني أيُّها البَحْرُ الخِضَمُّ الزّاخِرُ مَا الدَّليلُ عَلىٰ حُدُوثِ العالَمِ ؟ (٣) فَقالَ أبوعَبْدِاللهِ عليه السلام : نَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ بِأقْرَبِ الأشْياءِ (٤) قالَ : وَ ما هُوَ ؟ قالَ : فَدَعا أبوعَبْدِاللهِ عليه السلام بِبَيْضَةٍ فَوَضَعَها عَلىٰ راحَتِهِ ، فَقالَ : هٰذا حِصْنٌ مَلْمُومٌ داخِلُهُ غِرْقِئٌ رَقِيقٌ لَطِيفٌ (٥) بِهِ فِضَّةٌ سائِلَةٌ وَ ذَهَبَةٌ مائِعَةٌ ثُمَّ تَنْفَلِقُ ، عَنْ مِثْلِ الطّاوُوسِ ، أدْخَلَها شَيْءٌ ؟ (٦) فَقالَ : لا ، قالَ : فَهٰذا الدَّليلُ عَلىٰ حُدُوثِ العالَمِ ، قالَ : أخْبَرْتَ فَأوْجَزْتَ ، وَقُلْتَ فَأحْسَنْتَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أنّا لا نَقْبَلُ إلّا ما أدْرَكْناهُ

---

(١) منسوب الى رجل مسمّى بديصان ، ويقال له ابن ديصان أيضاً كما فى قول المصنف فى أواخر الباب السادس و الثلاثين ، اختلق مذهباً و دعا الناس اليه ، ذكر صفته وتفصيل مذهبه فى الفهرست لابن النديم و الملل والنحل والبحار فى باب التوحيد و نفى الشريك، قال ابن النديم فى الفهرست : الديصانية انما سمى صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه ، وهو قبل مانى، و المذهبان قريبان بعضهما من بعض ـ الخ .

(٢) أى أنت تعد أولا و مقدماً عليهم ثم بعد سائر العلماء فى المرتبة المتأخرة عنك .

(٣) أى كونه مصنوعاً للصانع .

(٤) فى (ج) و (و) و (د) « يستدل عليه ـ الخ » .

(٥) الغرقىء كالزبرج و همزته للالحاق هو القشر اللطيف فى البيض تحت القشر الظاهر.

(٦) أى لاشبهة أن صيرورتها طاووساً أو غيره انما هى بصنعة صانع ، ولم يدخل فيها شىء مما ندركه ويصلح للصانعية لها ، فالصانع لها طاووساً موجود متعالٍ عن ادراكنا.

بِأَبْصارِنا ، أَوْ سَمِعْناهُ بِآذانِنا ، أَوْشَمَمْناهُ بِمَناخِرِنا أَوْذُقْناهُ بِأَفْواهِنا أَوْ لَمَسْناهُ بِأَكُفِّنا أَوْ تُصُوِّرَ فِي الْقُلُوبِ بَياناً أَوِ اسْتَنْبَطَهُ الرَّوِيّاتُ[1] إِيقاناً ، قالَ أَبوعَبْدِاللهِ : ذَكَرْتَ الحَواسَّ الخَمْسَ وَهِيَ لاتَنْفَعُ شَيْئاً بِغَيْرِ دَلِيلٍ كَما لايُقْطَعُ الظُّلْمَةُ بِغَيْرِ مِصْباحٍ[2] .

٢ـ حَدَّثَنا أَحمَدُبنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ عَمْرٍو الفُقَيْمِيِّ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ أَنَّ ابنَ أَبِي العَوْجاءِ دَخَلَ عَلَى الصّادِقِ عليه السلام فَقالَ لَهُ : يَاابْنَ أَبِي العَوْجاءِ أَمَصْنُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ ؟! فَقالَ : لا ، لَسْتُ بِمَصْنُوعٍ ، فَقالَ لَهُ الصّادِقُ عليه السلام : فَلَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ[3] فَلَمْ يُحِرْ ابنُ أَبِي العَوْجاءِ جَواباً وَقامَ وَخَرَجَ .

٣ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِبنِ يَحْيَى العَطّارُ (ره) قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ هاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليه السلام أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ مَا الدَّلِيلُ عَلَى حَدَثِ العالَمِ ؟ قالَ : أَنْتَ لَمْ تَكُنْ ثُمَّ كُنْتَ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُكَوِّنْ نَفْسَكَ وَلا كَوَّنَكَ مَنْ هُوَ مِثْلُكَ .

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمّادٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ إِبْراهِيمَ عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ يُونُسَ بنِ يَعْقُوبَ ، قالَ : قالَ لِي عَلِيُّ بنُ مَنْصُورٍ : قالَ لِي هِشامُ بنُ الحَكَمِ : كانَ زِنْدِيقٌ بِمِصْرَ يَبْلُغُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام عِلْمٌ[4] فَخَرَجَ

(١) فى بعض النسخ « استنبطه الروايات ايقاناً ».

(٢) أى لاتفيد الحواس يقيناً و تصديقاً بشيء من دون دلالة العقل و حكمه لان شأنها ايجاب التصور للجزئيات كما أن الطريق المظلم لايقطع بدون المصباح، فاذا كان الامر كذلك فالمتبع حكم العقل سواء كان هناك احساس أم لا.

(٣) منطوق بيانه عليه السلام أنك لو كنت مصنوعاً لكنت على الاوصاف التى أنت عليها الآن لكنك على الاوصاف فأنت مصنوع .

(٤) فى البحار و فى نسخة (و) و(ج) و (د) و(ب) « يبلغه عن أبى عبدالله عليه السلام فخرج ـ الخ » وفى الكافى باب حدوث العالم : « تبلغه عن أبى عبدالله عليه السلام أشياء فخرج ـ الخ » .

إِلَى المَدِينَةِ لِيُناظِرَهُ فَلَمْ يُصادِفْهُ بِها ، فَقِيلَ لَهُ : هُوَ بِمَكَّةَ فَخَرَجَ الزِّنْدِيقُ إِلَى مَكَّةَ ، وَ نَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، فَقابَلَنَا الزِّنْدِيقُ وَ نَحْنُ مَعَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فِي الطَّوافِ فَضَرَبَ كَتِفَهُ كَتِفَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ جَعْفَرٌ عليه السلام : مَا اسْمُكَ ؟ قالَ : اسْمِي عَبْدُالمَلِكِ ، قالَ : فَما كُنْيَتُكَ ؟ قالَ : أَبُو عَبْدِاللهِ ، قالَ : فَمَنِ المَلِكُ الَّذِي أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ ، أَمِنْ مُلُوكِ السَّماءِ أَمْ مِنْ مُلُوكِ الأَرْضِ ؟ ! وَ أَخْبِرْنِي عَنِ ابْنِكَ أَعَبْدُ إِلهِ السَّماءِ ؟ أَمْ عَبْدُ إِلهِ الأَرْضِ ؟ ! فَسَكَتَ ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : قُلْ ما شِئْتَ تُخْصَمْ ، قالَ هِشامُ بنُ الحَكَمِ : قُلْتُ لِلزِّنْدِيقِ : أَما تَرُدُّ عَلَيْهِ ؟ ! فَقَبَّحَ قَوْلِي ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِذا فَرَغْتُ مِنَ الطَّوافِ فَأْتِنا ، فَلَمَّا فَرَغَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام أَتاهُ الزِّنْدِيقُ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ ، فَقالَ لِلزِّنْدِيقِ : أَتَعْلَمُ أَنَّ لِلأَرْضِ تَحْتاً وَفَوْقاً ؟! قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَدَخَلْتَ تَحْتَها ؟! قالَ : لا ، قالَ : فَما يُدْرِيكَ بِما تَحْتَها ؟ ! قالَ : لا أَدْرِي إِلاَّ أَنِّي أَظُنُّ أَنْ لَيْسَ تَحْتَها شَيْءٌ ، قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : فَالظَّنُّ عَجْزٌ ما لَمْ تَسْتَيْقِنْ ، قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ : فَصَعِدْتَ السَّماءَ ؟ ! قالَ : لا ، قالَ : فَتَدْرِي ما فِيها ؟ ! قالَ : لا ، قالَ : فَأَتَيْتَ المَشْرِقَ وَالمَغْرِبَ فَنَظَرْتَ ما خَلْفَهُما ؟! قالَ : لا ، قالَ : فَعَجَباً لَكَ ، لَمْ تَبْلُغِ المَشْرِقَ وَلَمْ تَبْلُغِ المَغْرِبَ وَلَمْ تَنْزِلْ تَحْتَ الأَرْضِ وَلَمْ تَصْعَدِ السَّماءَ وَلَمْ تُخْبَرْ هُنالِكَ فَتَعْرِفَ ما خَلْفَهُنَّ (١) وَ أَنْتَ جاحِدٌ ما فِيهِنَّ ، وَهَلْ يَجْحَدُ العاقِلُ ما لا يَعْرِفُ ؟ ! (٢) فَقالَ الزِّنْدِيقُ : ما كَلَّمَنِي بِهذا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : فَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ ذلِكَ ، فَلَعَلَّ هُوَ أَوْلَعَلَّ لَيْسَ هُوَ ، قالَ الزِّنْدِيقُ : وَلَعَلَّ ذاكَ ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : أَيُّها الرَّجُلُ لَيْسَ لِمَنْ لا يَعْلَمُ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ ، فَلا حُجَّةَ لِلْجاهِلِ عَلَى العالِمِ ، يا أَخا أَهْلِ مِصْرَ تَفَهَّمْ عَنِّي ، فَإِنَّا لا نَشُكُّ فِي

(١) فى البحار و فى نسخة (ب) « ولم تجز هنالك فتعرف ما خلفهن » .

(٢) هذا نظير قوله تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » فان العقل لايجوز أن ينكر الانسان مالا يعلم حتى يعلم نفيه كمالا يجوز أن يقبله حتى يعلم اثباته ، قال تعالى : «ولاتقفُ ما ليس لك به علم » ، فلذا قال عليه السلام : فلعل هو أولعل ليس هو ،فالامر فى بقعة الا مكان مالم يعلم نفيه أو ثبوته.

اللهِ أبَداً ، أما تَرىٰ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَاللَّيلَ وَالنَّهارَ يَلِجانِ وَلا يَشْتَبِهانِ ، يَذْهَبانِ وَ يَرْجِعانِ ، قَدِ اضْطُرّا ، لَيْسَ لَهُما مَكانٌ إلاّ مَكانَهُما ، فَإنْ كانا يَقْدِرانِ عَلىٰ أنْ يَذْهَبا فَلا يَرْجِعانِ [1] فَلِمَ يَرْجِعانِ ؟ ! وَ إنْ لَمْ يَكُونا مُضْطَرّيْنِ فَلِمَ لا يَصِيرُ اللَّيلُ نَهاراً وَ النَّهارُ لَيْلاً ، اُضْطُرّا وَاللهِ يا أخا أهْلَ مِصْرَ إلىٰ دَوامِهِما ، وَالَّذي اضْطَرَّهُما أحْكَمُ مِنْهُما وَأكْبَرُ مِنْهُما ، قالَ الزِّنْديقُ : صَدَقْتَ .

ثُمَّ قالَ أبُوعَبدِاللهِ عليه السلام : يا أخا أهْلَ مِصْرَ ! الَّذي تَذْهَبُونَ إلَيْهِ وَ تَظُنُّونَهُ بِالوَهْمِ [2] فَإنْ كانَ الدَّهْرُ يَذْهَبُ بِهِمْ لِمَ لا يَرُدُّهُمْ ، وَ إنْ كانَ يَرُدُّهُمْ لِمَ لا يَذْهَبُ بِهِمْ ، القَوْمُ مُضْطَرُّونَ ، يا أخا أهْلَ مِصْرَ السَّماءُ مَرْفُوعَةٌ وَالأرْضُ مَوْضُوعَةٌ ، لِمَ لا تَسْقُطُ السَّماءُ عَلَى الأرْضِ ، وَلِمَ لا تَنْحَدِرُ الأرْضُ فَوْقَ طاقَتِها ؟ [3] فَلا يَتَماسَكانِ وَلا يَتَماسَكُ مَنْ عَلَيْهِما ، فَقالَ الزِّنْديقُ : أمْسَكَهُما وَاللهُ رَبُّهُما وَ سَيِّدُهُما [4] فَآمَنَ الزِّنْديقُ عَلىٰ يَدَيْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ حُمْرانُ بْنُ أعْيَنَ : جُعِلْتُ فِداكَ إنْ آمَنَتِ الزِّنادِقَةُ عَلىٰ يَدَيْكَ فَقَدْ آمَنَتِ الكُفّارُ عَلىٰ يَدَيْ أبِيكَ ، فَقالَ المُؤْمِنُ الَّذي آمَنَ عَلىٰ يَدَيْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : اجْعَلْني مِنْ تَلامِذَتِكَ ، فَقالَ أبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام لِهِشامِ بْنِ الحَكَمِ : خُذْهُ إلَيْكَ فَعَلِّمْهُ ، فَعَلَّمَهُ هِشامٌ ، فَكانَ مُعَلِّمَ أهْلِ مِصْرَ وَأهْلِ شامَ ، وَحَسُنَتْ طَهارَتُهُ حَتّىٰ رَضِيَ بِها أبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام .

٥- حَدَّثَنا أبي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَاللهُ ، قالا : حَدَّثَنا أحْمَدُ بْنُ إدْرِيسَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أحْمَدَ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الهاشِمِيِّ ، عَنْ مَرْوانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : دَخَلَ ابْنُ أبِي العَوْجاءِ عَلىٰ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام فَقالَ : أليْسَ تَزْعَمُ أنَّ اللهَ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ؟

---

(١) في البحار و في نسخة (ب) و (ج) « ولا يرجعان » .

(٢) خبر « الذي » مقدر وهو ليس بالمبدء الفاعل للامور ، و قوله : « فان كان الدهر - الخ » تعليل جعله مكان الخبر لكونه معلولا له ، و في الكافي : « و تظنون أنه الدهر » .

(٣) أي فوق محيطها ، أي لا تخرج عن مكانها ، وفي الكافي و البحار : « فوق طباقها » .

(٤) في الكافي : « أمسكهما الله ربهما و سيدهما » .

فَقالَ أبوعَبدِاللهِ عليه السلام : بَلىٰ ، فقالَ : أنَا أَخْلُقُ ، فَقالَ عليه السلام لَهُ : كَيْفَ تَخْلُقُ ؟ ! فَقالَ : أُحْدِثُ في المَوْضِعِ ثُمَّ أَلْبَثُ عَنْهُ فَيَصِيرُ دَواباً ، فَأَكُونُ أَنَا الَّذي خَلَقْتُها ، فقالَ أبوعَبدِاللهِ عليه السلام : أَلَيْسَ خالِقُ الشَّيْءِ يَعْرِفُ كَمْ خَلْقُهُ؟ قالَ : بَلىٰ ، قالَ: فَتَعْرِفُ الذَّكَرَ مِنْها مِنَ الأُنْثىٰ ، وَتَعْرِفُ كَمْ عُمْرُها ؟! فَسَكَتَ .

٦ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الكُلَيْنِيُّ بِإِسْنادِهِ رَفَعَ الحَدِيثَ أَنَّ ابنَ أَبِي العَوْجاءِ حِينَ كَلَّمَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام عادَ إِلَيْهِ في اليَوْمِ الثّانِي فَجَلَسَ وَهُوَ ساكِتٌ لايَنْطِقُ ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : كَأَنَّكَ جِئْتَ تُعِيدُ بَعْضَ ما كُنّا فِيهِ ، فقالَ : أَرَدْتُ ذاكَ يَا ابنَ رَسُولِ اللهِ فَقالَ أَبوعَبْدِاللهِ عليه السلام : ما أَعْجَبَ هذا ، تُنْكِرُ اللهَ وَ تَشْهَدُ أَنِّي ابنُ رَسُولِ اللهِ ، فَقالَ : العادَةُ تَحْمِلُنِي عَلىٰ ذلِكَ ، فَقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : فَما يَمْنَعُكَ مِنَ الكَلامِ ؟ قال : إِجلالاً لَكَ وَ مَهابَةً ما يَنْطَلِقُ لِسانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَإِنِّي شاهَدْتُ العُلَماءَ وَ ناظَرْتُ المُتَكَلِّمِينَ فَما تَداخَلَنِي هَيْبَةٌ قَطُّ مِثْلُ ماتَداخَلَنِي مِنْ هَيْبَتِكَ ، قالَ : يَكُونُ ذلِكَ ، وَلٰكِنْ أَفْتَحُ عَلَيْكَ بِسُؤالٍ[1] وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ ، فَقالَ لَهُ : أَمَصْنُوعٌ أَنْتَ أَمْ غَيْرُ مَصْنُوعٍ ؟ ! فَقالَ عَبْدُالكَرِيمِ بنُ أَبِي العَوْجاءِ أَنَا غَيْرُ مَصْنُوعٍ ، فَقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : فَصِفْ لِي لَوْ كُنْتَ مَصْنُوعاً كَيْفَ كُنْتَ تَكُونُ فَبَقِيَ عَبْدُالكَرِيمِ مَلِيّاً لايُحِيرُ جَواباً ، وَ وَلِعَ بِخَشَبَةٍ كانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ[2] وَهُوَ يَقُولُ : طَوِيلٌ عَرِيضٌ عَمِيقٌ قَصِيرٌ مُتَحَرِّكٌ ساكِنٌ ، كُلُّ ذلِكَ صِفَةُ خَلْقِهِ[3] فَقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ صِفَةَ الصَّنْعَةِ غَيْرَها فَاجْعَلْ نَفْسَكَ مَصْنُوعاً لِما تَجِدُ في نَفْسِكَ

---

(١) في نسخة (ط) و (ن) «ولكن افتح عليك سؤالا».

(٢) اى اخذ يتأملها .

(٣) الضمير يرجع الى خشبة ، والتذكير باعتبار كونها شيئا ، اى كل هذه الامور صفة مخلوقية هذا الشيء ، او يرجع الى الله ، و هذا اعتراف بالفطرة ، و لكن المعاندة منعته عن الاعتراف باللسان ، فقال له العالم عليه السلام : ان اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقية في هذه الخشبة فأنت أيضا مثلها في الاتصاف بهذه الاوصاف ، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً ، والمصنوع لابد له من صانع غير مصنوع.

مِمّا يَحْدُثُ مِنْ هذِهِ الاُمورِ، فَقالَ لَهُ عَبْدُالكَرِيمِ : سَأَلْتَنِي عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ يَسْأَلْنِي أَحَدٌ عَنْها قَبْلَكَ وَلا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ بَعْدَكَ عَنْ مِثْلِها ، فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : هَبْكَ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسْأَلْ فِيما مَضىٰ فَما عِلْمُكَ أَنَّكَ لاتُسْأَلُ فِيما بَعْدُ ، عَلىٰ أَنَّكَ يا عَبْدَالكَرِيمِ نَقَضْتَ قَوْلَكَ لِأَنَّكَ تَزْعَمُ أَنَّ الأَشْياءَ مِنَ الأَوَّلِ سَواءٌ فَكَيْفَ قَدَّمْتَ وَأَخَّرْتَ(١) .

ثُمَّ قالَ : يا عَبْدَالكَرِيمِ أَزِيدُكَ وُضُوحاً (٢) أَرَأَيْتَ لَوْ كانَ مَعَكَ كِيسٌ فِيهِ جَواهِرُ فَقالَ لَكَ قائِلٌ : هَلْ في الكِيسِ دِينارٌ ؟ فَنَفَيْتَ كَوْنَ الدِّينارِ في الكِيسِ ، فَقالَ لَكَ قائِلٌ : صِفْ لِيَ الدِّينارَ وَكُنْتَ غَيْرَ عالِمٍ بِصِفَتِهِ ، هَلْ كانَ لَكَ أَنْ تَنْفِيَ كَوْنَ الدِّينارِ في الكِيسِ وَأَنْتَ لاتَعْلَمُ ؟ قالَ : لا ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : فَالعالَمُ أَكْبَرُ وَ أَطْوَلُ وَأَعْرَضُ مِنَ الكِيسِ ، فَلَعَلَّ في العالَمِ صَنْعَةً لاتَعْلَمُ صِفَةَ الصَّنْعَةِ مِنْ غَيْرِ الصَّنْعَةِ فَانْقَطَعَ عَبْدُالكَرِيمِ ، وَأَجابَ إِلَى الإِسْلامِ بَعْضُ أَصْحابِهِ ، وَبَقِيَ مَعَهُ بَعْضٌ .

فَعادَ في اليَوْمِ الثّالِثِ فَقالَ : اُقَلِّبُ السُّؤالَ؟ فَقالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : سَلْ عَمّا شِئْتَ ، فَقالَ : ما الدَّلِيلُ عَلىٰ حَدَثِ الأَجْسامِ ؟ فَقالَ : إِنِّي ما وَجَدْتُ شَيْئاً صَغِيراً وَلا كَبِيراً إِلّا إِذا ضُمَّ إِلَيهِ مِثْلُهُ صارَ أَكْبَرَ ، وَفي ذلِكَ زَوالٌ وَانْتِقالٌ عَنِ الحالَةِ الاُولىٰ (٣) وَلَوْ كانَ قَدِيماً ما زالَ وَلا حالَ لِأَنَّ الَّذِي يَزُولُ وَيَحُولُ يَجُوزُ أَنْ يُوجَدَ وَيَبْطُلَ ، فَيَكُونُ بِوُجُودِهِ بَعْدَ عَدَمِهِ دُخُولٌ في الحَدَثِ ، وَفي كَوْنِهِ في الاُولىٰ (*) دُخُولُهُ في العَدَمِ ، وَلَنْ يَجْتَمِعَ صِفَةُ الأَزَلِ وَالعَدَمِ في شَيْءٍ واحِدٍ(٤) فَقالَ عَبْدُالكَرِيمِ : هَبْكَ

(١) هذا مرتبط بقوله عليه السلام : «هبك علمت ـ الخ» والمعنى انك يا عبدالكريم قائل بأن كل نوع من الاشياء على السواء لاتفاضل بين افراده فكيف قدمتني واخرت غيري بفضل العلم.

(٢) في نسخة (ط) و (ن) «انزيدك وضوحاً».

(٣) هذا اشارة الى الدليل المشهور بين المتكلمين : «العالم متغير و كل متغير حادث فالعالم حادث» لان القديم لايحول ولا يزول عن حاله .

(٤) هكذا في النسخ التي عندي ، وفي البحار باب اثبات الصانع : «وفي كونه في الازل دخوله في القدم ، ولن تجتمع صفة الازل والحدوث والقدم والعدم في شيء واحد». وفي باب حدوث العالم من الكافي هكذا : «وفي كونه في الازل دخوله في العدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم والحدوث والقدم في شيء واحد» . (*) لعل الصواب «في الازل» .

عَلِمْتُ في جَرْيِ الحالَتَيْنِ وَالزَّمانَيْنِ عَلىٰ ما ذَكَرْتَ وَاسْتَدْلَلْتَ عَلىٰ حُدُوثِها ، فَلَوْ بَقِيَتِ الأَشْياءُ عَلىٰ صِغَرِها مِنْ أَيْنَ كانَ لَكَ أَنْ تَسْتَدِلَّ عَلىٰ حُدوثِها ؟ فَقالَ العالِمُ عليه السلام : إِنَّما نَتَكَلَّمُ عَلىٰ هذا العالَمِ المَوْضُوعِ ، فَلَوْ رَفَعْناهُ وَ وَضَعْنا عالَماً آخَرَ كانَ لاشَيْءَ أَدَلَّ عَلَى الحَدَثِ مِنْ رَفْعِنا إِيّاهُ وَ وَضْعِنا غَيْرَهُ وَلٰكِنْ اُجِيبُكَ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنَّكَ تُلْزِمُنا ، وَ نَقُولُ : إِنَّ الأَشْياءَ لَوْ دامَتْ عَلىٰ صِغَرِها لَكانَ في الْوَهْمِ أَنَّهُ مَتىٰ ما ضُمَّ شَيْءٌ مِنْهُ إِلىٰ مِثْلِهِ كانَ أَكْبَرَ ، وَ في جَوازِ التَّغَيُّرِ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ مِنَ القِدَمِ كَما بانَ في تَغَيُّرِهِ دُخُولُهُ في الحَدَثِ ، لَيْسَ لَكَ وَراءَهُ شَيْءٌ يا عَبْدَالكَرِيمِ ، فَانْقَطَعَ وَ خَزِيَ .

فَلَمّا كانَ مِنَ العامِ القابِلِ التَقىٰ مَعَهُ في الحَرَمِ ، فَقالَ لَهُ بَعْضُ شِيعَتِهِ : إِنَّ ابنَ أَبِي العَوْجاءِ قَدْ أَسْلَمَ ، فَقالَ العالِمُ عليه السلام : هُوَ أَعْمىٰ مِنْ ذٰلِكَ لايُسْلِمُ ، فَلَمّا بَصُرَ بِالعالِمِ عليه السلام قالَ : سَيِّدِي وَمَوْلايَ ، فَقالَ لَهُ العالِمُ عليه السلام : ماجاءَ بِكَ إِلىٰ هذَا المَوْضِعِ ؟ فَقالَ : عادَةُ الجَسَدِ وَ سُنَّةُ البَلَدِ وَلِنَبْصُرَ ما النّاسُ فِيهِ مِنَ الجُنُونِ وَ الحَلْقِ وَ رَمْيِ الجِمارِ ، فَقالَ العالِمُ عليه السلام : أَنْتَ بَعْدُ عَلىٰ عُتُوِّكَ وَ ضَلالِكَ يا عَبْدَالكَرِيمِ ، فَذَهَبَ يَتَكَلَّمُ ، فَقالَ لَهُ : لاجِدالَ في الحَجِّ وَ نَفَضَ رِداءَهُ مِنْ يَدِهِ ، وَ قالَ : إِنْ يَكُنِ الأَمْرُ كَما تَقُولُ - وَلَيْسَ كَما تَقُولُ - نَجَوْنا وَ نَجَوْتَ ، وَإِنْ يَكُنِ الأَمْرُ كَما نَقُولُ - وَ هُوَ كَما نَقُولُ - نَجَوْنا وَ هَلَكْتَ ، فَأَقْبَلَ عَبْدُالكَرِيمِ عَلىٰ مَنْ مَعَهُ فَقالَ : وَجَدْتُ في قَلْبِي حَزازَةً (١) فَرُدُّونِي ، فَرَدُّوهُ وَماتَ لارَحِمَهُ اللّٰهُ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ رَحِمَهُ اللّٰهُ : مِنَ الدَّلِيلِ عَلىٰ حَدَثِ الأَجْسامِ (٢) أَنّا وَجَدْنا أَنْفُسَنا وَ سائِرَ الأَجْسامِ (٣) لاتَنْفَكُّ مِمّا يَحْدُثُ مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ وَ تَجْرِي عَلَيْها مِنَ الصَّنْعَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَيَعْتَوِرُها مِنَ الصُّوَرِ وَالهَيْئاتِ ، وَقَدْ عَلِمْنا ضَرُورَةً أَنّا لَمْ نَصْنَعْها وَلا مَنْ هُوَ مِنْ جِنْسِنا وَ في مِثْلِ حالِنا صَنَعَها ، وَلَيْسَ يَجُوزُ في عَقْلٍ ، وَلايَتَصَوَّرُ في

(١) في نسخة (ج) و (د) و (هـ) و (ط) « حرارة » .

(٢) في نسخة (ب) و (ج) و (د) « من الدليل على حدث العالم » .

(٣) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (و) « وسائر أجسام العالم ».

وَهْمٍ أَنْ يَكُونَ مالَمْ يَنْفَكَّ مِنَ الحَوادِثِ وَلَمْ يَسْبِقْها قَديماً ، وَلاأَنْ تُوجَدَ هذِهِ الأَشْياءُ عَلىٰ ما نُشاهِدُها عَلَيْهِ مِنَ التَّدْبيرِ وَنُعايِنُهُ فيها مِنِ اخْتِلافِ التَّقْديرِ ، لامِنْ صانِعٍ ، أَوْ تَحْدُثَ لا بِمُدَبِّرٍ ، وَلَوْ جازَ أَنْ يَكُونَ العالَمُ بِما فيهِ مِنْ إِتْقانِ الصَّنْعَةِ وَ تَعَلُّقِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ وَ حاجَةِ بَعْضِهِ إِلىٰ بَعْضٍ ، لابِصانِعٍ صَنَعَهُ ، وَيَحْدُثَ لابِمُوجِدٍ أَوْجَدَهُ لَكانَ ما هُوَ دُونَهُ مِنَ الاحْكامِ وَالاتْقانِ أَحَقَّ بِالجَوازِ وَأَوْلىٰ بِالتَّصَوُّرِ وَالامْكانِ ، وَ كانَ يَجُوزُ عَلىٰ هذَا الوَضْعِ وُجُودُ كِتابَةٍ لاكاتِبَ لَها ، وَ دارٍ مَبْنِيَّةٍ لابانِيَ لَها ، وَصُورَةٍ مُحْكَمَةٍ لا مُصَوِّرَ لَها ، وَلايُمْكِنُ [1] في القِياسِ أَنْ تَأْتَلِفَ سَفينَةٌ عَلىٰ أَحْكَمِ نَظْمٍ وَ تَجْتَمِعَ عَلىٰ أَتْقَنِ صُنْعٍ لابِصانِعٍ صَنَعَها ، أَوْ جامِعٍ جَمَعَها ، فَلَمّا كانَ رُكُوبُ هذا وَإِجازَتُهُ خُرُوجاً عَنِ النِّهايَةِ وَالعُقُولِ كانَ الأَوَّلُ مِثْلَهُ ، بَلْ غَيْرُ ما ذَكَرْناهُ في العالَمِ وَ ما فيهِ مِنْ ذِكْرِ أَفْلاكِهِ وَاخْتِلافِ أَوْقاتِهِ وَشَمْسِهِ وَقَمَرِهِ وَ طُلُوعِهِما وَغُرُوبِهِما وَمَجيءِ بَرْدِهِ وَقَيْظِهِ في أَوْقاتِهِما وَ اخْتِلافِ ثِمارِهِ وَ تَنَوُّعِ أَشْجارِهِ وَمَجيءِ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ مِنها في إِبّانِهِ وَوَقْتِهِ أَشَدُّ مُكابَرَةً وَأَوْضَحُ مُعانَدَةً . وَ هذا واضِحٌ وَالحَمْدُ لِلّٰهِ .

وَ سَأَلْتُ بَعْضَ أَهْلِ التَّوْحيدِ وَالمَعْرِفَةِ عَنِ الدَّليلِ عَلىٰ حَدَثِ الأَجْسامِ ، فَقالَ: الدَّليلُ عَلىٰ حَدَثِ الأَجْسامِ أَنَّها لاتَخْلو في وُجُودِها مِنْ كَوْنٍ وُجُودُها مُضَمَّنٌ بِوُجُودِهِ ، وَالكَوْنُ هُوَ المُحاذاةُ في مَكانٍ دُونَ مَكانٍ ، وَمَتىٰ وُجِدَ الجِسْمُ في مُحاذاةٍ دُونَ مُحاذاةٍ مَعَ جَوازِ وُجُودِهِ في مُحاذاةٍ اُخْرىٰ عُلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ في تِلْكَ المُحاذاةِ المَخْصُوصَةِ إِلاّ لِمَعْنىً ، وَذلِكَ المَعْنىٰ مُحْدَثٌ . فَالجِسْمُ إِذاً مُحْدَثٌ إِذلا يَنْفَكُّ مِنَ المُحْدَثِ وَلايَتَقَدَّمُهُ .

وَمِنَ الدَّليلِ عَلىٰ أَنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لَيْسَ بِجِسْمٍ أَنَّهُ لاجِسْمَ إِلاّ وَلَهُ شِبْهٌ إِمّا مَوْجُودٌ أَوْ مَوْهُومٌ ، وَ مالَهُ شِبْهٌ مِنْ جِهَةٍ مِنَ الجِهاتِ فَمُحْدَثٌ بِما دَلَّ عَلىٰ حُدُوثِ الأَجْسامِ ، فَلَمّا كانَ اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ قَديماً ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ . وَ شَيْءٌ آخَرُ : وَهُوَ أَنَّ قَوْلَ القائِلِ جِسْمٌ سِمَةٌ في حَقيقَةِ اللُّغَةِ لِما كانَ طَويلاً عَريضاً ذا أَجْزاءٍ وَأَبْعاضٍ مُحْتَمِلاً لِلزِّيادَةِ [2] فَإِنْ كانَ القائِلُ يَقُولُ : إِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ جِسْمٌ يُحَقِّقُ هذَا القَوْلَ وَ

(١) في نسخة (ب) و (و) «ولامكن» .

(٢) في بعض النسخ «متحملا» .

يُوفيهِ مَعْناهُ لَزِمَهُ أَنْ يُثْبِتَهُ سُبْحانَهُ بِجَميعِ هذِهِ الحَقائِقِ وَالصِّفاتِ ، وَلَزِمَهُ أَنْ يَكُونَ حادِثاً بِما بِهِ يُثْبَتُ حُدُوثُ الأَجْسامِ أَوْ تَكونَ الأَجْسامُ قَديمَةً ، وَإِنْ لَمْ يَرْجِعْ مِنْهُ إِلّا إِلَى التَّسْمِيَةِ فَقَطْ كانَ واضِعاً لِلاِسْمِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَكانَ كَمَنْ سَمّى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْساناً وَلَحْماً وَ دَماً ، ثُمَّ لَمْ يُثْبِتْ مَعْناها وَجَعَلَ خِلافَهُ إِيّانا عَلَى الاِسْمِ دُونَ المَعْنى ، وَ أَسْماءُ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالى لا تُؤْخَذُ إِلّا عَنْهُ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أَوْ عَنِ الأَئِمَّةِ الهُداةِ عليهم السلام .

٧ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ زَكَرِيّا ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمارَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبيهِ الحُسَيْنِ عليه السلام ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام : إِنَّ لِلجِسْمِ سِتَّةَ أَحْوالٍ : الصِّحَّةُ وَالمَرَضُ وَالمَوْتُ وَ الحَياةُ وَالنَّوْمُ وَاليَقَظَةُ ، وَ كَذلِكَ الرُّوحُ فَحَياتُها عِلْمُها ، وَمَوْتُها جَهْلُها ، وَ مَرَضُها شَكُّها ، وَ صِحَّتُها يَقينُها ، وَنَوْمُها غَفْلَتُها ، وَ يَقَظَتُها حِفْظُها .

وَ مِنَ الدَّليلِ عَلى أَنَّ الأَجْسامَ مُحْدَثَةٌ (١) أَنَّ الأَجْسامَ لا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مُجْتَمِعَةً أَوْ مُفْتَرِقَةً ، وَمُتَحَرِّكَةً أَوْ ساكِنَةً ، وَالاِجْتِماعُ وَالاِفْتِراقُ وَالحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ مُحْدَثَةٌ ، فَعَلِمْنا أَنَّ الجِسْمَ مُحْدَثٌ لِحُدُوثِ ما لا يَنْفَكُّ مِنْهُ وَلا يَتَقَدَّمُهُ .

فَإِنْ قالَ قائِلٌ : وَلِمَ قُلْتُمْ : إِنَّ الاِجْتِماعَ وَالاِفْتِراقَ مُتَعاقِبانِ وَ كَذلِكَ الحَرَكَةُ وَالسُّكُونُ حَتّى زَعَمْتُمْ أَنَّ الجِسْمَ لا يَخْلُو مِنْهُما ؟ قيلَ لَهُ : الدَّليلُ عَلى ذلِكَ أَنّا نَجِدُ الجِسْمَ يَجْتَمِعُ بَعْدَ أَنْ كانَ مُفْتَرِقاً ، وَ قَدْ كانَ يَجُوزُ أَنْ يَبْقى مُفْتَرِقاً ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَدَثَ مَعْنىً كانَ لا يَكُونُ بِأَنْ يَصيرَ مُجْتَمِعاً أَوْلى مِنْ أَنْ يَبْقى مُفْتَرِقاً عَلى ما كانَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ نَفْسَهُ في هذَا الوَقْتِ فَيَكُونَ بِحُدُوثِ نَفْسِهِ ما صارَ مُجْتَمِعاً (٢) وَلا بَطَلَتْ في هذَا الوَقْتِ فَيَكُونَ لِبُطْلانِها ، وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِبُطْلانِ مَعْنىً ما صارَ مُجْتَمِعاً ، أَلا تَرى أَنَّهُ لَوْ كانَ إِنَّما يَصيرُ مُجْتَمِعاً لِبُطْلانِ مَعْنىً وَمُفْتَرِقاً

(١) هذا الكلام الى آخر الباب من المصنف ، قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً.

(٢) « ما » هذه مصدرية وكذا ما بعدها .

لِبُطْلانِ مَعْنىً لَوَجَبَ أَنْ يَصيرَ مُجْتَمِعاً وَ مُفْتَرِقاً في حالَةٍ واحِدَةٍ لِبُطْلانِ المَعْنَيَيْنِ جَمِيعاً وَأَنْ يَكُونَ كُلُّ شَيْءٍ خَلامِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنىً مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً ، حَتّى كانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأَعْراضُ مُجْتَمِعَةً مُتَفَرِّقَةً لِأَنَّها قَدْ خَلَتْ مِنَ المَعاني [1] وَقَدْ تَبَيَّنَ بُطلانُ ذلِكَ ، وَفي بُطْلانِ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلىٰ أَنَّهُ إِنَّما كانَ مُجْتَمِعاً لِحُدُوثِ مَعْنىً وَ مُتَفَرِّقاً لِحُدُوثِ مَعْنىً ، وَكَذلِكَ القَوْلُ في الحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَسائِرِ الأَعْراضِ .

فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَإِذا قُلْتُم : إِنَّ المُجْتَمِعَ إِنَّما يَصيرُ مُجْتَمِعاً لِوُجُودِ الإِجْتِماعِ وَ مُفْتَرِقاً لِوُجُودِ الإِفْتِراقِ فَما أَنْكَرْتُمْ مِنْ أَنْ يَصيرَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً لِوُجُودِهِما فِيهِ كَما أَلْزَمْتُمْ ذلِكَ مَنْ يَقُولُ : إِنَّ المُجْتَمِعَ إِنَّما يَصيرُ مُجْتَمِعاً لِانْتِفاءِ الإِفْتِراقِ وَ مُفْتَرِقاً لِانْتِفاءِ الإِجْتِماعِ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ الإِجْتِماعَ وَالإِفْتِراقَ هُما ضِدّانِ وَالأَضْدادُ تَتَضادُّ في الوُجُودِ فَلَيْسَ يَجُوزُ وُجُودُهُما في حالٍ لِتَضادِّهِما ، وَلَيْسَ هذا حُكْمَهُما في النَّفْيِ لِأَنَّهُ لايُنْكَرُ انْتِفاءُ الأَضْدادِ في حالَةٍ واحِدَةٍ كَما يُنْكَرُ وُجُودُها ، فَلِهذا ما قُلْنا [2] إِنَّ الجِسْمَ لَوْكانَ مُجْتَمِعاً لِانْتِفاءِ الإِفْتِراقِ وَمُفْتَرِقاً لِانْتِفاءِ الإِجْتِماعِ لَوَجَبَ أَنْ يَصيرَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً لِانْتِفائِهِما ، أَلاتَرىٰ أَنَّهُ قَدْ يَنْتَفي عَنِ الأَحْمَرِ السَّوادُ وَالبَياضُ مَعَ تَضادِّهِما وَأَنَّهُ لايَجُوزُ وُجُودُهُما وَاجْتِماعُهُما في حالٍ واحِدَةٍ ، فَثَبَتَ أَنَّ انْتِفاءَ الأَضْدادِ لايُنْكَرُ في حالَةٍ واحِدَةٍ كَما يُنْكَرُ وُجُودُها ، وَأَيْضاً فَإِنَّ القائِلَ بِهذَا القَوْلِ قَدْ أَثْبَتَ الإِجْتِماعَ وَالإِفْتِراقَ وَالحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ وَأَوْجَبَ أَنْ لايَجُوزَ خُلُوُّ الجِسْمِ مِنْها لِأَنَّهُ إِذا خَلا مِنْها يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجْتَمِعاً مُفْتَرِقاً وَ مُتَحَرِّكاً ساكِناً إِذْ كانَ لِخُلُوِّهِ مِنْها ما يُوصَفُ بِهذَا الحُكْمِ ، وَإِذا كانَ ذلِكَ كَذلِكَ ، وَكانَ الجِسْمُ لَمْ يَخْلُ مِنْ هذِهِ الحَوادِثِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً ، وَيَدُلُّ عَلىٰ ذلِكَ أَيْضاً أَنَّ الإِنْسانَ قَدْ يُؤْمَرُ بِالإِجْتِماعِ وَالإِفْتِراقِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَيَفْعَلُ ذلِكَ وَيُحْمَدُ بِهِ وَيُشْكَرُ عَلَيْهِ وَيُذَمُّ عَلَيْهِ إِذا كانَ قَبِيحاً ، وَقَدْ عَلِمْنا أَنَّهُ لايَجُوزُ أَنْ يُؤْمَرَ بِالجِسْمِ وَلا أَنْ يُنْهىٰ عَنْهُ وَلا

(١) أي المعاني الاربعة : الحركة والسكون والاجتماع والافتراق .

(٢) ما هذه موصولة ، و قوله : « لهذا » خبر له مقدم عليه ، و أن بالفتح بدل عن الموصول ، وفي نسخة (ج) « فلهذا ما قلنه ـ الخ » .

أَنْ يُمْدَحَ مِنْ أَجْلِهِ وَلا يُذَمَّ لَهُ ، فَواجِبٌ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أُمِرَ بِهِ وَنُهِيَ عَنْهُ وَاسْتَحَقَّ مِنْ أَجْلِهِ المَدْحَ وَالذَّمَّ غَيْرَ الَّذِي لا يَجُوزُ أَنْ يُؤْمَرَ بِهِ ، وَلا أَنْ يُنْهَى عَنْهُ ، وَلا أَنْ يَسْتَحِقَّ بِهِ المَدْحَ وَالذَّمَّ ، فَوَجَبَ بِذلِكَ إِثْباتُ الأَعْراضِ .

فَإِنْ قالَ : فَلِمَ قُلْتُمْ : إِنَّ الجِسْمَ لا يَخْلُو مِنَ الاِجْتِماعِ وَالاِفْتِراقِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَلِمَ أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلا فِيما لَمْ يَزَلْ مِنْ ذلِكَ ؟ فَلا يَدُلُّ ذلِكَ عَلَى حُدُوثِهِ . **قِيلَ لَهُ** : لَوْ جازَ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلا فِيما مَضَى مِنَ الاِجْتِماعِ وَالاِفْتِراقِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ لَجازَ أَنْ يَخْلُوَ مِنْها الآنَ وَنَحْنُ نُشاهِدُهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يُوجَدَ أَجْسامٌ غَيْرُ مُجْتَمِعَةٍ وَلا مُفْتَرِقَةٍ عَلِمْنا أَنَّها لَمْ تَخْلُ فِيما مَضَى .

فَإِنْ قالَ : وَلِمَ أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَدْ خَلا مِنْ ذلِكَ فِيما مَضَى وَإِنْ كانَ لا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الآنَ مِنْهُ ؟ **قِيلَ لَهُ** : إِنَّ الأَزْمِنَةَ وَالأَمْكِنَةَ لا تُؤَثِّرانِ فِي هذَا البابِ . أَلا تَرَى لَوْ كانَ قائِلٌ قالَ : كُنْتُ أَخْلُو مِنْ ذلِكَ عامَ أَوَّلٍ أَوْ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً وَإِنَّ ذلِكَ سَيُمْكِنُنِي بَعْدَ هذَا الوَقْتِ أَوْ يُمْكِنُنِي بِالشَّامِ دُونَ العِراقِ أَوْ بِالعِراقِ دُونَ الحِجازِ لَكانَ عِنْدَ أَهْلِ العَقْلِ مُخْبِلاً جاهِلاً ، وَالمُصَدِّقُ لَهُ جاهِلٌ ، فَعَلِمْنا أَنَّ الأَزْمِنَةَ وَالأَمْكِنَةَ لا تُؤَثِّرانِ فِي ذلِكَ ، وَإِذا لَمْ يَكُنْ لَها حُكْمٌ وَلا تَأْثِيرٌ فِي هذا البابِ فَواجِبٌ أَنْ يَكُونَ حُكْمُ الجِسْمِ فِيما مَضَى وَفِيما يَسْتَقْبِلُ حُكْمَهُ الآنَ ، وَإِذا كانَ لا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُوَ الجِسْمُ فِي هذَا الوَقْتِ مِنَ الاِجْتِماعِ وَالاِفْتِراقِ وَالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ عَلِمْنا أَنَّهُ لَمْ يَخْلُ مِنْ ذلِكَ قَطُّ ، وَأَنَّهُ لَوْ خَلا مِنْ ذلِكَ فِيما مَضَى كانَ لا يُنْكَرُ أَنْ يَبْقَى عَلَى ما كانَ عَلَيْهِ إِلَى هذَا الوَقْتِ ، فَكانَ لَوْ أَخْبَرَنا مُخْبِرٌ عَنْ بَعْضِ البُلْدانِ الغائِبَةِ أَنَّ فِيها أَجْساماً غَيْرَ مُجْتَمِعَةٍ وَلا مُفْتَرِقَةٍ وَلا مُتَحَرِّكَةٍ وَلا ساكِنَةٍ أَنْ نَشُكَّ فِي ذلِكَ وَلا نَأْمَنَ أَنْ يَكُونَ صادِقاً ، وَفِي بُطْلانِ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى بُطْلانِ هذَا القَوْلِ ، وَأَيْضاً فَإِنَّ مَنْ أَثْبَتَ الأَجْسامَ غَيْرَ مُجْتَمِعَةٍ وَلا مُفْتَرِقَةٍ فَقَدْ أَثْبَتَها غَيْرَ مُتَقارِبَةٍ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ ، وَلا مُتَباعِدَةٍ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ ، وَهذِهِ صِفَةٌ لا تَعْقِلُ لِأَنَّ الجِسْمَيْنِ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُما مَسافَةٌ وَبُعْدٌ ، أَوْ لا يَكُونَ بَيْنَهُما مَسافَةٌ وَلا بُعْدٌ وَلا سَبِيلَ إِلَى ثالِثٍ ، فَلَوْ كانَ بَيْنَهُما مَسافَةٌ وَبُعْدٌ لَكانا مُفْتَرِقَيْنِ وَلَوْ كانَ لا مَسافَةَ بَيْنَهُما وَلا بُعْدَ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونا مُجْتَمِعَيْنِ

لِأَنَّ هذا هُوَ حدُّ الاجْتِماعِ والافْتِراقِ ، وَإذا كانَ ذلِكَ كَذلِكَ فَمَنْ أثْبَتَ الأَجْسامَ غَيْرَ مُجْتَمِعَةٍ وَلا مُفْتَرِقَةٍ فَقَدْ أثْبَتَها عَلى صِفَةٍ لا تُعْقَلُ ، وَ مَنْ خَرَجَ بِقَوْلِهِ عَنِ المَعْقُولِ كانَ مُبْطِلاً .

فَإنْ قالَ قائِلٌ : وَلِمَ قُلْتُمْ : إنَّ الأَعْراضَ مُحْدَثَةٌ وَلِمَ أنْكَرْتُمْ أنْ تَكُونَ قَدِيمَةً مَعَ الجِسْمِ لَمْ تَزَلْ ؟ قِيلَ لَهُ : لِأَنّا وَجَدْنا المُجْتَمِعَ إذا فُرِّقَ بَطَلَ مِنْهُ الاجْتِماعُ وَحَدَثَ لَهُ الافْتِراقُ ، وَكَذلِكَ المُفْتَرِقُ إذا جُمِعَ بَطَلَ مِنهُ الافْتِراقُ وَحَدَثَ لَهُ الاجْتِماعُ وَالقَدِيمُ هُوَ قَدِيمٌ لِنَفْسِهِ وَلا يَجُوزُ عَلَيْهِ الحُدُوثُ وَ البُطْلانُ ، فَثَبَتَ أنَّ الاجْتِماعَ وَالافْتِراقَ مُحْدَثانِ ، وَكَذلِكَ القَوْلُ في سائِرِ الأَعْراضِ ، أَلا تَرى أنَّها تَبْطُلُ بِأَضْدادِها ثُمَّ تُحْدَثُ بَعْدَ ذلِكَ ، وَ ما جازَ عَلَيْهِ الحُدُوثُ وَالبُطْلانُ لا يَكُونُ إلّا مُحْدَثاً ، وَ أَيْضاً فَإنَّ المَوْجُودَ القَدِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لا يَحْتاجُ في وُجُودِهِ إلى مُوجِدٍ ، فَيُعْلَمُ أنَّ الوُجُودَ أَوْلى بِهِ مِنَ العَدَمِ لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ الوُجُودُ أَوْلى بِهِ مِنَ العَدَمِ لَمْ يُوجَدْ إلّا بِمُوجِدٍ ، وَإذا كانَ ذلِكَ كَذلِكَ عَلِمْنا أنَّ القَدِيمَ لا يَجُوزُ عَلَيْهِ البُطْلانُ إذا كانَ الوُجُودُ أَوْلى بِهِ مِنَ العَدَمِ ، وَأنَّ ما جازَ عَلَيْهِ أنْ يَبْطُلَ لا يَكُونُ قَدِيماً .

فَإنْ قالَ : وَلِمَ قُلْتُمْ : إنَّ مالَمْ يَتَقَدَّمِ المُحْدَثَ يَجِبُ أنْ يَكُونَ مُحْدَثاً ؟ قِيلَ لَهُ : لِأَنَّ المُحْدَثَ هُوَ ما كانَ بَعْدَ أنْ لَمْ يَكُنْ ، وَالقَدِيمُ هُوَ المَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ ، وَ المَوْجُودُ لَمْ يَزَلْ يَجِبُ أنْ يَكُونَ مُتَقَدِّماً لِما قَدْ كانَ بَعْدَ أنْ لَمْ يَكُنْ ، وَ ما لَمْ يَتَقَدَّمِ المُحْدَثَ فَحَظُّهُ في الوُجُودِ حَظُّ المُحْدَثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ التَّقَدُّمِ إلّا ما لِلْمُحْدَثِ ، وَإذا كانَ ذلِكَ كَذلِكَ وَكانَ المُحْدَثُ بِما لَهُ مِنَ الحَظِّ في الوُجُودِ وَالتَّقَدُّمِ لا يَكُونُ قَدِيماً بَلْ يَكُونُ مُحْدَثاً ، فَذلِكَ ما شارَكَهُ في عِلَّتِهِ وَ ساواهُ في الوُجُودِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ فَواجِبٌ أنْ يَكُونَ مُحْدَثاً .

فَإنْ قالَ : أَوَلَيْسَ الجِسْمُ لا يَخْلُو مِنَ الأَعْراضِ وَلا يَجِبُ أنْ يَكُونَ عَرَضاً فَما أَنْكَرْتُمْ أنْ لا يَخْلُوَ مِنَ الحَوادِثِ وَلا يَجِبُ أنْ يَكُونَ مُحْدَثاً ؟ قِيلَ لَهُ : إنَّ وَصْفَنا العَرَضَ بِأنَّهُ عَرَضٌ لَيْسَ هُوَ مِنْ صِفاتِ التَّقَدُّمِ وَ التَّأَخُّرِ ، إنَّما هُوَ إخْبارٌ عَنْ

أَجْناسِها [1] وَالجِسْمُ إذا لَمْ يَتَقَدَّمْها فَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ يَصيرَ مِنْ جِنْسِها ، فَلِهٰذا لايَجِبُ أَنْ يَكُونَ الجِسْمُ وإنْ لَمْ يَتَقَدَّمِ الأَعْراضَ عَرَضاً إذا لَمْ يُشارِكْها فِيما لَهُ كانَتِ الأَعْراضُ أَعْراضاً ، وَوَصْفُنا القَديمَ بِأَنَّهُ قَديمٌ هُوَ إخْبارٌ عَنْ تَقَدُّمِهِ وَوُجودِهِ لاإلىٰ أَوَّلٍ ، وَوَصْفُنَا المُحْدَثَ بِأَنَّهُ مُحْدَثٌ هُوَ إخْبارٌ عَنْ كَوْنِهِ إلىٰ غايَةٍ وَنِهايَةٍ وَ ابْتِداءٍ وَ أَوَّلٍ ، وَإذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَمالَمْ يَتَقَدَّمْهُ مِنَ الأَجْسامِ فَواجِبٌ أَنْ يَكُونَ مَوْجُوداً إلىٰ غايَةٍ وَنِهايَةٍ ، لِأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَوْجُودُ لاإلىٰ أَوَّلٍ لَمْ يَتَقَدَّمِ المَوْجُودَ إلىٰ أَوَّلٍ وَابْتِداءٍ ، وَإذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَقَدْ شارَكَ المُحْدَثَ فِيما كانَ لَهُ مُحْدَثاً وَ هُوَ وُجودُهُ إلىٰ غايَةٍ فَلِذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً لِوُجودِهِ إلىٰ غايَةٍ وَ نِهايَةٍ ، وَ كَذٰلِكَ الجَوابُ في سائِرِ ما تَسأَلُ في هٰذا البابِ مِنْ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ .

فَإنْ قالَ قائِلٌ : فَإذا ثَبَتَ أَنَّ الجِسْمَ مُحْدَثٌ فَما الدَّليلُ عَلىٰ أَنَّ لَهُ مُحْدِثاً ؟ قيلَ لَهُ : لِأَنَّا وَجَدْنا الحَوادِثَ كُلَّها مُتَعَلِّقَةً بِالمُحْدِثِ . فَإنْ قالَ : وَلِمَ قُلْتُمْ : إنَّ المُحْدَثاتِ إنَّما كانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِالمُحْدِثِ مِنْ حَيْثُ كانَتْ مُحْدَثَةً ؟ قيلَ : لِأَنَّها لَوْلَمْ تَكُنْ مُحْدَثَةً لَمْ تَحْتَجْ إلىٰ مُحْدِثٍ ، أَلاتَرىٰ أَنَّها لَوْكانَتْ مَوْجُودَةً غَيْرَ مُحْدَثَةٍ أَوْكانَتْ مَعْدُومَةً لَمْ يَجُزْ أَنْ تَكُونَ مُتَعَلِّقَةً بِالمُحْدِثِ ، وَ إذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ تَعَلُّقَها بِالمُحْدِثِ إنَّما هُوَمِنْ حَيْثُ كانَتْ مُحْدَثَةً ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ حُكْمُ كُلِّ مُحْدَثٍ حُكْمَها في أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُحْدِثٌ ، وَهٰذِهِ أَدِلَّةُ أَهْلِ التَّوْحيدِ المُوافِقَةُ لِلْكِتابِ وَالآثارِ الصَّحيحَةِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله والأَئِمَّةِ عليهم السلام .

٤٢ ـ باب

✡« حديث ذِعْلِب »✡

١ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ وَعَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالا: حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ العَبّاسِ قالَ : حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ أَبِي السَّرِيِّ . قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ يُونُسَ ، عَنْ

(١) أي عن أجناس الاعراض .

سَعْدٍ الكِنانِيِّ ، عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : لَمّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام في الخِلافَةِ وَبايَعَهُ النّاسُ خَرَجَ إلَى المَسْجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمامَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لابِساً بُرْدَةَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، مُتَنَعِّلاً نَعْلَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، مُتَقَلِّداً سَيْفَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَصَعِدَ المِنْبَرَ فَجَلَسَ عليه السلام عَلَيْهِ مُتَمَكِّناً ، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ فَوَضَعَها أَسْفَلَ بَطْنِهِ ، ثُمَّ قالَ : يا مَعْشَرَ النّاسِ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، هَذا سَفَطُ العِلْمِ ، هَذا لُعابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، هذا ما زَقَّنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله زَقّاً زَقّاً ، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، أَما وَاللهِ لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الوِسادَةُ فَجَلَسْتُ عَلَيْها لَأَفْتَيْتُ أَهْلَ التَّوْراةِ بِتَوْراتِهِمْ حَتّى تَنْطِقَ التَّوْراةُ فَتَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ ما كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتاكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ الإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ حَتّى يَنْطِقَ الإِنْجِيلُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ ما كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتاكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ ، وَأَفْتَيْتُ أَهْلَ القُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ حَتّى يَنْطِقَ القُرْآنُ فَيَقُولَ : صَدَقَ عَلِيٌّ ما كَذَبَ ، لَقَدْ أَفْتاكُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ فِيَّ ، وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ القُرْآنَ لَيْلاً وَنَهاراً فَهَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ ما نَزَلَ فِيهِ ، وَلَوْلا آيَةٌ فِي كِتابِ اللهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِما كانَ وَبِما يَكُونُ وَما هُوَ كائِنٌ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ وَهِيَ هَذِهِ الآيَةُ « يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ »(١) .

ثُمَّ قالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي ، فَوَاللهِ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ آيَةٍ فِي لَيْلٍ أُنْزِلَتْ أَوْ فِي نَهارٍ أُنْزِلَتْ ، مَكِّيِّها وَمَدَنِيِّها ، سَفَرِيِّها وَحَضَرِيِّها ، ناسِخِها وَمَنْسُوخِها ، مُحْكَمِها وَمُتَشابِهِها ، وَتَأْوِيلِها وَتَنْزِيلِها لَأَخْبَرْتُكُمْ ، فَقامَ إلَيْهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : ذِعْلِبٌ وَكانَ ذَرِبَ اللِّسانِ ، بَلِيغاً فِي الخُطَبِ ، شُجاعَ القَلْبِ فَقالَ : لَقَدِ ارْتَقَى ابْنُ أَبِي طالِبٍ مِرْقاةً صَعْبَةً لَأُحَجِّلَنَّهُ اليَوْمَ لَكُمْ فِي مَسْأَلَتِي إيّاهُ ، فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ قالَ : وَيْلَكَ يا ذِعْلِبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ ، قالَ : فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ صِفْهُ لَنا ؟ قالَ : وَيْلَكَ لَمْ تَرَهُ العُيُونُ بِمُشاهَدَةِ الأَبْصارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ القُلُوبُ بِحَقائِقِ الإِيمانِ ، وَيْلَكَ يا ذِعْلِبُ إنَّ رَبِّي لا يُوصَفُ

(١) الرعد : ٣٩ ، ظاهر كلامه عليه السلام أن علمه عليه السلام دونَ البداء ، و لكن الايات و الاخبار تدل على أنه شامل له ، فلابد من صرفه عن ظاهره ، بل الظهور ممنوع .

بالبُعْدِ، وَلا بالحَرَكَةِ، وَلا بالسُّكُونِ، وَلا بالقِيامِ قِيامِ انْتِصابٍ، وَلا بِجِيئَةٍ وَلا بِذَهابٍ، لَطِيفُ اللَّطافَةِ لايُوصَفُ باللُّطفِ، عَظِيمُ العَظَمَةِ لايُوصَفُ بالعِظَمِ، كَبِيرُ الكِبْرِياءِ لايُوصَفُ بالكِبَرِ، جَلِيلُ الجَلالَةِ لايُوصَفُ بالغِلَظِ، رَؤُوفُ الرَّحْمَةِ لايُوصَفُ بالرِّقَّةِ مُؤْمِنٌ لابِعِبادَةٍ، مُدْرِكٌ لابِمِجَسَّةٍ، قائِلٌ لا باللَّفْظِ، هُوَ في الأَشْياءِ عَلىٰ غَيْرِ مُمازَجَةٍ. خارِجٌ مِنْها عَلىٰ غَيْرِ مُبايَنَةٍ، فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ فَلا يُقالُ: شَيْءٌ فَوْقَهُ، وَأَمامَ كُلِّ شَيْءٍ فَلا يُقالُ: لَهُ أَمامٌ، داخِلٌ في الأَشْياءِ لا كَشَيْءٍ في شَيْءٍ داخِلٍ، وَخارِجٌ مِنْها لا كَشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ خارِجٍ، فَخَرَّ دِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: تَاللهِ ما سَمِعْتُ بِمِثْلِ هذَا الجَوابِ، وَاللهِ لا عُدْتُ إِلىٰ مِثْلِها.

ثُمَّ قالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَقامَ إِلَيْهِ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، فَقالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَيْفَ يُؤْخَذُ مِنَ المَجُوسِ الجِزْيَةُ وَلَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِم كِتابٌ وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ نَبِيٌّ؟ قالَ: بَلىٰ يا أَشْعَثُ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ كِتاباً وَبَعَثَ إِلَيْهِم رَسُولاً، حَتّىٰ كانَ لَهُمْ مَلِكٌ سَكِرَ ذاتَ لَيْلَةٍ فَدَعا بِابْنَتِهِ إِلىٰ فِراشِهِ فَارْتَكَبَها، فَلَمّا أَصْبَحَ تَسامَعَ بِهِ قَوْمُهُ فَاجْتَمَعُوا إِلىٰ بابِهِ، فَقالُوا: أَيُّها المَلِكُ دَنَّسْتَ عَلَيْنا دِينَنا وَأَهْلَكْتَهُ فَاخْرُجْ نُطَهِّرْكَ وَنُقِمْ عَلَيْكَ الحَدَّ، فَقالَ لَهُمْ: اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا كَلامِي فَإِنْ يَكُنْ لِي مَخْرَجٌ مِمّا ارْتَكَبْتُ، وَإِلّا فَشَأْنُكُمْ، فَاجْتَمَعُوا فَقالَ لَهُمْ: هَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَبِينا آدَمَ وَأُمِّنا حَوّاءَ؟ قالُوا: صَدَقْتَ أَيُّها المَلِكُ، قالَ: أَفَلَيْسَ قَدْ زَوَّجَ بَنِيهِ مِنْ بَناتِهِ وَبَناتَهُ مِنْ بَنِيهِ؟ قالُوا: صَدَقْتَ هذا هُوَ الدِّينُ فَتَعاقَدُوا عَلىٰ ذلِكَ، فَمَحَا اللهُ ما في صُدُورِهِمْ مِنَ العِلْمِ، وَرَفَعَ عَنْهُمُ الكِتابَ، فَهُمُ الكَفَرَةُ يَدْخُلُونَ النّارَ بِلاحِسابٍ، وَالمُنافِقُونَ أَشَدُّ حالاً مِنْهُمْ، قالَ الأَشْعَثُ: وَاللهِ ما سَمِعْتُ بِمِثْلِ هذَا الجَوابِ، وَاللهِ لاعُدْتُ إِلىٰ مِثْلِها أَبَداً.

ثُمَّ قالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَسْجِدِ مُتَوَكِّئاً عَلىٰ عَصاهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَخَطَّى النّاسَ حَتّىٰ دَنا مِنْهُ فَقالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ دُلَّنِي عَلىٰ عَمَلٍ أَنا إِذا عَمِلْتُهُ نَجّانِيَ اللهُ مِنَ النّارِ، قالَ لَهُ: اسْمَعْ يا هذا ثُمَّ افْهَمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ، قامَتِ الدُّنْيا بِثَلاثَةٍ: بِعالِمٍ ناطِقٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ، وَبِغَنِيٍّ لايَبْخَلُ بِمالِهِ عَلىٰ أَهْلِ

دِينِ اللهِ ، وَ بِفَقِيرٍ صابِرٍ ، فَإِذا كَتَمَ العالِمُ عِلْمَهُ ، وَ بَخِلَ الغَنِيُّ ، وَلَمْ يَصْبِرِ الفَقِيرُ فَعِنْدَها الوَيْلُ وَالثُّبُورُ ، وَعِنْدَها يَعْرِفُ العارِفُونَ بِاللهِ أَنَّ الدَّارَ قَدْ رَجَعَتْ إِلى بَدْئِها أَيِ الكُفْرِ بَعْدَ الإِيمانِ ، أَيُّها السائِلُ فَلا تَغْتَرَّنَّ بِكَثْرَةِ المَساجِدِ وَ جَماعَةِ أَقْوامٍ أَجْسادُهُمْ مُجْتَمِعَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ شَتّى ، أَيُّها السّائِلُ إِنَّمَا النّاسُ ثَلاثَةٌ : زاهِدٌ وَ راغِبٌ وَصابِرٌ ، فَأَمَّا الزّاهِدُ فَلا يَفْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنيا أَتاهُ وَلا يَحْزَنُ عَلى شَيْءٍ مِنْها فاتَهُ ، وَأَمَّا الصّابِرُ فَيَتَمَنّاها بِقَلْبِهِ ، فَإِنْ أَدْرَكَ مِنْها شَيْئاً صَرَفَ عَنْها نَفْسَهُ لِما يَعْلَمُ مِنْ سُوءِ عاقِبَتِها ، وَأَمَّا الرّاغِبُ فَلا يُبالِي مِنْ حِلٍّ أَصابَها أَمْ مِنْ حَرامٍ ، قالَ لَهُ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَما عَلامَةُ المُؤْمِنِ فِي ذلِكَ الزَّمانِ ؟ قالَ : يَنْظُرُ إِلى ما أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ حَقٍّ فَيَتَوَلّاهُ وَيَنْظُرُ إِلى ما خالَفَهُ فَيَتَبَرَّءُ مِنْهُ وَإِنْ كانَ حَمِيماً قَرِيباً ، قالَ : صَدَقْتَ وَاللهِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ثُمَّ غابَ الرَّجُلُ فَلَمْ نَرَهُ ، فَطَلَبَهُ النّاسُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى المِنْبَرِ ثُمَّ قالَ : ما لَكُمْ هذا أَخِي الخَضِرُ عليه السلام .

ثُمَّ قالَ : سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ وَ صَلّى عَلى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ قالَ لِلْحَسَنِ عليه السلام : يا حَسَنُ قُمْ فَاصْعَدِ المِنْبَرَ فَتَكَلَّمْ بِكَلامٍ لا تَجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ : إِنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ لا يُحْسِنُ شَيْئاً ، قالَ الحَسَنُ عليه السلام : يا أَبَتِ كَيْفَ أَصْعَدُ وَ أَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ فِي النّاسِ تَسْمَعُ وَ تَرى ، قالَ لَهُ : بِأَبِي وَاُمِّي اُوارِي نَفْسِي عَنْكَ وَأَسْمَعُ وَأَرى وَأَنْتَ لا تَرانِي ، فَصَعِدَ الحَسَنُ عليه السلام المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ بِمَحامِدَ بَلِيغَةٍ شَرِيفَةٍ وَ صَلّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله صَلاةً مُوجَزَةً ، ثُمَّ قالَ : أَيُّها النّاسُ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : أَنا مَدِينَةُ العِلْمِ وَ عَلِيٌّ بابُها وَهَلْ تُدْخَلُ المَدِينَةُ إِلّا مِنْ بابِها ، ثُمَّ نَزَلَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَمَلَهُ وَضَمَّهُ إِلى صَدْرِهِ ، ثُمَّ قالَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام : يا بُنَيَّ قُمْ فَاصْعَدِ المِنْبَرَ وَ تَكَلَّمْ بِكَلامٍ لا تَجْهَلُكَ قُرَيْشٌ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ : إِنَّ الحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ لا يُبْصِرُ شَيْئاً ، وَلْيَكُنْ كَلامُكَ تَبَعاً لِكَلامِ أَخِيكَ ، فَصَعِدَ الحُسَيْنُ عليه السلام المِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنى عَلَيْهِ وَ صَلّى عَلى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله صَلاةً مُوجَزَةً ، ثُمَّ قالَ : مَعاشِرَ النّاسِ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ عَلِيّاً هُوَ مَدِينَةُ هُدىً فَمَنْ دَخَلَها نَجا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْها هَلَكَ ، فَوَثَبَ

إِلَيْهِ عَلِيٌّ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَهُ ، ثُمَّ قالَ : مَعاشِرَ النّاسِ اشْهَدُوا أَنَّهُما فَرْخا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَ وَدِيعَتُهُ الَّتِي اسْتَوْدَعَنِيها وَ أَنَا أَسْتَوْدِعُكُمُوها ، مَعاشِرَ النّاسِ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم سائِلُكُمْ عَنْهُما .

٢ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داهِرٍ قالَ : حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيى الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي قُثَمُ بْنُ قَتادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ : بَيْنا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام يَخْطُبُ عَلى مِنْبَرِ الكُوفَةِ إِذْ قامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : ذِعْلِبٌ ذَرِبُ اللِّسانِ، بَلِيغٌ فِي الخِطابِ شُجاعُ القَلْبِ ، فَقالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فَقالَ : وَيْلَكَ يا ذِعْلِبُ ما كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ ، قالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ قالَ : وَيْلَكَ يا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ العُيُونُ بِمُشاهَدَةِ الأَبْصارِ ، وَلكِنْ رَأَتْهُ القُلُوبُ بِحَقائِقِ الإِيمانِ ، وَيْلَكَ يا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّي لَطِيفُ اللَّطافَةِ فَلا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ ، عَظِيمُ العَظَمَةِ لا يُوصَفُ بِالعِظَمِ ، كَبِيرُ الكِبْرِياءِ لا يُوصَفُ بِالكِبَرِ ، جَلِيلُ الجَلالَةِ لا يُوصَفُ بِالغِلَظِ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ فَلا يُقالُ : شَيْءٌ قَبْلَهُ ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ فَلا يُقالُ : شَيْءٌ بَعْدَهُ شائِي الأَشْياءِ لا بِهِمَّةٍ ، دَرّاكٌ لا بِخَدِيعَةٍ ، هُوَ فِي الأَشْياءِ كُلِّها غَيْرُ مُتَمازِجٍ بِها وَلا بائِنٌ عَنْها ، ظاهِرٌ لا بِتَأْوِيلِ المُباشَرَةِ ، مُتَجَلٍّ لا بِاسْتِهْلالِ رُؤْيَةٍ ، بائِنٌ لا بِمَسافَةٍ ، قَرِيبٌ لا بِمُداناةٍ ، لَطِيفٌ لا بِتَجَسُّمٍ ، مَوْجُودٌ لا بَعْدَ عَدَمٍ ، فاعِلٌ لا بِاضْطِرارٍ ، مُقَدِّرٌ لا بِحَرَكَةٍ ، مُرِيدٌ لا بِهِمامَةٍ ، سَمِيعٌ لا بِآلَةٍ ، بَصِيرٌ لا بِأَداةٍ ، لا تَحْوِيهِ الأَماكِنُ ، وَلا تَصْحَبُهُ الأَوْقاتُ ، وَلا تَحُدُّهُ الصِّفاتُ ، وَلا تَأْخُذُهُ السِّناتُ ، سَبَقَ الأَوْقاتَ كَوْنُهُ ، وَالعَدَمَ وُجُودُهُ ، وَ الِابْتِداءَ أَزَلُهُ ، بِتَشْعِيرِهِ المَشاعِرَ عُرِفَ أَنْ لا مَشْعَرَ لَهُ ، وَبِتَجْهِيرِهِ الجَواهِرَ عُرِفَ أَنْ لا جَوْهَرَ لَهُ ، وَبِمُضادَّتِهِ بَيْنَ الأَشْياءِ عُرِفَ أَنْ لا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقارَنَتِهِ بَيْنَ الأَشْياءِ عُرِفَ أَنْ لا قَرِينَ لَهُ . ضادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ ، وَالجَسْوَ بِالبَلَلِ ، وَالصَّرْدَ بِالحَرُورِ ، مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعادِياتِها ، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدانِياتِها ، دالَّةٌ بِتَفْرِيقِها عَلى مُفَرِّقِها وَ بِتَأْلِيفِها عَلى مُؤَلِّفِها ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ

لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » (١) ففرّق بها بين قبلٍ وبعدٍ ليعلم أنْ لا قبلَ له ولا بعدَ ، شاهدةً بغرائزها على أنّ لاغريزةَ لِمُغرِّزها ، مُخبِرةً بتوقيتها أنّ لاوقتَ لِموقِّتها ، حجبَ بعضها عن بعضٍ ليعلم أنْ لا حجابَ بينه وبين خلقِه غيرُ خلقِه ، كانَ رَبّاً إذْ لامَربوبٌ ، وإلهاً إذْ لا مألوهٌ ، وعالماً إذْ لامعلومٌ ، وسميعاً إذْ لامسموعٌ .

ثمّ أنشأ يقولُ :

« ولَمْ يَزَلْ سَيِّدي بالحَمْدِ مَعْرُوفاً ✡ ولَمْ يَزَلْ سَيِّدي بالجُودِ مَوْصُوفاً »

« وكُنْتَ (٢) إذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضاءُ بِهِ ✡ ولاظَلامٌ عَلَى الآفاقِ مَعْكُوفاً »

« ورَبُّنا بِخِلافِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ✡ وكُلُّ ما كانَ في الأوْهامِ مَوْصُوفاً »

« فَمَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلاً ✡ يَرْجِعْ أخا حَصَرٍ بالعَجْزِ مَكْتُوفاً »

« وفي المَعارِجِ يَلْقَى مَوْجُ قُدْرَتِهِ ✡ مَوْجاً يُعارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفاً »

« فاتْرُكْ أخا جَدَلٍ في الدِّينِ مُنْغَمِقاً ✡ قَدْ باشَرَ الشَّكُّ فيهِ الرَّأْيَ مَأْووفاً »

« واصْحَبْ أخا ثِقَةٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ ✡ وبالكَراماتِ مِنْ مَوْلاهُ مَحْفُوفاً »

« أمْسَى دَلِيلُ الهُدَى في الأرْضِ مُنْتَشِراً ✡ وفي السَّماءِ جَمِيلَ الحالِ مَعْرُوفاً »

قالَ : فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ، ثُمَّ أفاقَ ، وقالَ : ماسَمِعْتُ بِهذا الكَلامِ ، ولا أعُودُ إلى شَيْءٍ مِنْ ذلِكَ .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ : في هذا الخَبَرِ أَلْفاظٌ قَدْ ذَكَرَها الرِّضا عليه السلام في خُطْبَتِهِ (٣) وهذا تَصْدِيقُ قَوْلِنا في الأئِمَّةِ عليهم السلام إنَّ عِلْمَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ مَأْخُوذٌ عَنْ أبِيهِ حَتّى يَتَّصِلَ ذلِكَ بالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله .

٤٤ ـ باب حديث سبخت اليهوديّ

١ ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (و) « وكان ـ الخ » .

(٣) هي الحديث الثاني في الباب الثاني ، و رواه الكليني في باب جوامع التوحيد من الكافي ، و مذكور في نهج البلاغة مع زيادات .

عِيسَى وَ إِبْراهِيمُ بْنُ هاشِمٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ داوُدَ بنِ عَلِيٍّ اليَعْقُوبِيِّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى مَوْلَى آلِ سامٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَهُودِيٌّ يُقالُ لَهُ : سبخت[1] فَقالَ لَهُ : يا مُحَمَّدُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ رَبِّكَ فَإِنْ أَجَبْتَنِي عَمّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ اتَّبَعْتُكَ وَإِلّا رَجَعْتُ ، فَقالَ لَهُ : سَلْ عَمّا شِئْتَ ، فَقالَ : أَيْنَ رَبُّكَ ؟ فَقالَ : هُوَ فِي كُلِّ مَكانٍ وَلَيْسَ هُوَ فِي شَيْءٍ مِنَ المَكانِ بِمَحْدُودٍ ، قالَ : فَكَيْفَ هُوَ ؟ فَقالَ : وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالكَيْفِ وَالكَيْفُ مَخْلُوقُ اللهِ ، وَاللهُ لا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ ، قالَ : فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ ؟[2] قالَ : فَما بَقِيَ حَوْلَهُ حَجَرٌ وَلا مَدَرٌ وَلا غَيْرُ ذلِكَ إِلّا تَكَلَّمَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ : يا شَيْخُ[3] إِنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، فَقالَ سبخت : تَاللهِ ما رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ أَبْيَنَ[4] ثُمَّ قالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ .

٢ ـ حَدَّثَنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ الفارِسِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ العَقِيلِيُّ بِقُهِسْتانَ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ البَلْخِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الخُزاعِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الأَزْهَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ عليه السلام ، قالَ : قالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ : مَنِ الَّذِي حَضَرَ سبخت الفارِسِيَّ

---

(١) اختلف فى ضبط هذه اللفظة كثيراً على ما فى ذيل البحار المطبوع جديداً فى الجزء الثالث فى الباب الرابع عشر ، وفى حاشية نسخة (و) بضم السين المهملة والباء الموحدة المشددة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة والتاء المفتوحة لقب أبى عبيدة . و قال بعض الافاضل : « الاصح بالخاء المعجمة و بخت كلمة كانت تدخل فى أعلام أهل الكتاب و فيهم صهار بخت أى جهار بخت و بختيشوع و سبخت مركب من بخت وسه بمعنى الثلاثة » .

(٢) فى حاشية نسخة (ط) و (ن) « فمن أين يعلم أنك نبى ؟ » .

(٣) فى حاشية نسخة (ب) « يا سبخت » ، و الصواب « يا سبخ » مرخّماً .

(٤) فى حاشية نسخة (ب) « ما رأيت كاليوم اثنين » والمراد بهما جوابه صلى الله عليه وآله وتكلم الاشياء حوله .

وَهُوَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ؟ فَقالَ القَوْمُ : ما حَضَرَه مِنّا أَحَدٌ ، فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لٰكِنّي كُنْتُ مَعَهُ عليه السلام وَقَدْ جاءَهُ سبخت وَ كانَ رَجُلاً مِنْ مُلوكِ فارِسَ وَ كانَ ذَرِباً ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ إلىٰ ما تَدْعُو ؟ قالَ : أَدْعُو إلىٰ شَهادَةِ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُهُ ، فَقالَ سبخت : وَ أَيْنَ اللهُ يا مُحَمَّدُ ؟ قالَ : هُوَ في كُلِّ مَكانٍ مَوْجُودٌ بِآياتِهِ ، قالَ : فَكَيْفَ هُوَ ؟ فَقالَ : لا كَيْفَ لَهُ وَلا أَيْنَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ الكَيْفَ وَأَيْنَ الأَيْنَ ، قالَ : فَمِنْ أَيْنَ جاءَ ؟ قالَ : لا يُقالُ لَهُ : جاءَ ، وَإِنَّما يُقالُ : جاءَ لِلزّائِلِ مِنْ مَكانٍ إِلىٰ مَكانٍ ، وَرَبُّنا لا يُوصَفُ بِمَكانٍ وَلا بِزَوالٍ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ بِلا مَكانٍ وَلا يَزالُ ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَتَصِفُ رَبّاً عَظِيماً بِلا كَيْفٍ ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنَّهُ أَرْسَلَكَ ؟ فَلَمْ يَبْقَ بِحَضْرَتِنا ذٰلِكَ اليَوْمَ حَجَرٌ وَلا مَدَرٌ وَلا جَبَلٌ وَلا شَجَرٌ وَلا حَيَوانٌ إِلّا قالَ مَكانَهُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ، وَ قُلْتُ أَنا أَيْضاً : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ ، فَقالَ : يا مُحَمَّدُ مَنْ هذا ؟ فَقالَ : هذا خَيْرُ أَهْلِي وَأَقْرَبُ الخَلْقِ مِنّي ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمي ، وَ دَمُهُ مِنْ دَمي ، وَرُوحُهُ مِنْ رُوحي ، وَهُوَ الوَزِيرُ مِنّي في حَياتي (١) وَالخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفاتي ، كَما كانَ هارُونُ مِنْ مُوسىٰ إِلّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدي ، فَاسْمَعْ لَهُ وَ أَطِعْ فَإِنَّهُ عَلَى الحَقِّ ، ثُمَّ سَمّاهُ عَبْدَ اللهِ .

٤٥ ـ باب معنى «سبحان الله»

١ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الوَهّابِ السَّجْزِيُّ بِنَيْسابُورَ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْزَةَ الشَّعْرانِيُّ العَمّارِيُّ مِنْ وُلْدِ عَمّارِ بْنِ ياسِرٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يَحْيىٰ بْنِ عَبْدِ الباقِي الأَزْدِيُّ بِأُذَنَةَ (٢) قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ المَعانِيُّ (٣) قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ يَحْيىٰ ـ

(١) في نسخة (ج) و (ط) « و هذا الوزير مني ـ الخ » .

(٢) قد مرضبطه في الحديث الرابع في الباب الثامن والثلاثين .

(٣) قال في المراصد : معان بالفتح وآخره نون مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء ، وهي الان خراب منها ينزل حاج الشام الى البر .

ابنِ عُقْبَةَ بنِ أَبي العَيْزارِ [١] قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حَجّارٍ ، عَنْ يَزيدَ بنِ الأَصَمِّ ، قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ فَقالَ : يا أَميرَ المُؤْمِنينَ ما تَفسيرُ سُبْحانَ اللهِ ؟ قالَ : إِنَّ في هذا الحائِطِ رَجُلاً كانَ إِذا سُئِلَ أَنْبَأَ ، وَإِذا سَكَتَ ابْتَدَأَ ، فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذا هُوَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام فَقالَ : يا أَبَا الحَسَنِ ما تَفسيرُ سُبْحانَ اللهِ ؟ قالَ : هُوَ تَعظيمُ جَلالِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ تَنْزيهُهُ عَمّا قالَ فيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ ، فَإِذا قالَها العَبْدُ صَلّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ .

٢ - حَدَّثَنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عيسَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ سُبْحانَ اللهِ ، فَقالَ عليه السلام : أَنَفَةً لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ [٢] .

٣ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ عَبْدِالعَظيمِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَسَنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَسْباطٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ مَوْلى طَرْبالٍ [٣] عَنْ هِشامٍ الجَوالِيقيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ « سُبْحانَ اللهِ عَمّا يَصِفُونَ » ما يَعْني بِهِ ؟ قالَ : تَنْزيهَهُ .

٤٦ - بابُ معنى «اللهُ أكبر»

١ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ

---

(١) يحيى بن عقبة بن أبي العيزار ابو القاسم كوفي ، والعَيْزار بالفتح فالسكون الرجل الصلب الشديد والفلام الخفيف الروح واسم شجر وطائر .

(٢) الانفة بالفتحات مصدر بمعنى التنزه والاستنكاف ، و المراد أن من قال : سبحان الله قال باستنكافه و تنزهه و تعاليه تعالى عن شبه المخلوق .

(٣) في معاني الاخبار و في نسخة (و) « سليم مولى طربال » . و قال الاردبيلي في جامع الرواة : الظاهر اتحاد سليم و سليمان مولى طربال و اشتباه أحدهما بالاخر بقرينة اتحاد الراوي والمروي عنه والخبر ، بل الظاهر اتحادهما مع سليم و سليمان الفراء أيضاً على ما بيناه في ترجمة حريز بن عبدالله والله أعلم . انتهى

سَهْل بنِ زِيادٍ الآدَمِيِّ ، عَنْ ابنِ مَحْبُوب ، عَمَّن ذَكَرَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ «اللهُ أَكْبَرُ» فَقالَ : اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ؟ ! فَقالَ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : حَدَّدْتَهُ ، فَقالَ الرَّجُلُ : كَيْفَ أَقُولُ ؟ فَقالَ : قُلْ : اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُرُوكِ بنِ عُبَيْدٍ (١) عَنْ جُمَيْعِ بنِ عُمَيْرٍ (٢) قالَ : قالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : أَيُّ شَيْءٍ «اللهُ أَكْبَرُ» ؟ ! فَقُلْتُ : اللهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَقالَ : وَ كانَ ثَمَّ شَيْءٌ فَيَكُونَ أَكْبَرَ مِنْهُ ؟ ! فَقُلْتُ : فَما هُوَ ؟ قالَ : اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (٣) .

٤٧ ـ باب معنى «الأوّل والآخر»

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حُكَيْمٍ ، عَنِ المَيْمُونِ البانِ قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، فَقالَ عليه السلام : الأَوَّلُ لا عَنْ أَوَّلٍ كانَ قَبْلَهُ وَلا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ ، وَالآخِرُ لا عَنْ نِهايَةٍ كَما يُعْقَلُ مِنْ صِفَةِ المَخْلُوقِينَ ، وَلَكِنْ قَدِيمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزالُ بِلا بَدْءٍ وَلا

---

(١) في نسخة (د) و (ب) « هارون بن عبيد » .

(٢) في معاني الاخبار والكافي باب معاني الاسماء وفي حاشية نسخة (و) جميع بن عمير .

(٣) حاصل بيانه عليه السلام في هذا الباب أن وصفه تعالى بأنه أكبر من الاشياء يستلزم أن يكون مبائناً عنها بحيث يكون بينه و بينها حد فاصل ليتصوّر هو بحده و هي بحدودها فيحكم بأنه أكبر منها ولولا الحد بين الشيئين لا يتصور الاكبريّة و الاصغريّة بينهما مع أنه تعالى مع كل شيء قيوماً قائماً كل شيء به بحيث يضمحل الكل في جنبه تعالى ، والى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً : «وكان ثم شيء ـ الخ» فتدبّر ، فهو أكبر من أن يوصف لامتناع محدوديته واضمحلال كل محدود في جنب عظمته وكبريائه .

نِهايَةٍ ، لايَقَعُ عَلَيْهِ الحُدُوثُ ، وَلايَحُولُ مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ ، خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ .

٢ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحمَدَ بنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الجَبّارِ عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيىٰ ، عن فضيلِ بنِ عُثْمانَ ، عَنِ ابنِ أَبي يَعْفُورٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : «هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ» وَقُلْتُ : أَمّا الأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْناهُ ، وَأَمّا الآخِرُ فَبَيِّنْ لَنا تَفْسِيرَهُ ، فَقالَ : إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلّا يَبِيدُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَوْ يَدْخُلُهُ الغَيَرُ [١] وَالزَّوالُ أَوْ يَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلىٰ لَوْنٍ ، وَمِنْ هَيْئَةٍ إِلىٰ هَيْئَةٍ ، وَمِنْ صِفَةٍ إِلىٰ صِفَةٍ ، وَمِنْ زِيادَةٍ إِلىٰ نُقْصانٍ ، وَمِنْ نُقْصانٍ إِلىٰ زِيادَةٍ إِلّا رَبَّ العالَمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ ولا يَزالُ واحِداً [٢] هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ الآخِرُ عَلىٰ مالَمْ يَزَلْ ، لاتَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الصِّفاتُ وَالأَسْماءُ ما يَخْتَلِفُ عَلىٰ غَيْرِهِ مِثْلِ الإِنْسانِ الَّذِي يَكُونُ تُراباً مَرَّةً ، وَمَرَّةً لَحْماً ، وَمَرَّةً دَماً ، وَمَرَّةً رُفاتاً وَرَمِيماً ، وَكَالتَّمْرِ الَّذِي يَكُونُ مَرَّةً بَلَحاً ، وَمَرَّةً بُسْراً ، وَمَرَّةً رُطَباً ، وَمَرَّةً تَمْراً ، فَيَتَبَدَّلُ عَلَيْهِ الأَسْماءُ وَالصِّفاتُ ، وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ بِخِلافِ ذٰلِكَ [٣] .

---

(١) الغير بالفتح فالسكون مصدر واسم مصدر بمعنى تغير الحال وانتقالها ، و بالكسر فالفتح اسم جمع بمعنى الاحداث المغيرة لحال الشيء ، و في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « أو يدخله التغيير » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فانه لم يزل ولا يزال بحاله واحدا » .

(٣) للاول والاخر معان ذكرت في العلوم العقلية ، والاولية في حقه تعالى هي الحقيقية وهي بحسب الوجود و هي مساوقة لمعنى القدم ، والاخرية بمعنى البقاء بعد كل شيء بلا تغير وتحول كما فسره الامام عليه السلام في هذا الخبر من لوازم الاولية الحقيقية ، لان ما ثبت قدمه امتنع عدمه و تغيره ، فمعنى الاولية والاخرية له تعالى أزليته و أبديته من دون تغير وزوال ، واذ انه واحد ولافي مرتبته شيء فليس لشيء سواه هذا الشأن فصح كلية قوله عليه السلام : « انه ليس شيء الا يبيد أو يتغير ـ الخ » .

٤٨ - باب معنى قول الله عزّ وجلّ

« الرَّحمن على العرشِ اسْتَوىٰ »

١ - حدّثنا محمّدبن عليّ ماجيلويه رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد الآدميّ ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن مارد أنّ أباعبدالله عليه السلام سُئل عن قول الله عزّ وجلّ : «الرَّحمن على العرشِ استوىٰ» فقال : استوىٰ من كلّ شيء فليس شيء هو أقرب إليه من شيء .

٢ - أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسين (١) عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : «الرَّحمن على العرشِ استوىٰ» (٢) فقال : استوىٰ من كلّ شيء فليس أقرب إليه من شيء لم يبعد منه بعيد ، ولم يقرب منه قريب ، استوىٰ من كلّ شيء (٣) .

---

(١) في نسخة (ط) و حاشية نسخة (ن) و (ه) « عن محمدبن الحسن » . (٢) طه : ٥ .

(٣) استعمل الاستواء في معان : استقرار شيء على شيء ، و هذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الامام عليه السلام في أخبار من هذا الباب لانه من خواص الجسم . والعناية الى الشيء ليعمل فيه ، و عليه فسر في بعض الاقوال قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء » . والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر :

قَلَمّا عَلَوْنا وَاسْتَوَيْنا عَلَيهِم * تَرَكْناهُمُ صَرْعىٰ لِنَسْرٍ و كاسِرِ

والآية التي نحن فيها فسرت به في بعض الاقوال وفي الحديث الاول من الباب الخمسين والاستقامة ، وفسر بها قوله تعالى : « فاستوى على سوقه » و هذا قريب من المعنى الاول . والاعتدال في شيء و به فسر قوله تعالى : « ولما بلغ أشده واستوى » . والمساواة في النسبة ، وهي نفيت في الآيات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى : « وما يستوي الاحياء ولا الاموات » ، وفسر الامام عليه السلام الآية بها في هذا الباب و ظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لانه تعالى في كل مكان و ليس في شيء من المكان بمحدود ، و لكنه تعالى تساوت نسبته الى الجميع من جميع الحيثيات ، وانما الاختلاف من قبل حدود الممكنات ، ولا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى .

٣ ـ حَدَّثنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ إسْحاقَ الفارِسِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُوسَعِيدٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو نَصْرٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الصُّغدِيُّ بِمَرْوٍ [١] قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ الحَكَمِ العَسكَرِيُّ وَ أَخُوهُ مُعاذُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالا : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سِنانٍ الحَنْظَلِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ عاصِمٍ ، قالَ : حَدَّثنا عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي هاشِمٍ الرُّمّانِيِّ ، عَنْ زاذانَ ، عَنْ سَلْمانَ الفارِسِيِّ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ قُدُومَ الجاثَلِيقِ المَدِينَةَ مَعَ مِائَةٍ مِنَ النَّصارىٰ بَعْدَ قَبْضِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَسُؤالَهُ أَبابَكْرٍ عَنْ مَسائِلَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْها ، ثُمَّ اُرْشِدَ إلىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْها فَأَجابَهُ ، وَكانَ فِيما سَأَلَهُ أَنْ قالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَيْنَ هُوَ وَأَيْنَ كانَ ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لا يُوصَفُ الرَّبُّ جَلَّ جَلالُهُ بِمَكانٍ ، هُوَ كَما كانَ ، وَكانَ كَما هُوَ ، لَمْ يَكُنْ فِي مَكانٍ ، وَلَمْ يَزُلْ مِنْ مَكانٍ إلىٰ مَكانٍ ، وَلا أَحاطَ بِهِ مَكانٌ ، بَلْ كانَ لَمْ يَزَلْ بِلا حَدٍّ وَلا كَيْفٍ ، قالَ : صَدَقْتَ ، فَأَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ أَفِي الدُّنْيا هُوَ أَوْفِي الآخِرَةِ ؟ قالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لَمْ يَزَلْ رَبُّنا قَبْلَ الدُّنْيا ، وَلا يَزالُ أَبَداً ، هُوَ مُدَبِّرُ الدُّنْيا ، وَعالِمٌ بِالآخِرَةِ ، فَأَمّا أَنْ يُحِيطَ بِهِ الدُّنْيا وَالآخِرَةُ فَلا ، وَلٰكِنْ يَعْلَمُ ما فِي الدُّنْيا وَ الآخِرَةِ ، قالَ : صَدَقْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ ، ثُمَّ قالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ أَيَحْمِلُ أَوْيُحْمَلُ ؟ فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إنَّ رَبَّنا جَلَّ جَلالُهُ يَحْمِلُ وَ لا يُحْمَلُ ، قالَ النَّصْرانِيُّ : فَكَيْفَ ذاكَ ؟ ! وَنَحْنُ نَجِدُ فِي الإنْجِيلِ « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ » فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إنَّ المَلائِكَةَ تَحْمِلُ العَرْشَ ، وَ لَيْسَ العَرْشُ كَما تَظُنُّ كَهَيْئَةِ السَّرِيرِ ، وَ لٰكِنَّهُ شَيْءٌ مَحْدُودٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ ، وَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ مالِكُهُ ، لا أَنَّهُ عَلَيْهِ كَكَوْنِ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ بِحَمْلِهِ ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ العَرْشَ بِما أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ ، قالَ النَّصْرانِيُّ : صَدَقْتَ رَحِمَكَ اللهُ ـ وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ فِي آخِرِ كِتابِ النُّبُوَّةِ ـ .

٤ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيىَ العَطّارُ ، عَنْ سَهْلِ بنِ زِيادٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مُوسَى الخَشّابِ ، عَنْ بَعْضِ

(١) الصغد بالضم فالسكون قرى بين بخارا و سمرقند .

رِجالِهِ رفعَهُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ» فَقالَ: اسْتَوىٰ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ.

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ بنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عاصِمِ بنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام. قالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْفِي شَيْءٍ أَوْعَلَى شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ، قُلْتُ: فَسِّرْ لِي، قالَ: أَعْنِي بِالحَوايَةِ مِنَ الشَّيْءِ لَهُ، أَوْ بِإِمساكٍ لَهُ، أَوْمِنْ شَيْءٍ سَبَقَهُ.

٦ ـ وَفِي رِوايَةٍ أُخْرىٰ قالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْصُوراً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولاً.

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ، قالَ: حَدَّثَنِي مُقاتِلُ بْنُ سُلَيْمانَ، قالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ» فَقالَ: اسْتَوىٰ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ.

٨ ـ وَبِهٰذَا الإِسْنادِ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَمّادٍ، قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْفِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ.

٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلويه رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القاسِمِ، عَنْ أَحمَدَ ابنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام، قالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ شَيْءٍ أَوْفِي شَيْءٍ أَوْعَلَى شَيْءٍ فَقَدْ أَشْرَكَ، ثُمَّ قالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُحْدَثاً، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّهُ مَحْصُورٌ (١)، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولاً.

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الكِتابِ: إِنَّ المُشَبِّهَةَ تَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً»(٢) وَلاحُجَّةَ لَها فِي ذٰلِكَ لِأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنىٰ بِقَوْلِهِ: «ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى

(١) فى نسخة (ج) «ومن زعم أنه فى شىء فقد جعله محصوراً». (٢) الاعراف: ٥٤.

العَرْشِ » أَيْ ثُمَّ نَقَلَ العَرْشَ إِلىٰ فَوْقِ السَّماواتِ وَهُوَ مُسْتَوْلٍ عَلَيْهِ ومالِكٌ لَهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ» إِنَّما هُوَ لِرَفْعِ العَرْشِ إِلىٰ مَكانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَ نَقْلِهِ لِلْإِسْتِواءِ فَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنىٰ قَوْلِهِ : « اسْتَوىٰ » اسْتَوْلىٰ لِأَنَّ اسْتِيلاءَ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ عَلَى المُلْكِ وَعَلَى الأَشْياءِ لَيْسَ هُوَ بِأَمْرٍ حادِثٍ ، بَلْ لَمْ يَزَلْ مالِكاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَمُسْتَوْلِياً عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِنَّما ذَكَرَ عَزَّ وَجَلَّ الاسْتِواءَ بَعْدَ قَوْلِهِ : «ثُمَّ» وَهُوَ يَعْنِي الرَّفْعَ مَجازاً ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّىٰ نَعْلَمَ المُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصّابِرِينَ» [1] فَذَكَرَ «نَعْلَمَ» مَعَ قَوْلِهِ : « حَتّىٰ » وَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي حَتّىٰ يُجاهِدَ المُجاهِدُونَ وَنَحْنُ نَعْلَمُ ذٰلِكَ لِأَنَّ حَتّىٰ لا يَقَعُ إِلّا عَلىٰ فِعْلٍ حادِثٍ ، وَعِلْمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالأَشْياءِ لا يَكُونُ حادِثاً ، وَكَذٰلِكَ ذِكْرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « اسْتَوىٰ عَلَى العَرْشِ » بَعْدَ قَوْلِهِ : «ثُمَّ» وَ هُوَ يَعْنِي بِذٰلِكَ ثُمَّ رَفَعَ العَرْشَ لِاسْتِيلائِهِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَعْنِ بِذٰلِكَ الجُلُوسَ وَاعْتِدالَ البَدَنِ لِأَنَّ اللهَ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِسْماً وَلا ذا بَدَنٍ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذٰلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً . [2]

---

(١) محمد (ص) : ٣١.

(٢) حاصل مراده رحمه الله أن « ثم » لا يتعلق بقوله : «استوى» لانه بمعنى استولى و استيلاؤه تعالى على العرش لا يكون متأخراً عن خلق السماوات و الارض لأنه مالك ملك مستول على كل شيء أزلا ، بل يتعلق بمحذوف تقديره ثم نقل العرش الى فوق السماوات لانه استوى عليه ، و أخذ هذا التفسير من الحديث الثانى من الباب التاسع والاربعين ، وقيل: ثم ظهر استواؤه على العرش للملائكة . و قيل : ثم قصد الى خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات والارض ، و قيل : ثم بين أنه استوى على العرش ، و قيل : ثم صحّ الوصف بأنه مستو على العرش لانه لم يكن عرش قبل وجوده ، والحق ان ثم لمجرد الترتيب ، والاستواء هو الاستيلاء الفعلى الظاهر عن مقام الذات فى الخلق بعد الايجاد ، وحاصل المعنى أنه تعالى استوى على العرش الذى هو جملة الخلق فى بعض التفاسير بتدبير الامر و نفاذه فيه بعد الايجاد الاله خلق الاشياء وأمرها بعد ايجادها ، ولا يخفى أن معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الاية، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله : « الرحمن على العرش استوى » ثم ان قوله : « على العرش » متعلق باستوى ان فسر بالاستيلاء ، و ان فسر بمساواة النسبة فمتعلق بمحذوف و استوى حال أو خبر بعد خبر ، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلق به أيضاً .

٤٩ - باب معنى قوله عزّ وجلّ :

« وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ »(١)

١ - حدّثنا عَلِيٌّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عبدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ محمّدِ بنِ إسماعيلَ البَرْمَكِيِّ ، قالَ : حدّثنا جَذْعانُ بنُ نَصْرٍ أبو نَصْرٍ الكِنْدِيُّ ، قالَ : حدّثني سهلُ بنُ زِيادٍ الآدَميُّ ، عَنِ الحسَنِ بنِ محبوبٍ ، عَنْ عبدِالرَّحْمنِ بنِ كَثيرٍ (٢) عَنْ داوُدَ الرَّقّيِّ ، قالَ : سَأَلْتُ أباعبدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ عزّ وجلّ : « وَكانَ عَرْشُهُ عَلَى الماءِ » فَقالَ لِي : ما يَقُولُونَ في ذلِكَ ؟ قُلْتُ : يَقُولُونَ إنّ العَرْشَ كانَ عَلَى الماءِ وَ الرَّبُّ فَوْقَهُ ، فَقالَ : كَذَبُوا ، مَنْ زَعَمَ هذا فَقَدْ صَيَّرَ اللهَ مَحْمولاً وَوَصَفَهُ بِصِفَةِ المَخْلُوقِينَ وَلَزِمَهُ أنّ الشَّيءَ الّذي يَحْمِلُهُ أقْوى مِنْهُ ، قُلْتُ : بَيِّنْ لِي جُعِلْتُ فِداكَ ، فَقالَ : إنّ اللهَ عزّ وجلّ حَمَلَ عِلْمَهُ وَدِينَهُ الماءَ (٣) قَبْلَ أنْ تَكُونَ أرْضٌ أوْ سَماءٌ أوْ جِنٌّ أوْ إنْسٌ أوْ شَمْسٌ أوْ قَمَرٌ ، فَلَمّا أرادَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ (٤) فَقالَ لَهُمْ : مَنْ رَبُّكُمْ ؟ ! فَكانَ أوّلُ مَنْ نَطَقَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الأئِمّةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، فَقالُوا : أنْتَ رَبُّنا ، فَحَمَّلَهُمُ العِلْمَ وَ الدِّينَ ، ثُمّ قالَ لِلْمَلائِكَةِ : هؤُلاءِ حَمَلَةُ عِلْمِي وَدِينِي وَأُمَنائِي في خَلْقِي وَهُمُ المَسْؤُولُونَ (٥) ثُمّ قِيلَ لِبَنِي -

---

(١) هود : ٧ .

(٢) في نسخة (ج) و (ط) و حاشية نسخة (ن) « عن عبدالله بن كثير » و هو تصحيف والخبر رواه الكليني في الكافي باب العرش و الكرسي باسناده عن عبدالرحمن عن داود .

(٣) لايبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أول ما خلقه الله الذي ذكر في الحديث العشرين من الباب الثاني ، الا أن الاحتمال الاول هناك غير آت هنا .

(٤) فيه اشارة الى عالم الذر ، أي فلما أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذراً نثرهم بين يديه - الخ .

(٥) اشارة الى قوله تعالى : « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » روى الكليني - رحمه الله - في كتاب الحجة من الكافي باب ان أهل الذكر هم الائمة عليهم السلام بالاسناد ←

آدَمَ : أَقِرُّوا لِلّٰهِ بالرُّبُوبِيَّةِ وَلِهٰؤُلاءِ النَّفَرِ بِالطّاعَةِ ، فَقالُوا : نَعَمْ رَبَّنا أَقْرَرْنا ، فَقالَ لِلْمَلائِكَةِ : اشْهَدُوا ، فَقالَتِ المَلائِكَةُ شَهِدْنا عَلىٰ أَنْ لايَقولُوا إِنّا كُنّا عَنْ هذا غافِلِينَ أَوْ يَقُولُوا إِنَّما أَشْرَكَ آباؤُنا مِنْ قَبلُ وَ كُنّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ المُبْطِلونَ [1] ياداوُدُ وِلايَتُنا مُؤَكَّدَةٌ عَلَيْهِمْ في المِيثاقِ .

٢ ـ حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بنِ تَمِيمٍ القُرَشِيُّ قالَ : حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ قالَ : سَأَلَ المَأْمُونُ أَباالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُوسَى الرِّضا عليه السلام عن قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَهُوَ الَّذي خَلَقَ السَّمٰواتِ وَ الأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ وَ كانَ عَرْشُه عَلَى الماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً » فَقالَ : إِنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ خَلَقَ العَرْشَ وَالماءَ وَالمَلائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمواتِ وَالأَرْضِ ، وَكانَتِ المَلائِكَةُ تَسْتَدِلُّ بِأَنْفُسِها وَبِالعَرْشِ وَالماءِ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الماءِ لِيُظْهِرَ بِذٰلِكَ قُدْرَتَه لِلْمَلائِكَةِ فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، ثُمَّ رَفَعَ العَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمٰواتِ السَّبْعِ [2] وَخَلَقَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامٍ ، وَ هُوَ مُسْتَوٍ عَلىٰ عَرْشِهِ ، وَكانَ قادِراً عَلىٰ أَنْ يَخْلُقَها في طَرْفَةِ عَيْنٍ ، وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَها في سِتَّةِ أَيّامٍ لِيُظْهِرَ لِلْمَلائِكَةِ ما يَخْلُقُهُ مِنْها شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ وَ تَسْتَدِلُّ بِحُدُوثِ ما يُحْدِثُ عَلَى اللّٰهِ تَعالىٰ ذِكْرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَلَمْ يَخْلُقِ اللّٰهُ العَرْشَ لِحاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ العَرْشِ وَعَنْ جَمِيعِ ماخَلَقَ ، لايُوصَفُ بِالكَوْنِ عَلَى العَرْشِ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ ، تَعالَى اللّٰهُ عَنْ صِفَةِ خَلْقِهِ عُلُوّاً كَبِيراً . وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِيَبْلُوَكُمْ

← عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «ان من عندنا يزعمون أن قول الله عزوجل: « فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » انهم اليهود والنصارى ، قال : اذاً يدعونكم الى دينهم ، قال : قال بيده الى صدره : «نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » .

(١) الاعراف : ١٧٣ ، ويقولوا في الموضعين في النسخ بالياء الا نسخة (ب) و(و) ففيهما بالتاء ، والقراءات بالتاء الا أبا عمرو فانه قرأ بالياء .

(٢) الذى أفهم من هذا الكلام بشهادة أحاديث أن للعرش رفعة و تفوقاً على السماوات والارض من حيث شؤونه ، وليس الكلام نصاً بل ولاظاهراً في الرفع الجسماني والنقل المكاني .

أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً » فَإِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيماً بِكُلِّ شَيْءٍ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : فَرَّجَتَ عَنِّي يَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ .

٥٠ ـ بابُ العَرْشِ وصفاتِه

١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فَقَالَ : إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً ، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبِ وَضْعٍ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ (١) فَقَوْلُهُ : « رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » يَقُولُ : الْمُلْكُ الْعَظِيمُ ، وَقَوْلُهُ : « الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » يَقُولُ : عَلَى الْمُلْكِ احْتَوَى ، وَ هٰذَا مُلْكُ الْكَيْفُوفِيَّةِ فِي الْأَشْيَاءِ (٢) ثُمَّ الْعَرْشُ فِي الْوَصْلِ مُتَفَرِّدٌ مِنَ الْكُرْسِيِّ (٣) لِأَنَّهُمَا بَابَانِ مِنْ أَكْبَرِ أَبْوَابِ الْغُيُوبِ ، وَهُمَا جَمِيعاً غَيْبَانِ ، وَهُمَا

(١) «سبب» مضاف الى « وضع » بصيغة المصدر ، أى للعرش فى كل مورد فى القرآن اقتضى سبب وضعه وذكره فى ذلك المورد صفة على حِدَةٍ . وفى نسخة (ه) « له فى كل سبب وضع فى القرآن و صفة على حِدَةٍ » و فى نسخة (ط) والبحار « له فى كل سبب و صنع فى القرآن صفة على حِدَةٍ ». وبعض الافاضل قرأ الجملة «فى كلِّ سَبَبٍ وُضِعَ» على صيغة المجهول.

(٢) الكيفوفية بمعنى الكيفية مأخوذة من الكيف ، و هو سؤال عن حال الشيء يقال : كيف أصبحت أى على أى حال أصبحت . فملك الكيفوفية ملك الاحوال الواقعة فى الاشياء و الامور الحاصلة فيها بعد ايجادها ، فانه تعالى مالك الا يجاد و مالك مايقع فى الموجودات بعد الايجاد «ألا له الخلق و الامر تبارك الله رب العالمين » .

(٣) أى ثم العرش فى حال كونه متصلا بالكرسى مرتبطاً به متفرد منه متميز عنه ، أو المعنى : ثم العرش متفرد من الكرسى و متميز عنه فى وصله بالامور الواقعة فى الكون فانه متصل بها مؤثر فيها بلا واسطة ، و أما العرش فمتقدم على الكرسى ومؤثر فيها بواسطته . ←

فِي الغَيْبِ مَقْرُونانِ لِأَنَّ الكُرْسِيَّ هُوَ البابُ الظاهِرُ (١) مِنَ الغَيْبِ الَّذِي مِنْهُ مَطْلِعُ البَدْعِ وَ مِنْهُ الأَشْياءُ كُلُّها ، وَالعَرْشُ هُوَ البابُ الباطِنُ الَّذِي يُوجَد فِيهِ عِلْمُ الكَيْفِ وَ الكَوْنِ وَ القَدْرِ وَ الحَدِّ وَالأَيْنِ وَالمَشِيَّةِ وَصِفَةِ الإِرادَةِ وَ عِلْمُ الأَلْفاظِ وَالحَرَكاتِ وَ التَرْكِ ، وَ عِلْمُ العَوْدِ وَ البَدءِ (٢) فَهُما فِي العِلْمِ بابانِ مَقْرُونانِ لِأَنَّ مُلْكَ العَرْشِ سِوىٰ مُلْكِ الكُرْسِيِّ وَ عِلْمَهُ أَغْيَبُ مِنْ عِلْمِ الكُرْسِيِّ ، فَمِنْ ذٰلِكَ قالَ : « رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ » أَيْ صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَةِ الكُرْسِيِّ وَهُما فِي ذٰلِكَ مَقْرُونانِ ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ فَلِمَ صارَ فِي الفَضْلِ جارَ الكُرْسِيِّ ؟ قال : إِنَّهُ صارَ جارَهُ لِأَنَّ عِلْمَ الكَيْفُوفِيَّةِ فِيهِ ، وَفِيهِ الظاهِرُ مِنْ أَبوابِ البَداءِ وَ أَيْنِيَّتِها (٣) وَحَدِّ رَتْقِها وَ فَتْقِها ،

← و حاصل كلامه عليه السلام أن العرش و الكرسى موجودان من الموجودات الملكوتية غائبان عن ادراكنا ، فى كل منهما علم الاشياء و من كل منهما تدبيرها من حيث سلسلة عللها و خصوصياتها ، الا أن العرش مقدم فى ذلك على الكرسى ، ومن العرش يجرى الى الكرسى مايجرى فى الاشياء ، كما أن عرش السلطان يجرى منه تدبير الامور الى الامير صاحب الكرسى ثم منه الى المقامات العاملة المباشرة لامور المملكة .

(١) فى نسخة (ب) « لان الكرسى هو التأويل الظاهر ـ الخ » و فى نسخة (ج) « الا ان الكرسى ـ الخ » .

(٢) فى نسخة (ب) و (ج) و(د) « و علم العود و البداء » .

(٣) من الاين أى أمكنة أبواب البداء و مواضعها ، و فى نسخة(ب) و(د) «اينيتها» أى ثبوتها ، و فى نسخة (و) و (ن) « أينيتها » جمع البناء و هذا يرجع الى المعنى الاول ، و بيانه أن الكرسى صار جار العرش و قرينا له لان علم الكيفوفية فيه كماهو فى العرش أيضاً ، ولكنه يمتاز عن العرش بأن فيه البداء دونه ، و انماهو مكان البداء و فيه يرتق ويفتق لان فى العرش علم كل شىء مع ارساله و تعليقه ، و أما الكرسى فيصل اليه علم كل شىء من العرش بالارسال سواء كان مرسلاً فى الواقع أو معلقاً ، والبداء يأتى بيانه فى بابه ان شاء الله تعالى ، و فى نسخة (ه) « و فيه الظاهر من أبواب البدء » و فى نسخة (ب) « و فيه الظاهر من علم أبواب البداء » .

فَهذانِ جارانِ أَحَدُهُما حَمَلَ صاحِبَهُ في الصَّرْفِ (١) وَ بِمِثْلِ صَرَّفَ العُلماءُ (٢) وَ يَسْتَدِلّوا عَلىٰ صِدْقِ دَعْواهُما (٣) لأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَهُوَ القَوِيُّ العَزِيزُ .

فَمِنِ اخْتِلافِ صِفاتِ العَرْشِ (٤) أَنَّهُ قالَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ : «رَبِّ العَرْشِ عَمّا يَصِفُونَ» (٥) وَ هُوَ وَصْفُ عَرْشِ الوَحْدانِيَّةِ لِأَنَّ قَوْماً أَشْرَكوا كَما قُلْتُ لَكَ (٦) قالَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ : «رَبُّ العَرْشِ» رَبُّ الواحْدانِيَّةِ عَمّا يَصِفونَ ، وَقَوماً وَصَفُوهُ بِيَدَيْنِ فَقالُوا : «يَدُاللهِ مَغْلُولَةٌ» وَ قَوْماً وَصَفُوهُ بِالرِّجْلَيْنِ فَقالُوا : وَضَعَ رِجْلَهُ عَلىٰ صَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ فَمِنْها ارْتَقىٰ إِلَى السَّماءِ (٧) وَقَوْماً وَصَفُوهُ بِالأَنامِلِ فَقالُوا : إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم قالَ : إِنّي وَجَدْتُ بَرْدَ أَنامِلِهِ عَلىٰ قَلْبي ، فَلِمِثْلِ هذِهِ الصِّفاتِ قالَ : «رَبٌّ

---

(١) أى تعبير الحمل باعتبار صرف الكلام من غير المحسوس الى المحسوس وبيان غير المحسوس بالمحسوس ، فانهما جاران الا أن الكرسى قائم بالعرش كما أن المحمول من الاجسام قائم بالحامل ، وفى نسخة (ب) و(و) و(ج) وحاشية نسخة (ط) والبحار « فى الظرف » أى فى الوعاء أى حمل صاحبه فى وعاء علمه وسعة تأثيره .

(٢) «مثل» بفتحتين مفرداً وبضمتين جمع المثال ، و«صرف» فعل ماض من التصريف وفاعله العلماء ، أى بالا مثال يصرف العلماء فى الكلام حتى يقرب من الذهن ماغاب عن الحس ، و يستدلون بها على صدق دعواهم .

(٣) هكذا فى النسخ بصيغة المثنى ، و يمكن أن يكون من خطأ النساخ ، و يحتمل اضافة (دعوى) الى العرش والكرسى بالحذف و الايصال أى دعواهم فيهما ، و كذا الاوجه لحذف النون من قوله : ويستدلوا ، ولكن فى حاشية نسخة (ط) والبحار «ليستدلوا» وعلى هذا فتقدير الكلام : و ذكرت هذا البيان فى العرش والكرسى ليستدل العلماء على صدق دعواهم فيهما به .

(٤) أى فمن صفاته المختلفة المشار اليها فى صدر الحديث .

(٥) الانبياء : ٢٢ ، الزخرف : ٨٢ .

(٦) فى نسخة (و) « و هو عرش وصف الوحدانية لا قوام اشركوا ـ الخ » ، و لفظ «قوم» فى المواضع الثلاثة بعده غير مكتوب بالالف فهو مجرور أو مرفوع .

(٧) مضى ذكر هذه القرية فى الحديث الثالث عشر من الباب الثامن والعشرين .

العَرْشِ عَمّا يَصِفونَ » يَقُولُ : رَبُّ المَثَلِ الأَعْلىٰ عَمّا بِهِ مَثَّلُوهُ [١] وَلِلّٰهِ المَثَلُ الأَعْلىٰ الَّذِي لايُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلا يُوصَفُ وَلا يُتَوَهَّمُ ، فَذٰلِكَ المَثَلُ الأَعْلىٰ ، وَ وَصَفَ الَّذِينَ لَمْ يُؤْتَوْا مِنَ اللّٰهِ فَوائِدَ العِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الأَمْثالِ وَ شَبَّهُوهُ بِالمُتَشابِهِ مِنْهُم فِيما جَهِلوا بِهِ [٢] فَلِذٰلِكَ قالَ : « وَما أُوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إلّا قَلِيلاً » فَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَلا مِثْلٌ وَلا عِدْلٌ ، وَلَهُ الأَسْماءُ الحُسْنَى الَّتِي لايُسَمّىٰ بِها غَيْرُهُ ، وَهِيَ الَّتِي وَصَفَها فِي الكِتابِ فَقالَ : « فَادْعُوهُ بِها وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ » [٣] جَهْلاً بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَالَّذِي يُلْحِدُ فِي أَسْمائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُشْرِكُ وَ هُوَ لايَعْلَمُ وَ يَكْفُرُ بِهِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُحْسِنُ ، فَلِذٰلِكَ قالَ : « وَما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّٰهِ إلّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » [٤] فَهُمُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضَعُونَها غَيْرَ مَواضِعِها ، يا حَنانُ إنَّ اللّٰهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَمَرَ أَنْ يُتَّخَذَ قَوْمٌ أَوْلِياءَ ، فَهُمُ الَّذِينَ أَعْطاهُمُ اللّٰهُ الفَضْلَ وَ خَصَّهُمْ بِما لَمْ يَخُصَّ بِهِ غَيْرَهُمْ ، فَأَرْسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَكانَ الدَّلِيلَ عَلَى اللّٰهِ بِإِذْنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتّىٰ مَضىٰ دَلِيلاً هادِياً فَقامَ مِنْ بَعْدِهِ وَصِيُّهُ عليه السلام دَلِيلاً هادِياً عَلىٰ ما كانَ هُوَ دَلَّ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ مِنْ ظاهِرِ عِلْمِهِ ، ثُمَّ الأَئِمَّةُ الرّاشِدُونَ عليهم السلام .

٥١ ـ باب أن العرش خلق ارباعاً [٥]

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللّٰهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) كلمة « عن » فى كلامه عليه السلام متعلقة بسبحان فى الاية ، أو بالاعلى فى كلامه .

(٢) « ما » هذه مصدرية ، أى و شبهوه بالمتشابه منهم فى حال جهلهم به .

(٣) الاعراف : ١٨٠ . (٤) يوسف : ١٠٦ .

(٥) اعلم أن العرش فى اللغة يأتى بمعنى سرير السلطنة ، و منه قوله تعالى : « أيكم يأتينى بعرشها » و بمعنى السقف و أعالى البناء ، و منه قوله تعالى : « و هى خاوية على عروشها » ويأتى مصدراً بمعان ، و يستعمل مجازاً واستعارة لمعان ، كل ذلك مذكور فى مظانه ، و أما تفسيراته فى العلوم فعند أهل الحكمة والهيئة يطلق على الفلك التاسع فكونه أرباعاً على هذا انما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فصل فى كتب الهيئة ، أو لكونه مركباً من ←

الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إسْماعِيلَ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسى ، عَنْ إبْراهِيمَ بْنِ عُمَرَ اليَمانِيِّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام قالَ : إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ العَرْشَ أَرْباعاً ، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إلّا ثَلاثَةَ أَشْياءَ : الهَواءَ وَالقَلَمَ وَ

← العقل والنفس و المادة و الصورة على ما ذكر في بعض الكتب ، و فسر في بعض الاخبار كالحديث الاول من الباب التاسع والاربعين بعلمه تعالى ، لا علمه الذاتي الذي هو عين ذاته ، بل العلم الذي أعطى أول من خلق و حمل عليه ، و على هذا فكونه أرباعاً باعتبار أصول العلم كله وأركانه التي هي أربع كلمات من كلمات التوحيد ، كما اشير الى هذا في حديث رواه العلامة المجلسي - رحمه الله - في الرابع عشر من البحار عن الفقيه والعلل والمجالس عن الصادق عليه السلام وأنه سئل لم سمي الكعبة كعبة ؟ قال : لأنها مربعة ، فقيل له : لم صارت مربعة ؟ قال : لانها بحذاء البيت المعمور و هو مربع ، فقيل له : ولم صار البيت المعمور مربعاً ؟ قال : لأنه بحذاء العرش و هو مربع ، فقيل له : ولم صار العرش مربعاً ؟ قال : لأن الكلمات التي بنى عليها الاسلام أربع : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلّا الله والله أكبر . وحقيقة هذا العلم نور ينوّر به ما دون العرش من الموجودات كما أشير في حديث الباب و فيما رواه الكليني - رحمه الله - في باب العرش والكرسي من الكافي في حديث الجاثليق عن أمير المؤمنين عليه السلام : « ان العرش خلقه الله من أنوار أربعة : نور أحمر منه احمرّت الحمرة و نور أخضر منه اخضرّت الخضرة و نور أصفر منه اصفرّت الصفرة و نور أبيض منه ابيضّ البياض ، وهو العلم الذي حمله الله الحملة ، و ذلك نور من عظمته ، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين ، و بعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة ، فكل محمول ، يحمله بنوره وعظمته و قدرته ، لا يستطيع لنفسه ضراً ولانفعاً ولاموتاً ولاحياة ولانشوراً ، فكل شيء محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء ، وهو حياة كل شيء ونور كل شيء ، « سبحانه و تعالى عما يقولون علواً كبيراً » .

و أما العرش بمعنى الملك و جميع الخلق و القدرة و الدين و بعض الصفات كعرش الوحدانية على ما ورد كل ذلك في الاخبار فتصور تربعه بعيد ، والعلم عند الله وعند صفوته .

النُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنوارٍ مُخْتَلِفَةٍ: فَمِنْ ذلِكَ النُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الخُضْرَةُ وَنُورٌ أَصْفَرُ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ، وَنُورٌ أَحْمَرُ احْمَرَّتْ مِنْهُ الحُمْرَةُ، وَنُورٌ أَبْيَضُ وَهُوَ نُورُ الأَنْوارِ وَ مِنْهُ ضَوْءُ النَّهارِ [١] ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غِلَظُ كُلِّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ العَرْشِ إِلىٰ أَسْفَلِ السّافِلِينَ [٢] لَيْسَ مِنْ ذلِكَ طَبَقٌ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ وَ يُقَدِّسُهُ بِأَصْواتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ اُذِنَ لِلِسانٍ مِنْها فَأَسْمَعَ شَيْئاً مِمّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الجِبالَ وَ المَدائِنَ وَالحُصُونَ وَلَخَسَفَ البِحارَ وَلَأَهْلَكَ ما دُونَهُ، لَهُ ثَمانِيَةُ أَرْكانٍ عَلىٰ كُلِّ رُكْنٍ مِنْها مِنَ المَلائِكَةِ مالا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ، وَلَوْ حَسَّ شَيْءٌ مِمّا فَوْقَهُ ما قامَ لِذلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ [٣] بَيْنَهُ وَبَيْنَ الإِحْساسِ الجَبَرُوتُ وَالكِبْرِياءُ وَالعَظَمَةُ وَالقُدْسُ وَالرَّحْمَةُ ثُمَّ العِلْمُ [٤] وَلَيْسَ وَراءَ هذا مَقالٌ [٥].

---

(١) قيل فى تلون هذه الانوار بهذه الالوان : وجوه ، مر أحدها فى ذيل الحديث الثالث عشر فى الباب الثامن .

(٢) بالجعل المركب فهو اصل لهذه الاطباق فتدبر .

(٣) أى لو حس شيء من تلك الاطباق شيئاً مما فوقه ـ الخ ، كما لو اذن للسان من السنة تلك الاطباق فأسمع شيئاً مما تحته لهدم ـ الخ ، ونقل المجلسى ـ رحمه الله ـ هذا الحديث فى الرابع عشر من البحار عن تفسير القمى والكشى و كتاب الاختصاص والتوحيد ، و قال : لو أحس شيء مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول أحس أى شيئاً مما فوقه ، و فى الاختصاص « ولو أحسّ شيئاً مما فوقه » أى حاس أو كل من الملائكة الحاملين ، و فى بعض النسخ « ولو أحس حس شيء منها » ، و فى بعضها « و لو أحس حس شيئاً » ، وهو أظهر ، انتهى

(٤) « بين » مع معادله خبر مقدم والجبروت مبتدء مؤخر ، والضمير المجرور يرجع الى ما يرجع اليه ضمير حس ، و فى نسخة (ج) و (و) و (ه) « والعلم » .

(٥) أى لا يوصف ما فوق هذه الامور با لقول ، و فى نسخة (ب) و (د) « و ليس بعد هذا مقال » .

٥٢ ـ باب معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» (١)

١ ـ حدّثنا أبي رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ داوُدَ المِنْقَرِيِّ، عَنْ حَفْصِ بنِ غِياثٍ، قالَ: سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» قالَ: عِلْمُهُ.

٢ ـ حدّثنا أبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حدّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ، عَنْ أَبيهِ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» فَقالَ: السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَما بَيْنَهُما في الكُرْسِيِّ، وَالعَرْشُ هُوَ العِلْمُ الَّذي لا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

٣ ـ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، قالَ: حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ يَزيدَ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسى، عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلِ بنِ يَسارٍ، قالَ: سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» فَقالَ: يا فُضَيْلُ السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ شَيْءٍ في الكُرْسِيِّ.

٤ ـ حدّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى، عَنِ الحَجّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بنِ مَيْمُونٍ، عَنْ زُرارَةَ، قالَ: سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَسِعْنَ الكُرْسِيَّ، أَمِ الكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ؟ فَقالَ: بَلِ الكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَالعَرْشُ (٢) وَكُلُّ شَيْءٍ في الكُرْسِيِّ.

---

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) العرش اما بالنصب عطف على السماوات أو بالرفع معطوف عليه كل شيء، وعلى كلا التقديرين يدل الكلام على أن الكرسي أعظم من العرش، و في كثير من الاخبار التي ذكر بعضها في هذا الكتاب «أن العرش أعظم من الكرسي» ويمكن الجمع بارادة معنى للعرش ←

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ ابنُ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضالَةَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرارَةَ ، قالَ: سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ» السَّماواتُ وَالأَرْضُ وَسِعْنَ الكُرْسِيَّ ، أَمِ الكُرْسِيُّ وَسِعَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ ؟ فَقالَ : إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الكُرْسِيِّ (١) .

٥٢ ـ باب فِطرَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الخَلْقَ عَلَى التَّوْحِيد

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنِ العَلاءِ بنِ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها» (٢) قالَ : التَّوْحِيدُ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ،

← فى هذا الحديث وارادة معنى آخر فى تلك الاخبار ، و قيل : العرش معطوف على الكرسى أى و العرش أيضاً كالكرسى وسع السماوات و الارض .

(١) قال العلامة المجلسى ـ رحمه الله ـ فى الرابع عشر من البحار : لعل سؤال زرارة لاستعلام أن فى قرآن أهل البيت كرسيه مرفوع أو منصوب والا فعلى تقدير العلم بالرفع لايحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرارة ، ويروى عن الشيخ البهائى ـ رحمه الله ـ انه قال : سألت عن ذلك والدى فأجاب ـ رحمه الله ـ بأن بناء السؤال على قراءة « وسع » بضم الواو وسكون السين مصدراً مضافاً و على هذا يتجه السؤال ، وانى تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام رأيت كتاباً فى هذا العلم مكتوباً بالخط الكوفى وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنّفه ، انتهى ، أقول : على هذه القراءة « فوسع كرسيه » مبتدء والسماوات و الارض خبره ، أى سعة كرسيه وظرفية تأثيره السماوات والارض ، لاأن يكون أحدهما فاعل وسع والاخر مفعوله حتى يحتاج الى تقدير الخبر ، فعدم اتجاه السؤال باق على هذا التقدير ، فتأمّل .

(٢) الروم : ٣٠ .

عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قُلْتُ : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها »؟ قالَ : التَّوْحِيدُ.

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ الْمُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ سِنانٍ عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها » ما تِلْكَ الفِطْرَةُ ؟ قالَ : هِيَ الإسْلامُ ، فَطَرَهُمُ اللهُ حِينَ أَخَذَ مِيثاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ فَقالَ : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » وَفِيهِ الْمُؤْمِنُ وَالكافِرُ (١).

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، وَيَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ ، عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ زُرارَةَ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها » قالَ : فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٥ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبي جَمِيلَةَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها » قالَ : فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

٦ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِاللهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ زُرارَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها » قالَ : فَطَرَهُمْ جَمِيعاً عَلَى التَّوْحِيدِ.

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ حَسّانَ الواسِطِيِّ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ كَثِيرٍ مَوْلَى أَبي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « فِطْرَةَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها » قالَ : التَّوْحِيدُ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَ عَلِيٌّ

(١) الضمير يرجع الى الميثاق ، وفى البحار : « وفيهم المؤمن والكافر » أى بحسب علمه تعالى ان بعضهم يؤمن فى دار التكليف و بعضهم يكفر ، لأنهم فى الميثاق كانوا كذلك بالفعل لان الاية و الاخبار تدل على أن كلهم أقروا هناك بالتوحيد و شرائطه بفطرتهم .

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (١) .

٨ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنِ ابْنِ مُسْكانَ ، عَنْ زُرارَةَ قالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام : أَصْلَحَكَ اللهُ ، قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في كِتابِهِ : «فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها» ؟ قالَ : فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ المِيثاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ ، قُلْتُ: وَخاطَبُوهُ ؟ قالَ : فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قالَ : لَوْلا ذلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مَنْ رَبُّهُمْ وَلامَنْ رازِقُهُمْ (٢) .

٩ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ وَ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ جَمِيعاً ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنِ ابنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «حُنَفاءَ لِلّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» (٣) وَعَنِ الحَنِيفِيَّةِ ، فَقالَ : هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللهُ النّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ، وَقالَ : فَطَرَهُمُ اللهُ عَلَى المَعْرِفَةِ ، قالَ زُرارَةُ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ - الآيَةَ» قالَ : أَخْرَجَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ فَخَرَجُوا كَالذَّرِّ ، فَعَرَّفَهُمْ وَأَراهُمْ صَنْعَهُ ، وَلَوْلا ذلِكَ لَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ

---

(١) الاقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الاول ولان الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لاينم الا بهما ، و فى نسخة (ط) « و على ولى الله أمير المؤمنين » .

(٢) اشارة الى أن الفطرة أصل العلم فالاستدلال لاينفع مالم تكن الفطرة باقية بحالها فالكافر انما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الآباء و التعصب لما عند جمعه من الرسوم والعقائد والمادات والاشتغال بالماديات والتغافل ثم الغفلة عن فحص الحق و طريقه ، ولهذا ورد فى الحديث « كل مولود يولد على الفطرة و انما أبواه يهوّدانه وينصّرانه » ومع ذلك أصل الفطرة باقية لاتزول لانها عجين الذات ، و تظهر نوريته بعض الاحيان على القلب و تدعو الى الحق ببعض التنبيهات الفطرية ، « ان لله فى أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها » و لذلك لا يقبل عذرهم بان آباءهم كانوا كافرين أو أنهم كانوا غافلين ، قال تعالى : « و اذ أخذ ربك - الى قوله - المبطلون » .

(٣) الحج : ٣١ .

رَبَّهُ ، وَقالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ . يَعْنِي عَلَى المَعْرِفَةِ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خالِقُهُ ، فَذلِكَ قَوْلُهُ : « وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ » . (١)

١٠ ـ حَدَّثَنا أَبُوأَحمَدَالقاسِمُ بنُ مُحَمَّدِبنِ أَحمَدَ السَّرّاجُ الهَمْدانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوالقاسِمِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ السَّرَنْدِيبِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ هارُونَ الرَّشِيدِ بِحَلَبٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ آدَمَ بنِ أَبِي إِياسٍ (٢) قالَ : حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا تَضْرِبُوا أَطْفالَكُم عَلَى بُكائِهِم فَإِنَّ بُكاءَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ شَهادَةُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ، وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ الدُّعاءُ لِوالِدَيْهِ . (٣)

٥٤ ـ باب البَداء (٤)

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ،

(١) لقمان : ٢٥ ، و الزمر : ٣٨ .

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ه) محمدبن آدم بن أبي اتاس ، و في نسخة (د) و (ب) « محمدبن أكرم بن أبي اياس » .

(٣) الحديث الرابع من الباب الرابع المتحدمع الحديث السابع من الباب العاشر يناسب هذا الباب ويبيّنه بعض البيان .

(٤) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور ، و قد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر ، وَ لذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل ، يقال : بدالي في كذا أي بدالي فيه رأي جديد خلاف ماكان من قبل ، و لازم ذلك عدم الاستمرار على ماكان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء ، ولايستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء اوالندامة عماكان عليه اولا ، بل هو أعم لان ظهور الرأي الجديد قديكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيات ماكان عليه أو ماانتقل اليه وَ قديكون لتغير المصالح والمفاسد والشروط والقيود والموانع فيهما ، نعم ان الغالب فيناهوالاول فيتبادرعندالاستعمال الجهل والندامة ، ـه

عَنِ الحَجّالِ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ثَعْلَبَةَ، عَنْ زُرارَةَ، عَنْ أَحَدِهِما يَعْنِي أَباجَعْفَرٍ وَأَباعَبْدِاللهِ عليهما السلام قالَ: ما عُبِدَاللهُ عَزَّوَجَلَّ بِشَيْءٍ مِثْلِ البَداءِ.

سه و أما بحسب مفهوم اللفظ فلا، فاسناد البداء الى الله تعالى صحيح من دون احتياج الى التوجيه، ومعناه في حقّه تعالى عدم الاستمرار والابقاء لشيء في التكوين أو التشريع باثبات مالم يكن و محو ما كان، ولا ريب أن محو شيء أو اثباته يدور مدار علته التامة و مباديه في الملكوت بان يثبت بعض أسبابه وشرائطه أو يمحي أو يثبت بعض موانعه أو يمحى، وذلك الى مشيته وارادته التابعة لعلمه فانه تعالى كل يوم في شأن من احداث بديع لم يكن ويمحو ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب، ولكل أجل كتاب، وهذا ممالاارتياب فيه ولااشكال، ومن استشكل فيه من الاسلاميين أوغيرهم فانما هو لسوء الفهم وفقد الدرك.

وانما الكلام فيما أخبر الله تعالى أوأحد الانبياء والاوصياء عن وقوعه محدوداً بحدود و موقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك ثم أخبر عنه مخالفاً لماحد ووقت أو يظهر مخالفاً له من دون اخبار كمواعدة موسى على نبينا وآله وعليه السلام وذبح اسماعيل على نبينا و آله و عليه السلام و قوله تعالى: «فتولَّ عنهم فما أنت بملوم» و اخبار عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بموت عروس ليلة عُرسها ولم تمت و اخبار نبي من أنبياء بني اسرائيل بموت ملك و لم يمت و غير ذلك مما هو مذكور في مواضعه.

وَ أحقّ ما قيل في الجواب ما ذكر في كلمات أئمتنا صلوات الله عليهم أن من الامور أموراً موقوفة عندالله تعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء و علم ذلك كله عنده تعالى ويقع علم تلك الامور عند مدبرات الامور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في ائمتنا صلوات الله عليهم بعقيدتي لان علمهم فوق البداء لانهم معادن علمه وان كان ظاهر بعض الاخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بَدا لله تعالى في ذلك الامر لان الله تعالى غير الامر عما أخبر به أولا بالارسال، وان شئت فقل انه تعالى أو غيره أخبر عن الامر بحسب علته الناقصة مع العلم بعلته التامة و وقوعها أوعدم وقوعها.

ثم ان اختصاص العلم الكامل بالامور بنفسه وبصفوة خلقه و وقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته و بعض خلقه من لوازم كبريائه و سلطانه كما هو الشأن عند السلطان ←

٢ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَيُّوبَ بنِ نُوحٍ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : ما عُظِّمَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ البَداءِ .

٣ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ماجيلويه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : ما بَعَثَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً حَتّى يَأْخُذَ عَلَيهِ ثَلاثَ خِصالٍ : الإِقْرارَ بِالعُبُودِيَّةِ ، وَخَلْعَ الأَنْدادِ ، وَأَنَّ اللهَ يُقَدِّمُ ما يَشاءُ وَيُؤَخِّرُ ما يَشاءُ .

٤ ـ وبِهذا الإِسْنادِ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ وَحَفْصِ بنِ البَخْتَرِيِّ وَغَيرِهِما ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في هذِهِ الآيَةِ « يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ » (١) قالَ : فَقالَ : وَهَلْ يَمْحُو اللهُ إِلاّ ما كانَ وَهَلْ يُثْبِتُ إِلاّ ما لَمْ يَكُنْ ؟ ! .

٥ ـ حَدَّثنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ مُرازِمِ بنِ حُكَيمٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : ما تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتّى يُقِرَّ لِلّهِ عزَّ وَجَلَّ بِخَمْسٍ : بِالبَداءِ وَالمَشِيَّةِ وَالسُّجُودِ وَالعُبُودِيَّةِ وَالطّاعَةِ .

٦ ـ حَدَّثنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ،

← مع عمال حكومته ، ولذلك ما عبدالله و ما عظم بمثل البداء لان المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه و عظمته ، والى هذا أشار الامام عليه السلام على ما روى فى تفسير القمى فى قوله تعالى : « وقالت اليهود يدالله ـ الخ » قال : قالوا : قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره فى التقدير الاول فرد الله عليهم فقال : « بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » أى يقدّم و يؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية . انتهى . نفى عليه السلام ببيانه هذا اتحاد ما فى التقدير مع ما يقع ، واليه اشير أيضاً فى قولهم عليهم السلام : « ان لله عزوجل علمين علماً مخزوناً مكنوناً لايعلمه الا هو من ذلك يكون البداء ، وعلماً علّمه ملائكته ورسله » .

(١) الرعد : ٣٩ : أى يمحو الله ما يشاء مما ثبت فى كتاب التقدير عند عمال الملكوت ويثبت مكانه أمراً آخر « وعنده ام الكتاب » التى اليها يرجع امر الكتاب فى المحو والاثبات .

عَنِ الرَّيَّانِ بنِ الصَّلْتِ ، قالَ : سَمِعْتُ الرِّضا عليه السلام يَقُولُ : ما بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً قَطُّ إلاّ بِتَحْرِيمِ الخَمْرِ ، وَأَنْ يُقِرَّ لَهُ بالبَداءِ .

٧ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمنِ ، عَنْ مالِكٍ الجُهَنِيِّ قالَ : سَمِعْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : لَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما في القَوْلِ بالبَداءِ مِنَ الأَجْرِ ما فَتَرُوا عَنِ الكَلامِ فِيهِ .

٨ ـ وَبِهذا الإسْنادِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ حازِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام هَلْ يَكُونُ اليَوْمَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ في عِلْمِ اللهِ تَعالى بالأَمْسِ ؟ قالَ : لا ، مَنْ قالَ هذا فَأَخْزاهُ اللهُ ، قُلْتُ : أَرَأَيْتَ ما كانَ وَما هُوَ كائِنٌ إلى يَوْمِ القِيامَةِ أَلَيْسَ في عِلْمِ اللهِ ؟ ! قالَ : بَلى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ .

٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عامِرٍ ، عَنْ مُعَلّى بنِ مُحَمَّدٍ ، قالَ : سُئِلَ العالِمُ عليه السلام كَيْفَ عِلْمُ اللهِ ؟ قالَ : عَلِمَ ، وَشاءَ ، وَأَرادَ ، وَقَدَّرَ ، وَقَضى ، وَأَبْدى [1] فَأَمْضى ما قَضى ، وَقَضى ما قَدَّرَ ، وَقَدَّرَ ما أَرادَ ، فَبِعِلْمِهِ كانَتِ المَشِيَّةُ ، وَبِمَشِيَّتِهِ كانَتِ الإرادَةُ ، وَبِإرادَتِهِ كانَ التَّقْدِيرُ ، وَبِتَقْدِيرِهِ كانَ القَضاءُ ، وَبِقَضائِهِ كانَ الإمْضاءُ ، فالعِلْمُ مُتَقَدِّمُ المَشِيَّةِ [2] وَالمَشِيَّةُ ثانِيَةٌ ، وَالإرادَةُ ثالِثَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ واقِعٌ عَلَى القَضاءِ بالإمْضاءِ ، فَلِلّهِ تَبارَكَ وَتَعالى البَداءُ فِيما عَلِمَ مَتى شاءَ وَفِيما أَرادَ لِتَقْدِيرِ الأَشْياءِ ، فَإذا وَقَعَ القَضاءُ بالإمْضاءِ فَلا بَداءَ ، فالعِلْمُ بالمَعْلُومِ قَبْلَ كَوْنِهِ ، وَالمَشِيَّةُ في المُنْشَأِ قَبْلَ عَيْنِهِ ، وَالإرادَةُ في المُرادِ قَبْلَ قِيامِهِ ، وَالتَّقْدِيرُ لِهذِهِ المَعْلُوماتِ قَبْلَ تَفْصِيلِها وَتَوْصِيلِها عِياناً وَقِياماً [3] ، وَالقَضاءُ بالإمْضاءِ هُوَ المُبْرَمُ مِنَ المَفْعُولاتِ ذَواتِ الأَجْسامِ [4] المُدْرَكاتِ بالحَواسِّ مِنْ ذَوِي لَوْنٍ وَرِيحٍ وَوَزْنٍ وَكَيْلٍ وَمادَبَّ وَدَرَجَ مِنْ إنْسٍ وَجِنٍّ وَطَيْرٍ وَسِباعٍ وَغَيْرِ ذلِكَ

(١) في الكافي والبحار : « أمضى » مكان « أبدى » ، وهو الاصح ، وان كان المآل واحداً . (٢) في الكافي « على المشيئة » . (٣) في الكافي « عياناً ووقتاً » .

(٤) في نسخة (د) و(ن) « من المعقولات ذوات الاجسام » .

مِمّا يُدْرَكُ بِالحَواسِّ ، فَلِلّهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فِيهِ البَداءُ مِمّا لاعَيْنَ لَهُ ، فَإِذا وَقَعَ العَيْنُ المَفْهُومُ المُدْرَكُ فَلابَداءَ ، وَاللهُ يَفْعَلُ مايَشاءُ ، وَبِالعِلْمِ عَلِمَ الأَشْياءَ قَبْلَ كَوْنِها ، وَبِالمَشِيَّةِ عَرَفَ صِفاتِها وَحُدودَها وَأَنْشَأَها قَبْلَ إِظْهارِها [١] وَبِالإِرادَةِ مَيَّزَ أَنْفُسَها فِي أَلْوانِها وَ صِفاتِها وَحُدودِها ، وَبِالتَّقْدِيرِ قَدَّرَ أَوْقاتَها [٢] وَعَرَفَ أَوَّلَها وَآخِرَها ، وَبِالقَضاءِ أَبانَ لِلنّاسِ أَماكِنَها وَدَلَّهُمْ عَلَيْها ، وَبِالإِمْضاءِ شَرَحَ عِلَلَها [٣] وَأَبانَ أَمْرَها ، وَذلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مُؤَلِّفُ هذَا الكِتابِ أَعانَهُ اللهُ عَلىٰ طاعَتِهِ : لَيْسَ البَداءُ كَما يَظُنُّهُ جُهّالُ النّاسِ بِأَنَّهُ بَداءُ نَدامَةٍ تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ ، وَلٰكِنْ يَجِبُ عَلَيْنا أَنْ نُقِرَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّ لَهُ البَداءَ ، مَعْناهُ أَنَّ لَهُ أَنْ يَبْدَأَ [٤] بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَيَخْلُقَهُ قَبْلَ شَيْءٍ [٥] ثُمَّ يَعْدَمَ ذلِكَ الشَّيْءَ وَيَبْدَأَ بِخَلْقِ غَيْرِهِ ، أَوْ يَأْمُرَ بِأَمْرٍ ثُمَّ يَنْهىٰ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ يَنْهىٰ عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ يَأْمُرَ بِمِثْلِ ما نَهىٰ عَنْهُ ، وَذلِكَ مِثْلُ نَسْخِ الشَّرايِعِ وَتَحْوِيلِ القِبْلَةِ وَعِدَّةِ المُتَوَفّىٰ عَنْها زَوْجُها ، وَلايَأْمُرُ اللهُ عِبادَهُ بِأَمْرٍ فِي وَقْتٍ مّا إِلّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الصَّلاحَ لَهُمْ فِي ذلِكَ الوَقْتِ فِي أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِذلِكَ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ فِي وَقْتٍ آخَرَ الصَّلاحَ لَهُمْ فِي أَنْ يَنْهاهُمْ عَنْ مِثْلِ ما أَمَرَهُمْ بِهِ ، فَإِذا كانَ ذلِكَ الوَقْتُ أَمَرَهُمْ بِما يُصْلِحُهُمْ ، فَمَنْ أَقَرَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مايَشاءُ وَيَعْدَمَ مايَشاءُ وَ يَخْلُقَ مَكانَهُ ما يَشاءُ ، وَ يُقَدِّمَ مايَشاءُ وَ يُؤَخِّرَ ما يَشاءُ ، وَيَأْمُرَ بِما شاءَ كَيْفَ شاءَ فَقَدْ أَقَرَّ بِالبَداءِ ، وَما عُظِّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الإِقْرارِ بِأَنَّ لَهُ الخَلْقَ وَالأَمْرَ ، وَ التَّقْدِيمَ ، وَالتَّأْخِيرَ ، وَإِثْباتَ مالَمْ يَكُنْ وَ مَحْوَ ماقَدْ كانَ ، وَالبَداءُ هُوَ رَدٌّ عَلَى اليَهُودِ لِأَنَّهُمْ قالُوا : إِنَّ اللهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الأَمْرِ فَقُلْنا :

---

(١) قوله : «أنشأها» على بناء الماضي عطف على عرف ، و في أكثر النسخ على بناء المصدر فمع ما بعده مبتدء وخبر .

(٢) في نسخة (ب) و(ج) و(و) و(ه) «قدر أقواتها» .

(٣) في نسخة (و) «شرع عللها» .

(٤) لايتوهم من هذا أنه أخذ البداء مهموزاً فليتأمل في ذيل كلامه .

(٥) في نسخة (ب) و(د) «أن يبدأ بشيء فيجعله قبل شيء» .

إنّ اللهَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَرْزُقُ وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَالبَدَاءُ لَيْسَ مِنْ نَدَامَةٍ، وَ إِنَّمَا هُوَ ظُهُورُ أَمْرٍ، يَقُولُ العَرَبُ: بَدَا لِي شَخْصٌ فِي طَرِيقِي أَيْ ظَهَرَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» (١) أَيْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَتَى ظَهَرَ لِلهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنْ عَبْدٍ صِلَةٌ لِرَحِمِهِ زَادَ فِي عُمُرِهِ، وَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْهُ قَطِيعَةٌ لِرَحِمِهِ نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ، وَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْ عَبْدٍ إِتْيَانُ الزِّنَا نَقَصَ مِنْ رِزْقِهِ وَعُمُرِهِ، وَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْهُ التَّعَفُّفُ عَنِ الزِّنَا زَادَ فِي رِزْقِهِ وَعُمُرِهِ.

١٠ - وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ عليه السلام: مَا بَدَا لِلهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي، يَقُولُ: مَا ظَهَرَ لِلهِ أَمْرٌ كَمَا ظَهَرَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِي إِذِ اخْتَرَمَهُ قَبْلِي لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِي.

١١ - وَقَدْ رُوِيَ لِي مِنْ طَرِيقِ أَبِي الحُسَيْنِ الأَسَدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ غَرِيبٌ، وَهُوَ أَنَّهُ رَوَى أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلهِ بَدَاءٌ كَمَا بَدَا لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ أَبِي إِذْ أَمَرَ أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ. وَفِي الحَدِيثِ عَلَى الوَجْهَيْنِ جَمِيعاً عِنْدِي نَظَرٌ، إِلاَّ أَنِّي أَوْرَدْتُهُ لِمَعْنَى لَفْظِ البَدَاءِ وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ (٢)

٥٥ - باب المشيئة والارادة

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قَالَ: المَشِيَّةُ مُحْدَثَةٌ (٣).

---

(١) الزمر: ٤٧.

(٢) لاشكال فى الروايتين، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع.

(٣) تقدم هذا الحديث بعينه فى الباب الحادى عشر من الكتاب، و مشيئة الله تعالى تارة تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعاله تعالى فهى عند الحكماء وأكثر المتكلمين قديمة من صفات الذات وعند ائمتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلمين كالمفيد(ره) حادثة من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث جمّة فى هذا الكتاب فى هذا الباب والباب الحادى عشر والباب السادس ←

٢ ـ حَدَّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ محمّدِ بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَيْمُونٍ القَدّاحِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ محمّدٍ ، عَنْ أَبيهِ عليهما السلام ، قالَ : قِيلَ لِعَلِيٍّ عليه السلام : إنَّ رَجُلاً يَتَكَلَّمُ في المَشِيَّةِ فَقالَ : ادْعُهُ لِي ، قالَ : فَدُعِيَ لَهُ ، فَقالَ : يا عَبْدَاللهِ خَلَقَكَ اللهُ لِما شاءَ أَوْ لِما شِئْتَ ؟ ! قالَ : لِما شاءَ ، قالَ : فَيُمْرِضُكَ إذا شاءَ أَوْ إذا شِئْتَ ؟ ! قالَ : إذا شاءَ : قالَ : فَيَشْفِيكَ إذا شاءَ أَوْ إذا شِئْتَ ؟! قالَ : إذا شاءَ ، قالَ : فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ ؟! قالَ : حَيْثُ شاءَ ، قالَ : فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَهُ : لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هذا لَضَرَبْتُ الَّذي فيهِ عَيْناكَ (١) .

٣ ـ وَبِهذا الإسْنادِ قالَ : دَخَلَ عَلى أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَوْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام رَجُلٌ مِنْ أَتْباعِ بَني اُمَيَّةَ فَخِفْنا عَلَيْهِ ، فَقُلْنا لَهُ : لَوْ تَوارَيْتَ وَ قُلْنا لَيْسَ هُوَ هٰهُنا ، قالَ : بَلِ ائْذَنوا لَهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسانِ كُلِّ قائِلٍ وَ يَدِ كُلِّ باسِطٍ ، فَهذا القائِلُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ إلّا ما شاءَ اللهُ ، وَ هذا الباسِطُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْسُطَ يَدَهُ إلّا بِما شاءَ اللهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْياءَ وَ آمَنَ بِها وَ ذَهَبَ .

٤ ـ حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ سَعيدٍ الهَمْدانِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مَرْوانَ ابنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ثابِتِ بنِ أَبي صَفِيَّةَ ، عَنْ سَعْدٍ الخَفّافِ ، عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام : أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلى داوُدَ عليه السلام : يا داوُدُ تُرِيدُ وَ اُرِيدُ وَلا يَكُونُ إلّا ما اُرِيدُ ، فَإِنْ أَسْلَمْتَ لِما اُرِيدُ أَعْطَيْتُكَ ما تُرِيدُ ، وَ إنْ لَمْ تُسْلِمْ لِما اُرِيدُ أَتْعَبْتُكَ فِيما تُرِيدُ ، ثُمَّ لا يَكُونُ إلّا ما اُرِيدُ .

٥ ـ حَدَّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا محمّدُ

← والسنين وغير هذا الكتاب ، وقد أوردت البحث فيها مستوفياً في تعليقتي على شرح التجريد. واخرى تؤخذ باعتبار تعلقها بأفعال العباد فهي من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء، ويأتي الكلام فيها في خلال الاحاديث .

(١) كأن الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبهه عليه السلام بأن الامور ليست مفوضة اليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأن الله قد فرغ من الامر .

ابْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ قالَ : قالَ الرِّضا عليه السلام : المَشِيَّةُ وَ الإرادَةُ مِنْ صِفاتِ الأَفْعالِ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَعالَى لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّدٍ .

٦ - حَدَّثَنا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَزَنْطِيِّ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ، قالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَصْحابَنا بَعْضَهُمْ يَقُولُونَ بِالجَبْرِ وَ بَعْضَهُمْ بِالاسْتِطاعَةِ ، فَقالَ لِي : اُكْتُبْ قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى : يا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشاءُ لِنَفْسِكَ ما تَشاءُ ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرائِضِي وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي ، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً ، ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ ، وَما أَصابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ، وَ ذلِكَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَناتِكَ مِنْكَ وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئاتِكَ مِنِّي ، وَذلِكَ أَنِّي لا اُسْأَلُ عَمّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ؛ قَدْ نَظَمْتُ لَكَ كُلَّ شَيْءٍ تُرِيدُ (١) .

٧ - حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ بَشِيرٍ ، عَنِ العَرْزَمِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : كانَ لِعَلِيٍّ عليه السلام غُلامٌ اسْمُهُ قَنْبَرٌ وَكانَ يُحِبُّ عَلِيّاً عليه السلام حُبّاً شَدِيداً ، فَإِذا خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام خَرَجَ عَلَى أَثَرِهِ بِالسَّيْفِ ، فَرَآهُ ذاتَ لَيْلَةٍ فَقالَ : يا قَنْبَرُ ما لَكَ ؟ قالَ : جِئْتُ لِأَمْشِيَ خَلْفَكَ . فَإِنَّ النّاسَ كَما تَرانَهُمْ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ فَخِفْتُ عَلَيْكَ . قالَ : وَيْحَكَ أَمِنْ أَهْلِ السَّماءِ تَحْرُسُنِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ؟ ! قالَ : لا ، بَلْ مِنْ

(١) مفاد الحديث : انّى قد نظمت و أعددت لك كل شيء يقتضيه بقاؤك وتحتاج اليه فى التكوين والتشريع و شئتُ أن تكون تعمل بمشيتك التى أعطيتها ما فى اختيارك من الامور حتى تستحقّ منّى الكرامة و الزلفى و دوام الخلود فى جنّة الخلد فانى لم أصنع بك الاجميلا مَنّاً منّى عليك ورحمة ، فما أصابك من حسنة فمنّى لأنها بالجميل الذى صنعته بك فأنا أولى بها و غير مسؤول عنها اذ لا سؤال عن الجميل ، فان ارتكبتَ معصيتى فانما ارتكبتَ بالجميل الذى صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوّة وغيرها فالسيّئة منك فأنت أولى بها فأنت مسؤول عنها .

أَهْلِ الأَرْضِ ، قالَ : إِنَّ أَهْلَ الأَرْضِ لايَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنَ السَّماءِ ، فَارْجِعْ ، فَرَجَعَ .

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ماجيلويه رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ [١] عَنِ ابْنِ سِنانٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ القَمّاطِ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : خَلَقَ اللهُ المَشِيَّةَ قَبْلَ الأَشْياءِ ، ثُمَّ خَلَقَ الأَشْياءَ بِالمَشِيَّةِ [٢] .

٩ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسارٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبا ـ عَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : شاءَ وَأَرادَ وَلَمْ يُحِبَّ وَلَمْ يَرْضَ ، شاءَ أَنْ لايَكُونَ شَيْءٌ إِلّا بِعِلْمِهِ وَأَرادَ مِثْلَ ذلِكَ ، وَلَمْ يُحِبَّ أَنْ يُقالَ لَهُ : « ثالِثُ ثَلاثَةٍ » وَلَمْ يَرْضَ لِعِبادِهِ الكُفْرَ [٣] .

---

(١) فى نسخة (د) و (ه) « عن موسى بن عمران » .

(٢) ذكر هذا الحديث فى آخر الباب الحادى عشر بسند آخر مع تغاير فى المتن.

(٣) الباء فى قوله : «بعلمه» ليست السببية بل لمطلق التعلق و الالصاق ، و مفاد الكلام أنه تعالى شاء كل كائن تعلق به علمه فكما لايعزب عن علمه شىء لايعزب عن مشيّته شىء ، ومع ذلك لم يحب بعض ماشاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم و غيرهما من قبائح العقائد و الاعمال كمارضى اموراً فأمر بها .والحديث نظير مارواه المجلسى رحمه الله فى البحار فى باب القضاء والقدر و المشيّة عن محاسن البرقى عن النضر عن هشام و عبيد بن زرارة عن حمران قال : « كنت أنا و الطيار جالسين فجاء أبوبصير فأفرجنا له فجلس بينى و بين الطيار فقال: فى أى شىء أنتم ؟ فقلنا : كنا فى الارادة و المشيئة و المحبة ، فقال أبوبصير : قلت لابى عبد ـ الله عليه السلام : شاء لهم الكفر و أراده ؟ فقال : نعم ، قلت : فأحب ذلك ورضيه ؟ فقال : لا، قلت: شاء وأراد مالم يحب ولم يرض ؟ ! قال : هكذا خرج الينا » .

أقول : هذا الحديث مروى فى باب المشيئة والارادة من الكافى بتغاير فى السند والمتن و هو نظير مافى الحديث الثامن عشر من الباب الثانى من قول ابى الحسن عليه السلام : « ان لله مشيتين وارادتين ـ الخ » ثم ان كلامه عليه السلام لايستلزم الجبر كما توهم لان تعلق مشيئته وارادته ←

١٠ ـ حدّثنا أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني الأسواري ، قال : حدّثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم بن عبدالرحمن العتكي ، قال : حدّثنا محمد بن أشرس ، قال : حدّثنا بشر بن الحكم وإبراهيم بن نصر السوريانيّ [١] قالا : حدّثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة ، قال : حدّثنا غياث بن المجيب [٢] عن الحسن البصري ، عن عبدالله بن عمر ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : سبق العلم ، وجفّ القلم [٣] وتمّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عزّ وجلّ [٤] قال عبدالله بن عمر : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يروي حديثه عن الله عزّ وجلّ قال : قال الله عزّ وجلّ : يا ابن آدم بمشيّتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء ، وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك ما تريد ، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي أدّيت إليّ فرائضي : فأنا أولى بإحسانك منك [٥] وأنت أولى بذنبك منّي ، فالخير منّي إليك بما أوليت بدام [٦] والشرّ منّي إليك بما جنيت جزاء ، وبسوء ظنّك

← تعالى بأفعال غيره لاينافي اختيارهم كما يتبين من هذا الباب وبعض الابواب الاتية ، وأمثال هذا الحديث عنهم عليهم السلام لنفي التفويض لا لاثبات الجبر .

(١) في نسخة (ج) وفي البحار باب نفي الظلم والجور : « و ابراهيم بن أبي نصر » و في نسخة (ه) و (و) « السوديانى » و في (ب) و (د) و (ج) « السريانى » والاخير تصحيف.

(٢) في نسخة (و) و حاشية نسخة (ن) « عتاب بن المجيب » .

(٣) جفاف القلم كناية عن اتمام الكتابة فان الله تعالى كتب في كتاب التقدير الاول مايجري على الخلق كلا، لايزيد عليه ولاينقص منه شيء ، و نفس البداء مما كتب فيه بخلاف التقدير المتأخر الذي يجري بأيدي عمال الملكوت فان البداء يقع عليه .

(٤) أي و بالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب ، و بيان القضاء بالسعادة و الشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين . (٥) كذا.

(٦) بالرفع خبر للخير ، وكذا الجملة التالية ، أي الخير الواصل مني اليك مبتدء من دون استحقاقك لان مبادي الخير الذي تستحقه بعملك أيضاً مني ، والشر الواصل جزاء ←

بِي قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِي ، فَلِيَ الحَمْدُ وَالحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالبَيانِ ، وَلِيَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالعِصْيانِ ، وَلَكَ الجَزاءُ وَ الحُسْنىٰ عِنْدِي بِالإحْسانِ [١] لَمْ أَدَعْ تَحْذِيرَكَ ، وَلَمْ آخُذْكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ [٢] وَلَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طاقَتِكَ ، وَلَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الأَمانَةِ إِلّا ما قَدَرْتَ عَلَيْهِ [٣] رَضِيتُ مِنْكَ لِنَفْسِي ما رَضِيتَ بِهِ لِنَفْسِكَ مِنِّي [٤] قالَ عَبْدُالمَلِكِ : لَنْ أُعذِّبَكَ إِلّا بِما عَمِلْتَ .

١١ ـ حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ تَمِيمٍ القُرَشِيُّ(ره)قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ أَحمَدَ ابْنِ عَلِيٍّ الأَنْصارِيِّ ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ ، قالَ : سَأَلَ المَأْمُونُ يَوْماً عَلِيَّ بنَ مُوسَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ ما مَعْنىٰ قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ

← متفرع على جنايتك ، وفى البحار باب نفى الظلم والجور وفى نسخة (ب) بالنصب ، وهو على التميز والخبر مقدر ، بواصل أو ما بمعناه ، وأوليته معروفا أى صنعته اليه .

(١) فى البحار وفى نسخة (ط) و(ن) « ولك الجزاء الحسنى » بالتوصيف مع أن الجزاء مذكر والحسنى مؤنث ، فان صح فكانه كان كما فى الآية من قوله تعالى : « فله جزاء الحسنى » فغير عند النسخ .

(٢) المراد بالعزة هنا ما فى قوله تعالى : « بل الذين كفروا فى عزة و شقاق . واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم » وهى التكبر والطغيان والغلبة على العباد بالظلم والعدوان أى لم آخذك عند ها بل نبهتك و وعظتك و حذرتك حتى حين ، وفى نسخة (ب) و (ج) « عند غرتك » . وفى البحار « ولم أخذل عند عزتك » .

(٣) الظاهر منه جنس الامانة وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها و مباديها ، والمراد بالتحميل التكليف بها .

(٤) هذا الكلام يقال اذا عوهد بين اثنين بجزاء على عمل فان كلا منهما رضى لنفسه بما من الآخر فى قبال ما منه على حسب المعاهدة ، وقول عبدالملك الذى هو أحد من فى السند تفسير لهذه الفقرة ، ولو قال : لن أجزيك الا بما عملت ، لكان أتم .

حَتّٰى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۞ وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ »[1] فَقالَ الرِّضا عليه السلام: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام أَنَّ المُسْلِمِينَ قالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ أَكْرَهْتَ يا رَسُولَ اللهِ مَنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ النّاسِ عَلَى الإِسْلامِ لَكَثُرَ عَدَدُنا وَقَوِينا عَلَى عَدُوِّنا، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما كُنْتُ لِأَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ إِلَيَّ فِيها شَيْئاً وَما أَنَا مِنَ المُتَكَلِّفِينَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى: يا مُحَمَّدُ «وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً» عَلَى سَبِيلِ الإِلْجاءِ وَالاِضْطِرارِ فِي الدُّنْيا كَما يُؤْمِنُونَ عِنْدَ المُعايَنَةِ وَرُؤْيَةِ البَأْسِ فِي الآخِرَةِ، وَلَوْ فَعَلْتُ ذلِكَ بِهِمْ لَمْ يَسْتَحِقُّوا مِنِّي ثَواباً وَلا مَدْحاً، لٰكِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا مُخْتارِينَ غَيْرَ مُضْطَرِّينَ لِيَسْتَحِقُّوا مِنِّي الزُّلْفى وَالكَرامَةَ وَدَوامَ الخُلُودِ فِي جَنَّةِ الخُلْدِ «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتّٰى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» وَأَمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ» فَلَيْسَ ذلِكَ عَلَى سَبِيلِ تَحْرِيمِ الإِيمانِ عَلَيْها وَلٰكِنْ عَلَى مَعْنَى أَنَّها ما كانَتْ لِتُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذْنُهُ أَمْرُهُ لَها بِالإِيمانِ ما كانَتْ مُكَلَّفَةً مُتَعَبَّدَةً. وَإِلْجاؤُهُ إِيّاها إِلَى الإِيمانِ عِنْدَ زَوالِ التَّكْلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ عَنْها. فَقالَ المَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي يا أَبَا الحَسَنِ فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ[2].

---

(١) يونس: ١٠٠.

(٢) حاصل كلامه عليه السلام في الآيتين: لو شاء ربك أن يؤمن الناس كلهم بالالجاء و التكوين لآمنوا، ولكنه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلهم، فلا يطمع أصحابك أن تكره الناس على الايمان حتى يكونوا مؤمنين، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتى يستحقوا الكرامة والزلفى و دوام الخلود في جنة الخلد، وعلى هذا فما كان لنفس ان تؤمن الا بأمره المناسب لاختيارهم. وأمره هو ما يجمع أسباب ايمان النفوس من جهته تعالى من تشريع الشرائع ونصب الاعلام والادلة واعطاء العقل وارسال الرسل و انزال الكتب والدعوة اليه والوعد والوعيد والانذار والتبشير و غير ذلك من الالطاف والهدايات، فمالم يعدالله هذه الامور ما كان لنفس أن تؤمن لان الايمان مسبب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع، و ما ـــه

١٢ ـ حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن درست ، عن فضيل بن يسار ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : شاء الله أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله[1] قال : وسمعته يقول : شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض ، شاء أن لا يكون في ملكه شيء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلك ، ولم يحبّ أن يقال له : «ثالث ثلثة» ولم يرض لعباده الكفر .

١٣ ـ حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، قال : حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن عليّ بن حسّان ، عن إسماعيل ابن أبي زياد الشعيري ، عن نوح بن يزيد ، عن خالد بن سعدان[2] عن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سبق العلم ، وجفّ القلم ، ومضى القدر بتحقيق الكتاب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

← أبلغ كلمة الاذن هنا لان الاذن هو تخلية الشيء في طريق التحقق والوجود باتمام سببه الا ان الامام عليه السلام فسره بالامر لرعاية فهم المخاطب ، ولا يخفى أن المراد به التكويني لا التشريعي المقابل للنهي لان الايمان لايتوقف عليه وان أمر به تأكيداً في بعض الآيات بل على الامر التكويني النازل من عنده تعالى المساوق للاذن التكويني كما بيّنا ، ثم ان الرجس المذكور في الاية هو الشك و عدم الايمان وهو مستند الى عدم السبب التام من ناحية الانسان من جهة عدم تعقله في الادلة والآيات فلا يتحقق الايمان ، لكن نقصان السبب ليس من عندالله بل من عند النفس فاذا قال تعالى : «ويجعل الرجس على الذين لايعقلون» وعقبه بقوله : «قل انظروا ماذا في السموات والارض ـ الاية» .

(١) مفاده أن الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل خلافاً للاشاعرة .

(٢) في نسخة (و) و(ب) و(د) «عن خالدبن معدان» ، وأظن أنه الصواب قال ابن حجر في التقريب: خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبوعبدالله ثقة عابد يرسل كثيراً مات سنة ثلاث و مائة وقيل بعد ذلك .

وَتَصْدِيقِ الرُّسُلِ وَبِالسَّعَادَةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ آمَنَ وَاتَّقَى وَ بِالشَّقَاءِ لِمَنْ كَذَّبَ وَ كَفَرَ وَبِوَلَايَةِ اللهِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَرَاءَتِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : عَنِ اللهِ أَرْوِي حَدِيثِي إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ بِمَشِيَّتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ ، وَ بِإِرَادَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ ، وَ بِفَضْلِ نِعْمَتِي عَلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي ، وَبِعِصْمَتِي وَعَوْنِي وعافِيَتِي أَدَّيْتَ إِلَيَّ فَرَائِضِي ، فَأَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ ، وَ أَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي ، فَالْخَيْرُ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتُ بَدَاءٌ ، وَ الشَّرُّ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا جَنَيْتَ جَزَاءٌ ، وَبِإِحْسَانِي إِلَيْكَ قَوِيتَ عَلَى طَاعَتِي ، وَبِسُوءِ ظَنِّكَ بِي قَنَطْتَ مِنْ رَحْمَتِي ، فَلِيَ الْحَمْدُ وَ الْحُجَّةُ عَلَيْكَ بِالْبَيَانِ ، وَلِيَ السَّبِيلُ عَلَيْكَ بِالْعِصْيَانِ ، وَلَكَ جَزَاءُ الْخَيْرِ عِنْدِي بِالْإِحْسَانِ ، لَمْ أَدْعُ تَحْذِيرَكَ ، وَلَمْ آخُذْكَ عِنْدَ عِزَّتِكَ ، وَلَمْ أُكَلِّفْكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ ، وَ لَمْ أُحَمِّلْكَ مِنَ الْأَمَانَةِ إِلَّا مَا أَقْرَرْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ (١) رَضِيتُ لِنَفْسِي مِنْكَ مَا رَضِيتَ لِنَفْسِكَ مِنِّي .

٥٦ - باب الاستطاعة (٢)

١ - أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو شُعَيْبٍ صَالِحُ بْنُ خَالِدٍ الْمَحَامِلِيُّ ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْجَمَّالِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْاسْتِطَاعَةِ ، فَقَالَ : لَيْسَتِ الْاسْتِطَاعَةُ مِنْ كَلَامِي وَلَا كَلَامِ آبَائِي . (٣)

---

(١) في البحار باب القضاء و القدر : الا ما أقررت بها على نفسك ، و في نسخة (ط) و (ن) « الا ما قدرت به على نفسك » .

(٢) الاستطاعة استفعال من الطوع ، وقديراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله وحينه ، و هذا مورد النزاع مع الاشاعرة النافين لها قبل الفعل ، و قديراد بها أخص من هذا المعنى و هو الوسع و الاطاقة للفعل و هو القدرة عليه من دون المشقة ، والاول شرط لكل تكليف بالضرورة و الثاني شرط شرعاً و قديتخلف .

(٣) أى ليست الاستطاعة التي يقول بها القدرية من استقلال العبد في كل فعل وترك ←

قال مُصنِّفُ هذا الكِتابِ : يَعْنِي بِذلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلامِي وَ لا كَلامِ آبائِي أَنْ نَقُولَ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ : إِنَّهُ مُسْتَطِيعٌ ، كَما قالَ الَّذينَ كانُوا عَلىٰ عَهْدِ عِيسىٰ عليه السلام : «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ». (١)

٢ ـ حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهّابِ بِنَيْسابُورَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ المُغِيرَةِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْراهِيمَ الأَصْفَهانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحُسَيْنِ القُرَيْظِيِّ (٢) عَنْ سَهْلِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ المِصِّيصِيِّ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام ، قالَ : لايَكُونُ العَبْدُ فاعِلاً وَلامُتَحَرِّكاً إِلّا وَالاسْتِطاعَةُ مَعَهُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِنَّما وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللهِ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ بَعْدَ الاسْتِطاعَةِ ، وَ لا يَكُونُ مُكَلَّفاً لِلْفِعْلِ إِلّا مُسْتَطِيعاً . (٤)

← من كلامى ولا كلام آبائى كما يظهر من الحديث الثانى والعشرين ، و تفسير الصدوق ـ رحمه الله ـ بعيد عن سياق السؤال .

(١) المائدة : ١١٢ .

(٢) فى نسخة (و) « العريضى مكان القريظى » .

(٣) فى نسخة (ب) و (د) « عن سهل أبى محمد المسيصى » .

(٤) فى نسخة (و) و (ن) بعد الحديث الثانى أربعة أحاديث ليست فى سائر النسخ ، هى هذه :

« الف ـ حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنهما ، قالا : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن أبى جميلة المفضل بن صالح ، عن محمد بن على الحلبى ، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزوجل : « و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون » قال : وهم مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ، و بذلك ابتلوا . قال : وسألته عن رجل مات و ترك مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج ؟ قال : نعم ، انما استطاعته بماله وصحته . ←

٣ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحمدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ أبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ زُرارَةَ ، قالَ : حدّثني حَمْزَةُ ابنُ حُمْرانَ ، قالَ : سَأَلْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ الاسْتِطاعَةِ فَلَمْ يُجِبْني ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ دَخْلَةً أُخْرىٰ فَقُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ إنَّهُ قَدْ وَقَعَ في قَلْبي مِنْها شَيْءٌ لايُخْرِجُهُ إلّا شَيْءٌ أَسْمَعُهُ مِنْكَ ، قالَ : فَإنَّهُ لايَضُرُّكَ ما كانَ في قَلْبِكَ . قُلْتُ : أَصْلَحَكَ اللهُ فَإنّي أَقُولُ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمْ يُكَلِّفِ العِبادَ إلّا ما يَسْتَطِيعُونَ وَإلّا ما يُطِيقُونَ ، فَإنَّهُمْ لايَصْنَعُونَ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ إلّا بِإرادَةِ اللهِ وَمَشِيَّتِهِ وَقَضائِهِ وَقَدَرِهِ ، قالَ : هٰذا دِينُ اللهِ الَّذي أَنا عَلَيْهِ وَآبائي أَوْ كَما قالَ . (١)

قالَ مُصَنِّفُ هٰذا الكِتابِ : مَشِيَّةُ اللهِ وَإرادَتُهُ في الطّاعاتِ الأَمْرُ بِها وَالرِّضا ،

← ب ـ حدثنا أبي و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد الا زدي ، عن جميل بن دراج ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « ويدعون الى السجود فلايستطيعون » قال : صارت أصلابهم كصياصي البقر ، يعني قرونها ، « و قدكانوايدعون الى السجود وهم سالمون » قال : « وهم مستطيعون » .

ج ـ حدثنا أبي و محمدبن الحسن بن أحمد بن الوليدرضي الله عنهما ، قالا : حدثنا سعدبن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن حديد و عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن حمران ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : رجل عرض عليه الحج فاستحيا أهو ممن يستطيع الحج ؟ قال : نعم.

د ـ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري و سعدبن عبدالله جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزوجل : « و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » قال : هذا لمن كان عنده مال وله صحة » .

(١) أي قال عليه السلام : هذا دين الله ـ الخ أوقال ماأشبه هذا ممايفيد معناه .

وَفِي المَعاصِي النَّهْيُ عَنْها وَالمَنْعُ مِنْها بِالزَّجْرِ وَالتَّحْذِيرِ . (١)

٤ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ البَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى الصَّيْرَفِيِّ ، عَنْ صَباحٍ الحَذّاءِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : سَأَلَهُ زُرارَةُ وَ أَنا حاضِرٌ فَقالَ : أَفَرَأَيْتَ (٢) ما افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْنا في كِتابِهِ وَ ما نَهانا عَنْهُ جَعَلَنا مُسْتَطِيعِينَ لِما افْتَرَضَ عَلَيْنا مُسْتَطِيعِينَ لِتَرْكِ ما نَهانا عَنْهُ ، فَقالَ : نَعَمْ .

٥ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيى العَطّارُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ حُمْرانَ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ لَنا كَلاماً نَتَكَلَّمُ بِهِ ، قالَ : هاتِهِ ، قُلْتُ : نَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ وَ نَهى وَ كَتَبَ الآجالَ وَ الآثارَ لِكُلِّ نَفْسٍ بِما قَدَّرَلَها وَأَرادَ ، وَجَعَلَ فِيهِمْ مِنَ الاسْتِطاعَةِ لِطاعَتِهِمْ ما يَعْمَلُونَ بِهِ ما أَمَرَهُمْ بِهِ وَ ما نَهاهُمْ عَنْهُ (٣) فَإِذا تَرَكُوا ذلِكَ إِلى غَيْرِهِ كانُوا مُحْجِبِينَ بِما صَيَّرَ فِيهِمْ مِنَ الاسْتِطاعَةِ وَ القُوَّةِ لِطاعَتِهِ ، فَقالَ : هذا هُوَ الحَقُّ إِذا لَمْ تَعْدُهُ إِلى غَيْرِهِ .

٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُما اللهُ ، قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ وَ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ المُفَضَّلِ بنِ صالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : ما أُمِرَ العِبادُ إِلّا بِدُونِ سَعَتِهِمْ ، فَكُلُّ شَيْءٍ أُمِرَ النّاسُ بِأَخْذِهِ فَهُمْ مُتَّسِعُونَ لَهُ ، وَما لا يَتَّسِعُونَ لَهُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْهُمْ ، وَلَكِنَّ النّاسَ لا خَيْرَ فِيهِمْ .

---

(١) لا بأس بان يكون مراده الارادة والمشيئة والقضاء والقدر التكوينية لان أفعال العباد ليست خارجة عنها ولا ينافى ذلك اختيارهم .

(٢) فى نسخة (و) و (ن) و (ب) « أرأيت » .

(٣) « ما أمرهم به » مفعول لقوله : يعملون ، و كذا ما نهاهم عنه من باب « علفتها تبناً وماء بارداً » أى ويتركون ما نهاهم عنه .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَسْباطٍ ، قال : سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام عَنِ الاسْتِطاعَةِ ، فَقالَ : يَسْتَطِيعُ العَبْدُ بَعْدَ أَرْبَعِ خِصالٍ : أَنْ يَكُونَ مُخَلَّى السَّرْبِ ، صَحِيحَ الجِسْمِ ، سَلِيمَ الجَوارِحِ ، لَهُ سَبَبٌ وارِدٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ فَسِّرْها لِي ، قالَ : أَنْ يَكُونَ العَبْدُ مُخَلَّى السَّرْبِ ، صَحِيحَ الجِسْمِ ، سَلِيمَ الجَوارِحِ ، يُرِيدُ أَنْ يَزْنِيَ فَلا يَجِدُ امْرَأَةً ثُمَّ يَجِدُها ، فَما أَنْ يُعْصَمَ فَيَمْتَنِعُ كَما امْتَنَعَ يُوسُفُ ، أَوْ يُخَلّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِرادَتِهِ فَيَزْنِي فَيُسَمّى زانِياً (١) وَلَمْ يُطِعِ اللهُ بِإِكْراهٍ وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ . (٢)

(١) تخلية السرب هي عدم المانع ، وصحة الجسم أن لايكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أولايقوى عليه ، و سلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بان لايكون عنيناً أو أعمى أو أصم أو مشلولا أوغير ذلك ، والسبب الوارد من الله تعالى هو الاسباب التى ليست عند العبد بنفسه ، والحاصل أن لايكون له مانع من الخارج أوالداخل ويكون له الاسباب من الداخلية والخارجية ، فعند ذلك يحصل له التمكن ولايبقى له شيء لاختيار أحد الطرفين من الفعل و الترك فان فعل القبيح فبتخلية الله اياه بينه وبين ارادته ، وان تركه فبالعصمة المانعة ، فهى اما بالقوة القدسية كما فى الانبياء والاوصياء عليهم السلام ، أو بالعقل القاهر كما فى المؤمنين ، أو بأن يحول بينه و بين قلبه فينفسخ العزم وينتقض الهم ، أو بان يعدم ما لوجوده دخل فى الفعل ، أويوجد ما لعدمه دخل فيه ، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعم من المصطلحة . و أما الحسن فان تركه فبتخلية الله اياه وان فعل فبتوفيقه تعالى بعد الاستطاعة اذ الاستطاعة على الحسن لاتستلزمه وان كانت حاصلة فى الحال وانتفاء الموانع لان الانسان كثيراً ما يتمكن من ايتان الحسن ولايأتيه ، اذكر قول العبد الصالح شعيب النبى على نبينا وآله وعليه السلام « ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » ، وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها ، ثم ان العبد بعد ما كان له صفة الاختيار لايستحق من الله تعالى العصمة و التوفيق فان صنعهما الله تعالى به فبفضله وان كان أصل الاختيار و علله أيضاً بفضله ، هذه جملة ان تهتد الى تفاصيلها لم يبق لك شبهة فى مبحث الافعال .

(٢) الفعلان على بناء المجهول ، والمعنى : لايكره الله عباده على اطاعته ، بل يعصم ←

٨ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ المُخْتارِ ، عَنْ إسْماعِيلَ بنِ الجابِرِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الخَلْقَ فَعَلِمَ ماهُمْ صائِرُونَ إلَيْهِ ، وَأَمَرَهُمْ وَنَهاهُمْ ، فَما أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إلَى الأَخْذِ بِهِ ، وَما نَهاهُمْ عَنْهُ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إلَى تَرْكِهِ ، وَلا يَكُونُوا (١) آخِذِينَ وَلا تارِكِينَ إلّا بِإذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَعْنِي : بِعِلْمِهِ (٢) .

٩ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ ابنُ الحَسَنِ بنِ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ فَضالَةَ بنِ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبانِ بْنِ عُثْمانَ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّيّارِ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ » (٣) قالَ : مُسْتَطِيعُونَ ، يَسْتَطِيعُونَ الأَخْذَ بِما أُمِرُوا بِهِ وَالتَّرْكَ لِما نُهُوا عَنْهُ ، وَبِذلِكَ ابْتُلُوا ، ثُمَّ قالَ : لَيْسَ شَيْءٌ مِمّا أُمِرُوا بِهِ وَنُهُوا عَنْهُ إلّا وَمِنَ اللهِ تَعالَىٰ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ ابْتِلاءٌ وَقَضاءٌ (٤) .

١٠ ـ حَدَّثنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ وَعَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ جَمِيعاً ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحَسَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ العَلاءِ بنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبا عَبْدِاللهِ عليه السلام عَنْ

← ويوفق وهما لايصلان الى حد الاكراه ، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه و تعالى لانه قادر على منعهم عن المعصية ، بل يخلى بينهم و بين ارادتهم .

(١) بحذف النون مجزوماً عطف على الجزاء فى الجملتين ، ومثله فى الحديث الاول من الباب التاسع والخمسين ، ونسخة (ج) و(ط) «ولايكونوا فيه ـ الخ» فالضمير المجرور يرجع الى المأمور به والمنهى عنه ، وفى البحار المطبوع حديثاً فى باب القضاء والقدر : « ولايكونون فيه ـ الخ » .

(٢) الظاهر أن هذا تفسير من بعض الرواة أو من الصدوق ـ رحمه‌الله ـ كما استظهره المجلسى ـ رحمه‌الله ـ وقد مضى بيان الاذن فى الحديث الحادى عشر من الباب السابق .

(٣) القلم : ٤٣ .

(٤) اى امتحان وحكم بالثواب أو العقاب .

قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَلِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » قالَ : يَكُونُ لَهُ ما يَحِجُّ بِهِ ، قُلْتُ : فَمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الحَجُّ فَاسْتَحْيا ؟ قالَ : هُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ.

١١ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ البَرْقِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الحَجُّ وَلَوْ عَلىٰ حِمارٍ أَجْدَعَ مَقْطُوعِ الذَّنَبِ فَأَبىٰ فَهُوَ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُ الحَجَّ.

١٢ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جَناحٍ ، عَنْ عَوْفِ بنِ عَبْدِاللهِ الأَزْدِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَنِ الاسْتِطاعَةِ ، فَقالَ : وَقَدْ فَعَلُوا[1] فَقُلْتُ : نَعَمْ ، زَعَمُوا أَنَّها لا تَكُونُ إِلّا عِنْدَ الفِعْلِ وَإِرادَةٍ فِي حالِ الفِعْلِ لا قَبْلَهُ[2] فَقالَ أَشْرَكَ القَوْمُ[3].

١٣ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَمَّنْ رَواهُ مِنْ أَصْحابِنا ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لا يَكُونُ العَبْدُ فاعِلاً إِلّا وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَطِيعاً غَيْرَ فاعِلٍ وَلا يَكُونُ فاعِلاً أَبَداً حَتّىٰ يَكُونَ مَعَهُ الاسْتِطاعَةُ.

١٤ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ الحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَلِلّٰهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » ما يَعْنِي بِذٰلِكَ ؟ قالَ : مَنْ كانَ

(١) هذا إخبار ، أى وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات فى الدين .

(٢) قوله : «وارادة» بالجر عطف على الفعل ، وفى نسخة (ط) و(ن) بصيغة اسم الفاعل المؤنث من الورود فهو خبر للاتكون .

(٣) اشراكهم ليس لاجل هذه العقيدة خاصة ، بل لما فعلوا فى أصل الدين ، ويحتمل ذلك لان هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم اسناد الظلم والفواحش اليه تعالى .

صَحِيحاً فِي بَدَنِهِ ، مُخَلًّى سِرْبُهُ ، لَهُ زادٌ وَ راحِلَةٌ .

١٥ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَجّالِ الأَسَدِيِّ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى بنِ أَعْيَنَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام في هٰذِهِ الآيَةِ « لَوْكانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِاسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ »[1] أَنَّهُمْ كانُوا يَسْتَطِيعُونَ وَقَدْ كانَ فِي العِلْمِ أَنَّهُ لَوْكانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَفَعَلُوا .

١٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ ابنِ مُحَمَّدٍ البَرْقِيِّ[2] عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ » قالَ : أَكْذَبَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِي قَوْلِهِمْ : « لَوِاسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ » وَقَدْ كانُوا مُسْتَطِيعِينَ لِلْخُرُوجِ .

١٧ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُمَا اللهُ ، قالا : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الحَذّاءِ ، عَنِ المُعَلّىٰ بنِ خُنَيْسٍ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : ما يَعْنِي بِقَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَقَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سالِمُونَ » ؟[3] قالَ : وَ هُمْ مُسْتَطِيعُونَ .

١٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ ابنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ ؛ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : لايَكُونُ العَبْدُ فاعِلاً وَلامُتَحَرِّكاً إِلّا وَالاسْتِطاعَةُ مَعَهُ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ إِنَّما وَقَعَ التَّكْلِيفُ مِنَ اللهِ بَعْدَ الاسْتِطاعَةِ ، فَلا يَكُونُ مُكَلَّفاً لِلْفِعْلِ إِلّا مُسْتَطِيعاً .

---

(١) التوبة : ٤٢ . (٢) كذا ، ولا يعرف الرجل فى أصحاب الصادق عليه السلام وفى نسخة (و) و (ه) «عن أبى محمد البرقى» . (٣) القلم : ٤٣ .

١٩ـ حدّثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كلّف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم ، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلّا باستطاعة متقدّمة قبل الأمر والنهي وقبل الأخذ والترك و قبل القبض والبسط .

٢٠ ـ حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يكون من العبد قبض ولا بسط إلّا باستطاعة متقدّمة للقبض والبسط .

٢١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي شعيب المحاملي ، وصفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات فقال : الاستطاعة قبل الفعل ، لم يأمر الله عزّ وجلّ بقبض ولا بسط إلّا والعبد لذلك مستطيع .

٢٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن عمرو رجل من أصحابنا [1] ممّن سأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : إنّ لي أهل بيت قدريّة يقولون : نستطيع أن نعمل كذا و كذا و نستطيع أن لا نعمل ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : قل له : هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره وأن لا تنسى ما تحب ؟ فإن قال : لا فقد ترك قوله ، وإن قال : نعم فلا تكلّمه أبداً فقد ادّعى الربوبيّة .

٢٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد ، قال : حدّثني أبو خالد السجستاني ، عن علي بن يقطين ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة بالكوفة و هم

(١) قوله : «رجل» بالجر بدل عن «عمرو» ، ولكون الواو بعد عمر للعطف احتمال .

يَخْتَصِمُونَ فِي القَدَرِ، فَقالَ لِمُتَكَلِّمِهِمْ: أَبِاللهِ تَسْتَطِيعُ أَمْ مَعَ اللهِ أَمْ مِنْ دُونِ اللهِ تَسْتَطِيعُ؟! فَلَمْ يَدْرِ مايَرُدُّ عَلَيْهِ، فَقالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّكَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ بِاللهِ تَسْتَطِيعُ فَلَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ (١) وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مَعَ اللهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ شَرِيكُ مَعَهُ فِي مُلْكِهِ، وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ مِنْ دُونِ اللهِ تَسْتَطِيعُ فَقَدِادَّعَيْتَ الرُّبُوبِيَّةَ مِنْ دُونِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، فَقالَ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لا، بَلْ بِاللهِ أَسْتَطِيعُ، فَقالَ عليه السلام: أَما إِنَّكَ لَوْقُلْتَ غَيْرَ هذا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

٢٤ - حَدَّثَنا أَحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى العَطَّارُ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَةٌ: الخَطَأُ، وَالنِّسْيانُ، وَمَا أُكْرِهُوا عَلَيْهِ، وَمالا يُطِيقُونَ، وَمالا يَعْلَمُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَالحَسَدُ، وَالطِّيَرَةُ، وَالتَّفَكُّرُ فِي الوَسْوَسَةِ فِي الخَلْقِ مالَمْ يَنْطِقْ بِشَفَةٍ. (٢)

٢٥ - حَدَّثَنا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ تَمِيمٍ القُرَشِيُّ (ره) بِفَرْغانَةَ، قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، عَنْ أَحمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَنْصارِيِّ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بْنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ، قالَ: سَأَلَ المَأْمُونُ الرِّضا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» (٣) فَقالَ عليه السلام: إِنَّ غِطاءَ العَيْنِ لا يَمْنَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لا يُرَى بِالعُيُونِ، وَلَكِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الكافِرِينَ بِوِلايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام بِالعُمْيانِ لأَنَّهُمْ كانُوا يَسْتَثْقِلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فِيهِ وَلا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً، فَقالَ المَأْمُونُ: فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللهُ عَنْكَ.

---

(١) أى شيء مما ادّعيت من استقلالك فى الافاعيل والحركات، و فى نسخة (و) و (ج) «فليس اليك - الخ».

(٢) ليس المرفوع ذوات هذه الامور قطعاً، بل المؤاخذة أو الاحكام التكليفية أو الوضعية أوكلتاهما كلا أو بعضاً، والتفصيل فى محله، وذكر الحديث هنا لذكر مالايطيقون فيه أى مالايستطيعون بالمعنى الثانى المذكور فى صدر الباب.

(٣) الكهف: ١٠١.

٥٧ ـ باب الابتلاء و الاختبار

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ إدْرِيسَ ، عَنْ مُحمدِ بنِ أَحمدَ بنِ يَحْيَى ابنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ مُحمدِ بنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : مامِنْ قَبْضٍ وَلا بَسْطٍ إلّا وَلِلهِ فِيهِ المَنُّ وَالابْتِلاءُ .

٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ مُحمدِ بنِ عِيسَى ابنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ مُحمدٍ الطَّيّارِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : مامِنْ قَبْضٍ وَلا بَسْطٍ إلّا وَلِلهِ فِيهِ مَشِيَّةٌ وَقَضاءٌ وَابْتِلاءٌ .

٣ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ فَضالَةَ بنِ أَيُّوبَ ، عَنْ حَمْزَةَ بنِ مُحمدٍ الطَّيّارِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : لَيْسَ شَيْءٌ فِيهِ قَبْضٌ أَوْ بَسْطٌ مِمّا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَوْ نَهى عَنْهُ إلّا وَفِيهِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الابْتِلاءُ وَالقَضاءُ . (١)

٥٨ ـ باب السَّعادة و الشَّقاوة

١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمدَ بنِ مُحمدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحمدُ بنُ يَعْقُوبَ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحمدٍ رَفَعَهُ عَنْ شُعَيْبٍ العَقَرْقُوفِيِّ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ ، قالَ : كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام جالِساً وَ قَدْ سَأَلَهُ سائِلٌ فَقالَ : جُعِلْتُ فِداكَ يا ابنَ رَسُولِ اللهِ مِنْ أَيْنَ لَحِقَ الشَّقاءُ أَهْلَ المَعْصِيَةِ حَتّى حَكَمَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالعَذابِ عَلى عَمَلِهِمْ ، فَقالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : أَيُّها السّائِلُ عَلِمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَلّا يَقُومَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ ، فَلَمّا عَلِمَ بِذلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ القُوَّةَ عَلى مَعْرِفَتِهِ وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقَلَ العَمَلِ بِحَقِيقَةِ ما هُمْ أَهْلُهُ (٢) وَ وَهَبَ لِأَهْلِ المَعْصِيَةِ القُوَّةَ عَلى مَعْصِيَتِهِمْ (٣) لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ

---

(١) فى نسخة (ط) و (ن) « ليس شيء فيه قبض ولابسط ـ الخ »

(٢) أى بحقيقة المحبة التى هم أهلها فان المحبة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان

(٣) مع أن كلا الفريقين قادرون على الطاعة والمعصية الآن محبة الله تدفع ثقل الطاعة ـ

وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ إطاقَةَ القَبُولِ مِنْهُ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ ، فَوافَقُوا ما سَبَقَ لَهُمْ في عِلْمِهِ ، وَ إِنْ قَدَرُوا أَنْ يَأْتُوا حالاً تُنْجِيهِمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ [١] وَ هُوَ مَعْنَى شاءَ ماشاءَ ، وَ هُوَ سِرٌّ [٢] .

← وتمنع عن المعصية ، و محبة النفس والدنيا تجر الى المعصية و تثقل الطاعة ، فيصح حينئذ أن يقال : لهم القوة على المعرفة و الطاعة و لهم القوة على المعصية .

(١) في الكافي باب السعادة و الشقاوة : « ولم يقدروا أن يأتوا حالا تنجيهم من عذابه » و في نسخة (ط) و (ن) « ولم يقدروا أن يأتوا حالا تنجيهم عن معصيته » وقوله في النسختين: « ولم يقدروا » لايناسب قوله : « ولم يمنعهم اطاقة القبول منه » لانه تعالى ان لم يمنعهم ذلك فهم قادرون على أن يأتوا حالاتنجيهم عن معصيته فالمناسب «وان قدروا» كمافي سائر النسخ، الا أن في الكافي : « و منعهم اطاقة القبول » فيناسب .

ثم ان معنى الحديث على ما في الكتاب ظاهر لا اشكال فيه كما قلنا من قبل: ان كلا الفريقين قادرون ـ الخ ، و أما على مافي الكافي فمنع الاطاقة وعدم القدرة على ماينجيهم من عذابه لاجل عدم المحبة له تعالى بحيث لاينبعث ارادتهم على القبول لما من عنده من المعارف والاوامر والنواهي و غيرها و على الاتيان بما فيه رضى الرب تعالى ومع عدم انبعاث الارادة امتنع القبول و الاتيان ، و عدم المحبة لاجل عدم المعرفة وهو معلول لعدم التوجه والاقبال الى الحق وهو معلول للتغافل ثم الغفلة عن مبدئه و معاده وهو معلول للاشتغال بماعنده من اللذات المادية ومافي الدنيا من الامور الفانية و توهم أنها مطلوبة نافعة بماهي هي، والحاصل أن امتناع الاطاقة و عدم القوة على الاتيان معلول لمنعه تعالى اياهم محبته فلذا أسنده الى نفسه ، لكن ذلك ليس جزافاً و ظلماً بل لعدم قابلية المحل لمحبته بسبب الاشتغال بمحبة نفسه و محبة مايراه ملائماً لنفسه . و ببيان آخر أن القدرة قد يراد بها كون الفاعل بحيث يصح منه الفعل والترك و يمكنانه ، و قد يراد بها القوة المنبعثة في العضلات على الاتيان بعد تحقق الارادة ، و يعبر عنها بالاستطاعة و الاطاقة أيضاً ، و المنفية عنهم في الحديث هي القدرة بالمعنى الثاني ، فتدبر .

(٢) في الكافي : « وهو سره » والسر يأتي بمعنى الامر المكتوم والامر المعزوم عليه ، ←

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن أحمدَ بنِ الوليدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أبي الخَطّابِ ، عَنْ عَلِيِّ بن أَسْباطٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي حَمْزَةَ ، عَنْ أبي بَصيرٍ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا »[1] قالَ : بأعمالِهِم شَقُوا .

٣ ـ حَدَّثَنا الشَّريفُ أبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليهم السلام قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ ، عَنِ الفَضْلِ بنِ شاذانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أبي عُمَيْرٍ ، قالَ : سَأَلْتُ أَبَاالحَسَنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ مَعْنى قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله : « الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ في بَطْنِ اُمِّهِ وَ السَّعيدُ مَنْ سَعِدَ في بَطْنِ اُمِّهِ » فَقالَ : الشَّقِيُّ مَنْ عَلِمَ اللهُ وَ هُوَ في بَطْنِ اُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمالَ الأَشْقِياءِ[2] وَ السَّعيدُ مَنْ عَلِمَ اللهُ وَهُوَ في بَطْنِ اُمِّهِ أَنَّهُ سَيَعْمَلُ أَعْمالَ السُّعَداءِ ، قُلْتُ لَهُ : فَما مَعْنى قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله : « اِعْمَلوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لَهُ » ؟ فَقالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الجِنَّ وَ الإِنْسَ لِيَعْبُدُوهُ وَ لَمْ يَخْلُقْهُم لِيَعْصُوهُ ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَما خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإِنْسَ إِلاّ لِيَعْبُدونِ »[3] فَيَسَّرَ كُلاًّ لِما خُلِقَ لَهُ ، فَالْوَيْلُ لِمَنِ اسْتَحَبَّ العَمى عَلَى الهُدى .[4]

ـه و الاصل ، وجوف كل شيء ولبه ، و على نسخة الكتاب فالانسب المعنى الاول ، فمعنى الكلام: وهو أى هبة القوة للفريقين معنى شاء ماشاء ، و هذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامة ، و على ما فى الكافى فالانسب أن يكون بمعنى الاصل ، فمعناه : و هو أى معنى شاء ماشاء أصل الامر فيما قلت لك من شأن أهل المحبة و أهل المعصية .

(١) المؤمنون : ١٠٦ .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) فى الموضعين : « من علمه الله » .

(٣) الذاريات : ٥٦ .

(٤) فى نسخة (و) بعد الحديث الرابع هكذا : « قال مصنف هذا الكتاب : و لهذا الحديث معنى آخر وهو أن ام الشقى جهنم ، قال الله عزوجل : « وأما من خفت موازينه فامه هاوية » والشقى من جعل فى الهاوية ، والسعيد من اسكن الجنة » . ←

٤ ـ أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن معلى أبي عثمان[١] عن علي بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : يسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة ، و قد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس : ما أشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء . إن من علمه الله تعالى سعيداً و إن لم يبق من الدنيا إلا فواق ناقة ختم له بالسعادة .[٢]

٥ ـ حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن صفوان بن يحيى ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إن الله عز و جل خلق السعادة و الشقاوة قبل أن يخلق خلقه[٣] فمن علمه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ، و إن عمل شراً أبغض عمله و لم

← أقول : وله معنى آخر مذكور في بعض الاخبار ، وهو أن ملك الارحام يكتب له باذن الله بين عينيه أنه سعيد أم شقي وهو في بطن امه ، ومعنى آخر أن المراد بالام دار الدنيا فانه كما يولد من بطن امه الى الدنيا يولد من الدنيا الى الاخرة فاحديهما حاصلة له في الدنيا بأعماله .

(١) هو أبو عثمان معلى بن عثمان الاحول الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبدالله عليه السلام بلا واسطة أيضاً ، وفي نسخه (و) و(ه) عن معلى بن عثمان ، وأما معلى بن أبي عثمان كما في بعض النسخ فالظاهر أنه خطأ .

(٢) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه ، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى : « لو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم » وقوله : « ان يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً » وهذا الخير هو ميل القلب الى الحق وحبه له كائناً ما كان وان لم يعرف مصداقه واشتبه عليه الباطل به ، فان على الله الهدى ان علم ذلك من عبده .

(٣) في الكافي : « فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً ـ الخ » « وان كان شقياً لم يحبه أبداً ـ الخ » أقول : لاشبهة أن السعادة التي هي الفوز بالمطلوب والشقاوة التي هي الحرمان ←

يُبْغِضُهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلِمَهُ شَقِيّاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً ، وَإِنْ عَمِلَ صالِحاً أَحَبَّ عَمَلَهُ وَ أَبْغَضَهُ لِما يَصِيرُ إِلَيْهِ ، فَإِذا أَحَبَّ اللهُ شَيْئاً لَمْ يُبْغِضْهُ أَبَداً ، وَ إِذا أَبْغَضَ شَيْئاً لَمْ يُحِبَّهُ أَبَداً .

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيد رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَن الصَّفّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ جَمِيعاً ، قالا : حَدَّثَنا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَ قَلْبِهِ » [1] قالَ : يَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الباطِلَ حَقٌّ .[2] وَ قَدْ قِيلَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ بِالمَوْتِ [3] وَ قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى يَنْقُلُ العَبْدَ مِنَ الشَّقاءِ إِلَى السَّعادَةِ وَ لا يَنْقُلُهُ مِنَ السَّعادَةِ إِلَى الشَّقاءِ .[4]

← عنه لاجتماع بالعبد اثر عقيدته وعمله كما صرّح به في الحديث الاول . فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق عللهما وان لاتتم الا باختيار العبد ، أو المعنى أنه تعالى خلقهما بخلق الانسان الذى هو موضوعهما في العوالم السالفة كالميثاق والارواح قبل أن يخلقه خلقة هذه النشأة ، أو معنى خلقهما تقديرهما في اللوح التقدير لا ايجادهما في موضوعهما .

(١) الانفال : ٢٤ .

(٢) وكذا أن يعلم أن الحق باطل ، وهذا عام لكل أحد من الناس ، وذلك لان اليقين من صنع الرب تعالى ، ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحق ، بل اما يصنع اليقين أو لا يصنع ، ولما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام انه قال « لا يستيقن القلب ان الحق باطل أبداً ولا يستيقن أن الباطل حق أبداً » فاما المخالفون للحق الاخذون الباطل مكان الحق أو الحق مكان الباطل فهم اما مستيقنون بأنفسهم جاحدون بألسنتهم أو شاكون و ان استدلوا على ما بأيديهم ، والالم يتم الحجة عليهم لان اليقين حجة بنفسه مع أن لله تعالى الحجة البالغة على جميع خلقه ، والحاصل أن متعلق يقين القلب حق أبداً ، و أما الاباطيل فهي وراء اليقين ، فمن ادعى اليقين بباطل فهو كذاب مفتر .

(٣) الظاهر أن نقل هذا القيل من الصدوق رحمه الله .

(٤) ان قلت : ان كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كل منهما الى الاخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع ، وان كان المراد بهما بحسب ←

٥٩ ـ باب نفي الجبر والتفويض

١ ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ عُمَرَ اليَمانِيِّ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ الخَلْقَ فَعَلِمَ ما هُمْ صائِرُونَ إلَيْهِ ، وَ أمَرَهُمْ وَ نَهاهُمْ ، فَما أمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إلَى الأخْذِ بِهِ ، وَما نَهاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إلىٰ تَرْكِهِ ، وَلايَكُونُوا آخِذِينَ وَلاتارِكِينَ إلّا بِإذْنِ اللهِ (١) .

٢ ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بنِ قُرْطٍ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ زَعَمَ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ يَأمُرُ بِالسُّوءِ وَالفَحْشاءِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ، وَ مَنْ زَعَمَ أنَّ الخَيْرَ وَ الشَّرَّ بِغَيْرِ مَشِيَّةِ اللهِ فَقَدْ أخْرَجَ اللهَ مِنْ سُلْطانِهِ ، وَ مَنْ زَعَمَ أنَّ المَعاصِيَ بِغَيْرِ قُوَّةِ اللهِ فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ أدْخَلَهُ اللهُ النّارَ ، يَعْنِي بِالخَيْرِ وَالشَّرِّ : الصِّحَّةَ وَالمَرَضَ ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً» (٢) .

ـ ما في علم الله فلا نقل أصلا لان ما علمه تعالى لا يتغير ، قلت : ان الكلام منصرف عن هذا البحث بل المراد أن الله تعالى يلطف بامور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة فيقربه من سبيل السعادة لمصالح لشخصه او لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة ، ولا يمكر بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقربه من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها . والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي ، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً الى مسألة البداء .

(١) هذا هو الحديث الثامن من الباب السادس والخمسين بسند آخر ، و في نسخة (و) هنا : يعني بعلمه كما هناك .

(٢) الانبياء : ٣٥ ، والظاهر أن قوله : « يعني بالخير ـ الخ » من الصدوق فان الحديث مروي بعين السند في باب الجبر و القدر من الكافي الى قوله : « أدخله النار » ثم ان مفاد الكلام أعم من هذا التفسير ، بل هو رد على المفوضة القائلين بأنّ مشيئة الله غير متعلقة بافعال العباد .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ عَنْ غَيْرِ واحِدٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ وَ أَبي عَبْدِاللهِ عليهما السلام ، قالا : إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَرْحَمُ بِخَلْقِهِ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ خَلْقَهُ عَلَى الذُّنُوبِ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْها ، واللهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ أَمْراً فَلا يَكُونُ ، قالَ : فَسُئِلا عليهما السلام هَلْ بَيْنَ الجَبْرِ وَالقَدَرِ مَنْزِلَةٌ ثالِثَةٌ ؟ قالا : نَعَمْ ، أَوْسَعُ مِمّا بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ (١) .

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ ابنُ مُتَّيلٍ (٢) عَنْ أَحمَدَ بْنِ أَبي عَبْدِاللهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ ، عَنْ هِشامِ بْنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُكَلِّفَ النّاسَ مالا يُطِيقُونَهُ وَاللهُ أَعَزُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ في سُلْطانِهِ مالا يُرِيدُ .

٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ ابنِ بُطَّةَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ مَحْبُوبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ حَمّادِ ابنِ عِيسَى الجُهَنِيِّ ، عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : إنَّ النّاسَ في القَدَرِ عَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ : رَجُلٌ يَزْعَمُ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَجْبَرَ النّاسَ عَلَى المَعاصِي فَهذا قَدْ ظَلَمَ اللهَ في حُكْمِهِ فَهُوَ كافِرٌ ، وَرَجُلٌ يَزْعَمُ أَنَّ الأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِم فَهذا قَدْ أَوْهَنَ

(١) سعته باعتبار مشيئة الله العامة لكل شيء في الوجود ، فان الجبرية ضيقوا مشيئته تعالى لانهم يقولون لاتتعلق بمشيئة العبد لفعله اذ لامشيئة له ، والقدرية ضيقوها لانهم يقولون لاتتعلق بها اذ العبد مستقل في مشيئته ، ويرد قول الفريقين الحديث القدسي المشهور المروي عن النبي و الائمة عليهم السلام : « يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء » و قد مضى في الباب الخامس والخمسين .

(٢) بفتح الميم ، و قيل بضمها ، وفي نسخة (و) وصفه بالدقاق ، قال في قاموس الرجال : ان المصنف (يعني الممقاني) زاد في عنوانه الدقاق القمي ، و الدقاق يستفاد من خبر مزار التهذيب و أما القمي فلم يعلم مستنده .

اللهَ في سُلْطانِهِ فَهُوَ كافِرٌ ، وَرَجُلٌ يَزْعَمُ أَنَّ اللهَ كَلَّفَ العِبادَ ما يُطِيقُونَ وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ مالا يُطِيقُونَ وَإِذا أَحْسَنَ حَمِدَ اللهَ وَإِذا أَساءَ اسْتَغْفَرَ اللهَ فَهذا مُسْلِمٌ بالِغٌ .

٦ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الوَرَّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ سَهْلٍ ، عَنْ عُثْمانَ بنِ عِيسىٰ ، عَنْ خالِدِ بنِ عَجْلانَ ، قالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام : فَوَّضَ اللهُ الأَمْرَ إِلَى العِبادِ ؟ فَقالَ : اللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُفَوِّضَ إِلَيْهِمْ ، قُلْتُ : فَأَجْبَرَ اللهُ العِبادَ عَلَى أَفْعالِهِم ؟ فَقالَ : اللهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَ عَبْداً عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهِ .

٧ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ جَعْفَرٍ الجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ، قالَ : ذُكِرَ عِنْدَهُ الجَبْرُ وَالتَّفْوِيضُ ، فَقالَ : أَلا أُعْطِيكُمْ في هذا أَصْلاً لا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلا تُخاصِمُونَ عَلَيْهِ أَحَداً إِلّا كَسَرْتُمُوهُ ، قُلْنا : إِنْ رَأَيْتَ ذلِكَ ، فَقالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْراهٍ ، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَةٍ (١) وَلَمْ يُهْمِلِ العِبادَ في مُلْكِهِ ، هُوَ المالِكُ لِما مَلَّكَهُمْ ، وَالقادِرُ عَلَى ما أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ ، فَإِنِ ائْتَمَرَ العِبادُ بِطاعَتِهِ لَمْ يَكُنِ اللهُ عَنْها صادّاً وَلا مِنْها مانِعاً وَإِنِ ائْتَمَرُوا بِمَعْصِيَتِهِ فَشاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذلِكَ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : مَنْ يَضْبِطُ حُدُودَ هذَا الكَلامِ فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خالَفَهُ (٢) .

---

(١) قوله : « لم يطع باكراه » رد على الجبرية ، و قوله : « لم يعص بغلبة » رد على القدرية ، و في نسخة (و) و (ط) و (ن) « لم يطع بالا كراه » .

(٢) حاصل كلامه عليه السلام : أنه تعالى قادر على كل شيء و مالك كل شيء حتى ارادات ذويها فانها بيده يمنع و يعطي فلامعنى لقول القدرية المفوضة ، لكنه تعالى يخلي بين العبد و بين ارادته في مقام الطاعة فيفعل فيستحق ، ويخلي بينه و بينها في مقام المعصية تارة و يحول اخرى بسبب مقدمة من المقدمات الخارجية او الداخلية ، فان حال فهو لطف من الله لعبده ، و ان لم يحل و فعل العبد فانما فعل بارادته التي جعلها الله تعالى من حيث الفعل و الترك بيده ، لأنه تعالى أكرهه على ذلك ، فليس على الله شيء ، اذ ليس من حق العبد على الله عزوجل أن يحول بينه و بين معصيته ، فلامعنى لقول الجبرية .

٨ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عِمْرانَ الدّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا محمّدُ بنُ أبي عَبْدِاللهِ الكُوفيُّ ، عَنْ خُنَيْسِ بنِ محمّدٍ ، عَنْ محمّدِ بنِ يَحْيَى الخَزّازِ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : لا جَبْرَ وَ لا تَفْويضَ وَ لَكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ، قالَ : قُلْتُ : وَما أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ؟ قالَ : مَثَلُ ذلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَأَيْتَهُ عَلى مَعْصِيَةٍ فَنَهَيْتَهُ فَلَمْ يَنْتَهِ فَتَرَكْتَهُ فَفَعَلَ تِلكَ المَعْصِيَةَ ، فَلَيْسَ حَيْثُ لَمْ يَقْبَلْ مِنْكَ فَتَرَكْتَهُ أَنْتَ الَّذي أَمَرْتَهُ بِالمَعْصِيَةِ . (١)

٩ ـ حدّثنا محمّدُ بنُ إبْراهيمَ بنِ إسْحاقَ المُؤَدِّبُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حدّثنا أحمدُ ابنُ عَلِيٍّ الأنْصارِيُّ ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بنِ صالِحٍ الهَرَويِّ ، قالَ : سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليهم السلام يَقُولُ : مَنْ قالَ بِالجَبْرِ فَلا تُعْطُوهُ مِنَ الزَّكاةِ وَ لا تَقْبَلُوا لَهُ شَهادَةً ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى لا يُكَلِّفُ نَفْساً إلاّ وُسْعَها ، وَلا يُحَمِّلُها فَوْقَ طاقَتِها (٢) وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلاّ عَلَيْها ، وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى . (٣)

١٠ ـ حدّثنا جَعْفَرُ بنُ محمّدِ بنِ مَسْرُورٍ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حدّثنا الحُسَيْنُ بْنُ محمّدِ ابنِ عامِرٍ ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ محمّدٍ البَصْرِيِّ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَشّاءِ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ : اللهُ فَوَّضَ الأَمْرَ إلَى العِبادِ ؟ قالَ : اللهُ أَعَزُّ

---

(١) بيانه أنك حيث نهيته فلم ينته فتركته على عمله لست أنت الذى أمرته بالمعصية ، كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينته فتركه وخلى بينه و بين عمله ليس هو الذى أدخله فيها وأجبره عليها ، فالله خلاه فلاجبر ، و قادر على منعه ان شاء فلاتفويض .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : « ولا تحملنا ما لاطاقة لنا به » ، والفقرات الثلاث الاخر مذكورة فى الكتاب .

(٣) فى نسخة (و) و (ن) و (ه) بعد الحديث التاسع هذا الحديث : « حدثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانى رضى الله عنه ، قال : حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : جاءرجل الى النبى صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله أرسل ناقتى و أتوكل أو أعقلها و أتوكل ؟ فقال : لا ، بل اعقلها و توكل » .

مِنْ ذلِكَ ، قُلْتُ : فَأَجْبَرَهُمْ عَلَى المَعاصِي ؟ قالَ: اللهُ أَعْدَلُ وَأَحْكَمُ مِنْ ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ: قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَوْلَى بِحَسَناتِكَ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئاتِكَ مِنِّي ، عَمِلْتَ المَعاصِيَ بِقُوَّتِيَ الَّتِي جَعَلْتُها فِيكَ .

١١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو عَبْدِاللهِ الرَّازِيُّ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ الحُسَيْنِ اللُّؤْلُؤِيِّ ، عَنِ ابنِ سِنانٍ ، عَنْ مَهْزَمٍ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ مَنْ خَلَّفْتَ مِنْ مَوالِينا ، قالَ : قُلْتُ : فِي الجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ ، قالَ : فَسَلْنِي ، قُلْتُ : أَجْبَرَ اللهُ العِبادَ عَلَى المَعاصِي؟ قالَ : اللهُ أَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذلِكَ [1] قالَ : قُلْتُ : فَفَوَّضَ إِلَيْهِمْ ؟ قالَ : اللهُ أَقْدَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ ذلِكَ ، قالَ : قُلْتُ : فَأَيُّ شَيْءٍ هذا أَصْلَحَكَ اللهُ؟ قالَ : فَقَلَّبَ يَدَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، ثُمَّ قالَ : لَوْ أَجَبْتُكَ فِيهِ لَكَفَرْتَ .

١٢ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ هارُونَ الفامِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابنِ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ هاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَعْبَدٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا عليهما السلام ، قالَ : قُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إِنَّ النّاسَ يَنْسِبُونَنا إِلَى القَوْلِ بِالتَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ لِما رُوِيَ مِنَ الأَخْبارِ فِي ذلِكَ عَنْ آبائِكَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام ، فَقالَ : يَا ابْنَ خالِدٍ أَخْبِرْنِي عَنِ الأَخْبارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ آبائِيَ الأَئِمَّةِ عليهم السلام فِي التَّشْبِيهِ وَالجَبْرِ أَكْثَرُ أَمِ الأَخْبارُ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله في ذلِكَ ؟ ! فَقُلْتُ : بَلْ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي ذلِكَ أَكْثَرُ ، قالَ : فَلْيَقُولُوا : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَقُولُ بِالتَّشْبِيهِ وَ الجَبْرِ إِذاً ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمْ يَقُلْ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً وَإِنَّما رُوِيَ عَلَيْهِ ، قالَ :

(١) كأن القائل بالجبر يقول : ان الله تعالى لوجعل عباده مختارين لفات عنه انفاذ مشيئته فيهم كماذهب اليه المفوضة ، فقال عليه السلام : انه تعالى أقهر لهم من ذلك ، وليست الملازمة ثابتة ، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم ، و فى نسخة (و) « الله أرحم لهم من ذاك » والعجب أن كلامن الفريقين على حسب سلوكهم لوجازوا عن مقامهم و قعوا فى مهوى الاخرين ، و ذلك لانهم لم يطلبوا العلم عن باب مدينته حتى يستقيموا على الطريقة الوسطى .

فليقولوا في آبائي عليهم السلام : إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روي عليهم . ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك و نحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، و من أبغضهم فقد أحبنا ، و من والاهم فقد عادانا ، و من عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برنا ، ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، و من قبلهم فقد ردنا ، و من ردهم فقد قبلنا ، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا، و من أعطاهم فقد حرمنا ، و من حرمهم فقد أعطانا : يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم ولياً ولا نصيراً .

٦٠ ـ باب القضاء
والقدر والفتنة و الارزاق و الاسعار والآجال

١ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : إن القضاء و القدر خلقان من خلق الله ، والله يزيد في الخلق ما يشاء . (١)

(١) قال المجلسي رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر : « خلقان من خلق الله » بضم الخاء أي صفتان من صفات الله ، أو بفتحهما أي هما نوعان من خلق الاشياء و تقديرهما في الالواح السماوية ، و له البداء فيها قبل الايجاد ، فذلك قوله : « يزيد في الخلق مايشاء » أو المعنى أنهما مرتبتان من مراتب خلق الاشياء فانها تتدرج في الخلق الى أن تظهر في الوجود العيني .

أقول : ولايبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجري على أيديهما قضاؤه تعالى و قدره كالنازلين ليلة القدر ، مع أن اطلاق الخلق على نفس القضاء والقدر صحيح باعتبار جريانهما في الممكنات كالمشيئة على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس والخمسين .

٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عليّ بن معبد ، عن دريست ، عن ابن اُذينة [١] عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر ؟ قال : أقول : إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عمّا عهد إليهم ولم يسألهم عمّا قضى عليهم [٢] .

٣ ـ أبي رحمه الله ، قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن خالد البرقي ، عن عبدالملك بن عمرة الشيباني ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : بحر عميق فلا تلجه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر . قال عليه السلام : طريق مظلم فلا تسلكه ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، قال عليه السلام : سرّ الله فلا تتكلّفه [٣] قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا إذا أبيت فسأخبرك ، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله ؟ ! قال : فقال له الرجل : بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم ، قد كان كافراً . قال : وانطلق الرجل غير بعيد ، ثمّ انصرف إليه فقال له : يا أمير المؤمنين أبالمشيّة الاُولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : وإنّك لبعد في المشيّة [٤] أما إنّي سائلك عن

---

(١) في نسخة (و) و(ج) و(ه) « عن ابن اذينة ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام ».

(٢) بيانه أنه تعالى لايسأل العباد يوم القيامة عما قضى عليهم قضاء تكوينياً حتى نفس أفعالهم الصادرة عنهم لانها من حيث هي هي أشياء تقع في الوجود تبعاً لعللها فليست خارجة عن حيطة قدره تعالى وقضائه . بل مورد السؤال يوم القيامة هو أفعالهم من حيث الموافقة و المخالفة لقضائه التشريعي الذي هو التحليل والتحريم ، و هذا هو العهد.

(٣) في البحار باب القضاء والقدر : « فلا تتكلفه » .

(٤) في نسخة (ط) و(ن) « وانك لبعيد في المشيئة » .

ثلاثٍ لايَجْعَلُ اللهُ لَكَ في شَيْءٍ مِنْها مَخْرَجاً : أَخْبِرْني أَخَلَقَ اللهُ العِبادَ كما شاءَ أَوْ كما شاؤُوا ؟! فَقالَ : كما شاءَ ، قالَ عليه السلام : فَخَلَقَ اللهُ العِبادَ لِما شاءَ أَوْلِما شاؤُوا ؟ ! فَقالَ : لِما شاءَ ، قالَ عليه السلام : يَأْتُونَه يَوْمَ القِيامَةِ كَماشاءَ أَوْ كما شاؤوا ؟ قالَ : يَأْتُونَهُ كَماشاءَ ، قالَ عليه السلام : قُمْ فَلَيْسَ إِلَيْكَ مِنَ المَشِيَّةِ شَيْءٌ . (١)

٤ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الإِصْبَهانيِّ عَنْ سُلَيْمانَ بنِ داودَ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ سُفْيانَ بنِ عُيَيْنَةَ (٢) عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قالَ : قالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام : جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ أَبِقَدَرٍ يُصِيبُ النّاسَ ما أَصابَهُمْ أَمْ بِعَمَلٍ ؟ فَقالَ عليه السلام : إِنَّ القَدَرَ وَالعَمَلَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالجَسَدِ ، فَالرُّوحُ بِغَيْرِ جَسَدٍ لاتَحِسُّ وَالجَسَدُ بِغَيْرِ رُوحٍ صُورَةٌ لاحَراكَ بِها (٣) فَإِذا اجْتَمَعا قَوِيا وَ صَلُحا ، كَذلِكَ العَمَلُ وَالقَدَرُ ، فَلَوْلَمْ يَكُنِ القَدَرُ واقِعاً عَلَى العَمَلِ لَمْ يُعْرَفِ الخالِقُ مِنَ المَخْلُوقِ وَ كانَ

(١) ان السائل توهّم أن أعمال العباد لو كانت واقعة بقدرالله تعالى لزم الظلم اذاعذّبوا عليها اذلا محيص لهم عن القدر ، كما أن هذا التوهم ألجأ المفوضة الى التفويض ونفى القدر فأجاب عليه السلام أن أعمال العباد مسبوقة برحمته ، مرتبطة بها ، مقدّرة بها كسائر الاشياء ، فان رحمته وسعت كل شيء ، فان كانت مقدرة بها فلا معنى لان يكون فى التقدير ظلم ، فالجواب يرجع الى نفى الملازمة باثبات ضدالظلم فى القدر ، وحيث انه عليه السلام نفى التفويض وأثبت القدر توهم الجبر فرجع و قال : «أبالمشيئة الاولى ـ الخ» اذ اثبات القدر فى الاعمال يستلزم كونها بمشيئته ، وهذا من عجيب أمر هذا المبحث اذنفى أحد الطرفين يجر الى الطرف الاخر والقرار فى الوسط يحتاج الى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة . فأثبت عليه السلام للعبد مشيئة ولله تعالى المشيئة الا أنها متقدمة حاكمة عليها مؤثرة فيها . وقوله : «فليس اليك من المشيئة شيء» أى ليس شيء من مشيئتك مفوض اليك من دون تأثير مشيئته . وهذا هو الامر بين أمرين ، وفى نسخة (ب) و(د) «فليس اليك فى المشيئة شيء» ، وفى نسخة (ن) «فليس لك من المشيئة شيء» و فى نسخة (ج) «ليس لك فى المشيئة شيء» .

(٢) فى نسخة (ب) و(د) وحاشية نسخة (ن) و(ط) «عن سيف بن عيينة» .

(٣) فى نسخة (ب) و(ط) و(ن) «لاحراك لها» .

القَدَرُ شَيْئاً لا يُحَسُّ ، وَلَوْلَمْ يَكُنِ العَمَلُ بِمُوافَقَةٍ مِنَ القَدَرِ لَمْ يَمْضِ وَلَمْ يَتِمَّ ، وَلٰكِنَّهُما بِاجْتِماعِهِما قَوِيا ، وَلِلّٰهِ فِيهِ العَوْنُ لِعِبادِهِ الصّالِحِينَ[1] ثُمَّ قالَ عليه السلام : أَلا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَهُ عَدْلاً وَعَدْلَ المُهْتَدِي جَوْراً ، أَلا إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنٍ : عَيْنانِ يُبْصِرُ بِهِما أَمْرَ آخِرَتِهِ ، وَعَيْنانِ يُبْصِرُ بِهِما أَمْرَ دُنْياهُ ، فَإِذا أَرادَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ العَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِهِ فَأَبْصَرَ بِهِما الغَيْبَ[2] وَإِذا أَرادَ غَيْرَ ذٰلِكَ تَرَكَ القَلْبَ بِما فِيهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى السّائِلِ عَنِ القَدَرِ فَقالَ : هٰذا مِنْهُ ، هٰذا مِنْهُ[3] .

٥ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ حَبِيبٍ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ زِيادٍ ، قالَ : حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ مُعاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي حَيّانَ التَّيْمِيِّ[4] ، عَنْ أَبِيهِ ـ وَ

(١) بيان كلامه عليه السلام : ان القدر يضاف الى الله تعالى وهو هندسة الشيء ووضع حدوده وجوداً وعدماً ، ويضاف الى الامر المقدر وهو تعينه وتقدره بتلك الهندسة والحدود ، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشيء لعدم تحقق بعض ماله دخل فيه لم يتعين ذلك الشيء ولم يوجد ، وهذا معنى قوله عليه السلام : «لم يمض ولم يتم» ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً ، ثم ان العمل حيث ان له دخلا فيما يصيب الانسان في دنياه وآخرته وانه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السلام : «ولكنهما باجتماعهما قويا» وصارا منشأ لتحقق ما يصيب الانسان «وصلحا» لحصوله . والحاصل أن كل شيء خلقناه بقدر ، فلولا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدر منه معروفاً ، و عمل الانسان له دخل فيما له وما عليه ، فلذلك لم يتم قدر الله لما يصيب الانسان الا بالعمل ، الا ان القدر هو الاصل في ذلك لمكان التمثيل ولان العمل أيضاً موقع للقدر ، ثم ان قوله : «لا نحس ـ ولا يحس» في الموضعين على بناء المجهول ، والضمير المجرور في قوله : «لله فيه العون» يرجع الى العمل .

(٢) في نسخة (ج) «فأبصر بهما الغيب» .

(٣) اى فتح عيني القلب وتركه من القدر ، وفي هذا الكلام اشارة الى أن المعرفة بسرّ القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه .

(٤) هو ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي ، ثقة مات سنة خمس و أربعين . كما قال ابن حجر و الذهبي . وفي نسخة (ب) «عن أبي حنان التيمي» .

كانَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام يَوْمَ صِفّينَ وَفيما بَعْدَ ذلِكَ ـ قالَ : بَيْنا عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ عليه السلام يُعَبّي الكَتائِبَ يَوْمَ صِفّينَ وَمُعاوِيَةُ مُسْتَقْبِلُهُ عَلى فَرَسٍ لَهُ يَتَأَكَّلُ تَحْتَهُ تَأَكُّلاً وَعَلِيٌّ عليه السلام عَلى فَرَسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله المُرْتَجِزِ ، وَبِيَدِهِ حَرْبَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ذَوالفِقارِ [1] فَقالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحابِهِ : اِحْتَرِسْ يا أَميرَالمُؤْمِنينَ فَاِنّا نَخْشى أَنْ يَغْتالَكَ هذَا المَلْعونُ ، فَقالَ عليه السلام : لَئِنْ قُلْتَ ذلِكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمونٍ عَلى دينِهِ وَ إِنَّهُ لَأَشْقَى القاسِطينَ وَأَلْعَنُ الخارِجينَ عَلَى الأَئِمَّةِ المُهْتَدينَ ، وَلكِنْ كَفى بِالأَجَلِ حارِساً ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النّاسِ إِلاّ وَمَعَهُ مَلائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدّى في بِئْرٍ أَوْيَقَعَ عَلَيْهِ حائِطٌ أَوْ يُصيبَهُ سَوْءٌ ، فَاِذا حانَ أَجَلُهُ خَلّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ما يُصيبُهُ ، وَ كَذلِكَ أَنا إِذا حانَ أَجَلي انْبَعَثَ أَشْقاها [2] فَخُضِبَ هذِهِ مِنْ هذا ـ وَأَشارَ إِلى لِحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ ـ عَهْداً مَعْهُوداً وَوَعْداً غَيْرَ مَكْذوبٍ ، وَالحَديثُ طَويلٌ ، أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ ، وَقَدْ أَخْرَجْتُهُ بِتَمامِهِ في كِتابِ الدَّلائِلِ وَالمُعْجِزاتِ .

٦ ـ حَدَّثَنا أَبي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَليدِ رَحِمَهُمَاللهُ قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْريسَ جَميعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ إِبْراهيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ زُرارَةَ قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : كَما أَنَّ بادِيَ النِّعَمِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَ قَدْ نَحَلَكُمُوهُ ، فَكَذلِكَ الشَّرُّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَإِنْ جَرى بِهِ قَدَرُهُ [3] .

٧ ـ أَبي رَحِمَهُاللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْريسَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ الحارِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ العَرْزَمِيِّ ، عَنْ أَبيهِ عَبْدِالرَّحْمنِ بِإِسْنادِهِ رَفَعَهُ إِلى مَنْ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ : قَدَّرَاللهُ المَقاديرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسينَ أَلْفَ سَنَةٍ .

---

(١) بالرفع على أن يكون علماً للسيف ، وفى نسخة (و) و(ب) « ذاالفقار » بالنصب فهو وصف له .

(٢) أى أشقى الامة أوأشقى الفرقة المارقة أوأشقى الثلاثة المتعاهدين .

(٣) فى نسخة (ج) « وان جرى به القدر » وفى نسخة (ه) « وان جرى بيده قدره » .

٨ ـ حدّثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ وَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَعْرُوفُ بِابنِ مَقْبَرَةَ القَزْوِينِيُّ (١) قالا : حدّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حدّثنا الهَيْثَمُ بنُ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيُّ ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ عُلْوانَ ، عَنْ عَمْرِوبنِ ثابِتٍ (٢) عَنْ سَعْدِ بنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : إنَّ أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَدَلَ مِنْ عِنْدِ حائِطٍ مائِلٍ إلى حائِطٍ آخَرَ ، فَقِيلَ لَهُ : يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ أَتَفِرُّ مِنْ قَضاءِاللهِ ؟ فَقالَ : أَفِرُّ مِنْ قَضاءِاللهِ إلىٰ قَدَرِاللهِ عَزَّوَجَلَّ (٣) .

٩ ـ حدّثنا أَبوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ (٤) قالَ : حدّثنا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ المُثَنّىٰ (٥) قالَ : حدّثنا أَبُوالحَسَنِ (٦) عَلِيُّ بنُ مِهْرَوَيْهِ القَزْوِينِيُّ ، قالَ : حدّثنا أَبُوأَحمَدَ الغازِي ، قالَ : حدّثنا عَلِيُّ بنُ مُوسَى الرِّضا

(١) فى نسخة (ب) «ابن مقبرة القزوينى» بالقاف والباء المثناة من تحت ، وفى نسخة (د) و(ه) وحاشية نسخة (ن) كما فى المتن والبقية «ابن مغيرة القزوينى» بالغين والياء .

(٢) فى نسخة (ب) «عن عمر بن ثابت» .

(٣) أى سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاءالله تعالى ، الا أنه لم يقدر لى فلا يقضى فلا يقع على بل المقدر لى الفرار من عنده ، وهذا لاينافى ما روى فى باب فضل اليقين من الكافى عن الصادق عليه السلام : «ان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه جلس الى حائط مائل يقضى بين الناس ، فقال بعضهم : لاتقعد تحت هذا الحائط فانه ممور ، فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه : حرس امرء أجله ، فلما قام سقط الحائط ، قال : و كان أميرالمؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين ـ انتهى الحديث» ، لانه عليه السلام كان عالماً بأن المقدر سقوط الحائط بعد قيامه عنه والامام عليه السلام يعمل بعض الاحيان بعلمه وان كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط .

(٤) فى نسخة (ن) و (ط) «أبوالحسين محمد بن عمر بن على البصرى» .

(٥) فى نسخة (ه) «أبوالحسين على بن الحسن الميثمى» و فى نسخة (و) «أبوالحسن على بن الحسن بن المثنى» ، و فى نسخة (ب) أبوالحسين على بن الحسن بن المثنى» و فى نسخة (د) «ابوالحسين على بن الحسين بن المثنى» .

(٦) فى نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) «أبوالحسين» .

قالَ : حَدَّثنا أَبي مُوسَى بنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثنا أَبي جَعْفَرُ بنُ عَمْرٍو ، قالَ : حَدَّثنا أَبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، قالَ : حَدَّثنا أَبي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ ، قالَ : حَدَّثنا أَبي الحُسَيْنُ ابنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، قالَ : سَمِعْتُ أَبي عَلِيَّ بنَ أَبي طالِبٍ عليه السلام يَقُولُ : الأَعْمالُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْوالٍ : فَرائِضَ وَ فَضائِلَ وَ مَعاصِي (١) وَأَمَّا الفَرائِضُ فَبِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِرِضَى اللهِ وَقَضاءِ اللهِ وَ تَقْدِيرِهِ وَ مَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَمَّا الفَضائِلُ فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللهِ وَلَكِنْ بِرِضَى اللهِ وَ بِقَضاءِ اللهِ وَ بِقَدَرِ اللهِ وَ بِمَشِيَّتِهِ وَ بِعِلْمِهِ ، وَأَمَّا المَعاصِي فَلَيْسَتْ بِأَمْرِ اللهِ (٢) وَلَكِنْ بِقَضاءِ اللهِ وَ بِقَدَرِ اللهِ وَ بِمَشِيَّتِهِ وَبِعِلْمِهِ ، ثُمَّ يُعاقِبُ عَلَيْها .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : قَضاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في المَعاصِي حُكْمُه فِيها ، وَمَشِيَّتُهُ في المَعاصِي تَهْيِئَتُهُ عَنْها ، وَقَدَرُهُ فِيها عِلْمُه بِمَقادِيرِها وَمَبالِغِها (٣) .

(١) كأنه عليه السلام أراد بالمعاصي أعم من المكروهات ،ولم يدخل المباحات في القسمة .

(٢) ولا برضى الله تعالى أيضاً .

(٣) أقول : قد ورد في الاحاديث أنه لا يكون شيء في السماوات والارض الا بسبع : مشيئة ، ارادة ، قدر ، قضاء ، كتاب ، أجل ، اذن ، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين ان الله تعالى علم وشاء واراد و قدر و قضى وأمضى ، وكذا أحاديث اخر دالة على أن كل شيء واقع بقضائه و قدره حتى أفعال العباد و معاصيهم ، وبالنظر في أخبار هذا الباب و الابواب السبعة قبله وغيرها ينحل ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث ، و مجمل القول : أن كل شيء حتى كل فعل صدر من العبد من حيث هو شيء انما يقع في الخارج بالله المنتهية اليه تعالى ، و انكار ذلك اخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك ، لكنه تعالى جعل فعل العبد بيده أي بقدرته وارادته ، وانكار قدرة العبد وارادته سفه و انكار لامر وجداني ، يوجب ذلك الشبهات التي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحق و أهله ، مع أن قدرته وارادته و كل شيء له محكومة بتلك الامور ، فاذا فعل فانما فعل بقدرته وارادته بعد مشيئة الله له وارادته و قدره و قضائه واذنه بأجل في كتاب ، و أما أمره تعالى ونهيه فانهما لا يتعلقان بفعل العبد من حيث ذاته و انه شيء اذ لو لم يكن أمر و لا نهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه ، بل يتعلقان به من حيث الموافقة بمعنى أن الامر وكذا النهي يبعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله و تركه وفقاً لما أمر به ←

١٠ ـ وَبهذَا الإسْنادِ قالَ: قالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام: الدُّنيا كُلُّها جَهْلٌ إلاّ مَواضِعَ العِلْمِ، وَالعِلْمُ كُلُّهُ حُجَّةٌ إلاّ ما عُمِلَ بِهِ، وَالعَمَلُ كُلُّه رِياءٌ إلاّ ما كانَ مُخْلَصاً، وَ الإخْلاصُ عَلىٰ خَطَرٍ حَتّىٰ يَنْظُرَ العَبْدُ بِما يُخْتَمُ لَهُ.

١١ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ أَحمَدَ المُؤَدِّبُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ خالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ ابنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضائِي وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ إلٰهاً غَيْرِي، وَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: في كُلِّ قَضاءِ اللهِ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. (١)

١٢ ـ حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعِيلَ بنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُذافِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قالَ: بَيْنا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ في بَعْضِ أَسْفارِهِ إذْ لَقِيَهُ رَكْبٌ فَقالُوا: السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، فَالْتَفَتَ إلَيْهِمْ فَقالَ: ما أَنْتُمْ؟ فَقالُوا: مُؤْمِنُونَ، فَقالَ: ما حَقِيقَةُ إيمانِكُمْ؟ قالُوا: الرِّضا بِقَضاءِ اللهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللهِ وَالتَّفْوِيضُ إلَى اللهِ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: عُلَماءُ حُكَماءُ كادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الحِكْمَةِ أَنْبِياءَ، فَإنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَلا تَبْنُوا مالا تَسْكُنُونَ، وَلا تَجْمَعُوا مالا تَأْكُلُونَ، وَ اتَّقُوا اللهَ الَّذِي إلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

١٣ ـ حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ، قالَ: حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ الهَمْدانِيُّ، قالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هارُونَ

← و نهى عنه، و الحاصل أن الفعل المأمور به أو المنهى عنه من حيث هو كذلك الذى يتحقق الطاعة بموافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لارادته و قضائه و غير هما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعية منها.

(١) فى نسخة (د) «فى كل قضاء الله عزوجل خيرة للمؤمنين».

ابنِ مُسْلِمٍ [١] عَنْ ثابِتِ بنِ أَبي صَفِيَّةَ ، عن سَعْدٍ الخَفّافِ ، عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام لِرَجُلٍ : إنْ كُنْتَ لا تُطيعُ خالِقَكَ فَلا تَأْكُلْ رِزْقَهُ [٢] وَإنْ كُنْتَ والَيْتَ عَدُوَّهُ فَاخْرُجْ عَنْ مُلْكِهِ ، وَإنْ كُنْتَ غَيْرَ قانِعٍ بِقَضائِهِ وَقَدَرِهِ فَاطْلُبْ رَبّاً سِواهُ .

١٤ ـ وَبِهذَا الإِسْنادِ ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام : قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لِموسىٰ عليه السلام : يامُوسىٰ احْفَظْ وَصِيَّتي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْياءَ : أَوَّلُهُنَّ ما دُمْتَ لاتَرىٰ ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلا تَشْغَلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ [٣] وَ الثّانِيَةُ ما دُمْتَ لاتَرىٰ كُنوزي قَدْ نَفِدَتْ فَلاتَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ ، وَ الثّالِثَةُ ما دُمْتَ لاتَرىٰ زَوالَ مُلْكي فَلا تَرْجُ أَحَداً غَيْري ، وَالرّابِعَةُ ما دُمْتَ لاتَرَى الشَّيْطانَ مَيِّتاً فَلا تَأْمَنْ مَكْرَهُ .

١٥ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ : قالَ أَميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام : أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ الاِهْتِمامَ بِالدُّنْيا غَيْرُ زائِدٍ في المَوْظُوفِ وَفيهِ تَضْييعُ الزّادِ ، وَ الإِقْبالَ عَلَى الآخِرَةِ غَيْرُ ناقِصٍ مِنَ المَقْدُورِ [٤] وَ فيهِ إِحْرازُ المَعادِ ، وَ أَنْشَدَ :

« لَوْكانَ في صَخْرَةٍ في البَحْرِ راسِيَةٍ ✡ صَمّاءَ مَلْمُومَةٍ مَلْسٍ نَواحِيها »
« رِزْقٌ لِنَفْسٍ يَراهَا اللهُ لَا نْفَلَقَتْ ✡ عَنْهُ فَأَدَّتْ إِلَيْهِ كُلَّ ما فيها »
« أَوْ كانَ بَيْنَ طِباقِ السَّبْعِ مَجْمَعُهُ ✡ لَسَهَّلَ اللهُ في المَرْقىٰ مَراقِيها »
« حَتّىٰ يُوافِيَ الَّذي في اللَّوحِ خُطَّ لَهُ ✡ إِنْ هِيَ أَتَتْهُ وَ إِلّا فَهْوَ يَأْتيها » [٥]

---

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « عن مروان بن مسلم » .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فلا تأكل من رزقه » .

(٣) في النسخ المخطوطة عندنا : « فلاتشتغل ـ الخ » ، و ما هنا أبلغ .

(٤) في نسخة (و) و (ه) و (ج) « غير ناقص في المقدور » .

(٥) قوله : « فأدت اليه » هكذا في النسخ ، والقاعدة تقتضي اليها ، أي وأدت تلك الصخرة الى تلك النفس ، وكذا الكلام في الضمير المستتر في يوافي والضمير المجرور باللام بعده لان مرجعهما النفس ، والتذكير يمكن أن يكون باعتبار صاحب النفس ، وقوله : « مجمعه » اسم مكان والضمير يرجع الى الرزق ، و في نسخة (و) و (ب) و حاشية نسخة (ن) « مجمعة » بالتاء ←

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : كُلُّ ما مَكَّنَنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الإنْتِفاعِ بِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ مَنْعَنامِنْهُ فَقَدْ رَزَقَناهُ وَجَعَلَهُ رِزقاً لَنا ، وَكُلُّ ما لَمْ يُمَكِّنَنا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الإنْتِفاعِ بِهِ وَجَعَلَ لِغَيْرِنا مَنْعَنا مِنْه فَلَمْ يَرْزُقْناهُ وَلا جَعَلَهُ رِزقاً لَنا . (١)

١٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَحمدَ بنِ سُلَيْمانَ ، قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ في الطَّوافِ فَقالَ لَهُ : أَخْبِرْني عَنِ الجَوادِ ، فَقالَ لَهُ : إنَّ لِكَلامِكَ وَجْهَيْنِ : فَإنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ المَخْلُوقِ فَإنَّ الجَوادَ الَّذي يُؤَدِّي ما افْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَالبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِما افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ ، وَ إنْ كُنْتَ تَعْنِي الخالِقَ فَهُوَ الجَوادُ إنْ أَعْطى وَهُوَ الجَوادُ إنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إنْ أَعْطى عَبْداً أَعْطاهُ ما لَيْسَ لَهُ وَ إنْ مَنَعَ مَنَعَ ما لَيْسَ لَهُ .

١٧ ـ حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عُبَيْدِاللهِ ابنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليهم السلام ، قالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي

← مكان الضمير ، و هو اسم مكان أيضاً ، أى مجمعة له ، وقوله : « فى المرقى مراقيها » أى لسهل الله فى السماء صعود مدارج السماوات السبع لمن رزقه فيها ، والمصراع الاخير نظير قوله عليه السلام فى النهج : « الرزق رزقان : رزق تطلبه و رزق يطلبك ، فان لم تأته أتاك » والضمائر المؤنثة فى المصراع الاخير راجعة الى النفس و المذكرة الى الرزق .

(١) أقول : الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ، والخلق هو الايجاد ، والرزق هو ايصال ماينتفع به الموجود اليه ، وكما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق أى ماينتفع به الموجود ، و هذا أمر تكوينى داخل تحت القدر و القضاء ، يستوى فيه الانسان و غيره و المكلف و غيره و كاسب الحلال و غيره ، فان على الله رزق كل موجود ان أراد بقاءه ، ثم ان من الرزق مايكتسب بأسباب فى أيدى المكلفين من المعاملات و غيرها ، و بعض تلك الاسباب ممضى من الشارع و بعضها غير ممضى ، و مايكتسب بالاول فهو الحلال و مايكتسب بالثانى فهو الحرام ، فاختلف المسلمون فالمعتزلة وفاقاً الامامية الى أن الحلال رزق والحرام لايسمى رزقاً ، والاشاعرة الى أن كليهما رزق ، ولكل من الفريقين متمسكات من الكتاب والسنة ، و قول المصنف هنا : « ولم يجعل لاحد منعنامنه » لاخراج الحرام . وتفصيل الكلام فى محله .

يَحْيَى بنُ الحَسَنِ ، قالَ : حَدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ يَزِيدَ ، قالَ : حَدَّثني ابنُ أَبي عُمَيْرٍ وَ عَبْدُاللهِ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ أَبي حَفْصٍ الأَعْشَى ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهما السلام قالَ: خَرَجْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى هذا الحائِطِ فاتَّكَيْتُ عَلَيْهِ، فَاذا رَجُلٌ عَلَيهِ ثَوْبانِ أَبْيَضانِ يَنْظُرُ في وَجْهي، ثُمَّ قالَ لي: يا عَلِيَّ بنَ الحُسَيْنِ مالي أَراكَ كَئِيباً حَزِيناً ، أَعَلَى الدُّنْيا حُزْنُكَ ؟ فَرِزْقُ اللهِ حاضِرٌ لِلْبَرِّ وَالفاجِرِ ، فَقُلْتُ : ما عَلَى هذا أَحْزَنُ وَإِنَّهُ لَكَما تَقُولُ ، قالَ: أَفَعَلَى الآخِرَةِ حُزْنُكَ ؟ فَهُوَ وَعْدٌ صادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قاهِرٌ ، قُلْتُ : ما عَلَى هذا أَحْزَنُ وَ إِنَّهُ لَكَما تَقُولُ ، قالَ : فَعَلَى ما حُزْنُكَ ؟ فَقُلْتُ : أَنا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ (١) فَضَحِكَ ، ثُمَّ قالَ : يا عَلِيُّ بنَ الحسينِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً خافَ اللهَ تَعالَى فَلَمْ يُنْجِهِ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ : يا عَلِيَّ بنَ الحسينِ هَلْ رَأَيْتَ أَحَداً سَأَلَ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ يُعْطِهِ ؟ قُلْتُ : لا ، قالَ عليه السلام : ثُمَّ نَظَرْتُ فاذا لَيْسَ قُدَّامِي أَحَدٌ .

١٨ ـ حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ أَحمَدَ بنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثنا أَبي ، قالَ : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ أَبي نَجْرانَ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ صالِحٍ ، عَنْ جابِرِ بنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليهما السلام قالَ : إِنَّ مُوسَى بنَ عِمْرانَ عليه السلام قالَ : يا رَبِّ رَضِيتُ بِما قَضَيْتَ ، تُمِيتُ الكَبِيرَ وَ تُبْقِي الصَّغِيرَ ، فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : يا مُوسَى أَما تَرْضانِي لَهُمْ رازِقاً وَ كَفِيلاً ؟ قالَ : بَلَى يارَبِّ ، فَنِعْمَ الوَكِيلُ أَنتَ وَ نِعْمَ الكَفِيلُ .

١٩ ـ حَدَّثنا حَمْزَةُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام وَأَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطَّانُ؛ وَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ أَحمَدَ المُعاذِيُّ ، قالُوا : حَدَّثنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ الهَمْدانِيُّ مَوْلَى بَنِي هاشِمٍ ، قالَ : حَدَّثنا يَحْيَى بنُ إِسْماعِيلَ الجَرِيرِيُّ (٢) قِراءَةً ، قالَ : حَدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ إِسْماعِيلَ قالَ : حَدَّثنا عَمْرُو بنُ جَمِيعٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبي ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ

(١) في نسخة (ط) « فقلت : لما اتخوف من فتنة ابن الزبير » فمن بيانية . و في نسخة (ج) « انا نتخوف ـ الخ » .

(٢) في نسخة (د) و (ب) « الحريزى » بالزاى المعجمة قبل الباء الاخيرة .

جَدِّهِ عليه السلام قالَ : دَخَلَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ [١] فَقالَ لَهُ : ما حَمَلَ أَباكَ عَلىٰ أَنْ قَتَلَ أَهْلَ البَصْرَةِ ثُمَّ دارَ عَشِيّاً في طُرُقِهِمْ في ثَوْبَيْنِ ؟ ! فَقالَ عليه السلام : حَمَلَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ عِلْمُهُ أَنَّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ [٢] وَأَنَّ ما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، قالَ : صَدَقْتَ ، قالَ : وَقِيلَ لِأَمِيرِالمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمّا أَرادَ قِتالَ الخَوارِجِ : لَوِ احْتَرَزْتَ يا أَمِيرَالمُؤْمِنِينَ فَقالَ عليه السلام :

أَيُّ يَوْمَيَّ مِنَ المَوْتِ أَفِرُّ ✡ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ
يَوْمَ ما قُدِّرَ لا أَخْشَى الرَّدىٰ ✡ وَإِذا قُدِّرَ لَمْ يُغْنِ الحَذَرْ [٣]

٢٠ ـ حَدَّثَنا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الاِصْبَهانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعْدَوَيْهِ البُرْذَعِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُومَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ العَتَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَشْرَسَ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بنُ نَصْرٍ قالَ : حَدَّثَنا وَهَبُ بنُ وَهَبِ بنِ هِشامٍ أَبُوالبُخْتُرِيِّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ [٤] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طالِبٍ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قالَ : يا عَلِيُّ إِنَّ اليَقِينَ أَنْ لا تُرْضِيَ أَحَداً عَلىٰ سَخَطِ اللهِ ، وَلا تَحْمَدَنَّ أَحَداً عَلىٰ ما آتاكَ اللهُ ، وَلا تَذُمَّنَّ أَحَداً عَلىٰ ما لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلا يَصْرِفُهُ كُرْهُ كارِهٍ ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِحِكْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ [٥] جَعَلَ الرَّوْحَ وَالفَرَحَ [٦] في

(١) النسخ متفقة في هذه العبارة مع انه لا يستقيم ارجاع ضمير جده الى جعفر بن محمد وهذا ظاهر ، ولاالى «أبي» لان الجد حينئذ هو الحسين بن على ، و لا الى أبيه و هذا أيضاً ظاهر ، فمن جده اما زيادة أو صاحب القصة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع ارجاع الضمير الى أبي ، والله العالم .

(٢) قوله : «أن ـ الخ» بالفتح معمول لعلمه ، ويحتمل الكسر ، وفي نسخة (د) «على أن ما أصابه ـ الخ» فيكون جواباً آخر .

(٣) في نسخة (و) «لا أخشى الورى» .

(٤) في نسخة (ب) و (ج) و (د) و (ه) «حدثني جعفر بن محمد» .

(٥) في نسخة (و) و (ه) «بحكمه وفضله» .

(٦) في نسخة (ج) و (د) و (ط) و (ن) «جعل الروح والفرج» بالجيم .

اليَقِينِ وَالرِّضا ، وَجَعَلَ الهَمَّ وَ الحُزْنَ في الشَّكِّ وَالسُّخطِ ، إنَّهُ لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ [1] وَلا مالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْلِ ، وَلا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ ، وَلا مُظاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ المُشاوَرَةِ ، وَلا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ، وَلا وَرَعَ كَالكَفِّ عَنِ المَحارِمِ ، وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ ، وَلا عِبادَةَ كالتَّفَكُّرِ ، وَآفَةُ الحَدِيثِ الكِذْبُ ، وَآفَةُ العِلْمِ النِّسْيانُ وَآفَةُ العِبادَةِ الفَتْرَةُ ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ ، وَآفَةُ الشَّجاعَةِ البَغْيُ ، وَ آفَةُ السَّماحَةِ المَنُّ ، وَآفَةُ الجَمالِ الخُيَلاءُ ، وَآفَةُ الحَسَبِ الفَخْرُ .

٢١ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ أَحمَدَ بنِ إدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبِي ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الصَّهبانَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو أَحمَدَ مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ الأَزْدِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبانٌ الأَحْمَرُ ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ جاءَ إلَيْهِ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ : بِأَبِي أَنْتَ وَ اُمِّي عِظْنِي مَوْعِظَةً ، فَقالَ عليه السلام : إنْ كانَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالى قَدْ تَكَفَّلَ بِالرِّزْقِ فَاهْتِمامُكَ لِماذا ، وَإنْ كانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالحِرْصُ لِماذا ، وَإنْ كانَ الحِسابُ حَقّاً فَالجَمْعُ لِماذا ، وَإنْ كانَ الخَلَفُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقّاً فَالبُخْلُ لِماذا [2] وَ إنْ كانَتِ العُقُوبَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ النّارَ فَالمَعْصِيَةُ لِماذا ، وَإنْ كانَ المَوْتُ حَقّاً فَالفَرَحُ لِماذا وَإنْ كانَ العَرْضُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَقّاً فَالمَكْرُ لِماذا ، وَ إنْ كانَ الشَّيْطانُ عَدُوّاً فَالغَفْلَةُ لِماذا ، وإنْ كانَ المَمَرُّ عَلَى الصِّراطِ حَقّاً فَالعُجْبُ لِماذا ، وَإنْ كانَ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضاءٍ وَ قَدَرٍ فَالحُزْنُ لِماذا ، وَإنْ كانَتِ الدُّنْيا فانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إلَيْها لِماذا؟! .

٢٢ ـ حَدَّثَنا أَبُومَنْصُورٍ أَحمَدُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ بَكْرٍ الخُورِيُّ بِنَيسابور ، قال : حَدَّثَنا أَبواسحاقَ إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هارونَ الخُورِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيادٍ الفَقِيهُ الخُورِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الجُوَيْبارِيُّ الشَّيبانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ المَقادِيرَ وَ دَبَّرَ التَّدابِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ

(١) في نسخة (ج) و (ط) و (ن) «فانه لافقر ـ الخ» .

(٢) المعنى أنه تعالى ان كان يخلف على العبد ما أنفقه و يعوضه أضعاف ماصرفه في سبيله فالبخل لماذا ؟ .

عام (١).

٢٣ ـ حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمد الأشناني الرازي العدل ببلخ، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني (٢) قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: إنّ يهودياً سأل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عندالله وعمّا لا يعلمه الله، فقال عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله عزّ وجلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ عزيراً ابن الله والله لا يعلم له ولداً. وأمّا قولك ما ليس لله فليس لله شريك، وقولك: ما ليس عندالله فليس عندالله ظلم للعباد، فقال اليهودي: أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً رسول الله.

٢٤ ـ حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الكتبي، قال: حدّثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم، قال: أخبرني الحارث بن أبي اسامة قراءة، عن المدائني، عن عوانة بن الحكم وعبدالله بن العباس بن سهل الساعدي،

---

(١) قد مضى في الحديث السابع تقدير المقادير قبل أن يخلق السماوات و الارض بخمسين ألف سنة، و الاختلاف يدل على تعدد التقدير للكل، أو أن التقدير لبعض الاشياء قبل بعضها، وفي حاشية نسخة (ط) و (ن) «قبل أن يخلق العالم ـ الخ».

(٢) في نسخة (و) و(ه) «حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغزاء (بالغين المعجمة والزاي المعجمة مبالغة الغازي) قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ـ الخ» وهذا هو الصحيح، وهذا الرجل هو أبو احمد الغازي المذكور في الحديث التاسع، ولايبعد أن يكون ملقباً بالغزاء والغازي معاً. ولايخفى أن الرجل مذكور في الحديث الرابع و العشرين من الباب الثاني، والحديث السابع عشر من الباب الثامن والعشرين بلقب الفراء بالفاء والراء المهملة، ولا شبهة أنه تصحيف الغزاء، ونحن أبقيناه عليه لاتفاق النسخ عليه، و قال في قاموس الرجال: داود بن سليمان بن وهب الغازي روى عن الرضا عليه السلام حديث الايمان كما يظهر من لئالي السيوطي و روى الخصال عنه حديث رواية أربعين حديثاً الاأن النساخ صحفوا الغازي فيه بالفراء، أقول: الاقرب أن صحفوا الغزاء به كما قلنا.

وَأَبِي بَكْرٍ الْخُرَاسَانِيِّ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ وَ غَيْرِهِ أَنَّ النَّاسَ أَتَوُا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ عليه السلام لِيُبَايِعُوهُ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ مَا قَضَىٰ مِنْ أَمْرٍ، وَخَصَّ مِنْ فَضْلٍ، وَ عَمَّ مِنْ أَمْرٍ، وَجَلَّلَ مِنْ عَافِيَةٍ (١) حَمْداً يُتَمَّمُ بِهِ عَلَيْنَا نِعَمَهُ وَ نَسْتَوْجِبُ بِهِ رِضْوَانَهُ، إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفِتْنَةٍ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَىٰ زَوَالٍ، وَقَدْ نَبَّأَنَا اللّٰهُ عَنْهَا كَيْمَا نَعْتَبِرَ، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا بِالْوَعِيدِ كَيْ لَا يَكُونَ لَنَا حُجَّةٌ بَعْدَ الْإِنْذَارِ، فَازْهَدُوا فِيمَا يَفْنَىٰ، وَارْغَبُوا فِيمَا يَبْقَىٰ، وَ خَافُوا اللّٰهَ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ، إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام فِي الْمَحْيَا وَ الْمَمَاتِ وَالْمَبْعَثِ عَاشَ بِقَدَرٍ وَ مَاتَ بِأَجَلٍ، وَإِنِّي أُبَايِعُكُمْ عَلَىٰ أَنْ تُسَالِمُوا مَنْ سَالَمْتُ وَ تُحَارِبُوا مَنْ حَارَبْتُ، فَبَايَعُوهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتَابِ: أَجَلُ مَوْتِ الْإِنْسَانِ هُوَ وَقْتُ مَوْتِهِ، وَ أَجَلُ حَيَاتِهِ هُوَ وَقْتُ حَيَاتِهِ وَ ذٰلِكَ مَعْنَىٰ قَوْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» (٢) وَ إِنْ مَاتَ الْإِنْسَانُ حَتْفَ أَنْفِهِ عَلَىٰ فِرَاشِهِ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ أَجَلَ مَوْتِهِ هُوَ وَقْتُ مَوْتِهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولُ لَوْ لَمْ يُقْتَلْ لَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَوْ لَمْ يُقْتَلْ لَبَقِيَ (٣) وَعِلْمُ ذٰلِكَ مُغَيَّبٌ عَنَّا

(١) فى نسخة (و) «الحمد لله على ماقضى من أمره - الخ» و فى نسخة(د) «والحمدلله على ماقضى من أمر ورخص من فضل وعم من أمر وحال من غاية».

(٢) الاعراف: ٣٤، والنحل: ٦١.

(٣) يقال الاجل لنفس المدة كقوله تعالى «أيما الاجلين قضيت» و لمنتهى المدة كقوله تعالى: «اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى» فاجل الانسان منتهى مدة حياته الذى يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الانف، وأجل امة وقت فنائهم، وقال قوم من المعتزلة: ان أجل المقتول ليس الوقت الذى يقتل فيه بل الوقت الذى لو لم يقتل لبقى اليه هو أجله، وقد ورد فى آيات وأخبار أن الاجل أجلان: المقضى والمسمى، وتفصيل الكلام فى محله، وقال العلامة رحمه الله فى شرح التجريد: اختلف الناس فى المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة: انه كان يموت قطعاً وهو قول أبى الهذيل العلاف، وقال بعض البغداديين: انه كان يعيش قطعاً، وقال أكثر المحققين: انه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت.

وَقَدْ قالَ اللهُ عزَّ وَجلَّ : « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَىٰ مَضاجِعِهِمْ »(١) وَقالَ عزَّ وَجلَّ : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الفِرارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ المَوْتِ أَوِ القَتْلِ »(٢) وَلَوْ قُتِلَ جَماعَةٌ فِي وَقْتٍ لَجازَ أَنْ يُقالَ : إِنَّ جَمِيعَهُم ماتُوا بِآجالِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُقْتَلُوا لَماتُوا مِنْ ساعَتِهِمْ ، كَما كانَ يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ الوَبا فِي جَمِيعِهِمْ فَيُمِيتَهُمْ فِي ساعَةٍ واحِدَةٍ ، وَكانَ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : إِنَّهُمْ ماتُوا بِغَيْرِ آجالِهِمْ ، وَفِي الجُمْلَةِ إِنَّ أَجَلَ الإِنْسانِ هُوَ الوَقْتُ الَّذِي عَلِمَ اللهُ عزَّ وَجلَّ أَنَّهُ يَمُوتُ فِيهِ أَوْ يُقْتَلُ ، وَقَوْلُ الحَسَنِ عليه السلام فِي أَبِيهِ عليه السلام « إِنَّهُ عاشَ بِقَدَرٍ ومات بِأَجَلٍ » تَصْدِيقٌ لِما قُلْناهُ فِي هذا البابِ وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوابِ بِمَنِّهِ .

٢٥ ـ حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهّابِ السِّجْزِيُّ بِنَيْسابُورَ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ إِبْراهِيمَ الأَصْبَهانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الحَرّانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الضَّحّاكِ ، عَنِ الأَوْزاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، قالَ : قِيلَ لِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَلا نَحْرِسُكَ ، قالَ : حَرَسَ كُلِّ امْرِءٍ أَجَلُهُ .

٢٦ ـ حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهّابِ قالَ : حَدَّثَنا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا إِسْحاقُ بْنُ إِبْراهِيمَ ، قالَ : حَدَّثَنا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ ، قالَ : كُنّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ قَيْسٍ بِصِفِّينَ لَيْلاً وَالصَّفّانِ يَنْظُرُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما إِلَىٰ صاحِبِهِ حَتَّىٰ جاءَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَزَلْنا عَلَىٰ فِنائِهِ فَقالَ لَهُ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ : أَفِي هذِهِ السّاعَةِ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟ ! أَما خِفْتَ شَيْئاً ، قالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ أَخافُ ؟ ! إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلّا وَمَعَهُ مَلَكانِ مُوَكَّلانِ بِهِ أَنْ يَقَعَ فِي بِئْرٍ أَوْ تَضُرَّ بِهِ دابَّةٌ أَوْ يَتَرَدَّىٰ مِنْ جَبَلٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ القَدَرُ ، فَإِذا أَتَى القَدَرُ خَلّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .

٢٧ ـ حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْراهِيمَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْخَسِيُّ بِسَرْخَسَ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشّامِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ

(١) آل عمران : ١٥٤ . (٢) الاحزاب : ١٦ .

الجَوْهَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوضَمْرَةَ أَنَسُ بنُ عياضٍ ، عَنْ أَبِي حازِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ [١] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : لايُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَ شَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ .

٢٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الطّائِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوسَعِيدٍ سَهْلُ بنُ زِيادٍ الآدَمِيُّ الرّازِيُّ عَنْ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرٍ الكُوفِيِّ ، قالَ : سَمِعْتُ سَيِّدِي عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضا عَلِيِّ بنِ مُوسى ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِيهِ الحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام ؛ وَحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ الحافِظُ البَغْدادِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبُوالقاسِمِ إِسْحاقُ بنُ جَعْفَرٍ العَلَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمانَ ابنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيِّ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ أَبِي زِيادٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام ـ وَاللَّفْظُ لِعَلِيِّ بنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عِمْرانَ الدَّقّاقِ ـ قالَ : دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِراقِ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقالَ : أَخْبِرْنا عَنْ خُروجِنا إِلى أَهْلِ الشّامِ أَبِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ ؟ فَقالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام : أَجَلْ يا شَيْخُ ، فَوَاللهِ ما عَلَوْتُم تَلْعَةً وَلا هَبَطْتُم بَطْنَ وادٍ إِلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وَقَدَرٍ فَقالَ الشَّيْخُ : عِنْدَاللهِ أَحْتَسِبُ عَنائِي [٢] يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، فَقالَ : مَهْلاً يا شَيْخُ ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضاءً حَتْماً وَ قَدَراً لازِماً [٣] لَوْكانَ كَذلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ ، وَلَسَقَطَ مَعْنَى الوَعِيدِ وَالوَعْدِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلى مُسِيءٍ لائِمَةٌ وَلا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ ، وَ لَكانَ المُحْسِنُ أَوْلى بِاللّائِمَةِ مِنَ المُذْنِبِ وَ المُذْنِبُ أَوْلى بِالإِحْسانِ مِنَ

---

(١) فى نسخة (ج) « عن أبى دجانة عن عمر بن شعيب » ، وفى نسخة (ط) « عن أبى دجانة عن عمرو بن سعيد » .

(٢) أى ان كان خروجنا و جهادنا بقضائه تعالى و قدره لم نستحق أجراً فرجائى أن يكون عنائى عندالله محسوباً فى عداد أعمال من يتفضل عليهم بفضله يوم القيامة .

(٣) بالمعنى الذى زعمته الجبرية .

المُحْسِن [١] تِلْكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوْثانِ وَخُصَماءِ الرَّحْمٰنِ وَقَدَرِيَّةِ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَمَجُوسِها يا شَيْخُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّفَ تَخْيِيراً ، وَنَهىٰ تَحْذِيراً ، وَأَعْطىٰ عَلَى القَلِيلِ كَثِيراً ، ولَمْ يُعْصَ مَغْلوباً ، وَلَمْ يُطَعْ مُكْرِهاً ، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ وَما بَيْنَهُما باطِلاً ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ [٢] .

قالَ : فَنَهَضَ الشَّيْخُ وَ هُوَ يَقُولُ :

« أَنْتَ الإِمامُ الَّذِي نَرْجُو بِطاعَتِهِ ✡ يَوْمَ النَّجاةِ مِنَ الرَّحْمٰنِ غُفْراناً [٣] »

« أَوْضَحْتَ مِنْ دِينِنا ما كانَ مُلْتَبِساً ✡ جَزاكَ رَبُّكَ عَنّا فِيهِ إِحْساناً »

« فَلَيْسَ مَعْذِرَةٌ فِي فِعْلِ فاحِشَةٍ [٤] ✡ قَدْ كُنْتُ راكِبَها فِسْقاً وَ عِصْياناً »

« لا لا وَ لا قائِلاً ناهِيهِ أَوْقَعَهُ ✡ فِيها عَبَدْتُ إِذاً يا قَوْمِ شَيْطاناً »

« وَ لا أَحَبَّ وَ لا شاءَ الفُسُوقَ وَ لا ✡ قَتْلَ الوَلِيِّ لَهُ ظُلْماً وَعُدْواناً » ✡

« أَنّى يُحِبُّ وَ قَدْ صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ ✡ ذُوالعَرْشِ أَعْلَنَ ذاكَ اللهُ إِعْلاناً »

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الكِتابِ : لَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الحافِظُ فِي آخِرِ هٰذَا الحَدِيثِ إِلّا بَيْتَيْنِ مِنْ هٰذَا الشِّعْرِ مِنْ أَوَّلِهِ .

وَ حَدَّثَنا بِهٰذَا الحَدِيثِ أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ إِسْحاقَ الفارِسِيُّ العَزائِمِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ بِجُرْجانَ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ إِسْحاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بِبَغْدادَ ، قالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الوَهّابِ بْنُ عِيسَى المَرْوَزِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ البَلَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ

---

(١) لانهما فى أصل الفعل سيّان ، اذ ليس بقدرتهما وارادتهما مع أن المحسن يمدحه الناس و هو يرى ذلك حقاً له و ليس كذلك فليستحق اللائمة دون المذنب ، و المذنب يذمه الناس و هو يرى ذلك حقاً عليه و ليس كذلك فليستحق الاحسان كى ينجبر تحمله لاذى ذم الناس دون المحسن .

(٢) كما فى سورة ص : ٢٧ .

(٣) فى حاشية نسخة (ه) « يوم المعاد من الرحمن غفراناً » .

(٤) فى نسخة (ط) و (د) « فليس معذرة فى كل فاحشة » .

ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ نُجَيْحٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمّدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام .

وَحَدَّثَنا بِهٰذَا الحَدِيثِ أَيْضاً أَحمَدُ بنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ ابنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمّدُ بنُ زَكَرِيّا الجَوْهَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا العَبّاسُ ابنُ بَكّارٍ الضَّبِّيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبوبَكرٍ الهُذَلِيُّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ ، قالَ : لَمّا انصَرَفَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام مِنْ صِفّينَ قامَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِمَّنْ شَهِدَ مَعَهُ الواقِعَةَ فَقالَ : يا أَميرَ المُؤمِنينَ أَخْبِرْنا عَنْ مَسيرِنا هذا أَبِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وَ قَدَرٍ ؟ وَ ذَكَرَ الحَديثَ مِثْلَهُ سَواءً ، إِلّا أَنَّهُ زادَ فيهِ : فَقالَ الشَّيْخُ : يا أَميرَ المُؤمِنينَ فَما القَضاءُ وَالقَدَرُ اللَّذانِ ساقانا وَ ما هَبَطْنا وادِياً وَ لا عَلَوْنا تَلْعَةً إِلّا بِهِما ؟ فَقالَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : الأَمْرُ مِنَ اللهِ وَ الحُكْمُ[1] ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ : «وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَيْنِ إِحْساناً »[2] أَيْ أَمَرَ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَبِالوالِدَيْنِ إِحْساناً .

٢٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمّدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُوسَى بنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ ابنِ يَزيدَ النَّوفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّقى[3] أَتَدْفَعُ مِنَ القَدَرِ شَيْئاً ؟ فَقالَ : هِيَ مِنَ القَدَرِ ، وَقالَ عليه السلام : إِنَّ القَدَرِيَّةَ مَجوسُ هٰذِهِ الأُمَّةِ وَ هُمُ الَّذينَ أَرادُوا أَنْ يَصِفُوا اللهَ بِعَدْلِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ سُلْطانِهِ ، وَ فيهِم نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : « يَوْمَ يُسْحَبُونَ في النّارِ عَلىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ »[4] .

٣٠ ـ حَدَّثَنا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمّدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْحاقَ الفارِسِيُّ العَزائِمِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي أَبو سَعيدٍ أَحمَدُ بنُ مُحَمّدِ بنِ رُمَيْحٍ النَّسَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُالعَزيزِ بنُ يَحْيىٰ التَّميمِيُّ بِالبَصْرَةِ ، وَأَحمَدُ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ مُعَلّىٰ بنِ أَسَدٍ العَمّيُّ ، قالا : حَدَّثَنا

(١) أى قضاء وقدراً تشريعيين . (٢) الاسراء : ٢٣ .

(٣) جمع رقية كغرفة ، هى ما يعوّذ به الصبيان و أصحاب الافات كالحمّى و الصرع و غيرهما .

(٤) القمر : ٤٩ .

مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الغَلابِيُّ (١) قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ عِيسَى بنِ زَيْدٍ (٢) قالَ : حَدَّثَنا عَبدُاللهِ بنُ موسَى بنِ عَبْدِاللهِ بنِ حَسَنٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ آبائِهِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ابنِ أَبي طالِبٍ عليهم السلام ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ » ، فَقالَ : يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْناهُ لِأَهْلِ النّارِ بِقَدَرِ أَعْمالِهِمْ (٣)

٣١ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الكُوفِيُّ ، عَنْ أَبيهِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِاللهِ الكُوفِيِّ ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِاللهِ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ إِسْماعِيلَ بنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ سُئِلَ الصّادِقُ عليه السلام عَنِ الصَّلاةِ خَلْفَ مَنْ يُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قالَ : فَلْيُعِدْ كُلُّ صَلاةٍ صَلّاها خَلْفَهُ .

٣٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيُّ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ زِيادِ بنِ المُنْذِرِ ، عَنْ سَعْدِ بنِ طَرِيفٍ ، عَنِ الأَصْبَغِ بنِ نُباتَةَ ، قالَ: قالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام في القَدَرِ : أَلا إِنَّ القَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللهِ ، وَسِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللهِ، وَ حِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللهِ ، مَرْفُوعٌ في حِجابِ اللهِ ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللهِ ، مَخْتُومٌ بِخاتَمِ اللهِ ، سابِقٌ في عِلْمِ اللهِ ، وَضَعَ اللهُ العِبادَ عَنْ عِلْمِهِ (٤) وَ رَفَعَهُ فَوْقَ شَهاداتِهِم وَ مَبْلَغِ عُقُولِهِم لِأَنَّهُمْ لا يَنالُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبّانِيَّةِ وَلا بِقُدْرَةِ الصَّمَدانِيَّةِ وَلا بِعَظَمَةِ النُّورانِيَّةِ وَ لا بِعِزَّةِ الوَحْدانِيَّةِ ، لِأَنَّهُ بَحْرٌ زاخِرٌ خالِصٌ لِلّهِ تَعالَى ، عُمْقُهُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَ

(١) أبو عبدالله محمد بن زكريا بن دينار الغلابى أحد الرواة للسير و الاحداث و المغازى و غير ذلك و كان ثقة صادقة ، كذا قال ابن النديم ، و الغلاب بالغين المعجمة و اللام المخففة والباء الموحدة أبوقبيلة بالبصرة .

(٢) فى نسخة (ب) و (د) « أحمد بن عيسى بن يزيد » .

(٣) وأما أهل الجنة فان لهم من الله فضلا كبيراً غير ما أعدلهم أجراً كريماً .

(٤) هكذا فى النسخ الا نسخة (ج) ففيها : « ومنع الله العباد عن علمه » و فى البحار باب القضاء و القدر عن اعتقادات الصدوق : « وضع الله عن العباد علمه » مع أن ما فى الاعتقادات موافق لما هنا .

الأَرْضِ ، عَرْضُهُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ وَ المَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدّامِسِ ، كَثِيرُ الحَيّاتِ وَ الحِيتانِ ، يَعْلُو مَرَّةً وَيَسْفَلُ أُخْرىٰ ، في قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ ، لاَيَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ إِلَيْها إِلاّ اللهُ الواحِدُ الفَرْدُ ، فَمَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْها فَقَدْ ضادَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ في حُكْمِهِ وَنازَعَهُ في سُلْطانِهِ ، وَ كَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَ سِرِّهِ ، وَباءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المَصِيرُ .

قال مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ نَقُولُ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ قَدْ قَضىٰ جَمِيعَ أَعْمالِ العِبادِ وَقَدَّرَها وَجَمِيعَ ما يَكُونُ في العالَمِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ، وَالقَضاءُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الإِعْلامِ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ في الكِتابِ »[1] يُرِيدُ أَعْلَمْناهُمْ ، وَكَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ »[2] يُرِيدُ أَخْبَرْناهُ وَ أَعْلَمْناهُ ، فَلا يُنْكَرُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْضِي أَعْمالَ العِبادِ وَ سائِرَ ما يَكُونُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ عَلىٰ هذَا المَعْنىٰ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عالِمٌ بِها أَجْمَعَ . وَيَصِحُّ أَنْ يُعْلِمَها عِبادَهُ وَ يُخْبِرَهُمْ عَنْها ، وَ قَدْ يَكُونُ القَدَرُ أَيْضاً في مَعْنَى الكِتابِ وَ الإِخْبارِ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الغابِرِينَ »[3] يَعْنِي كَتَبْنا وَ أَخْبَرْنا ، وَ قالَ العَجّاجُ :

وَ اعْلَمْ بِأَنَّ ذَا الجَلالِ قَدْ قَدَرْ ☆ في الصُّحُفِ الأُولىٰ الَّتِي كانَ سَطَرْ

وَ « قَدَرَ » مَعْناهُ كَتَبَ .

وَ قَدْ يَكُونُ القَضاءُ بِمَعْنَى الحُكْمِ وَ الإِلْزامِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ وَ بِالوالِدَيْنِ إِحْساناً »[4] يُرِيدُ حَكَمَ بِذلِكَ وَ أَلْزَمَهُ خَلْقَهُ ، فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَضىٰ مِنْ أَعْمالِ العِبادِ عَلىٰ هذَا المَعْنىٰ ما قَدْ أَلْزَمَهُ عِبادَهُ وَ حَكَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ الفَرائِضُ دُونَ غَيْرِها ، وَقَدْ يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يُقَدِّرَ اللهُ أَعْمالَ العِبادِ بِأَنْ يُبَيِّنَ مَقادِيرَها وَ أَحْوالَها مِنْ حُسْنٍ وَ قُبْحٍ وَفَرْضٍ وَ نافِلَةٍ وَغَيْرِ ذلِكَ ، وَ يَفْعَلَ مِنَ الأَدِلَّةِ عَلىٰ ذلِكَ ما يُعَرَّفُ بِهِ هذِهِ الأَحْوالَ لِهذِهِ الأَفْعالِ فَيَكُونَ عَزَّ وَجَلَّ مُقَدِّراً لَها في الحَقِيقَةِ ، وَلَيْسَ يُقَدِّرُها لِيَعْرِفَ مِقْدارَها ،

---

(١) الاسراء : ٤ . (٢) الحجر : ٦٦ .

(٣) الحجر : ٦٠ . (٤) الاسراء : ٢٣ .

وَلٰكِنْ لِيُبَيِّنَ لِغَيْرِهِ مِمَّنْ لايَعْرِفُ ذٰلِكَ حالَ ما قَدَّرَهُ بِتَقْدِيرِهِ إِيّاهُ ، وَهٰذا أَظْهَرُ مِنْ أَنْ يَخْفىٰ ، وَأَبْيَنُ مِنْ أَنْ يَحْتاجَ إِلَى الاسْتِشْهادِ عَلَيْهِ ، أَلاتَرىٰ أَنّا قَدْنَرجِعُ إِلىٰ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِالصِّناعاتِ في تَقْدِيرِها لَنا فَلا يَمْنَعُهُمْ عِلْمُهُمْ بِمَقادِيرِها مِنْ أَنْ يُقَدِّرُوها لَنا لِيُبَيِّنُوا لَنا مَقادِيرَها ، وَ إِنّما أَنْكَرْنا أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ حَكَمَ بِها عَلىٰ عِبادِهِ وَمَنَعَهُمْ مِنَ الانْصِرافِ عَنْها ، أَوْأَنْ يَكُونَ فَعَلَها وَ كَوَّنَها ، فَأَمّاأَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَها خَلْقَ تَقْدِيرٍ فَلا نُنْكِرُهُ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ العِلْمِ يَقُولُ : إِنَّ القَضاءَ عَلىٰ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ : فَأَوَّلُ وَجْهٍ مِنْهَا العِلْمُ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : «إِلّاحاجَةً في نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضٰيها»[1] يَعْنِي عَلِمَها .

وَالثّانِي الإِعْلامُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَقَضَيْنا إِلىٰ بَنِي إِسْرائِيلَ في الكِتابِ» وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَقَضَيْنا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الأَمْرَ» أَيْ أَعْلَمْناهُ .

وَالثّالِثُ الحُكْمُ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَاللهُ يَقْضِي بِالحَقِّ»[2] أَيْ يَحْكُمُ بِالحَقِّ .

وَالرّابِعُ القَوْلُ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَاللهُ يَقْضِي بِالحَقِّ»[3] أَيْ يَقُولُ الحَقَّ .

وَالخامِسُ الحَتْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «فَلَمّا قَضَيْنا عَلَيْهِ المَوْتَ»[4] يَعْنِي حَتَمْنا ، فَهُوَالقَضاءُ الحَتْمُ .

وَالسّادِسُ الأَمْرُ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيّاهُ» يَعْنِي أَمَرَ رَبُّكَ .

وَالسّابِعُ الخَلْقُ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «فَقَضٰيهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ في يَوْمَيْنِ»[5]

---

(١) يوسف : ٦٨ .

(٢) في البحار : «ويقضي ربك بالحق» وفي نسخة (ن) «و هو يقضي بالحق» وفي نسخة (د) و(ج) «يقضي بالحق» فما في النسخ كلها اما غير موجود في القرآن بعينه واما عين ما ذكر في الوجه الرابع ، فالمناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل : «ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم» .

(٣) المؤمن : ٢٠ .

(٤) سبأ : ١٤ .

(٥) فصلت : ١٢ .

يَعْنِي خَلَقَهُنَّ .

وَ الثَّامِنُ الفِعْلُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ »[١] أَيِ افْعَلْ ما أَنْتَ فاعِلٌ .

وَالتَّاسِعُ الإِتْمامُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « فَلَمَّا قَضىٰ مُوسَى الأَجَلَ » وَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ حِكايَةً عَنْ مُوسىٰ : « أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلىٰ ما نَقُولُ وَكِيلٌ »[٢] أَيْ أَتْمَمْتُ .

وَالعاشِرُ الفِراغُ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ »[٣] يَعْنِي فَرَغَ لَكُما مِنْهُ ، وَقَوْلُ القائِلِ : قَدْ قَضَيْتُ لَكَ حاجَتَكَ ، يَعْنِي فَرَغْتُ لَكَ مِنْها ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقالَ : إِنَّ الأَشْياءَ كُلَّها بِقَضاءِ اللهِ وَ قَدَرِهِ تَبارَكَ وَتَعالىٰ بِمَعْنىٰ أَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ عَلِمَها وَ عَلِمَ مَقادِيرَها ، وَلَهُ عَزَّوَجَلَّ في جَمِيعِها حُكْمٌ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، فَما كانَ مِنْ خَيْرٍ فَقَدْ قَضاهُ بِمَعْنىٰ أَنَّهُ أَمَرَ بِهِ وَحَتَمَهُ وَجَعَلَهُ حَقّاً وَ عَلِمَ مَبْلَغَهُ وَ مِقْدارَهُ ، وَما كانَ مِنْ شَرٍّ فَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَرْضَهُ وَلٰكِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ قَدْ قَضاهُ وَقَدَّرَهُ بِمَعْنىٰ أَنَّهُ عَلِمَهُ بِمِقْدارِهِ وَ مَبْلَغِهِ وَ حَكَمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ .

وَالفِتْنَةُ عَلىٰ عَشَرَةِ أَوْجُهٍ فَوَجْهٌ مِنْها الضَّلالُ .

وَالثّانِي الاخْتِبارُ وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَفَتَنّاكَ فُتُوناً »[٤] يَعْنِي اخْتَبَرْناكَ اخْتِباراً ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « الٓمٓ أَحَسِبَ النّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ »[٥] أَيْ لا يُخْتَبَرُونَ .

وَالثّالِثُ الحُجَّةُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلّا أَنْ قالُوا وَاللهِ رَبِّنا ما كُنّا مُشْرِكِينَ »[٦] .

وَالرّابِعُ الشِّرْكُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « وَالفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْلِ »[٧] .

---

(١) طه : ٧٢ .
(٢) القصص : ٢٨ .
(٣) يوسف : ٤١ .
(٤) طه : ٤٠ .
(٥) العنكبوت : ٢ .
(٦) الانعام : ٢٣ .
(٧) البقرة ١٩١ .

وَالخامِسُ الكُفْرُ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «أَلافِي الفِتْنَةِ سَقَطُوا»[١] يَعْنِي فِي الكُفْرِ.

وَالسَّادِسُ الاِحْراقُ بِالنَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ - الآيَةَ»[٢] يَعْنِي أَحْرَقُوا.

وَالسَّابِعُ العَذابُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ»[٣] يَعْنِي يُعَذَّبُونَ، وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»[٤] يَعْنِي عَذابَكُم، وقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ (يَعْنِي عَذابَهُ) فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئاً»[٥].

وَالثَّامِنُ القَتْلُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا»[٦] يَعْنِي إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ، وَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «فَما آمَنَ لِموسى إِلاّ ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَونَ وَ مَلائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُم»[٧] يَعْنِي أَنْ يَقْتُلَهُمْ.

وَالتَّاسِعُ الصَّدُّ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَإِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ»[٨] يَعْنِي لَيَصُدُّونَكَ.

وَالعاشِرُ شِدَّةُ المِحْنَةِ وَهُوَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «رَبَّنا لاتَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا»[٩] وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : «رَبَّنا لاتَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ»[١٠] أَيْ مِحْنَةً فَيُفْتَنُوا بِذلِكَ وَ يَقُولُوا فِي أَنْفُسِهِمْ : لَمْ يَقْتُلْهُمْ إِلّا دِينُهُمُ الباطِلُ وَدِينُنَاالحَقُّ[١١] فَيَكُونَ ذلِكَ داعِياً لَهُمْ إِلى النّارِ عَلى ماهُمْ عَلَيهِ مِنَ الكُفْرِ والظُّلْمِ[١٢].

قَدْ زادَ عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ عَلى هذِهِ الوُجُوهِ العَشَرَةِ وَجْهاً آخَرَفَقالَ:

---

(١) التوبة : ٤٩ .
(٢) البروج : ١٠ .
(٣) الذاريات : ١٣ .
(٤) الذاريات : ١٤ . وفى المصحف «به تستعجلون».
(٥) المائدة : ٤١ .
(٦) النساء: ١٠١ .
(٧) يونس : ٨٣ .
(٨) : الاسراء : ٧٣ .
(٩) الممتحنة : ٥ .
(١٠) يونس : ٨٥ .
(١١) فى نسخة (و) «لم نقتلهم الا ودينهم الباطل ودينا الحق».
(١٢) فى نسخة (ه) «داعياً لهم الى الثبات على ـ الخ».

مِنْ وُجُوهِ الفِتْنَةِ ما هُوَ المَحَبَّةُ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ»(١) أَيْ مَحَبَّةٌ، وَالَّذِي عِنْدِي فِي ذلِكَ أَنَّ وُجُوهَ الفِتْنَةِ عَشَرَةٌ وَأَنَّ الفِتْنَةَ فِي هذَا المَوْضِعِ أَيضاً المِحْنَةُ - بِالنُّونِ - لا المَحَبَّةُ - بِالباءِ -.

وَتَصْدِيقُ ذلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله «الوَلَدُ مَجْهَلَةٌ مَحْنَةٌ مَبْخَلَةٌ»(٢) وَقَدْ أَخْرَجْتُ هذَا الحَدِيثَ مُسْنَداً فِي كِتابِ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما.

٣٣ - حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ زِيادِ بْنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ غِياثِ بْنِ إِبْراهِيمَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام، قالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالمُحْتَكِرِينَ فَأَمَرَ بِحُكْرَتِهِمْ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى بُطُونِ الأَسْواقِ وَحَيْثُ تَنْظُرُ الأَبْصارُ إِلَيْها، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ قَوَّمْتَ عَلَيْهِمْ، فَغَضِبَ عليه السلام حَتَّى عُرِفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِهِ وَقالَ: أَنَا أُقَوِّمُ عَلَيْهِمْ؟! إِنَّمَا السِّعْرُ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ(٣) يَرْفَعُهُ إِذا شاءَ وَيَخْفِضُهُ إِذا شاءَ. وَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ أَسْعَرْتَ لَنا سِعْراً فَإِنَّ الأَسْعارَ تَزِيدُ وَتَنْقُصُ، فَقالَ عليه السلام: ما كُنْتُ لأَلْقَى اللهَ عَزَّوَجَلَّ بِبِدْعَةٍ لَمْ يُحْدِثْ لِي فِيها شَيْئاً(٤) فَدَعُوا عِبادَ اللهِ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

٣٤ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) الانفال: ٢٨، والتغابن: ١٥.

(٢) أى يوجب الولد لابيه الجهل و الامتحان و البخل، و فى البحار باب القضاء و القدر وفى نسخة (و) «مجبنة» من الجبن مكان محنة، وقال المجلسى رحمه الله هناك ذيل كلام المصنف: أقول: هذه الوجوه من القضاء و الفتنة المذكورة فى تفسير النعمانى فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد أثبتناه باسناده فى كتاب القرآن انتهى.

ثم اعلم أن هذا الخبر رواه أبويعلى فى مسنده باسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله هكذا «الولد ثمرة القلب وانه مجبنة مبخلة محزنة».

(٣) فى نسخة (و) «انما السعر على الله عز وجل».

(٤) فى نسخة (و) و (ج) و (ه) «لم يحدث الى فيها شيئاً»، و البدعة هنا بمعناها اللغوى.

الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَيّوبَ بنِ نوحٍ ، عَنْ محمّدِ بنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ أَبي حَمزَةَ الثُّمالِيّ ، عَنْ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام قالَ : إنّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ وَكّلَ بالسِّعرِ مَلَكاً يُدَبِّرُهُ بأمرِهِ ، وَقالَ أَبُو حَمزَةَ الثُّمالِيّ : ذُكِرَ عِندَ عَلِيّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام غَلاءُ السِّعرِ فَقالَ : وَ ما عَلَيّ مِن غَلائِهِ ، إنْ غَلا فَهُوَ عَلَيهِ ، وَإنْ رَخُصَ فَهُوَ عَلَيهِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : الغَلاءُ هُوَ الزِّيادَةُ في أَسعارِ الأَشياءِ حَتّىٰ يُباعَ الشَّيءُ بأَكثَرَ مِمّا كانَ يُباعُ في ذلِكَ المَوضِعِ ، وَالرُّخصُ هُوَ النُّقصانُ في ذلِكَ ، فَما كانَ مِنَ الرُّخصِ وَالغَلاءِ عَنْ سَعَةِ الأَشياءِ وَقِلَّتِها فَإنّ ذلِكَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَجِبُ الرِّضا بذلِكَ وَالتَّسليمُ لَهُ ، وَ ما كانَ مِنَ الغَلاءِ وَالرُّخصِ بِما يُؤخَذُ النّاسُ بِهِ لِغَيرِ قِلَّةِ الأَشياءِ وَكَثرَتِها مِن غَيرِ رِضىً مِنهُم بِهِ أَوْ كانَ مِن جَهةِ شِراءِ واحِدٍ مِنَ النّاسِ جَميعَ طَعامِ بَلَدٍ فَيَغلُو الطَّعامُ لِذلِكَ فَذلِكَ مِنَ السِّعرِ وَالمُتَعَدّي بِشِرىٰ طَعامِ المِصرِ كُلِّهِ (١) كَما فَعَلَهُ حَكيمُ بنُ حِزامٍ ، كانَ إذا دَخَلَ الطَّعامُ المَدينَةَ اشتَراهُ كُلَّهُ فَمَرَّ عَلَيهِ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ : يا حَكيمُ بنَ حِزامٍ إيّاكَ أَنْ تَحتَكِرَ .

٣٥ ـ حَدَّثَنا بِذلِكَ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعدُ بنُ عَبدِاللهِ ، عَنْ يَعقوبَ بنِ يَزيدَ عَنْ صَفوانَ بنِ يَحيىٰ ، عَنْ سَلَمَةَ الحَنّاطِ ، عَنْ أَبي عَبدِاللهِ عليه السلام مَتىٰ كانَ في المِصرِ طَعامٌ غَيرُ ما يَشتَريهِ الواحِدُ مِنَ النّاسِ فَجائِزٌ لَهُ أَنْ يَلتَمِسَ بِسِلعَتِهِ الفَضلَ لِأَنَّهُ إذا كانَ في المِصرِ طَعامٌ غَيرُهُ يَسَعُ النّاسَ لَمْ يَغلُ الطَّعامُ لِأَجلِهِ ، وَ إنّما يَغلُو إذا اشتَرىٰ الواحِدُ مِنَ النّاسِ جَميعَ ما يَدخُلُ المَدينَةَ .

٣٦ ـ حَدَّثَنا أَبي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعدُ بنُ عَبدِاللهِ ، عَنْ أَحمَدَ وَعَبدِاللهِ ابنَيْ محمّدِ بنِ عيسىٰ ، عَنْ محمّدِ بنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عُثمانَ ، عَنْ عَبدِاللهِ بنِ عَلِيّ الحَلَبِيّ ، عَنْ أَبي عَبدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الحُكرَةِ فَقالَ : إنّما الحُكرَةُ أَنْ تَشتَرِيَ طَعاماً

---

(١) هذا قول غير الاشاعرة ، و امامهم فعلى ان الرخص و الغلاء ليسا الا من الله بناء على أصلهم ، وقوله : «لغير قلة الاشياء ـ الخ» عطف بيان لقوله : «بما يؤخذ الناس به» أى وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الذى صح مؤاخذتهم عليه وهو غير قلة الاشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضى على الناس به او كان من جهة ـ الخ .

وَ لَيْسَ فِي المِصْرِ غَيْرُهُ فَتَحْتَكِرَهُ ، فَإِنْ كَانَ فِي المِصْرِ طَعامٌ أَوْ مَتاعٌ غَيْرُهُ [١] فَلا بَأْسَ أَنْ تَلْتَمِسَ لِسِلْعَتِكَ الفَضْلَ . [٢] وَلَوْ كَانَ الغَلاءُ فِي هذَا المَوْضِعِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَا اسْتَحَقَّ المُشْتَرِي لِجَمِيعِ طَعامِ المَدِينَةِ الذَّمَّ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يَذُمُّ العَبْدَ عَلَى ما يَفْعَلُهُ [٣] وَلِذلِكَ قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : «الجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ » وَلَوْ كَانَ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ لَوَجَبَ الرِّضَى بِهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهُ ، كَما يَجِبُ إِذا كَانَ عَنْ قِلَّةِ الأَشْياءِ أَوْ قِلَّةِ الرَّيْعِ لِأَنَّهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَما كَانَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ مِنَ النّاسِ فَهُوَ سابِقٌ فِي عِلْمِ اللهِ تَعالَى ذِكْرُهُ مِثْلُ خَلْقِ الخَلْقِ [٤] وَهُوَ بِقَضائِهِ وَ قَدَرِهِ عَلَى ما بَيَّنّاهُ مِنْ مَعْنَى القَضاءِ وَالقَدَرِ .

٦١ - باب الاطفال
و عدل الله عزّ وجلّ فيهم

١ - حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ البَجَلِيُّ [٥] قالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قالَ : حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمارَةَ السُّكَّرِيُّ السِّرْيانِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ عاصِمٍ بِقَزْوِينَ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ هارُونَ الكَرْخِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوجَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلّامِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ قالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدُاللهِ بْنُ يَزِيدَ ، قالَ حَدَّثَنِي أَبِي يَزِيدُ بْنُ سَلّامٍ ، عَنْ أَبِيهِ سَلّامِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلّامٍ مَوْلَى

(١) فى حاشية نسخة (ه) « طعام أو بياع غيره ».

(٢) الظاهر أن قوله : « ولو كان الغلاء فى هذا الموضع - الخ » من الصدوق رحمه الله كما يظهر من الفقيه .

(٣) أى ما يفعله الله ، وفى نسخة (و) « على مالا يفعله » أى مالا يفعله العبد .

(٤) فى نسخة (و) و(ن) « قبل خلق الخلق » .

(٥) فى نسخة (و) و (ه) و (ب) و (د) « الحسن بن يحيى - الخ » و فى نسخة (و) بزيادة « رحمه الله ».

رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم (١) أَنَّهُ قالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي أَيُعَذِّبُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ خَلْقاً بِلا حُجَّةٍ ؟ فَقالَ : مَعاذَ اللهِ ، قُلْتُ : فَأَوْلادُ المُشْرِكِينَ في الجَنَّةِ أَمْ في النّارِ ؟ فَقالَ : اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَوْلىٰ بِهِمْ ، إِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ وَ جَمَعَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الخَلائِقَ لِفَصْلِ القَضاءِ يَأْتِي بِأَوْلادِ المُشْرِكِينَ فَيَقُولُ لَهُمْ : عَبِيدِي وَ إِمائِي مَنْ رَبُّكُمْ وَ ما دِينُكُمْ وَما أَعْمالُكُمْ ؟ ! قالَ : فَيَقُولُونَ : اللّٰهُمَّ رَبَّنا أَنْتَ خَلَقْتَنا وَلَمْ نَخْلُقْ شَيْئاً وَأَنْتَ أَمَتَّنا وَلَمْ نُمِتْ شَيْئاً وَلَمْ تَجْعَلْ لَنا أَلْسِنَةً نَنْطِقُ بِها ، وَلا أَسْماعاً نَسْمَعُ بِها وَلا كِتاباً نَقْرَؤُهُ ، وَلا رَسُولاً فَنَتَّبِعَهُ ، وَلا عِلْمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمْتَنا ، قالَ : فَيَقُولُ لَهُمْ عَزَّوَجَلَّ : عَبِيدِي وَ إِمائِي إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ أَتَفْعَلُوهُ ؟ ! فَيَقُولُونَ : السَّمْعُ وَالطّاعَةُ لَكَ يا رَبَّنا ، قالَ : فَيَأْمُرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ناراً يُقالُ لَها : الفَلَقُ ، أَشَدُّ شَيْءٍ في جَهَنَّمَ عَذاباً فَتَخْرُجُ مِنْ مَكانِها سَوْداءَ مُظْلِمَةً بِالسَّلاسِلِ وَالأَغْلالِ ، فَيَأْمُرُها اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ تَنْفُخَ في وُجُوهِ الخَلائِقِ نَفْخَةً فَتَنْفُخُ ، فَمِنْ شِدَّةِ نَفْخَتِها تَنْقَطِعُ السَّماءُ وَ تَنْطَمِسُ النُّجُومُ وَ تَجْمُدُ البِحارُ وَتَزُولُ الجِبالُ وَ تَظْلِمُ الأَبْصارُ وَتَضَعُ الحَوامِلُ حَمْلَها وَيَشِيبُ الوِلْدانُ مِنْ هَوْلِها يَوْمَ القِيامَةِ ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ أَطْفالَ المُشْرِكِينَ أَنْ يُلْقُوا أَنْفُسَهُمْ في تِلْكَ النّارِ ، فَمَنْ سَبَقَ لَهُ في عِلْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُونَ سَعِيداً أَلْقىٰ نَفْسَهُ فِيها فَكانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلاماً كَما كانَتْ عَلىٰ إِبْراهِيمَ عليه السلام ، وَ مَنْ سَبَقَ لَهُ في عِلْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكُونَ شَقِيّاً امْتَنَعَ فَلَمْ يُلْقِ نَفْسَهُ في النّارِ ، فَيَأْمُرُ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ النّارَ فَتَلْتَقِطُهُ لِتَرْكِهِ أَمْرَ اللهِ وَامْتِناعِهِ مِنَ الدُّخُولِ فِيها فَيَكُونُ تَبَعاً لِآبائِهِ في جَهَنَّمَ ، وَ ذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ « فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ ۞ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ

(١) في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء الخامس و في تفسير البرهان ذيل الاية المذكورة و في نسخة (و) و (ج) بعد قوله : « حدثني أبي يزيد بن سلام » هكذا : « عن أبيه سلام بن عبيدالله أخي عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه و آله » و في نسخة (ن) و (و) و (ج) « سلام بن عبدالله » مكبراً ، وكون سلام بن عبيدالله أخا لعبدالله بن سلام مع اختلاف الاب يصححه كونهما أخوين للام فقط .

رَبُّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها مادامَتِ السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ» (١) .

٢ـ حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ إِبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ السَّلامِ بنِ صالِحٍ الهَرَوِيِّ ، عَنِ الرِّضا عليه السلام قالَ : قُلْتُ لَهُ : لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الدُّنيا كُلَّها في زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام وَفِيهِمُ الأَطْفالُ وَمَنْ لاذَنْبَ لَهُ ؟ فَقالَ : ما كانَ فِيهِمُ الأَطْفالُ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَعْقَمَ أَصْلابَ قَوْمِ نُوحٍ وَأَرْحامَ نِسائِهِمْ أَرْبَعِينَ عاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَلا طِفْلَ فِيهِمْ ، وَما كانَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذابِهِ مَنْ لاذَنْبَ لَهُ ، وَأَمَّا الباقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضاهُمْ بِتَكْذِيبِ المُكَذِّبِينَ ، وَمَنْ غابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَ بِهِ كانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَأَتاهُ .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ ، عَنْ طَلْحَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قالَ : إِنَّ أَوْلادَ المُسْلِمِينَ هُمْ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ شافِعٌ وَمُشَفَّعٌ (٢) فَإِذا بَلَغُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الحَسَناتُ ، وَإِذا بَلَغُوا الحُلُمَ كُتِبَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئاتُ .

٤ ـ حَدَّثَنا أَبِي وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُما اللهُ ، قالا : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ وَأَحمدُ بنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحمدَ بنِ يَحْيَى بنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ إِسْماعِيلَ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسَى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرارَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ احْتَجَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلى سَبْعَةٍ : عَلَى الطِّفْلِ ، وَالَّذِي ماتَ بَيْنَ النَّبِيَّيْنِ ، وَالشَّيْخِ الكَبِيرِ الَّذِي أَدْرَكَ النَّبِيَّ وَهُوَ لا يَعْقِلُ ،

---

(١) هود : ١٠٨ .

(٢) اى معلومون عنده تعالى ، و فى حاشية نسخة (ن) « مسوفون » اى مرجون مؤخرون فى أمرهم الى يوم القيامة ، و قوله : « شافع مشفع » أى كل منهم ، ولا استبعاد فيه كما ورد فى حديث المحبنطىء على باب الجنة .

وَالأَبْلَهِ ، وَالمَجْنُونِ الَّذِي لايَعْقِلُ ، وَالأَصَمِّ ، وَالأَبْكَمِ ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ يَحْتَجُّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) قالَ : فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ رَسُولاً فَيُؤَجِّجُ لَهُمْ ناراً (٢) وَ يَقُولُ : إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فِيها (٣) فَمَنْ وَثَبَ فِيها كانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلاماً وَمَنْ عَصى سِيقَ إِلَى النّارِ .

٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ فَضْلِ بنِ عامِرٍ ، عَنْ مُوسَى بنِ القاسِمِ البَجَلِيِّ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عِيسى ، عَنْ حَرِيزٍ ، عَنْ زُرارَةَ بنِ أَعْيَنَ ، قالَ : رَأَيْتُ أَبا جَعْفَرٍ عليه السلام صَلّى عَلى ابنٍ لِجَعْفَرٍ عليه السلام صَغِيرٍ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ : يا زُرارَةَ إِنَّ هذا وَشِبْهَهُ لايُصَلّى عَلَيْهِ ، وَلَوْلا أَنْ يَقُولَ النّاسُ : إِنَّ بَنِي هاشِمٍ لايُصَلُّونَ عَلَى الصِّغارِ ماصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، قالَ زُرارَةُ : فَقُلْتُ : فَهَلْ سُئِلَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ قالَ : نَعَمْ قَدْ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقالَ : اللهُ أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ ، ثُمَّ قالَ : يازُرارَةُ أَتَدْرِي ماقَوْلُهُ : اللهُ أَعْلَمُ بِماكانُوا عامِلِينَ ؟ قالَ : فَقُلْتُ : لاوَاللهِ ، فَقالَ : لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمُ المَشِيئَةُ ، إِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ احْتَجَّ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى عَلى سَبْعَةٍ : عَلَى الطِّفلِ ، وَعَلَى الَّذِي ماتَ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ ، وَعَلَى الشَّيْخِ الكَبِيرِ الَّذِي يُدْرِكُ النَّبِيَّ وَهُوَلايَعْقِلُ ، وَالأَبْلَهِ ، وَالمَجْنُونِ الَّذِي لايَعْقِلُ ، وَالأَصَمِّ ، وَ الأَبْكَمِ ، فَكُلُّ هؤُلاءِ يَحْتَجُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيَبْعَثُ اللهُ إِلَيْهِمْ رَسُولاً وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ ناراً فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبَّكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَثِبُوا فِي هذِهِ النّارِ ، فَمَنْ وَثَبَ فِيها كانَتْ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً ، وَمَنْ عَصاهُ سِيقَ إِلَى النّارِ .

٦ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، عَنِ الهَيْثَمِ بنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنِ الحَلَبِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالى كَفَّلَ إِبْراهِيمَ عليه السلام وَ سارَةَ أَطْفالَ المُؤْمِنِينَ

---

(١) كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور فى الحديث الاول .

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) « فيؤجج اليهم ناراً » .

(٣) فى نسخة (ب) و (د) « أن تقيموا فيها » .

يَغْذُونهمْ (١) مِنْ شَجَرةٍ في الجَنَّةِ لَها أَخْلافٌ كَأَخْلافِ البَقَرِ، في قُصُورٍ مِنْ دُرٍّ (٢) فَإِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ أُلْبِسُوا وَ طُيِّبُوا وَ أُهْدُوا إِلىٰ آبائِهِمْ، فَهُمْ مَعَ آبائِهِمْ مُلُوكٌ في الجَنَّةِ.

٧ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسىٰ بنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيىَ العَطّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيىَ بنِ عِمْرانَ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» (٣) قالَ: قَصُرَتِ الأَبْناءُ عَنْ عَمَلِ الآباءِ فَأَلْحَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الأَبْناءَ بِالآباءِ لِيَقَرَّ بِذٰلِكَ أَعْيُنُهُمْ.

٨ - حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيىَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الخَطّابِ، عَنْ مُوسىَ بنِ سَعْدانَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ القاسِمِ، عَنْ أَبِي زَكَرِيّا، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قالَ: قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام: إِذا ماتَ طِفْلٌ مِنْ أَطْفالِ المُؤْمِنِينَ نادىٰ مُنادٍ في مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ: أَلا إِنَّ فُلانَ بنَ فُلانٍ قَدْمات، فَإِنْ كانَ قَدْماتَ والِداهُ أَوْ أَحَدُهُما أَوْبَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ دُفِعَ إِلَيْهِ يَغْذُوهُ، وَ إِلّا دُفِعَ إِلىٰ فاطِمَةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْها تَغْذُوهُ حَتّىٰ يَقْدَمَ أَبَواهُ أَوْ أَحَدُهُما أَوْبَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ فَتَدْفَعُهُ إِلَيْهِ. (٤)

٩ - حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيىَ، قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ حَسّانَ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّوفَلِيِّ مِنْ وُلْدِ نَوْفَلِ بنِ

---

(١) هكذا في النسخ، والقاعدة تقتضي يغذونهم كما في البحار عن الفقيه.

(٢) في حاشية نسخة (ط) كلمة «زريعة» بدلا عن «در»، وهي كل شيء ناعم.

(٣) الطور: ٢١.

(٤) لاتنافي بين هذا و الحديث السادس، اذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام باطفال المؤمنين من ذريتها، أو التبعيض على نحو آخر أو يغذونهم بأمرها، أو التبعيض في التغذية، مع أنه لاتزاحم في العمل في تلك الدار.

عَبْدِ المُطَّلِبِ ، قالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عِيسَى بنِ عَبْدِاللهِ العُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام في المَرَضِ يُصِيبُ الصَّبِيَّ ؟ قالَ : كَفَّارَةٌ لِوالِدَيْهِ .

١٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنِ العَبّاسِ بنِ مَعْرُوفٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى مَوْلَى آلِ سامٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : تَزَوَّجُوا الأَبْكارَ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَفْواهاً وَأَدَرُّ شَيْءٍ أَخْلافاً وَأَفْتَحُ شَيْءٍ أَرْحاماً ، أَما عَلِمْتُمْ أَنِّي أُباهِي بِكُمُ الأُمَمَ يَوْمَ القِيامَةِ حَتَّى بِالسَّقْطِ يَظَلُّ مُحْتَبِناً عَلَى بابِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : لا حَتَّى يَدْخُلَ أَبَوايَ قَبْلِي ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَكٍ مِنَ المَلائِكَةِ : ايْتِنِي بِأَبَوَيْهِ ، فَيَأْمُرُ بِهِما إِلَى الجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : هذا بِفَضْلِ رَحْمَتِي لَكَ .

١١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ يَحْيَى ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الوَلِيدِ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عُثْمانَ ، عَنْ جَمِيلِ بنِ دُرّاجٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ أَطْفالِ الأَنْبِياءِ عليهم السلام فَقالَ : لَيْسُوا كَأَطْفالِ سائِرِ النّاسِ ، قالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ إِبْراهِيمَ ابنِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَوْ بَقِيَ كانَ صِدِّيقاً ؟ قالَ : لَوْ بَقِيَ كانَ عَلَى مِنْهاجِ أَبِيهِ صلى الله عليه وآله .

١٢ ـ وَبِهذَا الإِسْنادِ ، عَنْ حَمّادِ بنِ عُثْمانَ ، عَنْ عامِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : كانَ عَلَى قَبْرِ إِبْراهِيمَ ابنِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِذْقٌ يُظِلُّهُ عَنِ الشَّمْسِ ، فَلَمّا يَبِسَ العِذْقُ ذَهَبَ أَثَرُ القَبْرِ فَلَمْ يُعْلَمْ مَكانُهُ ، وَقالَ عليه السلام : ماتَ إِبْراهِيمُ ابنُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكانَ لَهُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ شَهْراً فَأَتَمَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَضاعَهُ فِي الجَنَّةِ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ فِي الأَطْفالِ وَأَحْوالِهِمْ : إِنَّ الوَجْهَ فِي مَعْرِفَةِ العَدْلِ وَالجَوْرِ وَالطَّرِيقِ إِلَى تَمْيِيزِهِما لَيْسَ هُوَ مَيْلَ الطِّباعِ إِلَى الشَّيْءِ وَنُفُورَها عَنْهُ وَأَنَّهُ اسْتِحْسانُ العَقْلِ لَهُ وَاسْتِقْباحُهُ إِيّاهُ ، فَلَيْسَ يَجُوزُ لِذلِكَ أَنْ نَقْطَعَ بِقُبْحِ فِعْلٍ مِنَ الأَفْعالِ لِجَهْلِنا بِعِلَلِهِ . وَلا أَنْ نَعْمَلَ فِي إِخْراجِهِ عَنْ حَدِّ العَدْلِ عَلَى ظاهِرِ صُورَتِهِ ، بَلِ الوَجْهُ

إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الذي يدل على حكمة فاعله ونفرغ إلى البرهان الذي يعرفنا حال محدثه، فإذا أوجبنا له في الجملة أنه لا يفعل إلا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا أن نعلم بهذه القضية أفعاله كلها، جهلنا عللها أم عرفناها، إذ ليس في العقول قصرها على نوع من الفعل دون نوع ولا خصوصها في جنس دون جنس، ألا ترى أنا لو رأينا أبا قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته وصح بالبرهان لدينا عدله[1] يقطع جارحة من جوارح ولده أو يكوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلة التي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولإرادته الخير به، فكذلك أفعال الله العالم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى لما أوجب الدليل في الجملة أنها لا تكون إلا حكمة ولا تقع إلا صواباً لم يجز لجهلنا بعلل كل منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها، لا سيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيات، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة التي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عز وجل، فأما إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يعرفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلالة على جملتها، والدليل على أن أفعال الله تبارك وتعالى حكمة بعدها من التناقض وسلامتها من التفاوت وتعلق بعضها ببعض وحاجة الشيء إلى مثله وائتلافه بشكله واتصال كل نوع بشبهه حتى لو توهمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت، فلما استوفت أفعال الله عز وجل ما ذكرناه من شرائط العدل وسلمت مما قدمناه من علل الجور صح أنها حكمة، والدليل على أنه لا يقع منه عز وجل الظلم ولا يفعله أنه قد ثبت أنه تبارك وتعالى قديم غني عالم لا يجهل والظلم لا يقع إلا من جاهل بقبحه أو محتاج إلى فعله منتفع به، فلما كان أنه تبارك وتعالى قديماً غنياً لا تجوز عليه المنافع و

(١) في نسخة (ج) و حاشية نسخة (ط) « ووضح بالبرهان ـ الخ ».

المَضارُّ عالِماً بما كانَ وَيكونُ مِنْ قَبيحٍ وَحَسَنٍ صَحَّ أَنَّهُ لايَفْعَلُ إلاّ الحِكْمَةَ وَلا يُحْدِثُ إلّا الصَّوابَ ، أَلاتَرىٰ أَنَّ مَنْ صَحَّتْ حِكْمَتُهُ مِنّا لا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ مَعَ غِنائِهِ عَنْ فِعْلِ القَبيحِ وَ قُدْرَتِهِ عَلىٰ تَرْكِهِ وَ عِلْمِهِ بِقُبْحِهِ وَ ما يَسْتَحِقُّ مِنَ الذَّمِّ عَلىٰ فِعْلِهِ ارْتِكابُ العَظائِمِ فَلا يُخافُ عَلَيْهِ مُواقَعَةُ القَبائِحِ ، وَهذا بَيِّنٌ ، وَ الحَمْدُ لِلّهِ .

١٣ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ زِيادِ بنِ جَعْفَرٍ الهَمْدانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ ابنُ إبْراهِيمَ بنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ عَمْرِو بن عُثْمانَ الخَزّازِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شِمْرٍ ، عَنْ جابِرِ بنِ يَزيدَ الجُعْفِيِّ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام : يا ابْنَ رَسُولِ اللهِ إنّا نَرىٰ مِنَ الأَطْفالِ مَنْ يُولَدُ مَيِّتاً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْقُطُ غَيْرَ تامٍّ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُولَدُ أَعْمىٰ أَوْ أَخْرَسَ أَوْ أَصَمَّ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ مِنْ ساعَتِهِ إذا سَقَطَ عَلَى الأَرْضِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْقىٰ إلَى الاِحْتِلامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَمَّرُ حَتّىٰ يَصيرَ شَيْخاً ، فَكَيْفَ ذٰلِكَ وَما وَجْهُهُ ؟ فَقالَ عليه السلام : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ أَوْلىٰ بِما يُدَبِّرُهُ مِنْ أَمْرِ خَلْقِهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ الخالِقُ وَالمالِكُ لَهُمْ ، فَمَنْ مَنَعَهُ التَّعْميرَ فَإنَّما مَنَعَهُ ما لَيْسَ لَهُ ، وَمَنْ عَمَّرَهُ فَإنَّما أَعْطاهُ ما لَيْسَ لَهُ ، فَهُوَ المُتَفَضِّلُ بِما أَعْطاهُ وَ عادِلٌ فِيما مَنَعَ ، وَ لا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، قالَ جابِرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : يا ابنَ رَسُولِ اللهِ وَكَيْفَ لا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ لايَفْعَلُ إلّا ما كانَ حِكْمَةً وَصَواباً ؛ وَهُوَ المُتَكَبِّرُ الجَبّارُ وَ الواحِدُ القَهّارُ فَمَنْ وَجَدَ في نَفْسِهِ حَرَجاً في شَيْءٍ مِمّا قَضَى اللهُ فَقَدْ كَفَرَ ، وَ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئاً مِنْ أَفْعالِهِ جَحَدَ . (١)

---

(١) في نسخة (و) و (ه) بعد الحديث الثالث عشر في آخر الباب هذا الحديث :

« حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أبي بشير ، قال : حدثني الحسين بن أبي الهيثم ، قال : حدثنا سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال : حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد ، قال : حدثني باقر علوم الاولين والاخرين محمد بن علي ، قال : حدثني سيد العابدين علي ابن الحسين ، قال : حدثني سيد الشهداء الحسين بن علي ، قال : حدثني سيد الاوصياء علي ابن ابي طالب عليهم السلام ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم جالساً في سه

٦٢ ـ باب انّ الله تعالىٰ لايفعلُ بعبادِه الّا الأصلَحَ لَهُمْ

١ ـ أخبرني أبو الحسين طاهرُ بنُ محمدِ بنِ يونُسَ بنِ حَيْوَةَ [1] الفقيهُ ببلخ ، قالَ:

← مسجده اذ دخل عليه رجل من اليهود فقال : يا محمد الى ما تدعو ؟ قال : الى شهادة أن لا اله الا الله و أنى رسول الله ، قال : يا محمد أخبرنى عن هذا الرب الذى تدعو الى وحدانيته و تزعم أنك رسوله كيف هو ، قال : يا يهودى ان ربى لا يوصف بالكيف لان الكيف مخلوق وهو مكيفه ، قال : فأين هو ؟ قال : ان ربى لايوصف بالاين لان الاين مخلوق وهو أينه ، قال : فهل رأيته يا محمد ؟ قال : انه لايرى بالابصار ولا يدرك بالاوهام ، قال : فبأى شىء نعلم انه موجود ؟ قال : بآياته و أعلامه ، قال : فهل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟ فقال : يا يهودى ان ربى ليس بحالّ ولا محلّ ، قال : فكيف خروج الامر منه ؟ قال : باحداث الخطاب فى المحال ، قال : يا محمد أليس الخلق كله له ؟! قال : بلى ، قال : فبأى شىء اصطفى منهم قوماً لرسالته ؟ قال : بسبقهم الى الاقرار بربوبيته ، قال : فلم زعمت انك أفضلهم ؟ قال : لانى اسبقهم الى الاقرار بربى عزوجل ، قال : فأخبرنى عن ربك هل يفعل الظلم ؟ قال: لا ، قال : ولم ؟ قال : لعلمه بقبحه واستغنائه عنه ، قال: فهل أنزل عليك فى ذلك قرآناً يتلى ؟ قال: نعم ، انه يقول عزوجل : «وما ربك بظلام للعبيد» ، و يقول: «ان الله لا يظلم الناس شيئاً و لكن الناس أنفسهم يظلمون » ويقول : « ومالله يريد ظلماً للعالمين» ويقول : « وما الله يريد ظلماً للعباد » قال اليهودى : يا محمد فان زعمت أن ربك لا يظلم فكيف أغرق قوم نوح عليه السلام و فيهم الاطفال ؟ فقال : يا يهودى ان الله عزوجل أعقم أرحام نساء قوم نوح أربعين عاماً فأغرقهم حين أغرقهم ولا طفل فيهم ، و ما كان الله ليهلك الذرية بذنوب آبائهم ، تعالى عن الظلم والجور علواً كبيراً ، قال اليهودى : فان كان ربك لايظلم فكيف يخلد فى النار أبد الابدين من لم يعصه الا اياماً معدودة ؟ قال : يخلده على نيته ، فمن علم الله نيته أنه لو بقى فى الدنيا الى انقضائها كان يعصى الله عزوجل خلده فى ناره على نيته ، ونيته ←

(١) فى نسخة (و) خيرة ، وفى نسخة (ه) خيوة .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمانَ الهَرَوِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُهاجِرٍ (١) قالَ : حَدَّثَنا هِشامُ بنُ خالِدٍ ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ يَحْيَى الحُنَيْنِيُّ (٢) قالَ : حَدَّثَنا صَدَقَةُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ هِشامٍ ، عَنْ أَنَسٍ (٣) عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ، عَنْ جَبْرَئِيلَ ، عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ : قالَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى : مَنْ أَهانَ وَلِيّاً لي فَقَدْ بارَزَني بِالمُحارَبَةِ وَما تَرَدَّدْتُ في شَيْءٍ أَنَا فاعِلُه مِثْلِ ما تَرَدَّدْتُ في قَبْضِ نَفْسِ المُؤْمِنِ (٤) يَكْرَهُ المَوْتَ

← في ذلك شر من عمله ، و كذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه ينوى أنه لو بقى في الدنيا أبدا لأطاع الله أبداً ، ونيته خير من عمله ، فبالنيات يخلد أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار ، والله عزوجل يقول : « قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا» قال اليهودى : يا محمد انى أجد في التوراة انه لم يكن لله عزوجل نبى الا كان له وصى من امته فَمَنْ وصيُّك ؟ قال : يا يهودى وصيّى على بن أبى طالب عليه السلام ، و اسمه في التوراة أليا و في الانجيل حيدار ، وهوأفضل امتى و أعلمهم بربى ، وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ، وأنه لسيد الاوصياء كما أنى سيد الانبياء ، فقال اليهودى : اشهد أن لا اله إلّا الله و أنك رسول الله وأنّ على بن أبى طالب وصيّك حقاً ، والله انى لاجد في التوراة كل ما ذكرت في جواب مسائلى ، و انى لاجد فيها صفتك و صفة وصيك ، و انه المظلوم و محتوم له بالشهادة ، و انه أبو سبطيك و ولديك شبراً و شبيراً سيدى شباب أهل الجنة » .

(١) في نسخة (و) و (ب) و (د) « الحسن بن الحسن بن مهاجر » .

(٢) في نسخة (ج) « الحسن بن يحيى الحنفى» والظاهر أنه الحسن بن يحيى الخشنى الدمشقى الذى مات بعد التسعين كما في التقريب وهو والراوى والمروى عنه كلهم من رجال العامة .

(٣) في نسخة (ج) و(ط) و (ن) « حدثنا صدقة بن عبدالله بن هشام عن أنس - الخ» .

(٤) في نسخة (ج) و (ه) «كما ترددت في قبض نفس المؤمن » وفي نسخة (و)و(ب) و(د) « وماترددت عن شيء أنا فاعله ما ترددّت في قبض نفس المؤمن » و ليس التردّد في حقه تعالى كما فينا ، بل اطلاقه عليه تعالى باعتبار مبدئه فقط و هو تعارض المحبوبين أو تبادل ←

وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ وَلَابُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَ ما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَداءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَلا يَزالُ عَبْدِي يَتَنَفَّلُ لِي حَتّٰى اُحِبَّهُ ، وَ مَتى أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعاً وَ بَصَراً وَيَداً وَمُؤَيِّداً ، إِنْ دَعانِي أَجَبْتُهُ ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَإِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يُرِيدُ البابَ مِنَ العِبادَةِ فَأَكُفُّهُ عَنْهُ لِئَلاَّ يَدْخُلَهُ عُجْبٌ فَيُفْسِدَهُ ذٰلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لايَصْلُحُ إِيمانُهُ إِلاّ بِالفَقْرِ وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذٰلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لايَصْلُحُ إِيمانُهُ إِلاّ بِالغِناءِ وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذٰلِكَ ، وَ إِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لايَصْلُحُ إِيمانُهُ إِلاّ بِالسُّقْمِ وَلَوْ صَحَّحْتُ جِسْمَهُ لَأَفْسَدَهُ ذٰلِكَ [1] وَ إِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لايَصْلُحُ إِيمانُهُ إِلاّ بِالصِّحَّةِ وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذٰلِكَ ، إِنِّي اُدَبِّرُ عِبادِي لِعِلْمِي بِقُلُوبِهِمْ ، فَإِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

٢ ـ حَدَّثَنا أَبو أَحمَدَ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعِيدٍ العَسْكَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالكَرِيمِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ البَرْقِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ ، قالَ ، قَرَأْتُ عَلىٰ أَبِي عُمَرَ الصَّنْعانِيِّ [2] عَنِ العَلاءِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مُدَفَّعٍ بِالأَبْوابِ [3] لَوْأَقْسَمَ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ لَأَبَرَّهُ .

٣ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ سِنانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ ، قالَ : مَرِضَ عَوْنُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَأَتَيْتُهُ أَعُودُهُ فَقالَ : أَلا اُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قُلْتُ : بَلىٰ ، قالَ : قالَ عَبْدُاللهِ : بَيْنَما نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ تَبَسَّمَ ، فَقُلْتُ لَهُ

← المكروهين اللازمين لفعل شيء وتركه كما هنا ، و المكروهان مساءة المؤمن و بقاؤه في الدنيا وان كان هو يكره الانتقال الى الدار الاخرة و لكنه تعالى لا يكره ذلك .

(١) في نسخة (ب) و (ط) و (ن) « ولو صححت جسده ـ الخ » .

(٢) في نسخة (ب) « حدثنا عمر بن أبي سلمة قال : قرأت على عمر الصنعاني ـ الخ » .

(٣) في نسخة (د) « مرقع بالاثواب » وفي نسخة (ط) « يدفع بالابواب » و في نسخة (ج) « مدفع بالابواب مرقع للاثواب » .

مالَكَ يا رَسولَ اللهِ ؟ قالَ : عَجِبْتُ مِنَ المُؤمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السُّقْمِ ، وَلَوْ يَعْلَمُ مالَهُ في السُّقْمِ مِنَ الثَّوابِ لَأَحَبَّ أَنْ لا يَزالَ سَقيماً حَتّى يَلْقى رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ .

٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَليدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ يَعْقوبَ بنِ يَزيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُمَيرٍ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، قالَ : قالَ أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ قَوْماً أَتَوا نَبِيّاً فَقالوا : ادْعُ لَنا رَبَّكَ يَرْفَعْ عَنّا المَوْتَ ، فَدَعالَهُمْ ، فَرَفَعَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى عَنْهُمُ المَوْتَ ، وَكَثُروا حَتّى ضاقَتْ بِهِمُ المَنازِلُ وَكَثُرَ النَّسْلُ ، وَكانَ الرَّجُلُ يُصْبِحُ فَيَحْتاجُ أَنْ يُطْعِمَ أَباهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّهُ وَجَدَّ جَدِّهِ وَيُرَضِّيهِمْ (١) وَيَتَعاهَدَهُمْ ، فَشَغَلوا عَنْ طَلَبِ المَعاشِ ، فَأَتَوْهُ فَقالُوا : سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنا إِلى آجالِنَا الَّتي كُنّا عَلَيْها ، فَسَأَلَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَرَدَّهُمْ إِلى آجالِهِمْ .

٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقيِّ (ره) قالَ : حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ جَدِّهِ أَحمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عُقْبَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الصّادِقِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قالَ : ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ حَتّى بَدَتْ نَواجِذُهُ ، ثُمَّ قالَ : أَلا تَسْأَلُوني مِمَّ ضَحِكْتُ ، قالُوا : بَلى يا رَسُولَ اللهِ ، قالَ : عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ المُسْلِمِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَضاءٍ يَقْضيهِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلاّ كانَ خَيراً لَهُ في عاقِبَةِ أَمْرِهِ .

٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ أَبي قَتادَةَ القُمّيِّ قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ يَحْيى ، عَنْ أَبانٍ الأَحْمَرِ ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قالَ : وَالَّذي بَعَثَ جَدّي صلى الله عليه وآله بِالحَقِّ نَبِيّاً إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى لَيَرْزُقُ العَبْدَ عَلى قَدْرِ المُرُوَّةِ ، وَإِنَّ المَعُونَةَ لَتَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ عَلى قَدْرِ المَؤُونَةِ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ لَيَنْزِلُ عَلى قَدْرِ شِدَّةِ البَلاءِ .

٧ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بنُ أَحمَدَ بنِ إِدْريسَ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبي ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيسى ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ بنِ أَبي نَجْرانَ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ

(١) في نسخة (ج) « ويرضيهم » ، وفي نسخة (و) و (د) و (ه) « ويوضيهم » .

صالح ، عَنْ جابِرِبنِ يَزيدَالجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِبنِ عَلِيٍّ الباقِرِ عليه السلام، قالَ : إِنَّ مُوسَى بنَ عِمْرانَ عليه السلام قالَ : يارَبِّ رَضيتُ بِما قَضَيتَ تُميتُ الكَبيرَ وَ تُبْقِي الصَّغيرَ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يامُوسَى أَما تَرْضاني لَهُمْ رازِقاً وَ كَفيلاً ؟ قالَ : بَلَى يارَبِّ فَنِعْمَ الوَكيلُ أَنْتَ وَنِعْمَ الكَفيلُ . (١)

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِبنِ أَبِي الهَزْهازِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ (٢) قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَرْزاقَ المُؤْمِنينَ مِنْ حَيْثُ لايَحْتَسِبُونَ ، وَذلِكَ أَنَّ العَبْدَ إِذا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعاؤُهُ .

٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيلَ البَرْمَكِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمانَ بْنِ أَيُّوبَ الخَزّازِ (٣) قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ الفَضْلِ الهاشِمِيُّ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام : لِأَيِّ عِلَّةٍ جَعَلَ اللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى الأَرْواحَ في الأَبْدانِ بَعْدَ كَوْنِها في مَلَكُوتِهِ الأَعْلَى في أَرْفَعِ مَحَلٍّ ؟ فَقالَ عليه السلام : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى عَلِمَ أَنَّ الأَرْواحَ في شَرَفِها وَ عُلُوِّها مَتَى تُرِكَتْ عَلَى حالِها نَزَعَ أَكْثَرُها إِلَى دَعْوَى الرُّبوبِيَّةِ دُونَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَجَعَلَها بِقُدْرَتِهِ في الأَبْدانِ الَّتي قَدَّرَها لَها في ابْتِداءِ التَّقْديرِ نَظَراً لَها وَ رَحْمَةً بِها ، وَأَخْرَجَ بَعْضَها إِلَى بَعْضٍ ، وَعَلَّقَ

---

(١) مرّ هذا الحديث في الباب الستين بعين السند والمتن .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « عن علي بن الحسين » و في حاشية نسخة (و) و (ن) «عن علي بن السري » .

(٣) في نسخة (ط) « جعفر بن سليمان بن أبي أيوب الخزاز » وفي نسخة (ب) «جعفر ابن سليمان عن أيوب الخزاز » واحتمل أن يكون جعفر بن سليمان عن أبي أيوب الخزاز ، وهو اما ابراهيم بن زياد أو ابراهيم بن عثمان . و أما رواية البرمكي عن جعفر بن سليمان فبعيدة . و رواية جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الفضل من غير واسطة كثيرة .

بَعْضَها عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَرَفَعَ بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ ، وَ كَفَىٰ بَعْضَها بِبَعْضٍ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِمْ حُجَجَهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِتَعاطِي العُبُودِيَّةِ وَالتَّواضُعِ لِمَعْبُودِهِمْ بِالأَنْواعِ الَّتِي تَعَبَّدَهُمْ بِها وَنَصَبَ لَهُمْ عُقوباتٍ فِي العاجِلِ وَعُقُوباتٍ فِي الآجِلِ وَمَثُوباتٍ فِي العاجِلِ وَ مَثُوباتٍ فِي الآجِلِ لِيُرَغِّبَهُمْ بِذلِكَ فِي الخَيْرِ وَيُزَهِّدَهُمْ فِي الشَّرِّ وَلِيُذِلَّهُمْ[1] بِطَلَبِ المَعاشِ وَالمَكاسِبِ فَيَعْلَموا بِذلِكَ أَنَّهُمْ مَرْبُوبُونَ وَ عِبادٌ مَخْلُوقُونَ وَ يُقْبِلوا عَلَىٰ عِبادَتِهِ فَيَسْتَحِقُّوا بِذلِكَ نَعِيمَ الأَبَدِ وَجَنَّةَ الخُلْدِ وَ يَأْمَنُوا مِنَ النُّزُوعِ إِلَىٰ ما لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ ، ثُمَّ قالَ عليه السلام : يَا ابْنَ الفَضْلِ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالَىٰ أَحْسَنُ نَظَراً لِعِبادِهِ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ ، أَلا تَرَىٰ أَنَّكَ لا تَرَىٰ فِيهِمْ إِلّا مُحِبّاً لِلْعُلُوِّ[2] عَلَىٰ غَيْرِهِ حَتَّىٰ أَنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَىٰ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَىٰ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بِغَيْرِ حَقِّها ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ نَزَعَ إِلَىٰ دَعْوَى الإِمامَةِ بِغَيْرِ حَقِّها ، مَعَ ما يَرَوْنَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّقْصِ وَالعَجْزِ وَالضَّعْفِ وَالمَهانَةِ وَ الحاجَةِ وَ الفَقْرِ وَالآلامِ المُتَناوِبَةِ عَلَيْهِمْ وَ المَوْتِ الغالِبِ لَهُمْ وَالقاهِرِ لِجَمِيعِهِمْ ، يَا ابْنَ الفَضْلِ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَىٰ لا يَفْعَلُ لِعِبادِهِ إِلّا الأَصْلَحَ لَهُمْ ، وَلا يَظْلِمُ النّاسَ شَيْئاً وَلٰكِنَّ النّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ .

١٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُوسَىٰ بْنُ عِمْرانَ النَّخَعِيُّ ، عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ جَعْفَرٍ الصّادِقِ عليه السلام ، قالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝ إِلّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ»[3] قالَ : خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا ما يَسْتَوْجِبُوا بِهِ رَحْمَتَهُ فَيَرْحَمَهُمْ .

١١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ القاسِمِ الأَسْتَرْابادِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيّارٍ عَنْ أَبَوَيْهِما ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضا ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ

(١) في نسخة (ب) و (د) و (ه) « ليدلهم » بالدال المهملة .

(٢) في نسخة (ه) « لا ترى منهم الا محباً ـ الخ » .

(٣) هود : ١١٨ .

عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ عليهم السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشاً»[1] قالَ : جَعَلَها مُلائِمَةً لِطَبائِعِكُمْ مُوافِقَةً لأَجْسادِكُمْ ، لَمْ يَجْعَلْها شَدِيدَةَ الحَمْيِ وَ الحَرارَةِ فَتُحْرِقَكُمْ ، وَلا شَدِيدَةَ البَرْدِ فَتُجْمِدَكُمْ ، وَلا شَدِيدَةَ طِيبِ الرِّيحِ فَتَصْدَعَ هاماتِكُمْ ، وَلا شَدِيدَةَ النَّتْنِ فَتُعْطِبَكُمْ ، وَلا شَدِيدَةَ اللِّينِ كَالماءِ فَتُغْرِقَكُمْ ، وَ لا شَدِيدَةَ الصَّلابَةِ فَتَمْتَنِعَ عَلَيْكُمْ فِي دُورِكُمْ وَ أَبْنِيَتِكُمْ وَ قُبُورِ مَوْتاكُمْ ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ فِيها مِنَ المَتانَةِ ما تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ تَتَماسَكُونَ وَ تَتَماسَكُ عَلَيْها أَبْدانُكُمْ وَبُنْيانُكُمْ ، وَجَعَلَ فِيها ما تَنْقادُ بِهِ لِدُورِكُمْ وَ قُبُورِكُمْ وَ كَثِيرٍ مِنْ مَنافِعِكُمْ[2] فَلِذلِكَ جَعَلَ الأَرْضَ فِراشاً لَكُمْ ، ثُمَّ قالَ عَزَّ وَجَلَّ «وَالسَّماءَ بِناءً» أَيْ سَقْفاً مِنْ فَوْقِكُمْ مَحْفُوظاً ، يُدِيرُ فِيها شَمْسَها وَ قَمَرَها وَ نُجُومَها لِمَنافِعِكُمْ ، ثُمَّ قالَ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً» يَعْنِي المَطَرَ نَزَّلَهُ مِنَ العُلى لِيَبْلُغَ قُلَلَ جِبالِكُمْ وَتِلالَكُمْ وَهِضابَكُمْ وَأَوْهادَكُمْ ، ثُمَّ فَرَّقَهُ رَذاذاً وَ وابِلاً وَ هَطْلاً وَ طَلاً لِتَنْشَفَهُ أَرْضُوكُمْ ، وَ لَمْ يَجْعَلْ ذلِكَ المَطَرَ نازِلاً عَلَيْكُمْ قَطْعَةً واحِدَةً فَيُفْسِدَ أَرَضِيكُمْ وَأَشْجارَكُمْ وَزُرُوعَكُمْ وَثِمارَكُمْ ، ثُمَّ قالَ عَزَّ وَجَلَّ : «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْداداً» أَيْ أَشْباهاً وَ أَمْثالاً مِنَ الأَصْنامِ الَّتِي لا تَعْقِلُ وَ لا تَسْمَعُ وَ لا تُبْصِرُ وَ لا تَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ «وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أَنَّها لا تَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ مِنْ هذِهِ النِّعَمِ الجَلِيلَةِ الَّتِي أَنْعَمَها عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ تَبارَكَ وَ تَعالى .

١٢ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ داوُدَ بنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : إِنَّ مِنْ عِبادِيَ المُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَجْتَهِدُ فِي عِبادَتِي فَيَقُومُ مِنْ رُقادِهِ وَلَذِيذِ وِسادِهِ فَيَتَهَجَّدُ فِي اللَّيالِي وَيَتْعَبُ نَفْسَهُ فِي عِبادَتِي فَأَضْرِبُهُ بِالنُّعاسِ اللَّيْلَةَ وَاللَّيْلَتَيْنِ نَظَراً مِنِّي لَهُ وَ

---

(١) البقرة : ٢٢ .

(٢) قوله : «وكثير» بالجر عطف على دوركم ، وفي نسخة (ط) و (ن) «بالنصب فعطف على ما تنقاد» .

إبْقاءً عَلَيْهِ فَيَنامُ حَتّى يُصْبِحَ وَ يَقُومَ وَ هُوَ ماقِتٌ لِنَفْسِهِ زارٍ عَلَيْها ، وَ لَوْ اُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مايُرِيدُ مِنْ عِبادَتِي لَدَخَلَهُ مِنْ ذلِكَ العُجْبُ فَيُصَيِّرُهُ العُجْبُ إلَى الفِتْنَةِ بِأَعْمالِهِ[1] وَرِضاهُ عَنْ نَفْسِهِ حَتّى يَظُنَّ أَنَّهُ قَدْ فاقَ العابِدِينَ ، وَجازَ فِي عِبادَتِهِ حَدَّ التَّقْصِيرِ[2] فَيَتَباعَدُ مِنِّي عِنْدَ ذلِكَ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ .

١٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ إبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ مالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ داوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : كانَ فِيما أَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَى مُوسَى عليه السلام : أَنْ يا مُوسَى ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ المُؤْمِنِ ، وَ إنَّما أَبْتَلِيهِ لِما هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ اُعافِيهِ لِما هُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَ أَنا أَعْلَمُ بِما يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ عَبْدِي ، فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلائِي وَ لْيَشْكُرْ نَعْمائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضائِي أَكْتُبْهُ فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إذا عَمِلَ بِرِضائِي فَأَطاعَ أَمْرِي .[3]

٦٢ ـ باب الأمر و النّهي و الوعد و الوعيد

١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ صَفْوانَ بْنِ يَحْيَى ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حازِمٍ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : النّاسُ مَأْمُورُونَ مَنْهِيُّونَ ، وَ

(١) فى نسخة (ط) و (ن) «ليدخله من ذلك العجب الى الفتنة بأعماله».

(٢) فى الكافى ج ٢ ص ٧٢ عن أبى الحسن موسى عليه السلام أنه قال لبعض ولده : «يابنى عليك بالجد ، لاتخرجن نفسك من حد التقصير فى عبادة الله عزوجل وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته» أى يجب على العبد دائماً فى أى منزلة كان أن يعترف أنه مقصر فى ذلك ، وفى الدعاء : «اللهم لا تجعلنى من المعاندين ولا تخرجنى عن التقصير» وفى نسخة (ج) «حاز فى عبادته حق المتقين».

(٣) فى نسخة (و) «أطاع أمرى».

مَنْ كانَ لَهُ عُذْرٌ عَذَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .(١)

٢ ـ حَدَّثَنا أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمنِ بنِ أَبي نَجْرانَ ، عَنْ هِشامِ بنِ سالِمٍ ، عَنْ حَبيبٍ السِّجِسْتانِيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الباقِرِ عليه السلام قالَ : إِنَّ في التَّوراةِ مَكْتُوباً يامُوسى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطاعَتي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتي ، فَإِنْ أَطَعْتَني أَعَنْتُكَ عَلى طاعَتي وَ إِنْ عَصَيْتَني لَمْ أُعِنْكَ عَلى مَعْصِيَتي ، يا مُوسى وَلِيَ المِنَّةُ عَلَيْكَ في طاعَتِكَ لي ، وَلِيَ الحُجَّةُ عَلَيْكَ في مَعْصِيَتِكَ لي .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنِ أَحمَدَ بنِ الوَليدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَبي الخَطّابِ وَ أَحمَدَ بنِ أَبي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ القاساني ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ القاسِمِ الجَعْفَرِيِّ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : مَنْ وَعَدَهُ اللهُ عَلى عَمَلٍ ثَواباً فَهُوَ مُنْجِزُهُ لَهُ ، وَمَنْ أَوْعَدَهُ عَلى عَمَلٍ عِقاباً فَهُوَ فيهِ بِالخِيارِ .

٤ ـ حَدَّثَنا أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بْنُ أَحمَدَ البَيْهَقِيُّ بِنَيْسابورَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسينَ وَ ثَلاثِمائَةٍ ، قالَ : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا ابنُ ذَكْوانَ (٢) قالَ : سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ بنَ العَبّاسِ يَقُولُ : كُنّا في مَجْلِسِ الرِّضا عليه السلام فَتَذاكَرُوا الكَبائِرَ وَقَوْلَ المُعْتَزِلَةِ فيها : إِنَّها لا تُغْفَرُ ، فَقالَ الرِّضا عليه السلام : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : قَدْ نَزَلَ القُرآنُ بِخِلافِ قَوْلِ المُعْتَزِلَةِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ : « وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ »(٣) وَالحَديثُ طَويلٌ أَخَذْنا مِنْهُ مَوْضِعَ الحاجَةِ .

٥ ـ حَدَّثَنا أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ العِجْلِيُّ ، وَأَحمَدُ بْنُ الحَسَنِ القَطّانُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ السِّنانِيُّ ، وَالحُسَيْنُ بْنُ إِبْراهِيمَ بنِ أَحمَدَ بنِ هِشامٍ المُكَتِّبُ ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصائِغُ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ الوَرّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالُوا : حَدَّثَنا أَبُو العَبّاسِ أَحمَدُ

(١) في نسخة (ب) و (د) « من كان له عذر ـ الخ » وفي نسخة (هـ) و (ج) « فمن كان له عذر ـ الخ » .

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن ذكوان كما هو الظاهر. (٣) الرعد: ٦ .

ابن يحيى بن زكريا القطان ، قال : حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين : إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها و لا يكلفها فوق طاقتها ، و أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين [1]، والله خالق كل شيء ، و لا نقول بالجبر ، و لا بالتفويض ، و لا يأخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ، و لا يعذب الله عز وجل الأطفال بذنوب الآباء ، فانه قال في محكم كتابه : « و لا تزر وازرة وزر أخرى » [2] و قال عز وجل : « و أن ليس للانسان إلا ما سعى » [3] ولله عز وجل أن يعفو ويتفضل ، وليس له عز وجل أن يظلم ، و لا يفرض الله عز و جل على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم و يضلهم ، ولا يختار لرسالته و لا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به ويعبد الشيطان دونه ، ولا يتخذ على خلقه حجة إلا معصوماً . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب الخصال .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود و أهل الضلال و الشرك ، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك و تعالى : « إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريماً »[4] قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ؟ قال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل » قال ابن أبي -

(١) أي مقدرة بأن تقع بارادتهم ، لا مكونة كسائر المكونات من دون دخل ارادة العبد فيها .

(٢) الانعام : ١٦٤ ، والاسراء : ١٥ ، وفاطر : ١٨ ، والزمر : ٧ .

(٣) النجم : ٣٩ . (٤) النساء : ٣١ .

عُمَيرٍ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَكَيْفَ تَكُونُ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الكَبائِرِ وَ اللهُ تَعالَىٰ ذِكْرُه يَقُولُ : « وَ لا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ » (١) وَمَنْ يَرْتَكِبُ الكَبائِرَ لايَكُونُ مُرْتَضىً ، فَقالَ : يَا أَبا أَحمَدَ ما مِنْ مُؤمِنٍ يَرْتَكِبُ ذَنباً إِلّا ساءَهُ ذٰلِكَ وَنَدِمَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : « كَفىٰ بِالنَّدَمِ تَوْبَةً » وَقالَ عليه السلام : « مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَ ساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ » (٢) فَمَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلىٰ ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَ لَمْ تَجِبْ لَهُ الشَّفاعَةُ وَكانَ ظالِماً ، وَ اللهُ تَعالَىٰ ذِكْرُهُ يَقُولُ : « ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ » (٣) فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ وَ كَيْفَ لايَكُونُ مُؤْمِناً مَنْ لَمْ يَنْدَمْ عَلىٰ ذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ ؟ فَقالَ : يا أَبا أَحمَدَ ما مِنْ أَحَدٍ يَرْتَكِبُ كَبِيرَةً مِنَ المَعاصِي وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعاقَبُ عَلَيْها إِلّا نَدِمَ عَلىٰ ما ارْتَكَبَ وَ مَتىٰ نَدِمَ كانَ تائِباً مُسْتَحِقّاً لِلشَّفاعَةِ ، وَمَتىٰ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْها كانَ مُصِرّاً وَ المُصِرُّ لايُغْفَرُ لَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُؤْمِنٍ بِعُقُوبَةِ ما ارْتَكَبَ وَلَوْ كانَ مُؤْمِناً بِالعُقُوبَةِ لَنَدِمَ ، وَقَدْ قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : « لا كَبِيرَةَ مَعَ الاِسْتِغْفارِ وَلا صَغِيرَةَ مَعَ الإِصْرارِ » وَأَمّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضىٰ » فَإِنَّهُمْ لايَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضَى اللهُ دِينَهُ ، وَ الدِّينُ الإِقْرارُ بِالجَزاءِ عَلَى الحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ ، فَمَنِ ارْتَضىٰ اللهُ دِينَهُ نَدِمَ عَلىٰ ما ارْتَكَبَهُ مِنَ الذُّنُوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعاقِبَتِهِ فِي القِيامَةِ . (٤)

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدآبادِيُّ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَرْقِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ، وَيُضاعِفُ اللهُ لِمَنْ يَشاءُ إِلىٰ سَبْعِمِائَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ حَتّىٰ يَعْمَلَها ، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْها كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً

(١) الانبياء : ٢٨ .

(٢) فى نسخة (ب) و (ط) « من سرته حسنة وساءته سيئة ـ الخ » .

(٣) المؤمن : ١٨ .

(٤) الشفاعة مما اختلفت الامة فى أنواعها بعد اتفاقهم فى أصلها ، والتفصيل فى محله.

بِتَرْكِهِ لِفِعْلِها ، وَإِنْ عَمِلَها أُجِّلَ تِسْعَ ساعاتٍ فَإِنْ تابَ وَ نَدِمَ عَلَيْها لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَتُبْ وَلَمْ يَنْدَمْ عَلَيْها كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ .

٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الغالِبِ الشّافِعِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُو مُحَمَّدٍ مُجاهِدُ بْنُ أَعْيَنَ بْنِ داوُدَ ، قالَ : أَخْبَرَنا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ العَسْقَلانِيُّ ، قالَ : أَخْبَرَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قالَ : أَخْبَرَنا إِسْرافِيلُ [١] قالَ : أَخْبَرَنا ثُوَيْرٌ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ : ما في القُرْآنِ آيَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ » . [٢]

٩ ـ حَدَّثَنا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ السَّرْخَسِيُّ بِسَرْخَسَ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُو لُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشّامِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنِي إِسْحاقُ بْنُ إِسْرائِيلَ ، قالَ : حَدَّثَنا حَرِيزٌ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ [٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالِي فَإِذا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَمْشِي وَحْدَهُ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِنْسانٌ ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ ، قالَ : فَجَعَلْتُ أَمْشِي في ظِلِّ القَمَرِ ، فَالْتَفَتَ فَرَآنِي فَقالَ : مَنْ هذا ؟ فَقُلْتُ : أَبُوذَرٍّ جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ ، قالَ : يا أَباذَرٍّ تَعالَ ، قالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً ، فَقالَ : إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيامَةِ إِلّا مَنْ أَعْطاهُ اللهُ خَيْراً فَنَفَحَ مِنْهُ بِيَمِينِهِ وَ شِمالِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَراءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْراً ، قالَ : فَمَشَيْتُ مَعَهُ ساعَةً ، فَقالَ لِي : اجْلِسْ هُهُنا ، وَ أَجْلَسَنِي في قاعٍ حَوْلَهُ حِجارَةٌ ، فَقالَ لِي : اجْلِسْ حَتّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ ، قالَ : فَانْطَلَقَ في الحَرَّةِ حَتّى لَمْ أَرَهُ وَ تَوارَى عَنِّي ، فَأَطالَ اللَّبْثَ ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ عليه السلام وَهُوَ مُقْبِلٌ وَ هُوَ يَقُولُ : وَ إِنْ زَنى وَ إِنْ سَرَقَ ، قالَ :

---

(١) في نسخة (و) و (ط) و (ن) « أخبرنا اسرائيل » .

(٢) النساء : ٤٨ و ١١٦ .

(٣) قد مرّ هذا الحديث في الباب الاول بين السند والمتن ، و في بعض النسخ هنا أو هناك : « جرير أو حريز عن عبدالعزيز ـ الخ » ، وفي بعضها : « جرير أو حريز بن عبدالعزيز » و في صحيح البخاري « عن حريز عن زيد ـ الخ » و الظاهر تصحيف « بن » بعن لكن لم أجد حريز بن عبدالعزيز أو جرير بن عبدالعزيز في كتب الرجال .

فَلَمّا جاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتّى قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللهِ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ مَنْ تُكَلِّمُهُ في جانِبِ الحَرَّةِ ؟ فَإِنّي ما سَمِعْتُ أَحَداً يَرُدُّ عَلَيْكَ مِنَ الجَوابِ شَيْئاً ، قالَ : ذاكَ جَبْرَئِيلُ عَرَضَ لِي في جانِبِ الحَرَّةِ فقالَ : بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ ماتَ لايُشْرِكُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، قالَ : قُلْتُ : يا جَبْرَئِيلُ وَإِنْ زَنى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَ إِنْ شَرِبَ الخَمْرَ .

قالَ مُصَنِّفُ هذا الكِتابِ رَحِمَهُ اللهُ : يَعْنِي بِذلِكَ أَنَّهُ يُوَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ حَتّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ .

١٠ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُعاذٍ الجَوْهَرِيِّ ، عَنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبائِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، عَنْ جَبْرَئِيلَ عليه السلام ، قالَ : قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ : مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً أَوْ كَبِيراً وَهُوَ لايَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ بِهِ أَوْأَعْفُوَ عَنْهُ لاَغْفَرْتُ لَهُ ذلِكَ الذَّنْبَ أَبَداً ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِيراً كانَ أَوْ كَبِيراً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لِي أَنْ أُعَذِّبَهُ وَأَنْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ .

٦٤ ـ باب التعريف و البيان و الحُجَّة و الهداية

١ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، قالَ حَدَّثَنا أَحمدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُكَيْمٍ ، قالَ : قُلْتُ لِأَبِي عبدالله عليه السلام : المَعْرِفَةُ صُنْعُ مَنْ هِيَ ؟ قالَ : مِنْ صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لَيْسَ لِلْعِبادِ فِيها صُنْعٌ .

٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحمدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبانٍ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دُرّاجٍ ، عَنِ ابْنِ الطَّيّارِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ احْتَجَّ عَلَى النّاسِ بِما آتاهُمْ وَما عَرَّفَهُمْ .

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ما جِيلَوَيْه رَحِمَهُ اللهُ ، عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القاسِمِ ، عَنْ

أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطّيّار عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على النّاس بما آتاهم و ما عرّفهم(١) .

٤ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه رحمه الله ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمزة بن الطّيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون »(٢) قال : حتّى يعرّفهم ما يرضيه وما يسخطه ، و قال : « فألهمها فجورها و تقويها »(٣) قال : بيّن لها ما تأتي و ما تترك ، و قال : « إنّا هديناه السّبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً »(٤) قال : عرّفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً وفي قوله عزّ وجلّ : « وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى »(٥) قال : عرّفناهم فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون .

٥ ـ حدّثنا أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن ابن بكير ، عن حمزة بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « وهديناه النّجدين »(٦) قال : نجد الخير والشرّ .

٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله ، عن أبيه ، عن محمّد بن أحمد ابن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن درست ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع : المعرفة

---

(١) هذا الحديث المتحد مع ما قبله في المتن و مع ما بعده في السند ليس الا في نسخة (ط) .

(٢) التوبة : ١١٥ . (٣) الشمس : ٨ .

(٤) الانسان : ٣ . (٥) فصلت : ١٧ .

(٦) البلد : ١٠ .

وَالجَهْلُ وَالرِّضا وَالغَضَبُ وَالنَّوْمُ وَاليَقَظَةُ (١) .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ المَحامِلِيِّ ، عَنْ دُرُسْتَ بنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ بُرَيْدِ بنِ مُعاوِيَةَ العِجْلِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : لَيْسَ لِلهِ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَعْرِفُوا قَبْلَ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ ، وَلِلْخَلْقِ عَلَى اللهِ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ ، وَ لِلهِ عَلَى الخَلْقِ إِذا عَرَّفَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوهُ (٢) .

٨ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى ، عَنِ الحَجّالِ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِالأَعْلَى بنِ أَعْيَنَ قالَ : سَأَلْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام عَمَّنْ لَمْ يَعْرِفْ شَيْئاً هَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ؟ قالَ : لا (٣).

---

(١) انَّ للانسان أحوالاً قلبيةً كالمعرفة والجهل والشك والظن والايمان و غيرها ، و صفات نفسيّة كالسخاء والشجاعة والحسد والاهتداء والضلال وغيرها ، وامورا تردعليه كالغضب والدهشة والرضا والنوم واليقظة والمرض والصحّة وغيرها ، وحركات فكريّة أو جارحيّة ، و ليس له صنع الا فى الاخيرة ، أى ليست باختياره الاهى ، نعم قد يتعلق بها حبه ، و يكون بعض هذه الاخيرة جزء سبب لها كالعكس ، والعمدة فى السببية للاحوال القلبية التفكر و التعقل و عدمهما .

(٢) ان على الانسان فى هذا الباب أمرين : التفكر فى البيّنات التى تأتيه من عندالله تعالى حتى يحصل له الاستيقان و القبول القلبى لما هوالحق المتيقن بحيث يحصل له حالة الخضوع والتسليم ، والثانى هوالايمان حقيقة ، وآفة الاول والمانع منه الاتراف والانهماك فى اللذات المادية والتوغّل فى الامور الدنيويّة ، وآفة الثانى والمانع منه العلو والاستكبار وحب الرئاسة والجاه والحميّة والعصبيّة ، فعلى الله نصب الايات والبينات ، و على العبد رفع المانعين ، فعندئذ يقذف الله النور فى قلبه فيزهر كما يزهر المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقاً ، و بهذا يجمع بين الصنفين من الاخبار الناطق بأنّ المعرفة من صنع الله والامر بتحصيل المعرفة.

(٣) هذا لايدل على معذورية الجاهل مطلقاً ، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدرته على الرجوع الى مايوجب المعرفة .

٩ـ حدّثنا أحمدُ بنُ محمّدِ بنِ يحيى العطّارُ رضيَ اللهُ عنهُ ، عنْ أبيهِ ، عنْ أحمدَ بنِ محمّدِ بنِ عيسى ، عنِ ابنِ فضّالٍ ، عنْ داودَ بنِ فرقدٍ ، عنْ أبي الحسنِ زكريّا بنِ يحيى ، عنْ أبي عبدِاللهِ عليه السلام قالَ : ما حجبَ اللهُ علمَهُ عنِ العبادِ فهوَ موضوعٌ عنهم .

١٠ ـ حدّثنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدِاللهِ بنِ أحمدَ بنِ أبي عبدِاللهِ البرقيّ (ره) عنْ أبيهِ عنْ جدّهِ أحمدَ بنِ أبي عبدِاللهِ ، عنْ عليِّ بنِ الحكمِ ، عنْ أبانٍ الأحمرِ ، عنْ حمزةَ بنِ الطّيّارِ عنْ أبي عبدِاللهِ عليه السلام قالَ : قالَ لي : اُكتبْ فأملى عليَّ : أنّ منْ قولِنا انّ اللهَ عزّ وجلّ يحتجُّ على العبادِ بما آتاهمْ وعرّفهمْ ، ثمّ أرسلَ إليهمْ رسولاً ، وأنزلَ عليهِ الكتابَ ، فأمرَ فيهِ ونهى ، أمرَ فيهِ بالصّلاةِ والصّومِ ، فأنامَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عنِ الصّلاةِ (١) فقالَ : أنا اُنيمُكَ وأنا اُوقظُكَ ، فاذهبْ فصلِّ ليعلّموا إذا أصابهمْ ذلكَ كيفَ يصنعونَ ، ليسَ كما يقولونَ : إذا نامَ عنها هلكَ ، وكذلكَ الصّيامُ ، أنا اُمرضُكَ وأنا اُصحّحُكَ فما ذا شفيتُكَ فاقضِهِ ، ثمّ قالَ أبو عبدِاللهِ عليه السلام : وكذلكَ إذا نظرتَ إلى جميعِ الأشياءِ لمْ تجدْ أحداً في ضيقٍ ، ولمْ تجدْ أحداً إلاّ وللهِ عليهِ الحجّةُ ولهُ فيهِ المشيّةُ ، ولا أقولُ : إنّهمْ ما شاؤوا صنعوا ، ثمّ قالَ : إنّ اللهَ يهدي ويضلُّ ، وقالَ : وما اُمروا إلاّ بدونِ سعتِهمْ ، وكلُّ شيءٍ اُمرَ النّاسُ بهِ فهمْ يسعونَ لهُ ، وكلُّ شيءٍ لا يسعونَ لهُ فهوَ موضوعٌ عنهمْ ، ولكنّ أكثرَ النّاسِ لا خيرَ فيهمْ ، ثمّ قالَ : « ليسَ على الضّعفاءِ ولا على المرضى ولا على الّذينَ لا يجدونَ ما ينفقونَ حرجٌ إذا نصحوا للهِ ورسولِهِ (فوضعَ عنهمْ) ما على المحسنينَ منْ سبيلٍ واللهُ غفورٌ رحيمٌ * ولا على الّذينَ إذا ما أتوكَ لتحملَهمْ ـ الآيةَ » (٢) فوضعَ عنهمْ لأنّهمْ لا يجدونَ .

قالَ مصنّفُ هذا الكتابِ رضيَ اللهُ عنهُ : قولُهُ عليه السلام : إنّ اللهَ يهدي ويضلُّ معناهُ أنّهُ عزّ وجلّ يهدي المؤمنينَ في القيامةِ إلى الجنّةِ ويضلُّ الظّالمينَ في القيامةِ عنِ الجنّةِ (٣)

(١) كذا في نسخة (ط) و (ن) وفي غيرهما « فنام رسول الله (ص) ـ الخ » .

(٢) التوبة : ٩٢ .

(٣) ان للهداية ست مراحل ، و لكل مرحلة ضلالة بحسبها ، وكل مرحلة من الهداية متوقفة على ما قبلها ، وكلها من الله ، وضلالة العبد في كل مرحلة من عدم هداية الله اياه في ←

إنّما قالَ عَزّ وَجَلّ: (١) «إنّ الّذينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأنْهارُ في جَنّاتِ النَّعيمِ» (٢) وَقالَ عَزّ وَجَلّ: «وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمينَ» (٣).

١١ ـ حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ الوَليدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: حَدّثَنا مُحَمّدُ بنُ الحَسَنِ الصّفّارُ، عَنْ إبراهيمَ بنِ هاشِمٍ، عَنْ إسماعيلَ بنِ مَرّارٍ، عَنْ يُونُسَ ابنِ عَبْدِالرّحمٰنِ، عَنْ حَمّادٍ، عَنْ عَبْدِالأعْلى (٤) قالَ: قُلْتُ لأبي عَبْدِاللهِ عليه السلام: أصْلَحَكَ اللهُ هَلْ جُعِلَ في النّاسِ أداةٌ يَنالُونَ بِها المَعْرِفَةَ؟ قالَ: فَقالَ: لا، قُلْتُ: فَهَلْ كُلِّفُوا المَعْرِفَةَ؟ قالَ: لا، عَلَى اللهِ البَيانُ «لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَها. وَلا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ ما آتيها» قالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزّ وَجَلّ: «وَما كانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إذْ هَداهُمْ حَتّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ» (٥) قالَ: حَتّى يُعَرِّفَهُمْ ما يُرضِيهِ وَما يُسْخِطُهُ.

١٢ ـ وَبِهذا الإسْنادِ، عَنْ يُونُسَ بنِ عَبْدِالرّحمٰنِ، عَنْ سَعْدانَ يَرْفَعُهُ إلى أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ: إنّ اللهَ عَزّ وَجَلّ لَمْ يُنْعِمْ عَلى عَبْدٍ بِنِعْمَةٍ إلاّ وَقَدْ أَلْزَمَهُ فيها الحُجّةَ مِنَ اللهِ عَزّ وَجَلّ، فَمَنْ مَنّ اللهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ قَوِيّاً فَحُجّتُهُ عَلَيْهِ القِيامُ بِما كَلَّفَهُ وَاحْتِمالُ مَنْ هُوَ دُونَهُ مِمَّنْ هُوَ أضْعَفُ مِنْهُ، وَمَنْ مَنّ اللهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُوَسَّعاً عَلَيْهِ فَحُجّتُهُ مالُهُ، يَجِبُ عَلَيْهِ فيهِ تَعاهُدُ الفُقَراءِ بِنَوافِلِهِ، وَمَنْ مَنّ اللهُ عَلَيْهِ فَجَعَلَهُ شَريفاً في نَسَبِهِ (٦) جَميلاً في صورَتِهِ، فَحُجّتُهُ عَلَيْهِ أنْ يَحْمَدَ اللهَ عَلى ذلِكَ وَأَلاّ يَتَطاوَلَ عَلى غَيْرِهِ فَيَمْنَعَ حُقوقَ الضُّعَفاءِ لِحالِ شَرَفِهِ وَجَمالِهِ.

١٣ ـ أبي رَحِمَهُ اللهُ، قالَ: حَدّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِميَرِيُّ، عَنْ أحمَدَ بنِ مُحَمّدٍ عَنِ ابنِ فَضّالٍ، عَنْ عَلِيّ بنِ عُقْبَةَ، عَنْ أبيهِ، قالَ: سَمِعْتُ أباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ:

← تلك المرحلة، و عدم الهداية لفسوق العبد عما عليه في تلك المرحلة، و ما ذكره المصنف هو المرحلة الاخيرة، و تفصيل الكلام يقتضي رسالة مفردة.

(١) في نسخة (و) و (ه) «كما قال عزوجل» الخ.

(٢) يونس: ٩. (٣) ابراهيم: ٢٧.

(٤) في أكثر النسخ: «عن حماد بن عبد الاعلى». و هو تصحيف.

(٥) التوبة: ١١٥. (٦) في نسخة (و) و (ه) «شريفاً في بيته».

إِجْعَلوا أَمْرَكُمْ لِلّهِ وَلا تَجْعَلوهُ لِلنّاسِ فَإِنَّهُ ماكانَ لِلّهِ فَهُوَ لِلّهِ ، وَماكانَ لِلنّاسِ فَلايَصْعَدُ إِلَى اللهِ ، وَلاتُخاصِمُوا النّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخاصَمَةَ مُمْرِضَةٌ لِلْقَلْبِ ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله : «إِنَّكَ لاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ» (١) وَقالَ : «أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتّى يَكونُوا مُؤْمِنِينَ» (٢) ذَرُوا النّاسَ فَإِنَّ النّاسَ أَخَذُوا عَنِ النّاسِ وَ إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذا كَتَبَ عَلىٰ عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هٰذَا الْأَمْرِ كانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلىٰ وَكْرِهِ (٣).

١٤ ـ حَدَّثَنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرانَ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ : قالَ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى إِذا أَرادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً مِنْ نُورٍ وَ فَتَحَ مَسامِعَ قَلْبِهِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ ، وَإِذا أَرادَ بِعَبْدٍ سُوءاً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوداءَ وَ سَدَّ مَسامِعَ قَلْبِهِ وَوَكَّلَ بِهِ شَيْطاناً يُضِلُّهُ ، ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ «فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ» (٤).

قالَ مُصَنِّفُ هٰذَا الْكِتابِ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّما يُرِيدُ بِعَبْدٍ سُوءاً لِذَنْبٍ يَرْتَكِبُهُ فَيَسْتَوْجِبُ بِهِ أَنْ يَطْبَعَ عَلىٰ قَلْبِهِ وَيُوَكِّلَ بِهِ شَيْطاناً يُضِلُّهُ ، وَلايَفْعَلُ ذٰلِكَ بِهِ إِلّا بِاسْتِحْقاقٍ وَقَدْ يُوَكِّلُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدِهِ مَلَكاً يُسَدِّدُهُ بِاسْتِحْقاقٍ أَوْ تَفَضُّلٍ وَ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ

(١) القصص : ٥٦ . (٢) يونس : ٩٩ .

(٣) المراد منع الاصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الذرع و ظهور الغضب عند انكار الخصم للحق ، لا المنع عن اتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالتي هي أحسن ، وفي ذيل الرواية اشارة الى أن من كان قلبه مقبلا الى الحق خاضعاً له وهو الذي كتب الله في قلبه الايمان و أيده بروح منه يأتي لا محالة الى الحق ، فاجعلوا اهتمامكم في الارشاد لهؤلاء ، لاالذين قلوبهم منكرة للحق ونفوسهم مستكبرة له ، فان سعيكم في الارشاد ضايع فيهم .

(٤) الانعام : ١٢٥ .

يَشاءُ ، وَقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ » (١).

١٥ ـ حَدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهّابِ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَحمَدُ بنُ الفَضْلِ بنِ المُغِيرَةِ (٢) قالَ : حَدَّثنا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبْراهيمَ الإِصْبَهانِيُّ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ ابنُ عَبْدِاللهِ (٣) ، قالَ : حَدَّثنا أَبُو شُعَيْبٍ المَحامِلِيُّ (٤) عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُسْكانَ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المَعْرِفَةِ أَهِيَ مُكْتَسَبَةٌ ؟ فَقالَ : لا ، فَقِيلَ لَهُ : فَمِنْ صُنْعِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْ عَطائِهِ هِيَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَلَيْسَ لِلْعِبادِ فِيها صُنْعٌ ، وَلَهُمُ اكْتِسابُ الأَعْمالِ ، وَ قالَ عليه السلام : إِنَّ أَفْعالَ العِبادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لا خَلْقَ تَكْوِينٍ (٥) وَمَعْنى ذٰلِكَ أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمْ يَزَلْ عالِماً بِمَقادِيرِها قَبْلَ كَوْنِها .

١٦ ـ حَدَّثنا عَبْدُالواحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوسٍ النَّيْسابُورِيُّ العَطّارُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُتَيْبَةَ النَّيْسابُورِيُّ ، عَنْ حَمْدانَ بنِ سُلَيْمانَ ، قالَ : كَتَبْتُ إِلَى الرِّضا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ أَفْعالِ العِبادِ أَمَخْلُوقَةٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ ؟ فَكَتَبَ عليه السلام : أَفْعالُ العِبادِ مُقَدَّرَةٌ فِي عِلْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ خَلْقِ العِبادِ بِأَلْفَيْ عامٍ .

١٧ ـ حَدَّثنا أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثنا سَعْدُ بنُ عَبْدِاللهِ ، عَنِ القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الإِصْبَهانِيِّ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ داوُدَ المِنْقَرِيِّ ، عَنْ حَفْصِ بنِ غِياثٍ النَّخَعِيِّ القاضِي قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : مَنْ عَمِلَ بِما عَلِمَ كُفِيَ مالَمْ يَعْلَمْ .

---

(١) الزخرف : ٣٦ .

(٢) في نسخة (د) و (ب) و (ط) « أحمد بن المفضل بن المغيرة » .

(٣) في نسخة (ج) و (ط) « على بن ابراهيم » .

(٤) في نسخة (ط) « حدثنا شعيب المحاملى » وهو ابن أبى شعيب المحاملى المعروف، واسمه صالح بن خالد .

(٥) قد مر بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق .

٦٥ ـ باب ذكر مجلس الرضا

على بن موسى عليهما السلام مع أهل الاديان وأصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت و رؤساء الصابئين والهربذ الاكبر وما كلّم به عمران الصابى، فى التوحيد عند المأمون

١ ـ حدّثنا أبو محمّد جعفر بن علىّ بن أحمد الفقيه القمّىّ ثمّ الايلاقىّ رضى الله عنه ، قال : أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن علىّ بن صدقة القمّىّ ، قال : حدّثنى أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبد العزيز الأنصارىّ الكجّىّ ، قال : حدّثنى من سمع الحسن بن محمّد النوفلىّ ثمّ الهاشمىّ ، يقول : لمّا قدم علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام إلى المأمون أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصّابئين و الهربذ الأكبر و أصحاب زردهشت و قسطاس الرومىّ[1] و المتكلّمين ليسمع كلامه و كلامهم ، فجمعهم الفضل بن سهل ، ثمّ أعلم

---

(١) قد مضى تفسير الجاثليق فى أول الباب السابع والثلاثين ص ٢٧ . ورأس الجالوت كأنه اسم لصاحب الرئاسة الدينية اليهودية ، وكونه علماً للشخص محتمل . والاقوال فى تفسير الصابئين كثيرة ، قال فى مجمع البحرين : وفى حديث الصادق عليه السلام : سمى الصابئون لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء والرسل والشرائع و قالوا : كل ما جاؤوا به باطل ، فجحدوا توحيد الله و نبوة الانبياء و رسالة المرسلين و وصية الاوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول . و يظهر من مقالات عمران الصابى الاتى احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير . و الهربذ كالزبرج صاحب الرئاسة الدينية المجوسية ، قال فى أقرب الموارد : الهرابذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة ، و قيل : عظماء الهند ، و قيل : علماؤهم ، و قيل : خدم نار المجوس ، الواحد «هربذ» فارسية . و أصحاب زردهشت فرقة من المجوس ، وهو زردهشت بن يورشب ظهر فى زمان كشتاسب بن لهراسب ، وأبوه كان من آذربيجان ، وامه من الرى ، و اسمها دغدويه ، كذا فى الملل والنحل للشهرستانى ، وأكثر المجوس اليوم بل كلهم ينتسبون اليه ، و فى بعض النسخ : «زرهشت» بحذف الدال ، و فى الملل والنحل وبعض المؤلفات : زردشت بحذف الهاء كما يتلفظ اليوم . و قسطاس بالقاف كما فى الكتاب ، وفى البحار وحاشية نسخة ←

المأمونَ باجتماعِهِم ، فقالَ : أدخِلْهُمْ عَلَيَّ ، ففعَلَ ، فرحَّبَ بِهِمُ المأمونُ ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ : إنّي إنّما جمعْتُكم لِخَيْرٍ ، وَ أحْبَبْتُ أنْ تُناظِروا ابْنَ عَمّي هذا المَدَنيَّ القادِمَ عَلَيَّ ، فَإذا كانَ بُكْرَةً فاغْدوا عَلَيَّ وَلا يَتَخَلَّفْ مِنْكُم أحَدٌ ، فقالوا : السَّمْعُ وَالطّاعَةُ يَا أميرَ المؤمِنينَ نَحْنُ مُبكِّرونَ إنْ شاءَ اللهُ .

قالَ الحَسَنُ بنُ محمّدٍ النَّوفَليُّ : فَبَيْنا نَحْنُ في حَديثٍ لَنا عِنْدَ أبي الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام إذْ دَخَلَ عَلَيْنا ياسرٌ الخادِمُ وَكانَ يَتَولّى أمرَ أبي الحَسَنِ عليه السلام فقالَ : يا سَيِّدي إنَّ أميرَ المُؤْمِنينَ يُقْرِئُكَ السَّلامَ فَيَقولُ : فِداكَ أخُوكَ إنَّهُ اجْتَمَعَ إليَّ أصْحابُ المَقالاتِ وَأهْلُ الأدْيانِ وَ المُتَكَلِّمونَ مِنْ جَميعِ المِلَلِ فَرَأيُكَ في البُكورِ عَلَيْنا إنْ أحْبَبْتَ كَلامَهُمْ (١) وإنْ كَرِهْتَ كَلامَهُمْ فَلا تَتَجَشَّمْ (٢) وَإنْ أحْبَبْتَ أنْ نَصيرَ إلَيْكَ خَفَّ ذلِكَ عَلَيْنا ، فقالَ أبوالحَسَنِ عليه السلام : أبْلِغْهُ السَّلامَ وَ قُلْ لَهُ : قَدْ عَلِمْتُ ما أرَدْتَ ، وَأنا صائِرٌ إلَيْكَ بُكْرَةً إنْ شاءَ اللهُ .

قالَ الحَسَنُ بنُ محمّدٍ النَّوفَليُّ : فَلَمّا مَضى ياسِرٌ الْتَفَتَ إلَيْنا ، ثُمَّ قالَ لي : يا نَوفَليُّ أنْتَ عِراقيٌّ وَرِقَّةُ العِراقيِّ غَيْرُ غَليظَةٍ (٣) فَما عِنْدَكَ في جَمْعِ ابنِ عَمِّكَ عَلَيْنا

← (ب) « نسطاس» بالنون ، و نقل المجلسى - رحمه‌الله - عن الفيروز آبادى : نسطاس بكسر النون علم ، وبالرومية : العالم بالطب .

(١) « فرأيك » مبتدء و « فى البكور علينا » خبره ، أى أفرأيك يكون فى البكور علينا ، أو خبره محذوف أى نما رأيك - الخ .

(٢) فى نسخة (ج) « وان كرهت فلا تحتشم » ، و فى نسخة (و) و (ن) « و ان كرهت ذلك فلا تتجشم» .

(٣) الرقة فى كل موضع يرادبها معنى ، فيقال مثلا : رقة القلب و يرادبها الرحمة، و رقه الوجه ويراد بها الحياء ، و رقة الكلام و يراد عدم الغدفدة فيه ، والظاهر أن مراده عليه السلام حيث أضاف الرقة الى الانسان هو رقة الجهة الانسانية ، وهى سرعة الفهم وجودته و اصابة الحدس و صفاء الذهن و عمق الفكر وحسن التفكر و كمال العقل ، و غير غليظة خبر فى اللفظ ، و فى المعنى صفة مفيدة للكمال ، أى للعراقى رقة رقيقة ، كما يقال : ليل لائل ←

أَهْلَ الشِّرْكِ وَأَصْحابَ المَقالاتِ ؟ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ يُرِيدُ الاِمْتِحانَ وَيَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ ماعِنْدَكَ ، وَلَقَدْ بَنىٰ عَلىٰ أَساسٍ غَيْرِ وَثِيقِ البُنْيانِ وَبِئْسَ واللهِ مابَنىٰ ، فَقالَ لِي : وَما بِناؤُهُ في هذَا البابِ ؟ قُلْتُ : إِنَّ أَصْحابَ البِدَعِ وَالكَلامِ خِلافُ العُلَماءِ ، وَذلِكَ أَنَّ العالِمَ لايُنْكِرُ غَيْرَ المُنْكَرِ،وَأَصْحابُ المَقالاتِ وَالمُتَكَلِّمُونَ وَأَهْلُ الشِّرْكِ أَصْحابُ إِنْكارٍ وَمُباهَتَةٍ ، وَإِنِ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللهَ واحِدٌ قالُوا : صَحِيحٌ وَحَدانِيَّتُهُ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله رَسُولُ اللهِ قالُوا : أَثْبِتْ رِسالَتَهُ ، ثُمَّ يُباهِتُونَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ ، وَيُغالِطُونَهُ حَتّىٰ يَتْرُكَ قَوْلَهُ ، فَاحْذَرْهُم جُعِلْتُ فِداكَ ، قالَ : فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قالَ : يا نَوْفَلِيُّ أَتَخافُ أَنْ يَقْطَعُوا عَلَيَّ حُجَّتِي ؟ (١) قُلْتُ : لا وَاللهِ ما خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَظْفَرَكَ اللهُ بِهِمْ إِنْ شاءَ اللهُ ، فَقالَ لِي : يا نَوْفَلِيُّ أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتىٰ يَنْدَمُ المَأْمُونُ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قالَ : إِذا سَمِعَ احْتِجاجِي عَلىٰ أَهْلِ التَّوراةِ بِتَوْراتِهِمْ وَعَلىٰ أَهْلِ الإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَعَلىٰ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَعَلَى الصّابِئِينَ بِعِبْرانِيَّتِهِمْ وَعَلَى الهَرابِذَةِ بِفارِسِيَّتِهِمْ وَعَلىٰ أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَعَلىٰ أَصْحابِ المَقالاتِ بِلُغاتِهِمْ ، فَإِذا قَطَعْتُ كُلَّ صِنْفٍ وَدَحَضْتُ حُجَّتَهُ وَتَرَكَ مَقالَتَهُ وَرَجَعَ إِلىٰ قَوْلِي عَلِمَ المَأْمُونُ أَنَّ المَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ هُوَ بِمُسْتَحِقٍّ لَهُ ، فَعِنْدَ ذلِكَ تَكُونُ النَّدامَةُ مِنْهُ ، وَلاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

فَلَمّا أَصْبَحْنا أَتانا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِداكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ ، وَقَدِ اجْتَمَعَ القَوْمُ فَما رَأْيُكَ فِي إِتْيانِهِ ، فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : تَقَدَّمْنِي فَإِنِّي صائِرٌ إِلىٰ ناحِيَتِكُم إِنْ شاءَ اللهُ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ عليه السلام وُضُوءَ الصَّلاةِ وَشَرِبَ شَرْبَةَ سَوِيقٍ وَسَقانا مِنْهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجْنا مَعَهُ حَتّىٰ دَخَلْنا عَلَى المَأْمُونِ ، فَإِذَا المَجْلِسُ غاصٌّ بِأَهْلِهِ

← أى كامل الاظلام ، و نور نير أى كامل فى النورية ، وجمال جميل أى كامل فى الجمالية ، ولا يبعد أن يراد بها الروح ، فان للانسان لطافة هى روحه وكثافة هى بدنه ، أى روح العراقى غير غليظة لا تقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه و تخرج منه بسهولة و تكشف حق الامر و حقيقة الحال .

(١) فى العيون « أفتخاف أن يقطعوا على حجتى » .

و محمّد بن جعفر في جماعة الطالبيّين و الهاشميّين ، والقوّاد حضور ، فلمّا دخل الرّضا عليه السلام قام المأمون و قام محمّد بن جعفر وقام جميع بني هاشم ، فمازالوا وقوفاً والرّضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا ، فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة .

ثمّ التفت إلى جاثليق فقال : يا جاثليق هذا ابن عمّي علي بن موسى ابن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن علي بن أبي طالب عليه السلام فاحبّ أن تكلّمه و تحاجّه وتنصفه ، فقال الجاثليق ، يا أمير المؤمنين كيف أحاج رجلاً يحتجّ علي بكتاب أنا منكره و نبيّ لا أومن به . فقال له الرّضا عليه السلام : يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أتقرّ به ؟! قال الجاثليق : و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل ؟ نعم والله اقرّ به على رغم أنفي ، فقال له الرّضا عليه السلام : سل عمّا بدالك وافهم الجواب ، قال الجاثليق : ما تقول في نبوّة عيسى عليه السلام و كتابه هل تنكر منهما شيئاً ؟ قال الرّضا عليه السلام : أنا مقرّ بنبوّة عيسى و كتابه و ما بشّر به امّته وأقرّ به الحواريّون ، وكافر بنبوّة كلّ عيسى لم يقرّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و بكتابه ولم يبشّر به امّته ، قال الجاثليق : أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل ؟ قال : بلى ، قال : فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ممّن لا تنكره النّصرانيّة وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا ، قال الرّضا عليه السلام : الآن جئت بالنّصفة يا نصراني ، ألا تقبل منّي العدل المقدّم عند المسيح عيسى بن مريم ، قال الجاثليق : ومن هذا العدل ؟ سمّه لي ، قال : ما تقول في يوحنّا الدّيلمي ؟ ! قال : بخ بخ ذكرت أحبّ النّاس إلى المسيح ، قال : فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنّا قال : إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشّرني به أنّه يكون من بعده فبشّرت به الحواريّين فآمنوا به ؟ ! قال الجاثليق : قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح وبشّر بنبوّة رجل وبأهل بيته ووصيّه ، ولم يلخّص متى يكون ذلك ولم يسمّ لنا القوم فنعرفهم ، قال الرّضا عليه السلام : فإن جئناك بمن يقرء الإنجيل فتلا عليك ذكر محمّد وأهل بيته وامّته أتؤمن به ؟! قال : سديداً ، قال الرّضا عليه السلام لقسطاس الرّومي :

كَيْفَ حِفْظُكَ لِلسِّفْرِ الثَّالِثِ مِنَ الإِنْجِيلِ ؟ قالَ : ما أَحْفَظَنِي لَهُ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَأْسِ الجالُوتِ فَقالَ لَهُ : أَلَسْتَ تَقْرَءُهُ الإِنْجِيلَ ؟! قالَ : بَلى لَعَمْرِي ، قالَ : فَخُذْ عَلَى السِّفْرِ الثَّالِثِ ، فَإِنْ كانَ فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاُمَّتِهِ سَلامُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَاشْهَدُوا لِي وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ذِكْرُهُ فَلا تَشْهَدُوا لِي ، ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام السِّفْرَ الثالِثَ حَتّى إِذا بَلَغَ ذِكْرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وَقَفَ ، ثُمَّ قالَ : يا نَصْرانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَسِيحِ وَاُمِّهِ أَتَعْلَمُ أَنِّي عالِمٌ بِالإِنْجِيلِ ؟! قالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ تَلا عَلَيْنا ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاُمَّتِهِ ، ثُمَّ قالَ : ما تَقُولُ يا نَصْرانِيُّ هذا قَوْلُ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ ؟ ! فَإِنْ كَذَّبْتَ ما يَنْطِقُ بِهِ الإِنْجِيلُ فَقَدْ كَذَّبْتَ عِيسَى وَ موسى عليهما السلام وَمَتَى أَنْكَرْتَ هذَا الذِّكْرَ وَجَبَ عَلَيْكَ الْقَتْلُ لِأَنَّكَ تَكُونُ قَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ وَنَبِيِّكَ وَبِكِتابِكَ ، قالَ الجاثَلِيقُ : لا أُنْكِرُ ما قَدْ بانَ لِي فِي الإِنْجِيلِ وَ إِنِّي لَمُقِرٌّ بِهِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : اشْهَدُوا عَلى إِقْرارِهِ .

ثُمَّ قالَ : يا جاثَلِيقُ سَلْ عَمّا بَدا لَكَ ، قالَ الجاثَلِيقُ : أَخْبِرْنِي عَنْ حَوارِيِّ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ كَمْ كانَ عِدَّتُهُمْ ؟ وَعَنْ عُلَماءِ الإِنْجِيلِ كَمْ كانُوا ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ ، أَمَّا الحَوارِيُّونَ فَكانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً ، وَكانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ أَلُوقا [1] وَ أَمّا عُلَماءُ النَّصارى فَكانُوا ثَلاثَةَ رِجالٍ : يُوحَنّا الأَكْبَرُ بِأَجَ ، وَ يُوحَنّا بِقَرْقِيسِيا ، وَيُوحَنّا الدَّيْلَمِيُّ بِزَجّان [2] وَعِنْدَهُ كانَ ذِكْرُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَاُمَّتِهِ وَهُوَ الَّذِي بَشَّرَ اُمَّةَ عِيسى وَبَنِي إِسْرائِيلَ بِهِ .

ثُمَّ قالَ عليه السلام : يا نَصْرانِيُّ وَاللهِ إِنّا لَنُؤْمِنُ بِعِيسَى الَّذِي آمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَ ما نَنْقِمُ عَلى عِيساكُمْ شَيْئاً إِلّا ضَعْفَهُ وَقِلَّةَ صِيامِهِ وَصَلاتِهِ ، قالَ الجاثَلِيقُ : أَفْسَدْتَ

(١) فى الانجيل الموجود اليوم : لو قا بدون الالف فى أوله .

(٢) «داج» بالف ثم جيم مجهول ، وفى نسخة (ط) و (ج) بالف وخاء ، و أحا بزيادة الف فى آخره ناحية من نواحى البصرة ، وقرقيسياء بقافين بينهما راء ساكنة ثم يائين بينهما سين مكسورة آخرها الف مقصورة أو ممدودة بلد عند مصب الخابور فى الفرات ، والخابور نهر يمر على أرض الجزيرة ، وزجان بالزاى المعجمة والجيم والالف آخره نون ، وفى البحار باب احتجاجات الرضا عليه السلام وفى نسخة (ب) و (د) بالراء المهملة مكان النون ، كلاهما مجهول .

وَاللهِ عِلْمَكَ وَضَعْفَتَ أَمْرَكَ ، وَ ما كُنْتُ ظَنَنْتُ إِلّا أَنَّكَ أَعْلَمُ أَهْلِ الاِسْلامِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : وَ كَيْفَ ذلِكَ ؟! قالَ الجاثِلِيقُ : مِنْ قَوْلِكَ : إِنَّ عِيسا كُمْ كانَ ضَعِيفاً قَلِيلَ الصِّيامِ قَلِيلَ الصَّلاةِ ، وَما أَفْطَرَ عِيسى يَوماً قَطُّ وَلا نامَ بِلَيْلٍ قَطُّ . وَ ما زالَ صائِمَ الدَّهْرِ ، قائِمَ اللَّيْلِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَلِمَنْ كانَ يَصُومُ وَ يُصَلِّي ؟! قالَ : فَخَرِسَ الجاثِلِيقُ وَانْقَطَعَ .

قالَ الرِّضا عليه السلام : يا نَصْرانِيُّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، قالَ : سَلْ فَإِنْ كانَ عِنْدِي عِلْمُها أَجَبْتُكَ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : ما أَنْكَرْتَ أَنَّ عِيسى كانَ يُحْيِي الْمَوْتى بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قالَ الجاثِلِيقُ : أَنْكَرْتُ ذلِكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ مَنْ أَحْيا الْمَوْتى وَأَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَ الأَبْرَصَ فَهُوَ رَبٌّ مُسْتَحِقٌّ لِأَنْ يُعْبَدَ[1] قالَ الرِّضا عليه السلام : فَإِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعَ عِيسى [2] مَشى عَلَى الماءِ وَأَحْيا الْمَوْتى وَ أَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً وَلَمْ يَعْبُدْهُ أَحَدٌ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَقَدْ صَنَعَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ عليه السلام [3] مِثْلَ ما صَنَعَ عِيسى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَأَحْيا خَمْسَةً وَثَلاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِم بِسِتِّينَ سَنَةً ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى رَأْسِ الجالُوتِ فَقالَ لَهُ : يا رَأْسَ الجالُوتِ أَتَجِدُ هؤُلاءِ في شَبابِ بَنِي إِسْرائِيلَ في التَّوراةِ ؟ ! اخْتارَهُمْ بُخْتُ نَصَّرٍ مِنْ سَبْيِ بَنِي إِسْرائِيلَ حِينَ غَزا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِم إِلى بابِلَ فَأَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ فَأَحْياهُمْ [4]

---

(١) انكاره يرجع الى اذن الله ، وكان عيسى بزعمه رباً مستقلاً فى ذلك .

(٢) فى بعض التفاسير ان اليسع كان ابن عم الياس النبى و نبياً بعده على نبينا و آله وعليهما السلام .

(٣) هو الملقب بذى الكفل المدفون بقرية فى طريق الكوفة الى الحلة ، وهى أرض بابل التى انصرف بخت نصر بسبايا بنى اسرائيل اليها ، و فيما اليوم بأيدى الناس: حزقيال.

(٤) حاصل القصة أن بخت نصّر غزا بيت المقدس ، فقتل بنى اسرائيل بعضهم و أسر بعضهم ، ثم اختار من الاسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلهم من الشبان ، و أمر هؤلاء مذكور فى قصص شباب بنى اسرائيل ، ثم نقلهم الى بابل عاصمة مملكته ، ثم ماتوا أو قتلوا فى زمنه أو بعده ، ثم أرسل الله عزوجل حزقيل الى بابل فأحياهم باذنه تعالى .

هذا في التوراة لا يدفعه إلا كافر منكم[1] قال رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه ، قال: صدقت ، ثم قال عليه السلام: يا يهودي خذ على هذا السفر من التوراة فتلا عليه السلام علينا من التوراة آيات ، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته ويتعجب[2] ثم أقبل على النصراني فقال: يا نصراني أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟! قال: بل كانوا قبله ، قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه أن يحيي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبانة فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان و يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا بإذن الله عز وجل ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن امورهم ، ثم أخبروهم أن محمداً قد بعث نبياً ، و قالوا: وددنا أنا أدركناه فنؤمن به ولقد أبرأ الأكمه و الأبرص و المجانين و كلمه البهائم و الطير و الجن و الشياطين ولم نتخذه ربا من دون الله عز وجل ، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم ، فمتى اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع و حزقيل رباً لأنهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى ، وغيره أن قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعة واحدة ، فعمد أهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميماً ، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم و من كثرة العظام البالية ، فأوحى الله إليه أتحب أن احييهم لك فتنذرهم؟ قال: نعم يا رب ، فأوحى الله عز وجل إليه أن نادهم ، فقال: أيتها العظام البالية قومي بإذن الله عز وجل فقاموا أحياء أجمعون ينفضون التراب

(١) في كتاب حزقيال الموجود اليوم اشارة الى ذلك ، واطلاق التوراة عليه مجاز ، أوكان ذلك فيما أنزل على موسى اخباراً عما سيقع .

(٢) يترجح بالحاء المهملة في آخرها من الارجوحة أي يميل يميناً و شمالا ، و في نسخة (ه) ـ بالجيمين ـ أي يضطرب .

عَنْ رُؤُوسِهِمْ[1]. ثُمَّ إبراهيمُ عليه السلام خَليلُ الرَّحْمٰنِ حِينَ أَخَذَ الطُّيورَ وَ قَطَعَهُنَّ قِطَعاً ثُمَّ وَضَعَ عَلىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ناديهُنَّ فَأَقْبَلْنَ سَعْياً إِلَيهِ ، ثُمَّ مُوسَى بنُ عِمْرانَ وَأَصْحابُهُ وَالسَّبْعُونَ الَّذِينَ اخْتارَهُمْ صارُوا مَعَهُ إِلَى الجَبَلِ فَقالُوا لَهُ : إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ اللهَ سُبْحانَهُ فَأَرِناهُ كَما رَأَيْتَهُ ، فَقالَ لَهُمْ : إِنِّي لَمْ أَرَهُ ، فَقالُوا : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللهَ جَهْرَةً ، فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسىٰ وَحِيداً ، فَقالَ : يا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَأَرْجِعُ وَحْدِي ، فَكَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِما أُخْبِرُهُمْ بِهِ ، فَلَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيّايَ أَفَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنّا ، فَأَحْياهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِم ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هٰذا لا تَقْدِرُ عَلىٰ دَفْعِهِ لِأَنَّ التَّوْراةَ وَالإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالفُرْقانَ قَدْ نَطَقَتْ بِهِ ، فَإِنْ كانَ كُلُّ مَنْ أَحْيَا المَوْتىٰ وَأَبْرَأَ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَالمَجانِينَ يُتَّخَذُ رَبّاً مِنْ دُونِ اللهِ فَاتَّخِذْ هٰؤُلاءِ كُلَّهُمْ أَرْباباً ، ما تَقُولُ يا نَصْرانِيُّ ؟! قالَ الجاثِلِيقُ : القَوْلُ قَوْلُكَ ولا إِلٰهَ إِلّا اللهُ .

ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلىٰ رَأْسِ الجالُوتِ فَقالَ : يا يَهُودِيُّ أَقْبِلْ عَلَيَّ أَسْأَلُكَ بِالعَشْرِ الآياتِ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلىٰ مُوسَى بنِ عِمْرانَ عليه السلام هَلْ تَجِدُ فِي التَّوراةِ مَكْتُوباً نَبَأَ نَبِيٍّ وَأُمَّتِهِ : إِذا جاءَتِ الأُمَّةُ الأَخِيرَةُ أَتْباعُ راكِبِ البَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جَدّاً جَدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِي الكَنائِسِ الجُدُدِ ، فَلْيَفْرَغْ بَنُوا إِسْرائِيلَ إِلَيْهِمْ وَإِلىٰ مُلْكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ ، فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِها مِنَ الأُمَمِ الكافِرَةِ فِي أَقْطارِ الأَرْضِ ، هٰكَذا هُوَ فِي التَّوراةِ مَكْتُوبٌ ؟ ! قالَ رَأْسُ الجالُوتِ : نَعَمْ إِنّا لَنَجِدُهُ كَذٰلِكَ ، ثُمَّ قالَ لِلْجاثِلِيقِ : يا نَصْرانِيُّ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتابِ شَعْيا ؟ قالَ : أَعْرِفُهُ حَرْفاً حَرْفاً ، قالَ الرِّضا عليه السلام لَهُما : أَتَعْرِفانِ هذا مِنْ كَلامِهِ : يا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ صُورَةَ راكِبِ الحِمارِ لابِساً جَلابِيبَ النُّورِ ، وَرَأَيْتُ راكِبَ البَعِيرِ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ القَمَرِ ؟ فَقالا : قَدْ قالَ ذٰلِكَ شَعْيا ، قالَ الرِّضا عليه السلام : يا نَصْرانِيُّ هَلْ تَعْرِفُ فِي الإِنْجِيلِ قَوْلَ عِيسىٰ : إِنِّي

(١) المشهور بين المفسرين والمذكور فى بعض الاخبار أن هذا النبى هو حزقيل ، ولا استبعاد فى كون القصتين له .

ذاهِبٌ إِلىٰ رَبّي وَ رَبِّكُمْ وَالفارَقِليطا جاءٍ [١] هُوَالَّذي يَشْهَدُ لي بِالحَقِّ كَماشَهِدْتُ لَهُ ، وَهُوَ الَّذي يُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَهُوَالَّذي يُبْدي فَضائِحَ الاُمَمِ ، وَ هُوَالَّذي يُكَسِّرُ عَمُودَ الكُفْرِ ؟ فَقالَ الجاثِليقُ : ما ذَكَرْتَ شَيْئاً مِمّا في الاِنْجيلِ إلّا وَ نَحْنُ مُقِرُّونَ بِهِ ، فَقالَ : أَتَجِدُ هذا في الاِنْجيلِ ثابِتاً يا جاثِليقُ ؟! قالَ : نَعَمْ .

قالَ الرِّضا عليه السلام : يا جاثِليقُ أَلا تُخْبِرُني عَنِ الاِنْجيلِ الأَوَّلِ حينَ افْتَقَدْتُموهُ عِنْدَ مَنْ وَجَدْتُموهُ وَ مَنْ وَضَعَ لَكُمْ هذَا الاِنْجيلَ ؟ قالَ لَهُ : مَا افْتَقَدْنا الاِنْجيلَ إلّا يَوْماً واحِداً حَتّىٰ وَجَدْنا غَضّاً طَرِيّاً فَأَخْرَجَهُ إِلَيْنا يُوحَنّا وَمَتّىٰ ، فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : ما أَقَلَّ مَعْرِفَتَكَ بِسِرِّ الاِنْجيلِ وَ عُلَمائِهِ ، فَإِنْ كانَ كَما تَزْعَمُ فَلِمَ اخْتَلَفْتُمْ في الاِنْجيلِ [٢] إِنَّما وَقَعَ الاخْتِلافُ في هذَا الاِنْجيلِ الَّذي في أَيْديكُمُ اليَوْمَ [٣] فَلَوْكانَ عَلَى العَهْدِ الأَوَّلِ لَمْ تَخْتَلِفُوا فيهِ ، وَ لَكِنّي مُفيدُكَ عِلْمَ ذلِكَ ، اعْلَمْ أَنَّهُ لَمّا افْتُقِدَ الاِنْجيلُ الأَوَّلُ اجْتَمَعَتِ النَّصارىٰ إِلىٰ عُلَمائِهِمْ فَقالُوا لَهُمْ : قُتِلَ عيسَى بنُ مَرْيَمَ عليه السلام وَافْتَقَدْنا الاِنْجيلَ وَأَنْتُمُ العُلَماءُ فَما عِنْدَكُمْ ؟ فَقالَ لَهُمْ أُلوقا وَمرقابوسُ : إِنَّ الاِنْجيلَ في صُدورِنا وَ نَحْنُ نُخْرِجُهُ إِلَيْكُمْ سِفْراً سِفْراً في كُلِّ أَحَدٍ ، فَلا تَحْزَنُوا عَلَيْهِ وَلا تُخَلّوا الكَنائِسَ ، فَإِنّا سَنَتْلُوهُ عَلَيْكُمْ في كُلِّ أَحَدٍ سِفْراً سِفْراً حَتّىٰ نَجْمَعَهُ لَكُمْ كُلَّهُ ، فَقَعَدَ أُلوقا وَمرقابوسُ [٤] وَ يُوحَنّا وَمَتّىٰ وَوَضَعُوا لَهُمْ هذَا الاِنْجيلَ بَعْدَ ما افْتَقَدْتُمُ الاِنْجيلَ الأَوَّلَ ، وَإِنَّما كانَ هؤُلاءِ الأَرْبَعَةُ تَلامِيذَ التَّلامِيذِ الأَوَّلينَ ، أَعَلِمْتَ ذلِكَ ؟ قالَ الجاثِليقُ : أَمّا هذا فَلَمْ أَعْلَمْهُ وَقَدْ عَلِمْتُهُ الآنَ ، وَقَدْبانَ لي مِنْ فَضْلِ عِلْمِكَ بِالاِنْجيلِ [٥] وَسَمِعْتُ أَشْياءَ مِمّا عَلِمْتَهُ

(١) في البحار وفي نسخة (ب) و (ه) « البار قليطا » بالباء مكان الفاء .

(٢) في نسخة (ط) و (ن) « فان كان كما زعمتم - الخ » .

(٣) في نسخة (ب) و (د) « انما وقع فيه الاختلاف و في هذا الانجيل الذي في أيديكم اليوم » .

(٤) في الانجيل الذي اليوم بأيدي الناس : لوقا ، مرقس .

(٥) في نسخة (ب) « و قد بان لي من فضلك و فضل علمك بالانجيل » . و في نسخة ←

شَهِدَ قَلْبِي أَنَّها حَقٌّ فَاسْتَزَدْتُ كَثِيراً مِنَ الفَهْمِ .

فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : فَكَيْفَ شَهادَةُ هؤُلاءِ عِنْدَكَ ؟ قالَ : جائِزَةٌ ، هؤُلاءِ عُلَماءُ الإِنْجِيلِ وَ كُلُّ ما شَهِدوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ ، فَقالَ الرِّضا عليه السلام لِلْمأْمُونِ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَمِنْ غَيْرِهِمْ : اشْهَدوا عَلَيْهِ ، قالُوا : قَدْ شَهِدْنا ، ثُمَّ قالَ لِلْجاثِلِيقِ : بِحَقِّ الإِبْنِ وَ اُمِّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَتّى قالَ : «إِنَّ المَسِيحَ هُوَ ابْنُ داوُدَ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ إِسْحاقَ بنِ يَعْقُوبَ بنِ يَهودابْنِ حَضرُونَ [1] » ، وَقالَ مرقابُوسُ في نِسْبَةِ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ : «إِنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ أَحَلَّها في جَسَدِ الآدَمِيِّ فَصارَتْ إِنْساناً» ، وَقالَ أَلوقا : «إِنَّ عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ وَ اُمَّهُ كانا إِنْسانَيْنِ مِنْ لَحْمٍ وَ دَمٍ فَدَخَلَ فِيهِما رُوحُ القُدُسِ» ؟ [2] ثُمَّ إِنَّكَ تَقُولُ مِنْ شَهادَةِ عِيسَى عَلَى نَفْسِهِ : حَقّاً أَقُولُ لَكُمْ يا مَعْشَرَ الحَوارِيِّينَ : إِنَّهُ لا يَصْعَدُ إِلَى السَّماءِ إِلّا ما نَزَلَ مِنْها [3] إِلّا راكِبَ البَعِيرِ خاتِمَ الأَنْبِياءِ فَإِنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّماءِ وَيَنْزِلُ ، فَما تَقُولُ في هذَا القَوْلِ ؟ قالَ الجاثِلِيقُ : هذا قَوْلُ عِيسَى لا نُنْكِرُهُ قالَ الرِّضا عليه السلام : فَما تَقُولُ في شَهادَةِ أَلوقا وَ مرقابوس وَ مَتّى عَلَى عِيسَى وَ ما نَسَبُوهُ إِلَيْهِ ؟ [4] قالَ الجاثِلِيقُ : كَذَبُوا عَلَى عِيسَى ، قالَ الرِّضا عليه السلام : يا قَوْمِ أَلَيْسَ

← (ه) « وقد بان لى من قصتك ورفع علمك بالانجيل » . وفى نسخة (ج) « وقد بان لى فضل علمك بالانجيل » . و فى نسخة (و) والعيون « وقدبان لى من فضلك علمك بالانجيل » . وفى نسخة (د) « وقد بان لى من فضلك و من فضل علمك بالانجيل » .

(١) بالحاء المهملة والضاد المعجمة ، و فى نسخة (ب) و (ه) بالمعجمتين ، وفى أول انجيل متى الموجود اليوم : حصرون - بالمهملتين - .

(٢) فى نسخة (و) « فدخل فيها روح القدس » ، وفى نسخة (د) « فدخل عليهما روح القدس » .

(٣) فى البحار و فى نسخة (ن) « الا من نزل منها » .

(٤) ألزم عليه السلام الجاثليق بالتنافى بين قوله على عيسى من أنه نزل من السماء وصعد اليها و قولهم عليه من أنه انسان فان الانسان لم ينزل من السماء بل تكوّن فى الارض .

قَدْ زَكّاهُمْ وَشَهِدَ أَنَّهُمْ عُلَماءُ الإِنْجِيلِ وَقَوْلَهُمْ حَقٌّ؟! فَقالَ الجاثَلِيقُ: يا عالِمَ المُسْلِمِينَ[1] أُحِبُّ أَنْ تُعْفِيَنِي مِنْ أَمْرِ هؤُلاءِ، قالَ الرِّضا عليه السلام: فَإِنّا قَدْ فَعَلْنا، سَلْ يا نَصْرانِيُّ عَمّا بَدا لَكَ، قالَ الجاثَلِيقُ: لِيَسْأَلْكَ غَيْرِي، فَلا وَحَقِّ المَسِيحِ ما ظَنَنْتُ أَنَّ في عُلَماءِ المُسْلِمِينَ مِثْلَكَ.

فَالْتَفَتَ الرِّضا عليه السلام إِلى رَأْسِ الجالُوتِ فَقالَ لَهُ: تَسْأَلُنِي أَوْ أَسْأَلُكَ؟ قالَ: بَلْ أَسْأَلُكَ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ حُجَّةً إِلّا مِنَ التَّوْراةِ أَوْ مِنَ الإِنْجِيلِ أَوْ مِنْ زَبُورِ داوُدَ أَوْ مِمّا في صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى[2] فَقالَ الرِّضا عليه السلام: لا تَقْبَلُ مِنِّي حُجَّةً إِلّا بِما تَنْطِقُ بِهِ التَّوْراةُ عَلى لِسانِ مُوسى بْنِ عِمْرانَ وَالإِنْجِيلُ عَلى لِسانِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ الزَّبُورُ عَلى لِسانِ داوُدَ، فَقالَ رَأْسُ الجالُوتِ: مِنْ أَيْنَ تُثْبِتُ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام: شَهِدَ بِنُبُوَّتِهِ صلى الله عليه وآله مُوسَى بْنُ عِمْرانَ وَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ داوُدُ خَلِيفَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في الأَرْضِ، فَقالَ لَهُ: أَثْبِتْ قَوْلَ مُوسى بْنِ عِمْرانَ، قالَ الرِّضا عليه السلام: هَلْ تَعْلَمُ يا يَهُودِيُّ أَنَّ مُوسى أَوْصى بَنِي إِسْرائِيلَ فَقالَ لَهُمْ: إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ هُوَ مِنْ إِخْوَتِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا، وَمِنْهُ فَاسْمَعُوا، فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي إِسْرائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْماعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرابَةَ إِسْرائِيلَ مِنْ إِسْماعِيلَ والنَّسَبَ الَّذِي بَيْنَهُما مِنْ قِبَلِ إِبْراهِيمَ عليه السلام؟ فَقالَ رَأْسُ الجالُوتِ: هذا قَوْلُ مُوسى لا نَدْفَعُهُ، فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام: هَلْ جاءَكُمْ مِنْ إِخْوَةِ بَنِي إِسْرائِيلَ نَبِيٌّ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟! قالَ: لا، قالَ الرِّضا عليه السلام: أَوَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هذا عِنْدَكُمْ؟! قالَ: نَعَمْ، وَلكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَصَحِّحَهُ لِي مِنَ التَّوْراةِ، فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام: هَلْ تُنْكِرُ أَنَّ التَّوْراةَ تَقُولُ لَكُمْ: جاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ، وَ أَضاءَ لَنا مِنْ جَبَلِ ساعِيرَ[3] وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنا مِنْ جَبَلِ فارانَ؟ قالَ رَأْسُ الجالُوتِ: أَعْرِفُ هذِهِ الكَلِماتِ وَ ما أَعْرِفُ تَفْسِيرَها، قالَ الرِّضا عليه السلام:

(١) في نسخة (ط) و (ن) «يا أعلم المسلمين».

(٢) قبوله من الانجيل غريب لان الرجل يهودي كما يأتي ما يصرح به، و لعله من اشتباه النساخ.

(٣) في نسخة (ج) و (ه) «وأضاء للناس من جبل ساعير» وكذا ما يأتي في التفسير.

أَنَا أُخْبِرُكَ بِهِ ، أَمَّا قَوْلُهُ : جاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ فَذَلِكَ وَحْيُ اللهِ تَبارَكَ وَتَعالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى عليه السلام عَلَى جَبَلِ طُورِ سَيْناءَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَضاءَ لَنا مِنْ جَبَلِ ساعِيرَ فَهُوَ الجَبَلُ الَّذِي أَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَهُوَ عَلَيْهِ ، وَ أَمَّا قَوْلُهُ : وَاسْتَعْلَنَ عَلَيْنا مِنْ جَبَلِ فارانَ فَذَلِكَ جَبَلٌ مِنْ جِبالِ مَكَّةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها يَوْمٌ ، وَقالَ شَعْيا النَّبِيُّ عليه السلام فِيما تَقُولُ أَنْتَ وَ أَصْحابُكَ فِي التَّوْراةِ [1] : رَأَيْتُ راكِبَيْنِ أَضاءَ لَهُما الأَرْضُ ، أَحَدُهُما راكِبٌ عَلَى حِمارٍ وَالآخَرُ عَلَى جَمَلٍ ، فَمَنْ راكِبُ الحِمارِ وَمَنْ راكِبُ الجَمَلِ ؟! قالَ رَأْسُ الجالُوتِ : لا أَعْرِفُهُما فَخَبِّرْنِي بِهِما ، قالَ عليه السلام : أَمَّا راكِبُ الحِمارِ فَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَأَمَّا راكِبُ الجَمَلِ فَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله ، أَتُنْكِرُ هذا مِنَ التَّوْراةِ ؟! قالَ : لا أُنْكِرُهُ ، ثُمَّ قالَ الرِّضا عليه السلام : هَلْ تَعْرِفُ حَيْقُوقَ النَّبِيَّ [2] قالَ : نَعَمْ إِنِّي بِهِ لَعارِفٌ ، قالَ عليه السلام : فَإِنَّهُ قالَ وَكِتابُكُمْ يَنْطِقُ بِهِ : جاءَ اللهُ بِالبَيانِ مِنْ جَبَلِ فارانَ ، وَامْتَلَأَتِ السَّماواتُ مِنْ تَسْبِيحِ أَحْمَدَ وَ أُمَّتِهِ ، يَحْمِلُ خَيْلَهُ فِي البَحْرِ كَما يَحْمِلُ فِي البَرِّ ، يَأْتِينا بِكِتابٍ جَدِيدٍ بَعْدَ خَرابِ بَيْتِ المَقْدِسِ - يَعْنِي بِالكِتابِ القُرْآنَ - أَتَعْرِفُ هذا وَتُؤْمِنُ بِهِ ؟ قالَ رَأْسُ الجالُوتِ : قَدْ قالَ ذَلِكَ حَيْقُوقُ عليه السلام وَلا نُنْكِرُ قَوْلَهُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : وَقَدْ قالَ داوُدُ فِي زَبُورِهِ وَأَنْتَ تَقْرَءُ : اللَّهُمَّ ابْعَثْ مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الفَتْرَةِ ، فَهَلْ تَعْرِفُ نَبِيّاً أَقامَ السُّنَّةَ بَعْدَ الفَتْرَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ؟! قالَ رَأْسُ الجالُوتِ : هذا قَوْلُ داوُدَ نَعْرِفُهُ وَلا نُنْكِرُهُ ، وَلَكِنْ عَنَى بِذَلِكَ عِيسَى ، وَ أَيّامُهُ هِيَ الفَتْرَةُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : جَهِلْتَ ، إِنَّ عِيسَى لَمْ يُخالِفِ السُّنَّةَ وَقَدْ كانَ مُوافِقاً لِسُنَّةِ التَّوْراةِ حَتَّى رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ ، وَفِي الإِنْجِيلِ مَكْتُوبٌ : إِنَّ ابْنَ البَرَّةِ ذاهِبٌ وَالفارَ قَلِيطا جاءٍ مِنْ بَعْدِهِ [3] وَهُوَ الَّذِي يُخَفِّفُ الآصارَ ، وَيُفَسِّرُ لَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَشْهَدُ لِي كَما شَهِدْتُ لَهُ ، أَنا جِئْتُكُمْ بِالأَمْثالِ ، وَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِالتَّأْوِيلِ ،

(١) فيما اليوم بأيدى الناس أشعيا بألف فى أوله ، وقد مر احتمالان فى التوراة فى قصة حزقيل .

(٢) فيما اليوم بأيدى الناس «حبقوق» بالباء الموحدة بعد الحاء .

(٣) فى البحار والعيون و فى نسخة (ه) « البار قليطا » بالباء الموحدة مكان الفاء .

أَتُؤْمِنُ بِهذا في الإنجيلِ ؟! قالَ : نَعَمْ لا أُنكِرُهُ .

فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : يا رَأسَ الجالوتِ أَسْأَلُكَ عَنْ نَبِيِّكَ موسى بنِ عِمْرانَ ، فَقالَ : سَلْ ، قالَ : ما الحُجَّةُ عَلى أَنَّ مُوسى ثَبَتَتْ نُبُوَّتُهُ ؟ قالَ اليَهُودِيُّ : إِنَّهُ جاءَ بِما لَمْ يَجِئْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِياءِ قَبْلَهُ ، قالَ لَهُ : مِثْلُ ماذا ؟ قالَ : مِثْلُ فَلْقِ البَحْرِ ، وَقَلْبِهِ العَصا حَيَّةً تَسْعى ، وَضَرْبِهِ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ العُيُونُ ، وَإِخْراجِهِ يَدَهُ بَيْضاءَ لِلنّاظِرِينَ وَعَلاماتٍ لا يَقْدِرُ الخَلْقُ عَلى مِثْلِها ، قالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : صَدَقْتَ ، إِذا كانَتْ حُجَّتُهُ عَلى نُبُوَّتِهِ أَنَّهُ جاءَ بِما لا يَقْدِرُ الخَلْقُ عَلى مِثْلِهِ أَفَلَيْسَ كُلُّ مَنِ ادَّعى أَنَّهُ نَبِيٌّ ثُمَّ جاءَ بِما لا يَقْدِرُ الخَلْقُ عَلى مِثْلِهِ وَجَبَ عَلَيْكُمْ تَصْدِيقُهُ ؟ قالَ : لَا لِأَنَّ مُوسى لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ لِمَكانِهِ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبِهِ مِنْهُ ، وَلا يَجِبُ عَلَيْنا الإِقْرارُ بِنُبُوَّةِ مَنِ ادَّعاها حَتّى يَأْتِيَ مِنَ الأَعْلامِ بِمِثْلِ ما جاءَ بِهِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَكَيْفَ أَقْرَرْتُمْ بِالأَنْبِياءِ الَّذِينَ كانُوا قَبْلَ مُوسى عليه السلام وَلَمْ يَفْلِقُوا البَحْرَ وَلَمْ يَفْجُرُوا مِنَ الحَجَرِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَيْناً وَلَمْ يُخْرِجُوا أَيْدِيَهُمْ بَيْضاءَ مِثْلَ إِخْراجِ مُوسى يَدَهُ بَيْضاءَ وَلَمْ يَقْلِبُوا العَصا حَيَّةً تَسْعى ؟ ! قالَ لَهُ اليَهُودِيُّ : قَدْ خَبَّرْتُكَ أَنَّهُ مَتى جاؤُوا عَلى دَعْوى نُبُوَّتِهِمْ مِنَ الآياتِ بِما لا يَقْدِرُ الخَلْقُ عَلى مِثْلِهِ وَلَوْ جاؤُوا بِما لَمْ يَجِئْ بِهِ مُوسى أَوْ كانَ عَلى غَيْرِ ما جاءَ بِهِ مُوسى وَجَبَ تَصْدِيقُهُمْ (١) قالَ الرِّضا عليه السلام : يا رَأسَ الجالُوتِ فَما يَمْنَعُكَ مِنَ الإِقْرارِ بِعِيسى بنِ مَرْيَمَ وَقَدْ كانَ يُحْيِي المَوْتى وَيُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَيَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ ؟ قالَ رَأْسُ الجالُوتِ : يُقالُ : إِنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ ، قالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : أَرَأَيْتَ ما جاءَ بِهِ مُوسى مِنَ الآياتِ شاهَدْتَهُ ؟ ! أَلَيْسَ إِنَّما جاءَ فِي الإِخْبارِ بِهِ مِنْ ثِقاتِ أَصْحابِ مُوسى أَنَّهُ فَعَلَ ذلِكَ ؟ ! قالَ : بَلى ، قالَ : فَكَذلِكَ أَتَتْكُمُ الأَخْبارُ المُتَواتِرَةُ بِما فَعَلَ عِيسى بنُ مَرْيَمَ فَكَيْفَ صَدَّقْتُمْ بِمُوسى وَلَمْ تُصَدِّقُوا بِعِيسى ؟ ! فَلَمْ يُحِرْ جَواباً ، قالَ الرِّضا عليه السلام : وَكَذلِكَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَما جاءَ بِهِ وَأَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ ، وَمِنْ آياتِهِ أَنَّهُ كانَ يَتِيماً فَقِيراً راعِياً أَجِيراً لَمْ يَتَعَلَّمْ كِتاباً وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلى مُعَلِّمٍ ، ثُمَّ جاءَ بِالقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ

(١) قوله : « وجب تصديقهم » جواب لمتى جاؤوا ، و« لو » وصلية بين الشرط والجزاء .

قَصَصُ الأَنبياءِ وأَخبارُهم حَرْفاً حَرْفاً وأَخبارُ مَنْ مَضى وَ مَنْ بَقِيَ إلىٰ يَوْمِ القيامةِ ، ثُمَّ كانَ يُخبِرُهُمْ بِأَسرارِهِم وما يَعمَلونَ في بُيوتِهِمْ ، وَ جاءَ بِآياتٍ كَثيرةٍ لا تُحْصىٰ ، قالَ رَأْسُ الجالوتِ : لَمْ يَصِحَّ عِنْدَنا خَبَرُ عيسىٰ ولا خَبَرُ مُحَمَّدٍ ، وَلا يَجوزُ لَنا أَنْ نُقِرَّ لَهُما بِما لَمْ يَصِحَّ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَالشّاهِدُ الَّذي شَهِدَ لِعيسىٰ وَلِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله شاهِدُ زُورٍ ؟! (١) فَلَمْ يَحِرْ جواباً .

ثُمَّ دَعا عليه السلام بِالهِرْبِذِ الأَكْبَرِ فَقالَ لَهُ الرِّضا عليه السلام : أَخْبِرْني عَنْ زَرْدُهِشْتَ الَّذي تَزْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ما حُجَّتُكَ عَلىٰ نُبُوَّتِهِ : قالَ : إِنَّهُ أَتىٰ بِما لَمْ يَأْتِنا بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَمْ نَشْهَدْهُ وَلٰكِنَّ الأَخْبارَ مِنْ أَسْلافِنا وَرَدَتْ عَلَيْنا بِأَنَّهُ أَحَلَّ لَنا ما لَمْ يُحِلَّهُ غَيْرُهُ فَاتَّبَعْناهُ ، قالَ عليه السلام : أَفَلَيْسَ إِنَّما أَتَتْكُمُ الأَخْبارُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ ؟ ! قالَ : بَلىٰ ، قالَ : فَكَذٰلِكَ سائِرُ الأُمَمِ السّالِفَةِ أَتَتْهُمُ الأَخْبارُ بِما أَتىٰ بِهِ النَّبِيّونَ وَأَتىٰ بِهِ مُوسىٰ وَعيسىٰ وَمُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَما عُذْرُكُمْ في تَرْكِ الإِقْرارِ لَهُمْ إِذْ كُنْتُمْ إِنَّما أَقْرَرْتُمْ بِزَرْدُهِشْتَ مِنْ قِبَلِ الأَخْبارِ المُتَواتِرَةِ بِأَنَّهُ جاءَ بِما لَمْ يَجِئْ بِهِ غَيْرُهُ ؟ ! فَانْقَطَعَ الهِرْبِذُ مَكانَهُ .

فَقالَ الرِّضا عليه السلام : يا قَوْمِ إِنْ كانَ فيكُمْ أَحَدٌ يُخالِفُ الإِسْلامَ وَأَرادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ، فَقامَ إِلَيْهِ عِمْرانُ الصّابِئُ وَكانَ واحِداً في المُتَكَلِّمينَ فَقالَ : يا عالِمَ النّاسِ لَوْلا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلىٰ مَسْأَلَتِكَ لَمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالمَسائِلِ ، وَلَقَدْ دَخَلْتُ الكُوفَةَ وَالبَصْرَةَ والشّامَ وَالجَزيرَةَ ولَقيتُ المُتَكَلِّمينَ فَلَمْ أَقَعْ عَلىٰ أَحَدٍ يُثْبِتُ لي واحِداً لَيْسَ غَيْرُهُ قائِماً بِوَحْدانِيَّتِهِ ، أَفَتَأْذَنُ لي أَنْ أَسْأَلَكَ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : إِنْ كانَ في الجَماعَةِ عِمْرانُ الصّابِئُ فَأَنْتَ هُوَ ، فَقالَ : أَنا هُوَ ، فَقالَ عليه السلام : سَلْ يا عِمْرانُ وَعَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ ، وَإِيّاكَ وَالخَطَلَ وَالجَوْرَ ، قالَ : واللهِ يا سَيِّدي ما أُريدُ إِلّا أَنْ تُثْبِتَ لي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلا أُجاوِزُهُ ، قالَ عليه السلام : سَلْ عَمّا بَدا لَكَ ، فَازْدَحَمَ عَلَيْهِ النّاسُ وَ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلىٰ بَعْضٍ ، فَقالَ عِمْرانُ الصّابِئُ : أَخْبِرْني عَنِ الكائِنِ الأَوَّلِ وَ عَمّا خَلَقَ ، قالَ عليه السلام : سَأَلْتَ فَافْهَمْ ، أَمّا الواحِدُ فَلَمْ يَزَلْ واحِداً كائِناً لا شَيْءَ مَعَهُ بِلا حُدودٍ وَلا أَعْراضٍ وَلا يَزالُ كَذٰلِكَ ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْراضٍ وَحُدودٍ

(١) المراد بالشاهد شمعيا و حبقوق و داود الذين مرت شهادتهم .

مُخْتَلِفَةٍ لافي شَيْءٍ أَقامَهُ وَلا في شَيْءٍ حَدَّهُ ولا على شَيْءٍ حَذاهُ وَلا مَثَّلَهُ له[1] فَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ الخَلْقِ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ وَاخْتِلافاً وَ ائْتِلافاً وَأَلْواناً وَذَوقاً وَطَعْماً لالِحاجَةٍ كانَتْ مِنْهُ إلى ذلِكَ ولا لِفَضْلِ مَنْزِلَةٍ لَمْ يَبْلُغْها إلاّ بِه ، وَلا رَأى لِنَفْسِه فِيما خَلَقَ زِيادَةً وَلا نُقْصاناً ، تَعَقِلُ هذا يا عِمْرانُ ؟ قالَ : نَعَمْ وَاللهِ يا سَيِّدي ، قالَ عليه السلام : و اعْلَمْ يا عِمْرانُ أَنَّه لَوكانَ خَلَقَ ما خَلَقَ لِحاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إلاّ مَنْ يَسْتَعِينُ بِه عَلى حاجَتِه وَلَكانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعافَ ما خَلَقَ لِأَنَّ الأَعْوانَ كُلَّما كَثُروا كانَ صاحِبُهم أَقْوى ، والحاجَةُ يا عِمْرانُ لا يَسَعُها لِأَنَّه لَمْ يُحْدِثْ مِنَ الخَلْقِ شَيْئاً إلّا حَدَثَتْ فِيهِ حاجَةٌ اُخْرى [2] وَ لِذلِكَ أَقُولُ : لَمْ يَخْلُقِ الخَلْقَ لِحاجَةٍ ، وَلكِنْ نَقَلَ بِالخَلْقِ الحَوائِجَ بَعْضِهِمْ إلى بَعْضٍ وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ بِلاحاجَةٍ مِنْهُ إلى مَنْ فَضَّلَ وَلانِقْمَةٍ مِنْهُ عَلى مَنْ أَذَلَّ ، فَلِهذا خَلَقَ [3] .

قالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدِي هَلْ كانَ الكائِنُ مَعْلوماً في نَفْسِه عِنْدَ نَفْسِهِ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : إنَّما تَكُونُ المَعْلَمَةُ بِالشَّيْءِ لِنَفْيِ خِلافِه وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِما نُفِيَ عَنْهُ مَوْجوداً ، وَلَمْ يَكُنْ هُناكَ شَيْءٌ يُخالِفُه فَتَدْعُوهُ الحاجَةُ إلى نَفْيِ ذلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ بِتَحْدِيدِ عِلْمٍ مِنْها [4] أَفَهِمْتَ يا عِمْرانُ ؟ قالَ : نَعَمْ وَاللهِ يا سَيِّدي ، فَأَخْبِرْني بِأَيِّ

---

(١) في نسخة (د) « ولامثله ».

(٢) أي لوكان خلق ما خلق لحاجة لايسع الله الحاجة ولايصل الى نهاية في الحاجة لانه كلما أحدث شيئاً من الخلق لرفع حاجته حدثت في الله حاجة اخرى ، وذلك لان المحتاج في اموره يحتاج في كل شيء بيده الى أشياء غيره كما هو الشأن في الناس .

(٣) أي لحاجة بعض الى بعض و تفضيل بعض على بعض حتى يقع المحنة التي أخبر عن كونها غاية بقوله : « خلق الموت والحيوة ليبلوكم » ، و في نسخة (ط) « ولا نقمة منه على من أرذل » .

(٤) تفصيل سؤاله أنه تعالى لوكان لم يزل واحداً كائناً لاشيء معه بلاحدود ولااعراض لم يكن عالماً بذاته لان معلومية شيء عند العالم به يستلزم صورة حاصلة منه في نفس العالم وهذا ينافي وحدته المطلقة ، والجواب أن ذلك غير لازم في علم الشيء بنفسه لان المعلمة أي ـــه

شَيْءٍ عَلِمَ ما عَلِمَ أَبِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذلِكَ ؟ (١) قالَ الرِّضا عليه السلام : أَرَأَيْتَ إِذا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذلِكَ الضَّمِيرِ حَدّاً يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ ؟ ! قالَ عِمْرانُ : لابُدَّ مِنْ ذلِكَ ، (٢) قالَ الرِّضا عليه السلام : فَما ذلِكَ الضَّمِيرُ ؟ فَانْقَطَعَ وَلَمْ يُحِرْ جَواباً ، قالَ الرِّضا عليه السلام : لابَأْسَ ، إِنْ سَأَلْتُكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ ؟! فَقالَ الرِّضا عليه السلام : أَفْسَدْتَ عَلَيْكَ قَوْلَكَ وَ دَعْواكَ يا عِمْرانُ ، أَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الواحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ ، وَلَيْسَ يُقالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَصُنْعٍ وَلَيْسَ يُتَوَهَّمُ مِنْهُ مَذاهِبُ وَ تَجْزِئَةٌ كَمَذاهِبِ الْمَخْلُوقِينَ وَ تَجْزِئَتِهِمْ (٣) فَاعْقِلْ ذلِكَ وَ ابْنِ عَلَيْهِ ما عَلِمْتَ صَواباً .

← الصورة الذهنية انما يحتاج اليها ليتعين المعلوم عن غيره عند العالم و هو يحصل بنفى الغير عنه وتحديده بحدود نفسه ، ولم يكن فى علم الشيء بنفسه معلوم يخالف نفس الشيء حتى يحتاج فى تعينه الى نفى ذلك الغير بتحديد المعلوم الذى هو نفسه . ودمن» فى قوله : «ما علم منها» بيانية ، والضمير يرجع الى نفسه .

(١) هذا سؤال عن علمه تعالى بغيره ، والمراد بالضمير هو الصورة الحاصلة من ذات المعلوم فى نفس العالم ، فأفحمه عليه السلام أولا بأن لابد فى الحكم بكون علمه تعالى بالضمير من أن تعرف ذلك الضمير و تحدده ، فهل تقدر على ذلك ، فأظهر العجز ، ثم أغمض عليه السلام عن ذلك و تسلم أنك تقدر على التعريف ، فهل تعرفه بضمير آخر ام لا ، فقال : نعم أعرفه بضمير آخر ، فاثبت عليه السلام بذلك فساد دعواه وفرض كون علمه بضمير ، و بيان ذلك : أن كل علم بكل شيء لو كان بالضمير والصورة الذهنية لكان العلم بنفس الصورة أيضاً بصورة ذهنية اخرى فيلزم التسلسل فى الصور ولا يحصل العلم بشيء أبداً ، فالعلم بنفس الصورة الذهنية انما هو بحضور الصورة نفسها ، فاذا أمكن أن يكون علمنا ببعض الاشياء بحضوره عند نفوسنا أمكن أن يكون علمه تعالى بالاشياء كلها بحضورها عنده ، فليكن ذلك لئلا يتوهم انثلام وَحدته تعالى ، و الى هذا اشار عليه السلام بقوله : « ياعمران أليس ينبغى أن تعلم ـ الخ » ، وفى نسخة (و) و (ه) «أن تعرف ـ الخ » . (٢) فى نسخة « فقال : نعم ، قال الرضا » .

(٣) فى البحار وفى نسخة (ه) و(ج) و(ب) «تجربة» بالراء المهملة والباء الموحدة ←

قالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدي أَلا تُخْبِرُني عَنْ حُدودِ خَلْقِهِ كَيفَ هِيَ وَ ما مَعانيها وَ عَلىٰ كَمْ نوعٍ يَتَكَوَّنُ ، قالَ عليه السلام : قَدْسَأَلْتَ فَافْهَمْ ، إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلىٰ سِتَّةِ أَنْواعٍ[1] مَلْموسٍ وَ مَوْزونٍ وَمَنْظورٍ إِلَيْهِ ، وَمالا وَزْنَ لَهُ[2] وَهُوَ الرُّوحُ ، وَمِنْها مَنْظورٌ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ لَهُ وَزْنٌ وَلا لَمْسٌ وَلاحِسٌّ وَلالَوْنَ وَلاذَوقٌ ، وَالتَّقْديرُ ، وَالأَعْراضُ ، وَالصُّوَرُ ، وَالعَرَضُ ، وَالطّولُ ، وَمِنْها العَمَلُ وَالحَرَكاتُ الَّتي تَصْنَعُ الأَشْياءَ وَتُعْلِمُها[3] وَتُغَيِّرُها مِنْ حالٍ إِلىٰ حالٍ وَتَزيدُها وَتَنْقُصُها ، وَ أَمّا الأَعْمالُ وَالحَرَكاتُ فَانَّها تَنْطَلِقُ لِأَنَّها لاوَقْتَ لَها أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ ما يَحْتاجُ إِلَيْهِ ، فَاِذا فَرَغَ مِنَ الشَّيءِ انْطَلَقَ بِالحَرَكَةِ وَبَقِيَ الأَثَرُ ، وَيَجْري مَجْرَى الكَلامِ الَّذي يَذْهَبُ وَيَبْقىٰ أَثَرُهُ .

قالَ لَهُ عِمرانُ : يا سَيِّدي أَلاتُخْبِرُني عَنِ الخالِقِ إِذا كانَ واحِداً لاشَيْءَ غَيْرُهُ وَلا شَيْءَ مَعَهُ أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الخَلْقَ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : لَمْ يَتَغَيَّرْ عَزَّ وَجَلَّ بِخَلْقِ الخَلْقِ ، وَلٰكِنَّ الخَلْقَ يَتَغَيَّرُ بِتَغْييرِهِ .

قالَ عِمرانُ : فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْناهُ ؟ قالَ عليه السلام : بِغَيْرِهِ ، قالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : مَشِيَّتُهُ وَ اسْمُهُ وَ صِفَتُهُ وَما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، وَ كُلُّ ذٰلِكَ مُحْدَثٌ مَخْلوقٌ مُدَبَّرٌ .

قالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ قالَ عليه السلام : هُوَ نُورٌ ، بِمَعْنىٰ أَنَّهُ

ـه في الموضعين و ما هنا أنسب بل المناسب ، وهذا لدفع دخل مقدر هو انه لوكان واحداً ليس فيه جهة وجهة فكيف يصدر منه الكثير ، فاجاب عليه السلام بان الصادر منه ليس الا واحداً و هو فيضه الساري في الماهيات ، وليس يتصور منه جهات وأجزاء كما في الممكنات .

(١) يخطر بالبال عند اللفت الى ستة أنواع سرد المدركات بالحواس الخمس و ما لا يدرك بها كائناً ما كان ، ويمكن تطبيق المذكورات عليها ، و للعلامة المجلسي ـ رحمه الله ـ توزيع لتطبيق المذكورات على الستة .

(٢) في نسخة (و) و (د) « وما لا ذوق له » .

(٣) بصيغة التفعيل او الافعال او الثلاثي من العلامة ، وفي نسخة (ن) و (ج) « تعملها » فتكرير لتصنع .

هادٍ لِخَلْقِه مِنْ أَهْلِ السَّماءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِنْ توحِيدِي إِيّاهُ .

قالَ عِمرانُ : يا سيِّدِي أَلَيْسَ قَدْ كانَ ساكِتاً قَبْلَ الخَلْقِ لايَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : لايَكُونُ السُّكُوتُ إِلاّ عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ [1] وَالمَثَلُ في ذلِكَ أَنَّهُ لا يُقالُ لِلسِّراجِ : هُوَ ساكِتٌ لايَنْطِقُ ، وَلايُقالُ : إِنَّ السِّراجَ لَيُضِيءُ فِيما يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنا لِأَنَّ الضَّوءَ مِنَ السِّراجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ وَلا كَوْنٍ ، وَإِنَّما هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَهُ ، فَلَمّا اسْتَضاءَ لَنا قُلْنا : قَدْ أَضاءَ لَنا حَتّى اسْتَضَأْنا بِهِ ، فَبِهذا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ [2] .

قالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كانَ عِنْدِي أَنَّ الكائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ في فِعْلِهِ عَنْ حالِهِ بِخَلْقِهِ الخَلْقَ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : أَحَلْتَ يا عِمْرانُ في قَوْلِكَ : إِنَّ الكائِنَ يَتَغَيَّرُ في وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ حَتّى يُصِيبَ الذّاتَ مِنْهُ ما يُغَيِّرُهُ ، يا عِمْرانُ هَلْ تَجِدُ النّارَ يُغَيِّرُها تَغَيُّرُ نَفْسِها ، أَوْ هَلْ تَجِدُ الحَرارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَها ، أَوْهَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ ؟ [3] قالَ عِمْرانُ : لَمْ أَرَ هذا .

أَلا تُخْبِرُنِي يا سَيِّدِي أَهُوَ في الخَلْقِ أَمِ الخَلْقُ فِيهِ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : جَلَّ يا عِمْرانُ عَنْ ذلِكَ ، لَيْسَ هُوَ في الخَلْقِ وَلا الخَلْقُ فِيهِ ، تَعالى عَنْ ذلِكَ ، وَسَأُعَلِّمُكَ ما تَعْرِفُهُ بِهِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ المِرْآةِ أَنْتَ فِيها أَمْ هِيَ فِيكَ ؟!

---

(١) لانه عدم الملكة ولايصح الا فيما تصح ملكته ، فليس الله ساكتاً ولا ناطقاً بالمعنى الذى فينا حتى يلزم فيه التغير والتركيب ، كما لايقال للسراج : انه ساكت حين طفئه و لا انه ناطق حين اضاءته ، وقوله : «ولايقال ان السراج ليضيء فيما يريد - الخ» كأنه تمثيل و بيان لقوله : «هونور» حتى لا يتوهم السامع من تفسيره بالهادى أن النوركون و احداث وراء ذاته تعالى ، بل هو هو وليس شيء غيره على ما صرح به فى أحاديث الباب العاشر و ما بعده ، كما أن الضوء عين السراج لا أنه كون واحداث وراء ذاته ، وللمجلسى - رحمه الله - فى تفسير هذا الكلام غير ذلك .

(٢) فى نسخة (د) « يستقر أمرك » .

(٣) المراد بهذه الامثلة بيان أن الشيء لا يتغير من قبل نفسه ولامن قبل فعله ، بل انما يتغير بتأثير غيره ، فاذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيره .

فَإِنْ كانَ لَيْسَ واحِدٌ مِنْكُما في صاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِها عَلىٰ نَفْسِكَ ؟! قالَ عِمْرانُ : بِضَوءٍ بَيْنِي وَبَيْنَها ، فَقالَ الرِّضا عليه السلام : هَلْ تَرىٰ مِنْ ذٰلِكَ الضَّوءِ في المِرْآةِ أَكْثَرَ مِمّا تَراهُ في عَيْنِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَأَرِناهُ ، فَلَمْ يُحِرْ جَواباً ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَلا أَرىٰ النُّورَ إِلّا وَ قَدْ دَلَّكَ وَدَلَّ المِرْآةَ عَلىٰ أَنْفُسِكُما مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ في واحِدٍ مِنْكُما ، وَلِهٰذا أَمْثالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هٰذا لا يَجِدُ الجاهِلُ فِيها مَقالاً ، وَلِلّٰهِ المَثَلُ الأَعْلىٰ .

ثُمَّ الْتَفَتَ عليه السلام إِلَى المَأْمُونِ فَقالَ : الصَّلاةُ قَدْ حَضَرَتْ ، فَقالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدِي لا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي ، قالَ الرِّضا عليه السلام : نُصَلِّي وَ نَعُودُ ، فَنَهَضَ وَنَهَضَ المَأْمُونُ : فَصَلّى الرِّضا عليه السلام داخِلاً ، وَ صَلَّى النّاسُ خارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ خَرَجا ، فَعادَ الرِّضا عليه السلام إِلىٰ مَجْلِسِهِ وَ دَعا بِعِمْرانَ فَقالَ : سَلْ يا عِمْرانُ ، قالَ : يا سَيِّدِي أَلا تُخْبِرُنِي عَنِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ ؟ [1] قالَ الرِّضا عليه السلام : إِنَّ اللّٰهَ المُبْدِئَ الواحِدَ الكائِنَ الأَوَّلَ لَمْ يَزَلْ واحِداً لا شَيْءَ مَعَهُ ، فَرْداً لا ثانِيَ مَعَهُ ، لا مَعْلُوماً وَلا مَجْهُولاً وَلا مُحْكَماً وَلا مُتَشابِهاً وَلا مَذْكُوراً وَلا مَنْسِيّاً ، وَلا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الأَشْياءِ غَيْرَهُ ، وَلا مِنْ وَقْتٍ كانَ وَلا إِلىٰ وَقْتٍ يَكُونُ ، وَلا بِشَيْءٍ قامَ ، وَلا إِلىٰ شَيْءٍ يَقُومُ ، وَلا إِلىٰ شَيْءٍ اسْتَنَدَ ، وَلا في شَيْءٍ اسْتَكَنَّ . وَذٰلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الخَلْقِ إِذْ لا شَيْءَ غَيْرُهُ [2] وَما أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الكُلِّ فَهِيَ صِفاتٌ مُحْدَثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِها مَنْ فَهِمَ [3] .

وَاعْلَمْ أَنَّ الإِبْداعَ وَالمَشِيَّةَ وَالإِرادَةَ مَعْناها واحِدٌ وَأَسْماؤُها ثَلاثَةٌ ، وَكانَ أَوَّلُ إِبْداعِهِ وَإِرادَتِهِ وَ مَشِيَّتِهِ الحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَها أُصُلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ دَلِيلاً عَلىٰ كُلِّ

(١) في نسخة (ط) « هل يوجد بحقيقة أو يوجد بوصف» من الوجدان أي هل يدرك ويعرف بها أو به ، وفي نسخة (ج) « هل يوجد بحقيقة أو يوصف بوصف » .

(٢) في نسخة (ج) و (هـ) « قبل خلقه الخلق ـ الخ » .

(٣) في هامش نسخة (ط) « و ما أوقع عليه من المثل ـ الخ » و في هامش نسخة (ن) « وما أوقعت عليه من المثل » و في نسخة (ج) « وما أوقعت عليه من الشكل » .

مُدْرَكٍ وَفاصِلاً لِكُلِّ مُشْكِلٍ ، وَتِلْكَ الحُرُوفُ تَفْرِيقُ كُلِّ شَيْءٍ[١] مِنَ اسْمٍ حَقٍّ وَ باطِلٍ أَوفِعْلٍ أَوْمَفْعولٍ أَوْ مَعْنىً أَوْغَيْرِ مَعْنىً ، وَعَلَيْها اجْتَمَعَتِ الأُمُورُ كُلُّها ، ولَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ في إبداعِهِ لَها مَعْنىً غَيْرَ أَنْفُسِها يَتَناهى وَلا وُجُودَ [٢] لِأَنَّها مُبْدَعَةٌ بِالإِبْداعِ ، وَ النُّورُ في هذَا المَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ، وَالحُرُوفُ هِيَ المَفْعُولُ بِذلِكَ الفِعْلِ ، وَهِيَ الحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْها الكَلامُ وَالعِباراتُ كُلُّها مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَّمَها خَلْقَهُ ، وَهِيَ ثَلاثَةٌ وَ ثَلاثُونَ حَرْفاً ، فَمِنْها ثَمانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى اللُّغاتِ العَرَبِيَّةِ ، وَمِنَ الثَّمانِيَةِ وَالعِشْرِينَ اثْنانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً[٣] تَدُلُّ عَلَى اللُّغاتِ السُّرْيانِيَّةِ وَالعِبْرانِيَّةِ ، وَمِنْها خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٌ في سائِرِ اللُّغاتِ مِنَ العَجَمِ لِأَقالِيمِ اللُّغاتِ كُلِّها ، وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمانِيَةِ وَالعِشْرِينَ الحَرْفَ مِنَ اللُّغاتِ [٤] فَصارَتِ الحُرُوفُ ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ حَرْفاً . فَأَمَّا الخَمْسَةُ المُخْتَلِفَةُ فَبِحُجَجٍ [٥] لايَجُوزُ ذِكْرُها أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرْناهُ ، ثُمَّ جَعَلَ الحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصائِها[٦] وَإِحْكامِ عِدَّتِها فِعْلاً مِنْهُ كَقَوْلِهِ عزَّ وَجَلَّ : « كُنْ فَيَكُونُ » وَكُنْ مِنْهُ صُنْعٌ ، وَ ما يَكُونُ بِهِ المَصْنُوعُ ، فَالخَلْقُ الأَوَّلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الإِبْداعُ لاوَزْنَ لَهُ وَلاحَرَكَةَ وَلا سَمْعَ وَلالَوْنَ وَلا حِسَّ ، وَالخَلْقُ الثّانِي الحُرُوفُ لاوَزْنَ لَها وَلالَوْنَ ، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ

(١) في البحار و في نسخة (و) « وبتلك الحروف تفريق كل شيء » و في نسخة (ج) « و تلك الحروف تفرق كل معنى » و في نسخة (ط) « و تلك الحروف تفريق كل معين » و في نسخة (م) « و تلك الحروف تعريف كل شيء » و في هامشه : « تعرف كل شيء » .

(٢) قوله : « يتناهى » صفة لمعنى ، و قوله : « ولا وجود » عطف على معنى ، و في البحار : « ولا وجود لهالانها ـ الخ » .

(٣) حروف الهجاء قدتعد ثمانية و عشرين بعد الالف والهمزة واحدة كماهنا ، و قدتعد تسعة و عشرين بعدهما اثنتين كمافي الباب الثاني و الثلاثين .

(٤) في نسخة (ج) « من الثمانية و العشرين حرفاً »

(٥) في البحار و في نسخة (و) « فحجج » .

(٦) في نسخة (د) و حاشية نسخة (ب) « بعد اختصامها » .

مَوْصُوفَةً غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْها ، وَالخَلْقُ الثّالِثُ ما كانَ مِنَ الأَنْواعِ كُلِّها مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذادَوْقٍ مَنْظوراً إِلَيْهِ ، وَاللهُ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ سابِقٌ لِلإِبْداعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ وَلاكانَ مَعَهُ شَيْءٌ ، وَالإِبْداعُ سابِقٌ لِلْحُرُوفِ ، وَالحُرُوفُ لا تَدُلُّ عَلىٰ غَيْرِ أَنْفُسِها. قالَ المَأْمُونُ : وَكَيْفَ لاتَدُلُّ عَلىٰ غَيْرِ أَنْفُسِها ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : لِأَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَ تَعالىٰ لايَجْمَعُ مِنْها شَيْئاً لِغَيْرِ مَعْنىً أَبَداً ، فَإِذا أُلِّفَ مِنْها أَحْرُفاً أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً أَو أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلِّفْها لِغَيْرِ مَعْنىً وَلَمْ يَكُ إِلّا لِمَعْنىً مُحْدَثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ شَيْئاً . قالَ عِمْرانُ: فَكَيْفَ لَنا بِمَعْرِفَةِ ذٰلِكَ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : أَمّا المَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذٰلِكَ وَبابُهُ أَنَّكَ تَذْكُرُ الحُرُوفَ [1] إِذا لَمْ تُرِدْ بِها غَيْرَ أَنْفُسِها ذَكَرْتَها فَرْداً فَقُلْتَ : اب ت ث ج ح خ حَتّىٰ تَأْتِيَ عَلىٰ آخِرِها فَلَمْ تَجِدْلَها مَعْنىً غَيْرَ أَنْفُسِها ، فَإِذا أَلَّفْتَها وَجَمَعْتَ مِنْها أَحْرُفاً وَجَعَلْتَها اسْماً وَصِفَةً لِمَعْنىً ما طَلَبْتَ وَوَجْهِ ما عَنَيْتَ كانَتْ دَلِيلَةً عَلىٰ مَعانِيها داعِيَةً إِلىَ المَوْصوفِ بِها ، أَفَهِمْتَهُ ؟ قالَ : نَعَمْ .

قالَ الرِّضا عليه السلام : وَاعْلَمْ أَنَّهُ لايَكُونُ صِفَةٌ لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ وَلااسْمٌ لِغَيْرِ مَعْنىً وَلا حَدٌّ لِغَيْرِ مَحْدُودٍ ، وَالصِّفاتُ وَالأَسْماءُ كُلُّها تَدُلُّ عَلَى الكَمالِ وَالوُجُودِ ، وَلا تَدُلُّ عَلَى الإِحاطَةِ كَما تَدُلُّ عَلَى الحُدودِ الَّتي هِيَ التَّرْبِيعُ وَالتَّثْلِيثُ وَالتَّسْدِيسُ لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَتَقَدَّسَ تُدْرَكُ مَعْرِفَتُهُ بِالصِّفاتِ وَالأَسْماءِ ، وَلا تُدْرَكُ بِالتَّحْدِيدِ بِالطُّولِ وَ العَرْضِ وَ القِلَّةِ وَ الكَثْرَةِ وَاللَّونِ وَالوَزْنِ وَ ما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، وَلَيْسَ يَحُلُّ بِاللهِ جَلَّ وَ تَقَدَّسَ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ حَتّىٰ يَعْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالضَّرُورَةِ الَّتي ذَكَرْنا [2] وَلٰكِنْ يُدَلُّ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِصِفاتِهِ وَ يُدْرَكُ بِأَسْمائِهِ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ حَتّىٰ لا يَحْتاجَ فِي ذٰلِكَ الطّالِبُ المُرْتادُ إِلىٰ رُؤْيَةِ عَيْنٍ وَلا اسْتِماعِ أُذُنٍ وَلالَمْسِ كَفٍّ وَلاإِحاطَةِ بِقَلْبٍ ، فَلَوكانَتْ صِفاتُهُ جَلَّ ثَناؤُهُ لا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ أَسْماؤُهُ لاتَدْعُو إِلَيْهِ وَالمَعْلَمَةُ مِنَ الخَلْقِ لاتُدْرِكُهُ لِمَعْناهُ [3] كانَتِ العِبادَةُ مِنَ الخَلْقِ لِأَسْمائِهِ وَصِفاتِهِ دُونَ مَعْناهُ ، فَلَولا

(١) في البحار و في نسخة (ج) و (ه) « و بيانه أنك تذكر الحروف » .

(٢) في نسخة (ج) « بالصورة التي ذكرنا » .

(٣) في نسخة (و) « لاتذكر بمعناه » .

أنّ ذلكَ كذلكَ لكانَ المعبودُ الموحّدُ غيرَ اللهِ تعالى لأنّ صفاتِهِ وأسماءَهُ غيرُهُ ، أفهمتَ ؟ قالَ : نعمْ يا سيّدي زدني .

قالَ الرّضا عليه السلام : إيّاكَ وقولَ الجهّالِ أهلِ العمى والضّلالِ الّذينَ يزعمونَ أنّ اللهَ عزّ وجلّ وتقدّسَ موجودٌ في الآخرةِ للحسابِ والثّوابِ والعقابِ ، وليسَ بموجودٍ في الدّنيا للطّاعةِ والرّجاءِ ، ولوْ كانَ في الوجودِ للهِ عزّ وجلّ نقصٌ واهتضامٌ لمْ يوجدْ في الآخرةِ أبداً ، ولكنّ القومَ تاهوا وعموا وصمّوا عنِ الحقّ منْ حيثُ لا يعلمونَ ، وذلكَ قولُهُ عزّ وجلّ : « ومنْ كانَ في هذهِ أعمى فهوَ في الآخرةِ أعمى وأضلّ سبيلاً » (١) يعني أعمى عنِ الحقائقِ الموجودةِ ، وقدْ علمَ ذووا الألبابِ أنّ الاستدلالَ على ما هناكَ لا يكونُ إلّا بما ههنا ، ومنْ أخذَ علمَ ذلكَ برأيهِ وطلبَ وجودَهُ وإدراكَهُ عنْ نفسِهِ دونَ غيرِها لمْ يزدْ منْ علمِ ذلكَ إلّا بعداً لأنّ اللهَ عزّ وجلّ جعلَ علمَ ذلكَ خاصّةً عندَ قومٍ يعقلونَ ويعلمونَ ويفهمونَ .

قالَ عمرانُ : يا سيّدي ألا تخبرني عنِ الابداعِ خلقٌ هوَ أمْ غيرُ خلقٍ ؟ قالَ الرّضا عليه السلام : بلْ خلقٌ ساكنٌ لا يدركُ بالسّكونِ ، وإنّما صارَ خلقاً لأنّهُ شيءٌ محدثٌ ، واللهُ الّذي أحدثَهُ فصارَ خلقاً لهُ ، وإنّما هوَ اللهُ عزّ وجلّ وخلقُهُ لا ثالثَ بينهما ولا ثالثَ غيرُهما ، فما خلقَ اللهُ عزّ وجلّ لمْ يعدْ أنْ يكونَ خلقَهُ ، وقدْ يكونُ الخلقُ ساكناً ومتحرّكاً ومختلفاً ومؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً ، وكلُّ ما وقعَ عليهِ حدٌّ فهوَ خلقُ اللهِ عزّ وجلّ .

واعلمْ أنّ كلّ ما أوجدتْكَ الحواسُّ فهوَ معنى مدركٌ للحواسِّ (٢) وكلّ حاسّةٍ تدلُّ على ما جعلَ اللهُ عزّ وجلّ لها في إدراكِها ، والفهمُ منَ القلبِ بجميعِ ذلكَ كلّهِ (٣) .

واعلمْ أنّ الواحدَ الّذي هوَ قائمٌ بغيرِ تقديرٍ ولا تحديدٍ خلقَ خلقاً مقدّراً بتحديدٍ وتقديرٍ ، وكانَ الّذي خلقَ خلقينِ اثنينِ التّقديرَ والمقدّرَ ، فليسَ في كلٍّ

---

(١) الاسراء : ٧٢ . (٢) قوله : « أوجدتك » أى ادادتك .

(٣) فى نسخة (ط) « بجمع ذلك كله » .

واحدٍ مِنْهُما لَوْنٌ وَلا ذَوقٌ وَلا وَزْنٌ [١] فَجَعَلَ أَحَدَهُما يُدْرَكُ بِالآخَرِ ، وَجَعَلَهُما مُدْرَكَيْنِ بِأَنْفُسِهِما ، وَلَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرْداً قائِماً بِنَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرادَ مِنَ الدَّلالَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِثْباتِ وُجُودِهِ [٢] وَاللهُ تَبارَكَ وَ تَعالَى [٣] فَرْدٌ واحِدٌ لاثانِيَ مَعَهُ يُقِيمُهُ وَلا يَعْضُدُهُ وَلا يُمْسِكُهُ [٤] وَالخَلْقُ يُمْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً بِإِذْنِ اللهِ وَ مَشِيَّتِهِ ، وَإِنَّما اخْتَلَفَ النّاسُ فِي هٰذَا البابِ حَتّى تاهُوا وَتَحَيَّروا وَ طَلَبُوا الخَلاصَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِالظُّلْمَةِ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ فَازْدادُوا مِنَ الحَقِّ بُعْداً ، وَلَوْ وَصَفُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِصِفاتِهِ وَوَصَفُوا المَخْلُوقِينَ بِصِفاتِهِمْ لَقالُوا بِالفَهْمِ وَاليَقِينِ وَ لَمّا اخْتَلَفُوا ، فَلَمّا طَلَبُوا مِنْ ذٰلِكَ ما تَحَيَّرُوا فِيهِ ارْتَبَكُوا [٥] وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ .

قالَ عِمْرانُ : يا سَيِّدِي أَشْهَدُ أَنَّهُ كَما وَصَفْتَ ، وَلٰكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ ، قالَ : سَلْ عَمّا أَرَدْتَ ، قالَ : أَسْأَلُكَ عَنِ الحَكِيمِ فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ ، وَهَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ ، وَهَلْ يَتَحَوَّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلى شَيْءٍ ، أَوْ بِهِ حاجَةٌ إِلى شَيْءٍ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : أُخْبِرُكَ يا عِمْرانُ فَاعْقِلْ ما سَأَلْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَغْمَضِ ما يَرِدُ عَلَى المَخْلُوقِينَ فِي مَسائِلِهِمْ ، وَلَيْسَ يَفْهَمُهُ المُتَفاوِتُ عَقْلُهُ ، العازِبُ عِلْمُهُ [٦] وَلا يَعْجِزُ عَنْ فَهْمِهِ أُولُوا العَقْلِ المُنْصِفُونَ ، أَمّا أَوَّلُ ذٰلِكَ فَلَوْ كانَ خَلَقَ ما خَلَقَ لِحاجَةٍ مِنْهُ لَجازَ لِقائِلٍ أَنْ يَقُولَ : يَتَحَوَّلُ إِلى ما خَلَقَ لِحاجَتِهِ إِلى ذٰلِكَ ، وَلٰكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً لِحاجَتِهِ [٧] وَلَمْ يَزَلْ

(١) فى نسخة (ه) «فليس فى احد منهما ـ الخ» و فى نسخة (ن) «وليس فى كل واحد منهما ـ الخ» و فى البحار : «وليس فى واحد منهما ـ الخ» .

(٢) فى نسخة (ب) و (د) «الذى أراد ـ الخ» .

(٣) فى نسخة (ن) «فالله تبارك و تعالى» .

(٤) فى البحار و فى نسخة (ه) و (د) و (ب) و (و) «ولايعضده ولايكنه» .

(٥) ارتبك فى الكلام : تتعتع ، والصيد فى الحبالة : اضطرب فيها . وفى الامر : وقع فيه ولم يكد يتخلّص منه ، و فى نسخة (ن) و (د) و (ط) و (و) «ارتكبوا» أى ارتكبوا ما ليس بحق.

(٦) فى البحار و فى نسخة (د) و (ب) و (و) «العازب حلمه» و فى حاشية نسخة (ط) «العازب حكمه» .

(٧) فى البحار و فى نسخة (و) و (ب) و (د) «لحاجة» .

ثابتاً لافي شَيْءٍ وَلا عَلىٰ شَيْءٍ إلاّ أنّ الخَلْقَ يُمسِكُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَدْخُلُ بَعْضُهُ في بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ ، وَاللهُ عزّ وجلّ وَتقدّس بِقُدرَتِهِ يُمسِكُ ذلِكَ كُلَّهُ ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ في شَيْءٍ وَلا يَخْرُجُ مِنْهُ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُ وَلا يَعْجِزُ عَنْ إمساكِهِ ، وَلا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الخَلْقِ كَيْفَ ذلِكَ إلّا اللهُ عزّ وجلّ وَ مَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَ أَهْلِ سِرِّهِ وَالمُسْتَحْفِظِينَ لِأَمْرِهِ وَخُزّانِهِ القائِمِينَ بِشَرِيعَتِهِ ، وَ إنّما أَمْرُهُ كَلَمْحِ البَصَرِ أَوْهُوَ أَقْرَبُ [1] إذا شاءَ شَيْئاً فَإنّما يَقُولُ لَهُ : كُنْ ، فَيَكُونُ بِمَشِيَّتِهِ وَإرادَتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ ، وَلا شَيْءٌ مِنْهُ هُوَ أَبْعَدُ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ [2] أَفَهِمْتَ يا عِمْرانُ ؟ قالَ : نَعَمْ يا سَيِّدِي قَدْ فَهِمْتُ وَأَشْهَدُ أنّ اللهَ عَلىٰ ما وَصَفْتَهُ وَ وَحَّدْتَهُ ، وَ أَنّ مُحَمّاً عَبْدُهُ المَبْعُوثُ بِالهُدىٰ وَ دِينِ الحَقِّ ، ثُمّ خَرّ ساجِداً نَحْوَ القِبْلَةِ وَأَسْلَمَ .

قالَ الحَسَنُ بْنُ مُحَمّدٍ النَّوفَلِيُّ : فَلَمّا نَظَرَ المُتَكَلِّمُونَ إلىٰ كَلامِ عِمْرانَ الصّابِيِّ وَ كانَ جَدِلاً لَمْ يَقْطَعْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَدْنُ مِنَ الرِّضا عليه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ ، وَأَمْسَيْنا فَنَهَضَ المَأْمُونُ وَالرِّضا عليه السلام فَدَخَلا وَانْصَرَفَ النّاسُ ، وَ كُنْتُ مَعَ جَماعَةٍ مِنْ أَصْحابِنا إذْ بَعَثَ إلَيَّ مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ ، فَقالَ لِي : يا نَوْفَلِيُّ أَما رَأَيْتَ ما جاءَ بِهِ صَدِيقُكَ ، لا وَاللهِ ما ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسىٰ خاضَ في شَيْءٍ مِنْ هذا قَطُّ ، وَلا عَرَفْناهُ بِهِ أَنَّهُ كانَ يَتَكَلَّمُ بِالمَدِينَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إلَيْهِ أَصْحابُ الكَلامِ ، قُلْتُ ، قَدْ كانَ الحاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْياءَ مِنْ حَلالِهِمْ وَ حَرامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ ، وَ كَلَّمَهُ مَنْ يَأْتِيهِ لِحاجَةٍ [3] فَقالَ مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : يا أَبا مُحَمّدٍ إنّي أَخافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هذَا الرَّجُلُ فَيَسُمَّهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً ، فَأَشِرْ عَلَيْهِ بِالإمْساكِ عَنْ هذِهِ الأَشْياءِ ، قُلْتُ :

---

(١) في البحار و في نسخة (و) و (ب) و (ن) « كلمح بالبصر ـ الخ » .

(٢) في البحار و في نسخة (ج) و (ب) و (د) « ولا شيء أبعدمنه من شيء » ، و في نسخة (و) و(ه) « ولاشيء هو أبعدمنه من شيء » .

(٣) في نسخة (ه) و (ج) « بحاجة » و في نسخة (و) « لحاجته » و في البحار : « و ربما كلم من يأتيه يحاجه » و في نسخة (ب) و (د) « و ربما كلم من يأتيه لحاجة » .

إذاً لا يَقْبَلَ مِنّي [1] وَ ما أَرادَ الرَّجُلُ إلّا امْتِحانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبائِهِ عليهم السلام ، فَقالَ لِي : قُلْ لَهُ : إنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هذَا البابَ وَأَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هذِهِ الأَشْياءِ لِخِصالٍ شَتّى ، فَلَمّا انْقَلَبْتُ إلىٰ مَنْزِلِ الرِّضا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِما كانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ ، ثُمَّ قالَ : حَفِظَ اللهُ عَمّي ما أَعْرَفَني بِهِ لِمَ كَرِهَ ذلِكَ ، يا غُلامُ صِرْ إلىٰ عِمْرانَ الصّابِيِّ فَأْتِني بِهِ . فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ أَنا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ هُوَ عِنْدَ بَعْضِ إخْوانِنا مِنَ الشِّيعَةِ ، قالَ عليه السلام : فَلا بَأْسَ قَرَّبُوا إلَيْهِ دابَّةً ، فَصِرْتُ إلىٰ عِمْرانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَدَعا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَها عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ [2] وَ دَعا بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِها ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِداكَ حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عليه السلام ، فَقالَ : هٰكَذا نُحِبُّ [3] ثُمَّ دَعا عليه السلام بِالعَشاءِ فَأَجْلَسَني عَنْ يَمِينِهِ وَأَجْلَسَ عِمْرانَ عَنْ يَسارِهِ حَتّى إذا فَرَغْنا قالَ لِعِمْرانَ : انْصَرِفْ مُصاحِباً وَ بَكِّرْ عَلَيْنا نُطْعِمْكَ طَعامَ المَدِينَةِ ، فَكانَ عِمْرانُ بَعْدَ ذلِكَ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ المُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحابِ المَقالاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتّى اجْتَنَبُوهُ ، وَوَصَلَهُ المَأْمُونُ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ ، وَ أَعْطاهُ الفَضْلُ مالاً وَحَمَلَهُ ، وَ وَلّاهُ الرِّضا عليه السلام صَدَقاتِ بَلْخٍ فَأَصابَ الرَّغائِبَ .

٦٦ ـ باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام

مع سُلَيْمانَ المَروزيّ مُتَكَلِّمِ خراسانَ عِنْدَ المأمونِ في التَّوْحيد

١ ـ حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الفَقِيهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : أَخْبَرَنا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ صَدَقَةَ القُمِّيُّ ، قالَ : حَدَّثَني أَبُوعَمْرٍو مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَنْصارِيُّ الكَجِّيُّ ، قالَ : حَدَّثَني مَنْ سَمِعَ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ : قَدِمَ سُلَيْمانُ المَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُراسانَ عَلَى المَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَلَهُ

(١) في نسخة (د) و (ه) « اذلا يقبل مني » أي اذلايقبل مني فما أصنع ، أوالمعنى: لااشيرعليه بذلك اذلايقبل مني ، و عدم التصريح بالمعلول للتأدب .

(٢) في نسخة (ب) و (د) و (ج) و (ن) « فجعلها عليه ـ الخ » .

(٣) في البحار و في نسخة (و) و (ج) « هكذايجب » .

ثُمَّ قالَ لَهُ : إنَّ ابنَ عَمّي عَلِيَّ بنَ موسى قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الحِجازِ [١] وَ هُوَ يُحِبُّ الكَلامَ وَأَصْحابَهُ ، فَلا عَلَيْكَ أَنْ تَصيرَ إلَيْنا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُناظَرَتِهِ ، فَقالَ سُلَيْمانُ : يا أَميرَ المُؤْمِنينَ إنّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مِثْلَهُ في مَجْلِسِكَ في جَماعَةٍ مِنْ بَني هاشِمٍ فَيَنْتَقِصُ عِنْدَ القَوْمِ إذا كَلَّمَني [٢] وَلايَجُوزُ الاسْتِقْصاءُ عَلَيْهِ ، قالَ المَأْمُونُ : إنَّما وَجَّهْتُ إلَيْكَ لِمَعْرِفَتي بِقُوَّتِكَ وَلَيْسَ مُرادي إلّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةٍ واحِدَةٍ فَقَطْ : فَقالَ سُلَيْمانُ : حَسْبُكَ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ . اجْمَعْ بَيْني وَ بَيْنَهُ وَخَلِّني وَ إيّاهُ وَأَلْزِمْ [٣] فَوَجَّهَ المَأْمُونُ إلَى الرِّضا عليه السلام فَقالَ : إنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوٍ وَ هُوَ واحِدُ خُراسانَ مِنْ أَصْحابِ الكَلامِ ، فَإنْ خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ المَسيرَ إلَيْنا فَعَلْتَ ، فَنَهَضَ عليه السلام لِلْوُضوءِ وَقالَ لَنا : تَقَدَّمُوني وَ عِمْرانُ الصّابِيءُ مَعَنا فَصِرْنا إلَى البابِ فَأَخَذَ ياسِرُ وَخالِدٌ بِيَدي فَأَدْخَلاني عَلَى المَأْمُونِ ، فَلَمّا سَلَّمْتُ قالَ : أَيْنَ أَخي أَبُوالحَسَنِ أَبْقاهُ اللهُ ، قُلْتُ : خَلَّفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيابَهُ وَأَمَرَنا أَنْ نَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قُلْتُ : يا أَميرَ المُؤْمِنينَ إنَّ عِمْرانَ مَوْلاكَ مَعي وَهُوَ بِالبابِ ، فَقالَ : مَنْ عِمْرانُ ؟ قُلْتُ : الصّابِيءُ الَّذي أَسْلَمَ عَلى يَدَيْكَ [٤] قالَ : فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ المَأْمُونُ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : يا عِمْرانُ لَمْ تَمُتْ حَتّى صِرْتَ مِنْ بَني هاشِمٍ ، قالَ : الحَمْدُ للهِ الَّذي شَرَّفَني بِكُمْ يا أَميرَ المُؤْمِنينَ ، فَقالَ لَهُ المَأْمُونُ : يا عِمْرانُ هذا سُلَيْمانُ المَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُراسانَ ، قالَ عِمْرانُ : يا أَميرَ المُؤْمِنينَ إنَّهُ يَزْعَمُ أَنَّهُ واحِدُ خُراسانَ في النَّظَرِ وَيُنْكِرُ البَداءَ ، قالَ : فَلِمَ لاتُناظِرُهُ ؟ قالَ عِمْرانُ : ذَلِكَ إلَيْهِ ، فَدَخَلَ الرِّضا عليه السلام فَقالَ : في أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُم ؟ قالَ عِمْرانُ : يا ابنَ رَسُولِ اللهِ هذا سُلَيْمانُ المَرْوَزِيُّ ، فَقالَ سُلَيْمانُ : أَتَرْضى بِأَبي الحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فيهِ ؟ قالَ عِمْرانُ : قَدْ رَضيتُ بِقَوْلِ أَبي الحَسَنِ في البَداءِ عَلى أَنْ يَأْتِيَني فيهِ بِحُجَّةٍ أَحْتَجُّ بِها

(١) في نسخة (هـ) و (ج) « قدم من الحجاز » .

(٢) في نسخة (ج) « فينقص - الخ » و في نسخة (د) « فيننقض » بالمعجمة .

(٣) في البحار وفي نسخة (ج) « وخلني والذم » ، وفي نسخة (د) و (ب) « وخلني و اياه » .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) « الذي كان أسلم - الخ » .

عَلىٰ نُظَرائِي مِنْ أهلِ النَّظَرِ .

قالَ المَأْمُونُ : يا أبَا الحَسَنِ ما تَقُولُ فِيما تَشاجَرا فيهِ ؟ قالَ : وَ ما أنْكَرْتَ مِنَ البَداءِ يا سُلَيْمانُ ، وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ : « أوَلا يَذْكُرُ الإنْسانُ أنّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً »(١) وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « وَهُوَالَّذِي يَبْدَؤُا الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ »(٢) وَ يَقُولُ : « بَدِيعُ السَّمواتِ وَالأرْضِ »(٣) وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « يَزِيدُ في الخَلْقِ ما يَشاءُ »(٤) وَ يَقُولُ : « وَ بَدأ خَلْقَ الإنْسانِ مِنْ طِينٍ »(٥) وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأمْرِ اللهِ إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ »(٦) وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « وَما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلّا في كِتابٍ »(٧) قالَ سُلَيْمانُ : هَلْ رُوِيَتْ فيهِ شَيْئاً عَنْ آبائِكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، رُوِيتُ عَنْ أبي عَبْدِاللهِ عليه السلام أنَّهُ قالَ : « إنَّ لِلّهِ عَزَّوَجَلَّ عِلْمَيْنِ : عِلْماً مَخْزُوناً مَكْنُوناً لا يَعْلَمُهُ إلّا هُوَ ، مِنْ ذلِكَ يَكُونُ البَداءُ ، وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ ، فَالعُلَماءُ مِنْ أهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنا يَعْلَمُونَهُ »(٨) قالَ سُلَيْمانُ : اُحِبُّ أنْ تَنْزَعَهُ لِي مِنْ كِتابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ، قالَ عليه السلام : قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله : « فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أنْتَ بِمَلُومٍ »(٩) أرادَ هَلاكَهُمْ ثُمَّ بَدا لِلّهِ فَقالَ : « وَذَكِّرْ فَإنَّ الذِّكْرىٰ تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ »(١٠) قالَ سُلَيْمانُ : زِدْنِي جُعِلْتُ فِداكَ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : لَقَدْ أخْبَرَنِي أبِي عَنْ آبائِهِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ : إنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أوْحىٰ إلىٰ نَبِيٍّ مِنْ أنْبِيائِهِ : أنْ أخْبِرْ فُلانَ المَلِكَ أنِّي مُتَوَفِّيهِ إلىٰ كَذا وَ كَذا ، فَأتاهُ ذلِكَ النَّبِيُّ فَأخْبَرَهُ ، فَدَعا اللهَ المَلِكُ وَهُوَ عَلىٰ سَرِيرِهِ حَتّىٰ سَقَطَ مِنَ السَّرِيرِ ، فَقالَ : يا

---

(١) مريم : ٦٧ .
(٢) الروم : ٢٧ .
(٣) البقرة : ١١٧ ، والانعام : ١٠١ .
(٤) فاطر : ١ .
(٥) السجدة : ٧ .
(٦) التوبة : ١٠٦ .
(٧) فاطر : ١١ .
(٨) في البحار وفي نسخة (ب) و (د) و (و) « فالعلماء من أهل بيت نبيك يعلمونه » .
وفي حاشية نسخة (ب) « والعلماء من أهل ـ الخ » .
(٩) الذاريات : ٥٤ .
(١٠) الذاريات : ٥٥ .

رَبِّ أَجِّلْنِي حَتّٰى يَشِبَّ طِفْلِي وَأَقْضِيَ أَمْرِي ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلٰى ذٰلِكَ النَّبِيِّ أَنِ ائْتِ فُلاناَ الْمَلِكَ [١] فَأَعْلِمْهُ أَنِّي قَدْ أَنْسَيْتُ فِي أَجَلِهِ وَزِدْتُ فِي عُمْرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَقَالَ ذٰلِكَ النَّبِيُّ : يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَكْذِبْ قَطُّ ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذٰلِكَ ، وَاللهُ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ [٢] .

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلٰى سُلَيْمَانَ فَقَالَ : أَحْسِبُكَ ضَاهَيْتَ الْيَهُودَ فِي هٰذَا الْبَابِ ، قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ ، وَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ؟ قَالَ : قَالَتْ : «يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ» يَعْنُونَ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَيْسَ يُحْدِثُ شَيْئاً ، فَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : «غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا» [٣] وَلَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِي مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ : وَمَا يُنْكِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَأَنْ يَقِفَ اللهُ قَوْماً يُرْجِيهِمْ لِأَمْرِهِ [٤]؟ قَالَ سُلَيْمَانُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» فِي أَيِّ شَيْءٍ أُنْزِلَتْ ؟ قَالَ الرِّضَا : يَا سُلَيْمَانُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُقَدِّرُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهَا مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مِنْ حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ ، فَمَا قَدَّرَهُ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ ، قَالَ سُلَيْمَانُ : أَلْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَزِدْنِي ، قَالَ عليه السلام : يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَةً عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ ، يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَلَا يَكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ وَلَا رُسُلَهُ ، وَعِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ [٥] يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ ، وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ ، قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْمَأْمُونِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أُنْكِرُ بَعْدَ يَوْمِي هٰذَا

---

(١) هكذا في النسخ في الموضعين ، ولايبعد أن يكون باضافة فلان الى الملك .

(٢) في نسخة (ب) و (د) « وأنه لا يسأل عما يفعل » .

(٣) المائدة : ٦٤ .

(٤) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) « وان الله ليقف قوماً - الخ » و في نسخة (و) « و ان الله يصف - الخ » .

(٥) في نسخة (ط) و (ن) و (ج) و (و) « لم يطلع عليه أحد من خلقه » .

البَداءَ وَلا اُكَذِّبُ بِهِ إِنْ شاءَاللهُ (١) .

فقالَ المَأْمُونُ : يا سُلَيْمانُ سَلْ أَباالحَسَنِ عَمّا بَدالَكَ وَعَلَيْكَ بِحُسْنِ الإِسْتِماعِ وَ الإِنْصافِ ، قالَ سُلَيْمانُ : يا سَيِّدي أَسْأَلُكَ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : سَلْ عَمّا بَدالَكَ قالَ : ما تَقُولُ فِيمَنْ جَعَلَ الإِرادَةَ اسْماً وَ صِفَةً مِثْلَ حَيٍّ وَ سَمِيعٍ وَ بَصِيرٍ وَ قَدِيرٍ ؟ قالَ الرِّضا عليه السلام : إِنَّما قُلْتُمْ حَدَثَتِ الأَشْياءُ وَاخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ شاءَ وأَرادَ ، وَلَمْ تَقولوا حَدَثَتْ وَاخْتَلَفَتْ لِأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ، فَهذا دَلِيلٌ عَلى أَنَّها لَيْسَتْ بِمِثْلِ سَمِيعٍ وَلابَصِيرٍ وَلاقَدِيرٍ ، قالَ سُلَيْمانُ : فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً ، قالَ: يا سُلَيْمانُ فَالإِرادَةُ غَيْرُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَقَدْ أَثْبَتَّ مَعَهُ شَيْئاً غَيْرَهُ لَمْ يَزَلْ ، قالَ سُلَيْمانُ : ما أَثْبَتُّ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : أَهِيَ مُحْدَثَةٌ ؟ قالَ سُلَيْمانُ : لا ما هِيَ مُحْدَثَةٌ ، فَصاحَ بِهِ المَأْمُونُ وَ قالَ : يا سُلَيْمانُ مِثْلُهُ يُعايا أَوْ يُكابَرُ ، عَلَيْكَ بِالإِنْصافِ أَما تَرى مَنْ حَوْلَكَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ ، ثُمَّ قالَ : كَلِّمْهُ يا أَباالحَسَنِ فَإِنَّهُ مُتَكَلِّمُ خُراسانَ ، فَأَعادَ عَلَيْهِ المَسْأَلَةَ فَقالَ : هِيَ مُحْدَثَةٌ يا سُلَيْمانُ فَإِنَّ الشَّيْءَ إِذا لَمْ يَكُنْ أَزَلِيّاً كانَ مُحْدَثاً وَ إِذا لَمْ يَكُنْ مُحْدَثاً كانَ أَزَلِيّاً ، قالَ سُلَيْمانُ : إِرادَتُهُ مِنْهُ كَما أَنَّ سَمْعَهُ مِنْهُ وَ بَصَرَهُ مِنْهُ وَ عِلْمَهُ مِنْهُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَالإِرادَةُ نَفْسُهُ ؟! قالَ : لا ، قالَ عليه السلام : فَلَيْسَ المُرِيدُ مِثْلَ السَّمِيعِ و البَصِيرِ ، قالَ سُلَيْمانُ : إِنَّما أَرادَ نَفْسُهُ كَما سَمِعَ نَفْسُهُ وَأَبْصَرَ نَفْسُهُ وَ عَلِمَ نَفْسُهُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : ما مَعْنى أَرادَ نَفْسُهُ أَرادَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً أَوْ أَرادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً أَوْ سَمِيعاً أَوْبَصِيراً أَوْ قَدِيراً ؟! قالَ : نَعَمْ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : أَفَبِإِرادَتِهِ كانَ ذلِكَ؟! قالَ سُلَيْمانُ : لا ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَلَيْسَ لِقَوْلِكَ : أَرادَ أَنْ يَكُونَ حَيّاً سَمِيعاً بَصِيراً مَعْنىً إِذا لَمْ يَكُنْ ذلِكَ بِإِرادَتِهِ ، قالَ سُلَيْمانُ : بَلى قَدْ كانَ ذلِكَ بِإِرادَتِهِ ، فَضَحِكَ المَأْمُونُ وَمَنْ حَوْلَهُ وَضَحِكَ الرِّضا عليه السلام ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ :ارْفَقُوا بِمُتَكَلِّمِ خُراسانَ يا سُلَيْمانُ فَقَدْ حالَ عِنْدَكُمْ عَنْ حالَةٍ وَتَغَيَّرَ عَنْها (٢) وَهذا مِمّا لا يُوصَفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) قد مر بعض الكلام فى البداء فى الباب الرابع والخمسين .

(٢) أى لو كان ذلك أى كونه سميعاً بصيراً قديراً بارادته لتحول و تغير فى هذه الصفات لان ارادته يمكن أن لا تتعلق بها كسائر الامور ، و فى البحار وفى نسخة (و) و (ن) و (د) « عن حاله و تغير عنها » .

به ، فانقطع .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان أسألك مسألة ، قال : سل جعلت فداك قال : أخبرني عنك وعن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون ؟! قال : بل بما يفقهون ويعرفون[1] قال الرضا عليه السلام : فالذي يعلم الناس أن المريد غير الارادة وأن المريد قبل الارادة وأن الفاعل قبل المفعول وهذا يبطل قولكم : إن الارادة والمريد شيء واحد ، قال : جعلت فداك ليس ذاك منه على ما يعرف الناس ولا على ما يفقهون ، قال عليه السلام : فأراكم ادعيتم علم ذلك بلا معرفة ، وقلتم : الارادة كالسمع والبصر[2] إذاً كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل ، فلم يحر جواباً .

ثم قال الرضا عليه السلام : يا سليمان هل يعلم الله عز وجل جميع ما في الجنة والنار ؟! قال سليمان : نعم ، قال : أفيكون ما علم الله عز وجل أنه يكون من ذلك ؟![3] قال : نعم ، قال : فإذا كان حتى لا يبقى منه شيء إلا كان أيزيدهم أو ينقصهم عنهم ؟! قال سليمان : بل يزيدهم ، قال : فأراه في قولك : قد زادهم ما لم يكن في علمه أنه يكون[4] قال : جعلت فداك والمزيد لا غاية

---

(١) في البحار و في نسخة (ج) «تكلمون الناس بما تفقهون وتعرفون أوبمالاتفقهون ولاتعرفون ، قال : بل بما نفقه و نعلم » . و في نسخة (هـ) « تكلمون الناس بما يفقهون و يعرفون أو بما لايفقهون ولا يعرفون ، قال : بل بما يفقهون و نفقه و ما يعلمون و نعلم » . و في نسخة (ب) و (د) و (ط) و (ن) و حاشية نسخة (هـ) بصيغة الغائب في السؤال و بصيغة المتكلم مع الغير فقط في الجواب .

(٢) في نسخة (و) و (هـ) « و قلتم : الارادة كالسمع والبصير ، أكان ذلك عندكم ـ الخ » و في نسخة (ج) « وقلتم : الارادة كالسمع والبصر ، كان ذلك عندكم ـ الخ » .

(٣) في البحار وفي نسخة (ج) « قال : فيكون ما علم الله عز وجل ـ الخ » .

(٤) قوله عليه السلام : «انه يكون » مبتدء مؤخر ، والضمير يرجع الى ما لم يكن ، و « في علمه » خبر له مقدم ، والجملة مفعول ثان لقوله : « فأراه » أي فأراه أن ما لم يكن يكون ←

لَهُ[١] قالَ عليه السلام : فَلَيْسَ يُحِيطُ عِلْمُهُ عِنْدَكُم بِما يَكُونُ فِيهِما إذا لَمْ يُعْرَفْ غايَةُ ذلِكَ ، وَ إذا لَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِما يَكُونُ فِيهِما لَمْ يَعْلَمْ ما يَكُونُ فِيهِما قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً ، قالَ سُلَيْمانُ : إنَّما قُلْتُ : لا يَعْلَمُهُ لِأَنَّهُ لا غايَةَ لِهذا لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَهُما بِالخُلُودِ وَ كَرِهْنا أَنْ نَجْعَلَ لَهُما انْقِطاعاً ، قالَ الرِّضا عليه السلام : لَيْسَ عِلْمُهُ بِذلِكَ بِمُوجِبٍ لِانْقِطاعِهِ عَنْهُمْ لِأَنَّهُ قَدْ يَعْلَمُ ذلِكَ ثُمَّ يَزِيدُهُمْ ثُمَّ لا يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ ، وَ كَذلِكَ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كِتابِهِ : « كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا العَذابَ »[٢] وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الجَنَّةِ : « عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ »[٣] وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ٥ لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ »[٤] فَهُوَ جَلَّ وَعَزَّ يَعْلَمُ ذلِكَ وَلا يَقْطَعُ عَنْهُمُ الزِّيادَةَ ، أَرَأَيْتَ ما أَكَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ وَما شَرِبُوا أَلَيْسَ يُخْلِفُ مَكانَهُ ؟ ! قالَ : بَلى ، قالَ : أَفَيَكُونُ يَقْطَعُ ذلِكَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخْلَفَ مَكانَهُ ؟ ! قالَ سُلَيْمانُ : لا ، قالَ : فَكَذلِكَ كُلُّ ما يَكُونُ فِيها[٥] إذا أَخْلَفَ مَكانَهُ فَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ عَنْهُمْ ، قالَ سُلَيْمانُ : بَلْ يَقْطَعُهُ عَنْهُمْ فَلا يَزِيدُهُمْ[٦] قالَ الرِّضا عليه السلام : إذاً يَبِيدَ ما فِيهِما ، وَ هذا يا سُلَيْمانُ إبْطالُ الخُلُودِ وَ خِلافُ الكِتابِ لِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « لَهُمْ ما

ـــه فى علمه على قولك : انه يزيدهم مالم يكن ، فعلمه المتعلق الآن بما لم يكن غير الارادة لانها لم تتعلق به بعد .

(١) فى البحار و فى نسخة (د) و (ب) « فالمزيد لا غاية له » و هذا أنسب لافادة التفريع والتعليل ، كانه على زعمه قال : كما أن ارادته لاتتعلق الان بالمزيد فى الدار الاخرة لايتعلق علمه به لان المزيد لا غاية له و غير المتناهى لايكون معلوماً ، فرد عليه بتنزيهه تعالى عن عدم العلم به وان كان غير متناه .

(٢) النساء : ٥٦ . (٣) هود : ١٠٨ .

(٤) الواقعة . ٣٣ . (٥) أى فكالجنة كل ما فى النار .

(٦) فى البحار وفى نسخة (ب) و (ج) « ولا يزيدهم » وفى نسخة (و) « بلى يقطعه عنهم فلا يزيدهم » .

يَشاؤُونَ فيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ »[١] وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ » وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « وَما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ »[٢] وَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « خالِدِينَ فِيها أَبَداً »[٣] وَ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ : « وَفاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لامَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ » فَلَمْ يُحِرْ جواباً .

ثُمَّ قالَ الرِّضا عليه السلام : يا سُلَيْمانُ أَلاتُخْبِرُني عَنِ الإرادَةِ فِعْلٌ هِيَ أَمْ غَيْرُ فِعْلٍ؟ قالَ : بَلْ هِيَ فِعْلٌ ، قالَ : فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لِأَنَّ الفِعْلَ كُلَّهُ مُحْدَثٌ ، قالَ : لَيْسَتْ بِفِعْلٍ ، قالَ : فَمَعَهُ غَيْرُهُ لَمْ يَزَلْ ، قالَ سُلَيْمانُ : الإرادَةُ هِيَ الإنْشاءُ ، قالَ : يا سُلَيْمانُ هذَا الَّذي ادَّعَيْتُمُوهُ[٤] عَلىٰ ضِرارٍ وَ أَصْحابِهِ[٥] مِنْ قَوْلِهِمْ : إِنَّ كُلَّ ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ في سَماءٍ أَوْ أَرْضٍ أَوْبَحْرٍ أَوْبَرٍّ مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيرٍ أَوْ قِرْدٍ أَوْ إِنْسانٍ أَوْدابَّةٍ إِرادَةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَإِنَّ إِرادَةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ تَحْيىٰ وَتَمُوتُ وَتَذْهَبُ وَتَأْكُلُ وَ تَشْرَبُ وَتَنْكِحُ وَتَلِدُ[٦] وَتَظْلِمُ وَتَفْعَلُ الفَواحِشَ وَ تَكْفُرُ وَ تُشْرِكُ ، فَنَبْرَءُ مِنْها وَ نُعادِيها وَ هذا حَدُّها[٧] .

قالَ سُلَيْمانُ : إِنَّها كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالعِلْمِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : قَدْ رَجَعْتَ إِلىٰ هذا ثانِيَةً ، فَأَخْبِرْني عَنِ السَّمْعِ وَ البَصَرِ وَ العِلْمِ أَمَصْنُوعٌ ؟ قالَ سُلَيْمانُ : لا ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَكَيْفَ نَفَيْتُمُوهُ[٨] فَمَرَّةً قُلْتُمْ لَمْ يُرِدْ وَ مَرَّةً قُلْتُمْ أَرادَ ، وَلَيْسَتْ

---

(١) ق : ٣٥ . (٢) الحجر : ٤٨ . (٣) فى أحد عشر موضعاً من القرآن .

(٤) فى نسخة (ه) « عيبتموه » وفى البحار : « عبتموه » .

(٥) هو ضرار بن عمرو ، وهم من الجبريّة ، لكن وافقوا المعتزلة فى أشياء ، واختصوا بأشياء منكرة .

(٦) فى نسخة (و) و (ط) و(ن) « تلذ » بالذال المعجمة المشددة .

(٧) أى نتبرء من الارادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار و تعاديها مع أن هذا الذى ذهبت اليه من أن الارادة هى الانشاء حد الارادة بالمعنى الذى ذهب اليه ضرار ، وفى البحار بصيغة المتكلم مع الغير فى الفعلين ، وفى نسخة (و) و(ط) و(ج) « تفارقها » مكان « تعاديها » .

(٨) فى هامش نسخة (و) « فكيف نعتموه » والضمير المنصوب يرجع حينئذ اليه تعالى ، و هذا أصح ، و على سائر النسخ فالضمير يرجع الى الارادة و تذكيره باعتبار المعنى .

بِمَفْعُولٍ لَهُ ؟ ! قالَ سُلَيْمانُ : إنَّما ذلِكَ كَقَوْلِنا مَرَّةً عَلِمَ وَ مَرَّةً لَمْ يَعْلَمْ [١] قالَ الرِّضا عليه السلام : لَيْسَ ذلِكَ سَواءً لِأَنَّ نَفْيَ المَعْلُومِ لَيْسَ بِنَفْيِ العِلْمِ ، وَ نَفْيَ المُرادِ نَفْيُ الإرادَةِ أَنْ تَكُونَ ، لِأَنَّ الشَّيْءَ إذا لَمْ يُرِدْ لَمْ يَكُنْ إرادَةً [٢] وَقَدْ يَكُونُ العِلْمُ ثابِتاً وَ إنْ لَمْ يَكُنِ المَعْلُومُ ، بِمَنْزِلَةِ البَصَرِ فَقَدْ يَكُونُ الإنسانُ بَصِيراً وَ إنْ لَمْ يَكُنِ المُبْصَرُ ، وَيَكُونُ العِلْمُ ثابِتاً وَإنْ لَمْ يَكُنِ المَعْلُومُ [٣] قالَ سُلَيْمانُ : إنَّها مَصْنُوعَةٌ ، قالَ عليه السلام : فَهِيَ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ لِأَنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ لَيْسا بِمَصْنُوعَيْنِ وَهذِهِ مَصْنُوعَةٌ ، قالَ سُلَيْمانُ : إنَّها صِفَةٌ مِنْ صِفاتِهِ لَمْ تَزَلْ ، قالَ : فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الإنسانُ لَمْ يَزَلْ لِأَنَّ صِفَتَهُ لَمْ تَزَلْ ، قالَ سُلَيْمانُ : لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْها ، قالَ الرِّضا عليه السلام : يا خُراسانِيُّ ما أَكْثَرَ غَلَطَكَ ، أَفَلَيْسَ بِإرادَتِهِ وَقَوْلِهِ تَكُونُ الأَشْياءُ ؟! [٤] قالَ سُلَيْمانُ : لا ، قالَ : فَإذا لَمْ يَكُنْ بِإرادَتِهِ وَلا بِمَشِيَّتِهِ وَلا بِأَمْرِهِ وَلا بِالمُباشَرَةِ فَكَيْفَ يَكُونُ ذلِكَ ؟! تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ ، فَلَمْ يُحِرْ جَواباً [٥] .

ثُمَّ قالَ الرِّضا عليه السلام : أَلا تُخْبِرُنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ إذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها » [٦] يَعْنِي بِذلِكَ أَنَّهُ يُحْدِثُ إرادَةً ؟! قالَ لَهُ :

---

(١) أى مرة وقع علمه على المعلوم الموجود ، و مرة لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود ، و مر نظير هذا فى الحديث الاول من الباب الحادى عشر .

(٢) فى نسخة (و) و (ب) و (د) « لم تكن الارادة » .

(٣) « لم يكن » فى المواضع الاربعة تامة ، و قوله : « بمنزلة البصر » خبر لمبتدء محذوف ، أى العلم بمنزلة البصر .

(٤) فى نسخة (ه) « أليس بارادته وقوله تكوين الاشياء » .

(٥) ايضاح الكلام أنه عليه السلام ألزمه على كون الارادة أزلية كون الانسان مثلا أزلياً لان صفته أى ارادته التى بها خلق الانسان أزلية ، فاجاب سليمان بأنه لا يلزم ذلك لانه فعل الانسان فهو حادث و لم يفعل الارادة فهى أزلية ، فرده عليه السلام بأن هذا غلط كسائر أغلاطك لان تكون الاشياء انما هو بارادته ولاتتخلف عن المراد بشهادة العقل والاية ، فكابر سليمان فقال : لايكون بارادته ، فأفحمه بما قال عليه السلام . فلم يحر جواباً .

(٦) الاسراء : ١٦ .

نَعَمْ ، قالَ : فَإذا أحْدَثَ إرادَةً كانَ قَوْلُكَ إنَّ الإرادَةَ هِيَ هُوَ أمْ شَيْءٌ مِنْهُ باطِلاً لأنَّهُ لا يَكُونُ أنْ يُحْدِثَ نَفْسَهُ ولا يَتَغَيَّرَ عَنْ حالِهِ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ ، قالَ سُلَيْمانُ : إنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنى بِذلِكَ أنَّهُ يُحْدِثُ إرادَةً ، قالَ : فَما عَنى بِهِ ؟ قالَ : عَنى فِعْلَ الشَّيْءِ قالَ الرِّضا عليه السلام : وَيْلَكَ كَمْ تُرَدِّدُ هذِهِ المَسْأَلَةَ ، وَقَدْ أخْبَرْتُكَ أنَّ الإرادَةَ مُحْدَثَةٌ لأنَّ فِعْلَ الشَّيْءِ مُحْدَثٌ ، قالَ : فَلَيْسَ لَها مَعْنًى ، قالَ الرِّضا عليه السلام : قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ عِنْدَكُمْ حَتّى وَصَفَها بِالإرادَةِ بِمالا مَعْنًى لَهُ ، فَإذا لَمْ يَكُنْ لَها مَعْنًى قَدِيمٌ وَلا حَدِيثٌ بَطَلَ قَوْلُكُمْ : إنَّ اللهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً . قالَ سُلَيْمانُ : إنَّما عَنَيْتُ أنَّها فِعْلٌ مِنَ اللهِ لَمْ يَزَلْ ، قالَ : أَلا تَعْلَمُ أنَّ مالَمْ يَزَلْ لا يَكُونُ مَفْعُولاً وَحَدِيثاً وَقَدِيماً في حالَةٍ واحِدَةٍ؟ فَلَمْ يُحِرْ جَواباً .

قالَ الرِّضا عليه السلام : لابَأْسَ ، أتِمَّ مَسْأَلَتَكَ ، قالَ سُلَيْمانُ : قُلْتُ : إنَّ الإرادَةَ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِهِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : كَمْ تُرَدِّدُ عَلَيَّ أنَّها صِفَةٌ مِنْ صِفاتِهِ ، وَصِفَتُهُ مُحْدَثَةٌ أوَلَمْ تَزَلْ ؟ ! (١) قالَ سُلَيْمانُ : مُحْدَثَةٌ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : اللهُ أكْبَرُ فَالإرادَةُ مُحْدَثَةٌ وَإنْ كانَتْ صِفَةً مِنْ صِفاتِهِ لَمْ تَزَلْ ، فَلَمْ يُرِدْ شَيْئاً (٢) قالَ الرِّضا عليه السلام : إنَّ مالَمْ يَزَلْ لا يَكُونُ مَفْعُولاً ، قالَ سُلَيْمانُ : لَيْسَ الأشْياءُ إرادَةً وَلَمْ يُرِدْ شَيْئاً . (٣) قالَ الرِّضا عليه السلام : وَسْوَسْتَ يا سُلَيْمانُ فَقَدْ فَعَلَ وَخَلَقَ مالَمْ يُرِدْ خَلْقَهُ وَلا فِعْلَهُ ، وَهذِهِ صِفَةُ مَنْ لا يَدْرِي ما فَعَلَ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ .

قالَ سُلَيْمانُ : يا سَيِّدِي قَدْ أخْبَرْتُكَ أنَّها كالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَالعِلْمِ ، قالَ المَأْمُونُ : وَيْلَكَ يا سُلَيْمانُ كَمْ هذَا الغَلَطُ وَالتَّرَدُّدُ اقْطَعْ هذا وَخُذْ في غَيْرِهِ إذْ لَسْتَ تَقْوى عَلى هذَا الرَّدِّ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : دَعْهُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، لا تَقْطَعْ عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ

---

(١) في البحار و في نسخة (ه) « فصفته ـ الخ » .

(٢) لان العالم حادث و الارادة أزلية و التخلف ممتنع ، و قوله : « ان مالم يزل ـ الخ » تعليل له باللازم .

(٣) أي لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم ، بل له ارادة غير متعلقة بشيء أوليست له ارادة رأساً .

فَيَجْعَلَها حُجَّةً ، تَكَلَّمْ يا سُلَيمانُ ، قالَ : قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّها كالسَّمْعِ وَ البَصَرِ وَالعِلْمِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : لابَأْسَ ، أَخْبِرْني عَنْ مَعْنىً هذِهِ أَمَعْنىً واحِدٌ أَمْ مَعانٍ مُخْتَلِفَةٌ ؟ ! قالَ سُلَيمانُ : بَلْ مَعْنىً واحِدٌ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَمَعْنَى الإِراداتِ كُلِّها مَعْنىً واحِدٌ ؟ قالَ سُلَيمانُ : نَعَمْ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَإِنْ كانَ مَعْناها مَعْنىً واحِداً كانَتْ إِرادَةُ القِيامِ وَ إِرادَةُ القُعُودِ وَ إِرادَةُ الحَياةِ وَإِرادَةُ المَوْتِ إِذا كانَتْ إِرادَتُهُ واحِدَةً [1] لَمْ يَتَقَدَّمْ بَعْضُها بَعْضاً وَلَمْ يُخالِفْ بَعْضُها بَعْضاً ، وَكانَ شَيْئاً واحِداً [2] قالَ سُلَيمانُ : إِنَّ مَعْناها مُخْتَلِفٌ ، قالَ عليه السلام : فَأَخْبِرْني عَنِ المُرِيدِ أَهُوَ الإِرادَةُ أَوْ غَيْرُها ؟ ! قالَ سُلَيمانُ : بَلْ هُوَ الإِرادَةُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَالمُرِيدُ عِنْدَكُمْ يَخْتَلِفُ إِنْ كانَ هُوَ الإِرادَةَ [3] ؟ قالَ : يا سَيِّدي لَيْسَ الإِرادَةُ المُرِيدَ ، قالَ عليه السلام : فَالإِرادَةُ مُحْدَثَةٌ ، وَ إِلّا فَمَعَهُ غَيْرُهُ ، اِفْهَمْ وَزِدْ فِي مَسْأَلَتِكَ .

قالَ سُلَيمانُ : فَإِنَّها اسْمٌ مِنْ أَسْمائِهِ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : هَلْ سَمّى نَفْسَهُ بِذلِكَ ؟ قالَ سُلَيمانُ : لا ، لَمْ يُسَمِّ نَفْسَهُ بِذلِكَ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِما لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ ، قالَ : قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْباراً عَنْ أَنَّهُ إِرادَةٌ وَلا إِخْباراً عَنْ أَنَّ الإِرادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمائِهِ ، قالَ سُلَيمانُ : لِأَنَّ إِرادَتَهُ عِلْمُهُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : يا جاهِلُ فَإِذا عَلِمَ الشَّيْءَ فَقَدْ أَرادَهُ ؟ قالَ سُلَيمانُ : أَجَلْ ، قالَ عليه السلام : فَإِذا لَمْ يُرِدْهُ لَمْ يَعْلَمْهُ ، قالَ سُلَيمانُ : أَجَلْ ، قالَ عليه السلام : مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذاكَ ، وَ مَا الدَّلِيلُ عَلى أَنَّ إِرادَتَهُ عِلْمُهُ ؟ وَقَدْ يَعْلَمُ مالا يُرِيدُهُ

(١) هذه الجملة تأكيد للشرط بلفظ آخر وقعت بين اسم كانت و خبرها : وفى نسخة (ط) و (ن) « اذا كانت ارادة واحدة » و فى نسخة(و) «اذكانت ارادته واحدة» وفى البحار : « فان كان معناها معنى واحداً كانت ارادة القيام ارادة القعود ،وارادة الحياةارادة الموت ، اذكانت ارادته واحدة لم يتقدم بعضها بعضاً ـ الخ » و هذا أحسن .

(٢) أى كان المراد شيئاً واحداً ،و فى نسخة (د) و(ط) و (ن) «وكانت شيئاً واحداً» .

(٣) فى البحار : « مختلف اذكان ـ الخ » و فى نسخة (د) و (ج) « يختلف اذا كان ـ الخ » و فى نسخة (ب) « يختلف اذكان ـ الخ » .

أبداً ، وَ ذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : « وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ » [١] فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لا يَذْهَبُ بِهِ أَبَداً ، قالَ سُلَيْمانُ : لِأَنَّهُ قَدْفَرَغَ مِنَ الأَمْرِ فَلَيْسَ يَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً [٢] قالَ الرِّضا عليه السلام : هذا قَوْلُ اليَهُودِ ، فَكَيْفَ قالَ عَزَّوَجَلَّ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » [٣] قالَ سُلَيْمانُ : إِنَّما عَنىٰ بِذلِكَ أَنَّهُ قادِرٌ عَلَيْهِ ، قالَ عليه السلام : أَفَيَعِدُ مالا يَفِي بِهِ ؟ ! فَكَيْفَ قالَ عَزَّوَجَلَّ : « يَزِيدُ فِي الخَلْقِ ما يَشاءُ » [٤] وَ قالَ عَزَّوَجَلَّ : « يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَعِنْدَهُ اُمُّ الكِتابِ » [٥] وَقَدْ فَرَغَ مِنَ الأَمْرِ ، فَلَمْ يُحِرْ جَواباً .

قالَ الرِّضا عليه السلام : يا سُلَيْمانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْساناً يَكُونُ وَلا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَ إِنْساناً أَبَداً ، وَأَنَّ إِنْساناً يَمُوتُ اليَوْمَ وَلا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ اليَوْمَ ؟ قالَ سُلَيْمانُ : نَعَمْ قالَ الرِّضا عليه السلام : فَيَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ ما يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ مالا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ ؟ ! قالَ : يَعْلَمُ أَنَّهُما يَكُونانِ جَمِيعاً ، قالَ الرِّضا عليه السلام : إِذَنْ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْساناً حَيٌّ مَيِّتٌ ، قائِمٌ قاعِدٌ ، أَعْمىٰ بَصِيرٌ فِي حالٍ واحِدَةٍ ، وَهذا هُوَالمُحالُ ، قالَ: جُعِلْتُ فِداكَ فَانَّه يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكُونُ أَحَدُهُما دُونَ الآخَرِ ، قالَ عليه السلام : لا بَأْسَ ، فَأَيُّهُما يَكُونُ ؟ الَّذِي أَرادَ أَنْ يَكُونَ أَوِالَّذِي لَمْ يُرِدْأَنْ يَكُونَ ، قالَ سُلَيْمانُ : الَّذِي أَرادَ أَنْ يَكُونَ ، فَضَحِكَ الرِّضا عليه السلام وَالمَأْمُونُ وَأَصْحابُ المَقالاتِ . قالَ الرِّضا عليه السلام : غَلَطْتَ وَ تَرَكْتَ قَوْلَكَ : إِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ إِنْساناً يَمُوتُ اليَوْمَ وَهُوَلا يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ اليَوْمَ وَ أَنَّهُ يَخْلُقُ خَلْقاً وَهُوَلا يُرِيدُ أَنْ يَخْلُقَهُمْ ، فَاذا لَمْ يَجُزِ العِلْمُ عِنْدَكُمْ بِمالَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ فَانَّما يَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ ما أَرادَ أَنْ يَكُونَ [٦] .

---

(١) الاسراء : ٨٦ .

(٢) فى نسخة (د) و (ب)« فليس يريد فيه شيئاً »و فى نسخة(ط) «فليس يريد منه شيئاً».

(٣) المؤمن : ٦٠ .　　(٤) فاطر : ١ .

(٥) الرعد : ٣٩ .

(٦) حاصل الكلام من قوله عليه السلام : يا سليمان هل يعلم أن انساناً يكون الى هنا أنه هل يتعلق علمه تعالى بنسبة قضية ولايتعلق ارادته بها ، فأقر سليمان بذلك ، فثبت مطلوبه ←

قالَ سُلَيْمانُ : فَإِنَّما قَوْلي: إِنَّ الإِرادَةَ لَيْسَتْ هُوَ وَلا غَيْرُهُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام: يا جاهِلُ إِذا قُلْتَ : لَيْسَتْ هُوَ فَقَدْ جَعَلْتَها غَيْرَهُ ، وَ إِذا قُلْتَ : لَيْسَتْ هِيَ غَيْرَهُ فَقَدْ جَعَلْتَها هُوَ، قالَ سُلَيْمانُ : فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ ؟ قالَ عليه السلام : نَعَمْ ، قالَ سُلَيْمانُ : فَإِنَّ ذلِكَ إِثْباتٌ لِلشَّيْءِ [1] قالَ الرِّضا عليه السلام : أَحَلْتَ لِأَنَّ الرَّجُلَ قَدْ يُحْسِنُ البِناءَ وَإِنْ لَمْ يَبْنِ وَ يُحْسِنُ الخِياطَةَ وَإِنْ لَمْ يَخِطْ وَ يُحْسِنُ صَنْعَةَ الشَّيْءِ وَ إِنْ لَمْ يَصْنَعْهُ أَبَداً ثُمَّ قالَ لَهُ : يا سُلَيْمانُ هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ واحِدٌ لاشَيْءَ مَعَهُ ؟! قالَ : نَعَمْ ، قالَ : أَفَيَكُونُ ذلِكَ إِثْباتاً لِلشَّيْءِ ؟! قالَ سُلَيْمانُ : لَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ واحِدٌ لاشَيْءَ مَعَهُ . قالَ الرِّضا عليه السلام: أَفَتَعْلَمُ أَنْتَ ذاكَ ؟![2] قالَ : نَعَمْ ، قالَ: فَأَنْتَ يا سُلَيْمانُ أَعْلَمُ مِنْهُ إِذاً، قالَ سُلَيْمانُ: المَسْأَلَةُ مُحالٌ ، قالَ : مُحالٌ عِنْدَكَ أَنَّهُ واحِدٌ لاشَيْءَ مَعَهُ وَأَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

← عليه السلام الذى هو عدم اتحاد هما ، لكنه أقر بالحق فى غير موضعه من حيث لايشعر (كانه اختبط و اختلط من كثرة الحجاج فى المجلس) لان المثالين مجمعهما، اذ علمه تعالى بموت انسان يستلزم ارادته ، و بكون انسان يستلزم ارادة خلقه ، و مورد التخلف الامثلة التى ذكرها عليه السلام من قبل ، ثم أراد عليه السلام أن ينبهه على غلطه فقال : فيعلم أنه يكون مايريد ـ الخ ، و القسمة لعلمه بكون مايريد و ما لايريد تقتضى صوراً أربعاً: يعلم أنه يكون مايريد أن يكون فقط ، يعلم أنه يكون ما لايريد أن يكون فقط ، يعلمهما جميعاً ، لايعلمهما ، و الصورة الثانية هى ماينطبق عليه المثالان ، و الاخيرة محال ، و الثالثة محال أيضاً لما قال عليه السلام : اذن يعلم أن انساناً حى ميت ـ الخ ، و منطبقة المثالين ايضاً محال لما قلنا ، و سليمان بصرافة فطرته تركها و اختار الصورة الاولى حيث قال : « الذى أراد أن يكون » بعد أن قال عليه السلام: « لاباس فايهما يكون ـ الخ » .

(١) المعنى : فان ذلك اثبات للشىء معه فى الازل ، و ذلك ظنا منه أن العلم بالمصنوع يستلزم وجوده ، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والارادة بالامثلة ، فان العلم لايستلزم المعلوم بخلاف الارادة فانها تستلزم المراد ، وقوله : «يحسن» فى المواضع الثلاثة من الاحسان بمعنى العلم .

(٢) فى نسخة (ه) و (و) « أفانت تعلم ذلك » .

قادرٌ؟! قالَ : نَعَمْ ، قالَ عليه السلام : فَكَيْفَ أَخْبَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنَّهُ واحِدٌ حَيٌّ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلِيمٌ خَبِيرٌ وَ هُوَ لا يَعْلَمُ ذلِكَ ؟! وَهذا رَدُّ ما قالَ وَ تَكْذِيبُهُ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ ، ثُمَّ قالَ الرِّضا عليه السلام : فَكَيْفَ يُرِيدُ صُنْعَ مالا يَدْرِي صُنْعَهُ وَلا ما هُوَ ؟! وَ إِذا كانَ الصّانِعُ لا يَدْرِي كَيْفَ يَصْنَعُ الشَّيْءَ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ فَإِنَّما هُوَ مُتَحَيِّرٌ ، تَعالَى اللهُ عَنْ ذلِكَ .

قالَ سُلَيْمانُ : فَإِنَّ الإِرادَةَ القُدْرَةُ ، قالَ الرِّضا عليه السلام : وَهُوَ عَزَّوَجَلَّ يَقْدِرُ عَلى ما لا يُرِيدُهُ أَبَداً ، وَلابُدَّ مِنْ ذلِكَ لِأَنَّهُ قالَ تَبارَكَ وَتَعالى : « وَلَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ »[1] فَلَوْ كانَتِ الإِرادَةُ هِيَ القُدْرَةَ كانَ قَدْ أَرادَ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ لِقُدْرَتِهِ ، فَانْقَطَعَ سُلَيْمانُ ، قالَ المَأْمُونُ عِنْدَ ذلِكَ : يا سُلَيْمانُ هذا أَعْلَمُ هاشِمِيٍّ . ثُمَّ تَفَرَّقَ القَوْمُ .

قالَ مُصَنِّفُ هذَا الكِتابِ : كانَ المَأْمُونُ يَجْلِبُ عَلَى الرِّضا عليه السلام مِنْ مُتَكَلِّمِي الفِرَقِ وَالأَهْواءِ المُضِلَّةِ كُلَّ مَنْ سَمِعَ بِهِ حِرْصاً عَلَى انْقِطاعِ الرِّضا عليه السلام عَنِ الحُجَّةِ مَعَ واحِدٍ مِنْهُمْ ، وَذلِكَ حَسَداً مِنْهُ لَهُ وَلِمَنْزِلَتِهِ مِنَ العِلْمِ ، فَكانَ عليه السلام لا يُكَلِّمُ أَحَداً إِلّا أَقَرَّ لَهُ بِالفَضْلِ وَالتَزَمَ الحُجَّةَ لَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللهَ تَعالى ذِكْرُهُ أَبى إِلّا أَنْ يُعْلِيَ كَلِمَتَهُ وَيُتِمَّ نُورَهُ وَيَنْصُرَ حُجَّتَهُ ، وَهكَذا وَعَدَ تَبارَكَ وَ تَعالى في كِتابِهِ فَقالَ : « إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا في الحَيوةِ الدُّنيا »[2] يَعْنِي بِالَّذِينَ آمَنُوا : الأَئِمَّةَ الهُداةَ عليهم السلام وَأَتْباعَهُمْ وَالعارِفِينَ بِهِمْ وَالآخِذِينَ عَنْهُمْ ، يَنْصُرُهُمْ بِالحُجَّةِ عَلى مُخالِفِيهِمْ ما داموا في الدُّنيا ، وَكَذلِكَ يَفْعَلُ بِهِمْ في الآخِرَةِ ، وَإِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ وَعْدَهُ .

٦٧ ـ باب النهي عن الكلام
والجدال والمراء في الله عزّوجلّ

١ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسى ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئابٍ ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، قالَ : قالَ أَبُو ـ جَعْفَرٍ عليه السلام : تَكَلَّمُوا في خَلْقِ اللهِ وَلا تَكَلَّمُوا في اللهِ فَإِنَّ الكَلامَ في اللهِ لا يَزِيدُ إِلّا تَحَيُّراً .

(١) الاسراء : ٨٦ . (٢) المؤمن : ٥١ .

٢ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ أَبي أَيّوبَ الخَزّازِ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قالَ : تَكَلَّمُوا في كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكَلَّمُوا في اللهِ .(١)

٣ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ صُرَيْسٍ الكُناسِيِّ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : اذْكُروا مِنْ عَظَمَةِ اللهِ ما شِئْتُمْ وَ لا تَذْكُروا ذاتَهُ فَإِنَّكُمْ لا تَذْكُرُونَ مِنْهُ شَيْئاً إلّا وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .

٤ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ بُرَيْدٍ العِجْلِيِّ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلى أَصْحابِهِ فَقالَ : ما جَمَعَكُمْ ؟ قالُوا : اجْتَمَعْنا نَذْكُرُ رَبَّنا وَ نَتَفَكَّرُ في عَظَمَتِهِ ، فَقالَ : لَنْ تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ في عَظَمَتِهِ .

٥ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ فُضَيْلِ ابنِ يَسارٍ ، قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : يا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَكَلَ قَلْبَكَ طائِرٌ لَمْ يُشْبِعْهُ ، وَ بَصَرُكَ لَوْ وُضِعَ عَلَيْهِ خَرْقُ إِبْرَةٍ لَغَطّاهُ ، تُرِيدُ أَنْ تَعْرِفَ بِهِما مَلَكُوتَ السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ ، إِنْ كُنْتَ صادِقاً فَهذِهِ الشَّمْسُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَمْلَأَ عَيْنَيْكَ مِنْها فَهُوَ كَما تَقُولُ .

٦ ـ وَ بِهذَا الإسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنِ العَلاءِ بنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام في قَوْلِ اللهِ عزّ وجلّ : « وَ مَنْ كانَ في هذِهِ أَعْمىٰ فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً »(٢) قالَ : مَنْ لَمْ يَدُلَّهُ خَلْقُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَ دَوَرانُ الفَلَكِ وَالشَّمْسِ وَ القَمَرِ وَالآياتُ العَجِيباتُ عَلىٰ أَنَّ وَراءَ ذلِكَ أَمْراً أَعْظَمَ مِنْهُ فَهُوَ في الآخِرَةِ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ، قالَ : فَهُوَ عَمّا لَمْ يُعايِنْ أَعْمىٰ وَأَضَلُّ .

٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَحِمَهُ اللهُ قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ فَضّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ الحَسَنِ الصَّيْقَلِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : تَكَلَّمُوا في مادُونَ العَرْشِ وَلا تَكَلَّمُوا في ما فَوْقَ العَرْشِ فَإِنَّ قَوْماً تَكَلَّمُوا في اللهِ

(١) أي في ذاته تعالى أنه ماهو ؟ وكيف هو ؟ . (٢) الاسراء : ٧٢ .

عَزَّوَجَلَّ فَتاهُوا حَتّٰى كانَ الرَّجُلُ يُنادىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُنادىٰ مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

٨ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيىَ الخَثْعَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِالرَّحِيمِ القَصِيرِ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ شَيْءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إلَى السَّماءِ وَ قالَ : تَعالَى اللهُ الجَبّارُ [1] إنَّ مَنْ تَعاطىٰ ما لَمْ يَكُنْ هَلَكَ .

٩ ـ وَ بِهٰذَا الإسْنادِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ الحَجّاجِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَ أَنَّ إلىٰ رَبِّكَ المُنْتَهىٰ » [2] قالَ : إذَا انْتَهَى الكَلامُ إلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَأَمْسِكُوا .

١٠ ـ وَ بِهٰذَا الإسْنادِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الخَزّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : يا مُحَمَّدُ إنَّ النّاسَ لا يَزالُ بِهِمُ المَنْطِقُ حَتّٰى يَتَكَلَّمُوا فِي اللهِ ، فَإذَا سَمِعْتُمْ ذٰلِكَ فَقُولُوا : لا إلٰهَ إلّا اللهُ الواحِدُ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .

١١ ـ وَبِهٰذَا الإسْنادِ ، عَنِ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حُمْرانَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الحَذّاءِ ، قالَ : قالَ لِي أَبُوجَعْفَرٍ عليه السلام : يا زِيادُ إيّاكَ وَالخُصُوماتِ فَإنَّها تُورِثُ الشَّكَّ وَ تُحْبِطُ العَمَلَ وَ تُرْدِي صاحِبَها ، وَ عَسىٰ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالشَّيْءِ فَلا يُغْفَرُ لَهُ ، إنَّهُ كانَ فِيما مَضىٰ قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ ما وُكِلُوا بِهِ وَطَلَبُوا عِلْمَ ما كُفُوهُ حَتّٰى انْتَهىٰ كَلامُهُمْ إلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ فَتَحَيَّرُوا ، فَإنْ كانَ الرَّجُلُ لَيُدْعىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُدْعىٰ مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

١٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابنِ عِيسىٰ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي البَسّامِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ خالِدٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إنَّهُ قَدْ كانَ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ تَرَكُوا عِلْمَ ما وُكِلُوا بِعِلْمِهِ وَ طَلَبُوا عِلْمَ ما لَمْ يُوكَلُوا بِعِلْمِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتّٰى سَأَلُوا عَمّا فَوْقَ السَّماءِ فَتاهَتْ

(١) فى النسخ الخطية : « تعالى الجبار » .

(٢) النجم : ٤٢ .

قُلُوبُهُمْ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يُدعى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَ يُدْعى مِنْ خَلْفِهِ فَيُجِيبُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ .

١٣ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ ، عَنْ أَبِي اليَسَعِ ، عَنْ أَبِي الجارُودِ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : دَعُوا التَّفَكُّرَ فِي اللهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللهِ لا يَزِيدُ إِلّا تِيهاً لِأَنَّ اللهَ تبارك وتعالى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَلا تَبْلُغُهُ الأَخْبارُ .

١٤ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ ، عَنْ أَبِي اليَسَعِ ، عَنْ سُلَيْمانَ بنِ خالِدٍ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِيّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ فِي اللهِ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ فِي اللهِ لا يَزِيدُ إِلّا تِيهاً لِأَنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَلا يُوصَفُ بِمِقْدارٍ .

١٥ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ خالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ النُّعمانِ وَ صَفْوانَ بنِ يَحْيى عَنْ فُضَيْلِ بنِ عُثْمانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ هؤُلاءِ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ ، فَقالَ : اتَّقُوا اللهَ وَعَظِّمُوا اللهَ وَلا تَقُولُوا مالا نَقُولُ فَإِنَّكُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَقُلْنا مُتُّمْ وَمُتْنا ثُمَّ بُعِثْنا وَبُعِثْتُمْ حَيْثُ شاءَ اللهُ وَ كُنّا .

١٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُوسى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسى ، قالَ : حَدَّثَنا الحَسَنُ بنُ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَبِي المِقْدامِ ، عَنْ سالِمِ بنِ أَبِي حَفْصَةَ ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ ، قالَ : إِنَّ هذِهِ الأُمَّةَ لَنْ تَهْلِكَ حَتّى تَتَكَلَّمَ فِي رَبِّها .

١٧ ـ وَ بِهذَا الإِسْنادِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ رِئابٍ ، عَنْ ضُرَيْسٍ الكُناسِيِّ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : إِيّاكُمْ وَالكَلامَ فِي اللهِ ، تَكَلَّمُوا فِي عَظَمَتِهِ وَلا تَكَلَّمُوا فِيهِ فَإِنَّ الكَلامَ فِي اللهِ لا يَزْدادُ إِلّا تِيهاً (١) .

١٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرانَ الدَّقّاقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمانَ بنِ الحَسَنِ الكُوفِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خالِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ حَسّانَ الواسِطِيِّ ، عَنْ

(١) في نسخة (ج) « فان الكلام فيه لايزداد صاحبه الاتيهاً » .

بَعْضِ أَصْحابِنا ، عَنْ زُرارَةَ، قالَ : قُلْتُ لِأَبي جَعْفَرٍ عليه السلام : إنَّ النّاسَ قِبَلَنا قَدْ أَكْثَرُوا في الصِّفَةِ فَما تَقُولُ ؟ فَقالَ : مَكْرُوهٌ ، أَما تَسْمَعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : « وَأَنَّ إِلىٰ رَبِّكَ المُنْتَهىٰ » (١) تَكَلَّمُوا فِيما دُونَ ذٰلِكَ .

١٩ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ هاشِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ أَبي عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ ، عَنْ زُرارَةَ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام قالَ : إِنَّ مَلَكاً عَظِيمَ الشَّأْنِ كانَ في مَجْلِسٍ لَهُ فَتَكَلَّمَ في الرَّبِّ تَبارَكَ وَتَعالىٰ فَفُقِدَ فَما يُدْرىٰ أَيْنَ هُوَ .

٢٠ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ ، عَنِ العَلاءِ بْنِ رَزِينٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ : إِيّاكُمْ وَالتَّفَكُّرَ في اللهِ ، وَلٰكِنْ إِذا أَرَدْتُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلىٰ عَظَمَةِ اللهِ فَانْظُرُوا إِلىٰ عِظَمِ خَلْقِهِ .

٢١ ـ أَبي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ ، عَنْ حَمّادِ بْنِ عِيسىٰ ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ المُخْتارِ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام ، قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : الخُصُومَةُ تَمْحَقُ الدِّينَ وَ تُحْبِطُ العَمَلَ وَ تُورِثُ الشَّكَّ .

٢٢ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : يَهْلَكُ أَصْحابُ الكَلامِ ، وَيَنْجُو المُسَلِّمُونَ إِنَّ المُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَباءُ .

٢٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، قالَ : حَدَّثَنا العَبّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، عَنْ سَعْدانَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لا يُخاصِمُ إِلّا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ وَرَعٌ أَوْ رَجُلٌ شاكٌّ .

٢٤ ـ أَبي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحَكَمِ ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبي جَعْفَرٍ عليه السلام

(١) النجم : ٤٢ .

قالَ : قالَ لِي : يا أَباعُبَيْدَةَ إِيّاكَ وَأَصْحابَ الخُصُوماتِ وَالكَذّابِينَ عَلَيْنا فَإِنَّهُمْ تَرَكُوا ما أُمِرُوا بِعِلْمِهِ وَتَكَلَّفُوا عِلْمَ السَّماءِ ، يا أَباعُبَيْدَةَ خالِقُوا النّاسَ بِأَخْلاقِهِمْ وَزايِلُوهُمْ بِأَعْمالِهِمْ ، إِنّا لانَعُدُّ الرَّجُلَ فِينا عاقِلاً [1] حَتّى يَعْرِفَ لَحْنَ القَوْلِ ، ثُمَّ قَرَأَ هذِهِ الآيَةَ « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ القَوْلِ » [2].

٢٥ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ قالَ : حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الغِفارِيِّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْراهِيمَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام أَنَّهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم : إِيّاكُمْ وَجِدالَ كُلِّ مَفْتُونٍ فَإِنَّ كُلَّ مَفْتُونٍ مُلَقَّنٌ حُجَّتَهُ إِلَى انْقِضاءِ مُدَّتِهِ [3] فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنّارِ . وَرُوِيَ شَغَلَتْهُ خَطِيئَتُهُ فَأَحْرَقَتْهُ .

٢٦ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسى قالَ : قَرَأْتُ فِي كِتابِ عَلِيِّ بْنِ بِلالٍ أَنَّهُ سَأَلَ الرَّجُلَ يَعْنِي أَبَاالحَسَنِ عليه السلام : أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ آبائِكَ عليهم السلام أَنَّهُمْ نَهَوْا عَنِ الكَلامِ فِي الدِّينِ . فَتَأَوَّلَ مَوالِيكَ المُتَكَلِّمُونَ بِأَنَّهُ إِنَّما نُهِيَ مَنْ لايُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَأَمّا مَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيهِ فَلَمْ يُنْهَ ، فَهَلْ ذلِكَ كَما تَأَوَّلُوا أَوْلا ؟ فَكَتَبَ عليه السلام : المُحْسِنُ وَغَيْرُ المُحْسِنِ لايَتَكَلَّمُ فِيهِ فَإِنَّ إِثْمَهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ .

٢٧ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْماعِيلَ ، عَنِ المُعَلّى بْنِ مُحَمَّدٍ البَصْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْباطٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَماعَةَ ، عَنْ غَيْرِ واحِدٍ ، عَنْ زُرارَةَ ، قالَ : سَأَلْتُ أَباجَعْفَرٍ عليه السلام : ما حُجَّةُ اللهِ عَلَى العِبادِ ؟ قالَ : أَنْ يَقُولُوا ما يَعْلَمُونَ وَيَقِفُوا عِنْدَ مالايَعْلَمُونَ .

٢٨ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطّارُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ ابْنِ أَبِي الخَطّابِ ، عَنِ ابْنِ فَضّالٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ شَجَرَةَ ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ أَبِي رَجاءٍ

(١) في نسخة (ن) و (ط) « لانعد الرجل فقيها حتى ـ الخ » .

(٢) محمد (ص) : ٣٠ .

(٣) في نسخة (و) « ملقف حجته ـ الخ » ، و في نسخة (ه) « اياكم وجدال كل مفتون ملقن حجته ـ الخ » .

عَنْ أَخِي طِرْبالٍ [١] قالَ : سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ : كَفُّ الأَذىٰ وَقِلَّةُ الصَّخَبِ يَزِيدانِ فِي الرِّزْقِ .

٢٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بنِ المُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ نَجِيَّةَ القَوَّاسِ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ يَقْطِينٍ ، قالَ : قالَ أَبُوالحَسَنِ عليه السلام : مُرْ أَصْحابَكَ أَنْ يَكُفُّوا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَ يَدَعُوا الخُصُومَةَ فِي الدِّينِ وَيَجْتَهِدُوا فِي عِبادَةِاللهِ عَزَّوَجَلَّ .

٣٠ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ أَحمَدَ بنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِبنِ أَحمَدَ ، عَنْ مُوسَى بنِ عُمَرَ ، عَنِ العَبَّاسِ بنِ عامِرٍ ، عَنْ مُثَنًّى ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ ، قالَ : قالَ : لا يُخاصِمُ إِلاَّ شاكٌّ أَوْ مَنْ لاوَرَعَ لَهُ .

٣١ ـ وَ بِهٰذَا الإِسْنادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ ، عَنْ أَحمَدَ بنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ [٢] عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام ، قالَ : قالَ : مُتَكَلِّمُوا هٰذِهِ العِصابَةِ مِنْ شَرِّ مَنْ هُمْ مِنْهُ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ [٣] .

٣٢ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا سَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُبنُ الحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الحَضْرَمِيِّ ، عَنِ المُفَضَّلِ بنِ عُمَرَ ، قالَ : قالَ أَبُوعَبْدِاللهِ عليه السلام : يا مُفَضَّلُ مَنْ فَكَّرَ فِي اللهِ كَيْفَ كانَ هَلَكَ ، وَمَنْ طَلَبَ الرِّئاسَةَ هَلَكَ .

٣٣ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الحِمْيَرِيُّ ، عَنْ هارُونَ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْعَدَةَ بنِ صَدَقَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله

---

(١) فى نسخة (ب) «عن ابراهيم بن أبى رجاء أخى طربال» واسم أخى طربال ابراهيم.

(٢) فى نسخة (ط) و (ن) « عن أبى حفص بن عمر بن عبدالعزيز » .

(٣) الظاهر أن المراد بالعصابة علماء العامة ، أى المتكلمون من علماء العامة من شر الذين هذه العصابة منهم ، و مفاد الموصول جماعة العامة ، و افراد الضمير باعتبار لفظ الموصول ، و قوله : « من كل صنف » تصريح بالتعميم و بيان لقوله : « منه » ، و فى نسخة (د) « منهم » مكان «منه» .

قالَ : لَعَنَ اللهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ شُحّاً[١] يَعْنِي الجِدالَ لِيُدْحِضُوا الحَقَّ بِالباطِلِ .

٣٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّفّارُ ، عَنِ الفَضْلِ بنِ عامِرٍ ، عَنْ مُوسَى بنِ القاسِمِ البَجَلِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ إسْماعِيلَ بنِ أَبِي زِيادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ آبائِهِ عليهم السلام قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : أَنا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ وَ بَيْتٍ فِي رِياضِ الجَنَّةِ[٢] لِمَنْ تَرَكَ المِراءَ وَ إنْ كانَ مُحِقّاً .

٣٥ ـ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ ، قالَ : حَدَّثَنا أَحمدُ بنُ إدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إسْماعِيلَ النَّيْسابُورِيِّ ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ أَبِي هاشِمٍ ، عَنْ كُلَيْبِ بنِ مُعاوِيَةَ ، قالَ : قالَ أَبُو عَبْدِاللهِ عليه السلام : لا يُخاصِمُ إلّا مَنْ قَدْ ضاقَ بِما فِي صَدْرِهِ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

(١) فى نسخة (ن) « متحاً » و فى نسخة (ه) و (ج) و (و) « شبحاً » .

(٢) كذافى النسخ بالياء جمع الروضة. وأظن أنه رباض بالباء الموحدة كمافى أخبار اخر ، و الربض ماحول المدينة من بيوت و مساكن ، يقال : نزلوافى ربض المدينة .

فهرست الأبواب

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٨	١	باب ثواب الموحّدين والعارفين .	٣٥
٣١	٢	« التوحيد و نفي التشبيه .	٣٧
٨٢	٣	« معنى الواحد والتوحيد والموحّد .	٣
٨٨	٤	« تفسير قل هوالله أحد إلى آخرها.	١٥
٩٦	٥	« معنى التوحيد والعدل .	٣
٩٧	٦	« أنّه عزّوجل ليس بجسم ولاصورة .	٢٠
١٠٤	٧	« أنّه تبارك و تعالى شيء .	٨
١٠٧	٨	« ما جاء في الرؤية .	٢٤
١٢٢	٩	« القدرة .	١٧
١٣٤	١٠	« العلم .	١٦
١٣٩	١١	« صفات الذّات و صفات الأفعال .	١٩
١٤٩	١٢	« تفسير قول الله عزّوجلّ : « كلّ شيء هالك إلّا وجهه ».	١١
١٥٣	١٣	« تفسير قول الله عزّوجلّ : « يا إبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي » .	٢
١٥٤	١٤	« تفسير قول الله عزّ وجلّ : « يوم يكشف عن ساق و يدعون إلى السجود » .	٣
١٥٥	١٥	« تفسير قول الله عزّوجلّ : «الله نور السموات والأرض - إلى آخر الآية » .	٥

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
١٥٩	١٦	باب تفسير قول الله عزّ وجلّ: « نسوا الله فنسيهم » .	١
١٦٠	١٧	« تفسير قوله عزّ وجلّ : « والأرض جميعاً قبضته و السموات مطويّات بيمينه » .	٢
١٦٢	١٨	« تفسير قول الله عزّ وجل : « كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » .	١
١٦٢	١٩	« تفسير قوله عزّ وجلّ: «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً».	١
١٦٣	٢٠	« تفسير قول الله عزّ وجلّ : « هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملئكة » .	١
١٦٣	٢١	« تفسير قوله عزّ وجلّ: «سخر الله منهم» وقوله عزّ وجلّ: « الله يستهزئ بهم » وقوله عزّ وجلّ: « و مكروا و مكر الله والله خير الماكرين » و قوله عزّ وجلّ: « يخادعون الله و هو خادعهم » .	١
١٦٤	٢٢	باب معنى جنب الله عزّ وجلّ .	٢
١٦٥	٢٣	« معنى الحجزة .	٤
١٦٧	٢٤	« معنى العين والأذن واللّسان .	١
١٦٧	٢٥	« معنى قوله عزّ وجلّ: « و قالت اليهود يدالله مغلولة غلّت أيديهم ولعنوا بماقالوا بل يداه مبسوطتان » .	٢
١٦٨	٢٦	باب معنى رضاه عزّ وجلّ وسخطه .	٤
١٧٠	٢٧	« معنى قوله عزّ وجلّ : « ونفخت فيه من روحي » .	٦
١٧٣	٢٨	« نفي المكان والزّمان والسكون والحركة و النزول و الصعود والانتقال عن الله عزّ وجلّ .	٢٢
١٨٥	٢٩	باب أسماء الله تعالى و الفرق بين معانيها و بين معاني أسماء المخلوقين .	١٤

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٢٢٣	٣٠	باب القرآن ما هو ؟	٧
٢٢٩	٣١	« معنى بسم الله الرّحمن الرّحيم .	٥
٢٣٢	٣٢	« تفسير حروف المعجم .	٢
٢٣٦	٣٣	« تفسير حروف الجمل .	٢
٢٣٨	٣٤	« تفسير حروف الأذان والاقامة .	٢
٢٤١	٣٥	« تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى .	٤
٢٤٣	٣٦	« الرّدّ على الثنويّة والزّنادقة .	٦
٢٧٠	٣٧	« الرّدّ على الّذين قالوا إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلّا إله واحد .	١
٢٧٥	٣٨	« ذكر عظمة الله عزّ وجلّ .	١١
٢٨٣	٣٩	« لطف الله تبارك و تعالى .	١
٢٨٣	٤٠	« أدنى ما يجزىء من معرفة التوحيد .	٥
٢٨٥	٤١	« أنّه عزّ وجلّ لا يعرف إلّا به .	١٠
٢٩٢	٤٢	« إثبات حدوث العالم .	٧
٣٠٤	٤٣	« حديث ذعلب .	٢
٣٠٩	٤٤	« حديث سبخت اليهودي .	٢
٣١١	٤٥	« معنى سبحان الله .	٣
٣١٢	٤٦	« معنى الله أكبر .	٢
٣١٣	٤٧	« معنى الأوّل والآخر .	٢
٣١٥	٤٨	« معنى قول الله عزّ وجلّ : « الرّحمن على العرش استوى » .	٩
٣١٩	٤٩	« معنى قوله عزّ وجلّ : « وكان عرشه على الماء » .	٢
٣٢١	٥٠	« العرش و صفاته .	١

الصفحة	الباب	عناوين الابواب	عدد الاحاديث
٣٢٤	٥١	باب أنّ العرش خلق أرباعاً .	١
٣٢٧	٥٢	« معنى قول الله عزّ وجلّ : وسع كرسيّه السماوات والأرض .	٥
٣٢٨	٥٣	« فطرة الله عزّ وجلّ الخلق على التوحيد .	١٠
٣٣١	٥٤	« البداء .	١١
٣٣٦	٥٥	« المشيّة والإرادة .	١٣
٣٤٤	٥٦	« الاستطاعة .	٤-٢٥
٣٥٤	٥٧	« الابتلاء والاختبار .	٣
٣٥٤	٥٨	« السعادة والشقاوة .	٦
٣-٩	٥٩	« نفي الجبر والتفويض .	١٢
٣٦٤	٦٠	« القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال .	٣٦
٣٩٠	٦١	« الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم .	١٣
٣٩٨	٦٢	« أنّ الله تعالى لايفعل بعباده إلّا الأصلح لهم .	١-١٣
٤٠٥	٦٣	« الأمر والنهي والوعد والوعيد .	١٠
٤١٠	٦٤	« التعريف والبيان والحجّة والهداية .	١٧
٤١٧	٦٥	« ذكر مجلس الرّضا عليه السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات مثل الجاثليق ورأس الجالوت ورؤساء الصابئين والهربذ الأكبر وما كلّم به عمران الصابيء في التوحيد عند المأمون .	١
٤٤١	٦٦	باب ذكر مجلس الرّضا عليه السلام مع سليمان المروزيّ متكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد .	١
٤٥٤	٦٧	باب النهي عن الكلام والجدال والمراء في الله عزّ وجلّ .	٣٥

فهرس بيانات المصنّف

الصفحة	الموضوع
١٧	بيانه في سبب تأليف الكتاب .
٢٥	« « شروط لا إله إلاّ الله .
٢٦	« « شرط دخول العاصي الجنّة .
٢٧	« « أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض ـ الخ » .
٦٥	« « معنى الإرادتين .
٨٠	« « نفي التشبيه عنه تعالى من جميع الجهات .
٨٤	« « معنى الواحد و التوحيد والموحّد .
١١٩	« « قوله تعالى : « قال ربّ أرني أنظر إليك ـ الخ » .
١٢٠	« « معنى الرّؤية الواردة في الأخبار .
١٢٠	« « معنى قوله تعالى : « فلمّا تجلّى ربّه للجبل ـ الخ » .
١٢٢	« « إنّ أخبار الرّؤية صحيحة
١٢٥	« « قدرته تعالى .
١٢٩	« « معنى هو تعالى نور وتفسير ظلّين .
١٣١	« « معنى قدرته تعالى .
١٣٤	« « الدّليل على أنّه تعالى قادر .
١٣٥	« « كونه تعالى عالماً .
١٣٧	« « الدّليل على أنّه تعالى عالم .
١٤٣	« « إرادته تعالى لفعل العبد .
١٤٨	« « صفات الذّات وصفات الأفعال .
١٥١	« « معنى السبع المثاني .
١٥٢	« « خلق الله تعالى آدم على صورته .
١٥٤	« « قوله تعالى : « لما خلقت بيدي استكبرت » .

الصفحة	الموضوع
١٥٥	بيانه في قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » .
١٥٥	« « قوله تعالى : « الله نور السموات والأرض ـ الخ » .
١٦٠	« « معنى تركه تعالى .
١٦٤	« « معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قلب الله ، أنا عين الله .
١٦٥	« « معنى قوله عليه السلام : أنا جنب الله .
١٧٥	« « معنى قوله عليه السلام : أنا عبد من عبيد محمّد .
١٧٨	« « الدّليل على أنّه تعالى ليس في مكان .
١٩٥	« « تفسير أسماء الله تعالى .
٢١٧	« « تفسير قوله تعالى : « تبارك الّذي نزّل الفرقان ـ الخ » .
٢٢٣	« « إنّ صفاته تعالى عين ذاته .
٢٢٥	« « خلق القرآن وحدوث كلامه تعالى .
٢٢٩	« « معنى أنّ القرآن غير مخلوق .
٢٤١	« « ترك حيّ على خير العمل للتقيّة .
٢٥٠	« « معنى أنّه تعالى على العرش .
٢٥٠	« « معنى أنّه تعالى يُري أولياءه نفسه .
٢٦٩	« « أدلّة توحيد الصانع .
٢٩٠	« « معنى اعرفوا الله بالله .
٢٩١	« « طبقات الأنبياء .
٢٩٨	« « أدلّة حدوث الأجسام وأنّ لها محدثاً .
٣٠٩	« « مأخذ علم الأئمّة عليهم السلام .
٣١٧	« « معنى استوى على العرش .
٣٣٥	« « معنى البداء له تعالى .
٣٤٥	« « الاستطاعة .

الصفحة	الموضوع
٣٤٦	بيانه في مشيّة الله تعالى و إرادته .
٣٥٦	« « حديث « الشقيّ من شقي ـ الخ » .
٣٧٠	« « معنى مشيّته تعالى و قدره وقضائه .
٣٧٣	« « تفسير الرّزق .
٣٧٨	« « تفسير الأجل .
٣٨٤	« « معاني القضاء والفتنة .
٣٨٩	« « معنى السعر والرّخص والغلاء .
٣٩٥	« « وجه العدل وعدله تعالى في الأطفال .
٤١٠	« « شرط دخول المذنب الجنّة .
٤١٣	« « معنى الهداية والضلالة .
٤١٥	« « علّة إرادته تعالى بالعبد سوءاً .
٤٥٤	« « في سبب جلب المأمون متكلّمي الفرق على الرّضا عليه السلام .

بسم الله الرّحمن الرّحيم وله الحمد

أوردنا في هذا الفهرس تفاصيل مطالب متون الأحاديث بذكر عنوان كلّ مطلب والإشارة إلى مواضعه المختلفة الّتي ذكر ذلك المطلب فيها بحرف «ص» إلى الصفحة مع رقمها ، وحرف «س» إلى السطر مع رقمه ، وإن تكرّر مطلب في سطور من صفحة واحدة أو في صفحات متعدّدة رمزنا إليها بهذه العلامة «،» لتكرير السطر أو الصفحة ، وإن كان مطلب في سطور متتالية أو في صفحات متتالية رمزنا إليها بهذه العلامة « ـ » لبدء تلك السطور أو الصفحات إلى ختمها. وعلى القارىء مراجعة هذا الفهرس فإنّه يرشده بسهولة إلى ما يعسر الظفر عليه من المباحث العرفانيّة والحكميّة و الكلاميّة الّتي يفحص عنها الطالب في متون الأخبار ، والله تعالى هو وليّ التوفيق وله الحمد أوّلاً وآخراً .

إنّ ذاته تعالى حقيقة و شيء بحقيقة الشيئيّة ، وإنّه هو الموجود ، وهو صرف الوجود ، ولا شيء غيره ، و هو شيء لا كالأشياء و صحّة إطلاق الشيء عليه :

ص ٣٦ س ٣ . ص ٧٧ س ٨ . ص ١٠٢ س ١٥ . ص ١٠٤ س ١٤، ١٨ . ص ١٠٥ س ٤ ، ٩ . ص ١٠٦ س ٣، ٦، ٧، ٩ . ص ١٠٧ س ٤، ٨، ٩ . ص ١٢٨ س ١٤ . ص ١٤٢ س ٩ . ص ١٧٥ س ٢٠ . ص ١٩٢ س ١٠ . ص ٢٤٤ س ١٠ . ص ٢٤٥ س ١ .

إنّه تعالى لاماهيّة له قبال الوجود وله الماهيّة بالمعنى الأعم :

ص ٣٧ س ٩ . ص ٨٩ س ١٤ . ص ٩٢ س ٨، ١٣ . ص ٢٤٦ س ١١ . ص ٣٠٨ س ٢١ .

إنّه تعالى لا حدّ له ولا يتحدّد بتحديد الخلق :

ص ٣٣ س ٤ . ص ٣٥ س ٥ . ص ٣٧ س ٢ . ص ٤٠ س ٨ . ص ٤٢ س ١، ٨ . ص ٥٧ س ٦ . ص ٥٨ س ٩ . ص ٧٠ س ٢ . ص ٧١ س ٩ . ص ٧٩ س ٤، ١٣ . ص ٩٨ س ٦، ٨ . ص ١٠٠ س ١٤ . ص ١٠١ س ١٨ . ص ١٠٦ س ٧، ٩ . ص ١٣١ س ١١ ص ١٣٣ س ٣ . ص ١٤١ س ١١ . ص ١٤٣ س ١ . ص ١٦٩ س ١١ . ص ١٧٤ س ١، ٤ . ص ١٩٢ س ١٣ . ص ١٩٤ س ١١ . ص ٢٣٨ س ١٦ . ص ٢٤٦ س ٩ . ص ٢٥٢ س ٦ ـ ٩ . ص ٣١٠ س ٥ . ص ٣١٦ س ١١ . ص ٤٣٠ س ٢٣ ص ٤٣٨ س ١٦، ١٧، ٢١ .

امتناع إدراك ذاته تعالى بالتصوّر و الوهم والحسّ :

ص ٣١ س ١٠ . ص ٣٢ س ١ . ص ٣٣

س ٦ . ص ٣٥ س ٤، ٦، ٧ . ص ٣٦ س ٥ . ص ٤٢ س ٤، ٥ . ص ٤٧ س ٨ . ص ٥٠ س ١١، ١٢ . ص ٥١ س ٤ - ١٠ . ص ٥٢ س ١، ٢ . ص ٥٤ س ١٠، ١١ . ص ٥٦ س ١٤ ص ٥٧ س ٢ . ص ٥٨ س ٢ . ص ٥٩ س ٧ . ص ٦٠ س ١ . ص ٦١ س ٧ . ص ٦٦ س ٦ . ص ٧٠ س ١ - ٩ . ص ٧١ س ١ - ٣ . ص ٧٣ س ٤ . ص ٧٥ س ١٢، ١٣ . ص ٧٦ س ١٦ ص ٧٨ س ٧، ١١ . ص ٧٩ س ٢ - ٤ . ص ٨٠ س ١١ . ص ٨٩ س ١، ١٣، ١٤، ١٧ . ص ٩٠ س ٥ . ص ٩٢ س ٨، ١٣ . ص ٩٨ س ٧، ١٤ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٠٦ س ٧-٩ ص ١٠٨ س ٢١ . ص ١١٢ س ٥ - ٨ . ص ١١٣ س ١، ٨ ص ١١٨ س ٦ . ص ١٢٥ س ٢ . ص ١٣٦ س ٦ . ص ١٧٤ س ٧ . ص ١٧٩ س ١٤ . ص ١٨٣ س ١٢ . ص ١٩٤ س ١١ . ص ٢٢٠ س ١٣ . ص ٢٣٨ س ١٦ ص ٢٤٥ س ١، ٢ ص ٢٤٦ س ١ . ص ٢٤٧ س ٥ . ص ٢٥١ س ١٠، ١٧ . ص ٢٥٢ س ٤، ٥ . ص ٢٦٢ س ١٥ . ص ٢٦٣ س ١١-١٣ ص ٢٨٥ س ١٤ . ص ٣٢٤ س ٢ . ص ٤٣٧ س ١٥ . ص ٣٩٨ س ٨ .

إنّه تعالى داخل في الأشياء لا بالكيفيّة ، وخارج عنها لا بالأينيّة :

ص ٧٣ س ٦ . ص ٧٩ س ٧ . ص ١١٥ س ١١ . ص ٢٨٥ س ١٥ . ص ٣٠٦ س ٤ ، ٧ . ص ٣٠٨ س ١٥ .

إنّه تعالى مع كلّ شيء و قبل كلّ شيء ، وبعد كلّ شيء ، وفوق كلّ شيء :

ص ٧٦ س ١٧، ١٨ . ص ٧٩ س ٥ - ٧ ص ١٣٣ س ٥ ص ١٧٩ س ٢ - ٤ . ص ١٨١ س ١٩ . ص ١٨٤ س ١٣ . ص ٢٨٥ س ١٥ ص ٣٠٦ س ٥ . ص ٣٠٨ س ١٤ . ص ٣٣٧ س ١٠، ١١ .

إنّه تعالى مستوى النسبة من كلّ شيء :

ص ٣١٥ . ص ٣١٧ س ١٣، ٢ ص ٤٤٠ س ٦، ٧ .

له تعالى الوحدة الحقّة الحقيقيّة لا لغيره :

ص ٦٢ س ٤، ٨، ٩ . ص ٨٣ س ١٨ . ص ٨٤ س ٢٠١ . ص ١٨٥ س ١٧ . ص ١٩٢ س ٢ . ص ٢٤٥ س ٦ - ٨ .

إنّه تعالى كان ولم يكن معه شيء :

ص ١٤١ س ١ . ص ١٤٥ س ١٤ . ص ١٨٦ س ١٩ . ص ١٩٣ س ٨ - ١٠ . ص ٢٢٧ س ٨ . ص ٤٣٠ س ٢٢، ٢٣ . ص ٤٣٥ س ١١ - ١٧ . ص ٤٣٧ س ٣ .

تفسير أنّه تعالى نورٌ بأنّه هادٍ لأهل السماء وأهل الأرض :

ص ١٥٥ س ١٦، ١٧ . ص ٤٣٤ س ١ .

إنّه تعالى نورٌ حقيقيٌّ لا حسّيٌّ :

ص ١٣٧ س ٢٣ . ص ١٣٨ س ٣، ٨ . ص ١٤٠ س ١٤، ١٥ . ص ١٤١ س ١ . ص ١٤٦ س ٧ ص ١٥٧ س ٢٠ . ص ٤٣٣ س ١٥ .

إنّه تعالى مبائن بذاته و صفاته عن ذوات الإمكان فلاشيء مثله في شيء ، ولايشبّه بشيء ولا يشبهه شيء ، ولايشبه شيئاً ، ولاضدّ له :

ص ٣٢ س ٤ . ص ٣٣ س ٤،٧ ص ٣٥ س ٤ ـ ٦ . ص ٣٦ س ١ ـ ٤ . ص ٣٧ س ١٠ ١١ . ص ٤٠ س ٤،٥،١١ . ص ٤١ س ١٠ . ص ٤٢ س ١،٨ . ص ٤٣ س ١٢ . ص ٤٧ س ٩،١٢،١٥ . ص ٥٠ س ٩ ، ١٢ . ص ٥١ س ١،٦ . ص ٥٢س٣ . ص ٥٤س ٥ - ٩ . ص٥٥ س٤ . ص ٥٦س١٣ . ص٦١ س ١٥،١٦ . ص ٦٢ س ١ . ص ٦٨ س ١٠ . ص ٦٩ س ١٢ ١٣ . ص ٧٠ س ٨ ، ٩ . ص ٧٣ س ٥ . ص ٧٦ س ٤ ، ١٦ . ص ٧٧ س ١ . ص ٧٩ س ١ - ٤ ص ٨٠ س ١٧ ، ١٨ . ص ٩٠ س ٦ . ص ٩٦ س ٦ ص ٩٨ س ٦ ، ص ١٠١ س ١٨ . ص ١٠٢ س ٤ ،٥،١٢،١٥ ص ١٠٣ س ٢،١٣ . ص ١٠٤ س ٢،١٨ . ص ١٠٥ س ٤،٥،٨ . ص ١٠٦ س٢،٧،٨ ص ١٠٧ س١٢ ص ١٠٨ س٢١ . ص ١١٤س ٣،٤ . ص ١٢٥ س ١ ، ٣ ، ٤ . ص ١٣١ س ٨ . ص ١٣٣ س ٤ . ص ١٤١ س ٩ ، ١١ . ص١٤٣ س ٩، ١٠ . ص ١٧٣ س ١٦ . ص ١٧٩ س ١٣،١٥ ص ١٨٥ س ٩ . ص ١٨٧ س ٧ . ص ١٩٤س ١٠ . ص ٢٢٨ س ١١، ١٢ ص ٢٤٦ س ٥ ص ٢٤٨ س ٦ . ص ٢٥٩ س ١٣ . ص ٢٦٣ س١٣ . ص ٢٦٤ س ١ . ص ٢٦٥ س ١ . ص ٢٨٣ س ١١ . ص ٢٨٤ س ١٢ . ص ٢٨٥ س ٢ ، ٣ ، ١٤ . ص ٣٠٨ س ١٦ ، ٢١،٢٢ ص ٣٢٤ س ١ ـ ٥ ، ص ٤٣٩ س ٥ ـ ٨ .

إنّه تعالى لا غاية له ولا نهاية وهو غاية الكلّ وغاية الغايات :

ص ٣٦ س ٧ . ص ٥٨ س ٨ . ص ٦٦س ٨ ، ١٠ ص ٧٧ س ١٠ . ص ٧٨ س ٨ .ص ١٤٢ س ١٠ . ص١٤٣ س ٢ . ص ١٧٤ س١٥ ص ١٧٦ س ١،٢ . ص ١٩٢س ١١ . ص٢٨٥ س ١٥ .

إنّه تعالى عال بَعيد في دنوّه وقربه وقريب في بُعدِه ونَأْيِه .

ص ٤٥ س ٢ . ص ٤٧ س ٩ ، ١١ ، ١٢ . ص ٥٦ س ١٨ . ص ٥٨س ٣ . ص ٦١ س٩ . ص ٦٧ س ١١ . ص ٧٩ س ٥ ، ٦ . ص ٨٠ س ١١ ، ١٢ . ص ٢٨٥ س ١٤ .

إنّه تعالى أقرب من كلّ شيء :

ص ١٨٠ س ١ . ص ١٨٤ س ٢٣ .ص ٢٥٤ س ٣٠ . ص ٣٠٨ س ١٧ .

ليس كونه تعالى نوراً أمراً وراء ذاته كما أنّ ضوء المضيء ليس غيره .

ص ٤٣٤ س ٤ ـ ٦ .

إنّه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يتّخذ ولداً ولا صاحبة و معاني ذلك :

ص ٣١ س ٩ . ص ٤٣ س ١١ ، ١٢ . ص ٤٨ س ٧ . ص ٥٨ س ٦ . ص ٦١ س١٤ . ص ٧٦ س ١٠ . ص ٩١ . ص ٩٣ س ٥ .ص ١٠٢ س ٢ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٧٣ س٧ ص ٣٧٧ س ٧ .

إنّه تعالى لايرى ولكن تراه القلوب بحقائق الايمان :

ص ٣١ س ١٠ . ص ٣٣ س ٦ . ص ٤٥ س ٣ . ص ٥٠ س ٩ ، ١٠ . ص ٥٢ س ٥ ، ٦ . ص ٥٧ س ١ . ص ٥٨ س ٣ . ص ٦١ س ٧ ، ص ٦٦ س ٦-٩ . ص ٧٦ س ١٦ . ص ٧٨ س ٧ ، ٨ . ص ٧٩ س ٣ . ص ٨٩ س ١ ، ١٣ . ص ٩٨ س ١٤ - ١٦ . ص ١٠٤ س ١ . ص ١٠٧ س ١٩ ، ٢١ . ص ١٠٨ - ١١٧ . ص ١١٨ س ٦ ، ٢٢ . ص ١٢١ ، ١٢٢ . ص ١٧٩ س ١٢ ص ٢٥٢ س ٣ ، ٤ . ص ٢٦٢ س ١٤ - ١٩ . ص ٢٦٤ س ١١ . ص ٣٠٥ س ٢٠ - ٢٢ . ص ٣٠٨ س ٩ - ١٢ . ص ٣٩٨ س ٨ . ص ٤٣٧ س ١٥ . ص ٤٥٧ س ٥ ، ٨ .

استدلال لطيف على امتناع رؤيته تعالى :

ص ١١٠ .

إنّه تعالى لايتغيّر في شيء ولا يكون معروضاً للحوادث والحالات والبدوات:

ص ٣١ س ١٢ . ص ٣٧ س ١ . ص ٤٠ س ٨ . ص ٤٢ س ١٣ . ص ٤٣ س ٧ . ص ٤٩ س ٣ . ص ٥٠ س ٥ ، ٦ . ص ٥٨ س ٥ . ص ٧٠ س ٢ ص ٧٨ س ١١ . ص ٩٠ س ١٣ . ص ٩١ س ٦ ، ٧ . ص ١٦٨ س ١٢ ، ١٦ . ص ١٦٩ . ص ١٧٠ س ٦ ص ١٧٤ . ص ٢٤٥ س ٢ ، ٣ . ص ٢٤٦ س ٦ - ٨ . ص ٢٤٨ س ١ ص ٣٠٨ س ١٩ . ص ٣١٤ . ص ٤٣١ س ٣ ، ٤ ص ٤٣٣ س ٩ ، ١٠ . ص ٤٣٤ س ٧ - ١٠ . ص ٤٣٧ س ١٦ ، ١٧ . ص ٤٤٥ س ٢١ . ص ٤٥٠ س ٢ .

لا يقال إنّه تعالى ساكت أو ناطق حتّى يلزم فيه التغيّر :

ص ٤٣٤ س ٢ ، ٣ .

نفي الاتّحاد والحلول عنه تعالى :

ص ٩٠ س ٣ . ص ٩١ س ١٤ . ص ١٠٥ س ٤ ، ٥ . ص ١٠٦ س ٢ . ص ١٣١ س ١١ . ص ١٣٣ س ٣ . ص ١٤٣ س ٩ ، ١٠ . ص ٣٩٨ س ١٠ . ص ٤٣٤ س ١٢ ، ١٣ .

تمثيل عجيب في كلام أبي الحسن الرّضا عليه السلام بالمرآة لبيان عدم حلوله تعالى في الأشياء وعدم حلول الأشياء فيه :

ص ٤٣٥ س ١ - ٥ .

إنّه تعالى لايوصف بزمان ولا مكان ولا كيفيّة ولا حركة ولا انتقال ولا بشيء من صفة الأجسام وليس جسماً ولا جسمانيّاً ولا صورة :

ص ٣١ س ١٣ . ص ٣٣ س ٢ ، ٨ . ص ٣٥ س ٦ ، ٧ . ص ٣٦ س ٥ ، ٦ . ص ٣٧ س ١ ، ٣ ، ٤ ، ٧ . ص ٣٨ س ٢ ، ٧ . ص ٤٠ س ٥ ، ٦ . ص ٤٢ س ٥ ، ٨ ، ٩ ص ٤٥ س ١٤ . ص ٤٦ س ١ . ص ٤٧ س ٨ ، ١٢ . ص ٥١ س ٢ ، ٣ . ص ٥٧ س ٦ ، ٧ . ص ٥٨ س ٢ ، ٤ . ص ٦١ س ٩ - ١٢ . ص ٦٩ س ٣ ، ١٢ . ص ٧٠ س ٣ ، ٤ . ص ٧٥ س ٢٠ . ص ٧٦ س ١٥ . ص ٧٧ س ٧ - ٩ ص ٨٨ س ٦ - ١٠ . ص ٧٩ س ٢ . ص ٩١ س ١٤ . ص ٩٧ . ص ٩٨ س ١٧ ، ٨ . ص ٩٩ - ١٠٣ . ص ١٠٤ س ١٩ ، ٧ . ص ١١٤ س ١ . ص ١١٥ س ٦ - ١٠ . ص ١١٧ س ٢٢ . ص ١١٨ س ٦ . ص ١٢٢ س ٣ . ص ١٢٤ س ١٥ . ص ١٢٥ س ٩ . ص ١٣١ س ١١ . ص

١٣٣ س ٣ . ص ١٤١ س ٧، ٨ . ص ١٤٢ س ١ ، ٢ ، ٤ . ص ١٤٤ س ١٩ . ص ١٤٧ س ٧ . ص ١٤٩ س ٦ ، ٧ . ص ١٥٤ س ١٧ . ص ١٥٥ س ٩ . ص ١٦٠ س ٣ . ص ١٦١ س ٥ . ص ١٦٢ س ١٠ ، ١٧ ص ١٦٥ ، ١٧ . ص ١٦٨ س ٥ . ص ١٦٩ س ١٢ . ص ١٧٣ - ١٧٥ . ص ١٧٧ س ٦ . ص ١٧٨ ، ١٧٩ . ص ١٨٠ س ١ . ص ١٨١ - ١٨٤ ص ١٨٩ س ١٣ . ص ١٩٣ س ١١ ، ١٢ ، ١٤ . ص ١٩٤ . ص ٢٣٨ س ٢٣ . ص ٢٤٥ س ١ . ص ٢٤٧ س ١ ، ٤ . ص ٢٤٨ س ٧ ، ١٠ . ص ٢٥١ س ٥ ، ١٢ . ص ٢٥٤ س ٥ ، ٩ . ص ٢٦٥ س ١٦ ، ١٩ . ص ٢٦٦ س ٣ . ص ٣٠٦ س ١ ، ٣ ص ٣٠٨ س ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . ص ٣٠٩ س ٢ . ص ٣١٠ س ٦ ص ٣١١ س ٤ - ٨ . ص ٣١٦ س ٩ - ١٩ . ص ٣١٧ س ٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١٨ - ٢٠ . ص ٣١٩ س ٨ . ص ٣٢٠ س ١٧ ص ٣٢٣ س ٥ - ٨ . ص ٣٩٨ ص ٦ ، ٧ ص ٤٣٥ س ١٤ - ١٦ . ص ٤٤٠ س ١ - ٣ .

نفي الصفات عنه تعالى و أنّ صفاته تعالى عين ذاته و أنّ ذاته بذاته حقيقة كلّ صفة كماليّة و أنّه لا يوصف ولا يوصف بصفة المخلوق :

ص ٣٥ س ١ . ص ٣٦ س ٤ . ص ٣٧ س ١ . ص ٤٠ س ٤ . ص ٤٢ س ١ ، ٢ . ص ٤٥ س ١٥ . ص ٤٧ س ٦ . ص ٥٠ س ٨ . ص ٥٦ س ١٣ . ص ٥٧ ص ٣ - ٥ . ص ٦٠ س ١ . ص ٦١ س ٨ . ص ٧٠ س ٩ . ص ٧١ س ٣ . ص ٧٢ س ١ . ص ٧٣ س ٦ . ص ٧٥ س ٢١ . ص ٧٩ س ٥ ، ١٣ . ص ٩٨ س ١٥ . ص ١٠٠ س ٥ ، ١٤ ، ١٨ . ص ١٠٢ س ١٣ ، ١٦ . ص ١١٢ س ١٢ . ص ١١٤ س ٨ . ص ١١٥ س ٥ . ص ١٢٨ س ٢ ، ١٣ ، ١٥ . ص ١٣٠ س ٢٠ . ص ١٣٧ س ٢٣ . ص ١٣٨ س ٣ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ص ١٣٩ س ٥ ، ١٥ . ص ١٤٠ س ٧ ، ١٢ - ١٦ ص ١٤١ س ٢ . ص ١٤٣ س ١ . ص ١٤٤ ، ١٤٥ س ١ ، ٢ . ص ١٤٦ س ٧ ص ١٦٩ ص ١٨ . ص ١٧٤ س ٣ . ص ١٧٩ س ١٤ . ص ١٨٣ س ١١ . ص ٢٢٨ س ١٢ ، ١٥ ص ٢٣٨ س ٢٣ ، ٢٤ . ص ٢٤٥ س ٩ . ص ٢٦٣ س ١٣ . ص ٢٦٥ س ١٦ ، ١٩ . ص ٢٦٧ س ٢ ص ٣٠٨ س ١٩ . ص ٣١٠ س ٦ . ص ٣١٩ س ٩ . ص ٣٢٠ س ١٧ . ص ٣٢٤ س ٢ ، ٣ .

معنى الذّهاب إليه تعالى :

ص ١٧٧ .

معنى مجيئه تعالى وإتيانه في كتابه:

ص ٢٦٦ .

معنى لقاء الله تعالى في القرآن :

ص ٢٦٧ .

ليس في وجوده تعالى نقص واهتضام

ص ٤٣٨ س ٥ ، ٦ .

قول الجهّال أهل العمى أنّه تعالى موجود في الآخرة لا الدّنيا .

ص ٤٣٨ س ٣ - ٥ .

علّة رفع الأيدي إلى السماء حين الدّعاء :

ص ٢٤٨ س ١٤ .

حديث تردّده تعالى في قبض روح المؤمن :
ص ٣٩٩ س ٥ .
معنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته:
ص ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .
لاينتفع تعالى بطاعة الخلق :
ص ٧٩ س ١٠ .
للرّوح معان و وجه إضافته إليه تعالى :
ص ١٧٠ - ١٧٢ .
توجيه قول إبراهيم عليه السلام : هذا ربّي :
ص ٧٤ .
إنّ له تعالى كلّ الكمالات بذاته:
ص ٣٨ س ٤ - ٦ ص ٥٧ س ٨ ، ص ٩٠ س ٢٤ ، ص ١٩٣ س ٧ ، ص ٣٠٩ س ٣ ، ٤ ، ص ٤٣٨ س ٥ ، ٦ .
إنّه تعالى أهل لكلّ خير :
ص ١١٤ س ٤ .
أبديّته تعالى وأزليّته و أنّه تعالى وراء الأبد والأزل :
ص ٣١ س ١١ ، ص ٣٣ س ٣ ، ٧ ص ٣٦ س ١ ، ص ٣٧ س ٤ ، ٨ ، ص ٣٨ س ١ ، ص ٤٠ س ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ص ٤١ س ٩ ، ص ٤٢ س ٦ ، ص ٤٣ س ١٣ ، ١٤ ، ص ٤٤ س ١٣ ، ص ٤٥ س ١ ، ١٣ ، ١٤ ، ص ٤٦ س ١٤ ، ص ٤٧ س ٢٠ ، ص ٥٢ س ٤ ، ص ٥٦ س ١٢ ، ١٤ ، ص ٥٧ س ٦ ، ١٣ ، ص ٥٨ س ٤ ، ص ٦٠ س ٣ - ٦ ، ص ٦٦ س ٩ ، ص ٦٧ س ٢ ، ٧ ، ص ٦٩ س ١١ ، ١٢ ص ٧٠ س ٨ ، ص ٧١ س ١ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ص ٧٣ س ٨ ، ص ٧٥ س ١٤ ، ص ٧٦ س ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ص ٧٧ س ٩ ، ص ٧٨ س ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ص ٩٠ س ٩ ، ص ٩٢ س ١٧ ، ١٨ ، ص ١٢٩ س ١ ، ص ١٤٢ س ٤ ، ص ١٧٣ س ٧ ، ص ١٧٤ س ١٤ ، ١٥ ، ص ١٧٦ س ١ ص ١٧٩ س ١٥ ، ص ١٨٦ س ١٧ - ١٩ ، ص ١٩٣ س ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ص ١٩٤ س ٩ ، ١٠ ، ص ٢٣٨ س ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ص ٢٥٩ س ١٣ ، ص ٢٨٣ س ١١ ، ص ٣٠٨ س ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ص ٣٠٩ س ١ ، ص ٣١٣ س ١٤ ، ١٥ ، ص ٣١٤ س ٨ ، ص ٤٣٠ س ٢٢ ، ٢٣ ، ص ٤٣٧ س ٢ .
حياته تعالى :
ص ٧٦ س ١١ ، ص ١٤١ س ٧ ، ١٠ ، ص ١٤٢ س ١ ، ٣ ، ص ١٧٣ س ١٣ ، ١٧ ، ص ١٧٤ س ٢ .
قدرته تعالى ، وأنّه قادر على كلّ شيء ، ولا يلحقه عجز و فترة في شيء ، ولا معارض في أمره ، وهو خالق كلّ شيء ، و إنّ الممتنع يمتنع أن يتعلّق به القدرة :
ص ٤٣ س ٧ ، ص ٤٤ س ١٦ ، ١٧ ، ص ٤٨ س ١ ، ص ٥٣ س ٥ ، ص ٦٩ س ١١ ، ص ٧٠ س ٧ ، ص ٧١ س ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ص ٧٥ س ١٤ ، ص ٧٦ س ٥ ، ١١ ، ص ٩١ س ١٤ ، ص ٩٢ س ١٩ ، ص ٩٨ س ١٢ ، ١٣ ، ص ٩٩ س ٥ ، ص ١٠٢ س ٣ ، ص ١٠٥ س

٥ ، ٩ . ص١٢٢ س ٢٢ . ص ١٢٣ ، ١٢٤ . ص١٢٥ س١٠ . ص١٢٧ س٩ ، ٢١ . ص١٢٨ س ٣ ، ١٣ . ص ١٣٠ ـ ١٣٣ . ص ١٤١ س ٨ ، ٩ ، ١٠ . ص ١٤٢ س ٣ ، ٤ . ص ١٦٩ س ١١ . ص ١٧٣ س ١٥ ، ١٦ ، ١٨ . ص ١٧٤ س٤ . ص ٢٣٨ س ١٨ ، ١٩ . ص ٢٧٨ س٣ ص ٣٠٢ س١٣ . ص ٣٦١ س١٣ . ص ٢٩٥ س ١٩ . ص ٤٠٧ س ٥ . ص ٤٤٠ س ٣ .

علمه تعالى و أنّه قد أحاط بالأشياء علماً بذاته قبل وجودها و مع وجودها ولا تغيّر في علمه و أنّ له علمين عامّاً و خاصّاً وأنّه تعالى عالم بالمعدومات ولا منتهى لعلمه :

ص ٤٢ س ١٠ ، ١١ . ص ٤٣ س ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٩ . ص ٤٤ ، س ١٥ ص ٤٦ س ١٥ . ص٤٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٦٠ س ٥ . ص ٦٥ س ٧ . ص ٦٩ س ١٣ . ص ٧١ س ٧ ، ٩ . ص ٧٢ س ١ . ص ٧٣ س ٨ ص ٧٥ س ١٥ ص ٧٦ س ١ . ص ٧٩ س ١ ، ٢ . ص ٩١ س ١٦ . ص ٩٤ س ٤ . ص ١٣١ س ١٠ . ص ١٣٣ س ٥ . ص ١٣٤ ـ ١٣٩ . ص ١٤٥ . ص ١٨٢ س ١٣ . ص ١٨٩ . ص ١٩١ س١٧ ص ٢٣٨ س ١٧ . ص ٢٥٤ س ٤ . ص ٢٦٥ س ٦ ، ١٨ . ص ٢٨٤ س ١٣ . ص ٣٣٤ س ٨ ، ٩ ، ١٣ ـ ١٥ ، ١٨ . ص ٣٣٥ س ٢ . ص ٣٤٠ س ٦ . ص ٣٤٣ س ٦ ، ١٢ . ص ٣٤٩ س ٤ . ص ٣٥١ س ٧ . ص ٣٥٤ س ١٦ ـ ١٩ ص ٣٥٥ س ١ ، ٢ . ص ٣٥٦ س ٩ ، ١٠ . ص٣٥٧ س ٦ ، ١١ . ص ٣٥٨ س١ . ص٣٥٩ س ٤ . ص ٣٧٠ س ٥ ـ ٧ ص ٤٤٣ س ١٠ ، ١١ ص ٤٤٤ س ١٥ ـ ١٨ . ص ٤٤٦ س ١٠ ـ ١٤ . ص٤٤٧ س ١ ـ ٨ . ص ٤٥٣ س٣ . ص ٤٥٤ س ٣ ، ٤ .

علمه تعالى بنفسه و كذا بغيره ليس بالصورة الحاصلة فيه :

ص ٤٣١ س ١١ ـ ١٤ . ص ٤٣٢ . ص ٤٥٣ س ٦ ، ٧ . ص ٤٥٤ س٢١ .

لا علم لأحد إلّا بتعليمه تعالى .

ص ٥٠ س ١ ـ ٤ . ص ١٤٣ س ٩ .

كلامه تعالى من صفات الفعل ولا يشبه كلام البشر وأنّه تعالى صادق :

ص ٧٩س١٢ . ص ٩٢ س ١٦ . ص ١٠٠ س ٥ ، ٦ . ص١٣٩ س ٨ ص٢٢٧ س ٧ ، ٩ ، ١٠ ص ٢٦٤ س ١٥ ـ ١٨ ، ٢٢ . ص ٢٦٥ س ٢ ، ٣ . ص ٢٦٦ س ٤ ص ٢٦٧ س ١ . ص ٣٠٦ س ٤ .

إرادته تعالى و مشيئته و أنّها من صفات الفعل و أنّها غير العلم و لا فصل بينها و بين مراده وأنّ له إرادتين :

ص ٥٨ س ٥ . ص ٦٤ س ٢ ص ٧٦ س ١ . ص ١٣٣ س ١٨ . ص ١٤٣ س ١٠ ، ١٢ ص ١٤٦ ، ١٤٧ . ص ١٤٨ س ١ . ص ٢٢٧ س ٩ . ص ٣٢٢ س ٣ . ص ٣٣٤ س ١٣ ـ ١٨ . ص ٣٣٥ س ٢ ، ٣ . ص ٣٣٦ ـ ٣٤٤ . ص ٣٤٦ س ٧ . ص ٣٤٧ س ١١ . ص ٣٥٥ س ٢ ، ٣ . ص ٣٦٦ س ١ ـ ٤ .

احتجاج الرّضا عليه السلام على سليمان المروزيّ في أنّ إرادته تعالى من صفات الفعل وليست بالعلم ولا بالقدرة :

ص ٤٤٥ - ٤٥٤ .

انّه تعالى شاء وأراد ولم يحبّ ولم يرض :

ص ٣٣٩ س ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ص ٣٤٣ س ٥ .

قول ضرار و أصحابه في إرادته عزّ وجلّ :

ص ٤٤٨ س ٧ - ١١

كلّ شيء خاضعٌ له تعالى وطائعٌ لإرادته و مشيّته :

ص ٥٢ س ٧ . ص ٥٣ س ٣ - ٦ . ص ٧١ س ٤ . ص٧٩س ١٠ . ص١٩٠ س ٧ ص ٢٨٤ س ١٣ . ص ٣٣٧ س ١٧ ، ١٨ . ص ٣٦٠ س ١٠ .

لاشيء يقع إلّا بإذنه تعالى ومشيّته وإرادته وقضائه و قدره :

ص ٣٣٩ س ١ . ص ٣٤٢ س ١ ، ١٢ ، ١٣ . ص ٣٤٦ س ٧ . ص ٣٤٩ س ٦ . ص ٣٥٣ س ٧ . ص ٣٥٩ س ٦ ، ١٠ . ص٣٦٥ س ١٦،١٧ . ص ٣٦٦ س ١ - ٤ . ص ٣٦٨ س ١٦ . ص ٣٧٠ س ٥-٧ ص ٣٧٦ س ١٥ ، ١٦ ص ٣٨٠ س ١٥ . ص ٣٨٢ س٨.

خزائنه تعالى إرادته للشيء :

ص ١٣٣ س ١٨ .

معنى كونه تعالى لطيفاً :

ص ٦٣ س ٢ . ص ١٨٦ س ٣، ١١ . ص ١٨٩ - ١٩٤ . ص ٢٥٢ س ١٢ - ١٧ . ص ٢٨٣ ص ٣٠٨ س ١٧ .

توحيده تعالى وأنّه واحد أحد صمد ولا كفوَ له ولاشريك ومعاني ذلك :

ص ٣٤س ١٦ . ص ٣٧ س ٢ . ص ٤١ س ٩ . ص ٤٢ س ١٣ . ص ٤٣ س ١٠،١٢ - ١٤ . ص٤٥س٤ ص٤٦ س ٦ ، ١٠، ١٣ . ص ٤٧ س ١٣ . ص ٤٨ س ٢ . ص ٥٥ س ١ . ص ٥٦ س ١٧ . ص ٥٧ س ٣ ، ١٣ . ص ٥٨ س ٦، ٩ . ص ٦١ س ١٣ ، ١٤ ص ٦٢س ٢ . ص ٦٦ س ٩،١٠ . ص ٦٨ س ١٣ . ص ٧٠ س ٧ . ص ٧٢ س ٣ ، ١٣ . ص ٧٣ س ٥،٩،١٢ ص ٧٦ س ١٠، ١١ . ص ٧٩ س ١،١٠ . ص ٨٠ س ١٢،١٣ . ص ٨٢ س ١٤ ص ٨٣ . ص ٩٠ - ٩٤ . ص ٩٨ س ١١،١٣، ١٧ . ص ١٠٢ س ٢ ص ١٠٤ س ٢ . ص ١٣١ س ٨ . ص ١٣٣ س ١٢،١٣ . ص ١٣٦ س ٥ . ص ١٤٣ س ٣،٥ ص ١٥٢ س ٥،٦ ص ١٦٩ س ١٨. ص ١٧١ س ٣ . ص ١٧٣ س ٧ . ص١٨٥ . ص ١٩٢ س١٤ . ص٢٣٩ . ص ٢٨٣ س ١٤ . ص ٢٨٤ س ٦،٧ . ص٢٨٥ س ٣ . ص ٣٧٧ س ٧ ص ٤٣٩ س ٣ .

مذاهب النّاس في التوحيد ثلاثة :

ص ١٠١ س ٤ . ص ١٠٢ س ١٥ ص١٠٤ س ١٥ . ص ١٠٧ س ١٠،٤ . ص ١٤٠س ١١ ص ٢٢٨ س ١٤،١٥ . ص ٢٤٦ س ٣٠٢ . ص ٢٤٧ س ٣٠٢ .

التجاوز في التوحيد عمّا ذكره الله تعالى و حجبه عليهم السلام يوجب الهلاك و أنّ الصحيح من التوحيد ما نزل من عنده وهو عند حُجَجه :

ص ٧٦ س ٩ . ص ١٠٢ س ١٤ ، ١٦ . ص ١١٥ س ١ . ص ٢٢٨ س ١٣ ، ١٥ . ص ٢٨٤ س ٢ . ص ٤٣٨ س ٩ - ١١ .

فضل سورة التوحيد و ثوابها :

ص ٩٤ س ١٤ ، ١٥ . ص ٩٥ س ٢ ، ٨ ، ٢١ .

دلائل توحيده تعالى :

ص ٢٤٣ س ١٤ - ١٨ . ص ٢٤٤ . ص ٢٥٠ س ٥ ، ٦ . ص ٢٧٠ س ١ - ٥ .

سبب نزول سورة التوحيد :

ص ٨٨ . ص ٩٣ س ١٥ ، ١٦ .

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق في التوحيد .

ص ٢٤٣ .

احتجاجه عليه السلام على ابن أبي العوجاء فيه :

ص ٢٥٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ .

احتجاج الرّضا عليه السلام على زنديق في التوحيد :

ص ٢٥٠ .

إنّه تعالى غنيٌّ بالذّات لم يخلق لحاجة :

ص ١٦٩ س ١١ ، ٢٠ . ص ١٧٠ س ١ ، ٢ . ص ١٨٣ س ٧ . ص ٢٣٩ س ١٨ ، ٢ . ص ٢٤١ س ١ . ص ٢٤٨ س ٣ ، ٤ ، ١٠ . ص ٣٢٠ س ١٥ ، ١٦ . ص ٤٣١ س ٢ - ٩ . ص ٤٣٩ س ١٤ ، ١٥ .

له تعالى الملك الحقيقيّ للأشياء :

ص ١٤١ س ٩ - ١١ . ص ١٤٢ س ٣ . ص ١٧٣ س ١٧ ، ١٨ . ص ١٧٤ س ٤ ، ٦ ، ٩ . ص ٣٦١ س ١٣ .

جوده تعالى و كرمه و انّه جواد إن أعطى وإن منع .

ص ٤٩ . ص ٢٣٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٢٤٠ س ٢ . ص ٣٣٨ س ١١ ، ١٢ . ص ٣٧٣ س ٨ ، ٩ .

معنى نسيانه تعالى و ما كان ربّك نسيّاً .

ص ٢٥٩ س ١٨ - ٢١ . ص ٢٦٠ س ١ - ٥ .

معنى الظاهر والباطن :

ص ٢٣٨ س ١٥ ، ١٦ .

انّه تعالى وليّ المؤمنين و بريء من المشركين :

ص ٣٤٤ س ٢ .

تفسير « هو » وورود دعاء الله به وانّه الاسم الاعظم و عماد التوحيد :

ص ٨٨ س ١٢ ، ١٣ ، ١٧ . ص ٨٩ .

معنى « الله » واشتقاقه :

ص ٨٩ س ١٢ - ١٧ . ص ٩٠ س ٥ . ص ٢٢١ س ١ . ص ٢٣٠ س ١٦ . ص ٢٣١ س ١ ، ١٨ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباء في باسم الله متعلّقة بأستعين :
ص ٢٣١ س ٣ . ص ٢٣٢ س ٧ .
احتجاج الرّضا عليه السلام على عمران الصابي في مباحث التوحيد :
ص ٤٣٠ - ٤٤٠ .
له تعالى المثل الأعلى و الأسماء الحسنى الّتي لايسمّى بها غيره :
ص ٣٢٤ .
الحروف العاليات وشؤونها :
ص ٤٣٥ س ١٩ . ص ٤٣٦ س ١ - ٣ .
أسماؤه تعالى وصفاته تدلّ على وجوده و كماله لاعلى كنه ذاته :
ص ٤٣٧ س ١٢ - ٢١ .
مبدء الأسماء اسم مجرد ابداعيّ :
ص ١٩٠ س ١٤ .
الأسماء و الاطلاقات و المفاهيم مشتركة بينه تعالى و بين غيره أما الحقيقة فلا :
ص ٦٢ س ٣ . ص ١٤٠ س ١٣ . ص ١٤٦ س ٦ . ص ١٨٥ س ١٢ . ص ١٨٧ س ١١ . ص ١٨٨ - ١٩٠ .
أسماؤه تعالى و مفاهيمها غيره و هو غير أسمائه :
ص ٣٦ س ٣ . ص ٥٨ س ١٠ . ص ٥٩ س ٣ . ص ١٤٢ س ٨،٩ . ص ١٤٣ س ٧ . ص ١٩٢ س ١٠ - ١٢ . ص ١٩٣ . ص ٢٢٠ س ١٤ . ص ٢٢١ س ١ - ٦ . ص ٢٤٥ س ١١ - ١٣ . ص ٤٣٨ س ١ .
« الله » أعظم اسم من أسمائه تعالى ولا يجوز أن يسمّى به غيره :
ص ٢٣١ س ١٦ ، ١٧ . ص ٢٦٤ س ٢٠ .
أسماؤه تعالى ومعانيها و دعوة الخلق إلى دعائه بها :
ص ٦١ س ١٣ . ص ٧٦ س ١٠ - ١٤ . ص ١١٥ س ٥ ، ٦ ، ١٢ . ص ١٣٦ س ٥ . ص ١٤٠ س ١٣ . ص ١٨٥-١٩٥ . ص ٢١٩ - ٢٢٢ .
كلمات من كنوز العرش يدعى الله تعالى بها :
ص ٢٢١ .
وجوب الاقتصار في تسميته تعالى و وصفه بما عن طريق الوحي :
ص ٥٥ س ٦،٧ . ص ٦١ س ٦ . ص ١١٤ س ٢،٣ . ص ٤٥١ س ١٢ ، ١٣ .
بيان لطيف وتنظير في الصمد لفظاً و معنى :
ص ٩٢ .
كراهة ترك البسملة في بدء الأمور واستحبابها بل تركه تقصير في العبوديّة :
ص ٢٣١ س ١٠ . ص ٢٣٢ س ٧ ، ١١-١٣ .
ذكر الله تعالى حسن في كلّ حال :
ص ١٨٢ س ٢٠ .
معاني الحروف المقطّعة من حروف الهجاء وأبجد :
ص ٩٢ ص ٢٣٠ . ص ٢٣٣ - ٢٣٧ .

كلام الرّضا عليه السلام في الحروف الثلاثة و الثلاثين و وجه دلالتها :
ص ٤٣٦ س٥- ١٢ . ص٤٣٧ س١ -١١ .
تعيين الدّية لنقصان حروف المعجم :
ص ٢٣٣ س ١ .
ليس بين النفي والاثبات منزلة :
ص ٢٤٦ س ١٠ .
معرفته تعالى أوّل الدّين و أساسه ولا إيمان إلاّ بالمعرفة :
ص ٣٤ س ١٦ . ص ٤٠ س ٣ . ص ٥٧ س ٣ . ص ١٤٣ س ٨ . ص ٢٣٩ س ٣ . ص ٢٨٥ س ١ .
انّه تعالى عرّف الحقّ و بيّنه وعليه تعالى ذلك و يحتجّ يوم القيامة على الناس بما آتاهم و عرّفهم و يفعل بهم المكافاة بعده إن لم يسلكوا على ذلك :
ص ٤١٠ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٤١١ س ٢، ٦ - ١١ . ص ٤١٣ س ٧ . ص ٤١٤ س ٨، ٩.
فطرة الخلق على معرفته و توحيده تعالى و على الرسالة والولاية و معرفته ضروريّة بالفطرة :
ص ٥٦ س ١١ . ص ٥٨ س ١ . ص ٩٤ س ٣ . ص ٩٨ س ٥ . ص ١٣٦ س٥. ص ١٤٠ س ١٣ . ص ٢٢٧ س١، ٢ . ص ٣٢٨ -٣٣١.
كلّ مولود يولد على الفطرة :
ص ٣٣١ س ١ .
وجوب ترك التكلّف والاقتحام فيما لا يصل إليه العقل ولم يرد به نقل من الاُمور الإلهيّة :
ص ٥٥ س ٩ - ١٢ . ص ٥٦ س ١ - ٣ ص ٩٥ س ١٣ . ص ١٠٢ س ١ .
عرفان الملكوت يستدعي نوراً فوق القوى الحاسّة والعاقلة :
ص ٤٥٥ س ١٢، ١٣ .
المعرفة و أشباهها من صنعه تعالى ليس للعباد فيها صنع فإذا فعل فعلى العباد أن يقبلوا ذلك و ليس عليهم قبل ذلك شيء .
ص ٤١٠ س ١٧ ، ١٨ . ص ٤١١ س ١٨. ص ٤١٢ س ٤ - ٩، ٦ . ص ٤١٣ س ٣ . ص ٤١٤ س ٧، ٦ ص ٤١٦ س ٧، ٦ .
إنّما يعرف الله بالله تعالى لا بغيره بل غيره يعرف به أيضاً :
ص ١٤٣ س ٤، ٦، ٩ . ص ١٧٤ س ١ . ص ١٩٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ .
عرفانه تعالى بفسخ العزم و نقض الهمّ :
ص ٢٨٨ س ١٤ . ص ٢٨٩ س ٤ .
كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عرفانه تعالى وشكره وحبّ لقائه:
ص ٢٨٨ س ١٣ - ١٨ .
انّه تعالى فعل الهداية وأتمّ الحجّة :
ص ٤١١ س ٨ - ١١ ، ١٤ ، ١٥ . ص

٣١٣ س ١٢ ، ١٣ . ص ٣١٤ س ١١ - ١٦ ص ٣١٥ س ٣ .

اثبات الصانع تعالى بتنبيه الفطرة :

ص ٢٣١ .

عرض عبدالعظيم الحسني رضوان الله عليه دينه على إمامه :

ص ٨١ .

الشهادتان وما توجبانه :

ص ٧٢ س ٣ . ص ٧٣ س ١٢ - ١٤ .

قول «لا إله إلّا الله» وثوابها وشروطها وتأثيرها :

ص ١٨ س ٩ ، ١٤ . ص ١٩ س ٣ ، ٩ ، ١٠ . ص ٢١ س ٨ ، ١٢ - ١٦ ، ٢١ ص ٢٢ س ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٣ . ص ٢٣ س ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١١ . ص ٢٤ س ٨ . ص ٢٥ س ٤ ، ١٤ ، ١٥ . ص ٢٧ س ٢ ، ٢١ . ص ٢٨ س ٥ ، ٦ . ص ٢٩ س ١١ . ص ٣٠ س ٨ ، ١٣ ، ١٨ . ص ٢٣٤ س ٨ .

احتجاج الرّضا عليه السلام على أبي قرّة المحدّث في مسألة رؤيته تعالى :

ص ١١١ .

احتجاج الصادق عليه السلام على زنديق مصريّ في التوحيد :

ص ٢٤٩ .

ظهور صفاته في الاشياء بكون الأشياء :

ص ١٣٩ .

تجلّيه تعالى للأشياء والعقول :

ص ٣٩ س ٣ . ص ٤٥ س ٣ . ص ١١٥ س ١٧ . ص ٢٦٣ س ٢ . ص ٣٠٨ س ١٦ .

إنّه تعالى ظاهر بالوجود عند الفطرة والعقول :

ص ٣١ س ١٣ . ص ٣٥ س ٨ . ص ٤٠ س ٢ ص ٧٨ س ٨ . ص ٧٩ س ٨ . ص ١٨٩ س ١٧ - ١٩ . ص ٢٣٨ س ١٥ . ص ٢٥٤ س ٣ . ص ٢٨٣ س ١١ . ص ٣٠٨ س ١٦ .

إنّه تعالى يمتنع إنكاره :

ص ٣٢ س ٢ . ص ٨٩ س ٢٠ . ص ٢٤٧ س ٤ .

الحجاب والاحتجاب بينه تعالى وبين خلقه واستتاره عنهم :

ص ٣٥ س ٨ . ص ٣٨ س ٣ . ص ٤٠ س ١ . ص ٤٢ س ٣ . ص ٤٥ س ١ ، ٤ . ص ٥٢ س ٥ . ص ٥٦ س ١٥ . ص ٩٨ س ١٦ . ص ١٠٨ س ١١ . ص ١٥٤ س ١٣ ص ١٧٩ س ٥ ، ٤ . ص ١٨٤ س ١٣ ص ٢٥٢ س ٢ ، ١ . ص ٣٠٩ س ٣ ، ٢ .

معنى الاسلام والايمان وأنّه أخصّ من الاسلام :

ص ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

حقيقة الإيمان الرّضا بقضاء الله و التسليم لأمره والتفويض اليه .

ص ٣٧١ س ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقيّ عالم حكيم قريب من مرتبة النبوّة :

ص ٣٧١ س ١٥ - ١٧ .

المؤمن الحقيقيّ تقي ولا يقترف من الدّنيا إلّا قدر الضرورة :

ص ٣٧١ س ١٧ ، ١٨ .

تفسير اليقين بلوازمه ونتائجه :
ص ٣٧٥ س ١٣ - ١٥ .
ينجو أهل التسليم و إنّهم النجباء :
ص ٤٥٨ س ١٧ .
لايجوز إكراه النّاس على الإسلام ولم يشأ الله تعالى إيمان العباد بالإلجاء بل بالأمر:
ص ٣٤٢ . س ٤ - ٩،١٣ .
الناس يؤمنون على سبيل الإلجاء عند الموت :
ص ٣٤٢ س ٨،١٤ .
لابدّ في الايمان به تعالى من أن نعقله بعنوان الشيء والموجود و غيرهما من العناوين الّتي تدلّ على وجوده و كماله :
ص ٢٤٥ س١٦. ص ٤٣٧ س ١٢ -٢١ .
نكتة النور و نكتة الظلمة في القلب وتبعاتهما :
ص ٤١٥ س ٩ - ١٢ .
سبب الابصار و كيفيّته :
ص ١٠٩ .
القلب رئيس الحواسّ :
ص ٤٣٨ س ١٨ ، ١٩ .
للعبد أربع أعين :
ص ٣٦٧ س ٣ - ٥ .
الحواسّ لا تنفع في التصديق من دون دليل من العقل :
ص ٢٩٣ س ٣ .
قول الرّضا عليه السلام : الاستدلال على ما هناك لايكون إلّا بما هنا :
ص ٤٣٨ س ٩ .
مقدّمة لإثبات المبدء والمعاد بالترديد بين النفي والإثبات و ما يترتّب على كلّ منهما :
ص ٢٥١ س ١-٤ . ص ٢٩٨ س ١٤-١٦.
الأمر بترك المخاصمة و الجدال و المراء :
ص ٤١٥ س ٢،٤ . ص ٤٥٦ س١٤،٥ ؛ ص ٤٥٨ س ١٤،٢٠،٢١ . ص ٤٥٩ س١ ،٧، ١١ ، ١٤ ، ص ٤٦٠ س ١ ، ٥ ، ٦،٩ ، ١١. ص ٤٦١ س ١ ،٦،٩ .
النهي عن التكلّم والتفكّر في ذات الله تعالى وأنّه يوجب التيه والحيرة والهلاك:
ص٤٥٤ س ٢٢ . ص٤٥٥ س٢،٤،٥، ٨ ، ٢٣ . ص ٤٥٦ - ٤٦٠ .
الأمر بالتكلّم والتفكّر في آياته تعالى و عظمته :
ص ٤٥٤ س ٢٢ . ص ٤٥٥ س ٤ ، ٢٣ . ص ٤٥٧ س ١٩ . ص ٤٥٨ س ١٠،٣ .
ليس الموجد والمعدم إلّا الله تعالى :
ص ٦٨ س ٤،٥ .

أوّل ما خلقه الله تعالى :

ص ٦٦ س ١٨ . ص ١٢٩ س ٣ ، ٤ . ص ٣١٩ س ١٠ . ص ٣٢٥ س ٣ . ص ٣٢٦ س ١ . ص ٤٣٥ س ١٨ ، ١٩ . ص ٤٣٦ س ٤ ، ١٣ .

الخلق الأوّل والثاني والثالث :

ص ٤٣٦ س ١٣ ، ١٤ . ص ٤٣٧ س ١ .

إنّه تعالى واحد ليس له أكثر من فعل واحد :

ص ٣٣٢ س ٦ ، ٧ .

إنّه تعالى ليس خلقه مسبوقاً بمادّة ولا صورة بل إنّما يصدر عن مشيّته :

ص ٣٣ س ١٠ . ص ٤١ س ١٠ . ص ٤٣ س ١ ، ٢ . ص ٤٤ س ١٤ . ص ٤٦ س ١ ـ ٣ . ص ٥٠ س ٧ . ص ٥٢ س ٦ . ص ٦٣ س ١١ ص ٦٧ س ٦ . ص ٦٨ س ٤ . ص ٦٩ س ١٠ ص ٧٩ س ٨ ، ٩ ص ٩٨ س ١٢ ، ١٣ . ص ١٠٠ س ٨ . ص ١٤٣ س ٧ . ص ١٧٠ س ٢ . ص ١٧٤ س ٤ . ص ١٨٦ س ١٣ . ص ١٩٢ س ١٩ . ص ٢٣٨ س ١٤ ، ١٩ . ص ٢٤٨ س ٤ ص ٤٣٠ س ٢٣ . ص ٤٣١ س ١ . ص ٤٤٠ س ٥ ، ٦ . ص ٤٤٩ س ٩ .

كيفيّة خروج الأمر منه تعالى :

ص ٣٩٨ س ١٠ ، ١١ .

لا يعرف أحد كيف الخلق إلاّ الله عزّ وجلّ و أهل سرّه :

ص ٤٤٠ س ٣ ، ٤ .

كلام الرّضا عليه السلام في الإبداع وأنّه حادث :

ص ٤٣٥ س ١٨ . ص ٤٣٨ س ١٢ ـ ١٤ .

إنّما هو الله عزّ وجلّ وخلقه لاثالث بينهما ولاثالث غيرهما :

ص ٤٣٨ س ١٤ ، ١٥ .

أنواع الخلق و حدودها :

ص ٤٣٣ س ١ ـ ٨ . ص ٤٣٨ س ١٦ .

خلق الله تعالى المشيّة بنفسها وخلق بها الأشياء :

ص ١٤٨ س ١ ، ٢ . ص ٣٣٩ س ٥ ، ٦ .

كلّ شيء هالك في جنب بقاء وجهه :

ص ٤٨ س ١ . ص ١٤٩ . ص ٢٣٨ س ١٦ .

غاية خلقه تعالى ومالايجوز أن يكون غاية لخلقه :

ص ٣٢ س ٣ . ص ٤٣ س ٥ ، ٦ ص ٩٨ س ١٣ . ص ٣٢٠ س ٨ ، ١٤ . ص ٣٢١ س ١ ، ٢ . ص ٣٤٢ س ١٠ . ص ٣٥٦ س ١٢ ، ١٣ . ص ٣٨١ س ٣ ص ٤٠٢ س ١٣ ـ ١٧ ص ٤٠٣ س ٥ ، ٦ ، ١٨ . ص ٤٣١ س ١٠ .

إنّه تعالى أحسن كلّ شيء خلقه و صورته :

ص ٧٩ س ٩ . ص ١٥١ س ١٥ .

إدراكه تعالى و فعله ليس بمباشرة الآلات :

ص ٣٦ س ٢ . ص ٣٧ س ٣ ـ ٩ . ص ٣٩ س ١ . ص ٤٩ س ٨ . ص ٥٦ س ١٧ ، ١٨ .

ص ٦٥ س ٢ ، ص ٧٣ س ٧ ، ص ٧٩ س ١٢ ، ص ١٨٣ س ١٦ ، ص ١٨٨ ، ص ٢٤٥ س ٥، ٧ ، ص ٢٤٧ س ٧ ، ص ٢٥٢ س ١٧ ـ ٢٢، ص ٢٦٥ س ١ ، ص ٣٠٦ س ٤ ، ص ٣٠٨ س ١٥ ـ ٢٠ ، ص ٤٤٩ س ١٠ .

خلق الله تعالى ألف ألف عالم و ألف ألف آدم و سيخلق خلقاً بعد هذا الخلق من غير فحولة و اُناث :

ص ٢٧٧ س ١٧ ـ ٢١ .

أحاديث في عالم الأرواح والذَّرّ و الميثاق :

ص ١١٧ ، ص ٣١٩ س ١١ ـ ١٤ ، ص ٣٢٠ س ١ـ٤ ، ص ٣٢٩ س ٥، ٦ ، ص ٣٣٠ س ٥، ١٢، ١٣ ، ص ٣٩٨ س ١٢ ، ١٣ ، ص ٤٠٢ س ١٣ ـ ١٧ .

الدُّنيا و وصفها :

ص ٣٧٦ س ١٦ ، ص ٣٧٨ س ٤ ـ ٦ .

الكلام في العرش و الكرسيّ و السرادقات و الستر و الحجب و غيرها من عوالم الغيب :

ص ٢٣ ، ص ١٧٥ س ٩ ، ص ٢٧٦ـ٢٧٨، ص ٢٨١ ، ص ٣١٦ س ١٧ـ ١٩ ، ص ٣٢٠ س ٩ ـ ١٢ ، ص ٣٢١ ـ ٣٢٨ .

إنّ العرش والكرسيّ وعاء علم و مُلك :

ص ٣٢١ س ١١ ، ص ٣٢٢ .

جعل العرش سبعين ألف طبق :

ص ٣٢٦ س ٣ .

تفسير العرش والكرسيّ بالعلم :

ص ٣٢٧ س ٥ ، ٩ .

السماوات السبع والأرضون السبع و نسبة كلّ إلى اُخرى :

ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٠ .

مراتب الأنوار من الستر إلى الشمس و أنّ لنور الله عزّ وجلّ أقساماً :

ص ١٠٨ س ٩ ، ص ١١٤ س ١٠ ، ١١، ص ١٧٥ س ٩ ، ص ٢٧٩ س ١ ، ص ٣٢٦ س ١ ـ ٣ .

كيفيّة إمداد الشمس والقمر بالنور من ربّ النور :

ص ٢٨٠ ، ٢٨١ .

خلق الأشياء يدلّ على خالقها ، وما جعل فيها على جاعلها و يستدلّ عليه تعالى بآيات خلقه و حدوث الأشياء :

ص ٣٧ س ١٢ ، ص ٣٩ س ٣ ، ص ٤٠ س ٢ ، ١٠ ، ص ٤٧ س ١٢ ، ص ٥٢ س ٨ ، ص ٥٦ س ١٢ ، ص ٧١ س ٥ ، ٨ ، ص ٨٠ س ١٢ ، ص ٩٢ س ١٠، ١٤ ص ١٠٨ س ٢١ ، ٢٢ ، ص ١٢٢ س ٤ ، ص ١٢٤ س ٩ ، ص ١٢٥ س ٢ ، ص ٢٤٤ س ٨، ٩ ، ص ٢٤٦ س ٤، ٥، ص ٢٥١ س ١٣ ـ ١٧ ، ص ٢٨٩ س ١٢ـ٢١ ص ٢٩٠ س ٧ ـ ١٢ ، ص ٢٩٢ س ٧ ـ ١١ ، ص ٢٩٣ س ٧ـ١٣ ص ٢٩٥ س ١ ـ ١٠ ، ص ٢٩٦ س ١٣ـ١٧ ، ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ص ٣٠٨ س ٢٢ ـ ٢٤ ، ص ٣٢٠ س ١٠ ، ١٥ ، ص ٣٩٨ س ٩ ، ص ٤٣٣ س ١٢ ، ١٣ ، ص

٤٣٧ س ١٨ . ص ٤٣٩ س ٢ ، ٣ . ص ٤٥٥ س ١٧ - ١٩ .

ليس فعله تعالى مسبوقاً بالرّويّة و التفكير والتجربة و غيرها ممّا يؤثّر في إرادتنا :

ص ٥٤ س ١١ ، ١٢ . ص ١٠٠ س ٨ . ص ٣٠٨ س ١٥ ، ١٨ .

لكلّ شيء علّة و علّة الكلّ وخالقه هوالله تعالى وهو موجود بنفسه لابعلّة :

ص ٣٦ س ٦ . ص ٤٠ س ٩ . ص ٤٢ س ١٢ ، ص ٥٥ س ٣ . ص ٥٨ س ٤ ، ١ . ص ٦٠ س ٤ . ص ٦١ س ١٤ . ص ٦٩ س ١٠ . ص ٧٠ س ٨ . ص ٧٨ س ٦ . ص ٩٠ س ١١ ، ٣ . ص ٩١ س ١٣ . ص ١٠٢ س ٣ ، ٤ . ص ١٣١ س ٩ . ص ١٣٣ س ٤ . ص ١٤٣ س ١ . ص ١٧٥ س ٢٠ . ص ١٧٨ س ٦ ، ٩ . ص ١٩٢ س ١٣ . ص ٢٣٨ س ١٣ ، ١٤ . ص ٢٣٩ . ص ٢٤٨ س ٨ . ص ٢٨٥ س ١٧ . ص ٣١٧ س ٥ - ١٩ . ص ٤٣٥ س ١٥ . ص ٤٣٩ س ٣ ، ٤ . ص ٤٤٠ س ١ ، ٢ .

صحّة إطلاق الخالق على غيرالله تعالى لا بالمعنى الّذي هو عليه :

ص ٦٣ س ١٣ .

إنّه تعالى يحفظ الخلق بلحظاته و لمحاته و ملائكته :

ص ١٢٨ س ٩ . ص ٣٦٨ س ٧ ، ٨ . ص ٣٧٩ س ٢٠ .

معنى لاحول ولا قوّة إلّا بالله :

ص ٢٤٢ س ١٥ ، ١٦ . ص ٣٣٨ س ٨ ، ٩ ص ٣٤٠ س ١٠ ، ١١ . ص ٣٤٤ س ٥ ، ٧ . ص ٣٥٩ س ١١ ص ٣٦٣ س ٣ .

بقاء الخلق أو فناؤه :

ص ٩١ س ١٥ . ص ١٩٣ س ١٧ .

إنّه تعالى عادل حكيم في أفعاله :

ص ٤٧ س ١٠ . ص ٥٣ س ٣ ، ٤ . ص ٥٤ س ١ - ٤ ص ٩٦ . ص ١٠٨ س ٢٢ . ص ١٣٧ س ١٩ . ص ٢٢٧ س ٥ ، ٦ ص ٣٤١ س ٢ - ٤ . ص ٣٤٣ س ٣ - ١١ ص ٣٧٧ س ٨ . ص ٣٨٣ س ٤ . ص ٣٩٢ س ٨ . ص ٣٩٧ س ١٣ - ١٥ . ص ٣٩٨ س ١٤ - ٢٢ . ص ٤٠٣ س ١٣ . ص ٤٠٧ س ٥-٩ .

له تعالى الحمد والمنّة والحجّة على العبد بعدله و إحسانه :

ص ٣٤١ س ١ - ٤ . ص ٣٤٤ س ٨ . ص ٤٠٦ س ٦ ، ٧ . ص ٤١٣ س ١٢ .

لاجبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين و إنّ القائل بالجبر كافر و القائل بالتفويض مشرك :

ص ٤٧ س ١٦ . ص ٦٩ س ٣ . ص ٩٦ س ٦ ، ١٣ - ١٥ . ص ١٤٣ س ١١ - ١٣ ص ٢٢٧ س ٣ - ٥ . ص ٣٣٧ س ٤ - ٦ ، ١٠ - ١٢ . ص ٣٣٨ س ٧ - ١١ . ص ٣٤٠ س ٩-١٢ . ص ٣٤٤ س ٣-٥ . ص ٣٥٣ س ١-٥ ص ٣٥٩ - ٣٦٤ . ص ٣٨٠ س ١٧ - ١٩ . ص ٣٨١ . ص ٣٨٢ س ١٤ - ١٧ . ص ٣٨٣

س ٧ ، ٨ . ص ٤٠٧ س ٥ . ص ٤١٣ س ١٢ ، ١٣ .

أبيات لشيخ عراقي في ثناء أمير المؤمنين عليه السلام و بطلان الجبر :

ص ٣٨١ .

القدريّة مجوس الأمّة اُطلقت على الجبريّة والتفويضيّة :

ص ١٨١ س ١ . ص ٣٨٢ س ١٤ ، ١٥ .

قدره تعالى و قضاؤه و إمضاؤه و معاني ذلك :

ص ٤٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٥٣ س ٢ . ص ١٤٣ س ١١ . ص ٢٣٨ س ١٩ . ص ٣٢٢ س ٣ ص ٣٣٤ س ١٣ - ١٩ . ص ٣٣٥ س ٤ ، ٥ . ص ٣٤٠ س ٦ . ص ٣٤٣ س ١٢ . ص ٣٤٦ س ٧ . ص ٣٤٧ س ١٠ ، ١١ . ص ٣٤٩ س ١٢ . ص ٣٥٤ س ٧ ، ١١ ص ٣٦٠ س ١٥ . ص ٣٦٤ - ٣٨٦ .

الخير و الشرّ منه تعالى بداءً و جزاءً وعنده الجزاء بالإحسان:

ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤١ س ٢ . ص ٣٤٤ س ٦ ، ٧ ، ٩ . ص ٣٨١ س ٢

النهي عن الخوض في مسألة القدر :

ص ٣٦٥ س ٩-١١ ص ٣٨٣ س ١٢-١٦ ص ٣٨٤ س ١ - ٤ .

بيان لطيف عجيب لأمير المؤمنين عليه السلام في وصف القدر :

ص ٣٨٣ س ١٢ - ١٦ . ص ٣٨٤ س ١ - ٤ .

أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير :

ص ٤٠٧ س ٤ . ص ٤١٦ س ٨-١٢ .

كلام الرضا عليه السلام في المقدّر والتقدير والمقدّر :

ص ٤٣٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٣٩ س ١ ، ٢

القدر والعمل بمنزلة الرّوح والجسد

ص ٣٦٦ .

تقديره عزّ وجلّ في ليلة القدر :

ص ٤٤٤ س ١١ ، ١٢ .

وجوب الإيمان و الرّضا بقدره تعالى و قضائه :

ص ٣٧١ س ٩ . ص ٣٧٢ س ٣ . ص ٣٨٠ س ٢ ، ٣ . ص ٣٩٧ س ١٦ . ص ٤٠٥ س ١٠ .

لكلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرة للمؤمن

ص ٣٧١ س ١٠ . ص ٤٠١ س ١٤ ، ١٥

الكلام في رزقه تعالى وأنّه آت إلى صاحبه لا محالة :

ص ٣٧٢ . ص ٣٧٤ س ٥ . ص ٣٧٥ س ١٤ . ص ٣٧٦ س ١١ .

أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في الرّزق

ص ٣٧٢ .

جعل رزق المؤمن من حيث لا يحتسب ليكثر دعاؤه :

ص ٤٠٢ س ٨ ، ٩ .

إنّ الرّزق والمعونة والصبر على قدر المروءة والمؤونة والبلاء :
ص ٤٠١ س ١٩ - ٢١ .

الكلام في الآجال :
ص ٣٦٨ س ٦ - ٩ ص ٣٧٨ س ٨ . ص ٣٧٩ س ١٣ .

معنى توفّيه تعالى و توفّى ملائكة الموت :
ص ٢٦٨ .

سؤال موسى عليه السلام الربّ تعالى عن إماتة ذوي الصغار وجوابه :
ص ٣٧٤ س ١٤ ، ١٥ ص ٤٠٢ ص ٢ ، ٣ .

البداء و معناه اللائق به تعالى :
ص ١٣٨ س ١٢ . ص ١٦٧ س ١٨ . ص ٣٢٢ س ٤،٨ . ص ٣٣١ - ٣٣٦ .

فضل البداء وإنّه من مواثيق النبوّة :
ص ٣٣٢ س ٢ . ص ٣٣٣ س ٣،٧ ، ١٣ ص ٣٣٤ س ٢ ، ٦ .

احتجاج الرّضا عليه السلام على سليمان المروزيّ في البداء :
ص ٤٤٣ ، ٤٤٤ ص ٤٥٢ س ٢ - ٦

إنساؤه تعالى في أجل الملك الّذي دعاه لزيادة العمر :
ص ٤٤٣ س ١٦ ، ١٧ ص ٤٤٤ س ١-٤

قصّة قوم دعا نبيّهم أن يرفع الله تعالى عنهم الموت :
ص ٤٠١ س ٥ - ٩ .

لم يطع الله تعالى بإكراه ولم يعص بغلبة .
ص ٣٤٨ س ٨ . ص ٣٦١ س ١٢ . ص ٣٨١ س ٣ .

حسنة العبد من الله تعالى فهو أولى بها من العبد و سيّئته من نفسه فهو أولى بها من الله تعالى :
ص ٣٣٨ س ٩،١١ . ص ٣٤٠ س ١١ ، ١٢ . ص ٣٤٤ س ٦ ص ٣٦٣ س ٢ .

السؤال عن الرّقي الّتي يعاذ بها :
ص ٣٨٢ س ١٣ ، ١٤ .

إنّه تعالى لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم :
ص ٣٩٨ - ٤٠٥ .

إنّه تعالى يلطف بالمؤمن أنواعاً منه نظراً لحفظ إيمانه :
ص ٤٠٠ س ٣ - ٩ . ص ٤٠١ س ١٥ . ص ٤٠٤ س ٢٠ ، ٢١ . ص ٤٠٥ س ١ - ١٠

إنّه تعالى سريع الإجابة :
ص ٧٩ س ١١ .

عدله تعالى وفضله في أطفال المؤمنين
ص ٣٩١ - ٣٩٧ . ص ٤٠٧ س ٦،٧ .

اختلاف الأعمار إنّما هو عن الحكمة:
ص ٣٩٢ س ٨ - ١٥ .

إنّه تعالى أعقم قوم نوح عليه السلام أربعين عاماً قبل نزول العذاب :
ص ٣٩٢ س ٦ ، ٨ . ص ٣٩٨ س ١٨ ، ١٩ .

الثلث الأخير من اللّيل و إجابة الدّعاء فيه :
ص ١٧٦ س ١٠ .

الكلام في السعادة والشقاوة :
ص ٣٤٠ س ٧ . ص٣٤٤ س١ . ص٣٥٤ - ٣٥٨ .

معنى حديث الشقيّ من شقى ـ الخ وحديث إعملوا فكلٌّ ميسّر لما خلق :
ص ٣٥٦ .

إنّه تعالى يحول بين العبد ومعصيته ولايحول بينه و بين طاعته و يعينه عليها ولايعينه عليها :
ص ٣٦١ س ١٣ ـ ١٥ . ص ٤٠٦ س٦

تقدير الأشياء قبل إيجادها :
ص ٣٦٨ س ١٩ ، ٢٠ ص ٣٧٦ س٢١ ص ٤٠٢ س ١٧ .

بيتان لأمير المؤمنين عليه السلام في قدر الموت :
ص ٣٧٥ س ٦ ، ٧ .

القرآن وإنّه ليس بخالق ولامخلوق و إنّه كلام الله عزّ وجلّ :
ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ . ص ٢٢٧ س ١٠ .

كلام المدّعي للتناقضات في القرآن مع أمير المؤمنين عليه السلام وجوابه :
ص ٢٥٥ ـ ٢٦٩ .

الظنّ في كتاب الله ظنّان : ظنّ يقين وظنّ شكّ :
ص ٢٦٧ س ١٧ - ٢٢ .

أحبّ الآيات إلى أمير المؤمنين عليه السلام :
ص ٤٠٩ س ٦، ٧ .

الملائكة و ما ذكر منهم :
ص ٥٠ س ١ ـ ٣ . ص ٧٢ س ١٠ . ص ١٠٨ س ١٥ . ص ١١٦ س ١١ ، ١٢ . ص ١١٨ س١٤ . ص١٧٥ س ١١ . ص ١٧٦ س ٩. ص ١٧٧ س ٣ . ص٢٦٣ س٧ ، ٨ . ص٢٧٨ـ ٢٨٢ . ص ٣١٦ س ١٦ ـ ٢٠ . ص ٣٢٠ س ٩ـ١٣ . ص ٣٢٦ س ٧ .

تسبيح الدّيك الملكوتي :
ص ٢٧٩ ـ ٢٨٢ .

أمورٌ من النبوّة والوحي :
ص ٣٣ س ١٥ . ص ٦٣ س ١٥ . ص٦٤ س ١ . ص ٧٢ س ٩ . ص ٧٥ س ٦ . ص ٩٣ س ١٦ . ص ١١٥ س ١٧ . ص ١٥٧ س ٢٢ ص١٥٨ س ٢٢ . ص ١٥٩ س ٢٠١ . ص ٢٢٧ س ١١ . ص٢٣٩ . ص ٢٤٢ س١١ . ص٢٤٩. ص ٢٥٣ س١٠ ، ١١ . ص ٢٦٤ . ص ٣٢٣ س

١١ . ص ٣٤٢ س ٦. ص ٣٩٨ س ٤،٥،١٢،
١٣ . ص٤٠٧س١٠، ١١ ص٤٢٠ - ٤٢٦ .

معجزات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ص ٣١٠ س ٧ - ٩ . ص ٤٢٣ س٥-١١ .

غشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند الوحي هي تجلّيه تعالى له :

ص ١١٥ س ٢٦ .

إنّه تعالى بعث الأنبياء لغايات :

ص ٤٥ س ٥ - ٨ ص ٤٠٣ س ١ - ٤

احتجاج الرّضا عليه السلام على رأس الجالوت لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم :

ص ٤٢٧ - ٤٣٠ .

احتجاجه عليه السلام على الهربذ الأكبر في النبوّة .

ص ٤٣٠ س ٦ - ١٢ .

عصمة الأنبياء عليهم السلام :

ص ٧٤ س ١٥ . ص ١٢١ س ٤ . ص ١٣٢ س ٥

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يروي حديثه عن الله تعالى :

ص ٣٤٠ س ٨ . ص ٣٤٤ س ٣ .

احتجاج الرّضا عليه السلام على الجاثليق في النبوّة :

ص٤٢٠ - ٤٢٦ .

قصّة يهودي و سؤالاته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ص ٣٩٨ .

وصف أمير المؤمنين لرسول الله صلّى الله عليهما وآلهما :

ص ٧٢ س ٤ .

أبيات لأبي طالب عليه السلام في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

ص ١٥٨ ١٥٩ .

تبشير الإنجيل والتوراة والزّبور و كتاب شعيا النبيّ وحيقوق النبيّ باسم الفارقليطا :

ص ٤٢٠ س ٢٠ - ٢٤ . ص ٤٢١ س ٣ - ١٠،١٥،١٦ ص ٤٢٤ س ١٤ - ٢٢ . ص ٤٢٥ س ١ - ٤ ص ٤٢٧ س ١٨ - ٢٠ . ص٤٢٨.

اخبار الرّضا عليه السلام عن عدد الحواريّين و علماء الإنجيل :

ص ٤٢١ س ١١ - ١٥

إشارة إلى قصّة بخت نصّر و سبيه بني إسرائيل :

ص ٤٢٢ س ١٣ - ١٥ .

جدال لطيف للرّضا عليه السلام في أخذ الإقرار من الجاثليق بأنّ عيسى عليه السلام كان عبداً لله عزّ وجلّ .

ص٤٢١ س١٧، ١٨ . ص٤٢٢ س ١-٥

احتجاج الرّضا عليه السلام على الجاثليق بأنّ كثيراً من الأنبياء كانوا كعيسى في الإعجاز فلم اتّخذوه ربّاً ولم يتّخذوهم أرباباً :

ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤ .

اُمور من معراج رسول الله صلى الله عليه وآله :

ص ٧٢ س ١٠ ص ١١٣ . ص ١١٦ س ٧ ، ١١ ، ١٢ . ص ١١٨ س ١٣ . ص ١٠٨ س ٥ ، ٦ ، ١٥ ، ١٦ . ص ١١١ س ١٢ ـ ١٥ . ص ١٧٥ ، ١٧٦ . ص ٢٦٣ س ٥ ، ٦ .

قصّة حزقيل النبيّ وإحيائه الموتى بإذن الله عزّ وجلّ :

ص ٤٢٢ س ١١ ، ١٢ . ص ٤٢٣ س ١٦ ـ ١٩ .

اخبار الرّضا عليه السلام بفقدان الإنجيل ووضع علماء النصارى هذا الإنجيل لهم :

ص ٤٢٥ .

إلزام الرّضا عليه السلام الجاثليق بأنّ عيسى كان بشراً مولوداً من بشر بشهادة علماء النصارى لا أنّه ابن الله :

ص ٤٢٦ .

وصيّته تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء .

ص ٣٧٢ س ٦ .

صحبة أبي ذرّ رحمه الله لرسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة :

ص ٢٥ ، ٤٠٩ .

المجوس من أهل الكتاب و قصّة ارتدادهم :

ص ٣٠٦ س ١٠ ـ ١٨ .

قصّة عيسى عليه السلام وصاحب المكتب :

ص ٢٣٦ .

إشارة إلى قصّة مقام إبراهيم عليه السلام :

ص ١٧٩ س ١٢ .

لاتخلو الأرض من الحجّة :

ص ٢٥٠ س ٢ ، ١ . ص ٣١١ س ٩ ، ١٠ .

إنّ الله عزّ وجلّ لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول : لا أدري .

ص ٢٧٥ س ١٠ .

اُمور من الإمامة و الخلافة لأمير المؤمنين و أبنائه الطاهرين عليهم السلام و فضائلهم :

ص ١٩ س ٩ . ص ٢٥ س ١٥ . ص ٩٣ س ٢ . ص ١١٤ س ٦ . ص ١٥٧ س ٢٣ . ص ١٥٨ . ص ١٥٩ س ١٦ . ص ١٨٠ ، ١٨١ . ص ٣١١ س ١٢ ـ ١٤ ص ٣٢٤ س ١٠ ـ ١٣ . ص ٣٥٣ س ١٦ ، ١٧ . ص ٣٩٩ س ٩ ـ ١٥ . ص ٤٠٧ س ٩ ـ ١١ .

إنّهم عليهم السلام مفوّض إليهم أمر دينه تعالى :

ص ١٥٢ س ٦ .

إنّهم عليهم السلام المثل الأعلى لله تعالى صفة وفعلاً :

ص ١١٧ ، ١٦٩ .

إنّهم عليهم السلام كانوا حملة علم الله تعالى ودينه قبل خلق الخلق :
ص ٣١٩ س ١٣ ، ١٤ .
إنّهم عليهم السلام النمط الأوسط :
ص ١١٤ س ٥ .
عندهم عليهم السلام كتب الأنبياء عليهم السلام وراثة :
ص ٢٧٥ س ٩ .
إنّهم عليهم السلام السبع المثاني و باب الله عزّ وجلّ و دينه و حججه و شهداؤه و أمناؤه ووسائط بينه و بين خلقه و غير ذلك من مبادي الفضائل :
ص ١٥٠ س ٨ . ص ١٥١ س ١٧ . ص ١٥٢ . ص ١٦٤ س ١٦ . ص ١٦٥ - ١٦٧ ص ٣١٩ س ١٤ .
إنّهم عليهم السلام سبب معرفته و عبادته وهم العاملون بأمره والدّاعون إلى سبيله والدّالّون عليه :
ص ١٥٢ . ص ١٥٧ س ١٤ . ص ١٦٩ س ١ ، ٢ .
إنّهم عليهم السلام وشيعتهم حزب الله تعالى:
ص ١٦٦ س ٩ .
إنّهم عليهم السلام عندهم العلم وهم الحجّة البالغة :
ص ٨٠ س ٧ . ص ٩٢ س ٢٠ - ٢٢. ص ٩٣ س ١ ، ٢ . ص ١٦٤ س ٥ .
إنّهم عليهم السلام مخلوقون من نوره تعالى:
ص ١٦٧ س ٥ .
إنّهم عليهم السلام وجه الله تعالى و عين الله ويد الله وغيرها من أسماء الأعضاء المضافة إليه تعالى :
ص ١١٧ س ٢٣ . ص ١١٨ س ٢ . ص ١٥٠ س ١ ، ٥ ، ٩ . ص ١٥١ ، ١٥٢ . ص ١٦٤ س ٦ . ص ١٦٥ س ٢ ، ٣ . ص ١٦٧ س ٥، ٦ ص ١٨٢ س ١٣ .
قوله تعالى : لله الواحد القهّار من كلام الحجج عليهم السلام :
ص ٢٣٤ س ٣ .
مبغضهم لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة :
ص ١١٨ س ٤ ، ٥ .
شيعتهم عليهم السلام أخذوا دينهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أتباع النّاس أخذوا دينهم عن الناس .
ص ٤١٥ س ٤ ، ٥ .
أهل الولاية أسرع إليها من الطير إلى وكره :
ص ٤١٥ س ٤ ، ٥ .
من عظيم الثواب للمؤمنين يوم القيامة النظر إليهم عليهم السلام :
ص ١١٨ س ٣ .

معنى خير العمل في الأذان الولاية وبرّ فاطمة وولدها عليهم السلام :
ص ٢٤١ .
رائحة فاطمة عليها السلام رائحة الجنّة :
ص ١١٨ س ١٦ .
فضل أطفال الأنبياء و إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
ص ٣٩٥ س ١٤ - ٢٠
كلام الرّضا عليه السلام في أنّ الغلاة خارجون عن حوزة أهل الولاية :
ص ٣٦٤ .
سؤال يهودي أمير المؤمنين عليه السلام عن ثلاثة ليست لله :
ص ٣٧٧ .
إخبار أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفّين بشهادته :
ص ٣٦٨ س ٩ .
إنّه عليه السلام لم يكن مأموناً في الكوفة من شرار أهلها .
ص ٣٣٨ س ١٧ .
سؤال خضر أمير المؤمنين عليه السلام :
ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
أمره الحسن والحسين عليهما السلام بصعود المنبر و كلامهما في فضائله :
ص ٣٠٧ .
قوله عليه السلام للخوارج في أمر التحكيم:
ص ٢٢٥ .
قوله عليه السلام :سلوني قبل أن تفقدوني:
ص ٣٠٥ - ٣٠٧ .
كان عنده تراث رسول الله صلوات الله عليهما وآلهما من ثيابه وغيرها :
ص ٣٠٥ س ١ - ٣ . ص ٣٦٨ س ٣ .
بعض علمه عليه السلام :
ص ٣٠٥ .
شدّة يقينه عليه السلام بالقدر والقضاء :
ص ٣٦٨ س ٦ . ص ٣٦٩ س ٤ ، ٥ . ص ٣٧٢ س ١١ ، ١٦ . ص ٣٧٥ س ٤ - ٧ . ص ٣٧٩ س ١٣ - ٢١ .
قنبر مولاه وحبّه له شديداً :
ص ٣٣٨ س ١٥ .
قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها وأنّ علياً هو مدينة هدى :
ص ٣٠٧ س ١٨ ، ٢٤ .
أبيات له عليه السلام في ثناء الحقّ تعالى :
ص ٣٠٩ .
قصّة يهوديين مع أبي بكر و عمر و سؤالهما إيّاهما وهدايتهما بأمير المؤمنين عليه السلام :
ص ١٨٠ ، ١٨١ .
الحسن والحسين عليهما السلام فرخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و وديعته :
ص ٣٠٨ س ٢٠١ .

مكر المأمون لتحقير الرّضا عليه السلام في أعين الناس حسداً و بغياً :
ص ٤١٩ . ص ٤٤٠ س ١٧ ، ١٨ . ص ٤٤١ س ١ ، ٢ . ص ٤٤٢ س ١ـ٨ .

إسلام عمران الصابي على يدي الرّضا عليه السلام و إكرامه له :
ص ٤٤٠ س ٨ ، ٩ . ص ٤٤١ .

قراءة الكاظم والرّضا عليهما السلام من التوراة والإنجيل عن ظهر القلب :
ص ٢٧٥ س ٣ ، ٤ . ص ٤٢١ س ١ـ٥ ص ٤٢٣ س ٢،٣ .

تخوّف عليّ بن الحسين عليهما السلام من فتنة عبدالله بن الزّبير :
ص ٣٧٤ س ٧ .

بيعة الناس للحسن بن عليّ عليهما السلام و كلامه في الموعظة والحمد و شرط البيعة :
ص ٣٧٨ س ٢ ـ ٩ .

قصّة الجاثليق و سؤاله أبابكر و هدايته بأمير المؤمنين عليه السلام :
ص ١٨٢ ، ٣١٦ .

قصّة بريهة واحتجاجه مع هشام و إسلامه على يدي الكاظم عليه السلام :
ص ٢٧٠ - ٢٧٥ .

تذاكر عليّ بن الحسين و رجل كأنّه الخضر :
ص ٣٧٤ .

عدم جواز ذكر الإمام الغائب عليه السلام باسمه :
ص ٨٢ س ٢ .

إشفاق محمّد بن جعفر عمّ الرّضا عليه السلام له :
ص ٤٤١ .

أولياء الله تعالى يمكن أن يكونوا في كلّ لباس
ص ٤٠٠ س ١٣ ، ١٤ .

سؤال معاوية الحسين عليه السلام عن سبب قتال أمير المؤمنين عليه السلام أهل البصرة و جوابه :
ص ٣٧٥ س ١ ـ ٣ .

إنّ معاوية أشقى القاسطين و ألعن الخارجين :
ص ٣٦٨ س ٦ .

أمورٌ من الموت والبرزخ والقيامة والحشر والجنّة والنار :
ص ٢٩ . ص ٧٣ س ١٣ ، ١٤ . ص ٩٥ س ٧ . ص ١١٦ س ١٨ . ص ١١٧ س ٤،١٤، ١٩ ، ٢٠ . ص ١١٨ س ٣،٤،١٠ . ص ١٣٢ . ص ١٥٤ س ١٣ ، ١٤ . ص ١٥٥ س ١ . ص ٢٦٠ س ٦ـ١٨ . ص ٢٦١ ، ٢٦٢ . ص ٢٦٥ س ٧ ـ ١١ ، ص ٢٦٦ س ١٤ - ١٩ . ص ٢٦٨ . ص ٣٤٢ س ٨ـ١١ . ص ٣٦٥ س ٤ ، ٥ . ص ٣٦٦ س ٣ . ص ٣٧٤ س ٦ . ص ٣٧٦ س ١١ - ١٦ . ص ٣٩١ . ص ٣٩٢ س ١٤ ، ١٩ . ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

يكمل إبراهيم و سارة عليهما السلام وفاطمة صلوات الله عليها أطفال المؤمنين في البرزخ
ص ٣٩٣ س ٢٠ . ص ٣٩٤ س ١٥ .
لن ينقطع أبداً نعم الجنّة و عذاب النار :
ص ٤٤٧ س٣- ١٣ . ص ٤٤٨ س١-٣
إنّ الموحّد يدخل الجنّة و إن ارتكب الذّنوب :
ص ١٩ س ١٥ . ص ٢٠ س ٣، ٤، ٩، ١٣.
ص ٢٦ س ٩، ١٠. ص ٢٨ س١٤، ٢١ . ص٢٩.
ص ٣٠ س ٥ . ص ٤١٠ س ٣، ٤ .
الأغنياء في الدّنيا هم الفقراء يوم القيامة إلّا :
ص ٢٦ س ٢ . ص ٤٠٩ س ١٤ .
الكلام في الوعد والوعيد وإنّه تعالى منجز وعده وفي وعيده بالخيار :
ص ٤٠٦ - ٤١٠ .
ليس الخلود في النّار للمسلم :
ص ٤٠٧ س ١٥ .
الجنّة والنّار مخلوقتان اليوم :
ص ١١٨ .
معنى الوزن والموازين في كتاب الله تعالى :
ص ٢٦٨ .
علّة خلود الفريقين في الجنّة والنار
ص ٣٩٨ س ٢١ ، ٢٢ . ص ٣٩٩ س ٦، ٧ .
الشفاعة و من تجب له :
ص ٤٠٧ س ١٨ - ٢٠ . ص ٤٠٨ .
مايفعل الله تعالى يوم القيامة بالأصناف السبعة الّذين لم يتمّ عليهم الحجّة في الدنيا .
ص ٣٩١ . ص ٣٩٢ س ١٩ ، ٢٠ . ص ٣٩٣ .
ما للمؤمن في سقمه وبلائه من الثواب العظيم يوم القيامة :
ص ٤٠١ س ٢٠١ .
استطاعة العبد لأفعاله و أنّها قبل الفعل ومعه ومعنى الاستطاعة للحجّ :
ص ٢٢٧ س ١٣ . ص ٢٢٨ . ص ٣٤٣ س ٤ . ص ٣٤٤ - ٣٥٣ . ص ٤٠٦ س ٥ ،
في كلّ تكليف منه تعالى ابتلاء للعبد.
ص ٣٤٩ س ١٢ . ص ٣٥٤ س٤، ٧، ١١
إنّه تعالى لم يكلّف العباد بما لا يطيقون ولا يتّسعون :
ص٣٤١ س ٣ . ص ٣٤٤ س ١٠ ، ١١ .
ص ٣٤٦ س ٦ . ص ٣٤٧ س ١٧ ، ١٨ . ص ٣٦٠ س ٩ . ص ٣٦١ س ١ ص٣٦٢ س ١٠
ص ٣٨١ س٢. ص ٤٠٧ س ٣ ، ٤ . ص ٤١٣ س ١٢ - ١٨ . ص ٤١٤ س ٧ .
من له عذرٌ لا يكلّف بالفعل :
ص ٤٠٦ س ١ . ص ٤١٣ س ٨ - ١٨ .
الكلام في الأمر والنهي :
ص ٤٠٥ س ١٥ . ص ٤٠٦ س ٥ ، ٦ .
ص ٤١٣ س ١٤٠٨ .

تحليل الحرام أو تحريم الحلال يوجب الإرتداد :
ص ٢٢٩ س ٤ .
كمال جود المخلوق أداء الفرائض وكمال بخله تركها :
ص ٣٧٣ س ٧ .
الأمر للوجوب لا للندب .
ص ٣٧٠ ص ٤ ، ٥ .
قسمة الأعمال إلى الفرائض و الفضائل والمعاصي :
ص ٣٧٠ س ٣،٤ .
حديث رفع عن أمّتي تسعة :
ص ٣٥٣
الأخبار المخالفة للأصول القطعيّة مردودة :
ص ٣٦٣ س ١٤ - ١٩ .
لا كفّارة على الحلف بغير الله تعالى:
ص ١٨٤ س ١٥ .
عدم جواز تفسير القرآن بالرّأي واستعمال القياس في الدّين :
ص ٦٨ س ٩،١٠ . ص ٨٠ س ٩ . ص ٩١ س ١-٣ . ص ٢٦٤ س ٢١ .
وجوه فتنة الأولاد :
ص ٣٨٨ س ٤ .
قيام الدّين والدّنيا بثلاثة :
ص ٣٠٦ س ٢٤ .
صحّة عبادة البالغ اثنتي عشرة سنة:
ص ٣٩٢ س ١٣ .
تخفيف الصلوات اليوميّة من الخمسين إلى الخمس بشفاعة موسى عليه السلام :
ص ١٧٦ ، ١٧٧ .
الأمر بتكليم النّاس على قدر عقولهم
ص ٩٥ س ١٧ . ص ١٢٠ س ٣ . ص ٢٦٨ س ٢٠ - ٢٢ .
العمل لله يوجب نور القلب وكشف الحقّ .
ص ٢٦٩ س ٤ - ١٠ .
الحسنة ونيّتها وجزاؤهما والسيّئة ونيّتها وجزاؤهما :
ص ٤٠٨ س ١٨ - ٢٠ . ص ٤٠٩ س ١ ، ٢ .
إنّه تعالى يغفر للعالم بالحقّ ولا يغفر للجاهل به :
ص ٤١٠ س ١١ - ١٣ .
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار :
ص ٤٠٨ س ١١ ، ١٢ .
بكاء المولود إلى سنة من ذكر الله تعالى :
ص ٣٣١ س ٨ ، ٩ .

الناس ثلاثة : زاهد وراغب وصابر:
ص ٣٠٧ س ٤ ـ ٧ .
من عمل بما علم كفي ما لم يعلم :
ص ٤١٦ س ١٦ .
سرٌّ من أسرار الحجّ :
ص ٢٥٣ س ١٦ ـ ١٩ .
خوفه تعالى سبب النجاح و سؤاله يوجب العطاء :
ص ٣٧٤ س ٩،٨ .
ابتلاء الصبيّ كفّارة لوالديه :
ص ٣٩٥ س ٢ .
حديث تزوّجوا الأبكار فانّهن أطيب ـ الخ :
ص ٣٩٥ .
يجب القيام بحقّ النعمة :
ص ٤١٤ س ١١ ـ ١٦ .
الأمر بالإخلاص وقصد القربة :
ص ٤١٥ س ١ .
من معاني الكفر البراءة :
ص ٢٦٠ س ١٥ ـ ١٨ .
وجوب أن يكون القول عن العلم والوقوف عند الجهل :
ص ٤٥٩ س ١٨ .
سوء الظنّ بالله تعالى يوجب القنوط من رحمته :
ص ٣٤٠ س ١٢ . ص ٣٤٣ س ٨،٧ .
الدّنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم
ص ١٧١ س ١ .
حديث العلم والعمل والإخلاص و خطره :
ص ٣٧١ س ٣،٢ .
إنّ الكبائر يمكن أن تغفر :
ص ٤٠٦ س ١٥ ـ ١٨ .
كفى بالندم توبة ، و غير النادم على الذّنب ليس بمؤمن :
ص ٤٠٨ س ٤ ـ ١٤ .
السعر وحرمة الاحتكار وحرمة التسعير
لمال الغير :
ص ٣٨٨ س ٨ ـ ١٤ . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠
الرّاضي بفعل كالفاعل :
ص ٣٩٢ س ١٠،٩ .
المعصية تمنع من الإقبال إلى الله تعالى :
ص ٩٧ س ٥،٣ .
الصغير الميّت لايصلّى عليه :
ص ٣٩٣ س ٨ .
طلب الرّئاسة يوجب الهلاكة :
ص ٤٦٠ س ١٥ .

سرّ عدم استجابة الدّعاء :
ص ٢٨٩ س ١ .
فضل المتحابّين في الله تعالى :
ص ٢٦٨ س ٦ - ١٠
معنى نيّة المؤمن خير من عمله و نيّة الكافر شرّ من عمله :
ص ٣٩٩ س ٦ ، ٧
إهانة وليّ الله محاربة له تعالى :
ص ٣٩٩ س ٤ .
ذمّ ترك العلم المكلّف به وطلب العلم الّذي لايكلّف به :
ص ٤٥٦ س ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ . ص ٤٥٩ س ٢ .
أدب في عشرة الناس و إنّ العاقل يعرف لحن القول :
ص ٤٥٩ س ٢ - ٤ .
أداء الفرائض أعلى القربات :
ص ٤٠٠ س ١ .
التنقّل لله تعالى يوجب حبّه والفناء فيه و إجابة الدّعاء و عطاء السؤال :
ص ٤٠٠ س ٢ ، ٣ .
الصلاة زيارة الله تعالى و الوصول إليه :
ص ٢٤١ س ٢ ،
الصدقة توجب سعة الرّزق :
ص ٦٨ س ١٤ .
المواعظ :
ص ٣٣ س ١٨ ، ١٩ . ص ٣٤ س ١ ، ٢ . ص ٦١ س ٣ ، ٥ . ص ٧٣ س ١٧ - ١٩ . ص ٧٤ . ص ٢٣٢ س ٣ - ٦ . ص ٢٣٩ س ٢٢ . ص ٢٤٠ . ص ٣٧١ س ٩ ، ١٧ ، ١٨ . ص ٣٧٢ س ٢ ، ٣ ، ٧ - ١٦ . ص ٣٧٦ س ١ - ١٦ . ص ٣٧٨ س ٤ - ٧ .

إلى هنا ينتهي ما دبّجه يراع الأستاذ السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ محشّي الكتاب أدام الله بقاءه .

والفهارس الآتية رتّبها الأملعيّ المفضال : السيّد محمود المحرميّ الزرنديّ .

الناشر

فهرس الايات

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	فاتحة الكتاب (١)	
١	بسم الله الرّحمن الرّحيم	٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٦
٣	مالك يوم الدّين	١٩٨ - ٢١١
	البقرة (٢)	
١٥	الله يستهزىء بهم .	١٦٣
١٧	وتركهم في ظلمات لايبصرون .	١٦٠
٢٢	الّذي جعل لكم الأرض فراشاً .	٤٠٤
٣٠	أتجعل فيهامن يفسد فيها و يفسك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم ما لاتعلمون .	١٣٦ - ٢١٠
٣٢	قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمتنا إنّك أنت العليم الحكيم .	٥٠
٣٤	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة .	٢٦٤
٤٦	الّذين يظنّون أنّهم ملاقوا ربّهم وأنّهم إليه راجعون .	٢٥٨ - ٢٦٧
٥٥	و إذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتكم الصّاعقة .	٤٢٤
١٠٦	ما ننسخ من آيه أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .	٢٢٦
١١٥	ولله المشرق و المغرب فأينما تولّوا فثمّ وجه الله .	١٨٢
١١٧	بديع السموات والأرض .	٤٤٣
١٣٧	وهو السميع العليم .	٩٥
١٨٦	فإنّي قريب أُجيب دعوة الدّاع إذا دعان .	٢١٠
١٩١	والفتنة أشدّ من القتل .	٣٨٦

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٢١٠	هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام و الملائكة .	١٩٣-٢٥٧ - ٢٦٥
٢٤٣	ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .	١٢٠
٢٤٥	والله يقبض و يبسط و إليه ترجعون .	١٦١-٢١١
٢٥٥	وسع كرسيّه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم .	٢٤٨-٢٧٧ - ٣٢٧ - ٣٢٨
٢٥٨	ألم تر إلى الّذي حاجّ إبراهيم في ربّه	١٢٠
٢٦٠	ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئنّ قلبي .	١٣٢
٢٦٩	يؤتي الحكمة من يشاء .	٢٠١
٢٨٦	لا يكلّف الله نفساً إلاّ وسعها .	٤١٤

آل عمران (٣)

٧	آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا .	٥٦
١٨	شهد الله أنّه لا إله إلّا هو	٩٢
٣٤	ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .	٢٧٥
٥٤	ومكروا و مكر الله .	١٦٣
٧٧	ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم .	٢٥٧ - ٢٦٥
٨٣	وله أسلم من في السّموات والأرض طوعاً و كرهاً .	٤٦
٩٧	ولله على الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلاً .	٣٥٠
١٣٩	ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .	١٩٩
١٥٤	قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الّذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم	٣٧٩
١٦٠	إن ينصركم الله فلا غالب لكم و إن يخذلكم فمن ذا الّذي ينصركم من بعده .	٢٤٢

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
	النساء (٤)	
١	و بثّ منهما رجالاً كثيراً و نساء .	٢٠٤
٣١	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم و ندخلكم مدخلاً كريماً .	٤٠٧
٤١	فكيف إذا جئنا من كلّ أمّة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيداً .	٢٦١
٤٨	إنّ الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء	٤٠٩
٥٦	كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ـ الآية .	٤٤٧
٨٠	من يطع الرّسول فقد أطاع الله	١١٧-١٤٩ ـ ٢٦٩
١٠١	إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا .	٣٨٧
١٤٢	يخادعون الله و هو خادعهم .	٢٦٣
١٦٤	و كلّم الله موسى تكليماً .	٢٥٦-٢٦٤
١٦٩	خالدين فيها أبداً .	٤٤٨
	المائدة (٥)	
٤١	و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً	٣٨٧
٤٨	و مهيمناً عليه .	٢٠٥
٦٤	يد الله مغلولة غلّت أيديهم و لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء .	١٦٧-١٦٨-٣٢٣-٤٤٤
٦٧	يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك .	٢٥٦
١١٢	هل يستطيع ربّك أن ينزّل علينا مائدة من السّماء .	٣٤٥
	الانعام (٦)	
٣	وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سرّكم وجهركم ١٣٣.	
١٩	قل أيّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني و بينكم .	

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٢٣	ثمّ لم تكن فتنتهم إلاّ أن قالوا والله ربّنا ما كنّا مشركين .	٢٥٦ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٣٨٦
٢٨	ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون .	٦٥ - ١٣٦
٤١	قل أرأيتكم إن أتيكم عذاب الله أوأتتكم السّاعة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين .	٢٣١
٤٢	بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء و تنسون ما تشركون .	٢٣٢
٦١	توفّته رسلنا وهم لايفرّطون .	٢٥٩-٢٦٨
٧٣	وله الملك يوم ينفخ في الصّور .	٢١١
٧٧	فلمّا جنّ عليه اللّيل رأى كوكباً قال هذا ربّي فلمّا أفل قال لا أحبّ الآفلين	٧٤
٧٨	فلمّا رأى القمر بازغاً قال هذا ربّي فلمّا أفل قال لئن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الضّالّين .	٧٤
٧٩	فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر فلمّا أفلت قال يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون .	٧٤-١٥٩-٢٩١
٨٠	إنّي وجّهت وجهي للّذي فطر السموات و الأرض حنيفاً و ما أنا من المشركين .	٧٥
٨٣	و تلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه .	٢٩١
٩١	و ما قدروا الله حقّ قدره .	١٢٨
٩٤	و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أوّل مرّة .	٢٥٧-٢٦٥
١٠١	بديع السموات والارض	٤٤٣
١٠١	بديع السموات والارض أنّى يكون له ولد ولم تكن -الآية .	٢٩١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٠٣	لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللّطيف الخبير	١١١-١١٢ ١١٣-٢٥٦-٢٥٨-٢٦٢
١٠٤	قد جاءكم بصائر من ربّكم .	١١٢
١٢٥	فمن يرد اللهأن يهديه يشرح صدره للاسلام .	٢٤٣
١٢٧	لهم دار السلام عند ربّهم .	٢٠٥
١٥٨	هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك ـ الآية .	٢٥٧-٢٥٨-٢٦٦
١٦٠	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .	١٧٧
١٦٤	ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها ولا تزر وازرة وزر اُخرى .	٣٦٢-٤٠٧
	الاعراف(٧)	
٩	والوزن يومئذ الحقّ فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون	٢٥٩-٢٦٨
١٠	و من خفّت موازينه فاولئك الّذين خسروا أنفسهم ـ الآية .	٢٦٨
٢٢	وناديهما ربّهما .	٢٥٦-٢٦٤
٣٤	فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ـ الآية .	٣٧٨
٤٠	ولا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سمّ الخياط .	١١٩
٥١	فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا .	١٦٠ -٢٥٥-٢٥٩
٥٤	إنّ ربّكم الله الّذي خلق السموات والأرض ـ الآية .	٣١٧
٨٩	وأنت خير الفاتحين .	٢٠٩
١٤١	ولمّا جاء موسى لميقاتنا و كلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف تراني فلمّا تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً وخرّ موسى صعقاً فلمّا أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أوّل المؤمنين .	١١٨-١١٩-١٢٠-١٢١ ١٢٢ - ٢٦٢

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٥٥	لوشئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أفتهلكنا بمافعل السفهاء منّا	٤٢٤
١٧٢	و إذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم - إلى قوله - إنّا كنا عن هذا غافلين	٣٢٠-٣٣٠
١٨٠	ولله الأسمآء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه .	٥٩-٣٢٤
١٨٥	أولم ينظروا في ملكوت السّموات والأرض و ما خلق الله من شيء .	٢٧
١٨٧	يسئلونك كأنّك حفيٌّ عنها .	٢٠٢
	الانفال (٨)	
٢٤	و اعلموا أنّ الله يحول بين المرء و قلبه وأنّه إليه تحشرون .	٣٥٨
٢٨	إنّما أموالكم و أولادكم فتنة .	٣٨٨
	التوبة (٩)	
٤٢	لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشقّة - إلى قوله - إنّهم لكاذبون .	٣٥١
٤٣	عفا الله عنك لم أذنت .	٢٠٨
٤٩	ألا في الفتنة سقطوا .	٣٨٧
٦٧	نسوا الله فنسيهم .	١٥٩-١٦٠-٢٥٥-٢٥٩
٧٧	إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه .	٢٦٧
٧٩	سخر الله منهم .	١٦٣
٩٢	ليس على الضعفاء ولا على المرضى و لا على الّذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفورٌ رحيم ولا على الّذين إذا ما أتوك لتحملهم .	٤١٣
١٠٤	ويأخذ الصدقات .	١٦٢

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٠٦	وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم وإمّا يتوب عليهم .	٤٤٣
١١٥	وما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هديهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون .	٤١١-٤١٤
١٣١	ربّ العرش العظيم .	٣٢١-٣٢٢

يونس (١٠)

٥	جعل الشمس ضياء والقمر نوراً .	٢٨١
٩	إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربّهم بايمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النعيم .	٢١٤-٤١٤
١٨	وتعالى عمّا يشركون .	١٩٩
٢٢	وظنّوا أنّهم أحيط بهم .	٢١٢
٦١	وما يعزب عن ربّك من مثقال ذرّة في الأرض ولا في السماء .	٢٥٧-٢٦٥
٨٣	فما آمن لموسى إلّا ذرّيّة من قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم .	٣٨٧
٨٥	ربّنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .	٣٨٧
٩٩	ولو شاء ربّك لآمن من في الأرض كلّهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتّى يكونوا مؤمنين .	٣٤١
١٠٠	وما كان لنفس أن تؤمن إلّا بإذن الله .	٣٤٢

هود (١١)

٧	وهو الّذي خلق السموات والأرض في ستّة أيّام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً .	٣١٩-٣٢٠
٤٢	يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين .	٢٢٦

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٠٨	فمنهم شقيٌّ و سعيد فأمّا الّذين شقوا ففي النّار لهم فيها زفير و	
١٠٩	شهيق ☆ خالدين فيها مادامت السموات و الأرض إلّا ما شاء	
١١٠	ربّك إنّ ربّك فعّال لما يريد ☆ و أمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلّا ما شاء ربّك عطاء غير مجذوذ .	٣٩١
١١٨	ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم .	٤٠٣
	يوسف (١٢)	
١٧	و ما أنت بمؤمن لنا ولو كنّا صادقين .	٢٠٥
٤١	قضي الأمر الّذي فيه تستفتيان	٣٨٦
٥٠	ارجع إلى ربّك .	٢٠٣
٦٨	إلّا حاجة في نفس يعقوب قضاها .	٣٨٥
٨٨	يا أيّها العزيز .	٢٠٦
	الرعد (١٣)	
٦	و إنّ ربّك لذو مغفرة للناس على ظلمهم .	٤٠٦
٣٩	يمحوالله ما يشاء و يثبت وعنده اُمّ الكتاب .	١٦٧-٣٠٥-٣٣٣-٤٥٢
	ابراهيم (١٤)	
٢٣	إنّي كفرت بما أشر كتمون من قبل .	٢٦٠
٢٧	يثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدّنيا (و في الآخرة) ويضلّ الله الظالمين .	٢١٤-٢٣٥-٢٤١-٤١٤
	الحجر (١٥)	
٢٩	ونفخت فيه من روحي .	١٠٣-١٧٠-١٧١-١٧٢
٤٨	وما هم منها بمخرجين .	٤٤٨
٦٠	إلّا امرأته قدّرنا انّها لمن الغابرين .	٣٨٤

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم الآية	نص الآية	الصفحة
٦٦	وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين .	٣٨٤-٣٨٥
	النحل (١٦)	
١	تعالى عمّا يشركون .	١٩٩
٢٦	فأتى الله بنيانهم من القواعد .	٢٦٦
٢٨	الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم .	٢٥٩-٢٦٨
٣٢	الّذين تتوفّيهم الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم	٢٥٩-٢٦٨
٦١	فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون	٣٧٨
١٠٥	إنّما يفتري الكذب الّذين لا يؤمنون بآيات الله و أُولئك هم الكاذبون .	٦٩
	الاسراء (١٧)	
٤	وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب .	٢١١-٣٨٤-٣٨٥
١٥	ولا تزر وازرة وزر أُخرى .	٤٠٧
١٦	و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .	٤٤٩
٢٣	وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً .	٢١١-٣٨٢-٣٨٤ ٣٨٥
٧٢	و من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً .	٤٥٥
٧٩	و إن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك .	٣٨٧
٧٩	عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً	١٦١
٨٥	وما أُوتيتم من العلم إلّا قليلا .	٣٢٤
٨٦	ولئن شئنا لنذهبنّ بالّذي أوحينا إليك .	٢٢٦-٤٥٢-٤٥٤
٨٨	قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .	٢٣٤
١١٠	قل ادعو الله أوادعو الرّحمن أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى	٥٩-١٩١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الكهف(١٨)	
١٧	من يهدي الله فهو المهتدو من يضلل فلن تجدله ولياً مرشداً	٢٤١
٢٧	لامبدّل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً .	٢٣٧
٥٣	و رأى المجرمون النار فظنّوا أنّهم مواقعوها .	٢٥٨-٢٦٧
١٠١	الّذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لايستطيعون سمعاً .	٣٥٣
١٠٥	فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً .	٢٥٨-٢٦٨
١١٠	فمن كان يرجو لقآء ربّه فليعمل عملاً صالحاً .	٢٥٨-٢٦٧
	مريم(١٩)	
٣١	قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت ـ الاية .	١٥٩
٦٤	وما كان ربّك نسيّاً .	١٦٠-٢٥٥-٢٦٠
٦٥	هل تعلم له سميّاً .	٢٥٦-٢٦٤
٦٧	أولا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً .	٤٤٣
	طه (٢٠)	
٥	الرّحمن على العرش استوى .	٢٤٨-٢٥٧-٢٦٥-٢٧٧-٣١٥-٣١٧-٣٢١
٦	له ما في السموات و ما في الأرض وما بينهما و ما تحت الثرى .	٢٧٦
٣٩	ولتصنع على عيني .	١٦٤
٤٠	وفتنّاك فتوناً .	٣٨٦
٦٨	لاتخف إنّك أنت الأعلى .	١٩٨
٧٢	فاقض ما أنت قاض .	٣٨٦
٨١	ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى .	١٦٨
٨٤	و عجلت إليك ربّ لترضى .	١٧٧

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١١٠	يومئذ لا تنفع الشفاعة إلّا من أذن له الرّحمن ورضي له	٢٥٦-١١١
١١١	قولاً ٥ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، ولا يحيطون به علماً .	٢٦٣-٢٦٢-٢٥٨
	الانبياء (٢١)	
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلّا الله لفسدتا .	٢٥٠-٦٥
٢٢	ربّ العرش عمّا يصفون .	٣٢٤-٢٢٣
٢٨	ولا يشفعون إلّا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون .	٤٠٨
٣٥	ونبلوكم بالخير والشرّ فتنة .	٣٥٩
٤٧	ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً .	٢٦٨-٢٥٨
١٠٧	و ما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين .	٢٠٤
	الحج (٢٢)	
٣١	حنفاء لله غير مشركين به .	٣٣٠
٦٢	ذلك بأنّ الله هو الحقّ وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل .	٢٠٢
٧٣	إنّ الّذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .	٢٠٠
٧٤	و ما قدروا الله حقّ قدره .	١٢٨
	المؤمنون (٢٣)	
١٤	تبارك الله أحسن الخالقين .	٦٣
٩١	ولعلا بعضهم على بعض .	٦٥
٩٢	تعالى عمّا يشركون .	١٩٩
١٠٦	قالوا ربّنا غلبت علينا شقوتنا .	٣٥٦
	النور (٢٤)	
٢٥	يومئذ يوفّيهم الله دينهم الحقّ ويعلمون أنّ الله هو الحقّ المبين .	٢٦٧-٢٥٨
٣٥	الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكوة	٢١٣-١٥٩-١٥٦-١٥٥

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٤١	و الطير صافّات كلٌّ قد علم صلاته و تسبيحه .	٢٨٢
٤٣	و ينزّل من السمآء من جبال فيها من برد .	٢٧٧
	الفرقان (٢٥)	
١	تبارك الّذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً .	٢١٧
٢	الّذي له ملك السموات والأرض ولم يتّخذ ولداً .	٢١٨
٤٥	ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ .	١٢٠
٤٦	ثمّ جعلنا الشمس عليه دليلاً ثمّ قبضناه إلينا قبضاً يسيراً .	٢١١
٦٣	و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .	٢٠٥
	الشعراء (٢٦)	
٦٣	فكان كلّ فرق منه كالطود العظيم.	٢٠٩
٨٠	و إذا مرضت فهو يشفين .	٢١٧
٢١٨	و توكّل على العزيز الرّحيم الّذي يراك حين تقوم و تقلّبك	
٢١٩	في الساجدين .	١٨٣
	القصص (٢٨)	
٢٠٠	إنّ فرعون علا في الأرض.	١٩٩
٢٨	أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ والله على ما نقول وكيل .	٣٨٦
٣٠	فلمّا قضى موسى الأجل .	٣٨٦
٥٦	إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء .	٦٨
٦٨	و تعالى عمّا يشركون .	١٩٩
٨٨	كلّ شيء هالك إلّا وجهه .	١١٨-١٤٩-١٥٠-١٥١
	العنكبوت (٢٩)	
١-٢	ألم ۞ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون .	٣٨٦
٥	من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت .	٢٥٨-٢٦٧

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٧	إنّما تعبدون من دون‌الله أوثاناً و تخلقون إفكاً .	٢٢٥
٢٥	ثمّ يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم‌بعضاً .	٢٥٥-٢٦٠
٤٥	إنّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .	١٦٦
٦١	ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ‌الله .	٨٣ - ٣٣١
	الروم (٣٠)	
٢٧	وهو الّذي يبدء الخلق ثمّ يعيده وهو أهون عليه .	٢٠٠-٤٤٣
٣٠	فطرة‌الله‌الّتي فطر الناس‌عليها .	٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠
٤٠	تعالى عمّا يشركون .	١٩٩
	السجدة(٣٢)	
٧	و بدأ خلق الانسان من طين .	٤٤٣
١٠	بل هم بلقاء ربّهم كافرون	٢٥٨-٢٦٧
١١	قل‌يتوفّيكم ملك الموت الّذي وكّل‌بكم ثمّ إلى‌ربّكم ترجعون.	٢٥٩-٢٦٨
	الاحزاب (٣٣)	
١٠	وتظنّون بالله الظّنونا .	٢٥٨-٢٦٧
١٦	قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل .	٣٧٩
٤٣	وكان بالمؤمنين رحيماً .	٢٠٣
٤٤	تحيّتهم يوم يلقونه سلام .	٢٥٨-٢٦٧
٥٦	إنّ‌الله و ملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين‌آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً .	٧٣
٥٩	يا أيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك .	٢٥٦
٧١	و من يطع‌الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً .	٣٣

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	السبأ (٣٤)	
١٤	فلمّا قضينا عليه الموت .	٣٨٥
٢٦	و هو الفتّاح العليم .	٢٠٩
	فاطر (٣٥)	
١	يزيد في الخلق ما يشاء .	٤٤٣-٤٥٢
١٠	إليه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصالح يرفعه .	١٧٧
١١	و ما يعمّر من معمّر ولا ينقص من عمره إلّا في كتاب .	٤٤٣
١٨	ولا تزر وازرة وزراخرى .	٤٠٧
٣٧	أخرجنا نعمل صالحاً غير الّذي كنّا نعمل .	٦٥
	يس (٣٦)	
٣٨	والشمس تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقدير العزيز العليم .	٢٨٠
٦٥	اليوم نختم على أفواههم و تكلّمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوايكسبون .	٢٥٥-٢٦٠
٨٣	إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون .	٤٩-١٨٣-١٩٠
	الصافات (٣٧)	
٩٩	إنّي ذاهبٌ إلى ربّي سيهدين .	١٧٧-٢٦٦
١٨٠	سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون .	٦٧
	ص (٣٨)	
٧	ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة إن هذا إلّا اختلاق .	٢٢٥
١٧	واذكر عبدنا داود ذا الأيد .	١٥٣
٢٣	و عزّني في الخطاب .	٢٠٦
٢٧	ذلك ظنّ الّذين كفروا فويل للّذين كفروا من النّار .	٣٨١
٣٩	فامنن أو أمسك بغير حساب .	٢١٢

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٦٤	إنّ ذلك لحقٌ تخاصم أهل النّار .	٢٥٥-٢٦٠
٧٥	قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين .	١٥٣-١٥٤
	الزمر (٣٩)	
٤٢	الله يتوفّى الأنفس حين موتها .	٢٥٩-٢٦٨
٤٧	و بدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون .	٣٣٦
٥٦	أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرّطت في جنب الله .	١٦٥
٦٧	وما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة و السموات مطويّات بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يشركون .	٥٥-١٢٨-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٩٩-٢١٠-٢١١
٧٣	وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا جاؤها - إلى قوله - سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين .	٢٦٢
٧٥	وقضي بينهم بالحقّ وقيل الحمدلله ربّ العالمين .	٣٣
	المؤمن (٤٠)	
١٦	لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار .	٢٣٤
١٧	اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لاظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب .	١٣٤
١٨	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع .	٤٠٨
٢٠	والله يقضي بالحقّ .	٣٨٥
٤٠	فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب .	٢٥٨-٢٦٨
٥١	إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا معه في الحيوة الدّنيا - الآية .	٤٥٤
٦٠	ادعوني أستجب لكم .	٤٥٢

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	فصلت (٤١)	
١٢	فقضيهنّ سبع سموات في يومين .	٢١١-٣٨٥
١٧	و أمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى .	٤١١
٢١	و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقناالله الّذي أنطق كلّ شيء .	٢٦١
	الشورى (٤٢)	
١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .	٩٥- ١١١-٢٦٧
٤٩	يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذّكور .	٢١٤
٥١	و ما كان لبشر أن يكلّمه الله إلّا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء .	٢٥٦-٢٦٤
	الزخرف (٤٣)	
٣٦	ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين .	٤١٦
٥٥	فلمّا آسفونا انتقمنا .	١٦٨
٨٢	ربّ العرش عمّا يصفون .	٣٢٣-٣٢٤
٨٤	وهو الّذي في السماء إله وفي الارض إله وهوالحكيم العليم .	٣٣-١٣٣
	الجاثية (٤٥)	
٢٩	إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون .	١٣٦
	الاحقاف (٤٦)	
٩	قل ما كنت بدعاً من الرّسل .	١٩٩
	محمد (ص) (٤٧)	
١	أضلّ أعمالهم .	٢١٥
٥	والّذين قتلوا في سبيل الله فلن يضلّ أعمالهم سيهديهم و يصلح بالهم .	٢١٤

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
١٩	فاعلم أنّه لاإله إلاّ الله .	٢٩١
٣٠	ولتعرفنّهم في لحن القول .	٤٥٩
٣١	ولنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم والصّابرين.	٣١٨
	الفتح (٤٨)	
١١	إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم .	١١٧-١٦٩
٢٨	و كفى بالله شهيداً .	٢٣٧
	ق (٥٠)	
١٥	أفعيينا بالخلق الأوّل بل هم في لبس من خلق جديد .	٢٧٧
١٦	ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه و نحن أقرب إليه من حبل الوريد .	٢١٠ - ٢٥٧ - ٢٦٥
٢٢	لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد	١٢٠
٢٨	قال لاتختصموا لديّ وقد قدّمت إليكم بالوعيد .	٢٥٥-٢٦٠
٢٩	ما يبدّل القول لديّ و ما أنا بظلاّم للعبيد .	١٧٧
٣٥	لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد .	٤٤٨
	الذاريات (٥١)	
١٣	يوم هم على النّار يفتنون .	٣٨٧
١٤	ذوقوا فتنتكم هذا الّذي كنتم به تستعجلون .	٣٨٧
٢١	وفي أنفسكم أفلا تبصرون .	٢٨٩
٤٧	والسمآء بنيناها بأيد .	١٥٣
٤٩	و من كلّ شيء خلقنا زوجين لعلّكم تذكّرون .	٣٧-٣٠٨
٥٠	ففرّوا إلى الله .	١٧٧
٥٤	فتولّ عنهم فما أنت بملوم .	٤٤٣
٥٥	و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين .	٤٤٣

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الطور (٥٢)	
٢١	والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرّيّتهم .	٣٩٤
	النجم (٥٣)	
١٢	ما كذب الفؤاد ما رأى .	١١١-١١٦
١٤	ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى .	١١١-٢٥٦
١٨	ما زاغ البصر وما طغى .	٢٦٢-٢٦٣
١٩	لقد رأى من آيات ربّه الكبرى .	١١١-١١٦-٢٦٣
٣٩	و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى .	٤٠٧
٤٢	وأنّ إلى ربّك المنتهى .	٤٥٦-٤٥٨
	القمر (٥٤)	
١٤	تجري بأعيننا	١٦٤
٤٨	يوم يسحبون في النّار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر ✲ إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر .	٣٨٢-٣٨٣
٥٥	في مقعد صدق عند مليك مقتدر .	٢٤٠
	الرحمن (٥٥)	
٢٧	كلّ من عليها فان ✲ و يبقى وجه ربّك .	١١٨
٤٤	هذه جهنّم الّتي يكذّب بها المجرمون ✲ يطوفون بينها وبين حميم آن .	١١٨
٦٠	هل جزاء الإحسان إلّا الإحسان .	٢٨
	الواقعة (٥٦)	
٣٣	وفاكهة كثيرة ✲ لا مقطوعة ولا ممنوعة .	٤٤٧-٤٤٨
٧٧	إنّه لقرآن كريم .	٢١٣
٩١	فسلام لك من أصحاب اليمين .	٢٠٥

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الحديد (٥٧)	
٢	والظاهر والباطن .	٢٠٠-٢٥٧
٤	و هو معكم أينما كنتم .	٢٥٧-٢٦٥
٧	وهو عليم بذات الصدور .	٢٨٤
٢٥	و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد .	٢٦٦
	المجادلة (٥٨)	
٧	ما يكون من نجوى ثلثة إلّا هو رابعهم ولا خمسة إلّا هو سادسهم ـ الآية .	٧٦-٨٦-١٣١-١٧٩-١٨١
٢٢	و أيّدهم بروح منه .	١٥٣
	الحشر (٥٩)	
٢	فأتيهم الله من حيث لم يحتسبوا .	٢٦٦
١٥	عذاب أليم .	١٩٩
١٩	ولا تكونوا كالّذين نسوا الله فأنسيهم أنفسهم أولئكهم الفاسقون .	١٦٠
	الممتحنة (٦٠)	
٤	كفرنا بكم .	٢٦٠
٥	ربّنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا .	٣٨٧
	الصف (٦١)	
١٤	فأصبحوا ظاهرين .	٢٠٠
	التغابن (٦٤)	
١٥	إنّما أموالكم وأولادكم فتنة .	٣٨٨
	الطلاق (٦٥)	
٧	لايكلّف الله نفساً إلّا ما آتيها .	٤١٤
١٢	الّذي خلق سبع سموات و من الأرض مثلهنّ .	٢٧٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الملك (٦٧)	
٢	ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً .	٣٢١
١٦	ءأمنتم من في السمآء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور .	٢٥٧-٢٦٥
	القلم (٦٨)	
٤٢	يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود .	١٥٤-١٥٥
٤٣	خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلّة وقدكانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون .	١٥٥-٣٤٩
	الحاقة (٦٩)	
١٧	ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية .	٣١٦
٢٠	إنّي ظننت أنّي ملاق حسابيه .	٢٦٧
	المعارج (٧٠)	
٤	تعرج الملئكة والرّوح إليه .	١٧٧
	المدثر (٧٤)	
٦	ولا تمنن تستكثر .	٢١٢
٥٦	هو أهل التقوى وأهل المغفرة .	٢٠
	القيامة (٧٥)	
٢٢	وجوه يومئذ ناضرة إلى ربّها ناظرة .	١١٦-٢٥٦-٢٦٢
	الانسان (٧٦)	
٣	إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً و إمّا كفوراً .	٤١١
	النبأ (٧٨)	
٣٦	جزاء من ربّك عطاء حساباً .	٢٠٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
٣٨	يوم يقوم الرّوح والملائكة صفّاً لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرّحمن وقال صواباً .	٢٥٥-٢٥٦-٢٦٠
	النازعات (٧٩)	
٢٤	أنا ربّكم الأعلى .	٢٢٦
	عبس (٨٠)	
٣٣	يوم يفرّ المرء من أخيه ☆ و أمّه و أبيه ☆ و صاحبته و بنيه .	٢٦١
	التكوير (٨١)	
١-٢	إذا الشمس كوّرت ☆ وإذا النجوم انكدرت .	٢٨١
٢٩	و ما تشاؤن إلّا أن يشاء الله ربّ العالمين .	٢٣٣
	الانفطار (٨٢)	
١٩	والأمر يومئذ لله .	٢١١
	المطففين (٨٣)	
١٥	كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون .	١٦٢-٢٥٧-٢٦٥
	البروج (٨٥)	
١٠	إنّ الّذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات .	٣٨٧
٢١	بل هو قرآن مجيد .	٢١٢
	الطارق (٨٦)	
١٢	والأرض ذات الصدع .	٢٠٩
	الفجر (٨٩)	
٢٢	و جآء ربّك والملك صفّاً صفّاً .	٢٥٧-٢٦٥
	البلد (٩٠)	
١٠	وهديناه النجدين .	٤١١

رقم الاية	نص الاية	الصفحة
	الشمس (٩١)	
٨	فألهمها فجورها و تقويها.	٤١١
	الليل (٩٢)	
١٥ و ١٧	لا يصليها إلاّ الأشقى ✡ وسيجنّبها الأتقى .	٢٠٠
	الفيل(١٠٥)	
١	ألم تر كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل .	١٢٠
	الاخلاص (١١٢)	
١ - ٥	قل هوالله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفواً أحد .	٨٨ - ٩١ - ٦٣ - ٩٥ - ١٠٢ - ٢٨٤ - ٢٩١

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الاسماء الحسنى مع تفسيرها

الاسم	الصفحة
الله ـ الاله	١٩٥
الآخر	١٩٧
الأكرم	٢٠٠
الأوّل	١٩٧
البارىء	٢٠٠
الباسط	٢١١
الباطن	٢٠١
الباعث	٢١٥
الباقي	١٩٩
البديع	١٩٩
البرّ	٢١٥
البصير	١٩٧
تبارك	٢١٧
التوّاب	٢١٥
الجبّار	٢٠٦
الجليل	٢١٥
الجواد	٢١٥
الحسيب	٢٠٢
الحفيّ	٢٠٢
الحفيظ	٢٠٢
الحقّ	٢٠٢
الحكيم	٢٠١
الحليم	٢٠٢
الحميد	٢٠٢
الحيّ	٢٠١
الخالق	٢١٦
الخبير	٢١٦
خيرالناصرين	٢١٦
الديّان	٢١٦
الذّارىء	٢٠٤
الرّائي	٢٠٤
الرّازق	٢٠٤
الرّبّ	٢٠٣
الرّحمن	٢٠٣
الرّحيم	٢٠٣
الرّقيب	٢٠٤
الرّؤوف	٢٠٣
السّبّوح	٢٠٧
السّلام	٢٠٤
السّميع	١٩٧
السّيّد	٢٠٦
الشّافي	٢١٧

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الصفحة	الاسم
٢١٦	الشّكور
٢٠٧	الشّهيد
٢٠٧	الصّادق
٢٠٧	الصّانع
١٩٧	الصّمد
٢٠٨	الطّاهر
٢٠٠	الظاهر
٢٠٨	العدل
٢٠٦	العزيز
٢١٦	العظيم
٢٠٨	العفوّ
٢٠١	العليم
١٩٨	العليّ الأعلى
٢٠٨	الغفور
٢٠٨	الغنيّ
٢٠٩	الغياث
٢٠٩	الفاطر
٢٠٩	الفالق
٢٠٩	الفتّاح
٢٠٩	الفرد
٢١٠	القابض
٢١١	قاضي الحاجات
١٩٨	القاهر
١٩٨	القدير
٢٠٩	القديم
٢١٠	القدّوس
٢١٠	القريب
٢١٠	القويّ
٢١٠	القيّوم
٢١٣	الكاشف
٢١٣	الكافي
٢١٣	الكبير
٢١٣	الكريم
٢١٧	اللّطيف
٢١٣	المبين
٢٠٦	المتكبّر
٢١٢	المجيد
١١٢	المحيط
٢١٣	المصوّر
٢١٣	المقيت
٢٠٩	الملك
٢١٢	المنّان
٢١٢	المولى
٢٠٥	المؤمن
٢٠٥	المهيمن
٢١٤	النّاصر

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الصفحة	الاسم
٢١٣	النّور
١٩٦	الواحدالأحد
٢١٥	الوارث
٢١٤	الواسع
٢١٣	الوتر
٢١٤	الودود
٢١٥	الوفيّ
٢١٥	الوكيل
٢١٤	الوهّاب
٢١٤	الهادي

بعض الاسماء الغير المشهورة

الصفحة	الاسم
٢١٩	آه
٢١٩	آهيأ شراهيأ (ح)
٢١٩	رمضان (ح)
٢١٩	ياه (ح)
٢١٩	يهواه (ح)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صدر البيت	العجز والقافية	الشاعر	رقم الصفحة
لو كان في صخرة	ملس نواحيها	علي عليه السلام	٣٧٢
أو كان بين طباق	المرقى مراقيها	» »	٣٧٢
حتّى يوافي الّذي	وإلّا فهو يأتيها	» »	٣٧٢
رزق لنفس	إليه كلّما فيها	» »	٣٧٢
ولا عيب فيهم	قراع الكتائب (ح)	النابغة الذبياني	٤١
أنت الأمين	وطاب المولد	أبوطالب(ع)	١٥٨
أنت السعيد	وصيّ مرشد	» »	١٥٨
فلقد عرفتك	طفل أمرد	» »	١٥٨
علوته بحسام	السيّد الصمد	لبعضهم	١٩٧
واعلم بأن	الّتي كان سطر	العجاج	٣٨٤
فلمّا علونا	لنسر وكاسر	لبعضهم	١٩٩ ٣١٥ (ح)
أي يومي	أم يوم قدر	علي بن أبيطالب	٣٧٥
يوم ماقدر	لايغني الحذر	» »	٣٧٥
أمن ريحانة	أصحابي هجوع	لبعضهم	١٩٩
وكفّاك لم	يخلهما بدعة	لبعضهم	١٩٩
فكفّ عن الخير	عن مائة سبعة	» »	١٩٩
واخرى ثلاثة	لها شرعة	» »	١٩٩
وأصحب أخائقة	مولاه محفوفاً	الامام علي(ع)	٣٠٩
فاترك أخاجدل	الرّأى مأووفاً	» »	٣٠٩
وفي المعارج	الروح مكفوفاً	» »	٣٠٩
فمن يرده	بالعجز مكتوفاً	» »	٣٠٩
وربّنا بخلاف	الاوهام موصوفاً	» »	٣٠٩

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

صدر البيت	العجز والقافية	الشاعر	رقم الصفحة
و كنت إذ ليس	الافاق معكوفاً	الامام علي (ع)	٣٠٩
ولم يزل سيّدي	بالجود موصوفاً	» »	٣٠٩
أمسى دليل الهدى	الحال معروفاً	» »	٣٠٩
بأبصار	ذهب سبيك	بعض الحكماء يصف النرجس	٢٠٨
على غصن	له شريك	» »	٢٠٨
عيون في	صنعتها المليك	» »	٢٠٨
وابيض يستسقى	عصمة للأرامل	لابي طالب (ع)	١٥٩
تطيف به	في نعمة وفواضل	» »	١٥٩
وميزان صدق	غير زائل	» »	١٥٩
وما مثله في الناس	وقت التحاصل	» »	١٥٩
فأيّده ربّ	غير زائل	» »	١٥٩
أنت الإمام	الرحمن غفراناً	شيخ من اهل العراق	٣٨١
أو ضحت من	عنّا فيه احساناً	» »	٣٨١
فليس معذرة	فسقاً وعصياناً	» »	٣٨١
لالا ولا قائلاً	ياقوم شيطاناً	» »	٣٨١
ولا أُحبُّولا	ظلماً وعدواناً	» »	٣٨١
أنّي يحبّ وقد	ذاك الله اعلاناً	» »	٣٨١
كما يدين الفتى	يقلعه ريحاناً	لبعضهم	٢١٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

آدم أبو البشر عليه السلام :
٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣٠٦ .
أبان : ٢٢ .
أبان بن عثمان الأحمر :
١٠٣ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٦ ، ٤٠١ ، ٤١٣
إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام :
٦٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٢ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ، ٣٣٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ .
إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال .
٤٥٩ ، ٤٦٠ .
إبراهيم بن أبي محمود :
١١٦ ، ١٧٦ .
إبراهيم بن أحمد : ٢٦ .
إبراهيم بن إسحاق النهاوندي : ٢٩ .
إبراهيم بن الحكم بن ظهير :
٥٩ ، ٧٥ .
إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٩٥ .
إبراهيم بن زياد الكرخي :
١٩ ، ٤٠٢ .
إبراهيم بن سعيد الجوهري ٣٧٩ .
إبراهيم بن عاصم ٣٩٠ .
إبراهيم بن العباس ٤٠٦ .
إبراهيم بن عبدالحميد ٦٧ .
إبراهيم بن عثمان ٤٠٢
إبراهيم بن عمر اليماني :
١٩٠ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ .
إبراهيم بن محمد بن سفيان ٧٧ .
إبراهيم بن محمد الهمداني ١٠٠ .
إبراهيم بن محمد الخزاز ١١٣ .
إبراهيم بن محمد الأشعري ١١٥ .
إبراهيم بن نصر ٣٧٥ .
إبراهيم بن نصر السرياني ٣٤٠ .
إبراهيم بن أبي نصر السوريا ني .
٣٤٠(ح)
إبراهيم بن هارون الهيتي :
١٥٧ ، ١٥٨ .
إبراهيم بن هاشم القمي :
١٨ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ .
إبراهيم بن هيثم البلادي : ٨٣ .
إبليس :
١٢٧ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
ابن أبي زياد ٣٤ .
ابن أبي طالب عليه السلام ٣٠٥ .
ابن أبي أويس ٢٢١ .
ابن أبي ذئب ٣٣١ .

ابن أبي شعيب المعروف : ٤١٦ .
ابن أبي عمير (محمد) (أبو أحمد) :
٧٦، ١٠٥، ١١٦، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤
١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧
١٧٠، ١٧٢، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣
٣٦٤، ٣٧٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٥،
٤٥٦، ٤٥٨ .
ابن أبي العوجاء :
١٢٦، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨
ابن أبي نجران :
١٠٢، ١١٢، ١١٥ .
ابن أبي نصر : ١٠٨ .
ابن أبي يعفور :
١٥٢، ٣١٤ .
ابن أذينة :
١٤٧، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٦٥ .
ابن بكير : ٤٦ .
ابن جريج : ٢٢١ .
ابن حبيب : ١٨٤ .
ابن حجر : ٣٦٧ (ح) .
ابن الحنفيّة (محمد) : ١٢٨ .
ابن خالد (الحسين بن خالد) : ٣٦٤.
ابن ديصان : ٢٦٩ .
ابن ذكوان : ٤٠٦ .
ابن الزّبير : ٣٧٤ .
ابن سنان :
١٣٨، ١٦٤، ١٩١، ٣٣٩، ٣٦٣ .
ابن الطيّار : ٤١٠.
ابن عبّاس :
٢١، ٢٩، ٨٠، ١١٨، ٢٧٩، ٢٨٤،
٣٨٢ .
ابن عليّة : ١٥٢ .
ابن عمر : ٣٣١ .
ابن فضّال :
٤٦، ١٥٣، ١٧١، ٣٢٩، ٤١١، ٤١٣
٤١٤، ٤٥٩ .
ابن الفضل (عبدالله بن الفضل الهاشمي):
٤٠٣ .
ابن فهد الحلّي : ٢٢٠ (ح) .
ابن الكوّا : ٢٨٢ .
ابن محبوب :
١٧٨، ٣١٣، ٣٢٩ .
ابن مسكان :
١٠٥، ١٣٩، ٣٣٠ .
ابن مقفّع : ١٢٦.
ابن مغيرة القزويني ٣٦٩ .
ابن النديم :
٢٣٧ (ح) ٢٩٢ (ح) ٣٨٣ (ح) .
أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
العسكري :
٢٨، ٤٠٠ .

أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن يحيى الجلودي البصري : ٨٠ .
أبو أحمد الغفاري : ٣٦٩ .
أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني : ٣٣١ .
أبو الأسود الدئلي : ٢٥١ .
أبو إسحاق : .
٣١ . ٣٧٩ .
أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن القرشي : ٢١٩ .
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوري :
٢٢ ، ٣٧٦ .
أبو إسحاق ثعلبة : ٣٢٢ .
أبو إسحاق السبيعي :
٣١ ، ١٨٤ .
أبو أيوب :
٢٢ ، ٣٠ ، ٩٣ .
أبو أيوب الخزاز :
١٠٣ . ١٥٣ . ٤٠٢ . ٤٥٥ . ٤٥٦ .
أبو أيوب المدني ١٣٠ .
أبو البختري وهب بن وهب القرشي : ٨٨ .
أبو بشر العنبري : ٢٩ .
أبو بصير :
٢٠ . ٤٦ . ٩٥ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .
أبو بكر :
١٨٠ ، ١٨٢ .
أبو بكر الحضرمي : ٣٩٤ .
أبو بكر الخراساني مولى بني هاشم: ٣٧٨
أبو بكر (ابن أبي قحافة) : ٣١٦ .
أبو بكر الهذلي :
٨٠ ، ٣٨٢ .
أبو تراب عبيدالله بن موسى الرياني ٨١ .
أبو الجارود زياد بن المنذر :
١٦٥ ، ٢٣٦ ، ٤٥٧ .
أبو الجريش أحمد بن عيسى الكلابي: ٢٨ .
أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد ابن سلام بن عبيدالله : ٣٩٠ .
أبو جعفر الأصم : ١٧٢ .
أبو جعفر (الباقر عليه السلام) :
١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٣

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٨
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٧٧
٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦
٣٤٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤
٤٠٦ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨
٤٥٩ .

(انظر أيضاً محمد بن علي) :

أبوجعفر الثاني (الجواد عليه السلام) :
٨٣ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٩٣
(انظر أيضاً محمّد بن علي الجواد)

أبو جميلة :
٢١ ، ١٥٣ ، ٤٢٩ .

أبو حازم : ٣٨٠ .

أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم : ١٥٩ .

أبو حرب بن زيد بن خالد الجهني ٢٢ .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن البراء : ٢٧٩ .

أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن حمزة الشعراني العمّاري من ولد عمّار بن ياسر : ٣١١ .

أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي ٢٦ .

أبوالحسن الحذّاء : ٣٥١ .

أبو الحسن زكريّا بن يحيى : ٤١٣ .

أبوالحسن الشعيري ٢٨٢ .

أبو الحسن الصيرفي : ١٣٤ .

أبو الحسن الموصلي :
١٠٩ ، ١٧٣ .

أبو الحسن العبدي :
١٦١ ، ١٩٤ .

أبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار :
٢٣٠ .

أبوالحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
٣١٢ .

أبوالحسن محمد بن أبي عبدالله الكوفي :
٤٥٧ .

أبو الحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الإصبهانيّ الأسواري :
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ .

أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المثنّى : ٣٦٩ ٢٩٩ (ح) .

أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرّضا عليهم السلام :
٦٦ ، ١٠٤ ، ١٦٠ .

أبو الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام :
٢٥ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٦١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٦
١٦٨ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠
٢٩٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ .

أبو الحسن (موسى بن جعفر عليهما السلام) :
٣٤ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٦
١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٣٩ ح ٣٧٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ . (راجع موسى بن جعفر (ع))

أبو الحسين :
١٠١ ، ٣٦٩ .

أبو الحسين الأسدي ٣٣٦ .

أبو الحسن علي بن الحسن بن المثنى :
٣٦٩ (ح).

أبو الحسين علي بن الحسن الميثمي
٣٦٩ (ح) .

أبو الحسين علي بن الحسن بن المثنى :
٣٦٩ (ح) .

أبو الحسين علي بن الحسين بن المثنى :
٣٦٩

أبو الحسين طاهر بن محمد بن يونس بن حيوة : ٢٩٨ .

أبو الحسين علي بن أحمد بن حر ابخت الجرفتي النسابة : ٩٦ .

أبو حصين : ٢٨ .

أبو حفص الأعشى : ٣٧٤ .

أبو حفص عمر بن عبد العزيز : ٤٦٠ .

أبو الحكم (هشام بن الحكم) : ٢٧٣

أبو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) :
١٩ ، ١٣٤ ، ١٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ .

أبو حنيفة (نعمان بن ثابت) : ٩٦ .

أبو حيان التيمي (يحيى بن سعيد ابن حيان التيمي الكوفي) : ٣٦٧ .

أبو خالد السجستاني : ٣٥٢ .

أبو الخير صالح بن أبي حماد : ٣٥٢ .

أبو دجانة (الانصاري) : ٣٨٠ .

أبو ذر الغفاري
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨٠ ، ٤٠٩ .

أبو ذكوان : ٤٠٦ .

أبو الزبير : ٢٠ .

أبو زكريا : ٣٩٤ .

أبو زيد سعيد بن محمد البصري : ٤٤ .

أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن ابن علي الكحال مولى زيد بن علي :
٢٣٤ ، ٢٣٨ .

أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي
١٨٢ ، ١٨٤ ، ٣١٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .

أبو سعيد الادمي :
١٠١ ، ٣٨٠ .
أبوسعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري : ١٥٢ .
أبو سعيدالحسن بن علي العدوي : ٦٩ .
أبو سعيد الخدري :
١٨ ، ٣٠ ، ٣٨٨ .
أبو سعيدالرميحي : ١٨٤ .
أبو سعيد عبدان بن الفضل : ٨٨ .
أبو سعيد القمّاط : ٣٣٩ .
أبو سعيد المكاري : ١٤٩ .
أبو سفيان مولى مزينة : ٩٧ .
أبو سلاّم : ١٥٠ .
أبو سليمان الجمّال : ٣٤٤ .
أبو سليمان داود بن عبدالله : ٢٥٣ .
أبوسمينة : ٦٦ .
أبوسنان الشيباني سعيد بن سنان : ٧٧ .
أبو شاكر الدّيصاني :
١٣٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ .
أبو شعيب صالح بن خالد المحاملي :
٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .
أبو صالح : ١١٨ .
أبو الصّلت :
١١٧ ، ١١٨ ، ١٩٥
عبد السلام بن صالح الهروي :
٣٢٠ ، ٣٤١ .
أبو حمزة أنس بن عياض : ٣٨٠ .
أبوطالب عليه السلام :
١٥٨ ، ١٥٩ .
أبوطالب عبدالله بن الصّلت : ١٧٥ .
أبو الطفيل :
٢١ ، ٣٢٥ .
أبو عامر الدمشقي موسى بن عامر المرّي : ٢١٩ .
أبوالعباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان :
٢٣١ ، ٤٠٢ .
أبوالعباس الفضل بن الفضل العبّاسي الكندي : ٧٧ .
أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام :
(يوجد ذكره في جميع صفحات الكتاب مرّة أو مرّات فلا جدوى لتخريجه .
أبو عبدالله البرقي : ١٥٣ ، ٣٤٤ .
أبو عبدالله الحسين بن محمّد الاشناني الرّازي العدل : ٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

أبوعبدالله الفرّآء : ٢٤٢ .
أبو عبيدة : ٣١٠ .
أبوعبيدة الحذّاء : ٤٠٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .
أبوالعلاء الخفّاف : ١٨ .
أبوعليّ الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن عمرو العطّار : ٢٨ .
أبوعليّ الحسن بن عليّ الخزرجيّ الأنصاري السعدي : ٢٤ .
أبوعليّ حسين بن أحمد البيهقيّ : ٤٠٦ .
أبوعليّ القصّاب : ١٣٤
أبو عمران العجلي : ١٨ .
أبوعمرو أحمدبن الحسن بن غزوان : ٢٦ .
أبوعمرو القاري : ٣٢٠ (ح) .
أبو عمر الصنعاني : ٤٠٠ .
أبوالقاسم إبراهيم بن محمد العلويّ : ٦١ .
أبوالقاسم إسحاق بن جعفر بن محمد العلويّ : ٣٨٠ .
أبوالقاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم السرندبي : ٣٣١ .
أبوالقاسم حمزة بن القاسم العلويّ : ١٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ .
أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عباس الطائي : ٢٤ .
أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسني : ٨١ ، ٨٢ .
أبوقتادة القمّيّ : ٤٠١ .
أبوقرّة المحدّث : ١١١ .
أبومحمد البرقيّ : ٣٥١ (ح) .
أبومحمد عليه السلام : ١٠١ ، ١٠٨ ، ٤٤٠ .
أبومحمد جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمّيّ ثم الإيلاقيّ : ٨٨ ، ٤١٧ .
أبومحمد الحسن بن الحسين بن مهاجر : ٣٩٩ .
أبو محمد الحسن بن محمد بن عليّ بن صدقة القمّيّ : ٤١٧ ، ٤٤١ .
أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : ٣٧٣ .
أبو محمد عبيدالله بن يحيى بن عبد الباقي الآذني . ٣١١ .

أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي : ٢٧٨ .
أبومسعود سعيد بن إياس : ١٥٢ .
أبومعاوية : ٤١ ، ٤٠٧ .
أبو معمر السعدانيّ : ٢٥٥ .
أبوالمغرا : ١٠٦ .
أبومنصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري : ٢٢ ، ٣٧٦ .
أبو منصور المتطبّب : ١٢٦، ١٧٨ .
أبو موسى الأشعري : ٢٢٥ .
أبو نصر أحمد بن محمد بن عبدالله الصغديّ : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
أبونصر أحمد بن الحسين المروانيّ : ٩٤ .
أبو نعيم البلخي : ٢٨٠ .
أبو الورد بن ثمامة : ١٥٢ .
أبو هاشم الجعفريّ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٩٣ .
أبوهاشم الرّماني : ١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
أبو الهذيل العلاّف : ٣٧٨ .
أبو هريرة : ٢٦ ، ٢١٩ ، ٤٠٠ .
أبو يزيد بن محبوب المزني : ٢٩ .
أبو اليسع : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
أبو يعلى : ٣٨٨ .
أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد : ٢٣٠ .
أبو اليقظان : ١٦٦ .
أبو يوسف : ١٠٨ .
أحمد (رسول الله ﷺ) : ٤٢٨ .
أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّيّ : ٣٨٢ .
أحمد بن أبي عبدالله البرقي : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٨، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٥، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٣ .
(وراجع ايضاً أحمد بن محمد بن خالد)
أحمد بن إدريس : ٤٥، ٦٨ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٧٠، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .
أحمد بن إسحاق : ١٠٩ .
أحمد بن بشير (بشرخ ل) : ٦٨ .
أحمد بن جعفر العقيلي : ٣١٠ .

أحمد بن حرب : ٢٤ .
أحمد بن الحسن الميثمي : ١٢٦ ، ٢٨٢ .
أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال : ٢٣٦ ، ٤٦٠ .
أحمد بن الحسن القطّان :
٣٠ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٣٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٦ .
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني :
١٩ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٧ .
أحمد بن سلمان بن الحسن : ٩٦ .
أحمد بن سليمان : ٣٧٣ .
أحمد بن صالح : ٣٠ .
أحمد بن صبيح : ١٥٨ .
أحمد بن عبدالله الجويباري الشيباني الهروي النهرواني :
٢٢ ، ٣٧٦ .
أحمد بن عبدالله العلوي : ٣٤ .
أحمد بن عبدالله بن يونس : ٣٠٤ .
أحمد بن علي الأنصاري :
٣٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ .
أحمد بن علي البلخي : ٣١٠ .
أحمد بن عيسى بن زيد : ٣٨٣ .
أحمد بن عيسى بن يزيد : ٣٨٣ (ح)
أحمد بن الفضل بن المغيرة :
١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٤١٦ .
أحمد بن محمد : (٩)
١١٢ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٣٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٤١٤ ، ٤٥٨ .
أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي :
٩٩ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .
أحمد بن محمد بن خالد البرقي :
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ٢٨٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ .
(راجع أحمد بن أبي عبدالله البرقي)
أحمد بن محمد أبوسعيد النسوي :
٢٨٦ ، ٣١٦ .
أحمد بن محمد بن داود بن قيس الصنعاني : ٢٢١ .
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني مولى بنى هاشم (ابن عقدة) :
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .
أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ : ٤٤

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المروزي المقري الحاكم :
٢٣٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ .
أحمد بن محمد بن عيسى :
٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٥٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .
أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي :
١٦١ ، ٤٠٦ .
أحمد بن محمد بن يحيى العطار :
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٤١١ ، ٤١٣ .
أحمد بن النضر الخزاز :
٤١ ، ١١٨ ، ١٤٠ .
أحمد بن هارون الفامي :
٧٦ ، ٨٠ ، ٣٦٣ .
أحمد بن الهلال :
١٩ ، ٣٠ ، ٩٤ .
أحمد بن يحيى بن زكريا القطان :
٤١ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٥٣ ، ٢٧٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٧ .
أحمد بن يعقوب بن مطر : ٢٥٥ .
أخي طربال (إبراهيم) : ٤٦٠
أسباط بن النصر : ٢٩ .
إسحاق (ابن إبراهيم عليه السلام) :
٦٤ (ح) ٦٥ (ح) ، ٢٧١ .
إسحاق بن إبراهيم : ٣٧٩ .
إسحاق بن إسرائيل :
٢٥ ، ٤٠٩ .
إسحاق بن الحارث : ٤٦ .
إسحاق بن راهويه :
٢٤ ، ٢٥ .
إسحاق بن عمار : ١٦٧ .
إسحاق بن غالب : ٤٤ .
أسد : ١٧٨ .
أسد بن سعيد النخعي : ١٧٩ .
إسرائيل :
٨٣ ، ٤٠٩ .
أسرافيل :
٢٦٤ ، ٤٠٩ .
إسماعيل بن أبان : ٦٦ .

إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام :
٦٤ ، ٥٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ٢٧١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٤٢٧ .
إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن عليّة : ١٥٢ .
إسماعيل بن أبي زياد (مسلم) السكوني :
١٨ ، ٩٥ ، ٢٧٠ ، ٣٤٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٤٦٩ .
إسماعيل بن إسحاق الجهنيّ : ٤٨ .
إسماعيل بن جابر : ٣٤٩ .
إسماعيل بن سهل :
١٣٩ ، ٣٦١ .
إسماعيل بن الصادق عليه السلام : ٣٣٦ .
اسماعيل بن عبدالجليل البرقيّ :
٨٨ .
إسماعيل بن محمّد بن الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقي : ٢٢١ .
إسماعيل بن مرّار : ٣١٤ .
إسماعيل بن مهران الكوفي : ٤٨
إسماعيل بن يحيى بن عبدالله : ٧٧ .
أسود بن هلال : ٢٨ .
الأشعث بن القيس : ٣٠٦ .
أشعياء : ٤٢٨ .
أصبغ بن نباته :
٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٨٢ ، ٣٠٥ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ .
الأعرج : ٢١٩ .
الأعمش : ٣٦٧ ، ٤٠٧ .
أفلح بن كثير : ٢٢١ .
ألوقا :
٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
اليا : ٣٩٩ . (ح)
إلياس النبيّ عليه السلام : ٤٢٢ .
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
٢٥ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٨ ، ٤٤١ .
(انظر علي بن أبي طالب عليه السلام أيضاً) :

أنس :
٢١ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٩٩ .
الأوزاعيّ : ٣٧٩ .
أهرمن : ٢٦٩ .
أيوّب بن نوح :
١٤٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ .

حرف الباء

البارقليطا : ٤٢٨ .
الباقر عليه السلام (محمد بن علي) :
٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٩ .
بخت نصّر : ٤٢١ . (ح)
بريدبن معاوية العجليّ :
٤١٢ ، ٤٥٥.
بريهة :
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ .
بشربن بشّار النيشابوري ١٠١ .
بشربن الحسن المرادي : ١٨٤ .
بشربن الحكم : ٣٤٠ .
بكرالواسطي : ١٣٤ .
بكر :
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .
بكربن زياد : ٢٨٤ .
بكربن صالح :
٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٧١ ، ١٩٢ .
بكربن عبدالله بن حبيب :
٣١ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ .
بكيربن أعين :
١٤٦ ، ٣٢٩ .

حرف التاء

تميم بن بهلول :
٣١ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٣١ ، ٢٧٨ ، ٤٠٧ .
تميم بن عبدالله بن تيم القرشي :
٧٣ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ .

حرف الثاء

ثابت بن أبي صفيّة :
٣٣٧ ، ٣٧٢ .
ثعلبة بن ميمون :
٣٢٧ ، ٣٥١ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٥٥ .
ثوربن يزيد : ٣٤٣ .
ثوير : ٤٠٩ .

حرف الجيم

جابر بن عبدالله الانصاريّ : ٢٠ .

جابر بن يزيد الجعفيّ :
٢١ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨
١٤١ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٣٧٤
٣٩٧ ، ٤٠٢ .
الجاثليق :
١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ ،
٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦
جبرئيل عليه السلام :
٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٩٥ ، ١٠٨ ، ١١٦
١١٨ ، ١٧٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨١ ، ٣٩٩ ، ٤١٠ .
جذعان بن نصر أبو نصر الكندي :
٣١٩ .
الجريري : ١٥٢ .
جعفر بن إبراهيم : ٤٥٩ .
جعفر بن بشير :
١٢٨ ، ٣٣٨ .
جعفر بن سليمان أبو أيوب الخزّاز :
٤٠٢ .
جعفر بن سليمان البصري : ٢٤١ .
جعفر بن سليمان الجعفري : ٢٢٥ .
جعفر بن سليمان (الضبعيّ) : ٩٤ .
جعفر بن سماعة : ٤٥٩ .
جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله
ابن جعفر بن محمد علي بن أبي طالب عليهم السلام :
٢٣٦ .
جعفر بن علي بن الحسن بن عليّ بن
عبدالله بن المغيرة الكوفي : ٢١ .
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام :
٢٥،٢٤ ، ٢٨ ، ٥٩،٥٧،٣٠ ، ٦٩ ، ٩٥،٧١
١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤
٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣١٧، ٣٣٧ ،
٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٨٠ ،
٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤،٤٠٧ ،
٤٦٠ ، ٤٦١ .
جعفر بن محمد الأشعريّ : ٥٦ .
جعفر بن محمد بن الحسين الزهري :
١٥٨ .
جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري :
٢٢ ، ٣٧٦ .
جعفر بن محمد التميمي : ١٧٦ .
جعفر بن محمد الحسني : ١٨٤ .
جعفر بن محمد الصائغ : ٩٦ .
جعفر بن محمد بن عبدالله : ٣٣٧ .
جعفر بن محمد بن عمارة :
٣٠ ، ١٧٠ ، ٣٠٠ .
جعفر بن محمد بن مسرور :
١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٢٣ ، ٣٦٢ .
جعفر بن محمد بن مسعود : ١٧٩
جعفر بن يحيى الخزاعي : ٢١٩ .
جميع بن عمرو : ٣١٣ . (ح)

جميع بن عمير : ٣١٣ .
جميل بن درّاج :
٢٨١ ، ٣٤٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ .
جواد الأئمّة عليه السلام : ١١٣ .
جويبر الصحّابي : ٢٨٤ .
جوير : ٢٨٤ . (ح)

حرف الحاء

الحارث بن عبدالله الأعور :
٣١ ، ١٨٣ .
الحارث بن أبي اُسامة : ٣٧٧ .
الحارث بن الحصيرة : ٣٧٨ .
الحارث بن المغيرة النصري : ١٤٩
حبيب السجستاني : ٤٠٦ .
الحجّاج :
١٢٨ ، ٣٨٣ .
الحجّاج بن أرطاة : ٢٠ .
الحجّال :
٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٤١٢ .
حرّ ابخت الجيرفتيّ النسّابة : ٩٦ .
حريز بن عبدالله :
٢٥ ، ١٢٣ ، ٣١٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢
٣٩٣ ، ٤٠٩ .
حريز بن عبدالعزيز : ٤٠٩ .
الحريزي : ٣٧٤ . (ح)
حزقبال : ٤٢٣ . (ح)
حزقيل النبيّ عليه السلام :
٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ .
الحسن بن إبراهيم :
٢٧٠ ، ٢٩٣ .
الحسن بن أحمد بن إدريس : ١٣٦ .
الحسن بن أحمد الحرّاني : ٣٧٩ .
الحسن بن أيّوب : ١٥٧ .
الحسن البصري :
٢٥٣ ، ٣٤٠ .
الحسن بن راشد :
٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ .
الحسن بن زيد الهاشمي :
٢٣٧ ، ٢٧٥ .
الحسن بن الحسين بن عبدالله : ١٠٠ .
الحسن بن الحسين بن المهاجر : ٣٩٩ .
الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ : ٣٦٣ .
الحسن بن السريّ :
٩٣ ، ١٣٦ .
الحسن بن سعيد بن حمّاد بن سعيد بن
مهران الأهوازيّ : ١١٣ .
الحسن بن السهّل : ١٠١ .

الحسن بن الصباح : ٢١ .
حسن الصيقل : ٤٥٥ .
الحسن بن العبّاس بن حريش الرازي : ١٠١ .
الحسن بن عبدالرّحمن الحمّاني : ١٠٠ .
الحسن بن علي بن أبي حمزة : ١٩٠
الحسن بن عليّ بن أبي عثمان : ١٩١ .
الحسن بن عليّ الخزاز : (وهو الوشّاء أيضاً) .
١٣٢ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٦٣ .
الحسن بن عليّ السكري :
٣٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٨٢ .
الحسن بن عليّ بن عبدالله الكوفي
٢١ ، ٢٨ ، ٣٨٣ .
الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام
٤٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٠٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ .
الحسن بن علي بن محمّد العسكريّ عليهما السلام :
٤٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٠ ، ٤٠٣ .
الحسن بن علي بن محمّد البلويّ : ٣٨١
الحسن بن علي الكوفي : (تقدّم)
الحسن بن على الخزرجي الأنصاري السعدى : ٢٤ .
الحسن بن عليّ بن فضّال :
١٩ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ .
الحسن بن عليّ الوشّاء : (تقدّم) .
الحسن بن القاسم الرقّام : ١٦٠ .
الحسن بن مأمون القرشي : ٢٩٠ .
الحسن بن متيّل : ٣٦٠ .
الحسن بن محبوب :
٢١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٧ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .
الحسن بن محمّد النوفلي ثمّ الهاشميّ
٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٠ .
الحسن بن موسى الخشّاب : ٣١٦ .
الحسن بن يحيى الحنيني : ٣٩٩ .
الحسن بن يونس : ٣٢٩ .
الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب :
٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣٧١ .

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب :
٩٥ ، ١٧٢ ، ٤٠٦ .
الحسين بن أبي حمزة : ١٢٨ .
الحسين بن أبي السّري : ٩٣ .
الحسين بن أبي الهيثم : ٣٩٧ .
الحسين بن أحمد بن إدريس :
١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ٢٨٩ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٦٠ .
الحسين بن اسماعيل : ٣٧٤ .
الحسين بن اشكيب : ١٧٩ .
الحسين بن أيوب ١٥٧ .
الحسين بن بشار : ١٣٦ .
الحسين بن الجهم : ١٤٦ .
الحسين بن الحسن بردة (برد) : ٦٠ .
الحسين بن الحسن :
٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ .
الحسين بن الحسن بن أبان :
٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٤١٠ .
الحسين بن خالد :
١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ .
الحسين بن سعيد بن حمّاد الأهوازي
٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ٢٤٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٤١٠ .
الحسين بن سعيد الخزّاز : ٥٨ .
الحسين بن سليمان : ١٥٧ .
الحسين بن سيف :
٢٠ ، ٢١ ، ١٥١ .
الحسين بن عبيدالله : ١٩١ .
الحسين بن علوان :
١٧٦ ، ٣٦٩ .
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام :
٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١٥١ ، ١٩٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ .
الحسين بن عيسى البسطامي : ٢٩ .
الحسين بن محمّد بن عامر :
١٣٠ ، ١٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ .
الحسين بن المختار : ٣٤٩ .
الحسين بن موسى : ١٥٥ .
الحسين بن النضر الفهري : ٧٢ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي:
٢٩٠ .
الحسين بن يحيي الكوفي : ٣٠٨ .
الحسين بن يحيى بن الحسين : ٢٩ .
الحسين بن يزيد النوفلي :
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٩ ، ٩٥ ، ١١٧ ،
١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢٨٠
٣٨٢ ، ٤٠٣ .
الحسين بن يوسف :
- ١٦٦ . (ح)
الحصين بن عبدالرحمن : ٤١، ٤٤ .
الحفص بن البختري : ٣٣٣ .
الحفص بن غياث النخعي القاضي :
١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٩٧ ، ٤١٦
الحفص بن القرط : ٣٥٩ .
حفصة : ١٨٠ .
الحكم بن أسلم : ١٥٢ .
الحكيم بن حزام : ٣٨٩ .
الحلبي :
١٧١ ، ٣٩٣ .
حمّاد بن عثمان :
١٠٢ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ ، ٣١٧ ، ٣٨٩
٣٩٥ ، ٤١٤ .
حمّاد بن عمرو النصيبي :
٥٧ ، ١٧٨ .
حمّاد بن عيسى الجهني البصري :
١٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣٥٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩
٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٨
حمران :
٢٨ ، ٢٩ .
حمران بن أعين :
١٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ .
حمران بن سليمان النيسابوري :
٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ٢٤٣، ٤١٦ .
حمزة بن حمران :
٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٨ .
حمزة بن الربيع : ١٦٨ .
حمزة بن محمد العلوي :
٩٧، ١٠٣ ، ١٠٥، ١٣١، ١٤٤ ، ١٧٠، ٣٣٣
حمزة بن محمد الطيار :
٣٤٩ ، ٣٥٤، ٤١١، ٤١٣ .
حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد
ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام :
٢٩ ، ٣٧٤ .
حميد بن المثنى العجلي الكوفي :
(أبو المفرا المتقدم :) ١٠٦ .
حمزة بن المرتفع : ١٦٨ (ح) .

الحنان بن سدير :
٣٢١ ، ٣٢٤ .
حوّاء عليها السلام : ٣٠٦ .
حيدار : ٣٩٩ .
حيقوق النّبي : ٤٢٨ .

حرف الخاء

خاتم النبيّين (محمد صلى الله عليه وآله) : ٨١ .
خالد : ٤٤٢ .
خالد الحذّاء : ٢٩ .
خالد العرني : ٩٧ .
خالدبن سعدان : ٣٤٣ .
خالدبن معدان الكلاعي الحمصي
أبوعبدالله : ٣٤٣ (ح) .
خالدبن يزيد :
١٤٢ ، ١٩٢ .
خدابخت : ٩٧ (ح) .
(و راجع حرّ ابخت) .
خديجة (أمّ المؤمنين عليها السلام) ١١٨ .
خضر عليه السلام :
٨٩ ، ٣٠٧ .
خطّاب بن عمر : ١٥٩ .
خلف بن حمّاد : ٢٧٥ .
خليل (إبراهيم عليه السلام) : ٣٢ (ح) .
خنيس بن محمد : ٣٦٢ .
خيثمة :
١٠٥ ، ١٥١ .

حرف الدال

داود النبيّ عليه السلام :
٣٣٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
داودبن سليمان الفرّاء :
٦٨ ، ١٨٢ .
داود بن سليمان بن وهب الغازى :
٣٧٧ (ح) .
داودبن سليمان الغزّاء : ٣٧٧ (ح).
داودبن عليّ اليعقوبيّ : ٣١٠ .
داودبن عمرو : ٢٦ .
داودبن فرقد :
٤٠٥ ، ٤١٣ .
داودبن القاسم الجعفري :
٦٩ ، ٩٤ ، ١١٣ .
داودبن كثير الرقّيّ :
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٤٠٤ .
درست بن أبي منصور :
٢٨١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ .
الدّيصاني أبوشاكر : ٢٩٢ .

حرف الذال

ذوالكفل عليه السلام : ٤٢٢ .
ذعلب :
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ .

الذهبي : ٣٦٧ (ح) .

حرف الراء

رأس الجالوت :
١٧٥ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

ربعي بن عبدالله : ١٢٧ ، ٣٢٧ .

ربيع بن مسلم : ٩٣ .

ربيع الوراق : ١٥٠ .

رسول الله ﷺ :
١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ .

(انظر محمد ﷺ أيضاً) .

الرضا علي بن موسى عليه السلام :
٢٢ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ .

(انظر علي بن موسى أيضاً)

روح القدس : ٤٢٦ .

ريان بن الصلت :
٦٨ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤ .

حرف الزاى

زاذان :
١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

زرادشت : ١٠٥ .

زردهشت :
٤١٧ ، ٤٣٠ .
زرارة بن أعين :
٢٠ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٢٨ ، ١٧١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ (ح)
٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ .
الزنديق :
٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
زهرة :
٧٤ ، ٧٥ ، ٢٩١ .
الزهري : ٣٦٦ .
زهير بن محمد : ٢١٩ .
زيادبن المنذر :
٢٨٨ ، ٣٨٣ .
زياد القندي : ٢٨١ .
زيدبن أرقم : ٢٨ .
زيدبن أسلم : ٢٦ .
زيدبن جبير : ٦٦ .
زيدبن خالد : ٢٢ .
زيدبن علي (زين العابدين) عليه السلام :
٩٠ ، ١٧٦ .
زيدبن المعدّل النميري : ١٣٨ .
زيدبن وهب :
٢٥ ، ٢٧٨ ، ٤٠٩ .
زين العابدين عليه السلام : ٩٠ .
زينب العطّارة الحولاء : ٢٧٦ .
زيد :
٢٥ ، ٤٠٩ .

حرف السين

سالم بن أبي حفصة . ٤٥٧ .
السامري :
٦٣ ، ٦٤ .
سبخت الفارسي :
٣١٠ ، ٣١١ .
سبخت اليهودي :
٣٠٩ ، ٣١٠ .
سعد الخفّاف :
٢٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ .
سعد الكناني : ٣٠٥ .
سعدبن سعد : ٤٦ .
سعدبن طريف :
٢٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ .
سعدبن عبدالله الأشعري القمّي :
١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ،
٤٤ ، ٤٦ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ،
١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ،
٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٩ ،
٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،
٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، (ح) ٣٤٦ (ح) ، ٣٤٧ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٠٤ ،
٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
٤٦٠ .

سعدبن بن معاذ : ٩٥ .

سعدان بن مسلم : ٤١٤ ، ٤٥٨ .

سعيد بن جناح :
٢٨٣ ، ٣٥٠ .

سعيدبن قيس : ٣٧٩ .

سعيدبن وهب : ٣٧٩ .

سفيان الثوري : ١٧٩ .

سفيان بن عيينة : ٣٦٦ .

السكوني : ١٠٧ .

سلّام بن عبيدالله أخي عبدالله بن سلام :
٣٩٠ ، ٣٩١ .

سلمان الفارسي :
٩٧ ، ١٧٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

سلمة الحنّاط : ٣٨٩ .

سلمة بن الخطّاب : ٢٣٠ .

سليمان مولى طربال : ٣١٢ .

سليم مولى طربال : ٣١٢ (ح) .

سليمان الفرّاء ٣١٢ (ح) .

سليمان بن حفص المروزي : ١٧٨ .

سليمان المروزي
٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،
٤٥٣ ، ٤٥٤ .

سليمان بن جعفر الجعفريّ :
٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ .

سليمان بن خالد :
٣٥٢ ، ٤٠١ ، ٤١٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

سليمان بن دواد عليه السلام : ٣٩٧ .

سليمان بن داود المنقريّ
١١٦ ، ١٢٠ ، ٢١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ .

سليمان بن راشد : ٤٨ .

سليمان بن سفيان : ١٣٤ .

سليمان بن عمرو :
٢١ ، ٢٨

سليمان بن محمّد القرشي : ٣٨٠ .

سليمان بن مهران :
١٦١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ .

سماعة (بن مهران) : ١١٣ .
سهل بن أبي محمد المصيصي : ٣٤٥ .
سهل بن زياد الادمي :
٦٦ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ .
السّياري : ٢٨١ .
السيف : ١٨٤ (ح) .
سيف بن عميرة :
٢٠ ، ٢١ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ٣٩٤ .

حرف الشين

شباب الصيرفي : ٩٤ .
شريك : ٣٧٩ .
شعبة : ٢٩ .
شعيا النبي عليه السلام :
٤٢٣ ، ٤٢٨ .
شعيب المحاملي : ٤١٦ .
شعيب العقرقوفي : ٣٥٤ .
شعيب النبي عليه السلام : ٣٤٨ (ح) .

حرف الصاد

صاحب الأمر عليه السلام :
٢٣ ، ٢٨٧ .
صاحب الطّاق : ١١٣ .
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام :
٢٢ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤١٠ ، ٤١٧ .
صالح بن أبي حمّاد :
٩٩ ، ١٩٠ .
صالح بن حمزة : ١٧٨ .
صالح بن خالد : ٤١٦ .
صالح بن سبيع (بن عمرو بن محمد) :
٧٨ .
صالح بن سهل : ١٥٠ .
صباح الحذّاء : ٣٤٧ .
صدقة بن عبدالله : ٣٩٩ .
صدقة بن عبدالله بن هشام : ٣٩٩ (ح)
صفوان الجمّال : ١٤٩ .
صفوان بن يحيى :
٩٣ ، ٩٨ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٣٠ ، ٢٨٥ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٥٧ .
صقر بن أبي دلف : ١٠٤ .

حرف الضاد

الضحّاك :
٧٧ ، ٢٨٤ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

ضرار (بن عمرو) :
٤٤٨ ، ٤٥٠ .
ضريس الكناسيّ :
٤٥٥ ، ٤٥٧ .

حرف الطاء

طاهر بن حاتم بن ماهويه : ٢٨٤ .
طلحة بن زيد : ٣٩٢ .
طلحة بن يزيد : ٢٥٥.

حرف الظاء

ظريف بن الناصح : ١٥٨

حرف العين

عائشة :
١٨٠ ، ٢٠٧
عاصم بن حميد :
١٠٨ ، ١٤٦ ، ٢٨٣ ، ٣١٧ .
عامر بن عبدالله : ٣٩٥ .
عبّاد بن سليمان : ٤٦ .
عبّاس بن بكّار الضبّي :
٨٠ ، ٣٨٢ .
عبّاس بن عامر : ٤٦٠ .
عبّاس بن عمرو الفقيمي :
٦٠ ، ١٠٤ ، ١٤٤ ، ١٦٩ ، ٢٤٣ ، ٢٩٣ .
عبّاس بن معروف :
١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٥٨ .
عبّاس بن هلال . ١٥٥ .
عبدالأعلى :
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٩٢ ، ٤١٣ .
عبدالأعلى بن أعين :
٣٥١ ، ٤١٢ .
عبدالأعلى مولى آل سام :
٣١٠ ، ٣٩٥.
عبدالله (سبخت الفارسى) : ٣١١.
عبدالله بن أحمد : ٢٢٤ .
عبدالله بن بحر :
١٠٣ ، ١٥٣ .
عبدالله بن بكير :
٣٢٨ ، ٣٤٧ ، ٤٥٨ .
عبدالله بن جرير العبديّ :
٥٩ ، ٧٥ .
عبدالله بن جعفر الأزهريّ : ٣١٠
عبدالله بن جعفر : ٢٦ .
عبدالله بن جعفر الحميري :
١٠٣ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ .
عبدالله بن حمّاد : ٢٨١ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عبدالله بن حمّاد الأنصاري : ٢٩ .
عبدالله بن داهر : ٣٠٨ .
عبدالله الدّيصاني :
١٢٢ ، ١٢٣ .
عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
٣٩٠
عبدالله بن سليمان : ٣٦٤ .
عبدالله بن سنان :
٦٨ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٣٠ ،
٣٢٧ . ٤٠٠ .
عبدالله بن الصامت :
١٣٨ ، ١٤١ .
عبدالله بن طلحة بن هجيم : ٧٧
عبدالله بن عاصم :
١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
عبدالله بن عامر :
١٣٠ ، ١٣٣ .
عبدالله بن العباس (انظر ابن عباس)
عبدالله بن العباس بن سهل السّاعدي :
٣٧٧ .
عبدالله بن عبيد : ٢٥٥ .
عبدالله العلاء : ٧٧ .
عبدالله بن علي الحلبي : ٣٨٩ .
عبدالله بن عمر : ٣٤٠ .
عبدالله بن الفضل الهاشميّ :
٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٤٠٢ .
عبدالله بن القاسم الجعفري :
٣٩٤ ، ٤٠٦ .
عبدالله بن القيس : ١٦٨ .
عبدالله بن محمّد :
٤٧ ، ٤٦١ .
عبدالله بن محمّد البلوي :
٧٧ ، ٧٨ (ح) .
عبدالله بن محمّد الحجّال الأسدي :
٣٥١ .
عبدالله بن محمّد الصائغ : ٤٠٦ .
عبدالله بن محمّد بن خالد : ٤٥٧ .
عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم : ٤٠٠ .
عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب الشجري :
١٣٦ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
عبدالله بن محمّد بن عيسى :
٣٢٩ ، ٣٨٩ .
عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
عبدالله بن مسكان :
١٣٧ ، ٣٥٢ ، ٤١٦ .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

عبدالله بن المغيرة :
٩٩ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٣ ، ٣٥٦ .
عبدالله بن المقفّع : ١٢٦ .
عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن:
٣٨٣ .
عبدالله بن ميمون القدّاح : ٣٣٧ .
عبدالله بن هارون الكرخيّ : ٣٩٠
عبدالله بن يحيى : ٤٠١ .
عبدالله بن يزيد :
٣١١ ، ٣٩٠ .
عبدالله بن يونس : ٣٠٨ .
عبيد بن زرارة :
٢١ ، ١١٥ ، ١٥٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ .
عبيدالله الدهقان : ٤١١ .
عبيدالله بن عبيد : ٢٥٥ .(ح)
عبيدالله بن موسى أبو تراب الرويانى:
١١٦ ، ١٧٦ .
عبيس بن هشام : ١٧٢ .
عبدالحميد الطائي : ١٧١ .
الحاكم ، عبدالحميد بن عبدالرحمن
ابن الحسين : ٢٩ .
عبدالرّحمن بن أبي ذرّ : ٢٨٠ .
عبدالرّحمن بن أبي نجران :
٣٠ ، ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٧٤ ،
٤٠١ ، ٤٠٦ .
عبدالرّحمن بن أبي هاشم : ٤٦١ .
عبدالرّحمن بن الأسود : ١٨٠ .
عبدالرّحمن بن جندب : ٣٧٨ .
عبدالرّحمن بن الحجّاج :
٣١٥ ، ٤٥٦ .
عبدالرّحمن العرزميّ :
٣٣٨ ، ٣٦٨
عبدالرّحمن بن القيس:
١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
عبدالرّحمن بن كثير مولى أبي جعفر
عليه السلام :
١٦٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٩ .
عبدالرّحيم القصير:
١٠٢ ، ٢٢٦ ، ٤٥٦ .
عبدالسلام بن صالح الهروي أبو-
الصّلت :
٢٤ ، ١١٧ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢ ، ٣٩٢ .
عبدالصّمد بن بشير : ١٤٥ .
عبدالصّمد بن عبدالوارث : ٢٩ .
عبدالعزيز :
٢٥ ، ١٥٢ ، ٣٠٩ .
عبدالعزيز العبديّ : ٣٠ .
عبدالعزيز بن إسحاق :
١٨٤ ، ٣٨١ .

عبدالعزيز بن المهتدي : ٢٨٤ .
عبدالعزيز بن يحيى النميمي ٣٨٢ .
عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن يزيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام :
٨١ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٧٦ ، ٣١٢ .
عبدالقدوس : ١٨٤ .
عبدالكريم بن أبي العوجاء :
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ .
عبدالكريم بن عمرو : ١٧٢ .
عبدالملك :
٢٩٤ ، ٣٤١ .
عبدالملك بن أعين :
١٠٢ ، ٢٢٦ .
عبدالملك بن هارون بن عنترة الشيباني :
٣٤٠ ، ٣٦٥ .
عبدالمنعم بن إدريس : ٢٧٩ .
عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري :
٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٤١٦ .
عبدالوهاب بن عيسى المروزي :
٣٨١ .
عتاب بن المجيب : ٣٤٠ (ح) .
عثمان بن عفان :
٢٩ ، ٢٣٧ .
عثمان بن عيسى : ٣٦١ .
عدي بن أحمد بن عبدالباقي أبوعمير :
٢٧٩ .
عزير : ٣٧٧ .
عطاء بن يسار :
٢١ ، ٢٦ .
العطار البغدادي (محمد بن سهل) :
٧٧ .
عطية العوفي : ١٨ .
عكرمة :
٢٩ ، ٨٠ ، ٣٨٢ .
علي بن أبي حمزة :
٢٠ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٧٣ ، ٣٥٦ .
علي بن أبي طالب عليه السلام :
١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥
٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٣.

(راجع أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام) .

علي بن أبي القاسم : ١٠٨ .

علي بن إبراهيم الجعفري : ١١٥ .

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي:

١٩ ، ٢٩ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١٠٤
١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣١
١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٢
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥
١٩٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣
٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤
٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٨
٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤١٠
٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي :

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٣٠ ، ٤٠١ ، ٤١٣ .

علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق

٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦
٨١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧
١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠
١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٣
٢٥٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦
٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤
٣٦٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ، ٤٥٧ .

العلاء بن رزين :

٣٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ .

العلاء بن عبدالرحمن : ٤٠٠ .

العلاء بن الفضيل : ٣٢٨ .

علي بن أسباط :

١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ٢٣٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٤٥٩ .

علي بن إسماعيل :

٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٢٥ ، ٣٩٢ ، ٤٥٩ .

علي بن بلال : ٤٥٩ .

علي بن جعفر الكوفي : ٣٨٠ .

علي بن حديد الأزدي : ٣٤٦ .

علي بن حسان الواسطي :

٣٢٩ ، ٣٤٣ ، ٤٥٧ .

علي بن الحسن : ٢١٨ ، ٤٠٢ .

علي بن الحسن الكوفي :

٢١ ، ٣٨٣ .

علي بن الحسن المعاني : ٣١١ .
علي بن الحسن بن علي بن فضّال :
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٧١ .
علي بن الحسن بن محمد :
١٤٢ ، ١٩٢ .
علي بن الحسين عليه السلام (زين العابدين):
٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٠ ، ١١٣ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٤٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٤ .
علي بن الحسين السعدآبادي :
٢٢ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ .
علي بن الحسين بن الصلت : ١٧٥ .
علي بن الحكم :
١٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤٥٨ .
علي بن حمّاد : ١٢٨ .
علي بن حنظلة : ٣٥٧ .
علي بن رئاب :
٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ .
علي بن زياد : ٣٦٧ .
علي بن سالم :
٢٠ ، ٩٥ ، ١٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣
علي بن سلمة اللّبقي : ٧٧ .
علي بن السندي : ٤٥٨ .
علي بن سيف بن عميرة :
٢١ ، ٩٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ .
علي بن شجرة : ٤٥٩ .
علي بن العبّاس :
٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .
علي بن عبدالله :
١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٥١ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
علي بن عبدالله الورّاق :
٨١ ، ١٥٩ ، ٢٤١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٤٠٦ .
علي بن عطيّة : ١٠٥ .
علي بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
٢٨٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤ .
علي بن محمد [النقي الهادي] بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام :
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠
١٠١ ، ١١٥ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٣ ،
٣٥٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ .

عليّ بن محمد المعروف بعلان الكليني :
١٥٩ ، ١٦٠ .

عليّ بن محمد القاساني : ٤٠٦ .

عليّ بن محمد بن الجهم :
٧٤ ، ١٢١ ، ١٣٢ .

عليّ بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني : ٣٦٩ .

عليّ بن محمد السيّار :
٤٧ ، ٤٠٣ .

عليّ بن محمد بن قتيبة :
٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٥٦ ،
٤١٦ .

عليّ بن معبد :
١٠٨ ، ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ ،
٣٤٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ .

عليّ بن منصور :
٢٩٢ ، ٢٩٣ .

عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام :
٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٣٤١ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ،
٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ،
٤٤٢
(انظر أيضاً الرضا عليه السلام)

عليّ بن مهروية القزويني :
٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٧ .

عليّ بن مهزيار : ٤٧ .

عليّ بن النعمان :
١٦٧ ، ٤٥٧ .

عليّ بن يعقوب الهاشمي : ٢٩٥ .

عليّ بن يقطين :
٣٥٢ ، ٤٦٠ .

عليّ بن يوسف : ١٠٩ .

عمّار بن أبي اليقظان : ١٦٦ .

عمّار بن ياسر : ٨٩ .

عمارة بن زيد : ٧٧ .

عمران بن أبي عطاء : ٢١ .

عمران بن الحصين : ٩٤ .

عمران الصابي :
٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
٤٤٢ .

عمر بن أذينة :
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
٣٣٦ ، ٣٦٨ .

عمران بن موسى : ١٠١ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عمر : ١٨٠ .
عمر بن الخطّاب : ٣١٢ .
عمر بن عبد العزيز : ٢٩٠ .
عمر بن عليّ : ٣٠ .
عمر بن محمّد : ٧٨ .
عمر بن يزيد : ٣٠ .
عمرة بنت أوس : ٤٤ .
عمرو ، رجل من أصحابنا : ٣٥٢ .
عمرو بن أبي سلمة : ٤٠٠ .
عمرو بن أبي المقدام :
٤٤ ، ٤٥٧ .
عمر والأوزاعي : ٧٢ .
عمرو بن ثابت :
٣١ ، ٣٦٩ .
عمرو بن جميع : ٣٧٤ .
عمرو بن خالد : ١٧٦ .
عمرو بن سعد : ٢٧٨ .
عمرو بن سعيد : ٣٨٠ .
عمرو بن شعيب :
٢٢١ ، ٣٠٨ .
عمرو بن شمر :
٢١ ، ٧٢ ، ١٤٠ ، ١٧٩ ، ٢٧٨ ، ٣٩٧ .
عمرو بن طلحة : ٢٩ .
عمرو بن عبيد : ١٦٨ .
عمرو بن عثمان : ١٧٥ .
عمرو بن عثمان الخزّاز : ٣٩٧ .
عمرو بن محمّد : ٢٥٣ .
عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان :
٧٨ .
عمرو بن مروان : ٢٨٢ .
عوانة بن الحكم : ٣٧٧ .
عوف بن عبدالله الأزدي : ٣٥٠ .
عون بن عبدالله بن مسعود : ٤٠٠ .
عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ
الكحّال : ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
عيسى بن أبي منصور : ١٣٨ .
عيسى بن أحمد العسقلاني : ٤٠٩ .
عيسى بن راشد : ١٥٨ .
عيسى بن عبدالله العمريّ :
٣٠ ، ٩٥ ، ٣٩٥ .
عيسى ابن مريم عليه السلام :
٦٣ ، ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٧ ، ٢١٦ ، ٢٣٦ ، ٢٦٤ ، ٣٣٢ ح ٣٤٥ ،
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
(اُنظر أيضاً المسيح ابن مريم)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عيسى بن يونس : ٢٥٣ .

حرف الغين

الغفاريّ : ٤٥٩ .

غياث بن ابراهيم : ٣٨٨ .

غياث بن المجيب : ٣٤٠ .

حرف الفاء

الفارقليطا :

٤٢٥ ، ٤٢٨ .

(انظر بارقليطا أيضاً)

فاطمة : عليها السلام :

١١٨ ، ١٨١ ، ٢٤١ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ .

الفتح بن يزيد الجرجاني :

٥٦ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٣ .

الفرج بن فروة : ٤٨ .

فرعون : ٣٢ (ح) .

فضالة بن أيّوب :

١٦٧ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ .

الفضل بن السكن : ٢٨٥ .

الفضل بن سليمان الكوفي : ١٤٠ .

الفضل بن السهل :

٤١٧ ، ٤١٩ .

الفضل بن شاذان :

٧٦ ، ١٣٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٥ ، ٣٥٦ .

الفضل بن العامر :

٣٩٣ ، ٤٦١ .

الفضل بن محمد الأشعري : ١١٥ .

الفضيل بن سكرة : ١٤٥ .

الفضيل بن عثمان :

٣١٤ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ .

الفضيل بن يسار :

١٢٧ ، ١٥٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٤٥٥ .

حرف القاف

القاسم بن عروة : ١٧١ .

القاسم بن محمد الاصفهاني :

١١٦ ، ١٢٠ ، ١٧٣ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٦ .

القاسم بن مسلم : ١٦٠ .

القاسم بن يحيى :

٧٥ ، ٢٣٠ .

قثم بن قتادة : ٣٠٨ .

قدامة بن محرز الاشجعيّ : ٢٢ .

القسطاس الرّومي :
٤١٧ ، ٤٢٠ .
قنبر مولى عليّ عليه السلام : ٣٣٨ .

حرف الكاف

الكاهليّ : ١٢٤ .
الكثير بن عيّاش القطّان : ٢٣٦ .
كليب بن معاوية : ٤٦١ .

حرف اللام

لوقا :
٤٢١ ، ٤٢٥ .

حرف الميم

ماجيلويه :
(راجع محمّد بن عليّ ماجيلويه) .
مالك الجهنّي : ٣٣٤ .
مالك بن إبراهيم بن طهمان : ٢٨ .
مالك بن عطيّة : ٤٠٥ .
مأمون الرشيد :
٢٥ ، ٣٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ .
ماني :
٢٦٩ ، ٢٩٢ (ح) .
متّى : ٤٢٥ ، ٤٢٦ .
مثنّى [ابن الوليد] الحنّاط :
١٣٢ ، ٤٦٠ .
مجاهد بن أعين بن داود (أبو محمّد) :
٤٠٩ .
محاربي، أبوسلّام الكوفي : ٢٨ .
محمّد بن آدم بن أبي إياس : ٣٣١ .
محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثي : ٣٧٧ .
محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي :
١٦٢ ، ١٦٣ ، ٣٧٤ .
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (أبوالعباس) :
٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦ .
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ العزائمي (أبوالحسين) :
١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ .
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب :
٣٦٢ .
محمّد بن أبي إسحاق الخفّاف : ١٢٢ .
محمّد بن أبي بشير : ٣٩٧ .
محمّد بن أبي الحسين القريظي : ٣٤٥

محمد بن أبي زياد الجدّي : ٣٤ .
محمد بن أبي السريّ : ٣٠٤ .
محمد بن أبي الصهبان ٢٧٦ .
محمد بن أبي عبدالله الكوفي (أبو الحسين الأسدي) :
٢٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ .
محمد بن أبي عمير (أبو أحمد) .
١٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ .
محمد بن أبي القاسم :
٤٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٣١٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ .
محمد بن أبي الهزهاز : ٤٠٢ .
محمد بن أحمد :
٤٧ ، ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .
محمد بن أحمد بن أبي الثلج .
١٥٧ ، ١٥٨ .
محمد بن أحمد بن تميم السرخسيّ (أبو نصر) :
٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ .
محمد بن أحمد بن حمران القشيريّ : ٢٨ .
محمد بن أحمد السناني :
١٧٢ ، ١٨٣ ، ٢٤١ ، ٤٠٦ .
محمد بن أحمد الشيباني :
٢٠ ، ٩٦ ، ٤٠٣ .
محمد بن أحمد بن الشجاع الفرغاني : ٨٨ :
محمد بن أحمد بن عليّ بن الصلت : ١٧٥ .
محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهريّ أبو عيسى : ٢٠ .
محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام (الشريف أبو عليّ) : ٣٥٦ .
محمد بن أحمد بن يحيى :
٤٥ ، ١١٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٤١١ .
محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران

الاشعري .
٩٣ ، ٩٤ ، ١٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤
٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ .
محمد بن إدريس الشامي (أبو لبيد) :
٢٢ ، ٢٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ .
محمد بن أسلم الجبلي : ١٥٩ .
محمد بن إسماعيل :
١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠ .
محمد بن إسماعيل البرمكي :
٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٠
١٠٧ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣
١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٣
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٠٨
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٤٠٢ .
محمد بن إسماعيل بن بزيع :
٦٧ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١ .
محمد بن إسماعيل النيسابوري ٤٦١ .
محمد بن الأشرس :
٣٤٠ ، ٣٧٥ .
محمد بن أكرم بن أبي إياس (اناس خ)
٣٣١
محمد بن أورمة :
٧٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
محمد بن بشر (البشير خ) الهمداني :
١٦٥ ، ١٩٣ .
محمد بن بكران النقاش : ٢٣٢ .
محمد بن جعفر الأسدي :
١٩ ، ٢٥ ، ٦٠ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٦٣ ، ٢٩٠ .
محمد بن جعفر البغدادي : ٦٦ .
محمد بن جعفر بن بطة :
١٠٧ ، ٣٦٠ .
محمد بن جعفر :
٣٧٩ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠
٤٤١ .
محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي الكوفي :
٤٨ ، ٥٩ ، ١٦٤ .
محمد بن جعفر المقري الجرجاني أبو عمرو :
٢٣٨ ، ٢٨٨ .
محمد بن جمهور العمي : ٦٨ .
محمد بن حجّار : ٣١٢ .
محمد بن حسّان : ٣٩٤ .
محمد بن الحسن الصفّار :
١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٨٣ ، ٩٥
٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦
١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥
١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠
٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤
٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨
٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ .

محمد بن الحسن الصوفي : ٢٥ .

محمد بن الحسن الطائي : ٣٨٠

محمد بن الحسن الموصلي (أبو بكر) :
٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ .

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد :
١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ .

محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجند : ٢٥٥ .

محمد بن الحسين :
٤٦ ، ١١٣ ، ٢٩٥ ، ٣١٥ ، ٣٥٢ ، ٤٦٠

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب :
١٩ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ، ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٧١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٥٩ .

محمد بن الحسين بن عبد العزيز : ٣٦٠

محمد بن حكيم :
٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٣ ، ٤١٠ .

محمد الحلبي : ٣٢٩ .

محمد بن حماد :
٢٧٠ ، ٢٩٣ .

محمد بن حماد العنبري (أبو الحسن)
٨٨ .

محمد بن حمران :
٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٤١٥ ، ٤٥٦ .

محمد بن الحنفية (ابن علي عليه السلام) :
٩٠ ، ١٢٨ ، ١٦٥ ، ٤٥٧ .

محمد بن خالد البرقي
٣١ ، ٨٠ ، ١١٨ ، ١٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٤٥٧ .

محمد بن خالد الطيالسي الخزاز الكوفي : ١٢٩ .

محمد بن رافع : ٢٤ .

محمد بن زكريا الجوهري البصري الغلابي :
٣٠ ، ٨٠ ، ١٧٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ .

محمد بن زكريّا المكيّ : ١٨٤ .
محمد بن زياد الأزدي أبو أحمد :
٢٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ٣٧٦ .
محمد بن زياد القلزمي : ٣٤ .
محمد بن السائب : ١١٨ .
محمد بن سالم : ٢٣٧ .
محمد بن سعيد : ٤٦١ .
محمد بن سعيد بن عزيز السمر قندي الفقيه أبو الحسن: ٩٦ .
محمد بن سعيد بن يحيى البزوري: ٨٣ .
محمد بن سليمان أبو أحمد :
٩٤ ، ١١٥ ، ١٧٦ .
محمد بن سليمان بن الحسن الكوفيّ :
٤٥٦ .
محمد بن سماعة : ١٧٥ .
محمد بن سنان :
١٨ ، ١٩ ، ٤٦ ، ١١٥ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٩٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ .
محمد بن سنان الحنظليّ :
٢٨٦ ، ٣١٦ .
محمد بن السنديّ : ٣٥٤ .
محمد بن سهل العطّار البغدادي : ٧٧ .
محمد بن عاصم الطريفي :
٢٣٤ - ٢٣٨ ، ٢٨٨ .
محمد بن العباس : ٣٠٤ .
محمد بن عباس بن بسّام : ٤٤ .
محمد (بن عبدالله) رسول الله ﷺ :
١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٧٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٦ .
(انظر رسول الله ﷺ أيضاً)
محمد بن عبدالله : ١٩١ .
محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري :
٧٦ ، ٨٠ ، ٢٢٣ ، ٣٦٣ .
محمد بن عبدالله الخراساني خادم الرّضا عليه السلام : ٢٥٠ .
محمد بن عبدالله الرّواسي : ٩٤ .
محمد بن عبدالله بن نجيح : ٣٨١ .
محمد بن عبدالله النيسابوريّ أبو بكر :
٢٤ .
محمد بن عبدالله بن هارون الرّشيد أبو الحسن: ٣٣١ .
محمد بن عبد الجبّار :
٩٧ ، ١٠٨ ، ١٤٧ ، ٣١٣ .

محمد بن عبدالحميد :
٣٥١ ، ٤٥٨ .
محمد بن عبدالرحمن البرقي: ٤٠٠.
محمد بن عبدالرحمن الخزازالكوفي :
٢٨٩ .
محمد بن عبدالرحمن العرزمي: ٣٦٨ .
محمد بن عبيدالله : ١٨٠ .
محمد بن عبيدة :
٩٥ ، ١٠٩ ، ١٥٤ .
محمد بن عثمان الهروي : ٣٩٩ .
محمد بن عجلان : ٣٦١ .
محمد بن عذافر : ٣٧١ .
محمد بن عرفة : ١٣٠ .
محمد بن علي : ٣٩٥.
محمد بن علي الباقر أبوجعفر عليه السلام :
٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٨
١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
٢٤٢ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠
٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤.
محمد بن علي الثاني الجواد عليه السلام :
٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ .
(انظر أيضاً ابوجعفر عليه السلام)
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن
بابويه القمي مصنف هذا الكتاب :
١٧ ، ١٨ ، ١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٥
١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥
١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٥
٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩
٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥
٣٤٦ .
محمد بن علي الحلبي :
١٥٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ .
محمد بن علي الخزاعي أبوجعفر: ٣١٠.
محمد بن علي بن خلف العطار : ١٨٤ .
محمد بن علي بن الشاه الفقيه بمرو رود
أبو الحسن : ٢٤ .
محمد بن علي الصيرفي الكوفي :
١٢٨ ، ١٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ .
محمد بن علي الطاحي : ٢٨٤ .
محمد بن علي بن عاتكة : ٧٢ .
محمد بن علي القاساني : ١٠١ .
محمد بن علي القريشي ٢٨٤ .
محمد بن علي الكوفي : ١٢٦ .
محمد بن علي ماجيلويه :
٤٨ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٩ ، ١٦٥ ، ١٨٥
٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٣
٣٣٩ ، ٤٠٠ ، ٤١١ .
محمد بن علي بن محبوب : ٣٦٠ .
محمد بن علي بن معن : ٧٢ .

محمد بن عمارة السكري السرياني أبوجعفر : ٣٩٠ .
محمد بن عمران : ٢٨٥ (ح) .
محمد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاري الكجي أبوعمرو :
٤١٧ ، ٤٤١ .
محمد بن عمر الحافظ البغدادي :
٣٨٠ ، ٣٨١ .
محمد بن عمر بن علي البصري أبوالحسين:
٣٦٩ (ح) .
محمد بن عمرو بن علي النصري أبو الحسن : ٣٦٩ .
محمد بن عمرو الكاتب : ٣٤ .
محمد بن عيسى :
٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٨ ، ١٨٦ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٤٥٩ .
محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني :
٤٨ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٥٤ .
محمد بن عيسى بن هارون الواسطي :
١٨٤ .
محمد بن غالب : ١٥٧ .
محمد بن الفرج الرخجي : ٩٧ .
محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر النيسابوري المعروف بأبي سعيد المعلم:
٢٤ ، ٧٧ .
محمد بن فضيل : ١١٦ .
محمد بن الفضيل بن يسار : ٦٨ .
محمد بن القاسم الجرجاني المفسر :
٤٧ ، ٢٣٠ ، ٤٠٣ .
محمد بن القاسم بن عبدالرحمن العنكي (أبو منصور) :
٣٤٠ ، ٣٧٥
محمد بن ماردة : ٣١٥ .
محمد بن محمد الزاهد السمرقندي (أبو أحمد) : ٩٦
محمد بن محمد بن عصام الكليني :
٧٢ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٠ .
محمد بن محمد بن الغالب الشافعي : ٤٠٩
محمد بن محمود : ٢٨ .
محمد بن مروان الذهلي :
١١٨ ، ١٥٧ ، ٢٤٢ .
محمد بن مسلم (الثقفي) :
٩٣ ، ١٠٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٢ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨
محمد بن مسعود العياشي : ١٧٩ .

محمد بن المنكدر : ٤٠٠ .

محمد بن موسى بن المتوكل :

١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ .

محمد بن النعمان الأحول :

١٣٣ ، ٢٨٩ .

محمد بن الوليد شباب الصيرفي :

٩٤ ، ٣٩٥ .

محمد بن هارون الصوفي :

٨١ ، ١١٦ ، ١٧٦ .

محمد بن همام : ٢١٨ .

محمد بن يحيى الخثعمي : ٤٥٦ .

محمد بن يحيى الخزاز :

١٧٥ ، ٣٦٢ .

محمد بن يحيى الصولي : ٤٠٦ .

محمد بن يحيى الصيرفي : ٣٤٧ .

محمد بن يحيى العطار :

٤٥ ، ٤٧ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٥٩ .

محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٣٤ .

محمد بن يعقوب الكليني :

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ .

محمد بن يعقوب بن الحكم العسكري :

١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .

محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن : ٨٨ .

محمد بن يعلى الكوفي : ٢٨٤ .

مختار بن محمد بن مختار الهمداني : ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشج أبو المسور المدني) : ٢٧ .

المدائني : ٣٧٧ .

مرازم بن حكيم : ٣٣٣ .

مرقابوس :

٤٢٥ ، ٤٢٦ .

مرقس :

٤٢٥ (ح)

مروان بن الصباح : ١٥٠ .
مروان بن مسلم :
٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٧٢ .
مروان بن معاوية : ٣٦٧ .
مروك بن عبيد :
٣١٣ ، ٣٥٢ .
مريم (بنت عمران) عليها السلام :
١٧ ، ١٧١ .
مسلم (بن حجّاج بن مسلم القشيري):
٢٨ ، ٢٩ (ح) .
مسلم بن أوس (أبو المعتمر) : ٧٨ .
مسعدة بن صدقة :
٤٨ ، ٤٦٠ .
المسيح ابن مريم عليه السلام :
٣٢، ٢٧٠، ٢٧١ ، ٢٧٤، ٢٧٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ .
(انظر عيسى بن مريم عليه السلام أيضاً)
المشرقي : ١٦٨ .
مصعب بن عبدالله الكوفيّ : ١٥٩ .
مطرف بن عبدالله : ٩٤ .
المظفر بن المظفر العلويّ السمرقندي
أبوطالب : ١٧٩ .
معاذ بن جبل :
٢٨ ، ٣٤٣ .
معاذ الجوهري : ٤١٠ .
معاذ بن يعقوب :
١٨٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٦ .
معافى بن عمران : ٨٣ .
معاوية (ابن ابي سفيان) :
٣٦٨ ، ٣٧٥ .
معاوية بن عمّار : ٣٤٦ .
معلّى أبي عثمان : ٣٥٧ .
معلّى بن عثمان ٣٥٧ ح
معلّى بن خنيس : ٣٥١ .
معلّى بن محمد البصري :
٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٤٥٩ .
مفضّل بن صالح أبو جميلة :
٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٤٠١ .
مفضّل بن عمر الجعفي :
١٩ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ١٢٨ ، ١٧٨ ، ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٤٦٠ .
مقاتل بن حيّان : ٢٨٠ .
مقاتل بن سليمان :
١٣٣ ، ٣١٧ .
مقدام بن شريح بن هاني : ٨٣ .
مكّي بن أحمد بن سعدويه البزدعي :
٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ .
منذر الثوري : ٤٥٧ .
منصور بن حازم :
١٣٥ ، ٢٨٥ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧ ، ٤٠٥ .

منصور الصيقل : ١٣٧ .
منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني ١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ .
منصور بن يونس : ١٤٩ .
منيف مولى جعفر بن محمد عليهما السلام ١٨٤ .
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : ٢٨ .
موسى بن جعفر عليهما السلام :
٢٤ ، ٢٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، (ح) ، ٤٠٧ ، ٤٣٣ .
(راجع «أبوالحسن» موسى عليه السلام)
موسى بن جعفر البغدادي : ٤١١ .
موسى بن سعدان : ٣٩٤ .
موسى بن عامر المرّي (أبوعامر) : ٢١٩ .
موسى بن عقبة : ٢١٩ .
موسى بن عمر :
٣٣٩ ، ٤٦٠ .
موسى بن عمرو : ١٩١ .
موسى بن عمران عليه السلام :
٣٠ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٩ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٣٣٩ (ح) ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ .
المولى صدرا الشيرازي : ٤١ (ح)
موسى بن عمران النخعي :
١٩ ، ٢٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ .
موسى بن القاسم البجلي :
٣٩٣ ، ٤٦١ .
مهاجر بن الحسن : ٢٨ (ح) :
مهاجر بن الحسين : ٢٨ .
مهزم : ٣٦٣ .
الميثمي : ١١٣ (ح) .
الميمون البان ٣١٣ .

حرف النون

النابغة الذبياني : ٤١ (ح) .
نافع بن الأزرق :
٨٠ ، ١٧٣ .
نجبة القوّاس : ٤٦٠ .
نزال بن سبرة : ٧٧ .
نصر بن مزاحم المنقري : ٢٧٨ .

النضر بن سويد :
١٠٥ ، ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٢٠ ، ٢٨٣
٣١٧ ، ٣٥٧ .
النضر بن شميل : ٤٠٩ .
نوح عليه السلام :
٣٩٢ ، ٣٩٨ .
النوفلي :
١٠٧ ، ٤٣٠ .
نوفل بن عبدالمطلب : ٣٩٤ .

حرف الواو

وليد بن مسلم : ٢١٩ .
وهب : ٢٧٩ .
وهب بن وهب القرشي :
٩٠ ، ٩٢ .
وهب بن وهب بن هشام أبو البختري :
٣٧٥ .

حرف الهاء

هارون عليه السلام :
٣١١ ، ٣٩٩ (ح) .
هارون بن عبدالله الجمّال : ٢٢ .
هارون بن عبدالملك : ١٤٠ .
هارون بن عقبة الخزاعي : ١٧٩ .
هارون بن مسلم :
٣٧١ ، ٤٦٠ .
الهربذ الأكبر :
٤١٧ ، ٤٣٠ .
هشام : ٣٩٩ .
هشام بن إبراهيم : ١٠٠ .
هشام الجواليقي :
٩٧ ، ٩٩ ، ٣١٢ .
هشام بن الحكم :
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٢
١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣
١٦٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣١٢
٣٥٠ .
هشام بن خالد : ٣٩٩ .
هشام بن سالم :
٣٠ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢٢٤
٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ .
الهيثم : ٩٧ .
هيثم بن أبي مسروق النهدي :
٤٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٣ .
هيثم بن عبدالله الرماني :
٦٩ ، ١٥١ .

حرف الياء

ياسر الخادم :
٤١٨ ، ٤٣٢ .

يحيى بن أبي كثير : ٣٧٩ .
يحيى بن أبي يحيى :
١٣٨ ، ١٤١ .
يحيى بن إسماعيل الجريري : ٣٧٤ .
يحيى بن الحسين : ٣٧٤ .
يحيى الحلبي : ١٠٥ .
يحيى بن عبدالله بن الضحاك : ٣٧٩
يحيى بن عقبة بن أبي العيزار أبو القاسم
٣١١ ، ٣١٢ .
يحيى بن عمران الحلبيّ : ٣٥٧ .
يحيى بن يحيى :
٢٤ ، ١٦١ .
يزيد بن الأصمّ : ٣١٢
يزيد بن الحسن :
٢٣٤ ، ٢٣٨ .
يزيد الرّشك : ٩٤ .
يزيد بن سلّام : ٣٩٠ .
يزيد بن عبدالله : ٥٨ .
اليسع :
٤٢٢ ، ٤٢٣ .
يعقوب بن إسحاق : ١٠٨ .
يعقوب بن جعفر :
٧٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ .
يعقوب السرّاج : ١٠٣ .
يعقوب بن يزيد :
٢٧ ، ٤٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠
١٥٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤
٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤٥٨ .
يوحنّا : ٤٢٥ .
يوحنّا الاكبر : ٤٢١ .
يوحنّا الديلميّ :
٤٢٠ ، ٤٢١ .
يوحنّا بقرقيسيا : ٤٢١ .
يوسف عليه السلام : ٣٤٨ .
يوسف بن الحارث : ٣٦٨ .
يوسف بن عقيل : ٢٥ .
يوسف بن محمد بن زياد :
٤٧ ، ٤٠٣ .
يونس بن عبدالله : ٩٣ .
يونس بن عبدالرحمن :
٩٧ ، ١٠٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٠
٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩
٣٦٠ ، ٤١٤ .
يونس بن ظبيان : ٩٩ .
يونس بن يعقوب :
٢٨٢ ، ٢٩٣ .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

فهرس الكتب

الانجيل :
٩٥ ، ٢٧٥ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
تفسير القرآن للصدوق رحمه‌الله : ٤٧ .
التوراة :
٩٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
الجامع ـ لمحمد بن أحمد بن يحيى : ١٢٠ .
الجامع ـ لمحمد بن الحسن بن احمد ابن الوليد : ٢٢٧ .
الخصال للشيخ الصدوق ره : ٤٠٧
كتاب الدلائل والمعجزات للصدوق ٣٦٨ .
زبور داود عليه‌السلام :
٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،
صحف ابراهيم عليه‌السلام :
١٨٠ ، ٤٢٧ .
صحف موسى عليه‌السلام :
١٨٠ ، ٤٢٧ .
كتاب العظمة ـ للصدوق ٢٨٢ .
عيون أخبار الرضا عليه‌السلام للصدوق ٧٥ ، ١٢٢ .
كتاب مقتل الحسين بن علي صلى الله عليهما للصدوق رحمه‌الله : ٣٨٨ .
كتاب النبوّة للصدوق : ٢٨٨ ، ٢١٦
نوادر أحمد بن عيسى : ١١٩ .

فهرس الامكنة و البقاع والبلدان

آذنة :
٢٧٩ ، ٣١١ .
بابل : ٤٢٢ .
بصرة :
٢٤ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٤٣٠ .
بغداد :
٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٨٨ ، ٣٨١ .
بلخ :
٢٨ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٤١ .
بيت المقدّس :
١٧٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ .

جامع الكوفة : ٧٨ .
جبل ساعير :
٤٢٧ ، ٤٢٨ .
جبل فاران :
٤٢٧ ، ٤٢٨ .
جرجان : ٣٨١.
جيرفت : ٩٦ .
الجزيرة : ٤٣٠ .
الحجاز :
١٣٣ ، ٣٠٢ ، ٤٤٢ .
الحرم :
٢٢٩ ، ٢٩٨ .
الحلب : ٣٣١ .
خراسان :
٦١ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .
خجندة : ٨٨ .
دمشق : ٢١٩ .
الرُّوم : ٤١٩ .
الرَّيّ : ١٧ .
سدرة المنتهى : ١٧٥ .
سرخس :
٢٢ ، ٤٠٩ .
سمرقند :
٢٨٦ ، ٣١٦ .
سند : ١١٣ .
الشأم :
١٧٩ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٤٣٠ .
الصفا : ٢١ .
صفيّن :
٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ .
صخرة بيت المَقْدِس : ١٧٩ .
الصُّغد :
٢٨٦ ، ٣١٦ .
طورسيناء :
١٢١ ، ١٣٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
العراق :
٦١ ، ١٤٤ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ .
عرفات : ١٧٧ .
فارس : ٩٤ .
فرغانة : ٣٥٣ .
فلسطين : ٩٢ .
قزوين : ٣٩٠ .
قهستان : ٣١٠ .
الكرخ : ١٧١ .
الكعبة :
١٧٧ ، ٢٢٩ .
الكوفة :
٤٨٠ ، ١٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٣٥٢

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بها ۵۰ ریال